

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة فضيلة الشيخ/ حسن عبد الوهاب البنا - حفظه الله-

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا؛ مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَتْلُوهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۚ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102].

﴿يَتْلُوهَا النَّاسُ أَتَقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا وَجْهًا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1].

﴿يَتْلُوهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70-71].

أما بعد:

فهذه مقدمة للمؤلف الفريد الذي صنّفه الأخ في الله فضيلة الشيخ/ عادل السيد (مفسر القرآن الكريم بتفسير أهل السنة) ومن الدعاة الظاهرين بالحق في جمهورية مصر العربية (نحسبُه كذلك، ولا نُزكِيه على الله).

وقد قرأ عليّ بعضه، واخترت بعض ما شمله من علوم شرعية، وقياسات شرعية مما لا يستطيع أحدٌ إلا من وفقه الله تعالى أن يكتب فيها بهذا البيان، مع سرد

أدلة الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، مع سرد أقوال أهل العلم من أهل السنة والجماعة.

وليسمح لي الإخوة القراء لهذا السفر القيم أن أذكر لهم أمثلة مما ذكر فيه من أمور كلها -والحمد لله- موافقة لموازنين وضوابط أهل السنة والجماعة، وأسأل الله تعالى أن ينفع بها، وأن تكون سبباً في إصلاح حال المسلمين أفراداً وأسراً ومجتمعاتٍ -والله من وراء القصد-.

فمما اشتمل عليه الكتاب ما يلي:

1- تكلم عن نشأة فرقة السرورية، وكيف أنها اخترقت السلفيين، وحاولت تطويع السلفية؛ لكي تكون تابعة لحزب الإخوان المسلمين، وبيّن أنها لم تكن المحاولة الأولى لاختراق السلفية الحقّة، بل سبقتها محاولات بدأها حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان، لولا أن الله قيّض علماء أنصار السنة المحمدية الذين كانوا له بالمرصاد، فأبطلوا محاولته، وكشفوا حقيقته، فوآدوا محاولته في مهدها (كما ذكر المؤلف).

ثم جرّت المحاولات في المملكة بعدما هاجر الإخوان إليها، وأكرمتهم المملكة -حكماؤها وعلماؤها وشعبها حفظهم الله- وهذه المحاولات قام بها أقطاب الإخوان ونجح في ذلك محمد سرور -الإخواني السوري-، وكذلك عبد الرحمن عبد الخالق المصري، الذي أسس جمعية إحياء التراث؛ للسيطرة على الجمعيات السلفية في العالم، وعلى رأسها أنصار السنة (التي كانت تقف لهم بالمرصاد حينما كان فيها علماء سلفيون ناصحون للأمة؛ كالمشايخ: حامد الفقي، وأحمد شاكر، وعبد الرزاق عفيفي،

وعبد الرحمن الوكيل، وخليل هراس، وإخوانهم من العلماء)، وللأسف نجحت هذه

المُحاولة، وظهر مشايخ الصحوة الذين يدعون إلى سلفيتهم الجديدة المتشعبة بأفكار سيد قطب. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

2- ثم بيّن المؤلف أن هذه السلفية المتأخونة (السرورية) استغلّت الثورات التي حدثت في بلاد المسلمين، وأطلق عليها الإخوان وأعوانهم (الربيع العربي).

وقامت بتطبيق المنهج الإخواني، وادّعوا زوراً أن هذه هي السلفية الحقّة، مُطَبِّقِينَ مبدأهم البدعي (سلفية المنهج عصرية المواجهة!)، فقاموا بإنشاء الأحزاب السياسية مثل: حزب النور، والأصالة، والوطن، والفضيلة، وغيرها، وادّعوا أنها أحزاب سلفية! مع أن الإسلام يحرم التحزب والدعوة إلى التفرق.

ولم يكتفوا بهذا؛ بل دخلوا في السياسة الحزبية، ودّعوا إلى الديمقراطية، وأجازوا المظاهرات، والاعتصامات، والوقفات الاحتجاجية، والعصيان المدني، والخروج على حكام المسلمين، وكل ذلك ليس من الدين ولا من السلفية في شيء.

ولم يرجعوا إلى العلماء السلفيين الكبار، بل شَيَّخُوا أنفسهم، وقاموا بإنشاء كيانات تدّعي السلفية؛ لكي تنفرد بالشباب وتغزلهم بعيداً عن علمائهم الكبار، وأصبحوا متحكّمين في الفتوى السياسية، التي كان ينبغي أن يقوم بها الأئمة المجتهدون الكبار.

ومن هذه الكيانات السرورية ما سماه أصحابه (مجلس شورى العلماء)، ويضمّ عشرة من دعاة السرورية في بلادنا وللأسف يتّراسهم رئيس (جمعية أنصار السنة المحمدية).

وقام هذا المجلس بإصدار مجموعة من الفتاوى والبيانات وصل عددها إلى (سِتِّ وثلاثين بياناً)، وكل هذه البيانات للأسف كانت في خدمة التحزب ومساندة الثورات العربية، وساعدت في وصول الإخوان للحكم في مصر، ليس هذا فقط؛ بل

وَقَفُّوا خَلْفَ مَرشَّحِي الإِخْوانِ فِي الأَنْتِخاباتِ البرلمانية والشورى، وصولاً إلى الأَنْتِخاباتِ الرئاسية، وقاموا بِتَشْجِيعِ الشُعبِ على الخُروجِ على حُكامِهِم مِثْلِ الشُعبِ اللِيبِي، والسُوري، واليمني-، وفرحوا حينما دخلت قوات الناتو (الكافرة) إلى لِيبيَا وَقَضَّتْ على جيشها، وَقَدَّمُوا التَّهاني للشَّعبِ اللِيبِي، والله المستعان.

وقاموا بتحريض القوى الغربية على الجيش السوري، واستمر تحريضهم حتى انكشفت أمرهم.

3- تعامل المجلس مع الأحداث بمنطق أنهم من أهل الحل والعقد، وادّعوا ذلك صراحة، وأطلقوا على أنفسهم هذا اللقب عدّة مرات في بياناتهم، وبناءً على ذلك وجدناهم يوجّهون بيانات للمجلس العسكري الحاكم للبلاد بعد استقالة حسني مبارك، ويهدّدون المجلس العسكري في بياناتهم، وفي نفس الوقت يشجعون المتظاهرين ضده، ويلتمسون لهم الأعداء؛ لأن المجلس العسكري في نظرهم- يتباطأ في وعوده، وهذا لا يجوز شرعاً- أن يوجّه النقد للحاكم علناً؛ بل يجب أن تكون النصيحة سرّاً؛ لأن النقد العلني يُجرى الناس على حُكّامهم؛ فما بالكُم في ظروف الثورات!؟

4- وحينما قام الجيش بعزل الرئيس مرسي، وجدناهم يوجّهون خطاباً في بيانهم للقائد العام للقوات المسلحة (الفريق السيسي) -وهو شرعاً الحاكم المتغلب- يدعونه للإذعان لكلامهم، ويتهمونه بقتل الشعب المسلم في رابعة والنهضة، ويوجّهون له الكلام بصفتهم (أهل الحل والعقد)، وكانت هذه البيانات يتم توزيعها على المتظاهرين في الميادين، ويقال للشباب المرابط -ويظن نفسه مجاهداً في سبيل الله:- «المشايع يدعونكم إلى الاستمرار فيما أنتم فيه، فأنتم مجاهدون في سبيل الله وهذه شهادة مجلس شورى العلماء السلفي».

فقام أخونا المؤلف بمناقشة جميع هذه البيانات والرّد عليها، وتفنيدها وفق منهج أهل السنة والجماعة (السلف الصالح)، بدون التّقدم بين يدي العلماء الأكابر، فأظهر حرمة المظاهرات والاعتصامات والخروج على الحكام بالثورات وغيرها، وكذلك بيّن للقراء منهج السلف في التعامل مع الفتن، وكيف تكون النصيحة للحكام وللأمة،

وعدم جواز الخروج على الحاكم المُتَغَلَّب.

وبالجملة: فالكتاب يمثل منهج أهل السنة في التعامل مع الفتن والثورات.
وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه.

كتبه

حسن عبد الوهاب البنا
عضو جماعة أنصار السنة المحمدية
والمدرس بالجامعة الإسلامية
وعضو التوعية الإسلامية سابقاً

مقدمة الكتاب

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا؛ مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ؕ وَلَا تَمُونُ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102].

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1].

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70-71].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثه بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد:

فإن مسألة الخلافة الإسلامية شغلت بال الكثيرين ممن يسعون إلى الإصلاح في العصور المتأخرة، وبرغم الكتابات المتعددة في هذا الشأن، إلا أن نصيب الاستدلال بالنصوص الشرعية من كتاب، وسنة صحيحة، في ضوء فهم السلف كان ضئيلاً؛ ولذلك غلب على أكثر هذه الكتابات الحماسة، والعاطفة المتحررة، من الضوابط الشرعية، بل جاء كثير منها ينزع إلى مذاهب بدعية، مناوئة لمنهج

أهل السنة والجماعة.

ونحن في هذه الورقات لن نناقش الأمر من جميع جوانبه، بل ما يهمنا في هذا المقام تسليط الضوء على أمر مهم، وهو:

استغلال بعض الجماعات التي أنشئت إثر إلغاء الخلافة العثمانية على يد العميل «كمال أتاتورك» -قبحه الله- أعظم الاستغلال للوصول إلى السلطة -ليس السلطة المحلية في بلد المنشأ؛ بل السلطة العامة على جميع دول الإسلام- وأعني بذلك **جماعة الإخوان** التي أسسها حسن البنا سنة 1928م، بعد إلغاء الخلافة بأربع سنوات.

والذي قال عنه وعن دعوته العلامة -بقية السلف- أحمد محمد شاكر رَحِمَهُ اللهُ:
«حسن البنا وإخوانه الذين حوّلوا الدعوة الإسلامية إلى دعوة إجرامية هدامة، ينفق عليها الشيوعيون واليهود كما نعلم ذلك علم اليقين»⁽¹⁾.

*** قلت:** ومنذ إنشاء جماعة الإخوان وهي تتبنى السعي لإقامة الخلافة - المرفوعة بإذن الله القدرى⁽²⁾ - والتي بنوا على ضياعها ورفعها ضياع جماعة المسلمين وإمامهم- وأصبحت الجماعة هي جماعة الإخوان، والإمامة للمرشد العام للجماعة الذي تُقدم له البيعة -بيعة الخليفة العام- على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره... إلخ.

ثم نشأت بعد ذلك جماعات كثيرة منبثقة من الجماعة الأم -أعني: جماعة الإخوان- وكل هذه الجماعات وإن تعددت أشكالها وأسمائها، إلا أنها تجتمع على هذه الضلالة الكبرى: غياب جماعة المسلمين، وإمامهم، والنظر إلى

(1) راجع: «تقرير عن شؤون التعليم والقضاء»

(2) إشارة إلى قول الرسول ﷺ: «تكون فيكم الخلافة ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله...».

الإمارات الإسلامية والدول الإسلامية، على أنها تجمعات لمجموعات من المسلمين (إن نجوا من الحكم العام عليهم بالتكفير كما فعل سيد قطب -عامله الله بما يستحق-) ليس لهم إمام شرعي ولا سلطة شرعية، ثم تبلور هذا الفكر فيما سمي

ب: **شُعُور الزمان عن الإمام.**

وهذا الكلام ليس ادّعاء، وإنما هو كلام مُوثَّق جهرًا به حتى في الرسائل العلمية المقدمة إلى إحدى الجامعات الإسلامية العظيمة- ولا أدري كيف تمت مناقشتها ثم إعطاء الباحث درجة الماجستير بامتياز مع مرتبة الشرف، أعني: الرسالة التي تقدم بها الباحث «حسين بن محمد بن علي بن جابر» إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية -على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم- بإشراف الدكتور محمود أحمد ميرة، وطبعتها دار الوفاء الإخوانية، وقدم للرسالة القطبي الإخواني علي جريشة، وهي رسالة «الطريق إلى جماعة المسلمين»، والكلام في هذه الرسالة ليس مطويًا في ثناياها، أو ضمن حاشية دُسَّ فيها بمكر حتى نلتمس الأعداء!، وإنما يُصَرِّحُ المؤلف بعد المقدمة مباشرة⁽¹⁾ بقوله:

هدف البحث: أن أبين للأمة الإسلامية أن جماعة المسلمين غير موجودة، وأنه واجب على المسلمين كافة إقامتها، وأن هذا الواجب هو فرض العصر على كل الأمة، حتى تقوم دولة الإسلام، وتترعرع قوية وعزيزة منيعة، يقذف الله بها ومنها الرعب في قلوب أعداء الله وأعداء الإسلام».

* **قلت:** يقول الباحث هذا الكلام في دولة التوحيد التي تُطبَّقُ الشريعة حسب الإمكان، وتقوم بنشر التوحيد والسنة في جميع بقاع الأرض، والباحث ممن

(1) بل صرح في العنوان نفسه.

احتضنتهم الدولة، هو وجماعته، بعدما ضاقت بهم الأرض، كل ذلك لم يشفع لدولة التوحيد أن ترفع عن الأمة معرة غياب الجماعة والإمام.

وظلت هذه البدعة والضلالة تسري في كتابات القطبيين؛ من سيد قطب إلى من يليه حتى خرج علينا أحد هؤلاء، وهو عبد الحميد هنداوي، المدرس بكلية دار العلوم، بكتاب سماه: «كيف الأمر إذا لم تكن جماعة»، وذكر في مقدمة كتابه أن مجموعة من أهل العلم والدعوة! راجعوا كتابه وأثنوا عليه واستفاد من ملاحظاتهم، وهؤلاء يمثلون مدارس إخوانية متعددة الوجوه، فمنهم: سعيد عبد العظيم، يمثل مدرسة الإسكندرية، ومحمد عبد المقصود، وسيد العربي، يمثلان ما يُسمى بالسلفية الحركية، بالإضافة إلى صلاح الصاوي، المنظر القطبي المعروف، ومحمد حسين يعقوب، ومحمد عمرو عبد اللطيف، وسعود الفنيسان، وعبد المنعم إبراهيم أبو عائش... إلخ من ذكرهم، وعلى رأسهم الدكتور مصطفى حلمي الإخواني، الذي تستر بالسلفية، وميزة هذا الكتاب أنه لا يمثل مؤلفه؛ بل يمثل هذه الأسماء التي راجعته وأثنت عليه، بل قال محمد عبد المقصود نصاً: «فإن هذا البحث الفريد قد عبر تعبيراً دقيقاً عن كل ما يجول بخاطري وأعتقد في هذا الموضوع».

وحتى لا أطيل في هذه المقدمة أنقل بعض الضلالات الموجودة في الكتاب⁽¹⁾؛ لنعرف سر الفتن التي نعيشها هذه الأيام، ومن أين نؤتى؟!

قال في (ص: ١١١): «فالمسلمون الآن جميعاً بلا جماعة، ولا إمام، وقد يعترض البعض على هذا بوجود دولة مثل أفغانستان⁽²⁾؛ إذ إن لها حكومة إسلامية، وراية إسلامية، قائمة على الجهاد في سبيل إعلاء كلمة: لا إله إلا الله، محمد

(1) يعني كتاب: «كيف الأمر إذا لم تكن جماعة».

(2) لاحظ أنه لم يذكر أي دولة من دول المسلمين، ولا المملكة العربية السعودية!

رسول الله، ومواجهة قوى الكفر والطغيان المُحَادِّينَ لله تعالى؛ ولكن الحق أن دولة أفغانستان؛ وإن كانت دولة مسلمة كانت نتاج جهاد إسلامي رائع أعاد لنا سيرة الصحابة والتابعين الذين جاهدوا لرفع راية هذا الدين؛ إلا أن دولة أفغانستان لم تعلن أنها دولة الخلافة، ولم يعلن رئيسها أنه خليفة المسلمين، ولا طلب بيعة أهل الحل والعقد له، ولا بايعه أهل الحل والعقد⁽¹⁾ من المسلمين؛ فمثل هذا ليس خليفة، ولا إمامًا للمسلمين يقينًا؛ حتى وإن كان مستحقًا للإمامة، مستجمعًا لصفاتها... ولو حدث هذا - أي: إن دعا إلى نفسه وتمت له بيعة أهل الحل والعقد، لأمكننا أن نقول: إن المسلمين قد صارت لهم دار خلافة، وصارت لهم جماعة وإمام يجب أن يرجعوا إليه، ويأتمروا بأمره، وينتهوا بنهيه، وتكون الهجرة إليه واجبة، ولا يجوز البقاء في دار من ديار الكفر⁽²⁾؛ إلا بتكليف منه، أو لحاجة، أو ضرورة لا على نية الإقامة بها؛ لأن الإقامة بها حينئذٍ - إذا ما وجدت دار الخلافة - لا تجوز؛ إلا للمستضعفين الذين لا يقدرّون على الهجرة إلى دار الخلافة، ولكن الحقيقة التي يؤيدها الواقع أن ذلك لم يحدث». اهـ

* قلت: وهذه حقيقة القول بشغور الزمان باختصار شديد ومُرَكَّز.

ويترتب على القول بشغور الزمان أمور عديدة وخطيرة، سأذكرها بعد بيان أن القائلين بذلك لا يشغلون بآلهم بموضوع عدم جواز الخروج على الحاكم

(1) ويلاحظ أن مصطلح أهل الحل والعقد، ليس المقصود به عند القائلين بشغور الزمان أهل الشوكة والسلطان والحل والعقد في بلاد المسلمين المُمكنين والذين يختارون حكام المسلمين، وإنما المقصود بهم رعوس الجماعات الحزبية، كالإخوان والتبليغ والسروريين وغيرهم، كما قال المؤلف ذلك صراحة، وكما ادعى ذلك أعضاء ما يسمى مجلس شورى العلماء، كما سيأتي إن شاء الله.

(2) معنى ذلك: أن جميع ديار المسلمين ديار كفر بما في ذلك مكة والمدينة -الحرمين الشريفين كما صرح بذلك أبو محمد المقدسي.

الظالم من عدمه؛ بل ربما كتبوا وأشاعوا بين طلابهم مقررات منهج أهل السنة بعدم جواز الخروج على الحكام إلا إذا وجد منهم الكفر البواح، ويتناقلون ذلك فيما بينهم، وقد يغتر بهذا بعض من لا يقف على حقيقة الأمر! فما المانع من ذلك، وهل يوجد أصلاً إمام مبایع له في أعناقهم بيعة؛ إنَّ اعتقادهم لا يوجد جماعة ولا إمام؛ فدراسة أمر الخروج على الولاة الظلمة أو عدم جوازه لا علاقة له بزماننا أصلاً؛ لفقدان المحل -كما يُقال في الفقه- فليس هناك إمام لا ظالم ولا فاسق ولا عدل نظراً لشغور الزمان عن الإمام، فهو غير موجود أصلاً فضلاً عن أن يُحكّم بفسقه، أو بعدله، أو بظلمه!

ثانياً: يترتب على ذلك عدم البراءة من الخارجين بالسلاح؛ وحتى وإن أعلنوا مُخَالَفَتَهُمْ لهم؛ فلن يبدعوهم؛ والسبب في ذلك أنهم في نظرهم أخطأوا في التوقيت فقط؛ أما من خرجوا عليه- فإن ثبت عدم كفره فهو ليس بإمام أصلاً، فلا تتناوله النصوص المحرمة للخروج.

ثالثاً - وهذا أخطر ما في الموضوع:- أنهم يُرَبُّون الشباب على انتظار الإمام الموهوم؛ فإذا جاء أي دجال وطلب البيعة العامة على الخلافة لسارعوا إليه زرافات ووحداناً، كما رأينا في كلام عبد الحميد هنداوي، ولذلك وجدنا أبا بكر البغدادي في بيانه الصادر في (1 يولييه 2014م) يلعب على هذا الوتر ويقول: «اسمعي يا أمة الإسلام، اسمعي واعي وانهضي، فقد آن لك أن تتحرري من قيود الضعف وتقومي في وجه الطغيان على الحكام الخونة عملاء الصليبيين والملحدين وحماة اليهود...»

يا أيها المسلمون في كل مكان، من استطاع الهجرة إلى الدولة الإسلامية فليهاجر، فإن الهجرة إلى دار الإسلام هي واجبة، ففروا إليها أيها المسلمون بدينكم إلى الله مهاجرين، ونخص بدعوتنا طلبة العلم والعلماء والفقهاء وعلى

رأسهم القضاة وأصحاب الكفاءات العسكرية والإدارية والخدمية والأطباء والمهندسين في كل التخصصات والمجالات، ونستفهمهم ونذكرهم بتقوى الله؛ فإن النفير واجب عليهم وجوباً عينياً لحاجة المسلمين الماسة إليهم، فإن الناس يجهلون دينهم ومتعطشون إلى من يُعلمهم ويفقههم فاتقوا الله يا عباد الله». اهـ

* أقول: فبعد هذا النداء الذي يُليّ عيش الشباب للخلافة التي تربوا على الاستعداد لها وانتظار من يناديهم بها باسمها؛ ليلبوا النداء الذي طالما تشوفوا إلى سماعه بعد أن عاش في مخيلتهم دهرًا طويلاً، فهاهي الخلافة ماثلة أمام أعينهم فليذهبوا وليبايعوا البغدادي، ويصبحوا طوع أمره، وإلا كانوا آثمين مُضَيِّعين لدينهم وديناهم، فإذا ماتوا، ماتوا ميتة جاهلية، وإذا خرج أحد مشايخهم ليرد على البغدادي وينتقده فلن يسمع له الشباب، ولن يلتفتوا إليه، لماذا؟!!

لأنهم تربوا على هذا، ولذلك يعتبرون مشايخهم حينئذٍ من القاعدين المفتونين الذين آثروا الدنيا على الآخرة: ﴿مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [التوبة: 38] الآية، ﴿إِلَّا نَفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [التوبة: 39]. الآية، ومن هنا وجدنا الشباب تطوع بالذهاب إلى داعش لمبايعة البغدادي، وهم يجهلون حاله، ولا يعرفون شيئاً عنه، ولكن يكفي أنه يدعو إلى الخلافة، فلم يبذل الدجال جهداً ولم يظهر كرامة، ولا شيئاً مما يظهره مسيح الضلال الدجال في آخر الزمان، ولكن يكفي فقط أن يروي عيش المتعطشين إلى الخلافة.

أعرفتم -بعد ما قدّمناه لحضراتكم- ما هو النبع الثرّ، الذي يستمد منه أبو بكر البغدادي مدّته، وما هو المصدر الذي لا ينفد -إلا أن يشاء الله- ويغذي ما يسمى الدولة الإسلامية (أعني: داعش)؟!!

إنهم هؤلاء القائلون «بشغور الزمان عن الإمام» من السرورية (السلفية الحركية) كما سنبيين في الصفحات التالية.

كتبه
عادل السيد

السلفية، ما هي؟ ولمن تنسب؟ وما هي سماتهم؟
وما هي الهيئات والأشخاص الذين يمثلونها؟

انتشر في السنوات الأخيرة بين الباحثين فيما يُسمى بشئون الجماعات الإسلامية تقسيم السلفية إلى الأقسام التالية:

١- السلفية العلمية.

٢- السلفية الحركية.

٣- السلفية الجهادية.

ويعنون بهذا التقسيم: التفريق بين مناهج وأفكار ورؤى لكثير من الجماعات التي تدعي السلفية.

والسبب في ذلك: أنهم وجدوا على أرض الواقع الدَّعوي مجموعات من الناس متباينة في أفكارها ومناهجها؛ بل وفي مصادر تلقيها، ومع ذلك تدعي جميعها الانتساب للسلفية، فاضطر الباحثون إلى هذا التقسيم -وهم معذورون في نظري؛ نظرًا لبعدهم عن دراسة أصول الفرق والمذاهب والمقالات في ضوء علوم الكتاب والسنة؛ ولكنهم يكتفون بتوصيف الحالات موضع الدراسة والبحث، والتي تقع تحت أعينهم دون الرجوع إلى أصول الفرق القديمة، ومقارنة ما عليه الجماعات المعاصرة بما كانت عليه هذه الفرق؛ لبيان أوجه الاتفاق والافتراق.

فبعض الباحثين يظن أن هذه التسمية (بالسلفية) مُحدثّة؛ وبناء على ذلك لا يلتفتون إلى الزمان القديم، وإن التفتوا فلن يتجاوزوا عهد الإمام ابن تيمية، الذي

يظن البعض أنه اخترع هذه التسمية، وكتابات هؤلاء الباحثين وجدت طريقها للتسويق الإعلامي، فانتشرت انتشاراً واسعاً؛ مما أوجد لها قبولاً عند الأجهزة الرسمية المعنية بهذه الشؤون لدى الدول الإسلامية؛ بل وغير الإسلامية.

وعُذر هؤلاء الباحثين -في نظري- يرجع لعلمي أن معظمهم من رجال الصحافة والإعلام الذين تخصصوا في هذه الشؤون بدون التعمق في دراسة العلوم الشرعية، ومعرفة الفرق القديمة وأصولها، وسماتها، ومناهجها، ومصادر تلقيها.

المهم أننا إذا جاريناهم على هذا التقسيم -وهو أمر غير مُسلم عندنا- نظراً لأن السلفية هي:

اتباع السلف الصالح من أصحاب النبي ﷺ في الاعتقادات، وفي العبادات، وفي السلوك والأخلاق، وفي المنهج الدعوي، وفي مصادر التلقي، أو هي: اصطلاح جامع للمنهج الذي اعتمده وسار عليه السلف الصالح في تلقي الدين وفهمه، والعمل به، والدعوة إليه، وذلك يشمل العقائد، والعبادات، والمعاملات، والتربية والتركية، والدعوة إلى ذلك.

والمقصود بالسلف هم: المهاجرون والأنصار والذين اتبعوهم في القرون الثلاثة الأولى التي فضلها النبي ﷺ بقوله: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم». متفق عليه.

متى ظهر الانتساب إلى السلفية؟

لم يكن الناس في زمان رسول الله ﷺ في حاجة إلى ذكر ذلك؛ لأنهم أول الأمة وبدائيتها، فكان يجمعهم اسم «الإسلام» فقط، كما قال تعالى: ﴿هُوَ سَمَّكُمْ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الحج: 78].

وانقسموا -بحكم الواقع- إلى نوعين: إلى مهاجرين وأنصار، وهذا الانقسام كان من ناحية الوصف، وليس من ناحية التحزب ولا التكتل بل كانوا أمة واحدة.

فلما نشأت فرقة الخوارج وكفروا ولاة الأمور، وأرادوا تفريق الأمة، تميز المسلمون باسم السنة والجماعة، فخالفوا أهل البدع والتفرق، فتميزوا باسم: «أهل السنة والجماعة» عن الشيعة والخوارج، وغيرها من الفرق، وهم الذين عناهم الرسول ﷺ بقوله: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافتترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة». قالوا: ما هي يا رسول الله؟ قال: «ما أنا عليه وأصحابي». وفي رواية: «الجماعة». رواه الترمذي وغيره، وانظر: «الصحيحة» (1348) للشيخ الألباني.

ثم لما ظهرت المذاهب الكلامية، واختلطت دراسة العقيدة الإسلامية بالفلسفة اليونانية، وغيرها، واختلطت مناهج التلقي ومصادره بالمنطق الأرسطي، قام علماء أهل السنة والجماعة قومة رجلٍ واحدٍ في بيان بدعية هذه المناهج، وأطلقوا عليها «مذهب الخلف» مقابل ما كان عليه السلف من نفاء في المنهج، وصفاء في السلوك، لا يتجاوز الكتاب والسنة، وما كان عليه أصحاب الرسول ﷺ، دون الالتفات إلى هذه الفلسفات الوافدة على أمة الإسلام، والتي لم يستفد منها أصحابها، ولم تنفعهم في الدنيا ولا في الآخرة، فكيف تنفعنا وعندنا وحي الله تعالى!؟

وهنا أصبح من لا يأخذ بأقوال الخلف المبنية على علم الكلام، وإنما يسير على طريق ومنهج السلف الصالح يُقال عنه: «سلفي»، فظهر اسم «السلفية» في مقابل «الخلفية».

* فليس معنى السلفية إذن: أن الإنسان يعيش في غير عصره، وتَحْكُمُه ثقافة العصور السابقة، وأنه يُبَدِّع الحضارة المعاصرة ويخاصمها... إلى آخر الأكاذيب التي يفترها المخالفون لهم، وإلا فإن أتباع الخلف كذلك يتبعون رجالاً من عصور قديمة أفضوا إلى ربهم منذ قرون عديدة، فهل أتباع ابن رشد مثلاً،

أو الجهم بن صفوان، أو ابن سينا يتبعون رجالاً عاصروا الحضارة الحديثة؟!
* الجواب: لا، بل بينهم وبين متبوعيهم قرون عديدة؛ فهم أيضاً سلفيون!

ولكن السؤال: مَنْ سَلَفُهُمْ؟

هذا هو السؤال الذي ينبغي أن يُسأل للجميع.

فأَيُّ مُتَكَلِّمٍ فِي الدِّينِ -أَيِّ دِينٍ- لَنْ يَكُونَ إِلَّا تَابِعًا لِمَتَّبِعٍ قَدِيمٍ مِنْذُ قُرُونٍ عَدِيدَةٍ، وَهَذَا الْمَتَّبِعُ يُقَالُ عَنْهُ «سَلْفُهُ»؛ لَكِنَّ الْفَرْقَ أَنَّنَا نَبِينُ أَنْ سَلَفْنَا هُمْ صَحَابَةُ الرَّسُولِ ﷺ وَتَلَامِنْتُهُمْ، وَكَذَلِكَ وَصَفْنَا هُمْ بِالسَّلْفِ الصَّالِحِ، هَذَا كُلُّ مَا فِي الْمَوْضُوعِ.

وعليه، فيجب أن يُحَاكَمَ كُلُّ مَنْ يَدَّعِي السَّلْفِيَّةَ بِهَذَا الْمَفْهُومِ إِلَى أَصُولِ السَّلْفِيَّةِ وَإِلَى مَنْهَجِهَا، وَإِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ أُبْرَزَ رَمُوزِهَا كَالْأُمَّةِ الْأَرْبَعَةِ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ كَانَ فِي طَبَقَتِهِمْ أَوْ قَبْلَهَا، أَوْ مِنْ تَلَامِيذِهِمْ، وَأَقْرَانِهِمْ.

السلفية في تاريخنا المعاصر:

منذ أن نشأ مصطلح «السلفية» في مقابل «الخلفية» ظل هناك رجال من أهل العلم الكبار يظهرون كمجددين لهذا الدين مصداقاً لقول الرسول -عليه الصلاة والسلام-: «يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها». رواه أبو داود، وصححه الألباني في «الصحيحة» رقم (599).

وهؤلاء المُجَدِّدُونَ سَيَجِدُّونَ الدِّينَ بِإِرْجَاعِ النَّاسِ إِلَى الْمَنَاهِجِ الْأَصْلِيَّةِ لِهَذَا الدِّينِ، وَهِيَ: الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَالْإِجْمَاعُ، وَذَلِكَ بِفَهْمِ السَّلْفِ الصَّالِحِ، وَتَرْكِ الْإِبْتِدَاعِ فِي الدِّينِ، كَمَا قَالَ الْقَائِلُ:

وَكُلُّ خَيْرٍ فِي اتِّبَاعِ مَنْ سَلَفَ وَكُلُّ شَرٍّ فِي ابْتِدَاعِ مَنْ خَلَفَ

* وَبِنَاءٍ عَلَى ذَلِكَ، وَتَصَدِيقًا لَهُ: ظَهَرَ أُمَّةٌ لِلدَّعْوَةِ السَّلْفِيَّةِ، كَالْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، وَالْإِمَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ، وَغَيْرَهُمَا -رَحِمَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا-.

وظلت السلفية في كل عصر من العصور السابقة سلفية واحدة، لا تنقسم إلى

سلفيات متعددة كهذه التقسيمات التي ذكرناها في مُفتتح كلامنا، فكان قديماً حينما تُذكر السلفية لم يفهم منها إلا ما ذكرنا فقط، ولذلك ظهرت عبارة الخلف: «مذهب السلف أسلم، ومذهبنا أعلم وأحكم».

وعلى الرغم من خطأ هذه العبادة وما فيها من تلبيس، فإن مذهب السلف لن يكون إلا الأسلم والأعلم والأحكم. ولكن برغم ذلك فإن العبادة تبين بما لا يدع مجالاً للشك أن السلفية هي مذهب واحد لا ثاني له.

والسؤال: كيف حدث هذا التقسيم؟

بدأت الدعوة السلفية في العصر الحديث على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ، والذي دعا إلى دعوته، وصبر عليها حتى مكَّن الله له ولأتباعه، وآتاهم الله حُسن ثواب الدنيا، ونسأله سبحانه أن يؤتيهم حُسن ثواب الآخرة. ثم تأثر بدعوته الشيخ محمد رشيد رضا (التلميذ النجيب للشيخ محمد عبده -مُفتي الديار المصرية-)، وتحوَّل إلى السلفية بعد اطلاعه على مؤلفات الإمامين ابن تيمية، وابن القيم، وكذلك رسائل الدعوة النجدية.

بل أخذ في طبع كتب الأئمة السلفيين في مطبعته «دار المنار» وقام بتحقيق كثير من هذه الكتب ونشرها في مصر وغيرها، وتأثر به من تلامذته الشيخ: أحمد شاكر، المحدث المعروف، والقاضي بالمحاكم الشرعية، وكذلك العالم الأزهرى: محمد حامد الفقي، الذي أسس جمعية أنصار السنة المحمدية لنشر المذهب السلفي، وكذلك الأستاذ: محب الدين الخطيب، صاحب المكتبة السلفية بالقاهرة، ومجلة الفتح، والذي تولى رئاسة تحرير مجلة الأزهر من سنة (1952م، حتى 1958م).

وقام هؤلاء بالدعوة إلى منهج السلف الصالح، ولم يكن هناك أحد يتبنى هذا المنهج في الديار المصرية سواهم -فيما أعلم-، مما حداً بعلماء المملكة إلى

الاتصال بهم، والتعاون معهم، بل كانت كتب الدعوة السلفية النجدية تطبع في مصر عن رشيد رضا في حياته، ثم في مكتبة السنة المحمدية التابعة للشيخ حامد الفقي بعد وفاة رشيد رضا، وكذلك في المطبعة السلفية عند الأستاذ: مُحِب الدين الخطيب.

وكان علماء المملكة -وعلى رأسهم المفتي الشيخ: محمد بن إبراهيم- يزورون مصر، وكانوا ينزلون على جمعية أنصار السنة المحمدية ضيوفاً مكرمين. وكان ذلك يتم كتعاون على نشر منهج اتفقوا عليه، وليس للسياسة دخل من قريب أو من بعيد، فلم يكن السلفيون حينئذٍ -كشأنهم في كل زمان- يتدخلون في الشؤون السياسية إلا بالنصيحة لولاة الأمور بأدائها المعروفة في السنة المطهرة، وظل الأمر على ذلك، لا يُعرف في الدنيا إلا سلفية واحدة، هي ما كان عليه أصحاب محمد ﷺ، ويُمثّلهم في ذلك الحين في مصر من ذكرنا، وفي الحجاز أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وفي الهند أصحاب الحديث، وفي الجزائر الشيخ عبد الحميد ابن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، هذه هي أبرز المدارس السلفية أيام الاحتلال الأوربي لبلاد المسلمين.

وكانت مناهج هذه المدارس متحدة، ولا يوجد بينهم خلافات تُذكر في الأصول، أو المنهج إلا الخلافات المعروفة في الفقه، والمذاهب الأربعة وغيرها. وكان هناك تواصل بين هذه المدارس يقوم على المحبة والتناصح وتبادل المؤلفات والتحقيقات، فما يطبع في الهند تتلقفه بقية البلاد بشغف، وكذلك ما يطبع في مصر ينتظره إخوانهم في بقية البلاد على أحر من الجمر.

اختراق السلفية

المحاولة الأولى لاختراق السلفية:

من الممكن أن ينشأ الإنسان صوفيًا، أو أشعريًا خلفيًا، ثم بعد معرفته بحقيقة السلفية، ومنهجها، وعقيدتها، يختارها عن رضا وقبول واقتناع كما فعل كثير من العلماء الذين نشئوا على غير السلفية؛ نظرًا لتأثرهم بالبيئة الخلفية التي تربوا فيها، ونشئوا عليها، وتثقفوا بثقافتها، وعندنا نماذج من ذلك؛ كالشيخ رشيد رضا، تلميذ مفتي الديار الشيخ محمد عبده؛ بل المشايخ محمد حامد الفقي، وعبد الرحمن الوكيل، ومحمد خليل هراس، وغيرهم، كانوا كذلك وهم من علماء الأزهر الشريف، وتحولوا إلى السلفية بعد أن نشئوا على غيرها.

ولكن أن يدخل الإنسان السلفية، أو على الأصح: يُعلن أنه سلفي عن غير اقتناع، وإنما من أجل أن يجعل السلفيين يدخلون في جماعته، ويدينون لحزبه، ويتقوى بهم للوصول للسلطة السياسية، فهذا أمر جديد لا يُعرف في الأوساط العلمية والدعوية، وإنما يُقبل عند السياسيين وأصحاب المبدأ الميكافيلي، ومنتحلي التقيّة الباطنية.

* كان المخطط للشيخ/ حسن البنا؛ مؤسس جماعة الإخوان المسلمين، أن يكون على خط جمال الدين الأفغاني، الذي يُشبهه في كثير من الأمور، كما قال القطب الإخواني الكبير (جمعة أمين عبد العزيز):

«ورغم تميز فكر حسن البنا ودعوته، إلا أن التشابه كان موجودًا بينه وبين

كثير من دعاة الإصلاح السابقين، خاصة الأفغاني حيث كان الإخوان يحسون بهذا التقارب الشديد بين البنا والأفغاني، وكان كثير منهم يعتبرونه (الأب الروحي لحركتهم)، وكان البنا يُقرنُ بالأفغاني أكثر مما يُقرنُ بغيره، وواضح أن الشعور بهذا التقارب من الأفغاني، والالتقاء معه ساد الإخوان؛ نظراً لما ارتبط بذكر الأفغاني من إيجابية في العمل وفعالية...» (ص113) من كتاب «ظروف النشأة وشخصية الإمام المؤسس».

* قلت: (عادل السيد):

ولقد ظهر جلياً تأثر البنا بالأفغاني⁽¹⁾ في سعي البنا الدعوى للالتحام بالشيعة الاثني عشرية بدعوى التقريب بين السنة والشيعة!
وعن فكرة التقريب بين السنة والشيعة يُحدثنا أحد أحفاد الشيخ رشيد رضا، وهو الأستاذ فؤاد رضا (وهو مُنتمٍ إلى جماعة الإخوان المسلمين)، فيقول: «فكرة التقريب طرحها البنا على جدِّي في بداية تعارفهما، وقد ظن أن تأثر جدي بالشيخ جمال الدين الأفغاني سيدفعه إلى مساعدته على هذا الطريق، ولكن جدي حذرَّ البنا من دخول هذا الطريق، ولكنه فتح له باباً آخر هو الاقتراب من المدرسة الوهابية، وأظن أن تأثير جدي على البنا في هذا الأمر كان واضحاً، فقد كان جدي صديقاً مقرباً للملك عبد العزيز آل سعود، وكان من رأي جدي أن السنة والشيعة لا يلتقيان أبداً، وقد نصح البنا بأن يقتني أثر عبد العزيز آل سعود، وظل جدي على موقفه هذا حتى مات، بل من أجل موقفه الراض للشيعة كتب

(1) كان جمال الدين الأفغاني شخصية مجهولة الهوية والنسب والأهداف، ولقد احتار الباحثون في بيان ومعرفة حقيقته، والراجح أنه كان رافضياً من إيران، وكان ماسونياً، وكانت له أدوار استعمارية مرسومة يُطبَّقها بعناية ودقة.

كتابه هذا (السنة والشيعية) أو (الوهابية والرافضة)⁽¹⁾، الذي كان بحثاً في مجلة المنار، وأظن أنه في هذا البحث يرد على البناء، ويوضح خطورة ولوج طريق التقريب، وقد ظل البناء بعدها بعيداً عن تنفيذ (فكرة التقريب) حتى مات جدي عام 1935م، ثم بعد الوفاة أخذ حسن البناء يفتح لنفسه أبواب التقريب⁽²⁾.

والسؤال الآن: هل كان حسن البناء سلفياً؟

* وللإجابة على هذا السؤال أقول: حينما أنشأ البناء جماعة الإخوان كان لسان حاله يقول: لقد مات جمال الدين الأفغاني، ولحقه الشيخ محمد عبده، والآن الإمامة العلمية والفكرية تتمثل في الشيخ رشيد رضا بما يمثله من ثقل علمي، ومكانة عند الجميع في مصر وخارجها، فلماذا لا يسعى حسن البناء إلى الانتساب إليه حتى إذا مات ورثه، واستطاع أن يسيطر على جموع المتدينين من السلفيين والذين يُقدِّرون رشيد رضا -في الداخل والخارج-؟

ولا تحسبني -أيها القارئ الكريم- أضمن أو ألبأ إلى الظنون لكي أثبت وجهة نظري في محاولة البناء اختراق السلفية -وهي المحاولة الأولى في التاريخ في حد علمي- للظهور بمظهر العالم السلفي المؤهل لخلافة السيد/ محمد رشيد رضا، (لأن دعوة البناء دعوة للأستاذية على العالم كله) لن ألبأ للتخمين، وإنما سأذكر من كلام البناء نفسه ما يبوح ويصرح بذلك بعد موت رشيد رضا.

فهاهو يسعى جاهداً لكي يخلف رشيد رضا في رئاسة تحرير (مجلة المنار) بعد موته وتوقف المنار لمدة أربع سنوات، ويتفق مع أسرة الشيخ على إعادة

(1) تم طبعه بعد موت الشيخ رشيد رضا، بعناية تلميذه الشيخ/ محمد حامد الفقي، رئيس جمعية أنصار السنة المحمدية، كريد على إنشاء البناء لدار التقريب بين السنة والشيعية بعد موت رشيد رضا.

(2) راجع كتاب «أئمة الشر» ثروت الخرباوي (ص 273) وما بعدها.

إصدارها مرة أخرى (لأن حق امتياز طبعها كان للأسرة بعد موت الشيخ).
 ليس هذا فقط؛ بل يتصدر لمهمة لم يكن من أهلها، وما أعدَّ لها عُذَّتْهَا، ألا
 وهي محاولته إتمام تفسير القرآن المسمى بتفسير المنار، ولكن الله سبحانه لم
 يقدر له ذلك، بل وضع له في بداية مشواره امتحاناً صعباً لم يستطع بدهائه أن
 يجتازه؛ ففضحه الله على رءوس الأشهاد، وذلك في العدد الثاني من إصداره
 الجديد لمجلة المنار، ذلك أنه افتتح العدد الثاني بالتفسير كعادة الشيخ رشيد رضا⁽¹⁾،
 وكان الموعد بقدر الله مع سورة الرعد، فحينما وصل إلى تفسير الآية الثانية التي
 يقول فيها ربنا تبارك وتعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَىٰ
 الْعَرْشِ﴾ [الرعد: 2].

فسرها حسن البنا تفسيراً مخالفاً لتفسير السلف، وأول الاستواء كما يقول
 الأشاعرة، وانهالت الردود عليه من القراء السلفيين من جميع أنحاء البلاد، الذين
 اتهموه بمخالفة توجه المجلة السلفي، وأخذ يدافع عن وجهة نظره، ولكن ما كان
 للسلفيين أن يتنازلوا عن لبِّ لباب دعوتهم وهو: توحيد الله تعالى بأسمائه
 وصفاته على وفق ما جاء في الكتاب وصح عن رسوله ﷺ بفهم السلف الصالح،
 وليس بفهم الجهمية ومن نحا نحوهم، وما استطاع البنا أن يمسك العصا من
 المنتصف كعادته في سائر مواقف الخلاف الفرعية، ولذلك لم يستمر البنا في
 رئاسة تحرير المنار طويلاً؛ بل أغلقت المجلة بعد صدور ستة أعداد فقط.

ومع ذلك لم ييأس، بل قام بإصدار مجلة أخرى تحمل اسم: «الشهاب» وذلك
 سنة 1947م، بعد موت الشيخ/ رشيد رضا باتني عشر عاماً وقبل موت البنا

(1) كان آخر ما فسره الشيخ/ رشيد رضا قبل موته هو قوله تعالى: ﴿...تَوَفَّيْنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي
 بِالصَّالِحِينَ﴾ آية (101) من سورة يوسف، وقام الشيخ محمد بهجة البيطار بإتمام تفسير
 السورة الكريمة، ونشره بالمنار بعد موت الشيخ، ثم توقفت المجلة عن الإصدار.

بسنّتين، ويظهر من هذا إصراره على ادعاء السلفية.

واسم (الشهاب) هو نفس الاسم الذي كان يصدر به الشيخ السلفي الجزائري عبد الحميد بن باديس مجلته، والدليل على ذلك أن حسن البنا ذكر في العدد الأول من المجلة (ص 82) (مقالاً بعنوان: شهاب ابن باديس).

ولم يكتف بهذا، بل صَدَّرَ العدد الأول من (الشهاب) بقوله: (المنار والشهاب) إشارة إلى مجلتي الشيخين السلفيين (رشيد رضا وابن باديس) ليقول بعد ذلك في نهاية الكلمة:

«وإننا لنرجو أن تقفو «الشهاب» المصرية الناشئة أثرهما وتجدد شبابهما وتعيد في الناس سيرتهما في خدمة دعوة القرآن...» إلى آخر ما قاله.

ثم كتب في آخر العدد الأول في باب «سجل التعارف» (ص 102) ما يلي: «كان السيد رشيد رضا رَحِمَهُ اللهُ قَدْ تَفَاءَلَ فِي فَاتِحَةِ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنَ الْمَنَارِ أَنَّهُ سَيَكُونُ مِنْذُ هَذَا الْعَامِ لِسَانَ جَمَاعَةِ الدَّعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَجَمْعِ كَلِمَةِ الْمُسْلِمِينَ أَنْشُتْ لَتَخْلَفَ جَمَاعَةُ الدَّعْوَةِ وَالْإِرْشَادِ، وَاخْتَارَهُ اللهُ لَجَوَارِهِ قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ هَذِهِ الْجَمَاعَةُ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا إِلَى حِيْزِ الْوُجُودِ، وَكَأَنَّمَا عَوَّضَهُ اللهُ بِفَضْلِ نِيَّتِهِ، فَقَامَتِ جَمَاعَةُ الْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ بِإِصْدَارِ مَجَلَّةِ الْمَنَارِ، وَأَخْرَجَتْ سِتَّةَ أَعْدَادٍ تَمَّتْ بِهَا السَّنَةُ الْخَامِسَةُ وَالثَّلَاثُونَ...» إلى آخر ما كتبه.

*** قلت (عادل السيد):**

كل هذه المحاولات التي يذكرها البنا الهدف منها هو التلبيس على الناس بأنه على منهج السلفيين؛ ليأخذ مكان رشيد رضا وابن باديس، مع أنه يعلم جيداً أن جماعته كانت موجودة أثناء كتابة رشيد رضا لهذه الافتتاحية، والتي أشار فيها إلى إنشاء جماعة دعوية تدعو إلى الإسلام، وتعمل على جمع كلمة المسلمين، فكيف يُلبس على القراء ويقول: «وكأنما عوضه الله بفضل نيته فقامت جماعة

الإخوان المسلمين ... » إلخ.

إذا كان رشيد رضا قال هذا الكلام سنة 1935م، وجماعة الإخوان أنشئت سنة 1928م، يعني حينما قال رشيد رضا هذا الكلام كانت جماعة الإخوان موجودة على أرض الواقع وعمرها سبع سنوات، فكيف يكون في جماعة الإخوان عوض عن الجماعة التي تَمَنَّاها وبَشَّرَ بإنشائها رشيد رضا؟!

هذا من التديليس والتلبيس على الناس؛ لإلصاق دعوته بدعوة السلفيين.

فمما سبق يتضح: أن حسن البنا هو أول من حاول اختراق السلفية، وادعى أنه سلفي، وقال عن جماعته:

«إنها دعوة سلفية، وطريقة سنية، وحقيقة صوفية، وهيئة سياسية، وفكرة اجتماعية، وجماعة رياضية، ورابطة علمية ثقافية، وشركة اقتصادية».

*** والسؤال: هل نجح البنا في خداع السلفيين بهذه الدعاوى؟**

*** والجواب:** لا والله! فلقد كان في مصر علماء سلفيون لا يُخدَعون؛ خاصة أن عقيدته وتصرفاته، واستخدامه للتنظيم الخاص الذي أقام مجازر في بلادنا مصر، قد كشفت هويته الحقيقية، فأصدر العلامة -الخبير بالفرق وأصولها ومقالاتها وبدعها- أعني: القاضي الشرعي، المحدث: أحمد شاكر، مقاله «الإيمانُ قيد الفتك»⁽¹⁾، الذي نشره بعد مقتل النقراشي، وحكم عليهم فيه بأنهم خوارج في مجلة الأساس، ثم مقاله للملك عبد العزيز في (تقريره في شئون التعليم والقضاء) (ص 48): «حركة الشيخ حسن البنا وإخوانه المسلمين، الذين قلبوا الدعوة الإسلامية إلى دعوة إجرامية هَدَّامة، ينفق عليها الشيوعيون واليهود

(1) راجع كتابي: «الحاكمية والسياسة الشرعية عند شيوخ جماعة أنصار السنة» (ص 266) وما بعدها لتقرأ المقال والتعليق عليه.

كما نعلم ذلك علم اليقين».

أما الشيخ حامد الفقي فقد قال عنهم: خُوَّان المسلمين، وكتبت جماعة أنصار السنة، تَبَرُّوا من جماعة الإخوان في مُناسبات متعددة منها على سبيل المثال أثناء فتنة 1954م، ثم في أثناء فتنة 1965م⁽¹⁾.

أضف إلى ذلك موقف البنا من الرافضة، الذي جعل محب الدين الخطيب يرد عليه في (مجلة الفتح).

كل ذلك كان سبباً في عدم نجاح البنا في خداع السلفيين، ولذلك انقبض منه الملك عبد العزيز، ولم يفتح له مجالاً في المملكة، خاصة بعد مقتل ملك اليمن على يد مجموعة من الإخوان المسلمين⁽²⁾ حاولوا القيام بانقلاب عسكري على الحكم في اليمن؛ ولكنهم فشلوا، فكان هذا من الأسباب التي جعلت الملك عبد العزيز آل سعود لا يطمئن إلى حسن البنا، وبذلك فشل البنا فشلاً ذريعاً في اختراق السلفية في مصر، أو في السعودية، بفضل الله ﷻ.

المحاولة الثانية لاختراق السلفية:

باءت المحاولة الأولى لاختراق السلفية على يد المؤسس الأول لجماعة الإخوان بالفشل، فهل ينسوا من ذلك؟!

* الجواب سنعرفه -بإذن الله- مما يأتي:

قُتل حسن البنا سنة 1949م، وبويع المستشار حسن الهضيبي من بعده مرشداً عاماً للجماعة، وقامت ثورة 1952م، وحكم الجيش البلاد، وكان الرئيس جمال عبد الناصر قد بايع الإخوان قبل قيامه بالثورة، وكان على علاقة وطيدة

(1) المرجع السابق.

(2) راجع: «اجتماع المعقول والمنقول على إهدار بيان التنظيم الدولي للإخوان باسطنبول» للمؤلف (ص 37 وما بعدها).

بسيد قطب قبل دخول سيد في الإخوان، واقتنع جمال بأفكار سيد الاشتراكية، التي كتب عنها في كتابه «العدالة الاجتماعية في الإسلام»، وكذلك كتابات محمد الغزالي عن الاشتراكية، وكذلك مصطفى السباعي في كتاب «اشتراكية الإسلام» المهم أن الرجل قام بتطبيق ما أقتعه به الإخوان من تحديد للملكيات وتأميم للأراضي التي يمتلكها كبار الملاك والمصانع ونحوها، ثم حدث خلاف بينه وبين الإخوان فهم يريدون أن يكون الحاكم تحت سلطان المرشد (كما حدث في عصر الرئيس مرسي).

ولكن جمال عبد الناصر لم يكن كالدكتور مرسي، فحدث الصدام الذي أدى إلى فتنة 1954م، وحاول الإخوان قتل جمال عبد الناصر، وإلغاء اتفاقية الجلاء عن مصر، وتعاونوا مع الإنجليز، وثبت تخابرههم مع أعداء الأمة، كما سماهم شيخنا الفقي «خُوَان المسلمين».

فكان رد الفعل من السلطة عنيفاً فتمت المحاكمات العسكرية التي قضت على بعض رؤوسهم بالإعدام، ثم تم تخفيف الأحكام عن المرشد وبعض كبارهم، وبدأ الإخوان في الفرار من مصر، ووجدوا السعودية في عهد الملك سعود مؤهلة لاستقبالهم، والسبب في ذلك معلوم وهو خوف المملكة من تصدير عبد الناصر لثورته، فلقد كان الخطاب الثوري في مصر على أشده، وكان عبد الناصر يريد لكل بلاد العرب وغيرها أن تتحرر من الاستعمار، وكذلك من الملكية، وهذا كلام جد خطير يُقلق الأمم والشعوب، فمن حق الملك سعود ومن معه من أهل الحكم أن يتوجَّسوا خيفة من هذا الأمر، فقامت المملكة السعودية باستقبال الفارين إليها وأوتهم، وديرت لهم مصادر كريمة للارتزاق، والحق يُقال: كانت السعودية التي كانت تعيش في بداية طفرة مالية وتُعاني من النقص في الموارد البشرية المؤهلة في قطاع التعليم بجميع أنواعه؛ في التعليم العام والجامعات والدراسات العليا، ولم يكن الإخوان

متخصصين في الدراسات الشرعية فقط، بل كانوا متنوعي الثقافات والوظائف والتخصصات.

فالسعودية كانت في حاجة إلى الأيدي العاملة المتخصصة لإنشاء الجامعات والمدارس، والإخوان كانوا في حاجة إلى مجتمع جديد يُؤيهم بعدما ضاقت عليهم بلادهم بما جَنَّتْهُ أيديهم.

ثم جاءت فتنة سيد قطب، وخروجه على مجلس قيادة الثورة بعدما كان له مكتب خاص في مبنى قيادة الثورة، وكان يُدبِّج المقالات للدفاع عن الثورة، وسبب خروجه معروف، وهو أنهم ضنُّوا عليه بمنصب وزير المعارف، واكتفوا بكونه مستشاراً، فأخذ الموقف على أنه إهانة له، وغضب غضبة صعيدية؛ ترتب عليها انتقاله إلى معسكر أعداء الثورة وهم الإخوان.

وجاءهم سيد قطب في وقت كان المرشد وكبارهم مسجونين، فحدث اتصال بين زينب الغزالي وسيد قطب، على أن يتولى تثقيف مجموعات الشباب الجدد التي تريد إحياء فكر جماعة الإخوان.

وبالفعل تم لقائه بهؤلاء الشباب، وبثهم أفكاره التي أخرجها في كتابه «معالم في الطريق» وغيره.

وبدأ الشباب في التسليح والتدريب على السلاح⁽¹⁾، ثم كانت النتيجة أن وقعوا في يد السلطات؛ لتكون نهاية لتنظيم سيد قطب، وتم إعدام سيد قطب وبعض القيادات الشبابية الإرهابية، وهذه الفتنة تسببت في هروب باقي الإخوان إلى دول الخليج -وخاصة السعودية-، وفي نفس الوقت حَدَّتْ أمور مُشَابِهة للإخوان في سوريا، وعلى إثرها فرَّ الإخوان السوريون كذلك إلى الخليج والسعودية.

ولكن هذه المرّة كان الخلاف بين جمال عبد الناصر وأهل الحكم في المملكة

(1) كما اعترف بذلك سيد قطب في كلمته الأخيرة بعنوان: «لماذا أعدموني؟»

قد بلغ أشده بسبب تدخل عبد الناصر عسكرياً في مساندة الثوار في اليمن، واليمن بالنسبة للمملكة تعد أمناً قومياً، ولذلك حدث ترحيب زائد في هذه المرة بالإخوان؛ لأنهم أعداء عبد الناصر، وبعض الناس يتعامل بقاعدة: «عدو عدوي صديقي» وهذه القاعدة غير مُطَرَّدة، فقد يكون عدو عدوك أخطر عليك من عدوك الأول.

وهكذا كان الإخوان بالنسبة للبلاد التي استضافتهم وأكرمتهم.

فلما استوطنوا المملكة كان ينبغي عليهم أن يشكروا الله: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قریش: 4]. ويشكروا من فتح لهم داره، وأطعمهم من خبزه، وجعلهم يشاركون أبناءه الأرض والمسكن والطعام.
فكما قال الرسول ﷺ: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله». رواه أحمد، وغيره، وصححه الألباني.

المهم أن المسؤولين في المملكة وثقوا في الإخوان، وما توقعوا أن يخون الإخوان، وكيف يخونون، وهم الذين يدعون إلى تطبيق الشريعة؟! وما أخرجوا من ديارهم إلا من أجل كلمة التوحيد، فصدقهم الطيبون من أهل المملكة؛ بل اعتقدوا أن الخلاف بين الإخوان وعبد الناصر كان خلافاً عقدياً؛ لأن عبد الناصر اشتراكي، والاشتراكية كفر!!

بل إن عبد الناصر شيوعي، والشيوعية كفر!! كما يدعي الإخوان!!
والحقيقة أن الخلاف ما كان دينياً أصلاً؛ بل كان خلافاً على السلطة، كما حدث بعد 25 يناير تماماً، فهم يريدون السلطة كاملة، وعبد الناصر لا يريد أن يسلمها لهم، هذه هي الحقيقة التي أخفاها الإخوان.

أما قضية الاشتراكية، فعبد الناصر أخذها منهم، وأما الشيوعية، فكان عبد الناصر يحاربها بدليل أن السجون في عصر عبد الناصر لم يكن فيها إلا الإخوان

والشيو عيون، فكيف يكون شيوعياً؟!

نعم، عبد الناصر له أخطاء كثيرة، وليس غرضي الدفاع عنه؛ ولكن لم يكن مُلحدًا كما ادعى الإخوان؛ بل إن عبد المنعم أبو الفتوح، يقول في شهادته على العصر (ص 26)⁽¹⁾:

«نظرتي لجمال عبد الناصر لم تصل يومًا إلى تكفيره، فقد كنت أرى أنه من الصعب أن نقول: إن جمال عبد الناصر كان ضد الإسلام، أو عدوًا له، كما كتب البعض، وما زلت أرى أن الصراع بينه وبين الإخوان كان صراعًا سياسيًا في الأساس، بدليل أنه استعان بالعديد من رجالهم في بداية الثورة، كوزراء مثل: الشيخ الباقوري، والدكتور عبد العزيز كامل... أما ما قيل عن عدم التزامه الديني، فببقي كلامًا غير مُوثق».

* قلت: وهذه هي الحقيقة، فلم يكن عبد الناصر كما ادعوا عليه، والإخوان قومٌ بهتٌ؛ إن أحبوا إنسانًا رفعوه إلى السماء، وإن كرهوه أنزلوه في أسفل سافلين، وهذا ما فعلوه في هذه الأيام مع الرئيس السيسي.

* المهم: أن الإخوان وجدوا في المملكة بغيتهم، فهل حمدوا الله وشكروا من أوامهم؟!

سنعلم الإجابة -بإذن الله تعالى- مما يلي:

من المعلوم أن جماعة الإخوان جماعة أُنشئت من أجل الوصول للحكم، وتدعي أنها جماعة المسلمين، وتعطي مرشدها العام بيعة أمير المؤمنين في الخلافة العامة.

وهي لا تسعى إلى السلطة في بلد معين، وإنما تنتظر لنفسها على أنها

(1) عبد المنعم أبو الفتوح شاهد على تاريخ الحركة الإسلامية في مصر، تحرير: حسام تمام، طبعة دار الشروق.

المؤهلة لحكم جميع بلاد المسلمين في البلاد العربية وغيرها؛ ولذلك سعت إلى فتح فرع لها في جميع بلاد المسلمين، وجماعة الإخوان لا يعنيه العقيدة، ولا يعنيه أصول الدين إطلاقاً، فهم جماعة حرباوية الطبيعة، في البيئة الصوفية متصوفون، وفي البيئة الأشعرية أشعريون، وفي البيئة الرافضية روافض، وفي البيئة الليبرالية والعلمانية ليبراليون وعلمانيون... وهكذا، فهم مثلونون، ولذلك وصفهم حسن البنا كما ذكرت سابقاً بمتناقضات في قوله: «إن جماعة الإخوان دعوة سلفية، وحقيقة صوفية...».

فهم في كل بيئة يلبسون ثيابها، فلما سافروا إلى المملكة وجدوها بلاداً تعيش على الفطرة، وعقيدتها سلفية، ولا تعرف التلون، فاستغل الإخوان براءتهم وأظهروا السلفية، ولم يكتشف العلماء في المملكة حقيقة تلونهم لأسباب، أهمها: أنهم تعلموا الدرس من تجربة حسن البنا، فلم يُظهروا ما يأخذه علماء المملكة السلفيين عليهم من سعي للتقريب بين السنة والشيعية، أو انضمام صوفية إليهم؛ نظراً لأن المجتمع السعودي مختلف عن المجتمع المصري الذي يمتلئ بالمذاهب العقدية، والآراء والأفكار السياسية؛ بل ووجود الديانات الأخرى مثل اليهود والنصارى.

بل وجدنا الإخواني المعادي للسنة والسلفية -كعبد الفتاح أبو غدة- يظهر السلفية تقية، ولا يذكر في المملكة شيخه، حامل لواء التجهم (أعني: زاهد الكوثري)، كذلك لم يستطيعوا أن يُكوّنوا النظام الخاص الذي يقوم بعمليات الاغتيالات والإرهاب والقتل، بل تبرءوا من ذلك.

المهم؛ أن علماء المملكة لم يتوجّسوا منهم لهذه الأسباب، وبناءً على ذلك أسند إليهم أولو الأمر مهمة إدارة الجامعات، والمعاهد، والمدارس، وأصبح مناع القطان متولياً مناصب علمية في الجامعات والمعاهد السعودية.

أما محمد قطب، فأصبح مهيمناً على جامعة أم القرى، وترأس قسم العقيدة

بالجامعة المسؤولة عن تخريج كوادر العمل الإداري بالمملكة، لدرجة أن الجامعة طبعت على نفقتها كتاب «حد الإسلام، وحقيقة الإيمان» وهو الكتاب الذي يُنظر لعقيدة التوقف والتبئ!!

واندس الإخوان في الجامعات والهيئات العلمية؛ ليصبحوا بعد فترة ليست بالقليلة مؤثرين في العمل الدعوي في المملكة، والله المستعان.

ظهور محمد بن سرور والفكر السروي:

وممن ذهبوا مهاجرين إلى المملكة أحد الإخوان السوريين، واسمه: محمد سرور بن نايف زين العابدين، الذي كان ضابطاً بالجيش السوري، وانضم إلى جماعة الإخوان سنة 1953م، وحينما حدث الانشقاق في جماعة الإخوان بين جماعة (حلب) التي تمسكت بأفكار حسن البناء، وجماعة (دمشق) التي تمسكت بأفكار سيد قطب، مال محمد سرور إلى جماعة عصام العطار (التي تعتنق أفكار سيد قطب)⁽¹⁾، ثم هاجر بهذه الخلفية إلى السعودية، هروباً من الملاحقات الأمنية، وعمل بالسعودية مدرساً للرياضيات سنة 1965م، فعمل في (حائل) عامّاً واحداً، ثم انتقل إلى (بريدة) في منطقة القصيم، حيث عمل في (المعهد العلمي) بها.

ثم انتقل إلى دولة الكويت، التي أقام فيها خلال الفترة (1973م- 1990م) حيث عمل في المجال الصحفي، وتحديداً في (مجلة المجتمع) التي توصف بأنها أول مطبوعة للإخوان في العالم العربي.

ومن دولة الكويت سافر إلى برمنجهام في المملكة المتحدة، حيث أسس مركز دراسات السنة النبوية، وفيه أصدر (مجلة السنة) التي أظهرت حقيقة أفكار سرور العقديّة والمنهجية، وكذلك أسس فيها (المنتدى الإسلامي) الذي

(1) انظر: كتاب (السراب) (ص425) بتصرف.

تصدر عنه (مجلة البيان)، الناطق الرسمي باسم السرورية.
 وفي عام 2004م، انتقل إلى المملكة الأردنية، ثم انتقل إلى قطر، واستقر بها
 إلى أن توفي سنة 2016م، ودفن بقطر المأوى الإخواني.
 * قلت: (هذه ترجمة مختصرة جداً لهذا الرجل الغامض الذي تُنسب إليه
 السلفية الحركية -كما يُطلقون عليها!).
 فما دور سرور هذا في اختراق السلفية الذي فعل ما لم يستطع أن يفعله
 حسن البنا؟

وللإجابة على هذا السؤال أقول:

سبق أن أوضحت أن الإخوان جماعة تسعى للوصول إلى السلطة، ولا
 يعينها الدعوة إلى الإسلام، بل هي تستغل الإسلام للوصول لمآربها، فالإسلام
 عندها مطية ووسيلة للوصول لغايتهم، وهي «الحكم والسلطان» وليس العكس،
 ولذلك فإن أي إنسان صادق في دعوته إذا ذهب إلى بلد كالمملكة السعودية،
 تطبق الشريعة، فإنه يفرح بذلك، ويشكر ربه، ويسعى إلى التعاون مع علمائها
 في نشر الخير، هذا ما يقوله أي متدين بحق.

أما الإخوان فلا بد لهم من استغلال الوضع القائم للوصول إلى مآربهم؛ وبناءً
 على ذلك نظروا وفكروا في الوضع الجديد، فوجدوا المجتمع سلفياً، (حكومة
 وعلماء وشعباً) والإخوان ليسوا دعاة إلى منهج معين (فهم صوفية مع
 المتصوفة، ورافضة مع الروافض ... إلخ).

فلماذا لا يُظهرون السلفية؟ خاصة وأن دعوتهم -كما قال البنا-: «سلفية
 وحقيقة صوفية ... إلخ». فلينسوا «الحقيقة الصوفية»⁽¹⁾ مؤقتاً؛ وليظهروا التسلف

(1) مع أن الصوفية عند الإخوان ليس المقصود منها إلا أن يصبح المرشد في يد المرشد
 كالميت بين يدي المغسل!! فهي لخدمة التنظيم فقط.

للوصول إلى غايتهم، ولكن المنهج السلفي يدعو إلى السمع والطاعة لأولياء الأمور في العسر واليسر، والمنشط والمكره، في غير معصية الله، ولا يجوز الخروج على الحاكم المسلم وإن جار... إلى آخر ما هو معلوم من أصول السنة في باب التعامل مع الحكام، وكذلك الجهاد لا يكون إلا بإذن الأمير، وتحت راية... إلى آخر أحكام الجهاد المعلومة عند أهل السنة.

ولذلك نظر الإخوان (متمثلين في سرور، ومن معه) إلى أصول المنهج السلفي الذي يقوم عليه المجتمع السعودي، وأطالوا النظر، وربما قامت دراسات منذ أن وطئت أقدامهم المملكة، للتعامل مع الوضع الجديد، فبالنسبة لمسائل العقيدة من التوحيد بأنواعه الثلاثة، وخاصة موضوع الأسماء والصفات، والقدر، والألوهية، وقضايا القبور، والتوسل وغيرها، فهذه لا يجوز الاقتراب منها على الإطلاق؛ لأنها خط أحمر عند السعوديين، حكومة وعلماء وشعباً، وكذلك قضية التقريب بين الشيعة والسنة.

أما الذي يعني الإخوان من هذه الأصول ومن الممكن أن ينفذوا من خلاله، فهي قضايا الإيمان والتكفير، أو باب الوعد والوعيد، وأبواب الإمامة، وهي التي تُهمهم، فلماذا لا يحاولون الولوج من خلالها، فيظهرون بالمظهر السلفي، وفي نفس الوقت يدسُّون معتقدات سيد قطب في السلفية؟!

وهذا ما حدث بالضبط، وقامت دراسات سرية في هذا الباب، وعكفوا على كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وكتب ومؤلفات أئمة الدعوة النجدية، وخرجوا بكلام متشابه لهؤلاء العلماء في باب الإمارة، وقضايا الإيمان والتكفير، والولاء والبراء، ظاهره يؤيد كلام سيد قطب.

* **وبناء على ذلك:** جعلوا سيد قطب سلفياً؛ بل جعلوه أفضل من بين التوحيد في العصر الحديث، وقاموا بطبع رسائله، وتوزيعها على الحجاج والمعتمرين

من جميع أنحاء العالم، بل جعلوا بعضها يدرس في مناهج الطلاب بالمدارس السعودية، فأصبح بذلك سيد قطب -عدو السنة والسلفية- ثالث ثلاثة (ابن تيمية، ابن عبد الوهاب، سيد قطب) وبذلك أصبح نقده، أو الرد عليه خطيئة عظمى. المهم أن كلام سيد قطب في تكفير الحكام؛ بل تكفير المجتمعات الإسلامية، ووصفها بالجاهلية، أصبح أمراً مُسلماً في مجتمع مسلم يحكم حكامه بشريعة الله، ويدعو إلى التوحيد.

وساعدهم على نشر هذه الأفكار الخارجية أساليب دعائهم التي كانت جديدة على أسماع المجتمع السعودي، فعلماء المملكة كانوا يتكلمون بأسلوب علمي، ويقومون بشرح رسائل وكتب علمية، أما هؤلاء الدعاة الإخوانيون -كمحمد سرور، ومن على شاكلته- فكانوا يتكلمون بأسلوب منمق، يطغى عليه الطابع العصري، مُطعمًا ببعض الكلمات الأجنبية، والأعلام الأوربية، وكذلك يتكلمون في نقد التوجهات العصرية، مثل: الليبرالية، والعلمانية، والشيوعية. وهذا الأسلوب له بريقه عند الناشئة وطلاب المدارس الجدد.

وقام محمد قطب بتأليف كتاب «مذاهب فكرية معاصرة»، وعلي جريشة بتأليف كتاب «أساليب الغزو الفكري»، والندوي «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين» وغيرها من كتب الفكر لمحمد الغزالي السقا، ويوسف القرضاوي، كل ذلك كان جديدًا على أسماع الشباب، صغير السن، قليل العلم، فافتتن بهؤلاء وبما يقولون.

وأنا أقول ذلك عن خبرة بهذه الأساليب، فقد أعجبتني في فترة من شبابي، لولا أن تداركني الله برحمته وفضله وإحسانه، فلزمت غرز علماء السنة. ولا أدل على ذلك من قول عبد الرحمن عبد الخالق (وهو رأس في السرورية) منتقداً كلام علماء المملكة في كتابه «خطوط رئيسية لبعث الأمة الإسلامية»: «:

«ولكن هذا الرجل -يقصد العلامة المفسر الشنقيطي رَحِمَهُ اللهُ- لم يكن على شيء من مستوى عصره، فما كان يدرك جواب شبهة يوردها عدوٌّ من أعداء الله، ولا كان على استعداد أصلاً لسماع هذه الشبهة، وكان يهجم على حقائق العلم المادي، فيرمي الذين يحاولون الوصول للقمر بالكفر، والزندقة... لقد كان هذا الرجل -الذي لم تقع عيني على أعلم منه بكتاب الله- مكتبةً متقلبةً؛ ولكنها طبعة قديمة، تحتاج إلى تنقيح وتصحيح، هذا مثال، وكان يدرس غيره في علوم الشريعة على هذا المستوى؛ جهلاً بالحياة، وعلماً بالدين». (ص 73).

وفي (ص ٧٣) يقول:

«واليوم للأسف نملك شيوفاً يفهمون قشور الإسلام، على مستوى عصور قديمة، تغير بعدها نظام حياة الناس، وطرائق معاملاتهم!!!...
إننا نريد علماء على مستوى العصر؛ علماء، وثقافةً، وأدباً، وخلقاً، وشجاعةً، وإقداماً، وفهماً لأساليب الكيد والدس على الإسلام، ولا نريد هذا الطابور من العلماء المحنطين الذين يعيشون بأجسادهم في عصرنا؛ ولكنهم يعيشون بعقولهم وفتاواهم في غير عصورنا».

* قلت (عادل السيد):

وهذا الذي جهر به عبد الرحمن عبد الخالق في شأن علماء المملكة الكبار، مثال يُبين لنا ما هو الذي كان يُقال في المعسكرات، والدورات، والمحاضرات، واللقاءات، من طعن في علماء المملكة لإسقاطهم؛ لأنهم يرونهم العقبة الكئود أمام مآربهم، نظراً لمكانة هؤلاء العلماء في نفوس الناس في داخل المملكة وخارجها، ولذلك سعوا سعيًا حثيثاً لإسقاط هؤلاء العلماء، وما كان يستطيع الإخوان الطعن في العلماء مباشرة إلا إن أمّنوا العقاب.

ولذلك وجدنا أن الذين طعنوا في العلماء صراحة هم الذين خرجوا من المملكة، فعبد الرحمن عبد الخالق طرد من السعودية سنة 1965م، وذهب إلى

الكويت، وكذلك محمد سرور ما كتب في مجلة السنة يطعن في المملكة وعلماؤها إلا في برمنجهام (بريطانيا).

فإن كان هذا الطعن الظاهر قد صدر ممن ترك المملكة، فهذا يُنبئك عن خبيثة الإخوان الذين مازالوا يعيشون في المملكة.

وبناء على هذه الخطة الخبيثة؛ سعوا في إسقاط العلماء بهذه الشبهات الواهية، وإضعاف هيبتهم في صدور النشء الذين اغتروا بمعسول كلامهم، وخطابهم المنمق، وذكرهم للأعلام الأجنبي، والأفكار الحديثة، وشيئاً فشيئاً بدأ ما يُسمى بدعاة الصحوة في الظهور، ولم يكتفوا بهذا؛ بل قاموا بخطة كاملة للإطاحة بالمنهج السلفي الحقيقي، ونشر مذهبهم الجديد الذي يخدم مخططاتهم.

فعلى صعيد الدعوة انتشر دعواتهم، واستغلوا انتشار الكاسيت، فأصبح دعواتهم يسمعهم الناس في كل مكان، لدرجة أن المحاضر منهم مثل: سلمان العودة، أو سفر الحوالي، أو عائض القرني، إذا ألقى أحدهم محاضرة اجتمع له آلاف الحضور، أما مجلس الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ فإلعدد فيه محدود، ولم لا؟

أليسوا قد أشاعوا في الشباب أن هؤلاء العلماء علماء في الفقه والحديث، أما هم فعلماء في فقه الواقع، والعلماء علماء حيض ونفاس، أمّا هم فأدرى بأحوال الناس، ليس هذا فقط، بل إن العلماء أصبحوا في نظر الشباب علماء سلاطين؛ لا يستطيعون أن يجهروا بالحق، على عكس هؤلاء الدعاة المجدد!!

فلما كثر الأتباع بدأ مشايخ الصحوة في الإعلان عن أنفسهم بقوة، وصرحوا بما كانوا يضمرون، وإذا بسفر الحوالي ومعه طائفة الدعاة الجدد، أو ما يُسمون بمشايخ الصحوة يعلنونها سافرة، ويدخلون مع هيئة كبار العلماء التي كان يترأسها العلامة الشيخ ابن باز في معركة، وذلك أثناء حرب الخليج⁽¹⁾، حينما

(1) وراجع: كتاب «فكر التكفير قديماً وحديثاً» للدكتور: عبد السلام بن سالم السحيمي، طبعة

ألف سفر كتابه المسمى «وعد كيسنجر» وطعن فيه صراحة في علماء هيئة كبار العلماء، مما كان سبباً في صدور قرار من هيئة كبار العلماء بمنع سفر، وسلمان، وعائض، من التدريس والخطابة، لخطورتهم على المجتمع.

والغريب أن الإخوان كما يُقال (لعبوها صح) فلم يتورط إخواني واحد من أقطابهم المهاجرين من مصر، أو سوريا في الصدام مع السلطة أو مع العلماء، وإنما ربّوا شباباً من أبناء المملكة على الأفكار الخارجية، وجعلوها عُصّة في حلوق بلادهم، وأصبحوا هم بمنأى عن الصدام مع الدولة، فأين مناع القطان، وعلي جريشة، ومحمد قطب، وغيرهم من هذه المعارك؟! لا نجد لهم صوتاً على الإطلاق.

قد تقول: ولكن سرور أقامها حرباً ضروساً على المملكة علماء وملوكاً.

نقول: متى حدث هذا؟!!

حينما خرج إلى بريطانيا، ثم محمد سرور يدعي السلفية، أما محمد قطب ومن معه من الإخوان، فما زالوا إخواناً ولم يتورطوا في شيء من هذا على الإطلاق.

ولذلك نجد أن يوسف القرضاوي الإخواني القاطن بقطر يقول:

«ومنهم السلفيون الجدد، الذين يسميهم بعض الناس (السروريين) وهم الذين اهتموا بالجانب السياسي مع الجانب العقدي، ونقد الأوضاع العامة المحلية والدولية، وكان لهم موقفهم من دخول الأمريكان إلى المنطقة في حرب الخليج، وفيهم علماء ودعاة لهم وزنهم، مثل المشايخ: سلمان العودة، وسفر الحوالي، وعائض القرني».

إذن؛ فالأمر سيتحمله السعوديون فقط، والإخوان تكون أيديهم نظيفة تماماً

دار الإمام أحمد، وكذلك كتاب «القطبية هي الفتنة فاعرفوها» وكذلك كتاب «مدارك النظر في السياسة الشرعية» لتقف على حقيقة هذه الأفكار.

مما يجري.

وأصبح هذا الاختراق -الذي تم للسلفية- يُنسب إلى محمد سرور بن نايف، لتبرئة الإخوان من الجريمة، وسرور نفسه إخواني؛ ولكن نظرًا لأنه أظهر الانفصال عن الإخوان، وتحول إلى السلفية، فالإخوان لا علاقة لهم به، وبريئون من هذا الاختراق، هكذا يُصوّرون الأمر، ولكن من يعرف محاولة الاختراق الأولى التي قام بها البنا يعرف أن (وراء الأكمة ما وراءها) كما يُقال في المثل، وأن الأمر مرسوم بعناية، فإذا نجح سرور سيُنسب نجاحه للإخوان، وإن فشل، فهو مسئول عن الأمر وحده.

وهذا هو أسلوب الإخوان دائمًا، ففي مذكرات طلال الأنصاري أحد الضالعين في محاولة الانقلاب الفاشلة في مصر، والمعروفة باسم قضية «الفنية العسكرية»، يقول طلال ما معناه: «أنه بايع المرشد حسن الهضيبي، وقامت زينب الغزالي بتسليم تنظيم كامل لصالح سرية؛ ليقوم بعملية ولكن بشرط إن وقع التنظيم في قبضة السلطات فلا علاقة للإخوان بهذا التنظيم». راجع (ص 54) من «شهادة طلال الأنصاري»

والاختراق السروري للسلفية كان متشعبًا بطريقة تجعل المُتابع لذلك يستغرب كيف تُترك الأمر يتم بهذا النشاط العجيب، وبهذه الدقة الغربية، وبهذا الشمول والاتساع، حتى إننا نستغرب من كثرة الدعاة، وحملة الدكتوراه الذين أصبحوا ذوي سطوة في جميع جامعات المملكة، ولكننا إذا علمنا مدى السلطات التي وضعت في أيدي أقطاب الإخوان، وعلى رأسهم، زعيم التنظيم في المملكة -أعني: مناع القطان- زال تعجبنا واستغرابنا، فلأسف الناس لا يتعلمون من تجارب الآخرين، وإنما لا يتعلمون إلا إذا وقعوا فيما وقع فيه غيرهم، والله المستعان.

ومن الممكن أن نذكر شيئاً عن توسع وسيطرة التنظيم السروري على كثير من شئون الدعوة والتعليم في المملكة، وذلك تَمَثُّلٌ في الآتي:

١- السيطرة على الدعوة العامة، وسحب البساط من تحت أرجل العلماء الكبار بحجة أن (خطاب العلماء للدعاة، وخطاب الدعاة للعلماء) فاستأثروا بالعلماء والشباب، وبعضهم يقول: لا يمكنك فهم كلام العلماء حتى يوضحه لك طلاب العلم والدعاة⁽¹⁾.

٢- تصنيف الكتب في هيئة رسائل علمية تخدم أفكارهم الخارجية، ويقومون بترويجها في جميع البلاد، مثل:

أ- (أهمية الجهاد) للدكتور: علي بن نفيح العلياني، والكتاب ينضج تكفيراً.
ب- (الإمامة العظمى) للدكتور: عبد الله بن عمر الدميحي، والكتاب مليء بالمخالفات لعقيدة أهل السنة في باب الإمامة، ويكفي أنه يرجح جواز الخروج على الحكام الجائرين.

ج- (الولاء والبراء) للدكتور: محمد بن سعيد القحطاني، والكتاب قائم على بث عقيدة سيد قطب التكفيرية.

د- (ظاهرة الإرجاء) للدكتور: سفر الحوالي، ويكفي أن هذا الكتاب يتهم العلماء الكبار بالإرجاء، ويكفي أن الألباني قال عن هذا الكتاب: «خارجية عصرية»، بل حتى ياسر برهامي، قال: إن مؤلف الكتاب متأثر بعبد المجيد الشاذلي، في كتابه: «حد الإسلام»، والكتاب يقرر عقيدة (التوقف والتبني).

هذه بعض نماذج الرسائل العلمية السرورية، التي صُنِّفَتْ لتغيير عقيدة السلف (التي يدين بها علماء السلفية في المملكة وغيرها) باسم السلفية.

٣- قيامهم بتحقيق الكتب الأصول في العقيدة، والتعليق عليها بما يخالف منهج

(1) السرورية فتنة إخوانية، د. أحمد المزروعى.

مؤلفيها، فاستغلوا تحقيق كتب علماء السنة لنشر أفكارهم ومذهبهم، حتى يغلقوا الباب في وجه من يحتج عليهم بما في هذه الكتب، وحدث هذا في شرح أصول السنة للالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، والشريعة للأجري، تحقيق: د. عبد الله بن عمر الدميحي، صاحب رسالة «الإمامة العظمى» التي سبق الإشارة إليها، وغيرها.

§ السعي للسيطرة على الجامعات الفقهية في داخل المملكة والمنظمات العالمية، مثل: «الندوة العالمية للشباب» وغيرها، وفي خارج المملكة إنشاء مجمع «فقهاء الشريعة بأمريكا» الخاضع لصالح الصاوي وزمرته من السروريين.

§ السعي للسيطرة على البنوك، وهذا -كما يشير بعض الباحثين- بسبب تقسيم الأمور بين الإخوان وبين السروريين، فجعل الإخوان دراسة الاقتصاد الإسلامي وإدارة البنوك للسروريين، نظراً لاشتغالهم بالعلم، أما الإخوان فغير متفرغين لمثل هذه الدراسات التخصصية.

§ نظراً لأن المملكة ليس فيها جمعيات خيرية، قام السروريون بفتح مراكز تحفيظ القرآن، ومن خلالها تم السيطرة على كثير من النشء وتلقينهم مبادئ السرورية.

هذه بعض الأمور التي نكرتها في هذه العجالة؛ لبيان مظاهر تشعب التيار السروري في المملكة وسعيه للسيطرة على الشباب، أما خارج المملكة فحدث ولا حرج، فإذا استطاعوا أن يفعلوا ذلك في بلاد بها أكبر علماء السلفية، وحكامها يحكمون بما أنزل الله، والمال فيها متوافر، ولا يوجد بها غير المسلمين، ولا يوجد أضرحة، أو علمانية، كما يوجد في البلدان الأخرى، فقل لي -بِرَبِّكَ-: كيف يكون الحال في بلاد فقيرة مادياً وعلمياً، والقوانين الوضعية فيها مسيطرة... و... إلخ؟!!

ولذلك استطاعوا بسط نفوذهم الدعوي على هذه البلدان بحيث أصبحت سلفيتهم المزعومة هي الأصل، وأصبحت السلفية الحقيقية متوارية ضعيفة، وسأذكر مثلاً على ذلك في بلادنا مصر لاحقاً - إن شاء الله -.

ولكن سنذكر الآن ملامح التيار السروري، وأهم مرتكزاته:

١- التركيز على موضوع الحاكمية، وجعله أهم أصل من أصول الإسلام تقليدياً لسيد قطب، الذي فسر: لا إله إلا الله، بمعنى: لا حاكم إلا الله، فجعلته السرورية قسماً مستقلاً رابعاً مضافاً إلى الثلاثة المتفق عليها عند السلف. وقالوا: إنه أخص خصائص التوحيد، وكفروا بالحكام بالقوانين الوضعية بدون تفصيل.

٢- الحكم على المجتمعات بالجاهلية تقليدياً لسيد قطب، بل إن محمد قطب ألف كتاباً سماه: «جاهلية القرن العشرين».

٣- الولاء والبراء، ويكون لجماعتهم ومن ينتسب إليهم، والبراءة من كل من يتعرض لهم، وإن كان من أفاضل العلماء⁽¹⁾.

٤- السعي إلى إقامة الخلافة الإسلامية، وعدم الاعتراد بالولاية القطرية، وبناء على ذلك قالوا (بشغور الزمان عن الإمام)، وأصبح جميع حكام المسلمين في نظر السروريين لا ولاية لهم على الأمة؛ ولذلك أجازوا الخروج عليهم، وكذبوا على الشرع حينما قالوا: إن كلام أهل السنة في عدم الخروج على الحاكم الجائر، يعنون به الخليفة العام، وليس الحاكم القطري، حتى لا يُتهموا بأنهم خالفوا أصول السنة، فيؤولون كلام أهل السنة ليوافق أهواءهم.

٥- ترتب على الركيزة السابقة قولهم بجواز الجهاد بلا شروط ولا ضوابط، فلا يشترط إذن ولي الأمر لعدم الاعتراف بأولياء الأمور، ثم يتول الأمر إلى

(1) راجع: «السرورية فتنة إخوانية» مرجع سابق.

التحاق الشباب الراغب في الجهاد إلى الجماعات التكفيرية الإرهابية كداعش وأخواتها.

١٢٠- قيام دعوتهم على تهيج الشعوب على حكامها، ودعوتهم إلى الثورات، بدعوى المطالبة بالحقوق، واسترداد المظالم من الحكام، ولذلك قام السروريون باستغلال ما يُسمى بالربيع العربي، أسوأ استغلال كما سُنَّبين -إن شاء الله تعالى-

١٢١- إشغال عامة الناس بالسياسة والأحداث السياسية، وتحويل المواقف في صالحهم وضد حكام المسلمين وعلمائهم.

١٢٢- مدح رعوس الفكر الإخواني، كحسن البناء، وسيد قطب، وغيرهم من الأحياء والأموات، ممن هو على نفس المنهج، وإبرازهم ورفعهم، وإعطائهم من الألقاب الرفيعة ما يجعل قلوب العامة تتعلق بهم⁽¹⁾.

ولذلك نجد رجلاً يدعي السلفية كالحويني يثني على الشيخ كشك، مع أنه لا يُعرف عنه أي أصل من أصول السلفية، وكان ناشراً للفكر الخارجي، والأحاديث الضعيفة والموضوعة، والأخبار الكاذبة التي تخدم الإخوان، وفي نفس الوقت يطعنون في علماء السنة كما رأيت في كلام عبد الرحمن عبد الخالق من الطعن في الشيخ الشنقيطي، وعلماء المملكة، في الوقت الذي لا يقبلون فيه نقدًا لسيد قطب.

١٢٣- إجازتهم للعمل الجماعي القائم على البيعة للأمير بما يستوجب السمع والطاعة له، والتحزب، والولاء والبراء في الحزب والأمير، وراجع ما كتبه عبد الرحمن عبد الخالق في تقرير ذلك، وهو مبني على شغور الزمان عن الإمام، ولذلك كتب الشيخ بكر أبو زيد كتابه «حكم الانتماء» لبيان بدعية هذه الأحزاب

(1) المرجع السابق.

وعدم جوازها.

* قلت: لقد اختصرت فيما سبق كيف نشأت السرورية واستطاعت اختراق السلفية في المملكة، وما هي الأسباب التي كانت وراء ذلك الاختراق، وكيف سهّلته ويسّرتة، وما هي مظاهر هذا الاختراق، فكيف وصل الاختراق إلى مصر التي كانت عصيةً على الاختراق في عهد البنا؟! لقد ذكر لنا مؤرخو الإخوان أنه لما تم حل جمعية الإخوان في عهد الملك فاروق ذهب شباب الإخوان إلى جمعية أنصار السنة لتلقي العلم فيها، وتأثروا بمشايعها وبدعوتها.

يقول القطب الإخواني عباس السيسي في كتابه «في قافلة الإخوان» (ص

٢٥٨-٢٥٩):

«حين صدر قرار بحل جماعة الإخوان المسلمين 1948م، ومُنعوا من مُزاولة نشاطهم، وضُيق عليهم، اتجه شباب الإخوان إلى مساجد أنصار السنة، يمارسون فيها نشاطهم في الدعوة إلى الله تعالى، حيث لم يصدر قرار بحل جماعتهم التي تلتزم قانونًا بعدم التدخل في الشؤون السياسية، كما أن لها أسلوبًا خاصًا في الدعوة إلى الله يختلف عن أسلوب الإخوان المسلمين وشمول دعوتهم. وحين ألغي قرار حل الجماعة، وعادت إلى نشاطها، عاد إليها بعض الإخوة الذين تأثروا بأسلوب جماعة أنصار السنة في الدعوة، فكانوا مشغولين بحماس شديد بتحريم الصور، والحديث عن لبس الذهب للرجال، وزيارة القبور⁽¹⁾، ومثل هذه القضايا التي تستولي على كل خطبهم ومناقشاتهم.

وفتحوا بذلك بابًا للمناقشة والجدال استغرقت جهود الإخوان داخل الدار

(1) هذا كلام المقصود منه بيان سطحية وسذاجة جمعية أنصار السنة، والغرض منه الطعن في أنصار السنة، وإلا فإن الجمعية تدعو إلى الإسلام جميعه خاصة التوحيد والسنة.

وخارجها، ثم حاولوا بعد ذلك أن يفرضوا واحداً منهم ليكون عضواً في المكتب الإداري للإخوان، وظهر من كل ذلك رغبتهم في السيطرة على الشعبة!

وعاش الإخوة مع هؤلاء فترة من الصراع الفكري تجلّى فيها اختلافنا معهم في التصور والسلوك؛ حتى إن الإخوان لم يجدوا بُدّاً من مواجهتهم بصراحة ووضوح بأننا هنا في دار الإخوان المسلمين المحددة أغراضهم، ووسائلهم، وتعاليمهم، وشمول دعوتهم، فمن كان يؤمن بما يؤمن به الإخوان فهو منهم، ومن كان يؤمن بأفكار غير أفكارهم فعليه أن ينصرف إلى المحيط الذي يتلاءم مع أفكاره، وأوضحنا لهم أننا لن نسمح في دارنا لمن يخالف اتجاهنا بإحداث مثل هذه البلبلة الفكرية، اللهم إلا إذا كان يريد أن يفهم دعوتنا، فما علينا حينئذٍ إلا أن نفتح له قلوبنا حتى يفتح الله بيننا وبينه بالحق، وبهذا التحديد فدارنا مفتوحة لجميع المسلمين».

* قلت: فمما سبق يتضح أن جمعية أنصار السنة لم تكن سداً منيعاً أمام محاولة حسن البنا لاختراق السلفية، بل كانت جمعية غازية بمنهجها ودعوتها إلى الكتاب والسنة، كما اعترف بذلك عباس السيسي، ودعك مما أراد أن يلمز به أنصار السنة، ومحاولته تهميش دعوتها، وحصرها في بعض المسائل الفرعية.

وكان ذلك أيام أن كان في جمعية أنصار السنة علماء راسخون في العلم، كالمشايخ حامد الفقي، وعبد الرزاق عفيفي، وأحمد شاکر، والوكيل، وخليل هراس.

ونظراً لسوء تصرف بعض المسؤولين في الدولة المصرية، تم تجميد نشاط جمعية أنصار السنة بسبب الوشايات الكاذبة، وذلك سنة 1967م، مما كان سبباً في سفر علماء أنصار السنة إلى المملكة، وأصبح الموجودون في دار الجمعية يمارسون الدعوة من خلال مساجد الجمعية الشرعية مجموعة من الدعاة والإداريين.

ثم جاءت حرب 67، والتي كانت سبباً في انتهاء المشروع الناصري - كما كانوا يسمونه-، وبدأت تخف السطوة الأمنية البوليسية على طلاب الجامعات وغيرهم، وبدأ الناس يفيئون إلى دينهم، وأحسوا أن الله عاقب البلاد بسبب الابتعاد عن الدين.

وبدأ النشاط الدعوي بدون ترتيب من أي جماعة في الجامعات المصرية، وإنما بتدبير الله وحده، وأذكر أن صلاح أبو إسماعيل قال في شهادته أمام المحكمة في قضية مقتل السادات (ما معناه):

لقد قلت للشباب في أحد المؤتمرات، وقد هالني الأعداد الكثيرة منهم: من أين أتيتم؟! إن آباءكم وأمهاتكم لا يعرفون شيئاً عن دعوتكم، ولم يكونوا سبباً في ذلك، ولا مشايخكم، ثم قال: إن الذي جاء بكم هو الله الذي قال: ﴿وَإِن تَوَلَّوْاْ يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ [محمد: 38].

* قلت: وواضح جداً أن القطب الإخواني (صلاح أبو إسماعيل) يعزو الصحة الشبابية في فترة السبعينيات لله وحده، بدون تدخل من أي جماعة من الجماعات.

وهذه الأعداد الضخمة استطاعت أن تدخل الانتخابات الطلابية، وأن تكتسحها تحت شعار «الجماعة الإسلامية» وذلك على مستوى الجامعات المصرية في أنحاء القطر المصري.

ولقد قامت جمعية أنصار السنة باستغلال الوضع الجديد، فقامت بتوزيع كتب الجامعة الإسلامية على الطلاب مجاناً، وهذه الكتب تمثلت في الآتي:

١- شرح العقيدة الواسطية، للدكتور، محمد خليل هراس.

٢- القول السديد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن السعدي.

٣- تصحيح المفاهيم، محمد أمان الجامي، وغيرها من الرسائل.

وهذا ما جعل عبد المنعم أبو الفتوح (أمير الجماعات الإسلامية بالقطر

المصري) يقول في شهادته (ص 67-68):

«وقد تأثرنا كثيراً بالتيار السلفي في مرحلة مبكرة من تكويننا الإسلامي، وأظن أن السلفية الوهابية أقحمت على المشروع الإسلامي⁽¹⁾ في مصر إقحاماً... في هذا الوقت كانت الكتب الإسلامية تأتينا من السعودية بالمئات بل الآلاف، وكانت كلها هدايا لا تكلفنا شيئاً... كانت دائماً «تُهدى ولا تُباع» وكنا نوزع الكثير منها على الطلاب دون أن نعلم ما فيها من مشكلات فكرية ومنهجية⁽²⁾، وكثيراً ما أعدنا طباعة بعضها في سلسلة صوت الحق التي كنا نصدرها.

كما مهّد لانتشار الوهابية بيننا رحلات العمرة التي كنا ننظمها من خلال اتحاد الطلاب طوال الصيف، وكانت أول مرة اعتمرت فيها عام 1974م، وكلفتني رحلة العمرة خمسة وعشرين جنيهاً فقط، وأذكر أنني زرت السعودية بصفتي ممثلاً للجماعة الإسلامية في مصر، وكان العلماء هناك يرحبون بنا كثيراً، ويحسنون استقبالنا، ويعتبروننا امتداداً لهم هنا في مصر.

كانت رحلات العمرة تتم في أفواج كبيرة، وصل عددها الإجمالي خمسة عشر ألف طالب وطالبة، فكانت إحدى روافد الفكر الوهابي المتشدد، فقد كان بعض الطلاب يبقى هناك متخلفاً عن القنوم مع الرحلة ويظل حتى موعد الحج، أو على الأقل كان يلتقي بعلماء السعودية، فيعود من الرحلة حاجاً معتمراً، وشيخاً سلفياً وهابياً، وعلى أيدي هؤلاء انتشرت الاختلافات البسيطة في السنن، وفي الأمور الفقهية».

* قلت (عادل السيد):

مما سبق يتضح أن الدعوة التي كانت سائدة في الجامعات المصرية قبل خروج الإخوان من السجن كانت دعوة سلفية باعتراف أبو الفتوح نفسه، إلى أن

(1)، (2) وهذا يقوله أبو الفتوح، وهو عضو مكتب إرشاد الإخوان، فلا بد من أن يطعن في

السلفية بهذا الأسلوب، فماذا ينتظر منه؟!

خرج الإخوان سنة 1974م، ومن يومها وتغيّر الوضع. وأصبح للإخوان وجود بارز، وتأثير على الدعوة الطلابية، ولا نستطيع أن نعزل السلطة السياسية عن هذا التأثير، فلقد كان وزير الشباب والرياضة في تلك المرحلة الإخواني (أحمد كمال أبو المجد)، وهو المسئول عن المؤتمرات والرحلات الشبابية ورعايتها، ولذلك وجدنا الإخوان يرتعون بعد خروجهم من السجون في هذه المؤتمرات، واللقاءات، والمعسكرات، مما كان له أبلغ الأثر في التأثير على هؤلاء الشباب الذين تتفقوا على كتب السلفيين؛ ولكنهم ما وجدوا علماء في البلاد المصرية يقفون أمام هؤلاء الذين خرجوا من السجون، يقصون روايات وأكاذيب عن بطولات زائفة، وجهاد مكذوب، في الوقت الذي يروي فيه الشيخ كشك أكاذيبه وروايته المفتراة عن بطولة هؤلاء، فقل لي بريك: ماذا يفعل مجموعة من الشباب لم يتجاوزوا الثانية والعشرين، ولم يتعلموا أصول الدين على المتخصصين حينما يجدون أنفسهم وجهًا لوجه أمام هؤلاء الذين صوّروا لهم على أنهم المجاهدون العظماء الذين وقفوا أمام الطاغوت، وحاربوا، وجاهدوا، وأوذوا في سبيل الله، وتحملوا التعذيب الذي لا يتحملة بشر في سجون عبد الناصر؟!

إنها فتنة عظيمة، ولذلك تم السيطرة على هذا التيار الكبير من الشباب، وقام أمير الجامعات «عبد المنعم أبو الفتوح» (ومن ورائه أيدٍ خفية سعت إلى هذا المشهد) بتسليم هذه الجموع التي تمثل تنظيمًا متكاملًا على مستوى الجمهورية إلى قيادات الإخوان الخارجين لتوّهم من السجون، وكان ما كان!!

لأن المخطط كان قائمًا على نفس القاعدة السابقة، التي استطاع الإخوان من خلالها النفوذ إلى المجتمع السعودي، وهي: (عدو عدوي صديقي).

فاستغل المحركون للأحداث كراهية السادات لعبد الناصر ورجاله،

وأعزوا إليه أن يقوم باستخدام الإخوان للقضاء على الناصرية، وفي سبيل تحقيق ذلك يتم إسناد وزارة الشباب والرياضة لرجل المهام الصعبة الغربية، الإخواني د. أحمد كمال أبو المجد⁽¹⁾؛ ليتم إهداء مجموعات من الشباب تُعد بالألوف للقيادات الإخوانية الخارجة من السجون؛ ليتم شحنهم في المعسكرات الصيفية، والمؤتمرات والندوات بالأفكار الإخوانية، وأثناء رحلات العمرة والحج المخفضة يتم لقاءهم بمشايخ الإخوان المستوطنين بالمملكة.

وقام عبد المنعم أبو الفتوح بتقديم البيعة للإخوان، وبايع معه مجموعة كبيرة من شباب الجماعة الإسلامية، ولكن كان هناك من تأثر بالمنهج السلفي الذي اطلعوا عليه من خلال الكتب التي أشرنا إليها ورفض البيعة للإخوان لمخالفتهم ما يعتقدون من المنهج السلفي، كما حدث مع بعض الإخوان الذين ذهبوا إلى دار أنصار السنة، وحكى قصتهم عباس السيسي.

وهؤلاء هم الذين انفصلوا عن الجماعة الإسلامية، وكوّنوا جماعة أخرى في الإسكندرية، وكان أبرزهم: محمد بن إسماعيل المقدم، وأحمد فريد، وغيرهم، ومن القاهرة: الشيخ أسامة عبد العظيم.

أما جماعة الصعيد، فرفضوا كذلك الانضمام للإخوان، فهل يترك الإخوان هؤلاء الشباب وشأنهم وما اختاروه؟

(1) وهذا هو السر في كون هؤلاء الشباب استطاعوا الاتصال بالاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية الذي تأسس عام 1969م، بمدينة (أخن) بألمانيا الذي تأسس من عدد من الحركات الإسلامية في الغرب، التي أسسها الإخوان بالاشتراك مع الجماعة الإسلامية في باكستان التي أسسها المودودي، وهذا هو السبب في تبني الجماعة الإسلامية بمصر طبع كتب المودودي في سلسلة (دعوة الحق) والذي كان يقوم باختيار كتب السلسلة (د. محمود غزلان) الأستاذ بكلية الزراعة، وربما كان اسم الجماعة الإسلامية مأخوذاً عن اسم جماعة المودودي.

الجواب: لا.

بل إن الإخوان في السبعينيات قد أصبحوا تنظيمًا عالميًا يختلف عن التنظيم في عهد البناء، فبرغم ضربات عبد الناصر لهم إلا أنهم استطاعوا من خلال الهجرة إلى أوروبا ودول الخليج أن يصبحوا أكثر قوة ودهاءً ومكرًا؛ بل وقدرة مالية هائلة، وبناءً على ذلك أصبح عندهم من الأفكار الجاهزة ما يقدمونه لأي مجتمع بشرط أن يصبح دائرًا في فلکهم.

فليختر السلفيون سلفيتهم كما يشاءون؛ ولكن عندنا سلفية متأخونة جاهزة،

[وهي ما اصطلح على تسميته بالسلفية الحركية أو «السرورية»].

وبناءً على ذلك: تم إرسال عبد الرحمن عبد الخالق لتجنيد مدرسة الإسكندرية؛ لتكون الجناح السلفي القطبي في مصر، فأوعز إلى هؤلاء الشباب بالأفكار التي يبني عليها الفكر السروري، وأصبحت مدرسة الإسكندرية تُسمى بالمدرسة السلفية، وهذه التسمية من قبل عبد الرحمن عبد الخالق⁽¹⁾، وله شريط مشهور اسمه (المدرسة السلفية) ولذلك كثرت في هذه الحقبة نشر وتدریس رسائل عبد الرحمن عبد الخالق، وذلك قبل أن يصبحوا مشايخ، ويَدَّعوا الاجتهاد وعدم استفادتهم من المعاصرين، ومحاولة التعمية على الأصل الإخواني السروري لهم، واحتكار السلفية.

أما مجموعة الصعيد، فلما رأوا أن الفصيل الأكبر من الجماعة الإسلامية قد

(1) عبد الرحمن عبد الخالق، إخواني من بنها بمصر، سافر مع والده الإخواني إلى السعودية، ودرس بالجامعة الإسلامية، وأظهر السلفية، ثم تم ترحيله من السعودية بعد شفاعة الشيخ عبد الرزاق عفيفي -إثر القبض عليه، فيما عرف بحادثة تكسير الصور- وذهب إلى الكويت، ولا يختلف عبد الرحمن عن سرور في منهجه، إلا في توسعه نسبيًا في موضوع العمل السياسي والانتخابات والديمقراطية، ولكن يبقى اتفاقهما معًا في أهم مرتكزات وأصول الفكر السروري. انظر: كتاب «السراب» (ص 431).

بايع الإخوان وأصبحوا إخواناً، وأن مجموعة الإسكندرية أطلقوا على أنفسهم اسم (المدرسة السلفية)، وأن اسم (الجماعة الإسلامية) أصبح خالصاً لهم؛ تسمّوا به، وبناء على ذلك ينبغي التفريق بين اسم ومصطلح (الجماعة الإسلامية) قبل مبايعة عبد المنعم أبو الفتوح ومن معه للإخوان، وبعد مبايعته لهم، فقبل المبايعة كان شائعاً يشمل كل الشباب الجامعي المُتدّين، كما أسلفنا، أما بعد المبايعة فأصبح خالصاً لجماعة الصعيد، مثل: كرم زهدي، وناجح إبراهيم، وعلي الشريف، وعاصم عبد الماجد، وإخوانهم».

وهؤلاء بدعوا في انتهاج العنف تبعاً للطبيعة الصعيدية التي يتّصفون بها، فلما رأى الإخوان ومُنظِّروهم طبيعة هؤلاء الشباب ومؤهلاتهم علموا أنهم سقطوا على بُغيثهم، فهاهو تنظيم متكامل مُستعد لكي يخلف (النظام الخاص) الذي كان سبباً في تدمير جماعة الإخوان في زمان البناء، ثم الهضيبي، وهو التنظيم الذي جرَّ عليهم الويلات، ولا يستطيعون إحياءه مرة أخرى، فلم لا يستغلون هؤلاء الشباب الصعيدى المُستعد للقيام بما كان يقوم به (النظام الخاص)، وفي نفس الوقت لا يتحملون مسؤوليته، وهذا كما ذكرنا سابقاً؛ أن ما يقوم به التنظيم السروري لا يتحمل الإخوان مسؤوليته، فتبقى أيدي الإخوان نظيفة لا يتحملون أخطاء السرورية، لأنها سلفية، ولا يتحملون مسؤولية الجماعة الإسلامية؛ لأنها ليست إخوانية!

وهكذا استطاع الإخوان بدهاء ومكر أن يَسْطُوا على جميع الجماعات، ويقوموا باختراقها على كل المستويات الفكرية.

فعلى المستوى السلفي: أصبحت السرورية هي الغالبة، وعلى المستوى الذي يرفع شعار الجهاد: أصبحت الجماعة الإسلامية هي المؤهلة لما يُسمى بالجهاد المسلح؛ نظرًا لما كان أعضاء الجماعة يمارسونه من عنف في النهي

عن المنكرات في الصعيد، ثم اشتراكهم في قتل رأس الدولة (أعني: السادات)، وظهر تنظيم منبثق من (الجماعة الإسلامية) يطلق على نفسه (تنظيم الجهاد). ولذلك لما حدثت الحرب الأفغانية، استطاع المنضمون لهذه الجماعة ممن لم تشملهم الأحكام في قضية مقتل السادات السفر إلى أفغانستان عبر السعودية، بترتيب من التنظيم الدولي للإخوان؛ ليتدربوا على السلاح والحرب الفعلية؛ ليكونوا بديلاً للتنظيم الخاص الإخواني، ولكن لا تتحمل جماعة الإخوان مسؤوليته؛ بل يطلقون عليه السلفية الجهادية، ولاحظ إقحام السلفية في كل شيء مُتَوَرِّقاً حتى يَسْلَمُوا من المسؤولية!!

وبهذا التلخيص يظهر لنا أن ما يُطَلَقُ عليه الباحثون في (شئون الجماعات الإسلامية) مصطلح (السلفية الجهادية، والسلفية الحركية، والسلفية العلمية)، لا وجود له في الواقع إلا في أدمغتهم، أو ما يُمليه عليهم الإخوان. فقد اتضح لي أن كثيراً ممن يُقال عنهم باحثون في هذه الشؤون كانوا في الأصل من الإخوان، ومن لم يكن منهم إخوانياً فقد تلقى معلوماته من الإخوان، فلأسف الإخوان علاقاتهم متشعبة جداً في الداخل والخارج، قديماً وحديثاً.

وبناءً على ذلك نقول:

لا توجد إلا سلفية واحدة، هي السلفية المخاصمة لكل الأفكار المخالفة للكتاب والسنة، وهي السلفية التي يَطْعَنُ فيها دائماً الإخوان (وراجع لَمَزَ أبو الفتوح للسلفية بدون مناسبة لِلْمَزِهِ وَطَعْنِهِ).

المهم أن هذه السلفية بعيدة كل البعد عن الإرهاب، أو التكفير، أو التفجير، أما السلفية التي يُقال عنها: سلفية جهادية، فهي في الحقيقة التنظيم الخاص الذي أنشأه البنا في الأربعينيات، ولكن في ثوبه الجديد!

وأما السلفية التي يُقال عنها: (سلفية حركية)، فهي في الحقيقة فريق من الإخوان استطاع بدهائه أن يحذو حذو البنا حينما أراد أن يخترق السلفية في عهد

رشيد رضا، ولكن خاب سعيه وباء بالخسران والفشل، وهذا الفريق نجح نجاحاً باهراً لأسباب سبق أن ذكرناها.

وهذه السلفية الحركية المُدعَّاة هي جماعة من الإخوان، استطاعوا أن يستخدموا الهندسة الوراثية لتهجين السلفية وتلقيحها بمبادئ خارجية من أفكار سيد قطب، فتجد الشبه المُهَجَّن عقيدته في الأسماء والصفات، وتوحيد الربوبية والألوهية والقدر والصحابة وغيرها سلفية، ولكنه في باب الإمامة والتكفير والتعامل مع الحكام، وأهل البدع وتمييعه للمنهج السلفي قطبيّ جلد = خارجي!! وهذه هي السرورية التي تنتسب إلى محمد سرور نايف زين العابدين الذي اعترف في حوارهِ مع الدكتور عزام التميمي على قناة (الحوار) الإخوانية بعنوان «التيار السروري» بأن (مجلة البيان) هي المُتحدث الرسمي باسم (التيار السروري)، وذلك حينما سأله مُحاوره:

«هل نعتبر (مجلة البيان) هي المتحدث الرسمي باسم التيار السروري؟

فرد عليه قائلاً: طبعاً، وهل هناك شك في ذلك!».

قلت: وهي السلفية الحركية كما يقولون.

وهذه السرورية -إضافة إلى ما ذكرناه سابقاً- تقوم على الآتي:

1- سلفية المنهج، عَصْرِيَّة المواجهة:

ومعناها باختصار:- الجمع بين السلفية والمنهج الإخواني، فالسلفي عقيدته في قلبه يعتقد ما يشاء، فهذا بينه وبين ربه، أما التعامل مع الواقع -وهذا ما يعني الإخوان- فلا بد أن يكون بأسلوب الإخوان، ويمكن أن نذكر هذا الأصل بتعبيرٍ آخر: «سلفية المنهج (العقيدة) إخوانية المواجهة»، وهذا الكلام فيه من التمييع ما الله به عليم، وهو يتفق مع ما ذكرناه عن منهج الإخوان، وهو أنه منهج حرباوي يتلاءم مع كل واقع، فيمكن أن يكون في بيئة «صوفية المنهج إخوانية المواجهة» و«علمانية المنهج إخوانية المواجهة» و«رافضية المنهج إخوانية المواجهة»!

وهذا التعبير لا يختلف كثيراً عن مقولة: «الدين لله والوطن للجميع».

2- العلاقة مع فصائل العمل الإسلامي (تعدد الجماعات) تناصح وتغافر

وتعادر:

هو منهج تمييعي يقبل أن ينضم إليه صاحب فكر أو هوى طالما اتفق معهم في الوصول لل غاية، وهي «الحكم» وهذا هو منهج الإخوان، ولكن بفلسفة وتشدد واستخدام للألفاظ العلمية ليس إلا، وصاحب هذه العبارات هو المنظر الكبير القطبي (صلاح الصاوي)، وفي ذلك يقول:

«القاعدة في الحركات الإصلاحية الشاملة هي التقاؤها على المذهبية الإسلامية بالمعنى العام: الالتزام المجمل بالإسلام، والانحياز المجمل إلى المعسكر الإسلامي». ولذلك وجدناه لا يسعى بالإنكار؛ لأنه في حاجة إليهم سببها فيما بعد.

ولذلك قال:

«وإن كانت القاعدة هي هجر المخالف والتشنيع عليه في عالم المذاهب العقديّة، فإن القاعدة هي تألفه ومداراته في عالم الحركات الإسلامية⁽¹⁾، ما دامت يده معها في معركتها مع الكفر، لأن الأولى تعيش مرحلة البناء، والثانية تعيش مرحلة الدفاع، وإن كان البيان والتذكير فريضة ثابتة في الحالتين؛ إذ الفرض أن الأولى تتحرك في إطار إسلامي، بخلاف الثانية، فإنها تتحرك في إطار عالماني أدار ظهره للإسلام، وتنكر لأصوله المجملة»⁽²⁾.

الغاية من العمل الحركي هو: إرجاع الخلافة الغائبة (وإيجاد جماعة

(1) هذا من فقه الدعوة الحركية الذي أشار إليه علي عشاوي في ذكره للجزء الثاني الذي لم يُنشر من كتاب «معالم في الطريق» وهو الفقه الذي اختص به سيد قطب. «مذكرات عشاوي» (ص 94).

(2) راجع: مدخل إلى ترشيد العمل الإسلامي (ص 214).

المسلمين):

وهذه البدعة اخترعها حسن البناء، وعنه أخذها سائر من جاء بعده ممن حمل راية العمل الحركي، فهاهو حسين بن محمد جابر يقول في كتابه «الطريق إلى جماعة المسلمين»⁽¹⁾ (ص11):

«وهدف البحث أن أبين للأمة الإسلامية أن جماعة المسلمين غير موجودة، وأنه واجب على المسلمين كافة إقامتها، وأن هذا الواجب هو فرض العصر على كل الأمة حتى تقوم دولة الإسلام وتترعرع».

ولذلك وجدناهم يسخرون من دعاة التوحيد، ويقولون عنهم: انشغلوا بشرك القبور عن شرك القصور! (ويقصدون: شرك الحاكم).

ويقول عبد العزيز الجليل في رسالته «وإن ربك حكيم عليم» (ص 43)، وكتابه «وقفات تربوية» (ص 116): «أي: أننا نريد منهجاً دعويّاً يقوم على سلفية المنهج وعصرية المواجهة... حيث لا نقصد بالسلفية: الوقوف فحسب عند القضايا العقدية التي واجه بها سلفنا الصالح انحرافات عصرهم، وكانت فريضة الوقت يومئذٍ، ثم نتخلى عن المعارك الطاحنة التي تديرها الجاهلية في المجتمعات المعاصرة، حيث ضاعت إسلامية الراية، وإسلامية النظم». بواسطة كتاب «القطبية هي الفتنة» (ص 29).

4- الجماعات الإسلامية خطوات مرحلية في الطريق إلى جماعة

المسلمين:

جاء في نشرة (مركز بحوث تطبيق الشريعة الإسلامية) عدد (4) (ص 34) ما نصّه: «إن الجهاد لنصب الإمام، وإقامة الدين، وتحكيم الشريعة، فرض على

(1) وهذا الكتاب رسالة علمية مقدمة للجامعة الإسلامية بالمدينة، ولا أدري كيف خرجت مثل هذه الرسالة التي تتضح تكفيراً، وتعلن صراحة عن شغور الزمان عن الجماعة والإمام.

الكافة في هذه الحالة، ولا سبيل إلى ذلك مع الشتات والتناثر، وأن إقامة الفرائض الجماعية من استفاضة البلاغ، وإقامة الحجة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتناصح بين المسلمين، وإعداد العدة للجهاد، ونحوه فرائض متعينة؛ لأن سقوط الولاية الإسلامية لا يعني سقوط التكليف بهذه الواجبات، ولا سبيل إلى أدائها كذلك مع الفرقة والتهاجر، فما هو المخرج إذن؟

* في هذه المرحلة يأتي دور (الجماعات الإسلامية) باعتبارها تجمعات مرحلية في الطريق إلى جماعة المسلمين.

إن الصورة المثلى -كما سبق- أن يجتمع أهل الحل والعقد؛ لتصفح أحوال أهل الأمة، وتقديم أكثرهم فضلاً، وأكملهم شروطاً؛ ليعقدوا له الراية؛ وليجمعوا كلمة الأمة حوله، ليكون للناس جُنَّة يُتقى بها ويُقاتل من ورائه.

فإذا عَسُر ذلك، أو طال أمده، أو وقفت دونه بعض العوائق، من: تعدد الاجتهادات، وتفاوت الأساليب المقترحة للتغيير، أو التنازع على بعض المسائل العلمية أو العملية كتلك التي تتعلق بتوثيق الواقع أو تكييفه، فهنا يأتي -كما ذكر- دور (الجماعات الإسلامية)، وغاية هذه الجماعات أن تتولى إعداد الطليعة المجاهدة الإيمان، الصلبة التي تجعل من قضية الإسلام همها الأول، وشغلها الشاغل الأكبر في هذه الحياة، وذلك في إطار من البرامج المنظمة والروح الجماعية التي تشجع على المسارعة إلى الخير، والتنافس في أداء الواجبات».

وكذلك جاء في العدد رقم (١٧)، (ص ١١١) قولهم:

«والأصل في ذلك كله: أن الحركات الإسلامية اليوم بمثابة الجيوش التي ينبغي أن تنتظم فيها الأمة كلها على اختلاف مذاهبها ومشاربها؛ لتدفع فتنة الكفر، ورد خطره عن دار الإسلام، فهي البديل عن الدولة الإسلامية التي كانت تجند كافة المسلمين إذا داهم العدو دار الإسلام، فلا تحجب أحداً ممن ثبت له عقد

الإسلام من الاشتراك في هذا الجهاد، ولا تمنعهم من الغنيمة والفيء ما دامت يده مع المسلمين.

هذا هو الإطار الذي يجب أن تُوضَع فيه الحركات الإسلامية عندما تكون في مرحلة الدفاع، والمواجهة والتصدي لمن تقاسموا على حرب الإسلام وإبادة أهله، وهي في معظم أحوالها كذلك ما دامت السيادة لغير الإسلام في بلاد الله، وما دام جنده محجوبين عن الشريعة في هذه البلاد.

ذلك أنه بسقوط الخلافة الإسلامية، وانعدام شرعية الراية في أغلب بلاد المسلمين⁽¹⁾، نظرًا لانعقادها على العلمانية، وتحكيم القوانين الوضعية، والتحاكم إلى أحوال الأمة بدلًا من التحاكم إلى الكتاب والسنة، أخذت الحركات الإسلامية على عاتقها مهمة الجهاد لاستئناف الوجود الإسلامي، وإقامة الدولة الإسلامية والوقوف في وجه الكفر القادم من الغرب ومن الشرق».

*** قلت: (عادل السيد):**

وهذا الكلام نفسه يذكره الدكتور صلاح الصاوي في كتابه «الثوابت والمتغيرات»؛ ولذلك يقول أحد السروريين الذين تبين لهم الحق، فانفصلوا عن التنظيم وهو الدكتور سلامة العتيبي على حسابه الشخصي في موقع التواصل الاجتماعي (تويتر):

كتاب «الثوابت والمتغيرات» للدكتور صلاح الصاوي من الكتب التي كنا نعنتي بنشرها بين الشباب، وهذا الكتاب يظن كثير من الناس أنه من تأليف الدكتور الصاوي وحده، وهذا ظن خاطئ، فهذا الكتاب واحد من سلسلة كتب

(1) لا تحسبهم يستثنون المملكة العربية السعودية بقولهم: «في أغلب...» وإنما يستثنون حكم طالبان والدليل على ذلك أن محمد سرور نفسه يكفر حكام المملكة صراحة، وراجع كتاب «كيف الأمر إذا لم تكن جماعة» لعبد الحميد هنداوي لتقف على حقيقة ما ذكرت لك.

خرجت في أوقات مختلفة، منها كتاب «معالم الانطلاقة الكبرى» لمحمد عبد الهادي المصري.

وهذه الكتب يقوم على تأليفها لجان متخصصة في دور نشر، ومراكز علمية، فكتاب «معالم الانطلاقة الكبرى» ألفته لجنة التأليف في دار طيبة بالرياض، وكتاب «الثوابت والمتغيرات» ألفته لجنة في المنتدى الإسلامي ومجلة البيان.

وهذه تعد معالم للفكر السروري، ودستورًا للتنظيم، ثم تحولت الآن إلى مراكز بحوث، كمركز البحوث والدراسات بمجلة البيان، ومركز تأصيل، ومركز الفكر العربي وغيرها، وللبنائية دار إشبيلية، ودار الأندلس الخضراء.

5- إيجاد مجلس أهل حل وعقد لفصل الحركة الإسلامية:

يقول صلاح الصاوي:

«فإذا قُبِلَ بالتعدد في فصائل العمل الإسلامي، وخُوِلَ لكل فصيل منها ترتيب أموره الخاصة المتعلقة بالدعوة والتربية ونحوه، فإن كل ما يتعلق بقضايا المواجهة مع الخصوم حربًا أو سلمًا يجب أن يُرجع فيه إلى أهل الحل والعقد، وأن يتعامل معها العمل الإسلامي باستراتيجية واحدة من خلال هذا الإطار؛ إذ ليس لفصيل من هذه الفصائل أن يستقل بقرار في مستقبل العمل الإسلامي كله، أو أن يجزئه إلى مواجهة شاملة بناء على تقديراته وحساباته وحده، لاسيما وأن آثار هذا العمل لا يستقل وحده بتحمل نتائجها سلبيًا وإيجابيًا؛ لكنها ستمتد بطبيعة الحال لتشمل فصائل العمل الإسلامي كافة، ويصطلي الجميع بأوراها، أو ينعم بآثارها.

من أجل هذا، فإنه لا يتسنى القبول بتعدد فصائل العمل الإسلامي إلا إذا امتهدَّ السبيل إلى إفراز جماعة أهل الحل والعقد؛ لتتولى مهمة التنسيق بين هذه الفصائل العاملة، وتسنقل بالقرار فيما يتعلّق بالمهمات والمصالح العامة، وعلى

أن يلتزم الجميع بالطاعة لها في ذلك حتى يرشد المسار. وأياً كان الإطار الذي تتمثل فيه هذه الجماعة: مجلس تنسيق، مجلس شورى، مجلس فتوى، هيئة كبار علماء، مجمع فقهي...إلخ.

فليست العبرة بالشكل، أو التسمية؛ ولكن المقصود هو: فض الاشتباك بين هذه الفصائل العاملة للإسلام، ومنع التضارب والتداخل في مواقفها العملية، والدفع بجهودها جميعاً نحو الهدف الواحد، المجمع عليه من الكافة، وهو بناء المجتمع الإسلامي، وإقامة الدولة الإسلامية من خلال الاتفاق على جهة تتولى مهمة التنسيق، والبت في المسائل العظام، وتكون موضع قبول من الناس كافة». **§- السرورية (أو السلفية الحركية) لا تقوم بالتنديد بما يقوم به الإرهابيون، (الذين يُقال عنهم: السلفية الجهادية)، إلا حينما تكون هناك مصلحة في التنديد، وإلا فالأصل السكوت، وعدم التنديد؛ لأنهم على ثغر في جهادهم للأنظمة الكافرة:**

يقول صلاح الصاوي في «الثوابت والمتغيرات» مطالباً السلفيين المعتمدين بالعلم بعدم التعرض لنقد الجهاديين -يعني: الإرهابيين كداعش، والقاعدة، وغيرها-:

«أما المذاهب العلمية، فهي حركات إحيائية؛ تسعى غالباً داخل إطار إسلامي قائم للدعوة إلى عدد من الأصول العلمية، والعملية، ترى أن اعتقادها من مقتضيات الإيمان، ولا تواجه خصومة حاضرة مع أحد من غير المسلمين - يقصد: الحكام-، ولا تملك برنامجاً مُحددًا لتغيير الواقع، فالإطار الذي تتحرك فيه الحركات الجهادية يختلف عن الإطار الذي تتحرك فيه المذاهب العلمية».

*** قلت: «يعني: وليعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه». ف: «لكلّ وجهة هو**

موليها» هذا ما يقصده المُنظّر السروري الكبير!!

ثم يقول الصاوي: «فالحركات الجهادية تُعبئ الأمة بمختلف طوائفها

للقوف في وجه خطر يستهدف أصل وجودها، ويسعى لاجتثاث شأفتها، ومعقد ولائها وبرائتها هو الالتزام المجمل بالإسلام، والاستعداد للمشاركة في الجهاد».

ثم يقول كلاماً أخطر من سابقه؛ لبيّن حقيقة السرورية، وكونها جماعة إخوانية قامت على التقية الباطنية التي لا تظهر حقيقة نواياها ودعوتها:

«عدم التورط في إدانة الفصائل الأخرى العاملة للإسلام إدانة علمية، تحت شعار الغلو والتطرف، مهما تورطت هذه الفصائل في أعمال تبدو منافية للاعتدال والقصد والفضح، فإن كان لابد من حديث للتعليق على بعض هذه الأعمال الفجة، فليبدأ أولاً بإدانة الإرهاب الحكومي في قمع الإسلام، والتنكيل بدعائه، والذي كان من نتائجه الطبيعية هذه الأعمال التي تبدو غالية وحادة، والتي تمثل رد فعل متوقع لما تمارسه الحكومات من تطرف في معاداتها للإسلام، وغلو في رفضها لتحكيم شريعته، وأنه لا سبيل إلى حسم هذه التدايعات وسد الذريعة إلى التطرف من الفريقين إلا بتحكيم الشريعة وإقامة كتاب الله في الأمة، فيردع الغلاة والجفاة.

وذلك لأن الإدانة المطلقة لهذه الأعمال الجهادية يقصد: الأعمال الإرهابية- ستكرس -بطبيعة الحال- الخصومة مع هذه الفصائل، وتملاً ساحة العمل الإسلامي بالفتن والتهاج، اللهم إلا إذا كان ذلك -كما سبق- بتنسيق مسبق، وتوزيع متبادل للأدوار⁽¹⁾، وإن الجاهلية لأحرص ما تكون على استنطاق الإسلاميين في هذه المجالس -يقصد: البرلمان والمحليات التي فيها أعضاء ممن يتسمون بالإسلاميين- لإدانة الأعمال الجهادية التي تقوم بها الفصائل الأخرى، تحت شعار (نبذ الإرهاب، ومحاربة التطرف)، وسوف تُمارس من الضغوط في

(1) هل يتكلم أهل العلم السلفيون بهذه اللغة -أعني: توزيع الأدوار والتمثيل- أم أن هذه هي السياسة الميكافيلية اليهودية؟!

ذلك ما لا يقوى على لأوائه الصابرون، وقد تنتهمهم بالتواطؤ مع المتورطين في هذه الأعمال، إن لم يصدر عنهم إدانة لها، وبراعة ظاهرة من أصحابها، وهي بذلك تحقق أهدافها بكل دقة، فتشقق التيار الإسلامي، وتوجج الفتن بين فصائله من ناحية، وتتكل بهذه الاتجاهات الجهادية بكل شرعية من ناحية أخرى.

ومن هنا تأتي ضرورة الحرص البالغ، والدقة المتناهية فيما يصدر عن الإسلاميين في هذه المجالس من تصريحات ومقولات تمس إحدى هذه الفصائل. هذا، ولا يبعد القول بأن مصلحة العمل الإسلامي قد تقتضي أن يقوم فريق من رجاله ببعض الأعمال الجهادية، ويظهر النكير عليها آخرون⁽¹⁾.

ولا يبعد تحقيق ذلك عملياً إذا بلغ العمل الإسلامي مرحلة من الرشد أمكنه معه أن يتفق على الترخيص في شيء من ذلك ترجيحاً لمصلحة استمرار رسالة الإسلاميين في هذه المجالس، مع غير تشويش ولا إثارة».

ثم يقول الصاوي (ص $\frac{nr}{nr}$) مرشداً لإخوانه الدواعش ألا يستثيروا العامة من الناس فيما يقومون به من تفجيرات قد تمس مصالح العوام:

«ولهذا لا بد من التفريق في هذه الأعمال بين النظام وبين الأمة، وحصر دائرة الصراع مع هذه الأنظمة العلمانية فحسب، والحذر كل الحذر من أن تمتد دائرة الصراع لتشمل فريقاً من الأمة، أو أن يفضي إلى المساس بمصالح وطنية بحثة تمس أقوات الناس وأرزاقهم ومرافقهم الحيوية، فإن هذا -فضلاً عن حرمة شرعاً في ذاته؛ لمساسه بمرافق عامة هي ملك للأمة، وتعتبر أموالاً معصومة- يُهَيِّج العامة ضد العمل الإسلامي، ويعطي الطواغيت الفرصة لاستنفارهم ضد

(1) وهذا يدل على أن السرورية فصيل من فصائل الإخوان الحركية لاستيعاب التوجهات السلفية، وأن ما يُسمى بالسلفية الجهادية هي الجناح العسكري للإخوان البديل عن النظام الخاص الذي أساء للإخوان في العصور السابقة، فهي هو المُنظِّر السروري ينظر لجميع الطوائف: البرلمانية، والدعاة والدواعش.

الحركة الإسلامية التي تكون في هذه الحالة في مقام التخريب والعدوان، للمصالح الوطنية».

ثم يقول (ص ١٧٦):

«فإذا تعلق الأمر بمواجهة واستنفار عام ضد الطواغيت، فيجب أن يكون الأمر في ذلك إلى أهل الحل والعقد، وهم كل متبوع مُطاع في ساحة العمل الإسلامي ممن يفرع إليهم في المهمات والمصالح العامة، وهؤلاء يتمثلون في الواقع في قادة فصائل العمل الإسلامي، وفي غيرهم من أهل العلم، وأهل القدرة ممن لهم قبول عام في الأمة، ولا يزالون على ولائهم للإسلام وانتسابهم إلى الشريعة، وإيمانهم بضرورة العمل لإقامة الدولة الإسلامية».

* قلت (عادل السيد): مما سبق يتضح حقيقة المنهج السروري من كلام منظره.

والآن بعد أن بيّنا كيف نشأت السرورية، ولمن تُنسب، وظروف نشأتها، نريد أن نبين من هم أشهر دعائها؟ وما هي أهم الهيئات التي تمثلها؟ وما هي المنشورات التي تتكلم باسم السرورية، وليبين ذلك نوضح ما يلي:

إذا كان المؤسس هو محمد سرور بن نايف زين العابدين الإخواني السوري، فإنه قال في برنامج (التيار السروري) المذاع على قناة (الحوار) الإخوانية في رده على سؤال محاوره الدكتور عزام التميمي:

«هل نعتبر (مجلة البيان) هي المتحدث الرسمي باسم التيار السروري؟

فرد عليه قائلاً: طبعاً، وهل هناك شك في ذلك؟!».

فعلمنا أن (مجلة البيان) وكُتّابها هم من السروريين، ولما كانت المجلة تصدر عن المنتدى الإسلامي، علمنا أنه هيئة ومؤسسة سرورية، وكل ما يخرج عن المنتدى الإسلامي، وكذلك (مجلة السنة) التي كان يصدرها محمد سرور قبل (مجلة البيان).

ومن أهم المؤسسات التابعة للسروريين هي (رابطة علماء المسلمين) التي يرأسها الدكتور الأمين الحاج، ويتولى الأمانة العامة فيها الدكتور ناصر العمر. أما عضو اللجنة العليا، ورئيس اللجنة العلمية بهذه الرابطة، فهو الدكتور محمد يسري إبراهيم مؤسس الهيئة الشرعية بمصر بعد الثورة، ومن أعضائها الدكتورة: عبد الرحمن المحمود، وعلي السالوس، وعبد الله شاكراً، وغيرهم⁽¹⁾.

وإذا أردنا أن نذكر أسماء السروريين على مستوى العالم، فإن الأمر يحتاج إلى طبع دليل كدليل التليفونات لكثرة أعدادهم، ولذلك وجدناهم ينشئون روابط؛ بل ومجامع علمية مثل (مجمع فقهاء الشريعة بأمريكا)؛ بل ويُنشئون جامعات، مثل الجامعة الإسلامية الأمريكية بمصر، وكذلك جامعة المدينة العالمية، والأمر أوسع من أن نتناوله هذه العجالة.

ولكن ينبغي أن يعلم أن عبد الرحمن عبد الخالق هو من أكبر دعاة ورعوس هذا التنظيم، وهو مؤسس (جمعية إحياء التراث) بالكويت، وهي الجمعية التي سعت إلى اختراق الجمعيات السلفية في العالم الإسلامي، وعلى رأسها جمعية أنصار السنة المحمدية بمصر والسودان، واستغلوا للأسف حاجة المصريين للمال، وأغدقوا عليهم الأموال بحجة إقامة مراكز إسلامية ومساجد ومستشفيات، وكان المال وسيلة للسيطرة على الجمعية بفروعها المختلفة -إلا من رحم ربي-.
وبناء على ذلك: وصل إلى رئاسة الجمعية من عظم ولأوهم لعبد الرحمن عبد الخالق، وجمعيته، وسروريته، حتى كتبت إحدى الجرائد تحقيقاً موسعاً بعنوان: «أنصار السنة المحمدية... (رهان البنا يتحقق بعد 80 عاماً) بتاريخ 21 يولييه 2014م، وأشارت إلى هذا الاختراق.
 ولا يستطيع أحد أن يدافع عن عبد الرحمن عبد الخالق بعد أحداث الثورة في

(1) راجع: ميثاق رابطة علماء المسلمين.

مصر، فالرجل قام بما لا يستطيع أحد أن ينكره، فهو المتسبب في تجنيد مدرسة الإسكندرية بكاملها لصالح التيار السروري، وتعليمهم مبادئ السرورية المتمثلة في ضياع جماعة المسلمين، وشغور الزمان عن الإمام، وحلول جماعة أهل الحل والعقد من العلماء محل ولي الأمر.

وهذه أهم الأمور التي يقوم عليها الفكر السروري، ولم يكن هؤلاء الشباب في حقبة السبعينيات على دراية به على الإطلاق حتى جاءهم عبد الرحمن بمجرد مبايعة أبو الفتوح للإخوان ليتولى تجنيدهم فيما سمي بالسلفية الحركية، ولم يكتف بهذا بل قام باختراق أنصار السنة عن طريقة (جمعية إحياء التراث)، وكذلك تبني الدعاة المستقلين الذين قامت (جمعية إحياء التراث) بالإنفاق عليهم وعلى دعوتهم، مثل: الحويني، وحسان، ويعقوب، فهل وجدتم نشاطًا يماثل هذا النشاط؟

فالرجل نجح بجدارة فيما أسند إليه من مهام، فما هو:

يخترق الجمعية السلفية الأم في البلاد المصرية -أعني: أنصار السنة-، وقام بضم شباب الجماعة الإسلامية بالإسكندرية (الذين نشأوا سلفيين في مساجد أنصار السنة) إلى التنظيم السروري، أو إلى الفكر السروري حتى وإن لم يكونوا منضمين لتنظيم، فقد أصبحوا هم -في حد ذاتهم- تنظيمًا يقوم على مبادئ ومرتكزات السرورية، وإلا فليقولوا لنا: ما هو الأصل الذي يخالفون فيه السرورية؟!

ولذلك حينما جاء إلى مصر بعد ثورة 25 يناير ذهبوا إليه في المطار؛ ليستقبلوه استقبال الفاتحين الغازين، حتى إن الحويني حرص على أن يذهب إليه لاستقباله على كرسيه المتحرك -شفاه الله وعافاه وهداه-.



التيار السروري، وثورة 25 يناير

بمجرد قيام الثورة قام رموز التيار السروري في مصر بتنفيذ المخطط الذي دعا إليه صلاح الصاوي فيما ذكرناه سابقاً بعنوان:

(إيجاد مجلس أهل حل وعقد لفصائل الحركة الإسلامية)

فقام محمد يسري -رجل الإخوان في السلفية، كما قال خيرت الشاطر- بنشاط عجيب، وكان همزة الوصل بين جميع الطوائف المنتسبة للسرورية في بلادنا وبين الإخوان، ولذلك وجدناه بمجرد قيام الثورة يقفز قفزتين عجيبتين:

١- تعيينه بمجلس علماء جمعية أنصار السنة المحمدية!

٢- تعيينه رئيساً لمجلس شورى علماء الدعوة السلفية بالإسكندرية⁽¹⁾!

وهو -فيما نعلم- بعيد كل البعد عن دعاة الإسكندرية، وليس بينه وبينهم علاقة وطيدة تبرر هذا التصرف!

ثم لم يكتف محمد يسري بهذا؛ بل قام بإنشاء هيئة تجمع جميع الممثلين للفصائل الدعوية في البلاد -ولا تقتصر على من يُنسَمون بالسلفيين فقط، بل تجمع جميع العاملين في حقل الدعوة، والقصد من ذلك أن يجتمع المتدينون تحت

(1) وهم الآن يتهمونه بأنه سروري، وهم ليسوا كذلك!، فلماذا إذن عينتموه في هذا المنصب، ولماذا هو بالذات؟! مع معرفتنا أن مشايخ الإسكندرية لا يعترفون بغيرهم إلا من باب المُجاملة فقط، وإلا فإن أي خير في البلاد فهو -في نظرهم- بسببهم، وأي ضرر يحدث فهو لعدم الأخذ بوجهة نظرهم! والله في خلقه شئون!

رايتهم، استجابة لما سبق أن نقلناه عن الصاوي: «...المقصود هو: فض الاشتباك بين هذه الفصائل العاملة للإسلام، ومنع التضارب والتداخل في مواقفها العملية، والدفع بجهودها جميعاً نحو الهدف الواحد المجمع عليه من الكافة...» إلخ.

ولذلك تمَّ الاصطلاح على تسميتها «الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح» ولم يُطلق عليها ما يفيد كونها جهة للفتاوى الشرعية في النوازل.

وجمع فيها مُمثلين لجهات متعددة، فالدكتور نصر فريد واصل (مفتي الديار السابق) اختاره كممثل عن الأزهر (ولمّا علم الرجل القصد من الهيئة وحقيقتها سارع بتقديم استقالته، أما الدكتور طلعت عفيفي، الإخواني المعروف، فمُمثلٌ عن الجمعية الشرعية، والدكتور عبد الله شاكِر، ممثل عن أنصار السنة المحمدية، ومحمد بن إسماعيل المقدم، ممثل عن مدرسة الإسكندرية، وهشام راغب، أمير التبليغ والدعوة يمثل طائفته .. وهكذا، ولو استطاعوا أن يُدخّلوا قسيساً لفعّلوا!! ولكن هذا كان سيَجُرُّ عليهم غضباً شديداً.

فأصبحت هذه الهيئة تقوم بتجميع الشعب المصري بجميع فئاته خلف الإخوان، وهذا ما حدث في قرارات الهيئة.

وبناء على ذلك؛ لما علمت مدرسة الإسكندرية وحزب النور أن الهدف هو تجميع الناس خلف الإخوان تقدمت باستقالتها، حتى قال الشيخ رفاعي سرور لما سُئل عن (الهيئة الشرعية) قال: ما هي إلا الدكتور محمد يسري إبراهيم.

وراجع: «القطبيون والسروريون» محاضرة للدكتور/ رمضان النجدي، التابع لمدرسة الإسكندرية.

هذا عن الهيئة الشرعية، فهل اكتفى السروريون بذلك؟

لا، بل قاموا بتأسيس (مجلس شورى العلماء) برئاسة الدكتور عبد الله شاكِر الجنيدي، وهذا المجلس هو الذي أنشئ خصيصاً لإصدار الفتاوى والبيانات

الشرعية الخاصة بالنوازل.

فإن كانت الهيئة للتجميع، فإن المجلس للفتاوى المتخصصة في النوازل، ولذلك وجدناهم يصرون على كونهم (أهل الحل والعقد) كما جاء في البيانات، وسناقشه بتفصيل -إن شاء الله-.

ما سبق كان بخصوص محمد يسري، فماذا عن السرويين الآخرين؟!؛ لأن

السلفية الحركية لا يمثلها محمد يسري فقط!

* قلت: فمدرسة الإسكندرية قامت بجهود خارقة للعادة، وكونوا (حزب النور) الذي حصد في انتخابات البرلمان ومجلس الشورى المركز الثاني بعد الإخوان مباشرة، وكونوا مع الإخوان أغلبية برلمانية، لو كان الدستور المصري يوافق على إسناد الحكومة للأغلبية لتم تكليفهم مع الإخوان بتشكيل الحكومة. وأصبحت مدرسة الإسكندرية بين عشية وضحاها ملء السمع والبصر، فما تفتح قناة إلا وتجد نادر بكار، أو عبد المنعم الشحات، أو ... يتكلم ويثرثر في كل شيء في الدين، والسياسة، والفن، والكورة... إلخ.

وكذلك بقية السرويين حتى الأفراد المعدودين الذين لا يعرفهم أحد مما سُمي بسلفية دمنهور وجدناهم يكونون ما يُسمى بالجبهة السلفية (وهي أيضاً سرورية) لأن هشام العقدة كان زميلاً لمحمد يسري في السعودية أثناء الدراسة. ولا تحسبني أحمَن من رأسي في ذكري لهذه الأمور، بل راجع كتاب «اختلاف الإسلاميين، الخلاف الإسلامي-الإسلامي- حالة مصر نموذجاً» للباحث أحمد سالم⁽¹⁾، طبعة مركز إنماء للبحوث والدراسات».

أما مدرسة محمد عبد المقصود وذويه فهؤلاء قالوها صراحة:

(1) وهو أبو الأشبال، أحمد سالم سابقاً، ثم أبو فهر أحمد سالم سابقاً، ثم الباحث أحمد سالم، وما أدري على ماذا سيستقر أمره؟! فهو مغرم بكنى آل شاعر -رحمهم الله-.

«الإخوان رجال المرحلة»، وركبوا سفينة الإخوان بكل صراحة، وهذه عادتهم

-والحق يُقال- عندهم شجاعة، وهم الفصيل السروري الوحيد فيما أعلم الذي يجهر بكل معتقداته، إن كفروا الحكام يعلنونها صريحة، وإن وقفوا مع الإخوان أعلنوا موقفهم بدون موارد أو تقية.

أما الدكتور عبد الله شاکر فقد أظهر سروريته واضحة، حينما قامت الثورة فارتدى في حزن محمد يسري، وجاء به إلى الجمعية، وعيَّنه عضواً بمجلس علماء الجمعية، وأصبحت مجلة التوحيد مركزاً لتوزيع مجلة البيان السرورية، بل وأصبحت تعلن على غلافها الخارجي عن مجلة البيان شهرياً.

وقام الدكتور شاکر بإنشاء (مجلس شورى العلماء) لخدمة المشروع الإخواني للوصول للسلطة، والدليل على ذلك: تأييد المجلس لهم، كما سيتضح ذلك من مناقشتنا للبيانات، وحينما عُزل الرئيس مرسي، فإن المجلس انفض من تلقاء نفسه بدون تدخل من الحكومة.

وسافر الدكتور شاکر إلى تركيا -بعد إنشائه لكيان «شورى العلماء»- لحضور (مؤتمر السلفيون وآفاق المستقبل) الذي نظمته وأشرفت عليه «مؤسسة البيان السرورية» بمدينة اسطنبول في الفترة (15-16 ذي القعدة سنة 1432 هـ- الموافق أكتوبر 2011) والذي حضره نخبة من رموز السرورية في العالم العربي والإسلامي من حملة الدكتوراه، ومن الباحثين والمفكرين، وقد ناهز عددهم 140 شخصاً، من 17 دولة، وقد قام بافتتاح المؤتمر الدكتور عبد الله شاکر الجنيدي، واختتمه في يومه الثاني: الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق!!

وتحدث في أثناء المؤتمر كثير من الحاضرين، ولكن المهم من الذي افتتح المؤتمر، ومن الذي اختتمه؟ بعد هذه المقدمة أقول للقراء الكرام:

إن تأثير السرورية العالمية في أحداث ما سُمي بالربيع العربي تحتاج إلى دراسات متعددة مستوعبة لتعدد الحركات السرورية في العالم ولكثرة رموزها، وتأثيرهم على الأحداث⁽¹⁾، ليس من الناحية الفكرية فقط، بل من الناحية المالية أيضاً، فإن جمعية إحياء التراث كانت تتحرك في مصر وسوريا وغيرها من البلدان التي شملها ما سُمي (بالربيع العربي) ولن أتحدث عن الأعمال التي كانت سبباً في تخريب البلاد وتدميرها؛ وإنما أتحدث عما رأيته بعيني من مال وفير يُلعب به في بلدنا الفقير في صورة دعايات انتخابية لأحزاب ولدت لحظة قيام الثورة، ولمرشحين نعم حالتهم المادية تماماً، فمن أين جاء المال السياسي؟ ومن أين مؤل حازم أبو إسماعيل حملته الانتخابية التي شملت القطر المصري كله؟

فالكلام أيها القراء عن تأثير السرورية في أحداث الثورات العربية أكبر من أن تحتويه دراسة واحدة لباحث واحد، وللأسف فإن معظم الباحثين انشغلوا بالكلام عن الإخوان فقط، ونسوا الفرع الإخواني الأخطر، وهم: الإخوان المتسلفون، أو السلفيون المتأخونون، أو السلفية الحركية، والصواب أنهم «السروريون».

ولذلك حاولت أن أدلي بدلوي، وأودي شهادتي كشاهد على هذه الفترة التي عشت أحداثها، وخضت غمارها، لعلّي أكون بذلك قد أدبت بعض ما عليّ من حق تجاه أهل جيلي والأجيال التي سنأتي من بعدنا.

واخترت أن أتناول ذلك من خلال متابعة طائفة واحدة من طوائف السرورية (أو السلفية الحركية كما يسمونها) وبيان أثرها على الأحداث من خلال تجربتي معهم، وهذه الطائفة هي «مجلس شورى العلماء» وأرى أن متابعة البيانات التي أخرجها المجلس في أثناء فترة الثورة تمثل المنهج السروري أدق تمثيل؛ لأن

(1) كما قال عبد المالك الرمضاني برصد التجربة الجزائرية ورموزها السرورية فيها.

البيانات ظهر من خلالها ادعاء أعضاء المجلس أنهم أهل الحل والعقد، كما يدندن دائماً السروريون الذين لا يعتدون بجماعة المسلمين، ولا بأولياء أمورهم كما أسلفنا.

كذلك سعيهم لجمع جميع الفصائل الإسلامية تحت راية أهل السنة والجماعة بدون تمييز، واعتبارهم أن الإخوان هم رجال المرحلة بدليل وقوفهم خلف مرشحيهم، مع إجازتهم لأعمال الديمقراطية وآلياتها؛ من اعتصامات ومظاهرات للضغط على السلطة الحاكمة من أجل تنفيذ المطالبات الإخوانية... إلى آخر الأمور التي ذكرناها كسمات ومرتكزات للفكر السروري، كما سيتضح -إن شاء الله تعالى-.

ملاحظة:

هذا الكتاب كان موعد خروجه في أعقاب ثورة 30 يونيو سنة 2013م، ولكن حال دون إخراج ظروف فتوقفنا عن طبعه، ثم وجدنا أن المشايخ يخرجون ببيان على قناة الرحمة بعد فض اعتصام رابعة بثلاث سنوات يناقض ما كانوا يصدرونه من بيانات بدون أن يظهرُوا تراجعهم عن أخطائهم، فعز علينا أن يُلْعَبَ بالدين بهذه الأساليب فتجددت النية والعزم على إخراج الكتاب؛ لبيان الأخطاء الجسيمة التي وقع فيها المشايخ، والتي كان ينبغي عليهم أن يُبَيِّنوها؛ لأنهم للأسف حينما تكلموا وأصدروا بياناتهم لم يتكلموا بصفاتهم الشخصية، وإنما تكلموا باسم المنهج السلفي وحملته، وهو أمر جد خطير، ما ينبغي السكوت عليه.

فإذا تكلم المتكلم باسم السلفية، وكان منتسباً لأنصار السنة المحمدية، بل كان رئيساً لهذه الجمعية السلفية العريقة، ويجلس على كرسي حامد الفقي، وعبد الرزاق عفيفي، والهراس، والوكيل، ازداد الأمر خطورة.

فكيف إذا كان الثلاثة المتكلمون في بيان: «لله ثم للتاريخ» على قناة الرحمة،

منهم اثنان يجلسون على كرسي حامد الفقهي، وإخوانه، أعني: الدكتور عبد الله شاكر، رئيس الجمعية الحالي، والدكتور جمال المراكبي، الرئيس السابق للجمعية.

فإن سكتنا وسكت غيرنا، فمتى يظهر الحق، ويعلم الناس مذهب أهل السنة والجماعة في الأحداث؟

فكيف وقد أخذ الله الميثاق على الذين أوتوا الكتاب بالبيان، فقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: 187].
فكان المفروض عليهم، وقد خرجوا بكلمتهم: «الله، ثم للتاريخ» أن يجيبوا على أسئلة صلاح سلطان التي ذكرها على منصة رابعة، ويكذبوه أو يصدقوه، لأن ما ذكره سلطان أمر خطير ينبغي أن نعلم إن كان حقاً وصدقاً أم باطلاً وكذباً افتراه عليهم.

وإلا فإن سكوتهم يجعل الباحث المنصف يميل إلى تصديق سلطان فيما قال، وهو أمرٌ في غير صالحهم دينياً ودنياً خاصة، وأن الرجل ادعى عليهم الآتي:
- أنه عرض عليهم أن الشرع يُحتم عليهم مقاتلة من خرج على الرئيس الشرعي مرسي، ولكن سياسة - فقط وليس شرعاً - لن يقاتلوه وسيقاومونه سلماً، فوافقوه على قوله!!

- قال إنه ذكر لهم: إن ما حدث هو انقلاب عسكري، وليس ثورة شعبية، فوافقوه على قوله، وفرقوا بين ما حدث في 25 يناير وما حدث في 30 يونيو، مع عدم الفرق بينهما!!

- أنهم أقرروا سلطان على أنهم معه في خندق واحد.
- برروا عدم وقوفهم معه على منصة رابعة - ليس لحرمة شرعاً - وإنما لأنهم رأوا أن دعم الإخوان من خارج المنصة أفضل من الوقوف معهم على المنصة، (يعني الأمر لا يعدو إلا أن يكون توزيعاً للأدوار ليس إلا، بل قالوا له: لنا

فيها تأويل).

وأقسم حسان نيابة عن كانوا معه مراراً (كما قال سلطان): أنه لن يكون إلا مع الإخوان.

والسؤال: إن كان هذا ما حدث فعلاً، فلماذا رجعت بعد ثلاث سنوات لتقولوا بخلاف هذا بدون التعرض للرد على هذه التهم؟! هذا أولاً.

أما ثانياً: فلماذا لم تتبرءوا إلى الآن من بيان اسطنبول الذي ذكر محمد يسري أنكم وقَّعتم عليه، والبيان مملوء بالتكفير، والدعوة إلى حرب أهلية في بلادنا، وقد رددت عليكم في كتابي: «اجتماع المعقول والمنقول على إهدار بيان التنظيم الدولي في اسطنبول».

ثالثاً: لماذا لم تتبرءوا حتى الآن من خروج وحيد بالي عضو مجلسكم الموقر إلى اعتصام حازمون عند مدينة الإنتاج الإعلامي، وبشّر الحاضرين بمئات الألوف الذين أعدهم خيرت الشاطر لقتال المصريين، وذكر أنه سبق المشايخ المجتمعين مع خيرت الشاطر، وكلمة المشايخ المقصود بها هو أعضاء شورى العلماء من زملائه ومشايخه، فلماذا لم تتبرءوا مما قال؟ أم أن ما قاله حقيقة؟ فإن كان حقيقة فهلا اعتذرتم للشعب المصري الذي هددتموه بالقتل!!

رابعاً: لماذا لم تتبرءوا مما فعل حسان ويعقوب من خروجهم يوم فض الاعتصام ليقولوا للمتظاهرين: اثبتوا مكانكم طالما الإسلام يحارب!

فهل كان الإسلام بفض رابعة يحارب فعلاً مع أنكم أثبتتم في كلمتكم الأخيرة أن المعركة كانت سياسية؛ فكيف كان يحارب الإسلام من الجيش والشرطة؟ وأسئلة أخرى كان ينبغي عليكم أن تجيبوا عليها ولكن نكتفي بهذه الأسئلة. وأرجو من الدكتور عبد الله شاکر أن يجيب عليها ولو في مقال من مجلة التوحيد التي تخضع لرئاسته.



لماذا كان هذا الكتاب؟

في البداية أوضح للقارئ الكريم السبب الذي من أجله كتبتُ هذا الكتاب؛ لأن أصل هذا الكتاب كان استقالة مسببة تقدمت بها لمجلس إدارة جمعية أنصار السنة المحمدية، وذلك بعد أن قام رئيس الجمعية الدكتور عبد الله شاكِر، بتوريط الجمعية في بيانات سياسية صدرت من مجلس ما يسمى بشورى العلماء!! الذي كان يترأسه.

وكم نصحنأ له بعدم إدخالنا في هذه المعارك السياسية التي لا ناقة لنا فيها ولا جمل كما يقال، بل هي تضر الدعوة، فضلاً عن كونها مخالفة تماماً لمنهج أهل السنة والجماعة الذي أنشئت الجمعية على أساسه كما أراده لها مؤسسوها الفضلاء -رحمة الله عليهم-.

ولما تدارس أعضاء مجلس الإدارة استقالتي وجدوها تمثل الوجهة الشرعية الصحيحة، مما جعل بعض أعضاء مجلس الإدارة، وهو الشيخ جمال عبد الرحمن

-والذي كان يشغل في نفس الوقت منصب منسق مجلس ما يسمى بشورى العلماء!- يخبرني أنه قام بتصوير انتقاداتي لبيانات شورى العلماء الخاصة بعزل الرئيس الأسبق محمد مرسي، وتوزيعها على طلاب العلم في مسجده بمحافظة الشرقية، وأخبرني أنه قال للشباب الذي يريد الخروج في مظاهرات الإخوان: «اقرأوا هذه الرسالة ففيها الحق، وإن كان مؤلفها قد اشتد علينا فيها، إلا أننا نقر بما فيها من حق»، وأخبرني كذلك بأن ما انتقدتهم فيه من بيان حكم الحاكم

المتغلب وعدم جواز الخروج عليه وغير ذلك مما هو موجود في الرسالة يدينون لله به، وكانوا يُفتون الناس به قبل وقوع الفتنة، ولكن حينما وقعت الفتنة، لا يدري كيف غابت عنهم هذه الأحكام؟!

قلت - عادل السيد:- وهذا كلام يدل على صدق الرجل، وأسأل الله أن يجزيه خيرًا على اعترافه بالحق، وأن يتم عليه نعمته بالإذعان والتسليم لجميع ما جاء به الرسول ﷺ بفهم سلف الأمة الصالح.

قلت: ولما تدارس أعضاء مجلس الإدارة الاستقالة واستبان لهم وجه الحق، عرضوا عليّ لكي أتنازل عن استقالتني التي قلت في آخرها بعد مناقشة الأخطاء والمخالفات التي وقع فيها الدكتور عبد الله شاكِر (ص22) من الاستقالة: «من أجل ما سبق وغيره -الذي أحجمت عن كتابته- قررت أن أتقدم باستقالتني من مجلس إدارة جمعية أنصار السنة المحمدية؛ نظرًا لانحراف رئيسها وبعض أعضاء المجلس عن أصول أهل السنة والجماعة وعن القانون المنظم للجمعيات، والذي على أساسه صرّح للجمعية من الجهات المسؤولة في الدولة بمباشرة أعمالها الدعوية، فأرجو من فضيلتكم التكرم بعرضها على السادة أعضاء مجلس الإدارة ليتخذوا ما يرون بشأنها، ويتحملوا المسؤولية كاملة أمام الله أولاً، ثم أمام الجمعية العمومية ثانيًا.

وفقكم الله لما يحب ويرضى.

أخوكم/ عادل السيد عبد السلام».

وبعد قراءتهم لها ومدارستها عرضوا⁽¹⁾ عليّ لكي أتنازل عنها أن أقوم

(1) أرسل إلي الدكتور ياسر مرزوق من هاتف رقم (01120005575) رسالة هذا نصها:

«السلام عليكم، أبشر حبيبي في الله!

لقد طلب الدكتور عبد الله (قناعة بالحق) نشر بيان يعلن فيه عدم معرفته ببيان اسطنبول،

بكتابة بيان فيه تراجع من الرئيس العام/عبد الله شاکر عما اقترفته يده من الاشتغال بالسياسة، أو أقوم بعمل حوار مع الدكتور عبد الله، أضع أسئلته ويجيب عنها الدكتور ثم ينشر في مجلة التوحيد، ولكني رفضت عمل أي حوار أو كتابة أي بيانات، وقلت لهم: هو الذي أخطأ، وهو عنده المقدرة على تصحيح أخطائه، ولست أنا المعنيّ بتصحيح أخطائه، فمن أذنب فعليه هو أن يتوب.

ثم الرجل شغل مناصب علمية ويحمل درجة أستاذ دكتور في العقيدة، فليس في حاجة إلى من يصحح له، خاصة وأن الأخطاء التي وقع فيها أمور معلومة عند طالب العلم السلفي، وليست من المسائل الدقيقة التي تحتاج إلى دراسات متعمقة لبيان خطئها من صوابها، وإنما تحتاج إلى صدق وإخلاص وعزيمة للرجوع إلى المنهج الحق والاعتراف بالخطأ لتصح التوبة، كما قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 160].

وعدم موافقته عليه، فعليك بالقيام بهذه المهمة على موقعك، وفي أي مكان أحببت، حسبة لله، وجزى الله خيرًا أستاذ جمال حاتم».

وكما يرى القارئ الكريم يطالبني الدكتور ياسر مرزوق (قناعة بالحق) بأن أقوم أنا بعمل بيان أنشره على موقعي أو في أي مكان أحببت، أعلن فيه براءة الدكتور عبد الله شاکر من التوقيع على بيان اسطنبول الذي دعا فيه التنظيم الدولي للإخوان إلى حرب أهلية في مصر.

وكذلك أعلن أن الدكتور عبد الله لم يكن على علم بهذا البيان، وكذلك هو غير موافق عليه، وهذا اقتراح الأستاذ جمال سعد حاتم رئيس تحرير مجلة التوحيد، وهذا اقتراح اقترحه بعد أن رفضت أن أقوم بصياغة أسئلة الحوار المزمع عمله لينشر في مجلة التوحيد، وفي النهاية قام الأستاذ جمال ومعاونوه بصياغة الأسئلة وقام الدكتور عبد الله شاکر بالإجابة عليها، وتم نشرها في المجلة بعنوان «أخطر حوار للرئيس العام حول الأحداث الجارية»، وهو الحوار الذي نحن بصدد التعليق عليه.

ولما يؤسوا مني، قام رئيس تحرير مجلة التوحيد مع اللجنة العلمية بالمجلة بعمل حوار مع الدكتور عبد الله شاكِر، ووضعت له أسئلة وقام بالرد عليها ونشرت في مجلة التوحيد (العدد/504) السنة الثانية والأربعون، عدد ذي الحجة (1434هـ) من صفحة (6) إلى صفحة (12)، بعنوان «أخطر حوار للرئيس العام حول الأحداث الجارية».

وكان هذا الحوار سبباً في نقص توزيع المجلة، ولا تزال المجلة تعاني من ذلك؛ لأن القراء وجدوا هوة سحيقة بين شخصية عبد الله شاكِر القديمة وشخصيته في هذا الحوار، واعتبروا الرجل مُتذبذباً، كما صرح بذلك أمامنا بعض رؤساء الفروع، أما بالنسبة لنا نحن فإن لنا على هذا الحوار مآخذ. فعلى الرغم مما فيه من إيجابيات تتمثل في ذكره لمنهج الجمعية الذي وضعه لها مؤسسوها -من أعلام أهل السنة والجماعة في عصرهم-، وكذلك تبرؤه من العنف وجماعات العنف، وتحذره عن الحاكم المتغلب وعدم جواز الخروج عليه، وإنكاره للمظاهرات وبيان كونها مخالفة للشرع وليست من طرائق المسلمين في الإصلاح والتغيير.

إلا أن الحوار قد اشتمل على مجموعة من السلبيات والتي تتمثل في الآتي:

1- قال السائل:

أشرت في حديثكم أن جمعية أنصار السنة جمعية دعوية، وفي الوقت نفسه نجد بعض البيانات التي تنسب إلى فضيلتكم من خلال مجلس شورى العلماء الذي تترأسونه -تخالف منهج الجمعية؟

فأجاب الدكتور عبد الله قائلاً: هذا الذي ذكرناه هو منهجنا الذي ندين به لله وَعَلَّامٌ

، أما ما ينسب إلينا باسم مجلس شورى العلماء، أو غيره مما يخالف هذا المنهج، فنحن ننكره ولا نوافق عليه، وعلى سبيل المثال ما ذكر في مؤتمر اسطنبول، الذي لم نشارك فيه وليست لنا علاقة به، ولم نعلم بقراراته إلا بعد

صدروه، وأنا شخصياً لم أشاهد قراراته إلا بعد قرابة شهرين من انعقاده من خلال وسائل الإعلام.

قلت - عادل السيد:- وهذا الكلام عليه ملاحظات عديدة، أهمها:

أولاً: اعتراف من وضع الأسئلة وأجرى الحوار بأن بيانات شورى العلماء فيها ما يخالف منهج الجمعية، وهذا أمر مهم جداً، ولكن أهم منه تسليم الدكتور عبد الله بهذه المخالفات، ولكن ماذا كان يجب عليه بعدما سلّم بأن بعض البيانات تخالف منهج الجمعية؟

كان الواجب عليه أن يتبرأ منها ويعلن توبته، ويسعى إلى تصحيح المنهج الذي يسير عليه، ويكتب مقالات تؤصل لمنهج أهل السنة والجماعة، ويعمل على تخلص المجلة من الكُتّاب المخالفين لمنهجها.

فهل فعل ذلك؟ الجواب معروف، وهو أنه لم يفعل شيئاً من ذلك واكتفى بهذا الحوار.

ثانياً: بعدما اعترف بالمخالفات إذا به يذكر عذراً كما يقال -أفبح من الذنب- فيقول: «أما ما ينسب إلينا باسم مجلس شورى العلماء أو غيره مما يخالف المنهج، فنحن ننكره ولا نوافق عليه».

ما معنى هذا الكلام؟ (مع ملاحظة أن السؤال عما ينسب من خلال مجلس شورى العلماء وليس غيره).

هل معناه: أن ما ينسب إليكم كذب؟ ما أظن ذلك وإلا لتبرأت منه، وإن كان مكذوباً عليكم فيجب عليكم بيان ما هو المكذوب من غيره.

فإن لم يكن كذباً فكيف تقول: نحن ننكره ولا نوافق عليه؟

إن كنت تنكره فكيف خرج وعليه توقيعك وأنت رئيس المجلس؟!!

ثم إذا نظرنا إلى إجابتك على سؤال آخر للمحاور:

كيف كانت آلية اتخاذ القرار في مجلس شورى العلماء؟

قلت: آلية اتخاذ القرار هو تشاور هؤلاء العلماء في الأمر قبل إعلانه، أما أن ينفرد واحد من هؤلاء بفتوى وينسبها إلى هؤلاء العلماء (باسم المجلس)، فهذا لم يكن يحدث، ولا من نظام المجلس.

قلت - عادل السيد:- وهذا قمة التناقض، فأنت تعترف بأن هناك بيانات صدرت من المجلس الذي تترأسه وعليها توقيعك، مخالفة للمنهج، ثم تدعي أنك تنكرها ولا توافق عليها، فهل كنت مغلوباً على أمرك؟ أم كانت تحت التهديد؟ أم أنك لا تدري ما يخرج من رأسك؟

أريد إجابة على هذه الأسئلة، وأنا واثق من أنني لن أحصل على إجابة أبداً كما سيتضح من مواقف مشابهة.

ثالثاً: قوله: «وعلى سبيل المثال ما ذكر في مؤتمر اسطنبول، الذي لم نشارك فيه وليست لنا علاقة به، ولم نعلم بقراراته إلا بعد صدوره، وأنا شخصياً لم أشاهد قراراته إلا بعد قرابة شهرين من انعقاده من خلال وسائل الإعلام».

قلت - عادل السيد:- يشير إلى المؤتمر الذي قام التنظيم الدولي باسطنبول بعقده في الثلاثاء غرة رمضان عام (1434هـ)، الذي يوافق العاشر من يولييه عام

(2013م).

والذي قام بقراءته نيابة عن المؤتمر الدكتور محمد يسري إبراهيم (عضو مجلس علماء جمعية أنصار السنة المحمدية، والقطب السروري) والصدیق الحميم للدكتور عبد الله شاکر، والذي أعلن أن من ضمن الموقعین علی البیان مجلس شوری العلماء بمصر الذي يترأسه الدكتور عبد الله شاکر، وكان ذلك في حضور الدكتور سعید عبد العظیم عضو مجلس شوری العلماء، وكلنا شاهدناه

في قناة الجزيرة، ولما عرضت الأمر على الدكتور عبد الله شاكِر⁽¹⁾، وأنكر معرفته بالأمر، قلت له: الحل سهل جدًّا، وهو أن تقوم بتسجيل صوتًا وصورةً لك وأنت تُكذِّبُ محمد يسري في كل ما قاله، وتقوم بتنفيذ البيان الذي صدر يحمل توقيعكم ثم نعطيه لأي قناة لإذاعته، فرفض.

فأكملت كلامي: «أو تكتب تنفيذًا لهذا البيان وتنشره في مجلة التوحيد وتُكذِّبُ محمد يسري فيما نسبه إليك، فرفض، ولما وجدت نفسي أنفخ في رماد، حينئذٍ علمت أن الرجل متورط ويخشى أن يُكذِّبُ محمد يسري علانية، ولذلك لجأت إلى تقديم استقالتي (وكل ذلك عليه شهود من أعضاء مجلس الإدارة)، فحينما يأتي الدكتور عبد الله ويقول: «ولم نعلم بقراراته إلا بعد صدوره... إلخ».

فهذا -إن كنت فيه صادقًا!!- فليس التصرف الصحيح ما فعلته، بل التصرف الصحيح هو ما ذكرته لك، بل كان ينبغي عليه أن يعتذر للجمعية عن تقديمه محمد يسري وفرضه عليها وكذلك تقديمه لفلان⁽²⁾، فلقد ثبت أن الدكتور قد أتى للجمعية بمجموعة من الملوئين عقائديًا وخُلقيًا، فمحمد يسري قطب سروري منحرف، وقد أصبح إرهابيًا الآن، أما فلان الآخر فجريمته الأخلاقية قد أساءت للجمعية أعظم الإساءة.

2- قال المحاور: ما ظروف إنشاء مجلس شورى العلماء؟

(1) عرضته عليه بعد صدوره مباشرة وطالبته بإعلان التبرؤ منه، ولم يستغرق الأمر شهرين كما ادعى الدكتور بقوله: «...ولم نعلم بقراراته إلا بعد صدوره، وأنا شخصيًا لم أشاهد قراراته إلا بعد قرابة شهرين من انعقاده من خلال وسائل الإعلام». ولا أملك إلا أن أقول: «إنا لله وإنا إليه راجعون».

(2) للأسف العميق بمجرد قيام الثورة قرر الدكتور عبد الله شاكِر إعادة تشكيل مجلس علماء الجماعة، وأقم فيه رجلين ليسا من الجمعية ولا من أهلها وهما: محمد يسري وفلان.

فرد الدكتور عبد الله قائلًا: مجلس شورى العلماء هو مجلس تم إنشاؤه في فترة معينة كانت البلاد تحتاج فيها إلى استقرار وتوجيه الناس إلى ذلك، فاجتمعت مجموعة من أهل العلم وأرادوا التشاور في هذا، مما هو شأن عام للمسلمين دون الخوض في الأعمال السياسية، وأعلنوا مرارًا أنهم لا علاقة لهم بالأحزاب السياسية أو العمل السياسي.

وأقول -عادل السيد-: هذا مخالف للواقع، وسنثبت بالأدلة القاطعة أن المجلس قد خاض في أحوال السياسة الحزبية حتى مفرق رأسه، فتمهّل أيها القارئ الكريم ولا تعجل!!

3- وبعدما تحدث عن آلية اتخاذ القرار في مجلس شورى العلماء قال:

وعلى كل حال فكان انعقاد هذا المجلس واجتماعه مرتبطًا بالأحداث، أما الآن فلم تعد الحاجة ملحة إلى اجتماعات المجلس.

وأقول: إن كنتم قد رأيتم الحاجة ماسة إلى إنشاء المجلس وانعقاده فيما سبق؛ لأن البلاد كانت تحتاج إلى استقرار الناس وتوجيههم إلى ذلك، كما زعمتم في بيان سبب إنشائكم للمجلس، فهل زالت الحاجة الماسة لاجتماعكم وتوجيهكم والبلاد قد أصبحت على شفا حرب أهلية، والجماعات المسلحة في الشوارع والميادين، وآخر عهدكم بالبيانات كان في اليوم الذي تم فيه فض اعتصامي رابعة والنهضة، والذي حمّلت فيه الحكومة الدماء التي تسيل، وقلتم فيه بالنص: «إن مجلس شورى العلماء يبرأ إلى الله تعالى مما تفعله قوات الأمن والجيش من قتل المتظاهرين السلميين في ميداني رابعة العدوية والنهضة وغيرهما، وإننا ننادي وزير الدفاع بأن يأمر الجيش والشرطة بالتوقف فورًا عن قتل شعبه، وأن

يلجأ إلى الطرق السلمية والحوار لحل هذه الأزمة⁽¹⁾.

قلت: ولم تكنفوا بإلقاء المسؤولية على الجيش والشرطة، بل نزل محمد حسان ومحمد حسين يعقوب عضواً المجلس إلى ميدان مصطفى محمود لمشاركة المتظاهرين المسلحين (لا السلميين) والشد من أزهرهم ومطالبتهم بالثبات في مواقفهم حتى تنتهي الحرب على الإسلام (كما سيأتي ذكر ذلك بالدليل).

وأقول: بل كان يجب عليكم (قبل أن تقوموا بحل المجلس أو تجميده) أن تقوموا بتصحيح المواقف، وبيان ما تذكره الآن (في حوارك مع مجلة التوحيد)، من قضية الحاكم المتغلب وعدم جواز الخروج عليه، والتي خالفتموها في بياناتكم

(33 إلى 36) مما مَثَّل خروجاً عليه، كما سيجيء، بل حرضتم عليه.

وكذلك كان ينبغي أن تجتمعوا لتصدروا تبرؤكم من بيان اسطنبول الذي ادعى محمد يسري وسعيد عبد العظيم أنكم وقَّعتم عليه، فأنا أرى أنكم شاركتكم في هذه الدماء، بالتحريض على الدولة، وتأييدكم للإخوان فيما يفعلونه من مظاهرات وأعمال إرهابية؛ لأنها في نظركم تأتي كرد فعل على قتل قوات الجيش والشرطة للمتظاهرين السلميين!! كما ادعيتكم⁽²⁾.

(1) قارن بين هذا الكلام الذي يُحمَل فيه الدكتور عبد الله شاعر وزمرته الحكومة مسؤولية الدماء التي سالت في الميادين، وبين كلام الدكتور وزمرته بعد ثلاث سنوات من فض الاعتصامين على قناة الرحمة، وتحميلهم للإخوان مسؤولية الدماء، مبينين أن الحكومة والجيش لجنوا لجميع الطرق السلمية والحوار لحل الأزمة، وكان بعض أعضاء مجلس شورى العلماء وعلى رأسهم الدكتور عبد الله شاعر هم الوفد الذي قام بالوساطة بين الدولة والإخوان إلا أن الإخوان هم الذين رفضوا الوساطات وخذلوا العلماء!! وانظر من (ص410) إلى آخر الكتاب.

(2) ولذلك كانت بياناتكم يقوم الإخوان بتوزيعها في اعتصامي رابعة والنهضة مؤكداً أن

والآن بهذا الحوار تريدون أن تغسلوا أيديكم من هذه الجريمة!!؟
4- حينما سألكم محاوركم ما الفرق بين الاهتمام بالشأن العام والمشاركات السياسية؟

أجبت قائلين: الاهتمام بالشأن العام هو الاهتمام بقضايا الأمة وما يعود عليها بالنفع من باب قوله -عليه الصلاة والسلام-: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»⁽¹⁾.

أما الممارسات السياسية التي تمارس من خلال حزب سياسي أو غيره فهذا ما نحن بعيدين عنه تمامًا؛ حيث إن في الممارسات الحزبية يكون الولاء والتعصب لرؤية ما حتى وإن خالف ذلك الشرع.

قلت: وهذا ما حدث بالضبط حينما واليتم الإخوان وتعصبتهم لهم ولرؤيتهم حتى وإن خالفت الشرع، والدليل على ذلك وقوفكم خلف مرسي بعد سقوطه والقبض عليه من إصداركم للبيانات المخالفة للشرع في الوقت الذي اعترفت فيه أنت شخصيًا لي ولغيري- أكثر من مرة- من تأكيدك من وجود السلاح في رابعة، ومع ذلك تقولون في البيان رقم (36): «قتل المتظاهرين السلميين في رابعة»، فهل بعد هذا التعصب ما زلت مُصرًا على أنك لم تمارس السياسة الحزبية؟!

وكذلك ما علمتموه من نكث للعهود من قيادات الإخوان كصلاح سلطان وغيره في أثناء الوساطات التي كنتم تقومون بها بين المجلس العسكري والإخوان، ثم خروج بعضكم تارة إلى مدينة الإنتاج الإعلامي (مثل وحيد بالي) وتارة إلى (مصطفى محمود) بعد فض الاعتصامين، أعني: (يعقوب وحسان).
وخروج سعيد عبد العظيم إلى اسطنبول مع محمد يسري وتشبيهه جمال

مجلس شورى العلماء يؤيدهم ببياناته!!

(1) وهذا حديث ضعيف جدًا، كما قال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي «السلسلة الضعيفة» رقم (310).

المراكبي لحازم في سجنه بابن تيمية⁽¹⁾.
 إن لم يكن هذا ولاءً وتعصباً للإخوان مع علمكم بكذبهم وكونهم على باطل
 فما هو التعصب والولاء إذن؟!
 وبرغم ذلك أصدرتم بيانات بخصوص واقعة الحرس الجمهوري وواقعة
 المنصة تؤازرون فيها الإخوان.

اتضح من هذا العرض للحوار الذي أجرته مجلة التوحيد مع الدكتور عبد الله
 شاکر (رئيس جمعية أنصار السنة، ورئيس مجلس ما يسمى بشورى العلماء،
 وأحد مؤسسي الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح، وأحد أعضاء رابطة علماء
 المسلمين السرورية): أن الرجل لم يستطع بهذا الحوار أن يبييض صفحته مهما
 حاول المحيطون به؛ لأن تبييض الصفحة لا يكون إلا بالأسلوب الشرعي
 الصريح، لا بالمداراة ولا بالأساليب السياسية، وإنما بالاعتراف بالخطأ وبيان
 الحق والدعوة إليه والتحذير من المناهج المخالفة ومن أصحابها، حتى وإن
 غضب من غضب؛ لأن الأمر دين، وليس أمر دنيا.

فماذا يستفيد الإنسان إذا كسب الناس جميعاً وخسر دينه؟ نسأل الله السلامة.
 ولذلك أصررت على موقفي لأنني رأيت الدكتور في وادٍ وما نقوله ونأخذه

(1) وذلك على صفحته في (الفييس بوك) بتاريخ (17/أبريل 2014).

فقال بعد ذكره لكلام الإمام ابن القيم الذي سمعه من شيخ الإسلام ابن تيمية حينما قال:
 «ما يصنع أعدائي بي؟ أنا جنتي وبستاني في صدري، إن رحمت فهي معي لا تفارقني،
 إن حبسي خلوة، وقتلي شهادة، وإخراجي من بلدي سياحة...» إلى آخر ما ذكره عن ابن
 القيم.

ثم قال د. المراكبي: اللهم فرِّج هم كل مهموم وكرِّب كل مكروب ممن سعى في نصرة
 دينك وتحكيم شرعك، اللهم فرِّج هم عبدك حازم أبو إسماعيل واجعل له نصيباً من هذه
 الكلمات وكل المبتلين».

عليه في وادٍ آخر! والغريب أن الذين يوافقونني من أعضاء مجلس الإدارة لم يتخذوا موقفاً إيجابياً يصلح الجمعية ويجنبها الشرور التي تحيط بها.

ولذلك قررت الابتعاد تماماً بعد أن بذلت -ما أظن- أنه غاية النصح حتى أصبحت عبئاً عليهم، فإذا جالسوني اعترفوا بأخطاء الرجل وبأنه أورد الجمعية المهالك، وإذا طالبتهم باتخاذ موقف إيجابي لصالح الجمعية، طالبوني بالتمهل والرفق بالرجل.

أي تمهل وأي رفق، لست أدري!!

إن خطايا عبد الله شاكِر -ولا أقول أخطاءه- أكبر من أن تحتل، فهي ليست أخطاء اجتهادية، وإنما هي تخطيط منظم لاختطاف جمعية أنصار السنة لتصبح خلية من خلايا الإخوان السرورية، فالرجل جاء من السعودية لتنفيذ هذا المخطط السروري، هذه هي الحقيقة التي ينبغي أن يفهمها أعضاء الجمعية الذين لا يزالون على منهج أنصار السنة الحقيقي-قبل التبديل- والذين أصبحوا ليس لهم من الأمر شيء، بعد أن كثرت الفروع التابعة لجماعات شتى فهذا الفرع تابع لحزب النور، وذلك تابع للجماعة الإسلامية، والآخر تابع للإخوان، والرابع تجتمع فيه كل الأفكار.

فأنا أعرف فرعاً في الجزيرة من أكبر الفروع، كان مأوى لكل الأفكار، فيخطب فيه عاصم عبد الماجد، ومصطفى سلامة، ويضعون عليه لافتات لحزب الحرية والعدالة، ويقومون بتوزيع اللحوم والأقمشة في الانتخابات لصالح الإخوان، ورئيس الفرع كان صديقاً لضباط أمن الدولة في عهد حسني مبارك، والعجيب أنه

لا يزال رئيساً للفرع حتى صدور هذا الكتاب!!

فبالله عليكم، هل وجدتم مسجداً يجمع كل هذه التناقضات؟

كل ذلك حدث في عهد الدكتور عبد الله شاكِر، ومع ذلك ينظرون إليه على

أنه رئيس ناجح، ويخافون من ذهابه واستقالته، ولا أدري على ماذا يخافون؟

هل هناك جمعية اسمها أنصار السنة المحمدية؟
هذا لا يوجد إلا على الأوراق الرسمية فقط، فأين أنصار السنة؟ وأين
منهجها الفريد المنضبط؟

وأين مساجدها؟ وأين دعوتها؟ وأين معاهدها؟
ألا تعرفون أن معاهد أنصار السنة كان يدرس فيها محمد عبد المقصود وسيد
العربي العقيدة؟

أخَلَّت الجمعية من علماء قادرين على تدريس العقيدة حتى يسند الأمر إلى
مشايخ الخوارج من التيار السروري؟ بل ومن التكفيريين الصرحاء.
أما منابر مساجدها فقد عشش فيها المبتدعة والخوارج، وما مسجد التوحيد
برمسيس عنا ببعيد، الذي كان يخطب فيه: عبد المقصود وسيد العربي
والإخواني جمال عبد الهادي، أما إمام المسجد المسئول عنه فهو فوزي
السعيد⁽¹⁾.

رحم الله أنصار السنة المحمدية!!

فلقد تم الأمر بعدما بُيِّت بليل منذ أن قرر الإخوان اختراق الجمعية عن
طريق عبد الرحمن عبد الخالق الإخواني المتسلف، وبلغ الاختراق أوجه حينما
وصل

د. عبد الله شاکر إلى رئاسة الجمعية، ولما جاءت ثورة (25 يناير) كشف الرجل
عن وجهته وقام بفرض محمد يسري إبراهيم (رجل السرورية في مصر)⁽²⁾ على

(1) بل هناك مؤتمر أقيم بعد الثورة في مسجد عمر بن الخطاب بمدينة بنها وهو الفرع الذي
يتزأسه الدكتور عبد الله شاکر، وكان من ضمن المشاركين في المؤتمر فوزي السعيد
ونشأت أحمد ومحمد يسري بالاشتراك مع الدكتور عبد الله شاکر.

(2) وهذا ليس من عندي، بل إن خيرت الشاطر اعترف في مسجل نشره اليوم السابع بتاريخ
(2014/1/9): أن محمد يسري هو رجل الإخوان الذي استخدمه الإخوان للسيطرة على

الجمعية فرضاً، فأدخله مجلس علماء الجماعة، وأصبح له مقالة ثابتة في المجلة، وأصبحت كتبه التي تدعو إلى التكفير تُوزَّع في الجمعية آلاف النسخ منها. ولما جاءت ثورة (30 يونيه) وأزيح الإخوان عن الحكم وجد عبد الله شاكر نفسه في مأزق شديد فماذا يفعل؟

أشار عليه المنتفعون بوجوده أن يقوم بغسل يديه مما اقترفته، ولكن للأسف لم يستطع أن يخدع الآخرين مرة أخرى، فلقد كان حجم الجرم أكبر من أن يغسل بحوار في مجلة التوحيد، فالرجل يريد أن يظل في نفس المكان بأي طريقة وبأي أسلوب، حتى وإن قام بالتوقيع على أي كلام يكتبه أي أحد ليرضي الجهات الرسمية في الدولة.

أرأيتم كيف آل الأمر في جمعية أنصار السنة المحمدية؟! لقد استطعت يا فضيلة الدكتور بأن تقضي على الجمعية كما أراد لها الإخوان ذلك، وسيكتب في التاريخ أنك الرئيس العام للجمعية الذي كان سبباً في ضياعها وسقوطها.

وكانني ببعض أصحاب النيات الطيبة يقول لي: الأمر لا يصل إلى هذه الدرجة ومن الممكن أن نصلح ما بينكما.

وأقول: وهل الخلاف بيني وبين فضيلة الدكتور خلاف شخصي؟ والله الذي لا إله غيره ليس الأمر كذلك، والدكتور كان يعاملني أفضل معاملة، وما أذكر في يوم من الأيام أنه أساء إليّ، وأنا كذلك ما أسأت إليه قط (هذا على المستوي الشخصي)، وإنما الأمر أمر دين ومنهج، فقد رأيت الرجل

السلفيين من خلاله، ولذلك وجدناه بمجرد قيام الثورة يصبح فجأة عضواً بمجلس علماء جمعية أنصار السنة، وفي نفس الوقت يصبح رئيس مجلس شورى الدعوة السلفية بالإسكندرية في ضربة واحدة.

ينحو بالجمعية إلى مسار فيه دمارها وحذرت وحذرت مجلس الإدارة في حينه، ولكن للأسف:

لقد أسمعت لو ناديت حيًّا ولكن لا حياة لمن تنادي

ووجدت المخلصين ينفضون عن الجمعية وبقي فيها للأسف- أصحاب المصالح الذين لا يعينهم منهج الجمعية من قريب أو بعيد، وبعض أصحاب النيات الطيبة الذين يستوي عندهم الطيب والخبيث طالما كان يدعي السنة والمحافظة عليها ولا ينظرون إلى حقيقة المنهج؛ لأنهم للأسف ليسوا من أهل العلم ولا طلابه، والدليل على ذلك ما حدث في أثناء الثورة والأحداث التي تلتها، فلقد كان الفكر المسيطر على الجمعية ودعاتها وكُتَّاب المجلة، بل والموظفين هو الفكر القطبي⁽¹⁾، وكنا نمثِّل بما نذكر من منهج الجمعية الأصيل (منهج أهل السنة والجماعة) نشارًا بينهم، وكم عانينا في مناقشاتنا معهم حتى بُحَّت أصواتنا، ومرضت حناجرنا وقلوبنا حتى كشف الله عنا الكربة.

وكنت أقول لهم: كل إنسان له ما تولى، وله أن يعتقد ما يشاء ويدافع عنه ويتحمل نتيجته أمام الله وحده، ولكن لا يجوز لك أن تأتي إلى جمعية كأنصار السنة لها منهجها الذي وضعه لها أئمتها ومؤسسوها، ثم تنضم إليها وأنت مخالف لها في المنهج وتعمل على نشر منهجك من خلال هذه الجمعية، وهذا لا يجوز أبداً، فأنت من الممكن أن تقوم بإنشاء جمعية أخرى أو حزب سياسي تدعو فيه إلى فكرك ومنهجك واعتقادك، لكن لا تأتي إلينا لتتخفي في جمعيتنا وتنشر من خلالها أفكاراً أخرى وتتغطَّى باسم جمعية أنصار السنة وتسيء إليها وتُحْمِلُهَا خطاياك ومصائبك، وتجعل هذه الجمعية مُعَرَّضة للحلِّ من قِبل الجهات المسؤولة

(1) ولا ننسى كيف كانت بوسترات حازم أبو إسماعيل وصوره تلتصق في مدخل مبنى الجمعية وفي طرقاتها، بل وعلى حوائط السلاالم، والله المستعان.

فتكون سبباً في إغلاق مكان أسسه العلماء لنشر التوحيد والسنة في البلاد، ويقوم بأعمال خيرية يستفيد منها آلاف الأسر الفقيرة ويستفيد منها مئات الموظفين. فهذا الذي يحدث، يحدث بتخطيط من الإخوان للقضاء علي جميع الهيئات الأخرى، فلما أن تُدْمَر وإما أن تتضم إليهم عن طريق اختراقها، وذلك ما حدث معنا منذ اختراق الجمعية عن طريق عبد الرحمن عبد الخالق وجمعية إحياء التراث، فعلوا ذلك بجمعية العزيز بالله منذ زمن بعيد، وفعلوه مع أنصار السنة، والغريب أن القطب السروري محمد يسري بمجرد قيام ثورة (25 يناير) إذا به يقفز مرة واحدة إلى منصبين:

1- عضو مجلس علماء جمعية أنصار السنة المحمدية.

2- رئيس مجلس شورى الدعوة السلفية بالإسكندرية.

هذا في الوقت الذي أسس فيه الكيان الكبير المسمى بالهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح، والتي تم توريط عبد الله شاكر في تأسيسها فأصبح اسمه لصيقاً بالأسماء التالية: (خيرت الشاطر، طارق الزمر، صفوت حجازي، محمد عبد المقصود).

أرأيتم إلى هذه الأسماء إنها أسماء مجموعة من عتاة الإرهابيين، كيف يوضع معها الرئيس العام لجمعية أنصار السنة المحمدية، وكيف قبل ذلك؟ وما هي المبررات عند الدكتور لكي يجلس مع هؤلاء، وهم باعترافه خوارج وتكفيريون؟⁽¹⁾.

أرأيتم كيف ورطكم رئيسكم يا أعضاء الجماعة!!؟

أرأيت كيف ورطت الجماعة يا دكتور!!؟

(1) والله، لقد اعترف د. عبد الله شاكر أمامي في وجود بعض أعضاء مجلس الإدارة بأن هؤلاء تكفيريون.

ألا تزالون تدافعون عنه؟!!!

ما الخير الذي جاء من وراء هذا الرجل؟! ألم تسألوا أنفسكم؟! أنا أعلم أن كثيرين من أعضاء المجلس يطمنون زواله؛ لأنهم يعلمون أنه أصبح عبئاً شديداً على الجمعية، ولقد قالوا لي ذلك بأنفسهم، ولكن للأسف ليس عندهم الجرأة على إعلان ذلك في وجهه، وما أدري ما السبب في ذلك؟ وأنا أكتب هذا الكلام من أجل أن تعرف الأجيال القادمة الحقائق ولا تغيب عنهم وتضيع؛ لأن هناك أمور كثيرة حدثت في تاريخ الجمعية، ولأنها لم تكتب ولم تُؤرَّخ، فما زالت أجيالنا الذين لم يشهدها يعانون من نقص المعلومات وغيابها، فمثلاً لماذا أغلقت مجلة أنصار السنة المحمدية (الهدى النبوي)، ولماذا تم ضم الجمعية إلى الجمعية الشرعية سنة (1967م) في عصر جمال عبد الناصر، (كلام كثير يذكر في هذا الشأن ولا تستطيع أن تقف على يقين؛ وذلك لأن الأمر قد غاب شهوده ومُحرِّكوه والفاعلون فيه، وأصبحنا نرث أقاويل بلا خطام ولا زمام).

ولذلك قررت أن أكتب، وأستشير غيري ليكتب ويردَّ على ما يراني أخطأت فيه أو تجاوزت فيه الحقيقة، ويصبح ذلك في ذمة التاريخ ليحكم القارئ بنفسه، ويعلم أبنائنا إن كنا فرطنا في الأمانة التي آلت إلينا من شيوخنا، أم أننا تمسكنا بالحق ودافعنا عنه إلى آخر رمق وما فررنا من المعركة، وما جُبْنَا ولا بدَّلنا.

كل ذلك يكون بين أيدي الأجيال القادمة التي لها حق في أعناقنا أن نوصل الأمانة إليهم كما استلمناها ممن قبلنا؛ لتستمر سُنَّة الإسناد في هذه الأمة.

تعريف بمجلس شورى العلماء وكيف بدأت فكرته

بداية الفكرة:

نشرت مجلة التوحيد (الناطق الرسمي باسم جمعية أنصار السنة المحمدية في عدد (ربيع الآخر 1432هـ، الموافق فبراير 2011م)، تحت عنوان: (كلمة التحرير ملتقى أنصار السنة والجماعة السلفية)، بقلم رئيس التحرير جمال سعد حاتم، من (ص5-9)، ما خلاصته:

«إنه في يوم السبت 16-3-1432هـ، الموافق 19-2-2011م) عقد لقاء بدعوة من الدكتور عبد الله شاکر رئیس جمعية أنصار السنة المحمدية، وفي ضیافة محمد حسین یعقوب، وبحضور مجموعة من الدعاة العاملين في الساحة المصرية وكان أبرزهم:

- 1- عبد الله شاکر الجنیدی.
- 2- جمال المراكبي.
- 3- علي السالوس.
- 4- محمد يسري إبراهيم.
- 5- محمد حسان.
- 6- محمد حسین یعقوب.
- 7- سعيد عبد العظيم.

8- عبد العظيم بدوي.

9- وحيد عبد السلام بالي.

10- أبو بكر الحنبلي.

11- مجدي عرفات.

12- مصطفى العدوي.

وآخرين.

وفي هذا اللقاء تم مناقشة الأوضاع السياسية في البلاد بعد تنحي الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك، وكذلك نبتت فكرة إنشاء مجلس شورى العلماء، وذلك على لسان محمد حسين يعقوب الذي قال: «إن محصلة ما جرى من الأحداث يجعلنا نسأل بعض الأسئلة والأطروحات، فأنا لا أستطيع أن أسميها ثورة، ولا أستطيع أن أسميها مظاهرات، فقد حدثت مكاسب وانفتحات لا نستطيع إنكارها، ولكن يبقى السؤال المحدد الذي يحتاج إلى إجابة قاطعة: هل كلما نزلت نازلة نحتاج إلى أن نراجع أصولنا؟! ونغيّر منهجنا؟ ونغيّر فكرنا، أم أننا ثابتون على أصولنا؟!»، وطالب بضرورة العمل على تشكيل مجلس علمي يصبح نواة للعمل الإسلامي، فإذا نزلت نازلة اجتمع هذا المجلس ليصدر حكماً شرعياً، وضرورة توجيه رسالة إلى المسؤولين، وعلى رأسهم المجلس الأعلى للقوات المسلحة».

قلت -عادل السيد-: وأظن مما قرأته فيما لخصه رئيس تحرير مجلة التوحيد للقاء الذي جمع هؤلاء المشايخ أن كلمة محمد حسين يعقوب كانت ردّاً على كلام للدكتور محمد يسري، الذي قال: «إن ما حدث نازلة جديدة لا عهد لنا بها، فيجب اجتماع أهل العلم للتشاور والاجتماع على كلمة سواء».

قلت: وهذا كذب صراح، فما كان الخروج على حاكم لبلد مسلم نازلة جديدة لا عهد للأمة بها بحيث تحتاج إلى اجتماع أهل العلم للتشاور والاجتماع على كلمة سواء؛ بل هي طريقة خارجية معلومة معهودة حدثت مئات المرات في

تاريخ الأمة، وحذر منها النبي ﷺ وأجمع أهل السنة والجماعة على تحريمها، وكُتبت في كتب أصول السنة بالنقل المتواتر عن سلف الأمة الصالح، فحينما يعتبر محمد يسري ما حدث نازلة جديدة لا عهد للأمة بها، فهو بهذا يريد أن يفتح باب الاجتهاد فيما لا يجوز الاجتهاد فيه؛ لأنه لا يجوز الاجتهاد عند وجود النص، بل النصوص المجمع عليها.

وعلى العموم؛ كانت هذه هي بداية فكرة مجلس شورى العلماء، والدليل على ذلك أن البيان الذي انبثق عن هذا اللقاء وتم نشره على مواقع التواصل الاجتماعي، ثم أعيد نشره في مجلة التوحيد (العدد سالف الذكر)، بعنوان «بيان أنصار السنة وعلماء أهل السنة في مصر». جاء فيه ما يأتي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:
فقد عقدت جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر اجتماعاً ضم عدداً من علمائها ومن الدعاة والعلماء السلفيين بمصر؛ لتدارس الأوضاع الراهنة، انطلاقاً من قول الحق -تبارك وتعالى-: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران:103]؛ وذلك لتقديم رؤية شرعية للأمة من خلال العلماء.
هذا وقد تدارس المجتمعون الوضع الراهن وآليات العمل التي يجب أن تقدم إلى الأمة، فيما رأوه مُحَقَّقًا لمصلحة الإسلام والمسلمين وسائر المواطنين؛ وذلك يتمثل فيما يلي:

أولاً: ضبط الأحكام الشرعية للنوازل من خلال اجتماع أهل العلم فيما يُستجد من أحداث، وتقديم رؤية شرعية للشباب المسلم، ووضع آليات للعمل الدعوي بما يتناسب مع المرحلة المقبلة، وتفعيل ذلك بقوة، حتى يكون للعمل الإسلامي وجود وتأثير في واقع الأمة.

ثانياً: من المعلوم أن الشباب هم عماد الأمة ومستقبلها وسر نهضتها غير

أنهم بحكم قلة خبرتهم والحماس والغيرة الشديدة قد يندفع البعض منهم إلى الحكم على الواقع بما لا يتلاءم معه، ولذلك نناشد الشباب الرجوع إلى العلماء الربانيين⁽¹⁾ السائرين على منهاج النبوة في كل المستجدات على الساحة الإسلامية، وكيفية التعامل مع الواقع تعاملًا صحيحًا، وعلى العلماء والدعاة إلى الله تعالى التواصل مع الشباب من خلال الوسائل المتاحة.

ثالثاً: تمهيد الطريق وإفساح السبل للدعاة إلى الله حتى يقوموا بواجباتهم تجاه الأمة؛ إذ بتعليم الناس دينهم يصلحون وبيتعدون عن الجريمة ويتحقق الأمن والأمان.

رابعاً: ضرورة تفعيل العمل بالشريعة الإسلامية وصبغ حياة الأمة بالصبغة الإسلامية، والمناداة بالإصلاح في جميع جوانب الحياة المختلفة (سياسياً، تعليمياً، إعلامياً، اجتماعياً، اقتصادياً)، وأهمية إسناد هذه الأمور لمن يخاف الله ويتقيه حتى يحكم بالعدل ويعم الخير، ويستتب الأمن، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [الحج: 41].

خامساً: نطالب المسؤولين بضرورة عقد لقاءات مع علماء الأمة؛ ليقوموا بواجب النصح والتذكير، وعليهم إن أرادوا الخير للبلاد أن يستجيبوا للحق ويقدروا مكانة العلم والعلماء، فالعلماء ورثة الأنبياء.

سادساً: على المؤسسات الدينية الرسمية -كالأزهر والأوقاف- رعاية طلاب العلم، ولا سيما من يعملون في حقل الدعوة، وتدعيمهم ليقوموا بدورهم، وكذا المنتسبين إلى الجمعيات والهيئات الخاضعة لوزارة التضامن الاجتماعي.

سابعاً: سوف تعمل الجماعة⁽²⁾ -بإذن الله تعالى- على تشكيل مجلس من العلماء

(1) لم أر في حياتي أحداً من أهل العلم -بحق- يصفون أنفسهم بأنهم العلماء الربانيون، ولكن إذا وُسد الأمر إلى غير أهله فإن كل شيء متوقع، والله المستعان.

(2) المقصود بالجماعة هنا (جماعة أنصار السنة المحمدية)، التي يترأسها د. عبد الله شاكر.

للنظر في المستجدات التي تظهر في المجتمع، وإصدار الفتاوى المناسبة لها. ثامناً: ننصح الشباب وجميع العاملين بالهيئات والمصانع والشركات وكذا النقابات بالعودة إلى أعمالهم، وأن يتقوا الله تعالى بالمحافظة على الممتلكات العامة والخاصة، وألا يلجئوا إلى التخريب والتدمير، فهذه أعمال لا ترضي الله - تبارك وتعالى-، وتضر باقتصاد البلاد وكيانها، والله تعالى هو الرزاق ذو القوة المتين.

نسأل الله تعالى أن يجمع شمل المسلمين، وأن ينشر الأمن والإيمان والأمان في بلادهم، ويحفظهم من كيد الأعداء والمتربصين، كما ندعو الله عَزَّ وَجَلَّ أن يجزي قواتنا المسلحة خير الجزاء على دورها العظيم، وأن يعين المجلس الأعلى للقوات المسلحة، ويوفقه إلى ما فيه صلاح البلاد والعباد.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين.

التعليق على البيان:

ونلاحظ من هذا البيان أنه ذكر:

سابعاً: سوف تعمل الجماعة بإذن الله تعالى- أي: جماعة أنصار السنة المحمدية- على تشكيل مجلس من العلماء، للنظر في المستجدات التي تظهر في المجتمع، وإصدار الفتاوى المناسبة لها.

وهذا الكلام يفهم منه أن الجماعة (هي التي ستعمل على تشكيل مجلس من العلماء)، على حد ما ذكر في البيان.

فهل البيان يتحدث عن إنشاء مجلس شورى العلماء المزمع إنشاؤه، أم يتحدث عن تشكيل مجلس علماء جمعية أنصار السنة المحمدية؟!

والجواب على ذلك كالآتي:

أولاً: الواضح من البيان أن المجلس المزمع تشكيله هو (مجلس شورى

العلماء)، والدليل على ذلك أن (مجلس علماء الجمعية) كان وقت إصدار البيان مشكلاً بالفعل منذ زمن بعيد برئاسة الدكتور جمال المراكبي، ثم أعيد تشكيله مرة أخرى بتاريخ (25-11-1432 هـ، الموافق 23-10-2011)؛ أي: بعد ثمانية أشهر من إصدار هذا البيان، بخلاف (مجلس شورى العلماء) الذي تم تشكيله من مجموعة من الحاضرين في هذا الاجتماع، وتم تفعيله على الفور لإخراج بيانات معنية بالنظر فيما أسموه (بالمستجدات التي تظهر في المجتمع) وإصدار الفتاوى المناسبة لها.

ولذلك لم يمر أكثر من ثلاثة أسابيع على هذا الاجتماع والبيان المنبثق عنه إلا ووجدنا بتاريخ (10 مارس 2011)، يخرج علينا بيان من كيان جديد اسمه (مجلس شورى العلماء) برئاسة الدكتور عبد الله شاكِر.

ثانياً: لأن المجلس الذي اضطلع بالفعل بالنظر في المستجدات التي تظهر في المجتمع هو مجلس شورى العلماء وليس مجلس علماء الجمعية.

ثالثاً: مجلس علماء الجمعية وإن تم في تشكيله الجديد إدخال محمد يسري إبراهيم إلا أن أعضائه المذكورين فيه لم يكونوا على وئام تام، وحضور دائم مع الرئيس العام كما هو الحال بخصوص أعضاء شورى العلماء الذين كانوا متوافقين متلائمين حاضرين في معظم المواقف.

رابعاً: مجلس علماء الجمعية ظل معطلاً ولم يصدر عنه إلا بيانان فقط لا قيمة لهما على الإطلاق.

أسباب تعليقاتنا على البيان

بعد أن عرفنا أن المجلس منبثق عن جمعية أنصار السنة المحمدية كان ينبغي علينا أن نتابعه لنرى كيف حدث الاختراق السروري الإخواني للجمعية، وما هي مراحل هذا الاختراق، وما أثره على الجمعية، وعلى الساحة الدعوية في بلادنا؟

فكان أن قمنا بكتابة تعليقات على البيانات حين صدورها، ولم يكن في النية وقتئذٍ إصدارها في كتاب، وإنما كان الهدف هو متابعة هذه المواقف لمعرفة مدى قربها وبعدها عن منهج أهل السنة، ثم مدى تأثيرها على الأحداث في بلادنا، خاصة أن البلاد كانت تموج في فتن كقطع الليل المظلم.

ثم لما تكاملت الصورة واتضحت الأهداف التي يسعى هذا المجلس لتحقيقها وذلك حينما تم عزل الإخوان عن قيادة البلاد، فأصدر المجلس بيانه رقم (33)، اضطرت وقتها لكتابة ردِّ مُفصَّلٍ على هذا البيان وجعلته ضمن استقالة مسببة وتقدمت بها لمجلس إدارة الجمعية، وتم رفضها، وكان ما كان مما ذكرته في حينه⁽¹⁾.



(1) راجع كتابي: «اجتماع المعقول والمنقول على إهدار بيان التنظيم الدولي للإخوان باسطنبول»، فصل (بيان إخوانية مجلس شورى العلماء)، (ص22) وما بعدها.

كلمة مجملة عن البيانات ومقاصدها

قام المجلس منذ إنشائه وخروج أول بيان له في (10 مارس 2011) وحتى آخر بيان له في (7شوال لعام 1434هـ، الموافق 14 أغسطس 2013م) بإخراج ستة وثلاثين بياناً.

وهذه البيانات إذا استعرضناها ونظرنا إليها نظرة إجمالية؛ وجدناها لا تخرج عما يأتي:

أولاً: بيانات لا خلاف عليها، وإنما هي ترديد لمُسلّمات شرعية من نحو الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، وأن الطريق الصحيح لتطبيقها هو تربية المسلمين على عقائد الإسلام وأحكامه وآدابه من خلال الوسائل الشرعية المتاحة (كما جاء في البيان الأول).

وكذلك إعلان المجلس دعمه وتأييده للمجلس الأعلى للقوات المسلحة ومؤازرته؛ لتحقيق الأمن والاستقرار في مصر (كما جاء في البيان الثاني).
وكذلك استنكار المجلس للأحداث المؤسفة التي وقعت بالأسلحة النارية بمبابة، وكان من ورائها سفك دماء، وإزهاق أرواح بريئة (كما جاء في البيان الثالث).

وكذلك استنكار المجلس لما يقوم به كثير من الإعلاميين من تهيج وإثارة وترويج للشائعات، وإصاق للتهم من غير تثبيت ولا بينة، ثم يأتي الواقع ليكذب ذلك، ولا بد من الأخذ على أيدي محدثي الفتنة منهم (البيان الثالث).

وكذلك مطلب المجلس من الدولة التفتيش الدوري على المساجد والكنائس وإخلائها من كافة الأسلحة بكافة أنواعها (البيان الثالث).

قلت - عادل السيد-: ومثل هذه البيانات لن نتعرض لها؛ لأن الصحيح هو الأصل، ولا ينبغي لمسلم أن يخلو كلامه من حق في المجلد، فضلاً عن منتسب للعلم الشرعي، وإن كان هذا الكلام يعد تحصيل حاصل (كما يقال).

ولم يكن بحاجة إلى إصدار بيانات، فضلاً عن تأسيس مجلس يدّعي أصحابه أهليتهم لتكوين مجلس لشورى العلماء، بل لم يؤسس المجلس أصلاً لهذا الغرض، بل تم تأسيسه كما قالوا في بيان التأسيس [للنظر في المستجدات التي تظهر في المجتمع، وإصدار الفتاوى المناسبة لها].

ثانياً: بيانات يوجد فيها الخلاف، الذي يدّعي البعض كونه خلافاً سائغاً، نظراً لاستنادهم على بعض الفتاوى لأئمة سلفيين من نحو جواز المشاركة في البرلمانات، وبرغم كوننا نرفض ذلك استناداً لأدلة شرعية وموافقة لجمهور مشايخ السلفية، واعتبار أن الفتاوى التي صدرت بالإجازة والموافقة كانت مستندة إلى مناطات مغايرة للواقع، ولو اتضحت الحقائق التي اتضحت للمنكرين لكان هناك إجماع من الجميع على المنع.

أقول: وبرغم ذلك فلن أتعرض لهذه البيانات التي يعتبر من أصدرها أن الخلاف فيها واسع، وذلك حتى لا نتهم بأننا نجعل أنفسنا حجة على العالمين، أو المرجعية التي ينبغي أن يرجع إليها، فنكون بذلك قد وقعنا فيما أنكرناه عليهم، وسنعتبر الخلاف واسعاً تنزلاً، برغم كونه عندنا غير واسع، بل إذا رأى مشايخنا الذين أجازوا هذه الأمور ما آلت إليه لرفضها رفضاً قاطعاً.

ولذلك وجدنا مشايخنا من أمثال الفوزان⁽¹⁾ يصدرن فتاوى حاسمة في هذا

(1) انظر إلى إجابة الشيخ الفوزان -حفظه الله- على سؤال وجّهه إليه أحد الأشخاص من مصر

الباب لا يسع مسلماً فضلاً عمّن ينتمي إلى السلف أن يخالفها، والله الأمر من قبل ومن بعد.

وأعني بذلك القسم مثال ما جاء في البيان الأول: فقرة (2): «نهيب بالمسلمين ألا يتأخروا عن التصويت بالموافقة على التعديلات الدستورية يوم (السبت الموافق 14 من ربيع الآخر لعام 1432 هجرياً، الموافق 2011/3/19 ميلادية)؛ لأن إيجابياتها أكثر من سلبياتها».

وكذلك (بل أخطر منها) الفقرة رقم (3)، وهي: «لا نرى مانعاً شرعياً من المشاركات السياسية في مجلس الشعب والشورى والمحليات؛ لأنها وسيلة من

قائلاً:

لا يخفى عليكم الأحداث القائمة في مصر من مسارعة بعض الشيوخ المعروفين لدى كثير من الناس من إنشاء حزب سموه (حزب النور) السلفي، من أجل مقاومة التيارات الليبرالية والعلمانية، فهل يجوز للمسلم أن ينضم إلى هذه الأحزاب أو يعطيها صوته في الانتخابات، أتمنى أن تبسطوا الجواب لحاجتنا لذلك، بارك الله في أعمالكم؟

فأجاب الشيخ قائلاً: الواجب على المسلم في وقت الفتن أن يتجنبها وأن يبتعد عنها إلى أن تهدأ ولا يدخل فيها، هذا الواجب على المسلم، والأحزاب هذه والتكتلات قد تجر إلى شر وإلى فتنة وإلى اقتتال فيما بينها، فالمسلم يتجنب الفتن مهما استطاع، يسأل الله العافية، ويدعو للمسلمين بأن يفرج الله عنهم، ويزيل عنهم هذه الفتنة وهذه الشدة.

قلت -عادل السيد-: هذا هو كلام العلماء الربانيين بحق، وليس كلام المتشبعين بما لم يعطوا، ولذلك وجدنا أن كلام الشيخ قد تحقق، ورأينا كيف أن هذه الأحزاب التي ادعى أصحابها أنهم أنشئوها لمحاربة العلمانية والليبرالية، كيف مزقتهم هم، وانقسمت مدرسة الإسكندرية إلى حزبين (حزب النور وحزب الوطن)، وكل فريق يبدع الآخر، وكذلك حزب الفضيلة انشق عن حزب الأصالة... وهلم جراً.

وأصبحت الأحزاب التي أنشأها أصحابها لتطبيق الشريعة -زعوما- يحارب بعضهم بعضاً، بل ويكفر بعضهم بعضاً، والله المستعان.

وسائل التمكين للدعوة ونشرها بين فئات المجتمع».

ومع ذلك لن نخلي هذه الدراسة من بيان المآلات والآثار التي تترتبت على هذه البيانات والفتاوى، حتى نبين الحق وتستبين سبيل المخالفين⁽¹⁾.

3- القسم الثالث:

بيانات وقعت في المخالفة الصريحة لمنهج واعتقاد أهل السنة والجماعة، وهذه هي أخطر البيانات، وأكبر الأمثلة الفجة على هذا القسم، البيانات الأخيرة الثالث والثلاثون وما بعدها، والتي كنت قد أفردتها بدراسة هي النواة لهذه الدراسة التي بين أيديكم أيها القراء الكرام، وهي أهم ما في دراستنا.

4- القسم الرابع:

بيانات تجرأ عليها الموقعون عليها، وهي تتعرض لقضايا لا ينبغي أن يتكلم فيها إلا الكبار جداً، أو المعنئون من أهل الحل والعقد بحق، وما أوتوا إلا من ظنهم أنهم أهل الحل والعقد، وهذا واضح جداً من اعترافهم بهذا، وكثرة دوران هذه الكلمة على ألسنتهم، والأمثلة على ذلك:

ما جاء في البيان رقم (20): الفقرة السادسة:

«إن مجلس شورى العلماء ببيانه هذا قد خاطب الجميع بكلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ، وعلى أبناء الأمة أن يتبعوا علماءهم ومشايخهم من أهل الحل

(1) ثم بدا لي أن أعلق على هذا القسم من باب مقارنة آراء هؤلاء المشايخ في الديموقراطية وأدواتها قبل الثورة وبعدها، وكيف تناقضوا، وأصبح ما كان بالأمس حراماً ومن أفعال الجاهلية المعاصرة حلالاً بل واجباً، وصدق حذيفة رضي الله عنه حينما قال: «إذا أحبب أحدكم أن يعلم أصابته أم لا؛ فلينظر فإن كان رأى حلالاً كان يراه حراماً؛ فقد أصابته الفتنة، وإن كان يرى حراماً كان يراه حلالاً فقد أصابته». رواه الحاكم وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

والعقد، وإلا فالفوضي والمعارضة بغير سلطان وبرهان لا تنصر حقاً ولا تصلح واقعاً».

وكذلك ما جاء في البيان رقم (34):

«ونقترح تشكيل لجنة من بعض علماء الأمة -أهل الحل والعقد فيها- من المصلحين للتوصل إلى حل سريع لهذه الأزمة تلزم بها كل الأطراف».

ولذلك كان لهذا القسم حظ من مناقشتنا في هذه الدراسة.



المآخذ المجللة على هذه البيانات

1- مخالفة بعض البيانات لمنهج واعتقاد أهل السنة والجماعة (وهذه أخطرها) برغم كون المجلس أصدر في بيانه الثاني والعشرين ما يلي:
«مجلس شورى العلماء بأعضائه العشرة الموضحة أسماؤهم في نهاية هذا البيان مجلس شرعي مستقل تجمعهم عقيدة راسخة هي عقيدة السلف الصالح، لا ينتمون إلى حزب ولا يتعصبون لأحد، ولا يوالون أو يعادون على شخص بعينه، بل ولاؤهم للحق وحده».

وأصدر كذلك في بيانه التاسع عشر ما يلي:

«إن مجلس شورى العلماء هيئة مستقلة يجمع أعضائه -العشرة- الموقع أسماؤهم في نهاية البيان عقيدة (هي عقيدة السلف الصالح) ومنهج (هو منهج الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة)، ومن هذا المنطلق تكون قراراته وتوصياته وبياناته بصفة مستمرة مرتكزة على هذين الأصلين (العقيدة والمنهج)».

قلت -عادل السيد-: ومن هنا أصررنا على تتبع بيانات هذا المجلس ونقدتها بميزان أهل السنة والجماعة، وإلا كنا مساهمين في التخريب بالناس؛ نظرًا لأن هؤلاء ما تكلموا باجتهاد شخصي ينسب إلي أشخاصهم كشأن من تكلم، وما أكثر المتكلمين في أثناء الفتن، وإنما تكلموا باسم منهج وعقيدة أهل السنة والجماعة وعقيدة السلف، فلو سكتنا وسكت غيرنا؛ فإن ما صدر من بيانات مخالفة سيلحق بمنهج أهل السنة والجماعة وستتلقاه الأجيال القادمة -التي لها حق في أعناقنا- مُسلِّمًا.

فأين الميثاق الذي أخذه الله تعالى على من أوتي علماً: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ) [آل عمران: 187].

وقول الرسول ﷺ: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين».

قلت: فما بالكم إن اجتمع في بعض هذه البيانات التحريف مع الانتحال مع التأويل.

2- وجدنا أعضاء المجلس للأسف يتكلمون بأسلوب من فوّضتهم الأمة للكلام باسمها (وعاشوا الدور تماماً)، وأخذوا يوجهون توجيهات وتوصيات للمجلس الأعلى للقوات المسلحة (الحاكم وقتئذٍ) تارة، وتوجيهات للحكومة تارة أخرى، وتوجيهات لوزارة الداخلية ثالثة، وهكذا.

3- وجدنا الأعضاء يوجهون توجيهات عابرة للحدود، فلم يكتفوا بكونهم عاشوا دور أهل الحل والعقد للأمة المصرية، بل أخذوا يوجهون توصياتهم للشعبين الليبي والسوري.

4- وبرغم تصدرهم لما رأيناهم غير مؤهلين له، إلا أنهم أثبتوا عدم علمهم بالواقع، وتجلّى ذلك في تسرعهم في اختيار بعض الشخصيات التي لم يدرسوها حق دراستها؛ مما أدى إلى تقديم (حازم أبو إسماعيل) مرشحاً لرئاسة الدولة المصرية وقالوا في شأنه: «المجلس يرقب عن كثب طوال الفترة الأخيرة قضية انتخابات الرئاسة ويتابع باهتمام بالغ مواقف المرشحين وتصريحاتهم، وقد استوفى المعلومات الكافية عن المرشحين قدر الاستطاعة من خلال متابعة الأحداث ودراسة أحوالهم، وقراءة رؤيتهم للمستقبل ومناهجهم، والعمل على رفع مستوى معيشة جميع المصريين».

ومن ثمّ قرر المجلس بعد أن اتفقوا بالإجماع وفي حضور جميع الأعضاء...بعد المشاورة والمدارسة في هذا الاجتماع اختيار ترشيح الأستاذ

(حازم أبو إسماعيل) لرئاسة الجمهورية؛ وذلك لغلبة الظن أن هذا المرشح هو الذي سيقوم بتطبيق الشريعة والمحافظة على أمن واستقرار البلاد، والحرص على علاقات مصر الداخلية والخارجية.

ويوصيه المجلس: بتقوى الله وَعَزَّ وَجَلَّ والوفاء بعهده للأمة؛ بالسعي الرشيد في تطبيق الشريعة، واتخاذ البطانة الصالحة، واستعمال الأكفاء، والحكمة في اتخاذ القرار.

البيان رقم (19) كان بتاريخ (1 جمادى الأولى)، ولم يمر أكثر من عشرين يوماً حتى صدر البيان العشرون بتاريخ (22 جمادى الأولى)، وفيه تمهيد وتوطئة للتبرؤ من (حازم أبو إسماعيل) بعد أن تم إبعاده عن الانتخابات الرئاسية بسبب جنسية والدته الأمريكية، ولم يستجب حازم، بل حاول أن يشعل البلاد حريقاً، وتم محاصرة مقر اللجنة العليا للانتخابات من أعوانه لإجبارها على عدم استبعاده.

وهذه الأفعال أساءت للمجلس الذي أصدر البيان رقم (20) وفيه: «إن مجلس شوري العلماء ... والله لا يحب الفساد»⁽¹⁾.

وأعلق على ذلك قائلًا: لقد قمتم بترشيح الرجل ودعوتم الشعب المصري لاختياره ليس لمنصب صغير، بل للإمامة العظمى؛ بحجة أنه المؤهل لإقامة شرع الله على منهج أهل السنة والجماعة، وبعدها بأيام قليلة -وعند أول امتحان- وجدتم الرجل بهذه الأخلاق الخارجية، فبالله عليكم ما الذي كان يمكن أن يحدث لو أنه ترشح بالفعل كما دعوتم وقبلته اللجنة، ووقفتم خلفه.

فأي دمار كان سيحل بالأمة لو وصل هذا المجرم -ولا أجد وصفاً أقل من هذا الوصف لهذا الإرهابي العنيد الكذاب- إلى السلطة؟!!

(1) يراجع البيان رقم (20) فقرة ثانياً (ص242)، من هذا الكتاب.

ويكفي أنه بنى حملته الإعلامية على أكاذيب من مثل: (هذا الشبل من ذاك الأسد، وأن أباه ضرب وزير الداخلية زكي بدر على وجهه...)، إلى آخر هذا الكذب المشهور.

5- لقد أسفر المجلس عن وجهه الإخواني بنيته لترشيح مرسي في مرحلة الإعادة، وكأنهم كانوا عندما قاموا بترشيح حازم كان ذلك من باب إبعاد تهمة الأخونة عن أنفسهم، ولذلك في سابقة تعد الأولى من نوعها يخالف د. عبد الله شاکر رأي الدكتور محمد يسري، وهو الذي رضى له إماماً، فكيف يخالفه هنا؟! والدليل على ذلك أنهم وافقوا عليه بالإجماع، فما السبب الذي يجعل الدكتور عبد الله، والدكتور المراكبي، وجميع من بالمجلس يوافقون على ترشيح حازم، وما الذي يعرفونه عن إمكانات حازم حتى يجمعوا عليه، وعندما رفضته اللجنة نبذوه نبذ النواة، بل أغلظوا له القول كما فعل د. جمال المراكبي، ولوّح بكلام في قناة الرحمة يشير إلى الخوارج.

فما الذي جعلهم يقدمونه بالإجماع كمرشح ثم يتخلون عنه، بعكس فعلهم مع مرسي فحينما رشحوه ادعوا أنه عاهدهم على تطبيق الشريعة.

كما جاء في البيان الثالث والعشرين:

«تدارس مجلس شورى العلماء ... وعامة الشعب»⁽¹⁾.

فهل أوفى بما عاهدهم عليه؟

الجواب: لا، فلماذا تمسكتم به بعد عزله ولم تنبذوه كما نبذتم حازماً من قبل. وهذا جعلني أظن -وليس كل الظن إثماً- أن اختيارهم لحازم في البداية كان من أجل التمويه وعدم كشف حقيقة هوية المجلس المتأخون، ثم التخلص منه عندما لاح في الأفق عدم قبول اللجنة له نظراً لكذبه، وربما كانوا على علم بهذا

(1) يراجع البيان الثالث والعشرون (ص 269) من هذا الكتاب.

مسبقاً، ولا تسأل أيها القارئ الفطن عن مصدر معرفتهم؛ لأننا نجزم أن هذا المجلس صناعة إخوانية صنعه خيرت الشاطر على عينه لضمان أصوات السلفيين في الانتخابات، وليس من المصلحة أن يعلن هذا المجلس عن إخوانيته، بل يجب أن يُنظر إليه دائماً على أنه بعيد كل البعد عن الإخوان.

ولذلك تم اختيار عبد الله شاکر رئيس جمعية أنصار السنة المعروفة بمعاداتها التاريخية لجماعة الإخوان، وإلا فكان من الأولى أن يكون الرئيس للمجلس هو محمد حسان أو أبو إسحاق صاحب الجماهيرية العريضة. ولكن كان المقصود أن يكون الرئيس العام للجمعية بصفته لا بشخصه هو الرئيس لمجلس ما يسمى بشورى العلماء.

المهم أن خيرت الشاطر⁽¹⁾ بأجهزة مخابراته كان يعلم أن السيدة والدة حازم حاصلة على الجنسية الأمريكية، وأنه سيتم رفضه بسبب ذلك، فأوعز إلى مجلس شورى العلماء المتأخون أن يقوموا بترشيح حازم أبو إسماعيل بالمخالفة لما اتفق عليه رأي الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح بقيادة محمد يسري، والتي أيدت مرسى منذ اللحظة الأولى، وحدث بسبب ذلك انقسام، وخرج مشايخ حزب النور من الهيئة بسبب اختيارهم للدكتور أبو الفتوح.

أما مجلس شورى العلماء فكان يعد تمثيلية جديدة، يرشح أبو إسماعيل وهو يعلم أنه لن يستمر طويلاً فيتبرأ منه، ثم يعلن في البيان رقم (22) أنه سيتترك أمر اختيار رئيس الجمهورية لتقوى الله في نفوس المسلمين...!!

وبعد أربعة عشر يوماً بالتحديد يتم إصدار البيان رقم (23)، وفيه تأييد

(1) بل ربما هو الذي أعطى اللجنة الرئاسية المستندات التي تدل على جنسية والدة حازم، ولذلك تم تعيين المستشار (بجاتو) الأمين العام للجنة الرئاسية وزيراً في عهد مرسى، ولن ينسى الناس ما قاله بجاتو بعد أدائه للقسم الدستوري أمام الدكتور مرسى في سابقة هي الأولى من نوعها- حينما قال له : متشكر يا باشا!!

للدكتور مرسي.

ولكي تكون التمثيلية محبوكة فلا بد من استخدام عباءة الدعوة السلفية، ومن راجع البيانات يجدها لم تذكر شيئاً عن منهج المجلس وعقيدته منذ البيان الأول، وكان أحق البيانات بذكر منهج المجلس وعقيدته هو البيان الأول مثلاً، ولكن لم يُذكر شيء عن منهج المجلس وعقيدته والتعريف به بهذا السمت إلا في البيان التاسع عشر⁽¹⁾ وهو الذي تم ترشيح أبو إسماعيل فيه: ثم المرة الثانية حينما قرروا التمهيد لاختيار مرسي في البيان الثاني والعشرين⁽²⁾....

وكان من الواضح جداً التمهيد لترشيح مرسي؛ لأنهم بيّنوا أن انحيازهم سيكون لصاحب المشروع الإسلامي (كما جاء ذلك في قولهم: بعد نظر المجلس واجتهاده في أحوال المرشحين تقرّر لديه أن يترك أمر اختيار رئيس الجمهورية لتقوى الله في نفوس المسلمين، أن يختاروا الأقرب إلى المنهج الإسلامي والأكثر حسماً لقضية تطبيق الشريعة... إلخ ما قالوه).

والترشيح كان بين اثنين هما الفريق شفيق والدكتور مرسي، ومن الواضح جداً أنهم يمهدون لاختيار مرسي، ولكن بدون أن يصرحوا فقالوا: «الأقرب إلى المنهج الإسلامي والأكثر حسماً لقضية تطبيق الشريعة».

والسؤال هنا: لماذا لم يذكر منهج وعقيدة أعضاء المجلس إلا في هذين

الموضعين فقط؟

أظن أن ذكر ذلك في هذين الموضعين فقط يدعو للريبة، وكأن من صاغ البيان يعلم أنه يمهد لارتكاب مخالفة تلحقه بجماعة الإخوان والمثل يقول: «يكاد

(1) راجع البيان التاسع عشر (ص220) من هذا الكتاب.

(2) راجع البيان الثاني والعشرين (ص257) من هذا الكتاب.

المريب يقول خذوني».

فلأنهم يعلمون أنهم يخدمون الإخوان أرادوا تبرئة أنفسهم فألصقوا أنفسهم بمنهج السلف وعقيدة السلف. وإلا فما الذي أقحم ذلك في هذين الموضوعين، وهم متلبسون بالوقوف مع من عادى عقيدة السلف ومنهجهم، أعني: أبا إسماعيل ومرسي والإخوان عمومًا.

هل حينما رشحوا أبا إسماعيل أمام بقية المرشحين هل كان اختيارهم له نظرًا لكونه على منهج السلف وعقيدته سلفية، فأين ذلك من دعوة الرجل، نتحداهم أن يبرزوا لنا ذلك.

هل كان الرجل سلفيًا في مقابلة مجموعة من المبتدعة؟

الجواب: لا، وإنما غاية ما ذكره أنه «يغلب على ظنهم أنه سيطبق الشرع». وهذا في مقابلة مشاريع علمانية، فكان المنتظر أن يذكروا انحيازهم لتطبيق الشريعة على الانحياز للنظام العلماني.

فلماذا أقحم الكلام في بداية البيان عن المنهج السلفي والكلام في غير موضعه، هذا أولاً.

ثم ثانيًا: ذكره حينما أصبح الصراع بين شفيق ومرسي.

وهو صراع بين رجل يدعي الصوفية (أعني: الفريق شفيق)، وآخر خارجي ديمقراطي، وإذا طبقنا المنهج السلفي فلا هذا نقف خلفه ولا ذاك؛ لأنهما كلاهما ليس سلفيًا. فلماذا أقحم الكلام هنا على المنهج السلفي.

أرى أن ذكر المنهج هنا والعقيدة يعد حشوًا جيء به من أجل الإحساس بالتهمة في نفس أعضاء المجلس، كما قال المثل: «يكاد المريب أن يقول خذوني».

6- خلو البيانات من التحذير من الحشد والحشد المضاد، وخطورة إقحام

الإسلام كطرف في معادلة سياسية الغرض منها الصراع على السلطة، وحولها

أحد الأطراف إلى صراع بين إسلام وكفر، فكان يجب على من يخاف الله أن يُحذّر من هذا المنعطف؛ لأن الخاسر في ذلك هو الدعوة الإسلامية؛ لأن الشعب ينظر لنفسه على أنه شعب مسلم، وهذا حق برغم وجود المعاصي والبدع فيه، ولكن الخطاب السياسي الذي اتخذ الدين مطية للوصول إلى مآربه خلا من نصح الناس ودعوتهم للالتزام بشرع ربهم، بل ركز على دعوتهم للخروج على حكاهم، واستغل حب الناس لدينهم لتجيشهم للوقوف خلف بعض السياسيين الذين لا يهمهم نصره الحق ولا انتشار السنة، بل ما يهمهم هو الوصول إلى السلطة، واختاروا الطريق الأسهل للوصول إليها وهو الدعوة إلى تطبيق الشريعة.

فلما وصلوا إلى السلطة نُسيّت قضية الشريعة تمامًا، وتم إقصاؤها من المعادلة، فلما نُزعت السلطة منهم عقوبة على كذبهم واحتيالهم بدعوا يجيشون الناس البسطاء بحجة أن قادة الجيش وضعوا أيديهم في أيدي العلمانيين من أجل الإطاحة بالأيدي المتوضئة؛ لأنهم لما شموا رائحة الشريعة والإسلام لم يتحملوا فعزلوا الرئيس المؤمن خوفًا من تطبيق الشريعة.

7- خلو البيانات كذلك من التحذير من الكذب على الله ورسوله، أعني: لم يرد في البيانات أية إشارة إلى ما افتراه الخطباء من الإخوان على منصة رابعة العدوية أثناء الاعتصام المشنوم بعد عزل مرسي من نحو ادعائهم نزول جبريل عليه السلام أو كون المشاركة في الاعتصام خيرًا من الاعتصام في شهر رمضان، أو قول فوزي السعيد: «من يشك في عودة مرسي للحكم يشك في وجود الله»... إلى آخر هذه الكفريات الخطيرة.

التي لم تحرك -للأسف- أعضاء مجلس شورى العلماء الذين يدعون أن منهجهم هو منهج السلف الصالح، وأن عقيدتهم هي عقيدة أهل السنة والجماعة.

فإن لم يغاروا على التوحيد والعقيدة وينافقوا عنهما، وينكروا على الكذابين الدجالين كذبهم ودجلهم، فدعواهم العريضة الانتساب لمنهج أهل السنة والجماعة هي دعوة كاذبة لا محالة.

أقول هذا والألم يعتصرني؛ لأن على رأس هذا المجلس هو الدكتور عبد الله شاکر رئيس جمعية أنصار السنة المحمدية، الذي يجلس على كرسي المشايخ: (حامد الفقي، وعبد الرزاق عفيفي، وعبد الرحمن الوكيل، وخليل هراس) وأضرابهم من أهل العلم والإيمان.



مناقشة تفصيلية للبيانات

البيان الأول:

نصّ البيان الأول على:

1- إن الطريق الصحيح لتطبيق الشريعة الإسلامية هو تربية المسلمين على عقائد الإسلام وأحكامه وآدابه من خلال الوسائل الشرعية المتاحة.

قلت: وهذا كلام جميل لكن أجمل منه العمل به، فهل ثبتم على مبدئكم، الجواب: أنهم لم يثبتوا على ذلك بدليل أن الفقرات التالية كانت نقضاً لما سبق كتابته فرأيانهم يقولون:

2- نهيب بالمسلمين ألا يتأخروا عن التصويت بالموافقة على التعديلات الدستورية (يوم السبت الموافق 14 من ربيع الآخر لعام 1432 هجرياً، الموافق 2011/3/19 ميلادية)؛ لأن إيجابياتها أكثر من سلبياتها.

وأعلق على ذلك قائلاً: ما هو موقف السادة الموقّعين على هذا البيان من الحكم بالديمقراطية قبل الثورة؟

المعروف عنهم أنهم يعتبرونها حراماً، بل ديناً مغايراً للدين الإسلامي، وهي من الحكم بالطاغوت.

ولأحد أعضاء المجلس وهو الدكتور سعيد عبد العظيم كتاب في هذا الموضوع اسمه «الديمقراطية في الميزان» يذهب فيه إلى كونها «وثناً يُعبد من دون الله»، وما أظن أن أحداً من زملائه الموقّعين على البيان يخالفه في ذلك بين

مجاهر بما يعتقد ومسّرّ لما يعتقد مُقرّ للمجاهر ومُثْنٍ عليه. إذا كان هذا هو موقفهم قبل الثورة، فما هو الجديد الذي جعلهم يُغيّرون آراءهم بعد تنحي الرئيس مبارك مباشرة، وهي فترة لا تصل إلى أربعين يوماً، بل هي بالتحديد ثمانية وثلاثون يوماً بالتمام والكمال، بين تاريخ هذا البيان وبين تنحي الرئيس مبارك في (11 فبراير 2011).

هل هذه مدة كافية للمراجعات الفكرية والفقهية التي تجعل ما كان حراماً بل شركاً في أيام مبارك حلالاً بل واجباً، بعد ثمانية وثلاثين يوماً فقط. وإن كانت عند القوم كافية نظراً لتبحرهم العلمي الذي لا نظير له (فرضاً)، فلماذا لم يخرجوا علينا ببيان هذه الدراسات والمراجعات الفكرية والفقهية حتى لا نسيء بهم الظن، بدلاً من إخراج البيانات الخالية من ذكر الأدلة التي كانت وراء تغيير الأحكام من الحرمة إلى الوجوب أو الاستحباب. «هذا مع استبعادنا يقيناً لنزول الوحي بعد رسول الله ﷺ».

لماذا تتعاملون مع قرائكم بهذا الاستهتار؟

أَلَا تَكُمُ عَوَدَتُمْ أَتْبَاعَكُمْ عَلَى التَّقْلِيدِ الْأَعْمَى؟

فظننتم أنكم بمجرد إصدار البيانات المُدَيَّلَة بتوقيع مشاهير الدعاة كالحويني وحسان ويعقوب قد تجاوزتم القنطرة!

هيهات هيهات، فإن لهذه الأمة رجالاً لا يقبلون تبديل الدين وإن قطعت أعناقهم في سبيل دين ربهم.

أقول: بعد كتابة ما سبق اطلعت على كتاب أصدره الشيخ مصطفى العدوي بعنوان «معدرة إلى ربكم ولعلمهم يتقون» تعقبات على مسودة الدستور وبيان سبب رفضه من صفحة (23 وما بعدها).

قال العدوي: «تعقبات على المادة (1):

قوله في شأن جمهورية مصر العربية: «...ونظامها ديمقراطي».

وقوله في نفس المادة: «والشعب المصري... ويعتز بانتمائه لحوض النيل والقارة الإفريقية...».

على هذه المادة تعقبات من وجوه:

الوجه الأول: على أي أساس وعلى أي أصل قُدمت هذه المادة على غيرها من المواد وصُدِّرَ بها الدستور المصري، وفيها طامّة عظيمة وبلية وشعار ومذهب من مذاهب أهل الكفر، وهي نظامها ديمقراطي... إلى آخر ما ذكره مصطفى العدوي أيام أن كان عضواً معكم في مجلسكم الذي يؤازر الديمقراطية، فكيف تقولون: لا نرى مانعاً شرعياً من المشاركات السياسية؟! أدع الإجابة للقارئ الفطن.

ثم يقول البيان:

3- لا نرى مانعاً شرعياً من المشاركات السياسية في مجلس الشعب والشورى والمحليات؛ لأنها وسيلة من وسائل التمكين للدعوة ونشرها بين فئات المجتمع.

وأعلق على ذلك قائلاً: إضافة إلى ما سبق من كون هذا الكلام مغايراً تمام المغايرة لموقفهم من هذه الأمور قبل تنحي مبارك (بدون نزول للوحي يَنسَخُ الحكم السابق).

أقول: ولماذا حينما درست المصالح والمفاسد (أيها الفقهاء العظام!!) لم تضعوا في حساباتكم أن تفشل التجربة الديمقراطية (كما فشلت في الجزائر وغيرها)؛ لأنه من المعلوم أن الديمقراطية صراع على السلطة يترتب عليها غالب ومغلوب، ومنتصر ومنهزم، فإن انتصرتم فمعنى ذلك أن الشعب يريد الإسلام (هذا إن اختاركم ونجتم في الانتخابات) كما حدث في الاستفتاء الشعبي على التعديلات الدستورية وأطلق عليها أحد أعلام مجلسكم، الواعظ حسين يعقوب: (غزوة الصناديق)، وكانت فضيحة إعلامية ومادة للسخرية لا تنسى!!

وإن هُزمت نظرًا لسوء إدارتكم، وفشلكم في حل المشاكل الحياتية للناس، فتكون النتيجة عند أتباعكم حينئذٍ أن الشعب رفض الإسلام وارتد عنه، وبناء على ذلك تخرج الفتاوى التكفيرية، بتكفير المجتمع وإعلان الجهاد المسلح عليه، ثم يترتب على ذلك عمليات إرهابية تجعل المجتمع والسلطة الحاكمة المخالفة لتوجهاتكم -وهي مسلمة وليست كافرة- تقوم بدعوى تجفيف منابع الإرهاب بمنع الدعوة غير الرسمية، وحصرها في المؤسسات الرسمية فقط، مما يجعل خصومهم من الجماعات الحزبية يتهمونهم بمحاربة الإسلام، بعد احتكار هذه الجماعات للإسلام.

وقد تقولون: نحن ضد الإرهاب وضد هذه الدعوى.

ونقول لكم: هذا ما تقولونه أنتم، ولكن هل كلامكم حينئذٍ سيجد صدى عند الشباب المتحمس. «كتبت هذا في حين صدور بيانكم وكنتم وقتها ملء السمع والبصر».

وأقول بعد مرور هذه السنوات الآن: أين أنتم؟

الدكتور عبد الله شاكرا راح، والدكتور عبد الله شاكرا جاء!!

ولكن.. أين جهودكم في محاربة الفكر التكفيري؟

أين بياناتكم؟!!

لقد سقطتم عند هؤلاء، ولا يوجد لكم نشاط دعوي باستثناء ما تكتبونه في مجلة التوحيد من أجل إثبات وجودكم، بل وسقطت مجلتكم (مجلة التوحيد)، فلا يقرأها أحد، بل أصبحتم تعانون أشد المعاناة في سبيل توزيعها، وتراكمت وامتلأ المبنى في معظم أدواره بالمرتجع من المجلة، التي أصبحت عبئاً على الجمعية، ويشكو بعض الأعضاء من إهدار المال العام في توزيع مجلة خاسرة لا يقبل عليها القراء.

من المسئول عن هذا؟ أجيئوا أنتم يا أهل الرأي.

ثم قال البيان:

4- نفضل للعلماء والدعاة ألا يترشحوا بأنفسهم حتى لا ينشغلوا عن الدعوة إلى الله، وإنما يقدمون من يتبنى قضايا الإسلام ومصحة الأمة.
وأعلق على ذلك قائلاً: كيف يصدقكم الدعاة والعلماء الذين فضلتم ألا يشتغلوا عن الدعوة إلى الله وهم يرونكم قد انشغلتم عن الدعوة إلى الله وانشغلتم بالسياسة والتنظير لها، وأصبحت برامجكم في الفضائيات ودروسكم وخطبكم في المساجد وغيرها لا تخرج عن الأطر السياسية الحزبية، على الرغم من كونكم لم تترشحوا للانتخابات، ولكن للسياسة أضواء تخطف الأبصار، نسأل الله أن ينجينا منها ومن الدعاة إليها.

ثم قال البيان:

5- نهيب بالمسلمين أن يصوتوا في انتخابات الرئاسة لمن يرونه أكثر تبنياً لقضايا الشريعة الإسلامية ومصالح الأمة.

ونعلق على ذلك قائلين: ما زال الكلام السابق وارداً:

وماذا لو فشل من يدعي تبني قضايا الإسلام في العملية السياسية؛ لأن المعروف أن الديمقراطيات مبنية على إرضاء الجماهير وتحقيق مطالبهم، فإذا فشل هؤلاء السياسيون فإن الجماهير لن تنتخبهم مرة أخرى، حتى ولو كانوا علماء أتقياء فسيرفضون؛ لأنهم فشلوا في تلبية مطالب الجماهير، ولم يستطيعوا أن يحققوا وعودهم للناس في برامجهم الانتخابية.

فعلى سبيل المثال: نجح الإخوان في الوصول للسلطة لأسباب كثيرة من أهمها شعارهم الانتخابي «نحمل الخير للجميع» ومشروع النهضة، وسنحيا كراماً... إلى آخر الشعارات التي عند التطبيق تبخرت ولم يبق إلا العجز والخيبة الثقيلة والادعاءات الفارغة، مع الوضع في الاعتبار أنهم من الممكن أن يكونوا

معذورين؛ نظرًا لأن المشاكل حجمها كبير جدًا والتحديات عظيمة، وطموحات الناس زائدة عن الحدود بعد الثورة... إلخ.

ولكن السؤال الذي يفرض نفسه هو: إن رفضتهم الجماهير بناء على عجزهم عن الوفاء بما عاهدوهم عليه ماذا سيكون رد الفعل؟

هذا هو السؤال الذي ما عملتم له حسابًا وأنتم تُنظِّرون وتصدرون البيانات القائمة على دراسة المصالح والمفاسد كما قلتم في بيانكم الأول هذا: «اجتمع المجلس وتدارس الأحداث والمتغيرات التي تمر بها مصر، وموقف الدعوة من الانتخابات مع النظر في المصالح والمفاسد وغيرها من الأمور التي تؤثر على الحكم الشرعي، وبعد استشارة العلماء والدعاة أصدر المجلس البيان التالي».

قلت: ولذلك وجدنا محمد عبد المقصود (الخارجي المعروف) يقول في أحد البرامج الفضائية:

«لو رفض الشعب مرشحي التيار الإسلامي يكون قد رفض الإسلام ويكون الشعب مرتدًا!!»

ولذلك كان (طبقًا للمصالح والمفاسد) ينبغي عليكم أن توجهوا الدعوة إلى السياسيين والاقتصاديين أن يراعوا شرع الله، فالصواب الذي نراه أن ندعو السياسيين والاقتصاديين والإعلاميين وكل الفئات إلى أن يتدينوا ولا ندعو المتدينين أن يتيسبوا.

ثم قال البيان:

6- إن الأمة رجالًا ونساءً وشبيباً وشباباً لن يسمحوا لأحد أن يمس المادة الثانية من الدستور بالتغيير أو التبديل في أي صياغة مقبلة للدستور.

قلت معلقًا على ما سبق: ما هي المادة الثانية من الدستور التي يتحدثون عنها؟

هي المادة التي تنص على هوية الدولة المصرية ونصها في دستور

(1981) الذي خرجت عليه الثورة وطالبت بوقف العمل به كالتالي:
«الإسلام دين الدولة، واللغة العربية لغتها الرسمية، ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع».

وهذه المادة التي يتباكى عليها اليوم مشايخ شورى العلماء -وكانهم اكتشفوها فجأة حينما ثارت قضية الدستور- لم تحصن النظام السابق من الحكم عليه بالتكفير، وما رأيانكم تردون على أصحابكم من أهل التكفير والخروج من أمثال محمد عبد المقصود وفوزي السعيد وأشباههم الذين اعتبروا مصر دار كفر، بل كنتم تواكلونهم وتشاربونهم وتصاحبونهم وتظهرون معهم في الخطب والمحاضرات في مقر التكفير بمسجد العزيز بالله -الذي كان يتبع أنصار السنة المحمدية في يوم ما- والذي سطا عليه التكفيريون وسيطروا عليه في قصة لا أحب أن أتعرض لها في هذه الورقات؛ لبيان من الذين تواطؤوا على تمكين التكفيريين من هذا المسجد الذي أسسه مشايخ أنصار السنة المحمدية. وقد أفعل -إن شاء الله- في إصدار آخر وأذكر الأسماء التي تورطت في هذه الجريمة.

المهم أن هذه المادة التي تتباكون عليها اليوم كنتم تعتبرونها ورقة التوت التي يضعها النظام لستر سوءته، فما بالكم اليوم تكشرون عن أنيابكم وتجيشون الجماهير (رجالاً ونساءً وشباباً وشباباً) من أجل الدفاع عنها.

وعلمي بكم أنه لو تم تغييرها فلن تفعلوا شيئاً، فتاريخكم يثبت للمطلعين أنكم تحافظون دائماً على علاقة وطيدة بأهل الحكم وتمسكون دائماً العصا من المنتصف، وإلا فاذكروا لي موقفاً واحداً وقفه عبد الله شاکر والمراكبي وحسان ويعقوب ومن معهم ضد نظام مبارك⁽¹⁾، بل كان التنسيق الأمني معهم على أعلى

(1) ليس معنى كلامي أنني أدعو إلى الوقوف ضد الحكام ومصادمتهم، وإنما أرد على هؤلاء

مستوى، ولا أريد أن أذكر كيف كانت العلاقات قوية بين مجموعة العزيز بالله وبين السيد زكريا عزمي رئيس ديوان رئاسة الجمهورية في زمان مبارك. المهم أن الكلام على المادة الثانية يُعدُّ من باب المعارك الكلامية، كما يقال: (طق حنك)، والدليل على ذلك أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة حينما شكَّلت لجنة لكتابة إعلان دستوري مؤقت جعلها برئاسة المستشار طارق البشري وعضوية صبحي صالح الإخواني المعروف، وهذا الاختيار له دلالاته. ومعنى ذلك: أن الأمور كانت تحت السيطرة، وكانت الدولة قد بدأت تتضح بوصلة اتجاهها، وهذه أمور لا تخفى على اللبيب، وأنتم كنتم حينئذٍ على علم بما يدور في كواليس الحكم الجديد، بحكم علاقتكم القوية بالإخوان، فلماذا التشبع بما لم تعطوا؟

وعلى فكرة هذا الكلام قلته ومسجل في خطب الجمعة أثناء هذه الأحداث، حينما حدثت بلبلة بسبب كلامكم، وبدأ الشباب يخشى من المساس بالمادة الثانية، كنت أطمئن الناس وأقول لهم: إن اختيار أعضاء اللجنة له دلالاته، فبرغم علمي بخيانة الإخوان للدين والوطن إلا أنهم لن يفرطوا في المادة الثانية في بداية الأحداث حتى لا يتهموا بمعاداة الدين، وهو -أي الدين- هو المطية التي يستخدمونها للوصول إلى السلطة فكيف سيفرطون فيها؟

فحنانيكم أيها الشجعان المحافظون على الشريعة!!

الذين أرادوا أن يصدروا أنفسهم للناس كتوريين وما هم كذلك، بل هم كالشاة العائرة بين غنمين، فلا هم يعادون أهل الحكم ولا هم يعادون الخوارج، بل مع كل طائفة يظهرهم أنهم معهم، وإنا لله وإنا إليه راجعون!



البيان الثاني

صدر بتاريخ: (السبت الموافق 13 من جمادى الأولى 1432 هجرياً، الموافق 16 من إبريل 2011م).

وجاء فيه:

اجتمع مجلس شورى العلماء لدراسة المستجدات على الساحة في ضوء الكتاب والسنة والقواعد الشرعية، لا سيما قاعدة المصالح والمفاسد بضوابطها، وأصدر البيان التالي:

قلت معلقاً: هل أعضاء المجلس مؤهلون للفتيا في مثل هذه الأمور؟

وللإجابة على السؤال أقول: لا بد من التفريق بين شهرة الداعية الواعظ كحسان ويعقوب... إلخ، وقبول الناس له وهي التي إليها يركنون، وبين العالم المتمكن من الاستنباط وخاصة في الأحكام المستجدة والتي تحتاج إلى الإحاطة بعلوم الكتاب والسنة وقواعد كثيرة يفهم في ضوئها المصالح والمفاسد بضوابطها، لاسيما عند تعارضها وتزاحمها بحيث يصبح التوقف عن الفتيا لغير المجتهد هو الأسلم والأحكم لمن أراد السلامة لنفسه أولاً ولمن يثقون فيه ثانياً، فما بالكم إن كان الأمر يتعلق بأمة بأكملها ولا أعني الأمة المصرية وإن كان أمرها عظيماً جد عظيم.

بل إن كلام هؤلاء المشايخ قد تجاوز الحدود المصرية فوجدناهم في هذا البيان وغيره قد تصدروا للكلام في نوازل الأمة الإسلامية كلها؛ فتعرضوا للفتنة

الدائرة في ليبيا ثم سوريا... إلخ.

وكانهم استهانوا بحرمة الدماء المصرية فما كفتهم حتى يصروا أن يلقوا ربهم وفي أعناقهم كل دم مسلم أو معاهد أريق في بلاد المسلمين، والله المستعان.

ثم قال البيان:

1- مجلس شورى العلماء يعلن دعمه وتأييده للمجلس الأعلى للقوات المسلحة، ويؤازره لتحقيق الأمن والاستقرار في مصر.

قلت معلقاً على هذا: هل البيان يقصد أنه بايع المجلس الأعلى على قيادة

الدولة، وأنه لن ينزع يدًا من طاعة، كشأن سائر المصريين؟

أم أن هذا التأييد مشروط بكون المجلس -أعني: مجلس شورى العلماء-

يصبح من أهل الحل والعقد كما يتصورون؟

الجواب: أن هؤلاء المشايخ والدعاة ينظرون لأنفسهم على أنهم من أهل

الحل والعقد ولهم من الأمر شيء وأي شيء؟!!

ولن أتعرض الآن لهذا، بل يكفيني هذه الإلماحة، وأوغل الكلام لمناسبة

أخرى بعد اتضاح الأمور.

ثم قال البيان:

2- نهيب بالدعاة الفضلاء أن يكون الاجتهاد في النوازل جماعياً، فهذا أقرب

إلى الصواب من الاجتهاد الفردي.

قلت معلقاً: وهذا الكلام يضعني في حيرة، فهل أضحك من هذا الفكر

السطحي من أناس صدّروا أنفسهم لإمامة الأمة، أم أبكي على ما آل إليه حال

الأمة حينما وُسدَّ الأمر إلى غير أهله؟

هل يجوز لكم أن تقولوا للدعاة هذا الكلام؟

إن الدعاة لا يجوز لهم الكلام في النوازل والمستجدات لا منفردين ولا مجتمعين،

وكلام أهل العلم بشأن الاجتهاد الجماعي كان لسدِّ عوز الأمة وحاجتها إلى

المجتهد المطلق، فلما غلب على الظن افتقاده لجنوا إلى هذه الفكرة وهي اجتماع علماء

-وليس دعاة أو وعاظ- وفقهاء العصر للنظر في هذه الأمور المستحدثة والنوازل المستجدة ليروا حكم الله في ذلك، فهل اقتفيتم سبيلهم؟

الجواب متروك للقراء الكرام!!

ثم قال البيان:

3- على الجماعات الدعوية العاملة على الساحة في كل مركز أن يُكوّنوا لجنة تضم ممثلين عن كل اتجاه لدراسة ما يتم في المنطقة والتعاون في الأهداف المشتركة.

قلت معلقاً: لي ملاحظتان:

الأولى: أن المجلس يتكلم بصيغة الأمر «على الجماعات الدعوية...» وهذا تلويح منهم لما صرحوا به فيما بعد من كونهم أهل حل وعقد.

الثانية: اعترافهم بجواز تعدد الجماعات الدعوية، بل بتعدد الاتجاهات لقولهم: «ممثلين من كل اتجاه»، وهذا فيه ما فيه من خطورة وتمييع لمنهج أهل السنة والجماعة الذي يدّعي أعضاء المجلس الانتماء إليه، كما سنوضح -إن شاء الله- بَعْدَهُمْ عنه.

ثم قال البيان:

4- الإسلام دين شامل لجميع مناحي الحياة العقائدية والتعبدية والاقتصادية والسياسية والتعليمية والأمنية والقضائية وغيرها، ولقد قامت دول على مبادئ الشريعة الإسلامية فحققت لشعوبها الأمن والرخاء والتقدم والازدهار.

قلت معلقاً: والله احترت في هؤلاء الذين كونوا ما يسمى بشورى العلماء، أهم يدافعون حقيقة عن الشريعة وتطبيقها، أم هم مجموعة ممن تمتطيهم السلطات لتمرير مخططاتها.

ولا تعجل عليَّ أيها القارئ بالعتب فيما خَطَّته أنالمي.
 فقول البيان: «ولقد قامت دول على مبادئ الشريعة الإسلامية».
 كلمة مفخخة لطالما انتُقدت على كُتَّاب الدستور المصري. فكيف ساغ لهؤلاء
 المشايخ الذين يعلمون خطورة هذا المصطلح وما أُحيط به من إبهام احتاج إلى
 تفسيرات من المحكمة الدستورية أن يستخدموه، وبالذات في هذا التوقيت الذي
 كانت الأمة بصدد كتابة دستور جديد بديلاً للدستور الذي سقط بالثورة، وحتى لا
 تسيء بي الظن أيها القارئ أحيلك على ما كتبه مصطفى العدوي أحد أعضاء
 المجلس الموقعين على هذا البيان، وذلك في رسالته التي كتبها رفضاً لمسودة
 دستور (2012) (أي: بعد هذا البيان بسنة) بعنوان «معذرة إلى ربكم ولعلمهم
 يتقون».

تعقبات على مسودة الدستور وبيان سبب رفضه.

كتبه/أبو عبد الله مصطفى بن العدوي

قال (صفحة 32): قولهم: «الإسلام دين الدولة، واللغة العربية لغتها
 الرسمية»: هذا قول حسن جداً، والحمد لله.
 أما قولهم: «مبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع» فلزاماً أن
 تحذف كلمة «مبادئ» ففي كتاب الله **وَعَلَّمَ** : (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا) [الجنَّة:18].

وفيه: (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرِعةً وَمِنْهَا جَاءَ) [المائدة:48].

فهذا الطلمس: الذي لا يدري واضعوه ما معناه؟ كيف يستفتون عليه شعوبهم.
 ثم إصرار المارقين على إثبات كلمة مبادئ -فيما أراه والله أعلم- للانسلاخ
 من أحكام الشريعة، عياداً بالله من الزيغ والضلال.

ثم قال: إن كلمة «مبادئ الشريعة الإسلامية» لا تعني عند واضعيها، ولا عند
 المنفذين لها إقامة الحدود، ولا منع الربا، ولا إغلاق الخمرات والبارات والمراقص.

وقد كانت موجودة في دستور سابق، ولم يُر لأحكام الشريعة فيها كبير أثر.

اهـ

قلت - عادل السيد-: فما كتبه العدوي يكفيني، والسؤال: أين كان العدوي حين وقّع على هذا البيان الذي يمدح كلمة «مبادئ الشريعة الإسلامية»؟ وما كان موقفه؟

ثم قال البيان:

5- الجماعات الدعوية العاملة على الساحة ممن يشملهم وصف أهل السنة والجماعة مدارس دعوية، هدفها تعبيد الناس لرب العالمين؛ عملاً بقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:56].

قلت معلقاً: هذا الكلام الخطير صاغه بعناية الدكتور صلاح الصاوي، وذكره في عدد من كتبه، وهو مبني على القول بشغور الزمان عن الإمام، وحينئذٍ تصبح هذه الجماعات مرحلة متوسطة للوصول إلى السلطة، ولكي يفلت من الانتقاد؛ لأن هذه الجماعات كثير منها قام على أسس بدعية، اختلق القول بأن جميع الجماعات العاملة في الساحة الدعوية من إخوان وتبليغ و... إلخ. باستثناء جماعة التكفير والهجرة فقط يشملهم وصف أهل السنة والجماعة. وهذا المذكور في البيان دليل من أدلة كثيرة على كون القائمين على المجلس مجموعة من السروريين القائلين بشغور الزمان.

وسياتيك نبأ الحديث عن شغور الزمان -بإذن الله- فلا تعجل.

ثم قال البيان:

6- إن الإسلام يكفل لغير المسلمين من رعايا الدولة الإسلامية العيش الآمن والحياة الكريمة.

قلت: كلام طيب، ولكن لا يحتاج إلى بيان من مجلس مهمته النظر في النوازل والمستجدات، والله المستعان.

ثم قال البيان:

7- نطالب الحكومة الفرنسية التي ترفع مبدأ احترام حقوق الإنسان أن تحترم حقوق المسلمين عامة وحقوق المسلمين خاصة في ارتداء النقاب في فرنسا.
قلت معلقاً: هذا الكلام نشأ عن كون المجلس عاش الدور تماماً وظنوا أنفسهم من أهل الحل والعقد الذين يحق لهم أن يخاطبوا الدول الغربية، وهي بدورها تستجيب لهم؛ لأنهم يمثلون البلاد المصرية!!
 وإلا فهل فرنسا وحكومتها وصل إليهم نبأ تأسيس مجلس لشورى العلماء بمصر؟!!

وهل تعرف فرنسا مكانة هذا المجلس وسلطاته، ومن يمثل بالضبط؟!!

ثم قال البيان:

8- يدعم مجلس شورى العلماء الشعب الليبي في الحصول على حقوقه المشروعة، ويحث المسلمين على مَدِّ يد العون لهم بما يقدرون عليه من المساعدات الإنسانية.

قلت معلقاً: أما كفاكم الفتنة التي تعرضت لها مصر، حتى تسعوا إلى تصدير الفتن إلى بقية المسلمين، وبدلاً من أن تدعوا الشعب الليبي إلى عدم الخروج على حاكمه، على ما فيه من محادة لدين الله تعالى؛ نظراً لعدم قدرتهم على إزالته طبقاً لمبدأ المصالح والمفاسد الذي ذكرتموه في بيانكم السابق. وخاصة أنكم تزعمون الانتماء إلى منهج السلف الذي يحرم الخروج على الحكام إلا إذا وجد الكفر البواح، أو كما قال رسول الله ﷺ: «لا، ما صلوا»⁽¹⁾.

ومع ذلك لا يجوز الخروج على من تحقَّق منه الكفر البواح إلا إذا تحققت

(1) الحديث أخرجه مسلم في «صحيحه» (400/9) برقم (3445، 3446)، من حديث أم سلمة رضي الله عنها.

القوة التي تستطيع إزالته، وفي حالتنا هذه -الحالة الليبية- ليس عند الشعب الذي تدعمونه في الحصول على حقوقه المشروعة، وتحثون المسلمين على تقديم المساعدات الإنسانية له، القوة اللازمة لإزالته، هذا على فرض أن القذافي قد وجد منه الكفر البواح، ولكننا نعلم علم اليقين أن القذافي عندكم ليس بكافر كافرًا بواحاً عندكم فيه من الله برهان، ودليلنا على هذا هو زيارة الشيخ محمد حسان إليه الزيارة المشهورة، والتي أصبحت بعد ذلك حديث الأجهزة الإعلامية حتى اضطر محبو الشيخ حسان أن يوجهوا له رسالة من موقع «أنا المسلم» يستوضحونه عن سبب الزيارة، ولا ننسى ما ذكره وجدي غنيم ومحمد عبد المقصود وغيرهما بخصوص هذه الزيارة، ولم أذكر ما جاء في قناة البصيرة للدكتور محمود الرضواني؛ نظرًا لأنه في موضع خصومة معكم. وكذلك لم أذكر مواجهة وائل الإبراشي للشيخ حسان في اللقاء التلفزيوني، وكل ذلك متوافر على الشبكة العنكبوتية، لمن أراد أن يحيط علمًا بهذه الزيارة وثمراتها المادية التي تكلم عنها الإعلاميون، المهم أن القذافي لم يكن كافرًا كافرًا بواحاً عندكم فيه من الله برهان. فلم تدعمون الخارجين عليه؟

بل كما سيجيء في بياناتكم التالية من دعمكم لقوات الناتو التي دمرت الجيش الليبي وكأنها جاءت لتطبيق الشريعة الإسلامية!

البيان الثالث

صدر (يوم الإثنين الموافق 6 من جمادى الآخرة 1432 هجرياً، الموافق 9 من مايو 2011م).

اجتمع مجلس شورى العلماء وناقشوا بعض المسائل والقضايا التي تمر بها الأمة عموماً، ومصر خصوصاً، وقرروا الآتي.

قلت معلقاً: هم يعترفون أن مجلسهم لم يؤسسوه من أجل مصر وحدها، بل هو مجلس شورى لتوجيه الأمة كلها داخل وخارج مصر.

والسؤال: من الذي أذن لكم في هذا؟

هذا افتئات على الأمة وأولياء أمورها وعلمائها.

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ثم قال البيان:

1- يستنكر المجلس الأحداث المؤسفة التي وقعت بالأسلحة النارية بإمبابة، وكان من ورائها سفك وإزهاق أرواح بريئة.

قلت معلقاً: وقعت هذه الحادثة في إمبابة بمحافظة الجيزة (يوم السبت الموافق السابع من مايو)، واشتهرت كذلك بأحداث (عبير)، وهي فتاة كانت نصرانية وأسلمت، وأشيع اختطافها داخل كنيسة مارمينا بشارع الأقصر بإمبابة. وقد تلقى أحد المسلمين الذين كانوا سبباً في إسلامها ووعدها بالزواج حينما يتم إعلان إسلامها وتطليقها من زوجها النصراني مكاملة هاتفية منها تفيد

بوجودها داخل الكنيسة، فذهب مع مجموعة من الأهالي المسلمين من أجل تحريرها من الكنيسة وحدث اشتباك بينهم وبين النصارى القاطنين بجوار الكنيسة وحدث إطلاق نار، فاشتعلت الأحداث، وتجمع الأهالي وقاموا بحرق الكنيسة.

ثم قال البيان:

2- يرفض المجلس وبشدة أي دعوة للتدخلات الخارجية في شئون مصر الداخلية، وهذه خيانة للأمة المصرية، وتزيد المشاكل تعقيداً ولا تحلها، والعقلاء وأهل العلم في مصر قادرون على حل الأزمات.

قلت: يشير البيان إلى ما قام به (أحد أقباط المهجر) المحامي مورييس صادق رئيس الجمعية الوطنية القبطية بأمريكا من إصداره بياناً دعا فيه المجتمع الدولي للتدخل واحتلال مصر لإنقاذ الأقباط المضطهدين، ووقف المعونات الدولية لحماية الأقباط وكنائسهم وممتلكاتهم وبناتهم وإعلان اللغة القبطية لغة رسمية للدولة المصرية، وقد تزامن ذلك مع قيام بعض الأقباط بالتظاهر أمام السفارة الأمريكية بالقاهرة طلباً للحماية والتدخل الأمريكي.

وقد لاقت هذه الدعوة استنكاراً من مفكرين ورجال دين وحقوقيين أقباط، واعتبر جمال أسعد (المفكر القبطي) أن هذه الدعوة خيانة للوطن وللدين النصراني.

واتهم جمال أسعد من أطلق هذه الدعوة بتنفيذ مخطط صهيوني معلن من

عام

(1979م) لتقسيم منطقة الشرق الأوسط على أسس طائفية، وهو ما أكده رئيس المخابرات العسكرية الإسرائيلي في أكتوبر (2010)، عندما قال: «إن إسرائيل قد طبقت ذلك المخطط، وقد تم اختراق العلاقة الإسلامية المسيحية لتنتهز الدولة في مصر، حتى من يأتي بعد الرئيس مبارك لا يجد من يحكمها»، وهذا تصريح

معلن، وهو ما يؤكد أن الدعوة لاحتلال مصر دعوة صهيونية أمريكية غرضها تقسيم المنطقة، وحرق الوطن، مع العلم أن موريس صهيوني الهوية ومنحاز لها ودائمًا ما يعلن تهانيه لإسرائيل في عيد نشأتها، وكثيرًا ما أعلن استغاثته بإسرائيل لحل مشكلات الأقباط، فهل من المنطقي لجاحد أن يدافع عن الأقباط ويسعى لحل مشكلاتهم ويدافع عنها؟

راجع الأهرام المسائي بعنوان «استنكار قبضي وحقوقي للاستقواء بالخارج» كتبه: أحمد ياسين بتاريخ (2011/5/11).

مما سبق يتضح أن ما استنكره مجلس شورى العلماء من دعوة للتدخلات الخارجية في شئون مصر ما خرجت إلا من أفواه مشبوهة مرفوضة عند جماهير النصارى في بلادنا، والدليل على ذلك ما حدث بعد فض اعتصام رابعة من أعمال إرهابية مجرمة استهدفت كنائس النصارى في محافظات مصر، ولو كان النصارى في مجموعهم يستقون بالخارج لكانت هذه الظروف هي أنسب الأوقات للاستقواء بالخارج، خاصة وأن الغرب كان مهيبًا للتدخل بحجة التصدي للانقلاب العسكري الذي أطاح بالشرعية التي يمثلها عميل الغرب الدكتور/محمد مرسي.

ولكن النصارى قوّتوا الفرصة على المتربصين بمصر وجيشها، وقال قسيسهم الكبير (تواضروس): «لو حرقت الكنائس سنصلي في المساجد.. ووطن بلا كنائس أفضل من كنائس بلا وطن».

ومع ذلك وجدنا (مجلس شورى العلماء المزعوم) يختبئ بعد فض اعتصام رابعة حينما احترقت البلاد، وتبخرت وعودهم للأمة التي أطلقوها في هذا البيان؛ أعني قولهم: «وأهل العلم في مصر قادرون على حل الأزمات».

فلماذا لم يسعوا لحلها حينما جدّ الجدُّ؟!

وقد يقول قائل: إنك أعطيتهم أكثر من حقهم، فهم حتى ولو تكلموا ونصحوا

فلن يُنقذ الإخوان وأعدائهم من المتطرفين الإرهابيين نصيحتهم.

أقول: أعي ذلك تمامًا، وأعلم أن القوم اغتروا بأنفسهم وظنوا أنهم قادرون

على تحريك الأمور، وأنهم أهل حل وعقد، لهم من الأمور شيء وأي شيء!!

ولكن حقيقة الأمور كانت على خلاف ما اغتروا وعزّوا، وعاشوا في وهم

يظنون أنفسهم لهم سلطة روحية على أتباعهم، وأمر آخر كان ينبغي عليهم

تطبيقًا للوعد الذي وعدوا به الأمة، وهو أن يفضحوا الإخوان وأعدائهم حينما

استعانوا بأمريكا والغرب بعد عزل مرسي، ولا ننسى استغاثة صلاح سلطان

يوم فض اعتصام رابعة

«HELP US» باللغة الإنجليزية.

وكان واضحًا أنهم يستغيثون بالغرب وليس بالله وَعَزَّزَهُ ولا حتى بالملائكة

التي ادعوا نزولها في ميدان رابعة.

بل كانت موجهة إلى أقوام يتكلمون بالإنجليزية.

فإن لم يكن هذا استعانة واستقواء بالغرب واستدعاء للتدخلات الأجنبية فما

هي الاستعانة؟!

بل زاد الطين بلة ارتفاع أصوات الإخوان ومن معهم بالتكبير حينما علموا

باقتراب السفن الحربية الأمريكية من شواطئ مصر!

ولماذا صمت أعضاء شورى العلماء عن هذه الاستدعاءات وما تلاها من

زيارات لوفود أجنبية للرئيس المعزول مرسي وإخوانه وبالذات زيارة أشتون

(مسئولة الاتحاد الأوربي الذي يتبعه الناتو الذي قام بتدمير الجيش الليبي وصفق

له مجلس شورى العلماء)، لماذا سكت مجلسكم الموقر عن هذه الاستعانة ولم

ترفضوها وبشدة كما فعلتم مع دعوة المجرم مورييس اللصادق، أم أن التدخلات

الأجنبية إن كانت لمصلحة النصارى فمُجَرِّمة وخيانة للأمة، وإن كانت لمصلحة

الإخوان المسلمين كانت حلالاً؟

بأي مكيال وميزان تكيلون وتزنون الأمور يا من أقحمتم أنفسكم في الفتيا والتكلم باسم العلماء وأهل الحل والعقد؟

ثم قال البيان:

3- يؤكد المجلس على ضرورة معاقبة كل من يعمل على إثارة الفتنة وزعزعة أمن البلاد.

وأقول -تأكيداً لما سبق أن ذكرته-: أين موقفكم ممن أثار الفتنة وسعى في زعزعة أمن البلاد وحرق بيوت العبادة للنصارى استدعاءً للتدخل الأجنبي بعد فض اعتصام رابعة، ولماذا أغلقتكم (دكان الفتاوى) بعد أن أصدرتم البيان السادس الثلاثين الذي يندد بما فعلته قوات الشرطة والجيش وقتلتم بالنص: «إن مجلس شورى العلماء يبرأ إلى الله مما تفعله قوات الأمن والجيش من قتل المتظاهرين السلميين في ميداني رابعة العدوية والنهضة وغيرهما، وإننا ننادي وزير الدفاع أن يأمر الجيش والشرطة بالتوقف فوراً عن قتل شعبه، وأن يلجأ إلى الطرق السلمية والحوار لحل هذه الأزمة».

وبعدها لم نسمع لكم صوتاً، وكأن المجلس كان مقاماً من أجل الدفاع عن الإخوان، فلما اختفوا من المشهد اختفيتم معهم وأغلقتكم «دكان الفتاوى الملاكي». ولن أتعرض الآن لنقد بيانكم السادس والثلاثين الذي ثبت أنكم كتبتموه وأنتم تعلمون أنكم (كاذبون كاذبون كاذبون) فيما افترتتموه على الجيش والشرطة، من كونهم يقتلون المتظاهرين السلميين ومن مناداتكم لوزير الدفاع بالتوقف عن قتل شعبه، لأنكم بعد فض اعتصام رابعة بثلاث سنوات اعترفتم بما افترفته أيديكم وافترته أسنتكم من كذب في بياناتكم المشهورة على قناة الرحمة والتي سنذكرها كاملة في حينها بإذن الله تعالى⁽¹⁾.

(1) انظر (ص 410) وما بعدها.

ثم يقول البيان:

4- يطالب المجلس بالتفتيش الدوري على المساجد والكنائس وإخلائها من كافة الأسلحة بكافة أنواعها.

وأقول تعليقاً على ذلك -ورزقي على الله-: لقد اشتهر منذ السبعينات أن الكنائس تُبنى بطريقة معينة لكي تكون قلاعاً وحصوناً خرسانية مدججة بأنواع من الأسلحة ليوم معهود يقوم فيه النصارى بقتل المسلمين والتحصن داخل كنائسهم بإيعاز من أمريكا، وكان يقوم على الترويج لهذه الشائعات الخطيرة لسان الإخوان عبد الحميد كشك وأحمد المحلاوي، ومن يسير على دربهم في زرع الفتنة بين المسلمين والنصارى.

وكنا وقتها شباباً صغاراً نحسن الظن بهؤلاء الدجالين، وما كنا نتصور أن يخون شيخ مُعَمَّم دينه ووطنه إلى هذه الدرجة، وظل بعضنا يصدق ذلك⁽¹⁾، ويرى في بناء الكنائس التي تُصَبُّ جميع حوائطها بالخرسانة المسلحة ولا تبنى بالطوب كسائر المباني ما يؤيد هذه الشائعات.

وكنا نتصور أن هذه المباني الكنسية يقبع بداخلها قناصة مزودون بأحدث الأسلحة الأمريكية، حتى جاء يوم فض اعتصامي رابعة والنهضة، وكان اختباراً ثبت فيه كذب هذه الشائعات، وسقوط هذه العمام الكاذبة التي أوهمتنا لعقود خلت بأوهام وأكاذيب كان من نتيجتها مطالبة مجلس شورى العلماء المزعوم: «بالتفتيش الدوري على المساجد والكنائس وإخلائها من كافة الأسلحة بكافة أنواعها».

(1) وأنا واحد ممن صدَّق هذا الكذب حتى وقت فض اعتصامي رابعة والنهضة، الذي كان سبباً في انهيار هذه الخرافة الكشكية المحلوبة.

وكانها مليئة بترسانة مسلحة من جميع أنواع الأسلحة⁽¹⁾؛ لأن من كتب البيان قد وقر في ذهنه منذ زمن بعيد أكاذيب كشك والمحلاوي أيام أن كان عبد الله شاكر وجيله طلاباً أغراراً في الجامعة يحضرون ندوات هؤلاء المشايخ في المعسكرات الصيفية التي تقيمها جماعة الإخوان⁽²⁾.

ولكن كل هذه الشائعات تهاوت بعد فض اعتصامي رابعة والنهضة؛ حينما خرج الإخوان الإرهابيون في كل محافظات مصر لحرق الكنائس وسرقة وتبديد محتوياتها، والمفاجأة أنهم لم يجدوا في هذه الكنائس أية أسلحة، ولو كانت هناك أسلحة لاستخدمها النصارى في الدفاع عن أنفسهم ودور عبادتهم، أو على الأقل لو نُصِرَ هؤلاء الأشاوس من الإرهابيين بالرعب كما يدعون لَفَرَّ النصارى

(1) ولا أنفي بذلك وجود بعض رجال الكهنوت النصراني قلوبهم تتقد ناراً على الإسلام والمسلمين ويتمنون فناء المسلمين، وقد يكون بعضهم يحمل سلاحاً خفيفاً، كل ذلك لا أنكره ويمكن تصوره، فالإرهاب والتطرف موجود في كل دين وفي كل بلد، وليس حكراً على أهل دين أو بلد معينين، أما ما أنفيه فهو وجود الترسانات المسلحة داخل الكنائس فهذا لن تسمح به الدولة، ويُعد إهانة كبيرة للدولة المصرية يسعى إلى إلصاقه بها أعداؤها وعلى رأسهم خوان المسلمين.

(2) أخبرني الدكتور عبد الله شاكر: أنه كان صديقاً لعبد المنعم أبو الفتوح ورفقائه في السبعينات وكان يحضر معهم المعسكرات الصيفية التي كان يقوم بالإشراف عليها جماعة الإخوان.

وهذا يكشف لنا سر علاقة عبد الله شاكر بالإخوان منذ شبابه في الوقت الذي نشأ فيه في بيت والده الذي ينتمي لأنصار السنة المحمدية، إلا أنه ليس شرطاً أن يتبع الولد والده في معتقده ومنهجه.

والغريب أنه ظل مرتبطاً بجمعية أنصار السنة برغم انتمائه للإخوان، وبرغم سفره للجامعة الإسلامية في المدينة.

وهذا له قصة تحتاج إلى توضيح ليس هذا مكان بسطها.

وتركوا أسلحتهم غنيمة وساعتها تكون فضيحة كبرى حينما يكتشف المصريون أن أماكن العبادة للذميين مدججة بأنواع متعددة من الأسلحة، ولكن خاب فألهم فلم يجدوا حتى سكينه مطبخ، وسقطت الكنائس وتم حرقها ونهبها، ولكن سقط مع هذه الكنائس الشائعات التي رَوَّجها الكذابون الدجالون.

وكان من الممكن أن يستخدم النصارى ما حدث من أجل التدخل الأجنبي، ولكن قيادتهم رفضت ذلك، ليس استجابة لطلب أهل الحل والعقد من مشايخ بيانات شورى العلماء؛ لأن هؤلاء المشايخ اختلفوا من المشهد، ولكن لأن كبير النصارى قال كلمته المشهورة: «لو حرقنا الكنائس سنصلي في المساجد... ووطن بلا كنائس أفضل من كنائس بلا وطن»، وكان الرجل وطنياً محافظاً على وطنه مُقَوِّماً الفرصة على أعداء البلاد الذين أرادوا أن يحولوا مصر إلى عراق آخر ترتع فيه الطائفية البغيضة، ويتحكم فيه وفي أهله ساسة العالم الغربي.

ثم قال البيان:

5- يستنكر المجلس ما يقوم به كثير من الإعلاميين من تهيج وإثارة وترويج للشائعات وإصاق للتهمة من غير تثبُّت ولا بينة، ثم الواقع يكذب ذلك، ولا بد من الأخذ على أيدي محدثي الفتنة منهم.

وأقول تعليقاً على ذلك: هذا البيان الذي أصدره مجلس شورى العلماء المزعوم مسلوخ من البيان الذي أصدرته الدعوة السلفية المزعومة بالإسكندرية قبله بيوم واحد.

ويمكن للقراء أن يقارنوا بين البيانيين في معظم الفقرات التي ذكرت في كل من البيانيين.

أما بيان الإسكندرية فيقول في هذا الصدد: «وتستنكر الدعوة السلفية موقف الإعلام المغرض الذي يزوج باسم السلفية والسلفيين في مشاكل ليست من صنعهم ولا توجيههم ولا منهجهم في الدعوة إلى الله بالكلمة والموعظة الحسنة،

والاجتهاد في نفع المجتمع والحض على سلامة أفراده».

وأعلق على ما سبق بقولي: مع موافقتي لما تقولونه من كون الإعلام مغرضاً، ولكن من المسئول عن ذلك؟ من المتسبب في تمكين الإعلام من التهيج والإثارة وبث الفتن وإصاق التهم بالمتدينين، أليس هم أذعياء السلفية؟! لماذا تلقون بالتهمة على الإعلام ولم يفعل الإعلام أكثر من كونه نشر فضائح المنتسبين إليكم؟

لست أدافع عن الإعلام، وإنما لا أريد أن نلقي بالتهمة على من نشر الجريمة من إعلام صناعته الكذب والتهويل ونشر الفضائح، فإذا ارتكبتم جرماً فلا تلوموا من صناعته نشر الفضائح وإنما لوموا أنفسكم. وإلا فقولوا لي بربكم: هل تعتبرون محمد عبد المقصود من الإعلام المهيج والمثير والمروج للشائعات أيضاً؟⁽¹⁾

إن أحد التكفيريين ممن ينتسب إلى السلفية وهو من رعوس الدعوة التكفيرية في إمبابية واسمه أشرف أبو أنس⁽²⁾ ظهر في فيديو ما زال على اليوتيوب يردد فيه ما قلته سابقاً من كون الكنائس مليئة بالأسلحة، ثم يقول للناس المتظاهرين معه: «النصارى كلهم معاهم أسلحة وإحنا مغفلين، إحنا كمسلمين مغفلين، ضرب النار كله جاي من كلاب النصارى، المسلم يعني رايح بطوبة، منبقاش رجالة لو مولعناش في الكنائس اللي في امبابية».

ورد عليه في قناة الحكمة محمد عبد المقصود ردّاً مفحماً وقال له: «أنت يا أبا أنس

(1) كتبت ذلك أيام أن كان محمد عبد المقصود حبيباً لهم، قبل أن ينقلبوا على بعض ويكفر بعضهم بعضاً.

أم كنتم تقصدون محمد عبد المقصود وجبنتم فلم تذكروا اسمه خوفاً من لسانه الخبيث!

(2) تم القبض عليه بعد هذه الحادثة بسبع سنوات بتهمة الانضمام إلى تنظيم داعش، بعد أن تُرك يعيث في الأرض فساداً ويتنقل بين محافظات مصر لنشر أفكاره الخبيثة.

مطلعتش راجل. وطلعت كذاب يا أبو أنس يا ملتحي يا من تنتسب إلى السلفية وتصورت في نفسك زعامة... إلخ».

وأقول: هل من الصواب الإنكار على الإعلام الذي مهمته هي الفضاء ونشر وترويج الفتن، أم يكون الإنكار على من ينتسب للسلفية زورًا وبهتانًا؟ أجبوا أنتم أيها القراء!!

ثم يقول البيان:

6- يدعو المجلس المسلمين ألا يكون الفيسبوك قائدهم، وإنما عليهم استشارة العلماء وأهل الحكمة وأهل الرأي.

وأقول معلقًا على ذلك: جميل جدًا أن تدعوا المسلمين لهذا ولكن بشرط ألا يكون قصدكم من ذلك هو الرجوع إليكم بصفقتكم «العلماء وأهل الحكمة والرأي» فقد ظهر وسيظهر أكثر -إن شاء الله- مدى انطباق هذه الصفات عليكم، لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

ثم يقول البيان:

7- يناشد المجلس الدعاة عمومًا بعدم الإفتاء في المسائل الكبرى وعظائم الأمور على القنوات وغيرها، ويترك ذلك للمجالس المتخصصة في العلم، فإن بعض المسائل تحتاج إلى فتوى المجامع العلمية، ولا يصلح فيها الاجتهاد الفردي حتى لا تضطرب الفتوى ويضل الناس.

وأقول معقبًا على ذلك: أنا في غاية الحيرة، هل أنتم تقصدون بهذا كونكم مجلسًا متخصصًا في العلم وفي الفتوى، وتريدون من جميع الدعاة في البلاد الرجوع إليكم؟

وهل تعتبرون أنفسكم مجمعًا علميًا؟

إن كان هذا فهي إحدى الكبر!!

ومن من أهل العلم وافقكم على هذا؟

إن وجودكم في هذا المجلس المقصود منه -كما هو معلوم- أن تجمعوا وتحشدوا الدهماء ممن ينتسبون إلى السلفية التي تزعمونها وأعدادهم كبيرة وممن ينتمون لحسان ويعقوب والحويني⁽¹⁾ ويُسلمون لهم بما يقولون بدون النظر إلى الأدلة، ولقد أخبرني قبل ذلك الحاج محمود جايل⁽²⁾ رَحِمَهُ اللهُ بحوار دار بين عبد المقصود وفوزي السعيد- و(العمدة عليه رَحِمَهُ اللهُ) أن أحدهم قال للآخر في قضية حكم تكفير تارك الصلاة كسلاً: «بدلاً من أن تتعب في تقرير الأدلة ومناقشتها، يكفينا أن نأتي بمحمد حسان ونقتعه بالمسألة ويصعد المنبر في مسجد التوحيد بغمرة رمسيس، ليعلن للعامة أن تارك الصلاة كافر وخلص الموضوع». لأن الأتباع تربوا على التقليد، وبعد ذلك يقولون: سلفية!

رحم الله السلفية ودعاتها بحق!!

أعود للرد على بيان شورى العلماء المزعوم فأقول: هذه هي حقيقة مجلسكم، فلا داعي للتعالي والادعاءات الفارغة، فالكل يعلم هذه الحقيقة، فمن من الناس سلم لكم بكونكم مجلساً متخصصاً أو مجمعاً فقهياً غير هؤلاء العوام؟ فكيف تلتزمون الدعاة والوعاظ من زملائكم أن يرضخوا لفتاويكم وهم لا يرون لكم فضلاً عليهم!!

ولماذا في هذا البيان تذكرون هذا الكلام؟

هل المقصود بذلك محمد عبد المقصود حينما فضح أشرف أبا أنس بخصوص أحداث إمبابية؟

ولكن عبد المقصود لا يسلم لكم كونكم علماء أصلاً بل يعتبر نفسه عالم

(1) أما بقية العشرة الذين يمثلون مجلسكم فهم كما يقال: كماله عدد!!

(2) رئيس مجلس إدارة فرع القبيلة (جمعية أنصار السنة)، الذي كان يترأس مسجد غمرة برمسيس سابقاً.

مصر وفتيها الأوحده، ويكفي أن حسان كان يقبل يده حينما يلتقيه⁽¹⁾.

ثم قال البيان:

8- قرر المجلس بأغلبيته أنه لن يؤسس حزباً ولن يدعو إلى حزب ولا يشدد في النكير على من أداه اجتهاده إلى ذلك.

وسيقدر رأيه في كيفية المشاركات السياسية في حينه.

قلت معقبا على ذلك: لم يقرر المجلس ذلك بناءً على تحريمه لإنشاء الأحزاب -حاشى لله- فالمجلس الذي كان أعضاؤه يكفرون الديمقراطية قبل الثورة إذا بهم ينقلبون على أعقابهم ويصرحون بإباحتها، وكأن الوحي الأعلى قد نزل بعد (25 يناير) بنسخ ما كان حراماً فأصبح حلالاً بلائاً.

والحمد لله فإننا نعتقد أنه لا وحي بعد موت الرسول ﷺ ولا كهنوت في الإسلام بحيث يصبح ما يطلونه على الأرض يكون محلولاً في السماء، وما يربطونه على الأرض يكون مربوطاً في السماء⁽²⁾، ومع ذلك كنا ننتظر من هؤلاء الذين أسسوا مجلسهم بناءً على تعليمات خيرت الشاطر ألا يؤلفوا حزباً حتى لا يكونوا منافسين لحزب الحرية والعدالة، فلم يكن كلامهم هذا جديداً علينا، أضف إلى ذلك أن حسان يرى نفسه أكبر من أن يكون عضو برلمان أو رئيساً

(1) في أثناء إلقائه محاضرة بمسجد الخلفاء بالإسكندرية.

(2) إشارة إلى ما جاء في إنجيل متى الإصحاح (16): (18-19) قال المسيح: وأنا أقول لك أيضاً: أنت بطرس، وعلى هذه الصخرة أبني كنيسة، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها (19) وأعطيتك مفاتيح ملكوت السموات، فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السموات، وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السموات».

قلت -عادل السيد-: ومن هنا أصبح لرجال الكهنوت من ورثة بطرس سلطة التحليل والتحرير، ولذلك قال تعالى: ﴿ اُنْخِذُواْ اَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ اَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللّٰهِ ﴾

[التوبة:31].

لحزب، فهو موجه ومرشد روحي لجموع الشعب فلا يريد أن يكون منافساً لأحد منافسة سياسية تفقده فصياً من فصائل الشعب المصري. ولذلك وجدناه يتحرك في الفضائيات على اختلاف توجهاتها تحركات مكوكية حسب الدور المرسوم له.

ومعذرة أيها المشايخ لأنني اختزلت مجلسكم الموقر في حسان وحده، فهذه هي الحقيقة التي تعلمونها جيداً، وكثير من الأعضاء كماله عدد ليس إلا. ولا أدري لماذا قبلوا على أنفسهم هذا الوضع؟⁽¹⁾.

وقد يرى البعض أن معهم حقاً، وإلا فمن كان سيعرفهم لولا هذا المجلس؟! فهم حسبوها صح، كما يقال!!

ولكن بمراجعة هذه الفقرة اتضح لي من قول البيان: «قرر المجلس بأغلبيته أنه لن يؤسس حزباً ولن يدعو إلى حزب».

أن البعض يميل إلى تأسيس المجلس حزباً أو الدعوة إلى حزب ما؛ وبناءً على ذلك يكون قول البيان: «ولا يشدد في النكير على من أداه اجتهاده إلى ذلك». كلمة مطاطة صاغها سياسي وليس عالم شريعة؛ لأنها تحتل احتمالات عديدة تذهب فيها النفس كل مذهب «...من أداه اجتهاده إلى ذلك».

إلى ماذا؟ إلى تأسيس حزب؟ وأي حزب هو؟

أم إلى الدعوة إلى حزب؟ وأي الأحزاب هو؟

ثم قول البيان: «وسيقرر رأيه في كيفية المشاركات السياسية في حينه».

صياغة سياسية أخرى تحمل في طياتها وإبهامها احتمالات عديدة. والله المستعان.

(1) أخبرني عبد الله شاكر أنه مرة طلب من حسان ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية!!

بالله عليكم أيها القراء، أليست هذه تعد نكتة تثير الضحك؟!

فسنظر إلى ما تسفر عنه الأيام المقبلة إن شاء الله!!



البيان الرابع

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

إنه في (يوم السبت الموافق 2 من رجب 1432 هجرياً، 4 من يونيه 2011م)، اجتمع مجلس شورى العلماء وقرروا الآتي:

1- يوجه مجلس شورى العلماء الدعم المعنوي للمجلس العسكري والقوات المسلحة عامة؛ للجهد الكبير المبذول لمصلحة البلاد منذ الثورة وحتى الآن، ويدعو مجلس الشورى أهل مصر وشبابها ومنتقفيها ودعاتها للوقوف صفاً واحداً لدعم المجلس العسكري؛ لينهض برسائلته في جمع شمل البلاد.

2- يدعو مجلس الشورى جميع أبناء مصر وعمالها وموظفيها إلى القيام بأعمالهم على الوجه الواجب، مبتعدين عن الإثارة والشائعات والتجمهرات الفئوية؛ وذلك لدفع عجلة الإنتاج.

قلت معلقاً: هذا كلام جميل، ولكن أجمل منه العمل به، فهل التزمتم أنتم بهذا الذي تدعون الناس إليه؟

الجواب: لا. بل بمجرد حدوث فتنة أحداث المنصة والحرس الجمهوري وفض اعتصامي رابعة والنهضة نكصتم على أعقابكم، وإذا بكم تنسون ما بذله المجلس العسكري لمصلحة البلاد منذ الثورة وحتى الآن، وتسعون للإثارة وبت الشائعات المغرضة في بياناتكم (33، 34، 35، 36)، والتي كانت توزع على المعتصمين من الدهماء والجهال.

بل وينزل زعيمكم محمد حسان ورفيقه يعقوب إلى ميدان مصطفى محمود لمؤازرة فلول المعتصمين، كما سيجيء بالتفصيل، وقبلها يخرج وحيد عبد السلام بالي إلى المحاصرين لمدينة الإنتاج الإعلامي ليبشرهم بمئات الآلاف من المسلحين الذين أعدهم خيرت الشاطر للخروج في ربوع مصر لبث الرعب والخوف والإرهاب في نفوس المصريين مسلمين ونصارى.

ثم قال البيان:

3- يحث مجلس الشورى الدعاة والعلماء على تعليم الناس الخير، والاهتمام بالتربية والتناصح فيما بينهم، والدعوة إلى إصلاح أنفسهم وإحياء الربانية وتجديد الإيمان، وعدم إثارة الخلاف الذي يُفَرِّق ولا يُجَمِّع.

قلت معلقاً على ذلك: صدق المثل المصري: أسمع كلامك أصدقك، أشوف

أمورك أستعجب!!

أليست قناة الرحمة وأخواتها هي التي كانت تُصدِّعنا ليل نهار بالكلام السياسي، ونسيتم تعليم الخير والاهتمام بالتربية والتناصح فيما بينكم والدعوة إلى إصلاح أنفسكم وإحياء الربانية وتجديد الإيمان... إلخ.

وأصبحت قنواتكم تبث الفتن بين المسلمين، بل انتقلتم إلى الحديث عن الفنانة اللائي كبرن وشخن ويبحثن لأنفسهن عن دور للظهور، فوجدن الفرصة سانحة في بعض المشايخ الذين جعلوا كل اهتمامهم من إحياء الربانية البحث عن لقطات ساخنة لإحدى ممثلات الإثارة، وأصبح بعض الشباب الذي يدَّعي السلفية ينشر على الشبكة العنكبوتية اللقطات المثيرة للفنانة الشائخة في صبوتها منذ أكثر من عشرين سنة، من أجل نصره شيخهم زعموا. وحسبنا الله ونعم الوكيل!

قد تقولون: وما دخلنا نحن فيما فعله عبد الله بدر.

أقول لكم: إنه محسوب عليكم شئتم أم أبيتم، فهلا تبرأتم منه ومن فعله كما قمتم بإصدار بيان في د. محمود الرضواني، للدفاع عن شيخكم حسان، كما

سيجيء -إن شاء الله تعالى- في تعليقنا علي بياناتكم.

ثم قال البيان:

4- نُذَكِّرُ جميع المرشحين للرئاسة وللمجالس النيابية والمحلية بأن هذه المناصب أمانة، لا يعطيها الإسلام لمن يطلبها ويحرص عليها، فمن كلف بها فليأخذها بحقها وليؤدِّ الذي عليه فيها.

وأقول معلقاً: لله في خلقه شئون!!

كيف تجتمع الديمقراطية والنظام الإسلامي في الحكم في أذهانكم؟!!

إن كلامكم موجّه إلى المرشحين للرئاسة وللمجالس النيابية والمحلية، وهذا الترشح يكون ممن يرى نفسه أهلاً لها، وبناءً على ذلك يتقدم بأوراق ترشيحه وينفق أموالاً من أجل تعريف الناخبين به ولا يقف عند هذا الحد، بل يقيم مؤتمرات جماهيرية حاشدة من أجل تقديم الوعود لهم وحثهم على اختياره، بل يصل الأمر في أحيان كثيرة إلى تقديم الرشاوى الانتخابية من زيت وسكر وأنابيب بوتاجاز و... إلى آخر ما رأيناه من أساليب انتخابية غرق الإخوة الملتحون الذين ينتسبون إلى السلفية في زعمهم في أحوالها، من أعضاء حزب النور والأصالة والفضيلة... إلخ، بالإضافة إلى الحزب الإخواني الأم (الحرية والعدالة).

فإذا كانت هذه هي حال الديمقراطية التي أصبحت حلالاً بعد (25 يناير) فكيف تطالبون من غاص في أحوالها ألا يحرص على المناصب التي يتقدم إليها كمرشح، فهل من المطلوب أن يترشح الواحد إلى المنصب ولا يحرص عليه، ما هذا التناقض؟ فلماذا كانت بوسترات حازم أبو إسماعيل إذن الذي رشحتموه ووقفتم خلفه؟ حتى ظهرت النكتة المشهورة «إن الدولة مهمومة إذا نجح أبو إسماعيل كيف ستقوم بإزالة بوستراته وعلى حساب من؟» كناية عن كثرة هذه

الصور والإعلانات التي ملأت شوارع جميع المحافظات.
ولذلك قلت: إن الديمقراطية لا تجتمع مع الإسلام إلا في ذهن أمثال
القرضاوي، فكيف اجتمعت في ذهن من يدعي السلفية؟

ثم قال البيان:

5- يدعو المجلس علماء الأزهر والأوقاف وكافة الإسلاميين وكل غيور
على الحق أن يقفوا يداً واحدة لنصرة أهل السنة والجماعة.

وأقول معلقاً: الغرض من ذلك هو الإشارة من طرف خفي إلى ما أثير وقتئذٍ
حول التمدد الشيعي الذي كان مكبوتاً في عهد حسني مبارك، ووجد الفرصة
مواتية له للظهور والتمدد في ظل الحالة الثورية التي تمر بها البلاد، ولكن لماذا
يشيرون من طرف خفي، ولا يعلنون مخاوفهم من هذا الأمر؟ حتى جعلوا رجلاً
كالشيخ أسامة عبد العظيم ينكر على عبد الله شاكِر ويقول له: «أين جهودك
كرئيس لأنصار السنة في محاربة المد الشيعي؟»⁽¹⁾. حينما التقاه في مشيخة
الأزهر.

ثم يقول البيان:

6- كما يدعو مجلس الشورى المرشحين أن يتبنوا قضية الشريعة الإسلامية؛
ففيها سعادة الأمة ورفقيها.

وأقول معلقاً: أبعد ما أجزتم الديمقراطية الغربية ونظرتم لتطبيقها تتحدثون
عن تطبيق الشريعة، فهل مخالفة شرع الله تؤدي إلى تطبيق الشريعة؟
إن ما بني على باطل فهو باطل أيها العلماء والشيوخ الأجلاء!!

ثم قال البيان:

7- نحذر إخواننا من الاستغراق في الأحداث الجارية ونسيان تربية النفس

(1) حكى لي هذا الدكتور عبد الله شاكِر.

وإصلاح القلب وإحسان العبادة.

قلت معلقاً: كان ينبغي عليكم ألا تستغرقكم أنتم أولاً الأحداث، فإذا قدمتم للشباب النموذج السني الرشيد في التعامل مع الفتن صدقكم الشباب واتبعوكم، ولكن للأسف وجدوكم تنصحونهم بنصائح ولا تنفذونها أنتم.

ولقد قال الله تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: 44].

﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَيْتُكُمْ عَنْهُ إِنَّ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [هود: 88].

﴿ لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: 2-3].

فإذا كنتم في قنواتكم بل وفي معاهدكم قد سيطرت عليكم الأحداث والفتن وغصتم فيها حتى آذانكم، فماذا تنتظرون من الآخرين؟!

إن معهد المركز العام لإعداد الدعاة بعبدين تحولت المحاضرات فيه إلى ما يشبه اللجان الحزبية، وكانت معظم المحاضرات سياسية بحتة، والمذاهب التكفيرية التي كانت تذكر تلميحا في عهد حسني مبارك أصبحت تذكر تصريحاً، وكم عانينا لوقف هذا المد التكفيري، وتحويل المعهد إلى وجهته التي أنشئ من أجلها، ولكن لا حياة لمن تنادي، ولذلك كان أول قرار اتخذه الدكتور وزير الأوقاف هو إلغاء تراخيص هذه المعاهد، وتساءل الناس ولا زالوا يتساءلون عن السبب.

وأنا أذكر لكم السبب الآن: السبب هو أنتم واستغلالكم لهذه المعاهد في جميع أنحاء الجمهورية لتدريس المناهج المخالفة لمذهب أهل السنة تحت سمعكم وبصركم؛ لأن معهد المركز العام الذي أتحدث عنه تحت سمع وبصر الدكتور عبد الله شاكر، بل هو يدرس فيه، كان!!

وإن أردتم إثبات ذلك فالمحاضرات مسجلة، بل ومفرغة ويمكننا نشرها لو أحببتم بأسماء السادة المحاضرين.

فهل يليق بكم أن تقولوا في هذا البيان:

«نحذر إخواننا من الاستغراق في الأحداث الجارية...»!!؟

(صحيح اللي اختشوا ماتوا) كما في المثل المصري.



البيان الخامس

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.

إنه في يوم الأربعاء (الموافق 13 من رجب 1432 هجرياً، الموافق 15 من يونيو 2011 م)، اجتمع مجلس شورى العلماء وقرروا الآتي:

1- إن الأحداث التي تجري في سوريا وليبيا واليمن أمر يحزن كل المسلمين، ومجلس شورى العلماء يدعم كلاً من الشعب الليبي والسوري واليمني للحصول على حقوقهم المشروعة، ويحث المسلمين كافة على مَدِّ يد العون لهم بكل ما يستطيعون من الدعم المعنوي، وما يقدرون عليه من المساعدات الإنسانية.

كما يطالب المجلس حكومات هذه الدول بتحقيق مطالب شعوبهم، وأن يجنبوا بلادهم خطر التمزق والحروب الأهلية.

وللتعليق على هذا الكلام نقول: نعم إن الأحداث التي تجري في سوريا وليبيا واليمن أمر محزن لكل المسلمين، ولكن قبل أن تخبروا الناس بحزنكم كان ينبغي عليكم وقد تصدرتم للإفتاء في النوازل والمستجدات، وذكرتم في البيان التاسع عشر والبيان الثاني والعشرين ما يفيد كونكم تجمعكم عقيدة (هي عقيدة السلف الصالح) ومنهج (هو منهج الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة)، فمن هذا المنطلق كان ينبغي أن تكون قرارات مجلسكم وتوصياته وبياناته بصفة مستمرة مرتكزة على هذين الأصلين (العقيدة والمنهج) وولاؤكم لله وحده.

كان ينبغي بل يتوجب عليكم أن تبيينوا للناس مذهب أهل السنة والجماعة في التعامل مع الحكام الظالمين والفاسقين، ولكننا للأسف ما وجدنا لذلك ذكرًا في أي بيان من بياناتكم، بل كانت بياناتكم كما أوضحنا وسنوضح -إن شاء الله- بعيدة عن منهج أهل السنة إن لم تكن مضادة محاربة له، والبيانات بين أيدينا لم نُخف شيئاً منها بل نذكرها فقرة فقرة عن عمد، حتى لا نتهم بالبتر والاقطاع من السياق والتدليس على الناس، معاذ الله، بل نذكر ما لكم وما عليكم إن شاء الله تعالى.

إن موقف أهل السنة والجماعة، ومنهج السلف في التعامل مع الحكام يلخصه لنا الإمام عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللهُ في تعليقه (على شرح العقيدة الطحاوية)⁽¹⁾.
قال الإمام الطحاوي: «ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاية أمورنا، وإن جاروا، ولا ندعوا عليهم ولا ننزع يدًا من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله وَجِبَانًا فريضة، ما لم يأمرُوا بمعصية، وندعوا لهم بالصلاح والمعافاة».

فعلق الشيخ ابن باز قائلاً: «وهذا أيضًا هو عقيدة أهل السنة والجماعة، أنهم لا يحملون السلاح على أمة محمد -عليه الصلاة والسلام-، بل هذا شأن الخوارج، وكذلك لا ينزعون يدًا من طاعة، بل يطيعون ولاية الأمور ويدعون لهم بالتوفيق والهداية والصلاح، ولا يخرجون عليهم ولا ينزعون يدًا من طاعتهم ما لم يأمرُوا بمعصية الله، فإذا أمرُوا بمعصية الله فلا يطاعون في المعصية» **إنما**

(1) «التعليقات البازية على شرح الطحاوية»، الجزء الثاني، (ص 898) وما بعدها، طبعة دار ابن الأثير.

وما أظن أحدًا من أعضاء مجلس شورى العلماء يتهم ابن باز صراحة بكونه ليس من أهل السنة والجماعة!

الطاعة في المعروف⁽¹⁾.

ولهذا قال الله ﷻ: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» [النساء: 59].

يعني: في المعروف.

وقال النبي ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع الأمير فقد أطاعني، ومن عصى الأمير فقد عصاني»⁽²⁾، وهو مخرج في الصحيحين، وقال النبي ﷺ: «على المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية الله، فإذا أمر بمعصية الله فلا سمع ولا طاعة»⁽³⁾.

فعلى المؤمن أن يعرف ما درج عليه السلف الصالح، وأن يستقيم على ذلك، وأن يدعو لولاة الأمور بالتوفيق والهداية، وأن يناصحهم، وأن يبين لهم الخير ويحذرهم من الشر، وأن يدعوهم إلى كل ما فيه طاعة الله ورسوله، وأن يحذرهم من كل ما فيه معصية الله والرسول.

وأن يكون عوناً لولاة الأمور في الخير، وعوناً لهم على ترك الشر، سواء كان السلطان نفسه، أو كان مع أمير البلد وأمير القرية وشيخ القبيلة ونحو ذلك، فإن السلطان يتنوع، فالسلطان الأعظم هو أمير المؤمنين، ورئيس الدولة، ثم يجيء بعد ذلك الأمراء والرؤساء للمدن والقرى وشيوخ القبائل، وكل واحد له سلطان، فالمساعدة على الخير والمعونة على طاعة الله ورسوله والمساعدة على ترك ما نهى الله عنه ورسوله، سواء كانت ولايتهم كبيرة أو صغيرة، لما في هذا من اجتماع الكلمة والتعاون على البر والتقوى وتقليل الشر وتكثير

(1) رواه البخاري (4340)، المغازي، و(7257) كتاب أخبار الأحاد، ومسلم (1840)، كتاب الإمارة.

(2) رواه البخاري (2957)، الجهاد والسير، (7137) الأحكام، ومسلم (1835)، الإمارة.

(3) رواه البخاري (7144)، الأحكام، ومسلم (1839)، الإمارة.

الخير، ولو كان كافرًا يطاع في الخير ولا يطاع في الشر، لو بُليَ الناس بأمر كافر ولم يستطيعوا بالطرق الشرعية أن يعينوا غيره، أطاعوه في الخير لا في الشر.

ويجوز الخروج عليه إذا كانت عندهم قدرة يترتب عليها زواله من دون ضرر أكبر، أما إذا كان يخشى من ضرر أكبر فلا، عليهم أن يصبروا حتى يأتي الله بالفرج.

وإذا أتى بالكفر الصريح يُنصح ويُبين له الحق ويُحذّر من الكفر والشرك، ويُبين له أن هذا يزيل ولايته، ويُجوز الخروج عليه لعله ينتهي، فإن هداه الله وسلم فالحمد لله، وإلا نظروا، إن كان عندهم قدرة يعزلونه ويعينون غيره فعلوا، وإلا صبروا حتى يأتي الله بالفرج، فلا يتعرضوا لسفك الدماء بغير طائل، الفرقة أعظم، يصبرون على الجماعة ويجتهدون في رأب الصدع، فاجتماعهم على الحق وفي سبيل الدعوة إلى الحق، ولو كان أميرهم يدعو إلى الكفر، خير لهم من أن يتصدعوا على الانتشار والذبح وسفك الدم، وضياع الحق بينهم.

فقاعدة الشريعة (تحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفسد وتقليلها) فلا بد من مراعاة المصالح والنظر إلى المصالح والمفسد، فإذا كان القيام عليه لا يكون إلا بفساد وقتل المسلمين وإضاعة الحق أكثر لم يجز الخروج، حتى يوجد ما يعين على إزالة الشر وتقليله وتكثير الخير، ويكون بتنصيب أهل الحق مثلما قال النبي ﷺ: «إلا أن تروا كفرًا بواحاً عندكم فيه من الله برهان»⁽¹⁾.

فأباح لهم الخروج إباحة، وليس المعنى (قوموا)، وإنما معناه الإباحة، إباحة الخروج حتى يزيلوا الباطل حسب المقام». اهـ

ثم قال ابن باز في موضع آخر تعليقاً على كلام شارح الطحاوية (ابن أبي

(1) متفق عليه من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

(العز): قال الشارح: «وأما لزوم طاعتهم وإن جاروا؛ فلأنه يترتب علي الخروج من طاعتهم من المفسد أضعاف ما يحصل من جورهم، بل في الصبر على جورهم تكفير السيئات ومضاعفة الأجر، فإن الله تعالى ما سلطهم علينا إلا لفساد أعمالنا، والجزاء من جنس العمل، فعلى الاجتهاد في الاستغفار والتوبة وإصلاح العمل».

قال الشيخ ابن باز معلقاً: «والمعنى: أن ما يقع من ولادة الأمور من الشر على الناس والأذى والتعب ونحو ذلك، إنما هو بأسباب ذنوب الرعية وتقصير الرعية في أمر الله، فلهذا قد يسلط عليهم ولادة الأمور بأسباب أعمالهم الرديئة، كما قال الله **وَعَلَّزَّ: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾** [الشورى:30].

فأمر الرب **وَعَلَّزَّ** بالصبر عليهم، وأمر الرسول بذلك؛ لما في الصبر عليهم وعدم الخروج من المصالح العظيمة وكف الفساد، أما الخروج فيترتب عليه من الفساد والانشقاق وسفك الدماء ما لا يحصيه إلا الله **وَعَلَّزَّ**، وهذا تحت قاعدة معروفة وهي: (ارتكاب أدنى المفسدتين لتفويت كبراهما، وتحصيل أعلى المصلحتين ولو بفوات الدنيا منهما).

ثم فيما يحصل للعباد من الأذى والتعب نوع من التكفير للسيئات التي فعلوها، ونوع من حط الخطايا، كما يبتلون بالجذب وعدم القسط، ويبتلون بالأمراض، ويبتلون بغير هذا مما يكفر الله به الخطايا ويحط به السيئات، ولكن هذا كله لا يمنع من النصيحة ومن المناصحة والتعاون مع ولادة الأمور على البر والتقوى والتخفيف من عذاب الله ونحو ذلك مما قد ينفع الله به». اهـ

ثم قال شارح الطحاوية: «قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾ [الشورى:30].

وقال تعالى: ﴿أَوْلَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ [آل عمران: 165].

وقال تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ﴾ [النساء: 79].

وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بِعُضِّ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأنعام: 129].

فإذا أراد الرعية أن يتخلصوا من ظلم الأمير الظالم فليتركوا الظلم.

قلت: ويكفينا في واقعنا المعاصر بعد رجوعنا إلى أدلة الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة على عدم جواز الخروج على الحكام ما ذكره الإمام ابن تيمية بعد استقراره للتاريخ الإسلامي كنتيجة ينبغي على الناس أن يعتبروا بها.

قال رَحِمَهُ اللهُ: «...ولعله لا يعرف طائفة خرجت على ذي سلطان إلا وكان في خروجها من الفساد ما هو أعظم من الفساد الذي أزلته»⁽¹⁾.

وقوله أيضاً: «وقل من خرج على إمام ذي سلطان إلا كان ما تولد على فعله من الشر أعظم مما تولد من الخير، كالذين خرجوا على يزيد بالمدينة، وكابن الأشعث الذي خرج على عبد الملك بالعراق، وكابن المهلب الذي خرج على ابنه بخراسان، وكأبي مسلم صاحب الدعوة الذي خرج بخراسان أيضاً، وكالذين خرجوا على المنصور بالمدينة والبصرة، وأمثال هؤلاء»⁽²⁾.

وعلق على ذلك الدكتور عبد السلام بن برجس رَحِمَهُ اللهُ في كتابه النفيس «الأمر بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم والتحذير من مفارقتهم» (ص 48 وما بعدها): «فهذا استقراء تاريخي من إمام لا مزيد عليه، وكلامه هذا حق قامت البراهين على تصديقه، ونطقت بذلك السنة التاريخ، ومن تأمل أحداث التاريخ لم يخرج إلا بذلك.

(1) «منهاج السنة النبوية» (391/3).

(2) المصدر السابق (527/4).

وقد تقدم في كلام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ ما يدل على ذلك - قلت: يشير إلى قول الإمام محمد بن عبد الوهاب في (مسائل الجاهلية) بعدما ذكر الخصال الثلاثة التي أمر بها الرسول ﷺ من إخلاص العمل والنصيحة لولي الأمر ولزوم الجماعة⁽¹⁾ -.

قال: ... ولم يقع خلل في دين الناس ودنياهم إلا بسبب الإخلال بهذه الثلاث أو بعضها».

ثم قال الشيخ ابن برجس رَحِمَهُ اللهُ: «ويكفي في التعبير عن مفسد الخروج ووباله على الأفراد والمجتمعات حديثٌ موجزٌ صحَّ عن رسول الله ﷺ، وهو حديث النعمان بن بشير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «الجماعة رحمة، والفرقة عذاب». أخرجه الإمام أحمد، وابنه عبد الله في «الزوائد»، وابن أبي عاصم في «السنة».

وفي لفظ: «الجماعة بركة، والفرقة عذاب». أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «الشكر»، والخرائطي في «فضيلة الشكر».

وصحَّ عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال في خطبته: «وما تكرهون في الجماعة خيرٌ مما تحبون في الفرقة».

وصحَّ عن ابن عباس أنه قال: «قَضُمُ الملح في الجماعة أحبُّ إليَّ من أن أكل الفالوذج في الفرقة».

فتأمل في هذه الأحاديث والآثار ترى جلياً المفسد العظام في الخروج، ومفارقة الجماعة.

(1) رواه الإمام أحمد وغيره بإسناد صحيح.

وللشيخ العلامة عبد المحسن العباد دراسة نفيسة في شرح هذا الحديث ضمن مجموع مؤلفاته -حفظه الله-.

إن الفرقة عذابٌ: عذابٌ للنفس، وعذابٌ للجسم، وعذابٌ في مخيمٍ كلِّ صورة من صور الحياة والتعايش بين الناس.

ولذا أخبر ابن عباس أن أكل الملح والناس في جماعة ينتظمهم إمام، قد استقرت أحوالهم، وأمنت بلادهم؛ أحبُّ إلى العقلاء من أكل الحلوى الشهية في حال الفوضى والاضطراب الناجم عن مفارقة الجماعة، وأيُّ حلوى يستلذُّ بها الإنسان وهو خائف على ماله ودمه وعرضه ودينه؟! إن مفارقة الجماعة والخروج على الإمام، فيها:

- استبدالٌ للأمن بالخوف.

- واستبدالٌ للشبع بالجوع.

- وإراقة للدماء.

- وهتكٌ للأعراض.

- ونهبٌ للأموال.

- وقطعٌ للسبيل.

- وتسلبٌ للسفهاء.

- وانتشارٌ للجهل، ورفعٌ للجهال.

- ونقصٌ في العلم، وغربة لأهله.

- وضعفٌ الدين، وغرته.

وكل لون من ألوان الفساد العريض في الأرض: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾

[المائدة: 64].

واسمع -حفظك الله- إلى استفتاء وُجِّه لإمام أهل السنة والجماعة، الإمام: أحمد بن حنبل، وتأمَّل محاوراة السائل للإمام، وماذا كان يردُّ الإمام عليه، تخرج بصورة واضحة عن مفاصد الخروج:

أخرج الخلال في «السنة» بسند صحيح، عن أبي الحارث الصائغ قال: سألت

أبا عبد الله في أمر كان حدث ببغداد، وهم قوم بالخروج، فقلت: يا أبا عبد الله، ما تقول في الخروج مع هؤلاء القوم؟

فأنكر ذلك عليهم، وجعل يقول: «سبحان الله! الدماء الدماء! لا أرى ذلك، ولا أمر به، الصبر على ما نحن فيه خير من الفتنة، يسفك فيها الدماء، ويستباح فيها الأموال، ويُنْتَهَك فيها المحارم. أما علمت ما كان الناس فيه يعني: أيام الفتنة؟» قلت: والناس اليوم، أليس هم في فتنة يا أبا عبد الله؟ قال: «وإن كان، فإنما هي فتنة خاصة، فإذا وقع السيف عمّت الفتنة وانقطعت السبل، الصبر على هذا ويسلم لك دينك خير لك». ورأيتُه يُنكر الخروج على الأئمة، وقال: «الدماء! لا أرى ذلك، ولا أمر به». اهـ.

قلت: بعد هذا الذي ذكرته هل هؤلاء الذين أسسوا مجلساً لما يسمى (بشورى العلماء)، وادعوا فيه أنهم على منهج أهل السنة والجماعة، هل وجدنا لهذه الدعوى ما يؤيدها؟

الجواب عندك أيها القارئ اللبيب، خاصة إذا قرأت ما ذكره في هذا البيان

وهو:

1- إن الأحداث التي تجري في سوريا وليبيا واليمن أمر يحزن كل المسلمين، ومجلس شورى العلماء يدعم كلاً من الشعب الليبي والسوري واليمني للحصول على حقوقهم المشروعة، ويحث المسلمين كافة على مَدِّ يد العون لهم بكل ما يستطيعون من الدعم المعنوي، وما يقدرون عليه من المساعدات الإنسانية.

كما يطالب المجلس حكومات هذه الدول بتحقيق مطالب شعوبهم وأن يجنبوا بلادهم خطر التمزق والحروب الأهلية.

قلت: وما ذكره -غير موضوع الحزن- من دعمهم المعنوي لمن خرجوا على حكاهم بالمخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة الذي ذكرته لكم ينبئك عن

منهج القوم الذي ظل حبيس صدورهم طوال فترة مبارك لزوم التقية، ثم لما زال حكم مبارك تنفسوا الصعداء وأرادوا أن يبنوا اعتزاليات وحروريات⁽¹⁾ كتتمت دهرًا ووجدت الفرصة مواتية، فلماذا لا يستغلونها؟

ولكن الخطير في الأمر أنهم يريدون نشر هذه الأفكار الحرورية تحت مظلة منهج أهل السنة والجماعة، وتحت مظلة جمعية أنصار السنة المحمدية (السلفية سابقًا).

وإلا فكيف يقدم مجلس يدعي السلفية الدعم المعنوي لمجموعات خرجت على حاكمها وسلطانها المُمَكَّن، ليس في بلدة واحدة وإنما في معظم بلدان العالم العربي والإسلامي تنفيذًا لمخطط أمريكي صهيوني تم تدبيره بليل، وقام بتنفيذه مجموعة من العملاء والخونة والمخدوعين من الجماهير التي عُرِّرَ بها تحت دعوى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تارة، وتحت دعوى تطبيق الديمقراطية الغربية (التي هي تمثل الشورى الإسلامية العصرية طبقًا للمصالح والمفاسد كما زعم المبدلون لشرع الله من مشايخ التخريب والتحزب).

إننا لم نجد في بيانات هذا المجلس الذي يدعي السلفية دعوة للشعوب بالالتزام بما صح عن سلف الأمة من عدم خروجها على حكامها، بل وجدناهم للأسف يؤيدون الثورات، ليس هذا فقط، بل ويؤيدون التدخل الأجنبي كما سيأتيك في بيانهم (التاسع) الذي يقدمون فيه التهنة للثوار الليبيين بانتصار قوات الناتو الغربية الكافرة على الجيش الليبي وتدميره مع دعواتهم لهم أن يكمل الله مساعيهم بالنجاح.

والحمد لله لم يستجب الله لدعائهم؛ لأنه دعاء قام على قطع الأرحام ومخالفة

(1) اعتزاليات: نسبة إلى المذهب الاعتزالي.

وحروريات: نسبة إلى المذهب الحروري (الخوارج).

هدي سيد الأنام ﷺ، والغريب أنهم في بيانهم هذا يهددون الحكومات القائمة بتجنيب بلادهم خطر التمزق والحروب الأهلية.

وكانهم يندرون الحكام إما أن ترحلوا وتتركوا الحكم للإخوان والجماعات التكفيرية من داعش وأخواتها، وإما أن تواجهوا الناتو والفتن والتمزق والتفتيت والحروب الأهلية.

أبعد هذا تريدون منا أن نصدقكم ونثق فيكم؟!!

إن الشعوب الآن أصبحت لا تريد أن ترى وجوهكم بعدما أوصلتموهم بفتاواكم إلى الهاوية.

نسأل الله السلامة، وحسبنا الله ونعم الوكيل!

ثم يقول البيان:

2- يؤكد المجلس على أن موقفنا من الشيعة موقف عقائدي، ولذا نرفض التوغل الشيعي بين أهل السنة، وندعو عموم المسلمين إلى الانتباه لهذه القضية وعدم الانخداع بهم.

قلت معلقاً: هذا الكلام سبقه في البيان السابق تلميح، ثم لما عاتب الدكتور أسامة عبد العظيم الدكتور عبد الله شاكر جاء في هذا البيان التصريح.

ولا يخذعنكم أيها القراء هذا الكلام؛ فإنه من باب ذر الرماد في العيون، وإلا فلنا تجربة مع الدكتور عبد الله بخصوص الشيعة ذكرناها في كتابنا «اجتماع المعقول والمنقول على إهدار بيان التنظيم الدولي في اسطنبول»، (ص 26) وما بعدها.

وسياتيك نبؤها لاحقاً -إن شاء الله- فلا تعجل!!

وإلا فما موقفكم من الإخوان أصحاب فكرة التقريب بين الشيعة والسنة؟!!

ثم قال البيان:

3- نشمن ونقدر جهود علماء أهل السنة المعاصرين الذين وجهوا الأمة

وعلموها، ونفوا عنها شبهات المبطلين، وبما أسهموا به من مشاركات إيجابية بالمؤلفات والخطب والدروس والندوات، ولا يزالون يسيرون على هذا المنهج ببالغ البذل وعظيم العطاء، وننصح الذين ينالون منهم ويتناولونهم بالانتقاص أن يكفوا عن ذلك.

قلت معلقاً: لا يذهبن بك الوهم أيها القارئ اللبيب إلى أن تظن أنهم يثمنون مثلاً جهود الأئمة الألباني وابن باز وابن عثيمين وعبد المحسن العباد وربيع بن هادي والفوزان... إلخ.

فما هؤلاء قصدوا، بل ولا يخطرون ببالهم أصلاً، وما وجدنا لأحد من أعضاء هذا المجلس دفاعاً عن إمام من هؤلاء.

وستسألني: من يقصدون بهؤلاء العلماء الذين وجهوا الأمة وعلموها ونفوا عنها شبهات المبطلين... إلخ.

وكأنهم يتحدثون عن إمام من أئمة الزمان.

والجواب: إنهم يدافعون عن محمد حسان الذي نال منه وانتقصه الدكتور محمود الرضواني.

وقد تسأل: وهل هذا يحتاج إلى بيان من مجلس شورى العلماء، الذي أسسه أعضاؤه لإرشاد الأمة في هذه الفترة العصيبة، وتوجيهها نحو مصالحها وإفتائها في المستجدات والنوازل؟

أقول لك: بل إن الدفاع عن حسان عندهم أهم من جميع ما ذكرت، والأيام بيننا لأسباب معلومة تماماً عند التيار السروري. ولم يذكروا اسمه، بل أبهموه؛ لأنه كما تقرر في علوم المعاني أن الحذف أحياناً يكون أبلغ من الذكر، والإبهام يكون أحياناً أوقع من البيان، والله في خلقه شئون.

ثم يقول البيان:

يرفض مجلس الشورى وبشدة أي دعوة للاستقواء بالخارج، كما يرفض أي محاولة للتدخلات الخارجية في شئون مصر، أو أي استفزاز لمشاعر المسلمين، فأهل مصر جديرون باستيعاب واحتواء ما يمر بهم من أزمات، وما يعترضهم من عقبات.

وأعقب على ذلك قائلاً: أحسست لبرهة من الزمن أن هذا المجلس لم يكن عنده من المقدرة على الخوض في الأحداث ما يتيح له إصدار بيانات قوية في الشأن العام تلبي احتياجات من وثقوا بهم، فكانوا يشيرون على بعضهم البعض بالخروج ببيانات (كدة وكدة) كما يقال عندنا في مصر، حينما لا يسيطر الجد على الناس وإنما يملكهم المزاح فيتكلمون بكلام يقال عليه (كدة وكدة)، وإلا فإن معظم فقرات البيان لا قيمة لها ولا حاجة إليها، وإنما يريدون أن يقولوا للناس: نحن موجودون والدليل على وجودنا أننا نصدر بيانات من أفواهنا وتنتلفها يد الكاتب لتخرج على أجهزة الإعلام مذيلة بـ(بيان رقم (كذا) بتاريخ (كذا) من مجلس شورى العلماء).

قلت: أحسست لبرهة من الزمن أن هذا المجلس لم يكن عنده من المقدرة على الخوض في الأحداث ما يتيح له إصدار بيانات قوية في الشأن العام. ولم أقل: «... لم يكن عندهم من المقدرة على إصدار الفتاوى في النوازل»؛ لأن هذا الأخير لم يكن ظناً بل كان يقيناً ولم يكن لبرهة من الزمن، بل كان مستمرًا طوال الزمان لعلمي بمكانة هؤلاء العلمية، عن خبرة ودراية بهم وبرءوسهم.

ملاحظة: هذه الفقرة بالذات سبقت، وأن تناولناها في تعليقنا على البيان رقم (3)، فلا حاجة للإعادة.



البيان السادس

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:
فإنه في (يوم السبت الموافق 15 من شعبان 1432 هجرياً، الموافق 16 من يوليو 2011م)، اجتمع مجلس شورى العلماء وتدارس المستجدات على الساحة، وأصدر البيان التالي:

1- إن التوحيد الخالص وتطبيق الشريعة الإسلامية هما صمام الأمان وحل للأزمات وانطلاق للإصلاح السياسي والاقتصادي والأخلاقي والتعليمي والأمني وغير ذلك؟

قلت معلقاً: هذا كلام حق، ولكن أين تفعيل ذلك، وبالذات مما يقع في مُكَنِّبِكُمْ -أعني: الدعوة إلى التوحيد الخالص على الأرض-، من منكم قام في القرى والنجوع بالدعوة إلى التوحيد، وما هي الرسائل التي قمتم بشرحها لبيان هذا الأصل الأصيل، وأنا بصفتي علي دراية بما يقوم به رئيس مجلسكم وهو الرئيس العام لجمعية أنصار السنة المحمدية (الدكتور عبد الله شاكر).

تلك الجمعية التي أسسها علماء أفاضل من أجل نشر التوحيد الخالص في ربوع الدولة المصرية وخارجها، أشهد أن الكلام في التوحيد في مساجدها أصبح مغموراً وسط كلام الدعاة في السياسة الحزبية، ولا يذكر إلا قليلاً، وهذا من شؤم الزج بالدعوة والدعاة في أتون السياسة العفنة، ولذلك فقدتم التمكين الذي كنتم تحلمون به وانحسرت دعوتكم بل أوشكت على التلاشي، في الوقت الذي كنتم

تظنون أنفسكم ستصبحون بديلاً للأزهر ولمجمع البحوث، إذا بكم تتمنون أن يسمح لكم من مفتش في الأوقاف بصعود منبر لأداء خطبة جمعة بدون تحرير محضر لعدم حصولكم على التصاريح اللازمة لذلك، أرايتم كيف عاقبكم الله؟! والله المستعان.

ثم قال البيان:

2- يؤكد المجلس على أنه لن يؤسس حزباً، ولن يدعو إلى حزب، ولن يشدد النكير على من أسس حزباً، وفي الوقت ذاته، فإنه يؤكد على رجال الأحزاب أن يضبطوا مواقفهم السياسية وغيرها بضوابط الشرع الشريف، وأن أي مخالفة للشرع قد تذهب بهوية الأمة، وعليهم أن يحذروا من جعل الولاء والبراء على الحزب، وعليهم أن يراعوا معاني الأخوة الإيمانية وليستضيئوا بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَزَعُوا أَنْفُسَكُمْ فَيُكْفَرُوا وَتَذَهِبَ رِجَالُكُمْ﴾ [الأنفال: 46].

وأقول معلقاً: سبق وأن ذكرت هذه الفقرة في البيان الثالث وعلقنا عليها بما يناسبها هناك.

وأزيد على ذلك فأقول: كيف تؤكدون على رجال الأحزاب السياسية أن يضبطوا مواقفهم السياسية وغيرها بضوابط الشرع الشريف، والشرع بريء من الحزبية؟

وكيف تقولون: إن أي مخالفة للشرع قد تذهب بهوية الأمة وقد أجزتم لهم مخالفة الشرع بالعمل بهذه الديمقراطية؟

إنني أرى في هذه الفقرة تناقضات لا تجتمع في المعقول ولا في المنقول، ومع ذلك أراها قد اجتمعت في عقولكم وفي بياناتكم، وربما كنتم تكتبون من أجل الكتابة فقط، لأنكم ربيتم الشباب على السمع والطاعة بدون تفكير، فمن ذا الذي سيفكر فيما كتبتم؟! وإنا لله وإنا إليه راجعون!

ثم قال البيان:

3- يؤكد المجلس على رفضه التام بتكليف لجنة لوضع مبادئ فوق الدستورية؛ لأن هذا يعد إلغاء لنتيجة الاستفتاء الذي وافق عليه جمهور المسلمين.

4- يؤكد المجلس على أن أي وثيقة أو دستور يخالف الشريعة الإسلامية فهو مرفوض من العلماء وعموم المسلمين.

وأقول معقبًا على ذلك: الله أكبر! إذا كان العلماء السلفيون -فيما يزعمون- يتحدثون عن مبادئ فوق دستورية، ويحذرون من الالتفاف على نتيجة الاستفتاء الديمقراطية، ماذا تركتم للإخوان إذن؟!

ومع ذلك أقول: إن المتابع لما حدث من تمثيلية المبادئ فوق الدستورية يعلم أنها كانت لجر ما يسمى بالتيار السلفي إلى الشارع لمعرفة حجمه الحقيقي في الشارع المصري، وهل يستطيع هذا التيار الحشد والتنظيم كالإخوان أم لا؟! وما أظن الإخوان كانوا بمعزل عن هذه التمثيلية إذا وضعنا في حسابنا أن الدكتور علي السلمي مهندس هذه التمثيلية كان نائبًا لرئيس الوزراء عصام شرف ذي الميول الإخوانية.

ولذلك حرص الإخوان على عدم المشاركة في المليونية التي دعا إليها ما يسمى بائتلاف القوى الإسلامية بمصر يوم (الجمعة 2011/7/29)، إلا مشاركة رمزية، وعزا ذلك أعضاء حزب النور إلى: «رغبة الإخوان في ظهور حقيقة مقدرة السلفيين على الحشد والتنظيم، ومعرفة قوتهم وحجمهم الحقيقي، فإذا نجحت المليونية فلهم نصيب من ذلك النجاح لمشاركتهم فيها، وإن فشلت المليونية فسيلقون فشلها على عدم مشاركتهم الحقيقية»⁽¹⁾.

قلت: ولهذا السبب غضب البلتاجي غضبًا شديدًا عندما كثرت الحشود في ميدان

(1) «جامع بيانات الدعوة السلفية» (58).

التحرير فيما سمي بـ(جمعة الشريعة)، لدرجة أنه عبّر عن عدم ارتياحه من هذه المليونية حينما أطلق عليها «جمعة قندهار»، وتلقفها عنه الإعلام العلماني والأبواق العلمانية.

ثم قال البيان:

5- إن المجلس يناشد الأزهر الشريف ومجمع البحوث الإسلامية أن يقوموا بدورهم الواجب عليهم في الدعوة إلى تطبيق الشريعة، والحفاظ على هوية الأمة الإسلامية.

وأقول معقبًا على هذا الكلام: إن تطبيق الشريعة الإسلامية ليس مقتصرًا على القوانين والحدود فقط، وإنما أصل الأصول الذي يقوم عليه الإسلام هو التوحيد، فهلا ناشدتم الأزهر والشعب والعالم كله بدراسة التوحيد (توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات) على منهج السلف الصالح الذي تدعون الانتساب إليه!

وأنت يا رئيس شورى العلماء ترأس جمعية أنصار السنة المحمدية التي أقامها العلماء من أجل هذا الأصل الأصيل، فما بالكم تركتم الدعوة إليها، وأصبحت دعوتكم دعوة باهتة كدعوة الإخوان المفلسين!

فإن الشريعة لا تقوم إلا على هذا الأساس المكين من الدعوة إلى توحيد الله تعالى ومحاربة الإلحاد والشرك، خاصة أن مصرنا العزيزة مستهدفة من دعاة الإلحاد والتشيع والقاديانية والبهائية والنحل التي ما أنزل الله بها من سلطان.

لكن ما سميتموه شرك القصور وتوحيد الحاكمية كما هو اعتقاد السروريين، طغى على دعوة التوحيد التي أسست أنصار السنة عليها، والله الأمر من قبل ومن بعد!

ثم قال البيان:

6- يؤكد المجلس على المرشحين أن يضعوا في مقدمة برامجهم تنقية التقنين المصري من القوانين التي تخالف صريح الكتاب والسنة.

أقول معلّقاً على هذا: لاحظت أنكم دكرتم المرشحين أن يضعوا في مقدمة برامجهم تنقية التقنين المصري من القوانين المخالفة للكتاب والسنة.

ولكنني لم أجدكم تجدّون في الطلب حينما نجحوا في الانتخابات ولم تلحوا عليهم في تنفيذ ما وعدوا به الناخبين في مقدمة برامجهم وبناءً عليها انتخبهم الناس، بل انشغلوا حينما وصلوا إلى البرلمان ومجلس الشورى بعمل القوانين التي تُنبت حكم الإخوان وعملوا على إصدار قوانين العزل السياسي وشغلهم ذلك عن النظر في القوانين المخالفة لصريح الكتاب والسنة، وانشغلتم أنتم كذلك بأمر كثيرة، سيأتي التعليق عليها، ونُسيت تماماً قضية تنقية القوانين من المخالفات الشرعية الصريحة منهم ومنكم.

فهل كان هدفكم من التأكيد على وضع ذلك في مقدمة البرامج من أجل النجاح الانتخابي فقط؛ يعني: هل استخدمتم قضية الشريعة كدعاية انتخابية للوصول إلى البرلمان مع تبييت النية على عدم السعي الحثيث والجدي لتطبيقها، ولذلك وجدناكم فعلتم ذلك مع الانتخابات البرلمانية، فلما كسبها أعوانكم، انتقلتم إلى الخطوة التالية وهي الانتخابات الرئاسية لتستخدموا نفس الدعاية الانتخابية وهي تطبيق الشريعة فلما نجحتم وكسبتم الجولة الرئاسية، نسيتم أنتم ورئيسكم ونواب برلمانكم قضية الشريعة، وانتقلتم إلى الخطوة الثالثة، وهي وضع الدستور ومطالبكم بالمحافظة على المادة الثانية وهي مبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع، فلما نجحتم وأصبح البرلمان والشورى والرئاسة والدستور، كل ذلك في أيديكم، ما رأينا منكم ولا من أعوانكم شيئاً فيه راحة للشريعة الإسلامية. ولما أطيح بكل ذلك في (2013/7/3) إذا بكم تتشبثون

بالشريعة!

سبحان الله العظيم!

الشريعة هانت عليكم لدرجة أنها تستخدم كورقة رابحة للوصول إلى السلطة؟

فما الفرق بينكم وبين الإخوان المفلسين إذن؟

نبئوني بعلم إن كنتم صادقين!

ثم يقول البيان:

7- نهيب بأغنياء المسلمين أن يكفلوا من يستطيعون من الفقراء وأن يفيضوا عليهم مما أنعم الله به عليهم، فإن هذا سبيل البركة في الأمة والتعاون والتآلف والقضاء على الحقد والحسد والبلطجة والوصول بالأمة إلى بر الأمان.

8- بمناسبة إقبال شهر رمضان الذي تفتح فيه أبواب الجنان وتغلق فيه أبواب النيران، يهيب المجلس بعموم المسلمين أن يكثرُوا من أعمال الخير كقيام الليل وتلاوة القرآن وكثرة الصدقات والبر وصلة الأرحام والإصلاح بين الناس، وغير ذلك مما يقربهم من الله ويحقق لهم السعادة في الدنيا والآخرة.

9- نهيب بجميع المسلمين أن يتوجهوا إلى الله في هذه اللحظات الحرجة من تاريخ أمتنا، وأن يتضرعوا إلى الله بقلوب خاشعة ونفوس خاضعة أن يولي أمورنا خيارنا، ولا يولي أمورنا شرارنا، وأن يجعل ولايتنا فيمن خافه واتقاه.

حفظ الله أمتنا من كل مكروه، وكتب لها العزة والسيادة والريادة، وصلى الله على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قلت: هذا كلام طيب، ولكن لم يؤسس المجلس لهذا، بل المجلس أسس من أجل المستجدات كما ذكروا، ومع ذلك علينا أن نُحَسِّنَ الحسن وأن نَقَبِّحَ القبيح، فما كان حسناً في الكلام نُؤيده وندعو إليه؛ لقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ

فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ^ع ﴿الزمر: 18﴾.



البيان السابع

مفقود، ولم أعثر عليه، وحاولت بشتى الطرق الحصول عليه فلم أفلح،
وكونهم أخفوه بهذه الطريقة العجيبة والغريبة، من بين سائر البيانات؛ يجعلني في
ريية من الأمر، لماذا هذا البيان بالذات؟!
وما الذي يخافون من نشره وإعلانه؛ حتى يتواصوا بإخفائه؟!
الله أعلم!!



البيان الثامن

باسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

البيان الثامن: في ظل أحداث مقتل (6) من أبنائنا من المجندين وإصابة الكثير منهم على الحدود المصرية الإسرائيلية مساء أمس الخميس واليوم الجمعة (18، 19 من رمضان لعام 1432 هجرياً)، جراء الرصاص الغادر من الجنود الإسرائيليين على الحدود.

فمجلس شورى العلماء يتابع عن كثب تداعيات الأحداث التي يدينها ويستنكرها بشدة، ويتقدم بتعازيه لأهالي الضحايا سائلين المولى وَعَلَّمَ أن يتغمدهم بواسع رحمته ومغفرته، كما يطالب الجهات المسؤولة بسرعة اتخاذ اللازم نحو معرفة حقيقة هذه الجريمة الشنعاء ومعاقبة مرتكبيها.

قلت معلقاً: هذا الذي حدث من جراء الثورات المشؤومة التي جعلتنا مشغولين بما يدور داخلياً فأطمع اليهود بنا.

وحسبنا الله ونعم الوكيل!



البيان التاسع

باسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، أما بعد:

البيان التاسع: لقد وردت لنا الأخبار عن انهيار نظام القذافي وسيطرة الثوار على العاصمة الليبية، وسقوط كتائب القذافي واستسلامها. فمجلس شورى العلماء يتقدم بالتهنئة للثوار على ما أنعم الله به عليهم بسيطرتهم على مقاليد الحكم بليبيا، ونسأل الله أن يكمل مساعيهم بالنجاح، سائلين المولى ﷻ حياة جديدة للشعب الليبي في ظل شرع الله؛ لينعم بالمساواة والأمن والأمان.

فكل نعمة تستوجب الشكر، فشكر نعمة النصر يتمثل في إقامة العدل، وطاعة الله، وإقامة شرع الله الذي وفقهم ونصرهم لما وصلوا إليه الآن.

كما نحث الثوار على وحدة الصف وتألف الكلمة والشروع في بناء البلد المسلم والبعد عن الاختلاف والفرقة.

كما نجدد اعترافنا بالمجلس الانتقالي في ليبيا وندعمه ما التزم تطبيق شرع الله، على أن يتم محاكمة كل من ثبت ارتكابه جرائم بحق الشعب الليبي بما لا يخالف شرع الله.

كذلك نطالب الناتو بإنهاء تواجدده، ونحذره من التدخل في شئون ليبيا، فالشعب الليبي الشقيق أدرى بشئونه، والله الموفق والمستعان.

وتعليقتنا على هذا البيان العجيب كالتالي:

1- أما فرحكم بسقوط نظام القذافي فيجعلني أوجه للشيخ محمد حسان ورفاقه

هذا السؤال:

كيف تفرحون بسقوط نظام القذافي الذي زاره الشيخ حسان ومعه صفوت حجازي وعمر عبد الكافي وأثنوا عليه ودعوا له ولا بنته عائشة القذافي، مما جعل إخوانكم في موقع (أنا المسلم) التكفيري يعاتبكم قائلاً بالنص:

«يستنكر أعضاء المنتدى زيارتكم لعدو الله ورسوله طاغوت ليبيا معمر القذافي، ويتساءلون فيم وداذك إياه، وهو لا يصلي على النبي ﷺ وهو لا يقرأ القرآن كما أنزل على سيد الإنس والجان، بل يحذف منه كلمات ويقول: لم يعد لها حاجة، وهو يرى البيت الحرام والبلد الحرام حلالاً لعباد الأحمق والرهبان والشجر والفنران، وهو لا يحرم ما حرم الله ورسوله؟!»

أكانت مناصحة من أجل تحكيم الشريعة؟ أم كانت شفاعة منكم لإخوانكم المأسورين في سجونهم؟ أو للمكبوتين بظلمه وفجوره من أبناء شعبه، ممن أكل أقاتهم وأضاع أموالهم؟

أم نصحته بالتأدب مع القرآن ورسول الله ﷺ؟

لم نركم فعلتم شيئاً من ذلك، بل كانت زيارة الشيخ حسان وأعوانه إلى القذافي زيارة الشعراء للملوك في الماضي، يمنون عليك بحسن الضيافة، وربما بالهدايا، ويحسنون استقبالك، ويأخذون من دينك مقابل تلك الزيارة، واليوم زاره حسان ورفاقه، فيا شيخ حسان ذهبت إلى القذافي وألقيت عليه من الثناء ثياباً، تقول: يُحَقِّظُ القرآن، وينشر الخير، وما نراك أنصفت، تخطبون ود السلطان؟!!

إلا إننا نعبر عن بالغ استيائنا من هذا التصرف وهذا التوجه.

ولا تشتروا الخبيث بالطيب»⁽¹⁾.

(1) أنا لم أذكر صور الشيكات التي صدرت من القذافي لحسان ورفاقه، وكذلك لم أذكر

قلت: الزيارة كانت في عام (2008)، فهل تغير في نظركم القذافي عما كان عليه في (2008) لما مدحتموه، أم أن موقفكم الآن من باب تغير الفتوى -كما تزعمون- بتغير الزمان والأحوال؟

2- أما تهنئتم للثوار، فهل أنتم تعرفونهم جيداً وتؤيدونهم وتثقون في دينهم حتى تهنئوهم وتدعوا الله لهم أن يكمل مساعيهم بالنجاح؟

إن كنتم تعرفونهم -وقد اتضح جلياً للعالم كله أن هؤلاء المسلحين مجموعات من الإرهابيين والتكفيريين- فمعنى ذلك أننا نحملكم مسؤولية المشاركة في هذا الإرهاب الذي نعاني منه كمصريين مستهدفين من الجبهة الغربية التي يأتينا الإرهاب الأسود من جهتها، وهذا أعلم أنكم ستنبءون منه وقد أُصدِّقكم!!

ويبقى الاحتمال الثاني وهو عدم معرفتكم بهم، فكيف تهنئون مجموعات مسلحة استطاعت بمعاونة الناتو -الذي لا يريد خيراً بأمة الإسلام قطعاً- أن تصل إلى الحكم بإسقاط وتدمير جيش مسلم عربي؟

هل تفرحون بمجهول وتهنئون من لا تعرفون؟

أهذا تصرّف عقلاء فضلاً عن مجموعة تدعي العلم والحكمة، والتصدر للفتيا في النوازل للأمة؟!

3- أما قولكم: «نجدد اعترافنا بالمجلس الانتقالي في ليبيا وندعمه...» إلخ.

فهذا فيه من الافتئات على أولياء الأمور في بلادنا ما فيه، فمن الذي نصّبكم لكي تعترفوا بمجلس انتقالي لدولة مستقلة يربطنا بهم علاقات قوية جداً بل هي

صور الإفراج الجمركي للسيارات المرسيديس المهداة من القذافي للمذكورين؛ لأن هذا لا يعنيني وإن كانت قد احتفت به صفحات التواصل الاجتماعي وكذلك القنوات التلفزيونية.

امتداد للأمن القومي المصري، وهذا الأمر الذي فعلتموه هو من صميم اختصاص أولياء الأمور في الدولة المصرية؛ لأنه -كما يقال- من أعمال السيادة، فهل أنتم نصّبتُم أنفسكم أولياء أمور لها؟ هل عندكم أدلة من الشرع تمنحكم هذا الحق؟ نبئوني بعلم أن كنتم صادقين!!

4- وأما قولكم: «كذلك نطالب الناتو بإنهاء تواجده، ونحذره من التدخل في شئون ليبيا فالشعب الليبي أدري بشئونه».

قلت: ما هذا الهراء والدجل بل والاستعباط؟ فمن أنتم حتى تخاطبوا الناتو وتحذروه؟

هل معنى ذلك أنكم وافقتم على تدخل الناتو أم أنه استأذنكم قبل التدخل، أم كنتم من سعى لاستصدار قرار مجلس الأمن بالتدخل العسكري طبقاً للبند السابع الذي يتيح للمجتمع الدولي-كما يدعون- بالتدخل العسكري؟

قولوا لنا: من أنتم وما سلطتكم حتى نتعامل معكم طبقاً لمنصبتكم في البلاد؟ أيها السادة، إنكم أظهرتم الفرح بمصيبة لدولة مسلمة اجتاحتها العدوان الصليبي وقضى على جيشها وشتت شعبها وجعلها نهياً للجماعات الإرهابية، حتى يستنزف الصليبيون خيرها وبترونها وغازها الطبيعي، هذا هو السبب في تدخل الناتو في ليبيا أهذا أمر يفرحكم؟ أهذا أمر تقدمون التهاني من أجله؟! إنه لا يفرح إلا أعداء الأمة العربية والإسلامية، ولا نظنكم منهم، بل للأسف أقحمتم أنفسكم فيما لا تفقهون، وقد كان علماؤنا يحذرون من نصف الفقيه ونصف الطبيب فكلاهما وبال على الأمة.

وإنا لله وإنا إليه راجعون!



البيان العاشر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

إنه في يوم (الإثنين الموافق 14 من شوال 1432 هجرياً، 12 من سبتمبر 2011م)، اجتمع مجلس شورى العلماء وقرروا الآتي:

1- يعلن مجلس شورى العلماء أن ما حدث من انفعالات الجماهير الشعبية ما هو إلا نتيجة للتسوية في تنفيذ الوعود، وعدم الوضوح في الخارطة المستقبلية مما يؤدي إلى كثرة الجدل، وبروز المشاكل والخلافات.

وأقول معقّباً على هذا الهراء: بالله عليكم يا من نصبتم أنفسكم، بدون أن ينصبكم أحد للإفتاء وإصدار القرارات التي تتعلق بمصير الأمة، هل يجوز لكم أن تقولوا هذا الكلام؟

هل هذا قول مسئول من أناس صدّروا أنفسهم للناس على أنهم علماء الأمة؟

أيقوم العلماء -بحق- بتقديم المسوغات للمظاهرات الشعبية، ويعلنوا على العامة والدهماء أن ما فعلوه نتيجة لما حدث من السلطات الحاكمة من تسوية في تنفيذ الوعود، وعدم الوضوح في الخارطة المستقبلية... الخ.

إن هذا الكلام لا يتم توجيهه من علماء حملوا أمانة البيان بل ينتظر من النشطاء السياسيين وأحزاب المعارضة من السياسيين الذين يقوم عملهم على انتهاز الفرص لإحراج السلطات الحاكمة لإحراز مكاسب سياسية.

ولكن لا يخاطب العلماء -بمثل هذا الكلام- العامة والغوغاء مما يشجعهم

على المزيد من الأعمال الهمجية التي تضر بمصلحة البلاد.

وقد يقول القارئ: ما هي الأحداث التي يشير إليها البيان؟

ونقول: حدثت مظاهرات في ميدان التحرير بتاريخ (الجمعة 2011/9/9) وأطلق عليها (جمعة تصحيح المسار)، والذي دعا إليها مجموعة من النشطاء السياسيين، وأطلق عليها البعض (جمعة الغضب الثانية)، وكان الهدف الرئيس منها تحية المجلس العسكري من الحكم واستبداله بمجلس رئاسي مدني يقوم عليه عملاء أمريكا في البلاد، والدعوة إلى إضراب عمّالي شامل لشل حركة البلاد.

وقد حدثت في هذه المظاهرة مسيرات نحو وزارة الداخلية والسفارة الإسرائيلية ومديرية أمن الجيزة، وتم حرق مبنى الأدلة الجنائية ومحاولة اقتحام وزارة الداخلية وهدم الجدار العازل أمام السفارة الإسرائيلية، وتم اقتحامها، وألقي الأرشيف الخاص بها في الشارع، وردت إسرائيل على ما حدث لسفارتها بطلبها الحماية الدولية للسفارة وحمايتها من الاعتداء عليها، ووقع في هذه الحادثة عدد من القتلى والمصابين، مما دعا ما يسمى بالقوى الإسلامية والأحزاب الإسلامية إلى رفض المشاركة في هذه المليونية.

بل إن الدعوة السلفية بالإسكندرية (الحزبية) وحزب النور المنبثق عنها

أصدر بياناً برفضها، بتاريخ (2011/9/10)، وجاء فيه:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فقد دعت بعض القوى السياسية إلى ما أسمته بجمعة (تصحيح المسار)، وقد قاطعت الدعوة (السلفية) تلك المظاهرات لأسباب كان على رأسها: ما تم إعلانه من قبل بعض المنظمين من وصفها بـ«الثورة الثانية» فضلاً عن الدعوات التي أطلقها البعض بأنها لن تكون سلمية، وتمت الجمعة وانتهت بمواجهات دامية

حول السفارة الإسرائيلية، والتي انتهت باقتحامها متزامنة مع محاولات اقتحام لعدد من مديريات الأمن وأقسام الشرطة، وبخصوص هذه الأحداث نؤكد على النقاط التالية:

1- نشجب البيان الفوري الذي خرج من الرئيس الأمريكي (أوباما) قبل أن يتم أي تحقيق من أي جانب، ووعوده لإسرائيل بالتدخل، ونطالب الإدارة الأمريكية أن تحاول استيعاب أن مصر بعد (25 يناير) ليست هي مصر قبلها، ونلفت نظر الإدارة الأمريكية إلى أن الدعوات الصريحة للعنف صدرت من رجل⁽¹⁾ تقوم أمريكا بإيوائه، وتسهل له مهمة التحريض على العنف من أراضيها، وهو عمل عدائي يجب على أمريكا أن تتراجع عنه قبل أن تحاسبنا على نتائجه.

2- نُذَكِّرُ الشباب المصري الواعي أن كراهية دولة إسرائيل أمر مجمع عليه شعبياً في مصر والحمد لله، وأن علينا أن نحارب التطبيع الثقافي، ونسعى لفرض العزلة الدولية على إسرائيل، وأما التصرفات غير المدروسة فتفيد إسرائيل، وتنقلها من خانة الجاني إلى خانة الضحية، كما تحول الأمر من مطالبتنا نحن بتعديل «كامب ديفيد» إلى استغاثة إسرائيل بالعالم لحماية سفارتها في مصر.

3- على المجلس العسكري والخارجية المصرية أن تُصِرَّ في كل المحافل الدولية على أن الاعتداء الإسرائيلي (فعل) وما حدث في مصر (رد فعل)، وأن الاعتداء الرئيس (فعل) دولة مسئولة عن تصرفاتها، وما حدث في مصر رد فعل شعبي لا بد من استيعابه).

(1) يشيرون إلى المدعو (عمر عفيفي) الضابط الهارب إلى أمريكا والمعرض على العنف.

4- نُذَكِّرُ أبناءنا مشجعي الكرة⁽¹⁾ أن طاقات شبابهم أسمى من أن تُوظَّفَ للكرة فقط، ونذكرهم بأنهم سوف يُسألون يوم القيامة عن عمرهم عامة وعن شبابهم خاصة، وعليهم أن يصرفوا اهتماماتهم بالأمور النافعة ديناً ودنياً، وأن يحذروا من محاولات أجهزة المخابرات العالمية توظيفهم ضد مصالح أمتهم، كما حدث في أحداث مباراة الجزائر في ظل النظام السابق، وكما يحدث الآن بصورة أو بأخرى.

5- لا نعفي المسؤولين عن التراخي في اتخاذ العقوبات الفورية بعد التحقيقات الجدية- ضد ضباط الأمن الذين استعملوا القوة غير المبررة مع أهالي الشهداء⁽²⁾ أثناء محاكمة مبارك، ومع مشجعي النادي الأهلي في مباراة كيما أسوان، ونطالب بسرعة تقديم هؤلاء للمحاكمة.

6- كما نشجب وندين كل محاولة لمعاملة جهاز الشرطة -فضلاً عن الجيش- على أنه كله مسئول عن هذه التجاوزات، ومن ثمَّ تمرير الدعوات التخريبية، والاعتداء على أبنائنا الذين يؤدون واجبهم من أفراد الجيش والشرطة التي كانت المطالبة بعودتها لأداء دورها في حفظ الأمن محل إجماع وطني.

7- ندين الهتاف الذي خرجت به بعض المظاهرات: «مش عاوزين داخلية...»

(1) يشيرون إلى استخدام الألتراس في هذه المظاهرات، وهم طائفة من مشجعي الكرة يتم استخدامهم في أعمال العنف ضد المؤسسات الحاكمة، وعندهم كراهية شديدة للشرطة وللجيش ولكل أجهزة الدولة المملوكة للمصريين، نسأل الله لهم الهداية.

(2) لا يجوز شرعاً أن يقال: فلان شهيد؛ لأن الشهادة حكم باطني لا يطلع عليه إلا الله تعالى، لأن الشهيد من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا كما قال رسول ﷺ فيما رواه البخاري.

فكيف يقول من يدعي السلفية عن أحد شهيد؟!

فهذه مجازة للسياسيين ليس إلا، وهذا من شؤم السياسة الحزبية، وإنا لله وإنا إليه راجعون!

هنقضيتها لجان شعبية»، والإدانة الأكبر كانت أن هؤلاء لم يوفوا بشيء مما قالوا، فكانوا بين مسافر خارج البلاد، وبين مرابط في فضائياته غير مبال بما يدور في الشارع، وبين منصرف من التحرير تاركًا الآلاف المتوجهة إلى السفارة الإسرائيلية بلا قيادة سياسية لتكون فريسة للحماس غير المنضبط أو (التوظيف المقصود من عناصر مندسة).

8- كما نطالب جميع القوى التي دعت إلى المظاهرات إلى تحمل مسؤوليتها الأدبية والسياسية عمّا دعوا إليه، وألا يحاولوا التنصل من المسؤولية وإلقاء التهم جزافاً على أحد.

كما نطالب الرأي العام أن يمارس دوره في التصدي للحركات الحاضنة لحركات التخريب، والتي اعتادت أن تحرث الأرض للمخربين، ثم تسلم لهم الراية، في ذات الوقت الذي يتصلون فيه من تبعات فعلهم.

9- نطالب بالتحقيق الفوري لتحديد المسئول عن تردي الأحوال الأمنية في أحداث السفارة الإسرائيلية؛ لأن ما حدث يعرض أمن مصر القومي للخطر.

10- كما نحذر جميع الخائفين من صناديق الانتخاب، من محاولة استغلال الأحداث للدعوة إلى تأجيل الانتخابات؛ لأن الانتخابات هي المخرج والعلاج للوصول إلى حكومة منتخبة مدعومة من الشعب يكون لها قدرة على اتخاذ قرارات حاسمة وحازمة.

11- وفي النهاية الأمر⁽¹⁾: نود التأكيد على أن الأحداث أثبتت أهمية التروي في اتخاذ المواقف، وإبصار مواقع الأقدام، حتى لو عدّه البعض إذا مرت الأمور بسلام -بُطناً- وفرق بين فرد يذهب فإن وجد خيرًا شارك وإلا اعتزل، ودعوة

(1) كذا في كتاب «جامع بيانات الدعوة السلفية» (ص79).

تحرك الملايين⁽¹⁾ من البشر، ومن تأمل هذا تبين له الحكمة في طريقة إدارة الدعوة السلفية لمواقفها قبل (25 يناير) وبعدها.

أقول معقبًا على ما سبق: ذكرت بيان ما يسمى بالدعوة السلفية لأبين للقراء الأعراء أننا لا نتجنى على القوم -أعنى مجلس شورى العلماء-، فلقد كانوا يغردون خارج السرب! وإلا فإن بيان الدعوة السلفية يبين مغزى الدعوة إلى هذه المليونية ومخاطرها على البلاد برغم مخالفتهم للسنة والسلفية التي يدعونها إلا أن بيانهم كان أقرب إلى الشرع والعقل والمصلحة⁽²⁾.

بعكس بيان من افتتوا على الأمة وعلى مجلسها العسكري الحاكم، وأرادوا أن يقدموا المبررات للخونة الذين دبروا أمر هذه المليونية وورطوا الغوغاء وما

(1) بصرف النظر عن الأسباب التي نقلت هذا البيان لأجلها، إلا أن البيان في نهايته يثبت أن أصحابها ملأهم الغرور بأنفسهم فيدعون أنهم يحركون الملايين ثم فضحهم الله بعد (30 يونيو) فأصبحوا مكشوفين أمام الناس فلا يستطيعون أن يحركوا بضعة مئات. والله الأمر من قبل ومن بعد!

(2) أضف إلى ذلك أنهم أنشئوا حزبًا سياسيًا وسموه (حزب النور)، وهذا أمر مخالف لما يدعونه من السلفية، ولكن نظرًا لأنهم دخلوا الحزبية السياسية الديمقراطية من أوسع أبوابها فإننا سنتعامل معهم على أنهم من أهل السياسة الديمقراطية التي لا تستمد قيمها ومبادئها إلا من قواعد السياسة المكيافيلية وليس السياسة الشرعية المحمدية. فمن هنا لن نعلق أو نعترض على انتقاداتهم لأولياء الأمور؛ لأن هذا مما توجه عليهم السياسة الديمقراطية في منازعة السلطة الحاكمة للوصول إلى الحكم بعكس من أطلقوا على أنفسهم (مجلس شورى العلماء)، فهم يدعون العلم والسلفية وينفون عن أنفسهم التلبس بالسياسة الحزبية، فعاملنا كل فريق حسب المكانة التي وضع نفسه فيها، فحزب النور كحزب الوفد والغد والأصالة والتجمع لا فرق عندنا بين حزب وآخر، أما مجلس شورى العلماء فهذا يدعي العلم والسلفية، فكان علينا أن نعامل كلاً بما تلبس به، والله المستعان.

يسمى بالألتراس في محاولات لاقتحام وزارة الداخلية وحرق مبني الأدلة الجنائية (ولا أدري لماذا بالذات هذا المبني الذي يحتوي على كل ما يفيد في كشف الجرائم التي ارتكبت إلا إذا كانوا مجموعة من المجرمين محترفي الإجرام ممن يريد التخلص مما يدينه من أدلة جنائية)، وحرق مديرية أمن الجيزة وكذلك السفارة الإسرائيلية مما يعرض البلاد لخطر الحرب مع إسرائيل في وقت لم يكن الجيش والدولة واقتصادها مؤهلاً ومستعداً لخوض هذه المعركة التي ربما رتبت لها القوى العالمية لجر جيش مصر إلى الدخول فيها وهو غير مستعد.

فالأوضح أنه سيناريو معد ومجهز بدقة، أن تقوم بعض القوات الإسرائيلية على الحدود بضرب بعض جنودنا، ثم يقوم العملاء في الداخل بتصعيد الأمور واقتحام السفارة مما يساعد على تفاقم الأزمة التي ظهرت بوادرها بخروج بيان الرئيس الأمريكي أوباما، مما يعطي إسرائيل مبرراً للرد على مصر التي انتهكت العهود الدولية ولم تقم بحماية السفارة الدبلوماسية لدولة إسرائيل. ثم قال البيان مفتتناً على السلطة الحاكمة في البلاد لإلقاء البنزين على النار المشتعلة:

2- يلفت مجلس شورى العلماء نظر الإسرائيليين بعدما حدث من أحداث جرت حول سفارتهم أن العنجهية الإسرائيلية لن تنفعهم بعد اليوم، وأن مؤامرتهم لن تعود عليهم بما يريدون.

وأقول معلقاً على ذلك: هذا كلام لا ينبغي أن يصدر إلا من مسئولين في الدولة يعرفون قيمة الكلام، ويكون لهذا الكلام وقعه على الجانب الآخر (المخاطب)، ولكن نظراً لأنكم لستم ذوي صفة فإن إسرائيل لن تنظر لكلامكم ولن تلتفت إليه، وإنما الذي تخاطبونه هم الشباب الذي يثق فيكم وربما تحرك من جراء كلامكم العنجهي للرد على عنجهية إسرائيل، وساعتها يحدث صدام بينهم

وبين أجهزة الأمن وتشتعل الأمور، أهذا ما تريدونه؟! فسحقاً لكم ولعلمكم إن كان سيؤدي إلى هذه الفتن، ولذلك لم نجد لكم صوتاً حينما دعا مجموعة من الحالمين إلى زحف الجماهير العربية إلى حدود إسرائيل واقتحامها ووضع إسرائيل أمام العالم في حرج، فيما أن يقتلوا المتظاهرين السلميين (زعموا) فتكون فضيحة لإسرائيل في العالم، وإما أن تترك لهم أرض فلسطين⁽¹⁾، مما اضطر الجيش إلى منعهم من عبور كوبري السلام فأين كان صوتكم في (مايو 2011)، لم نسمع لكم صوتاً، بالموافقة أو بالرفض، ألم تكن هذه نازلة تستحق منكم أن تجتمعوا لترشدوا الأمة أيها الفقهاء العظام!

ثم قال البيان:

3- يؤكد مجلس شورى العلماء على سيادة الشريعة الربانية مقابل قصور العقل البشري، وليس للبشر جميعاً اختيار في شريعة ربهم التي تكفل لهم الأمن والسعادة والاستقرار، قال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: 54].

وقال تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: 36].

والفساد الأعظم يأتي من عدم الثقة بالله بتنحية دستوره وحكمه وشريعته،

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: 50].

وأقول معقّباً على ذلك وقلبي -والله العظيم- يكاد ينفطر مما سأذكر لحضراتكم:

أيها السادة العلماء! يا من تؤكدون على سيادة الشريعة الربانية، وتدعون الحكام والأمة إلى تطبيق شرع الله في كل شيء، في العقيدة والسياسة وشئون الحكم.. إلخ.

(1) وربما كانت هذه الفكرة من بنات أفكار حازم أبو إسماعيل الذي قال: «إسرائيل أمرها أسهل ما يمكن، فقط نرسل أربعة آلاف شاب صايغ يصيفوا عند مضيق تيران يخنقوا إسرائيل من جهة البحر فتموت إسرائيل». قال ذلك أثناء حملته الرئاسية حينما سئل عن إسرائيل وكيف سيتصرف معها إن أصبح رئيساً للدولة.

وتؤكدون أن الفساد الأعظم يأتي من عدم الثقة بالله بنتحية دستوره وحكمه
 وشريعته، هل أنتم جادون في هذه الدعوة؟
 يعني: تقولون ما تعتقدونه حقاً وصدقاً؟!
 يعني: عندكم الاستعداد لتطبيق ذلك؟!
 أنا أقول لكم: أشك في ذلك. لماذا؟

لأن لي تجربة شخصية مع السيد الدكتور عبد الله شاکر والدكتور المراكبي
 والشيخ جمال عبد الرحمن، وهم مسئولو جمعية أنصار السنة المحمدية.
 وهذه التجربة تتلخص في الآتي: مسجد التوحيد بالمركز العام مكون من
 طابقين أعداً للصلاة، ولكن حينما علمت الإدارة أن الأوقاف ستضم المسجد إذا
 بها تقوم بإغلاق المصلى السفلي حتى لا تضمه الأوقاف، وتم ضم الدور العلوي
 للأوقاف، وظل المسجد في أيدي الجمعية تقوم هي بالخطابة والتدريس والإمامة
 في المسجد؛ لأن الأوقاف كما هو معلوم تضم المساجد التابعة للجمعيات ضمّاً
 صورياً.

ولكن الجمعية طمعت في الدور السفلي وقامت بتحويله إلى مخزن وورشة
 لتجليد مجلة التوحيد الراكدة، إي والله!! الجمعية السلفية حوّلت بيت الله إلى
 مخزن للمجلة وورشة لتجليدها.

وحاولت أنا شخصياً مع السيد الدكتور الذي يطالب بتطبيق شرع الله هو
 ومجلسه -حاولت بكل الطرق السلمية والودية- أن نُعيد بيت الله إلى ما كان عليه
 بيتاً لله، ونزيل اليد الغاشمة المعتدية على المسجد فلم نستطع.

تصوروا مشايخ وعلماء يدعون إلى تطبيق شرع الله ومع ذلك يعتقدون على
 بيت الله، لو فعلت ذلك الدولة والحكومة لخرجت البيانات بتكفيرها؛ لأنها حولت
 بيت الله إلى مخزن وورشة يشرب فيها الدخان وعطلت العبادة في بيت الله
 تعالى.

ولقد بذلت كل المحاولات ولكنها باءت بالفشل، واضطرت أخيراً إلى توصيل شكواي إلى الدكتور وزير الأوقاف بصفته المسئول الأول أمام الله عن المساجد وحرمتها، وحينما علم الرجل بالمأساة تدخل شخصياً وأمر بإعادة المسجد إلى ما كان عليه، ومع ذلك احتالوا لبناء سور في داخل المسجد وقسموه نصفين، أحدهما لإرضاء السيد وزير الأوقاف والجهات الأمنية، والجزء الآخر ما زال مخزناً، مع أن الدكتور عبد الله شاكِر قال أمام بعض أعضاء المجلس: **أشهد الله أن هذا المكان كان مسجداً في الأصل. (ومرفق صورة بهذا الاعتداء).**

أقول لكم أيها القراء الأعزاء: أبعد ما رأيته منهم أصدقهم في دعواهم لتطبيق الشريعة؟

إن كانوا قد رفضوا إعادة المسجد إلى سابق عهده ضناً به لمصالح شخصية، تُرى لو تعارضت الشريعة مع الأهواء والمصالح الشخصية أيهما سيفضل أعضاء المجلس الموقر؟! أترك الإجابة لضمير القراء.

قلت: وهذا هو السر الذي جعلني أقول على المنبر في خطب مسجلة، حينما ظن هؤلاء أنهم في طريقهم إلى التمكين، قلت: بل هم مؤهلون للتنكيل⁽¹⁾ من الله وليس للتمكين، بل أراهم⁽²⁾ كالخراف الذاهبة إلى المجزر لتتحر وهي تظن نفسها ذاهبة للحقل لترعى، والله الأمر من قبل ومن بعد.

ثم يقول البيان:

4- يرفض مجلس شورى العلماء شكلاً وموضوعاً كل ما يثار مما يسمى

(1) لأن الله سنناً لا تحابي أحداً، وإنما كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: 123].

(2) أقصد بهذا المثال الإخوان ومن شابعهم وظن أن الأوان قد آن لإقامة الخلافة الإخوانية.

مرة بالمواد الحاكمة على الدستور، أو المبادئ فوق الدستورية، أو معايير اختيار أعضاء اللجنة التأسيسية؛ لأن ذلك يعد ديكتاتورية من نوع جديد، وسلباً لإرادة الشعب في تحكيم شرع الله، ورجوعاً بالبلاد إلى ما هو أسوأ من النظام السابق.

قلت معلقاً: سبق وأن تناولنا قضية المواد الحاكمة، وعلقنا عليها بما ينبغي.

ثم يقول البيان:

5- ظهر في الآونة الأخيرة انتشار قطع الطرق وترويع الأمنين إلى حد الظاهرة المتفشية، ولذا نطالب المجلس العسكري ووزارة الداخلية بسرعة العمل على استقرار الأمن وسلامة البلاد.

وأقول معلقاً: هذا أمر طبيعي بعد سقوط الداخلية وسقوط هيئة الدولة التي كان ينبغي عليكم أن ترفضوه وتسعوا إلى إعادة هيئة الدولة، ولكن كيف تعود هيئة الدولة وأمثالكم يواجهونها بمثل هذه البيانات التي تفتت في عضدها وتظهرها بكل سوء.

ف نجد البيان يقول:

6- نهيب بالمجلس العسكري أن يكون جل اهتماماته تثبيت أركان الدولة؛ وذلك بإجراء الانتخابات في موعدها المحدد ليخرج ممثلو الشعب لتمثيله وتجنب الأטרولات المثيرة للجدل، وليعلم قاداته أن تأييد المصريين له أكثر فاعلية وقوة من أي ضغوط خارجية أو داخلية، وأن كثرة تردد المجلس العسكري تجرى عليه الكثيرين، وتزيد كل يوم رصيد من المعارضين.

وأقول معلقاً: مع من نتحدثون؟

مع المجلس العسكري؟

إن كان مع المجلس العسكري فأنتم تلتقون أعضائه وتناقشون معهم، فلماذا لا تقولون لهم ذلك إن كنتم صادقين؟

فإن قلتم: قلناه لهم في مواجهتهم!

قلنا لكم: ولماذا إذن تصدرون نصيحتكم علانية في بيانات جماهيرية؟! وإن قلتم: لا نقول لهم في مواجهتهم، قلنا لكم: هذه خيانة للأمانة فإذا التقيتم بهم لم تتصحوهم، وإذا انفصلتم عنهم فضحتموهم، بل أقول لكم: إنكم غير صادقين فيما قلتموه في بيانكم: «إن كثرة تردد المجلس العسكري تجرى عليه الكثيرين....»؛ لأن نصيحتكم العلنية هي التي تُجرى الكثيرين على المجلس، فلو كنتم صادقين مع الله لكانت النصيحة كما قال رسول الله ﷺ الذي تؤمنون به وبكلامه وتزعمون اتباعه: «ومن أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبهه علانية...»⁽¹⁾.

ثم يقول البيان:

7- يحذر مجلس الشورى الاصطدام مع الجيش، ومن تصديق الإشاعات ضده التي تدعو إلى العنف والتطرف، وليكن الشعب والجيش يداً واحدة حتى تتم الانتخابات في موعدها؛ حتى يكون في مصر سلطة مدنية قادرة على اتخاذ القرار وحل المشاكل وطمأنة الشعب.

وأقول معقباً على ذلك:

أولاً: هذا الكلام مناقض لأول البيان الذي قدمتم فيه العذر للجماعات التي قامت بمهاجمة مؤسسات الدولة وقلتم: «يعلن مجلس شورى العلماء أن ما حدث من انفعالات الجماهير الشعبية ما هو إلا نتيجة للتسويق في تنفيذ الوعود، وعدم الوضوح في الخارطة المستقبلية، مما يؤدي إلى كثرة الجدل، وبروز المشاكل والخلافات».

(1) أخرجه أحمد في «مسنده»، والطبراني، والحاكم، والبيهقي، وابن أبي عاصم، وصححه الشيخ الألباني في تخريجه لكتاب «السنة» لابن أبي عاصم.

فكيف تحذرون من الاصطدام بالجيش من سوغتم لهم أعمال العنف؟
ثانياً: كيف يتسنى لمجلس يدعي السلفية أن يعول على الديمقراطية التي تقوم على الانتخابات من أجل أن تكون في مصر سلطة مدنية، مع أن كلمة «مدنية» هذه مرفوضه تمام الرفض عند من يتسمون بالإسلاميين، والدليل على ذلك أن هذه الكلمة دار حولها مناقشات ومعارك متعددة قبل وأثناء كتابة الدستور، وكان يحمل لواء هذه الكلمة العلمانيون والإخوان.
 فكيف ساغ لكم أيها الفقهاء العظام أن تتمنوا أن يكون في مصر «سلطة مدنية»؟

قد يقول قائل: لا تحمل الأمور فوق ما تحتل، فلماذا لا تلتمس لهم العذر
 فربما يقصدون بكلمة «سلطة مدنية» يعني: ليست سلطة عسكرية.
وأقول: كلمة مدنية القصد منها أن تكون ضد السلطة الدينية، وهذا ما يعنيه العلمانيون وليس القصد كما يغررون بالسذج: المدنية ضد العسكرية، وما لنا نذهب بعيداً، فهذا بيان صادر من أصدقائكم أدياء «الدعوة السلفية» حول الموقف من «وثيقة الأزهر» بتاريخ (18 أغسطس 2011 م) ينص على ذلك صراحة:

فيقول: إن وثيقة الأزهر خلت كالدساتير المصرية كلها، وكذا «الإعلان الدستوري» بعد الاستفتاء الأخير من لفظ «مدنية الدولة» والتي تعني في الاصطلاح المعاصر: «اللا دينية» وليست «غير عسكرية» كما حاول البعض تفسيرها بذلك، مع علم الجميع ببطلان ذلك! فهل يريد من يفسر هذه اللفظة بغير عسكرية أن «مصر» ستكون كدولة «سويسرا» مثلاً بلا جيش يحميها؟!!

وإنما هذا اللفظ يراد به ترجمة اللفظ الإنجليزي: (Seculars state) أي: الدولة اللا دينية، والدعوة السلفية ترفض بشدة أن ينص في الدستور على لفظ «المدنية»

الذي يتناقض مع مرجعية الشريعة الإسلامية.

قلت - عادل السيد:- فهل مجلس شورى العلماء⁽¹⁾ لا يعلم أم يعلم ولكنه يسير

في هوى الإخوان الذين يدافعون عن مدنية الدولة؟

الراجح عندي هو الاحتمال الثاني؛ لأن الاحتمال الأول غير صحيح؛ لأن أحد أعضاء المجلس وهو مصطفى العدوي في رسالته التي نوهنا بها قبل ذلك ونقلنا عنها يرفض الديمقراطية ويعتبرها كفرًا.

وكذلك سعيد عبد العظيم والحوييني، فما بالهم وافقوا على هذه الكلمة في هذا

البيان؟

ثم يقول البيان:

8- ننصح الجميع بعدم الاحتجاجات والاعتصامات الفئوية التي يتم كثير منها بلا وعي وبلا مبرر مقبول، والتي تؤدي إلى تعطيل مصالح البلاد والعباد، وألا ينجروا وراء المحرضين.

أقول معلقًا: فهل هناك شرعًا- مبررات مقبولة لبعض الاعتصامات والاحتجاجات والمظاهرات⁽²⁾... إلخ.

(1) ضع في اعتبارك أن سعيد عبد العظيم عضو مشترك بين (مجلس شورى العلماء) وبين (الدعوة السلفية بالإسكندرية).

(2) يقول الدكتور عبد الله شاكور في حوارهِ مع مجلة التوحيد بعدما قضي الأمر وأغلق دكان فتاوى ما يسمى بمجلس شورى العلماء، وانتهى حلم السلطة: «ونحن نرى أن هذه المظاهرات مخالفة للشرع، ولا دليل عليها، وليست من طرائق المسلمين في الإصلاح والتغيير؛ لما تشتمل عليه من مفاصد عديدة وأخطار جسيمة».

أقول -عادل السيد:- إن كانت ليست من طرائق المسلمين في الإصلاح، ومخالفة للشرع، فلماذا دعوتهم على قناة الرحمة إلى الجمعة المسماة بـ(جمعة الشريعة)؟ أم أن المواقف تتغير حسب الظروف؟!!

يا من تدعون إلى تطبيق الشريعة، أين الشريعة من هذه الأمور التي ما جاءتنا إلا من الغرب وديمقراطيته؟!

ثم يقول البيان:

9- يدعو المجلس كافة القوى السياسية أن تحرص على جمع الكلمة وتجاوز الخلافات، وجعل الاتفاق والحوار سبيلاً للوصول إلى كلمة سواء، بدلاً من تعميق الخلاف والكرهية والطعن والسخرية، حتى لا تكون البلاد مسرحاً لازدراء كل المشاهدين بالعالم.

وأقول: يا لبيتم حينما حدث الصدام مع الإخوان التزمتم بهذه النصائح الغالية واستمررتم في الدعوة إلى إصلاح ذات البين، وتجاوز الخلافات بدلاً من تهيج الناس على المجلس العسكري والشرطة؛ مما جعل الإخوان يوزعون بياناتكم على المعتصمين غير السلميين.

هذا غير رسالتكم التي حملها وحيد بالي إلى المحاصرين لمدينة الإنتاج الإعلامي والتي تبشر الشباب الذي اتخذ العنف سبيلاً من أتباع حازم أبو إسماعيل بأن هناك عشرات الألوف من المسلحين سيخرجون على الشعب المصري -كما سيجيء موثقاً فلا تعجل-، مما جعلنا أضحوكة للعالمين وليس مسرحاً للازدراء فقط.

ثم يقول البيان:

10- يعلم كل مسلم أهمية استقرار الحرمين الشريفين بالنسبة لعموم المسلمين في العالم كله، فهناك مهوى أفئدة المسلمين جميعاً، لذا نهيب بجميع المسؤولين أن يتعاونوا على تحقيق ذلك الاستقرار.

وأقول معلقاً على هذا: نعم نحن نعلم أن الحرمين الشريفين لهما أهمية

خاصة بالنسبة لعموم المسلمين في العالم كله، ولكن للمملكة السعودية أهمية خاصة بالنسبة لبعض المسلمين؛ نظرًا لارتباطهم بها من الناحية الاقتصادية والمالية وهذا أمر نضعه في اعتبارنا.

ولكن ما علاقة هذا ببيانات مجلس لشورى العلماء أسس من أجل مشاكل بلادنا، وما أظن المملكة في حاجة إلى استشارة هذا المجلس خاصة أن للمملكة علماءها الذين لن يسمحوا لأحد بالافتئات عليهم، فإن كان الأزهر يعيش حالة من الترددي جعلت بعض الوعاظ والدعاة يتسمنون ذرى الفتيا في البلاد نظرًا لحالة الفوضى التي تعيشها البلاد، فإن المملكة لا تمر بنفس الحالة -صانها الله تعالى من كل مكروه هي وسائر بلاد المسلمين-، فوفروا فتاواكم وإرشاداتكم لأنفسكم.

ثم يقول البيان:

11- يدعو مجلس الشورى الجامعة العربية إلى حشد طاقات العرب والمسلمين وأصحاب القرار لإيقاف الممارسات العنيفة من النظام السوري ضد شعبه، وكان الأولى أن يجعل الآلة العسكرية لتحرير أرضه المغتصبة من عشرات السنين.

وأقول معلقًا على ذلك: من هم أصحاب القرار المقصودون من دعوتكم؟

فإنكم حينما تدعون الجامعة العربية «وهي الممثلة لجميع سلطات العرب» إلى أن تحشد طاقات العرب والمسلمين «وأصحاب القرار» نعرف جيدًا أن العرب والمسلمين هم كل ما يمكن أن ندعوهم ونستعين بهم بعد الله تعالى لأنهم عدتنا، فمن هم أصحاب القرار إذن من غير (العرب والمسلمين) والجامعة العربية كذلك؟

للإجابة على هذا السؤال نرجع بالذاكرة إلى (يوم 12 مارس السابق 2011)، حينما عقدت جميع دول الجامعة العربية اجتماعًا لوزراء خارجيتها في

القاهرة خلصت منه إلى تأييد معظمها لاقتراح الحظر الجوي وتقديمه إلى مجلس الأمن الدولي (صاحب القرار).

فانعقدت جلسة عاجلة لمجلس الأمن الدولي لمناقشة قرار الجامعة العربية والذي أسفر عن تدخل الناتو في ليبيا لتدمير جيشها وتركها خراباً في أيدي الإرهابيين لتكون شوكة في ظهر مصر والوطن العربي.

قلت -عادل السيد-: اتضح الأمر من هم (أصحاب القرار) الذين يدعوهم مجلس الشورى من أجل التدخل لإيقاف الممارسات العنيفة من النظام السوري ضد شعبه.

يعني: المطلوب هو تدمير الجيش السوري كما تم تدمير الجيش الليبي. وما المانع من ذلك؟ أليس هذا الجيش لم يحرك ساكناً بالنسبة لأرضه المغتصبة لعقود خلت؟

فَلْيُدْمَرْ إِنْ وَلْتَبَقَ إِسْرَائِيلُ بِدُونِ تَهْدِيدٍ.

مبارك عليكم أيها المسلمون مجلس الشورى الذي يسعى جاهداً للقضاء على جيوشكم!

فبالأمس تم تدمير الجيش الليبي، واليوم ندعو أصحاب القرار الدولي لتدمير الجيش السوري، وغداً ستدعون لتدمير الجيش... وحسبنا الله ونعم الوكيل!

ثم يقول البيان:

12- يدعو مجلس شورى العلماء الشعب الليبي للتعاون والتلاحم وبإخلاص النية بعد هذا التغيير الذي منَّ الله به عليهم، بأن يظهروا هويتهم الإسلامية بالسعي لتطبيق الشريعة، وبالععمل على بناء ليبيا الجديدة لتكون دولة إسلامية مستقرة.

حفظ الله بلادنا وبلاد المسلمين من كل مكروه وسوء والحمد لله رب العالمين. وصلِّ اللهم على محمد وآله وصحبه وسلم.

أقول معلقاً على هذا: حسبنا الله ونعم الوكيل!

دمرتم ليبيا بفتاواكم ثم تتمنون أن تكون دولة إسلامية مستقرة، كيف؟!

عندنا مثل مصري يقول: «هي الحداية بترمي كتاكييت؟».

فهل الناتو تدخل من أجل إزالة القذافي الكافر الظالم لكي تقوم دولة إسلامية

مستقرة؟

لقد تسببتم في وصول الدواعش والتكفيريين إلى مقاليد الحكم في بلد ممزقة،

ثم تريدون لسوريا نفس المصير.. حسبنا الله ونعم الوكيل!



البيان الحادي عشر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

إنه في يوم (السبت الموافق 10 من ذي القعدة 1432 هجرياً، 8 من أكتوبر 2011م)، اجتمع مجلس شورى العلماء وقرروا الآتي:

1- يدعو مجلس شورى العلماء جموع المصريين في الانتخابات المقبلة إلى اختيار الأصح من المرشحين، ممن تتوفر فيهم القدرة والكفاءة والنزاهة والحرص على تبني قضايا الشريعة الإسلامية، بغير تعصب إلى أحد أو حزب على حساب الصالح العام.

وأقول معلقاً على ذلك:

أولاً: كيف يختار الإنسان البسيط الأصح من المرشحين ممن تتوفر فيهم القدرة والكفاءة والنزاهة والحرص... إلخ.

وما هي المعايير للاختيار، وهل نثق في المرشحين بمجرد دعواهم وبدون اختبارهم في أي منصب من المناصب العليا؟

إن الواحد من هؤلاء المرشحين لو تقدم للزواج من ابنة أحد علماء مجلس شورى العلماء لن يقبله بمجرد دعواه، فكيف يقبله -بمجرد الدعوى- لقيادة أعظم وأكبر بلد إسلامي؟ أهانت عندكم مصر بلدكم إلى هذه الدرجة؟

قد يقول قائل: أليست هذه هي الديمقراطية التي قامت الثورة من أجلها؟

وهي الشورى التي أمرنا الله بتطبيقها؟

إن الشورى التي أمر بها الإسلام أبعد عن الديمقراطية الغربية مما بين السماء والأرض، فأنتى يستويان؟!

ثانياً: ما سبق كان عن الإنسان البسيط، فهل استطعتم أنتم أن تقدموا نموذجاً حسناً في الاختيار⁽¹⁾؟

الجواب سنعرفه لاحقاً، فلا تعجل!

ثم قال البيان:

2- يوجه مجلس شورى العلماء الإخوة المرشحين إلى المحافظة على هوية الأمة، والالتزام بالضوابط الشرعية، وعدم التهاون فيها، مما يضعف الثقة والتأييد.

وأقول معلقاً: كيف يلتزم بالضوابط الشرعية ولا يتهاون فيها من قام بترشيح نفسه بالمخالفة لنهي الرسول ﷺ عن الترشح للمناصب العامة في قوله: «لا تسأل الإمارة، فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها، وإن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها». رواه مسلم من حديث عبد الرحمن بن سمرة. وكذلك قوله: «إنكم ستحرصون على الإمارة، وستكون ندامة يوم القيامة، فنعم المرزعة، وبئست الفاطمة». رواه البخاري من حديث أبي هريرة. ولكن أقول: من سلك سبيل الإخوان في التعلق بالديمقراطية أتى بمثل هذه العجائب.

ثم قال البيان:

(1) تعجبياً بالخير نذكر للقراء الكرام أن هؤلاء العظماء من أعضاء شورى العلماء خُدعوا في حازم أبو إسماعيل، أو خُدعونا!! ثم خُدعوا في مرسي أو خُدعونا!! وكلاهما أمرٌ من الآخر، فما بالكم بالإنسان البسيط؟!

اتفقت كلمة مجلس شورى العلماء على توجيه النداء الواضح للجنود السوريين بعدم امتثال الأمر في توجيه بنادقهم وسلاحهم لقتل مسلم من المسلمين أيًا كانت الدوافع والمبررات، كما نوجه كلمتنا إلى القيادة السورية بحقن دماء السوريين وحفظ أعراسهم وأموالهم، وعلى أمة الإسلام أن تجتهد في الدعاء لهم أن يفرج الله همهم ويُفِّس كربهم.

حفظ الله مصر وسائر بلاد المسلمين من كل مكروه وسوء، والحمد لله رب العالمين.

وأقول معلقاً على ما سبق: لقد ذهب نداؤكم في البيان السابق أدراج الرياح، فلم تلتفت إلى ندائكم جامعة الدول العربية، ولم تصدر بياناً مسوغاً للنااتو وللقتوى العالمية بالتدخل لتدمير الجيش السوري، كما تم تدمير الجيش الليبي لأسباب لا داعي لذكرها الآن، فربما سنحت فرصة أخرى للحديث عنها، المهم أنكم لم تلقوا استجابة لبيانكم السابق، ولم تقر أعين الإخوان بالتدخل الأجنبي لمساندة ثورتهم التخريبية في سوريا لإكمال مشروعهم الأممي.

فانتقلتم إلى تنفيذ الخطة البديلة وهي خطة القرضاوي بمخاطبة الجيش السوري للتمرد على قياداته، والسؤال هو: إن كان الجيش السوري مسلماً في نظركم فكيف جاز لكم استدعاء الغرب الكافر لقتله وتدميره؟!

وإن كان الجيش السوري كافراً في نظركم يوالي الطواغيت ولا فائدة منه، فكيف سينقاد لكم، وبأي صفة تخاطبونه؟

والغريب أن هذه الفتوى هي فتوى القرضاوي الذي أفتى للمسلمين في الجيش الأمريكي بأن ينقادوا لأوامر قادتهم بقتل المسلمين في أفغانستان في فتوى شهيرة، ولم تلق تعليقاَ منكم يا حماة السلفية في العالم-كما تزعمون-!

ثم مرة أخرى: بأي صفة تخاطبون القيادة السورية وتوجهون لها النصيح،

وأنتم الذين استعدتُم عليها العالم في البيان السابق؟ والآن في نفس البيان توجهون النداء للجيش بعدم الاستجابة لهم وعصيان أوامرهم فكيف يستجيبون لكم؟ الذي أراه أنكم متناقضون تناقضًا عجيبيًا، والله المستعان.



البيان الثاني عشر بخصوص اعتداءات ماسبيرو

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

يتابع مجلس شورى العلماء ويرصد ما يجرى أمام مبني ماسبيرو من أحداث، وقد رأينا بعض الاعتداءات التي تمت بحرق بعض الممتلكات، وأعلن التليفزيون المصري عن وقوع كثير من القتلى، إلى جانب أعداد أكثر من المصابين، ولا شك أن هذه الأعمال التخريبية تضر بمصالح البلاد العليا، وتضر القائمين بها أيضاً، وندعو القائمين بها إلى الكف عنها حالاً تجنباً لمزيد من الشرور التي لا نأمن عاقبتها، وإن كانت هناك طلبات فيتم التقدم بها للجهات المسؤولة بالطرق الرسمية المعروفة.

ونود أن ننوه أن هذه الأعمال لا يقرها شرع أو دين، ونوجه نداء إلى المجلس العسكري بسرعة إنهاء هذا الوضع القائم بالطريقة التي يحافظ بها على الدماء والأموال، والضرب على يد العابثين الذين يضررون بالبلاد ومحاكمتهم تجنباً للصدام الذي من الممكن أن يحدث بين أفراد الشعب -وهذا أمر لا تحمد عقباه- ونحرص على عدم وقوعه.

كما يوجه مجلس الشورى نداء إلى جميع المصريين بضرورة الانصراف إلى أعمالهم، وترك الوقفات الاحتجاجية الفئوية التي تضر بالبلاد، وتوقف عجلة التقدم والإنتاج، ونحن نلمس جميعاً ما أصاب البلاد من وراء ذلك.

نسأل الله -تبارك وتعالى- أن يوفق المسؤولين إلى معالجة هذا الوضع على ما يحبه الله ويرضاه، وأن يجنب البلاد والعباد الفتن ما ظهر منها وما بطن. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وأقول معلقاً: ما حدث في ماسبيرو هو مظاهرة للنصارى انطلقت من شبرا بتجاه مبنى الإذاعة والتلفزيون بماسبيرو يوم (الأحد 9 أكتوبر 2011)، وأطلقوا على هذه المظاهرات (يوم الغضب القبطي)، وسببها قيام سكان من قرية المريناب بمحافظة أسوان بهدم كنيسة غير مرخصة، وحدثت اشتباكات عنيفة بين المتظاهرين وأفراد الجيش الذين يقومون بحراسة مبنى الإذاعة والتلفزيون بماسبيرو.

وجاء في تقرير الشرطة العسكرية عن الأحداث: إن المتظاهرين تعدوا بالضرب والأحجار على أفراد الشرطة العسكرية وأحرقوا مركبات عسكرية ومدنية، وحملوا الأسلحة، وسرقوا أسلحة أخرى من أفراد الجيش.

وكان وراء هذه الأحداث المدبرة أيدٍ تريد العبث بأمن البلاد مما يقدم الذرائع للتدخل الأجنبي، ولذلك وجدنا الإعلام ينقل عن وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون تصريحات في اتصال هاتفي لـ (CNN) مفادها: «نحذر المجلس العسكري في مصر من تفاقم الأوضاع الدينية، والضغط على الأقليات المسيحية في مصر».

وأضافت: «نحن نعرض على المجلس العسكري الحماية والمساعدة بقوات أمريكية لحماية دور العبادة الخاصة بالأقباط والمناطق الحيوية في مصر».

قلت: وهذا فيه من الصفاقة والتبجح وإعلان النوايا لتقسيم البلاد عن طريق ما صنعوه فيها مما يسمى بالفوضى الخلاقة ما فيه.

وهذا ما جعل حزب النور يعلن الآتي: «لم تتحل أمريكا بالحصافة اللازمة

وأسفرت عن وجهها الحقيقي، وأظهرت للمصريين كافة أن ما يحدث ما هو إلا جزء من مخطط أمريكي لنشر الفوضى والتدخل ثم التقسيم، وعلى جميع المصريين أن يدركوا ذلك قبل فوات الأوان».

قلت -عادل السيد-: أعرفتم أخيراً أن الثورة المباركة كانت أكذوبة، ولم تكن مباركة ولم يكن شبابها هو الشباب التقي النقي الأبى (كما قال محمد حسان)، بل كانت مدبرة من أجل تفتيت بلاد المسلمين وتقسيم المُقسَّم وتفتيت المُفتَّت، وحسب نظرية الفوضى الخلاقة التي أطلقتها وزيرة الخارجية السابقة كونداليزا رايس في أيام الرئيس بوش الابن، وتم تنفيذها في عهد باراك أوباما بأيدي مجموعات من أبناء العرب والمسلمين تم اختيارهم وتدريبهم بعناية تحت أعين أجهزة مخابرات عالمية، وللأسف فرح بها الشيوخ كما رأيتم واستبشروا خيراً بها، وأخذوا يصدرون البيانات تلو البيانات ويظنون أنفسهم مُلهمين للشعوب وللأمم، ولكنهم استيقظوا أخيراً على الحقيقة المفزعة ليجدوا أنفسهم يعضون أصابع الندم ويتمنون أن ترجع عقارب الساعة للوراء، ولكن ولات حين مندم.

البيان الثالث عشر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

إنه في يوم (السبت الموافق الأول من شهر الله المحرم 1433 هجرياً، 16 من نوفمبر 2011م)، اجتمع مجلس شورى العلماء وقرروا الآتي:

أولاً: على جميع الأمة التضرع إلى الله سبحانه الذي أكرمها برفع الظلم وتسلط الظالمين ليزيل عنها الأزمة ويكشف عنها الكربة، ويعيد لها أمنها وعزتها، كما قال سبحانه: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۗ﴾ [الأنعام:17]، معظمين حرمة هذا الشهر الحرام الذي هو بداية عام جديد، جعله الله عام خير وبركة على الأمة جميعاً.

قلت معلقاً: أمين! ولكن علينا أيضاً أن نعمل مع الدعاء بمنهج أهل السنة والجماعة الحقيقي وليس الانتقائي -أي: نأخذ ببعضه ونترك بعضه-، فليس في الإسلام ثورات ولا خروج ولا مظاهرات ولا إضرابات، بل فيه سمع وطاعة مبصرة في غير معصية الله، وعدم الإعانة بالقول أو بالعمل على نزع اليد من طاعة أولي الأمر الممكنين، وإلا فإن أمر الخروج لا يؤدي إلى خير أبداً إلا أن يشاء الله شيئاً، والله المستعان.

ثم قال البيان:

ثانياً: يحذر مجلس شورى العلماء من خطر الانقسام والتنازع وتضارب الاتجاهات، وتعارض المقاصد، ﴿وَلَا تَنَزَعُوا فَنَفْسُلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال:46]،

وعلى الجماعات الإسلامية والقوى السياسية أن يجتمعوا على قلب رجل واحد، وأن يقدموا رضا الله، ومصالح البلاد والعباد على الأهواء الشخصية، والمصالح الخاصة، والرغبات الفئوية، وأن تكون مصلحة البلاد نابعة من حب الله وحب ما يحبه وبغض ما يبغضه، وليس المصلحة بالانحراف واتباع الهوى وتفتيت الأمة؛ امتثالاً لأمر الله **عَزَّ وَجَلَّ**: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران:103].

قلت معلقاً: نصيحة غالية، ولكن كيف يمكن تحقيقها على أرض الواقع وقد أجزتم الذرائع التي تؤدي إلى تفتيت الأمة وتمزقها، أعني: اعترافكم بالتحزب وتعدد الجماعات، مما يؤدي حتماً إلى التنازع والتفرق. كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام:159].

فلو كنتم صادقين في دعواكم، ولم تكن النصيحة من باب التصدي للنصح وإظهار المواقف للتواجد في الشارع السياسي؛ لسعيتم للقضاء على أسباب التشرذم والاختلاف وجمع الأمة على الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح حقاً وليس ادعاء يكذبه التنفيذ والعمل، والله المستعان.

ثم قال البيان:

ثالثاً: يوجه مجلس شورى العلماء نظر الأمة جميعاً إلى أن أخطاء الأفراد لا يتحملها الإسلام، ولا مجموع المسلمين، فكل امرئ بما كسب رهين، وعلى الدعاة والمصلحين ألا ينفردوا في الأمور العامة والمهمة بأرائهم، وإنما بالشورى والرجوع إلى العقلاء من أهل العلم والخبرة.

قلت معلقاً: لم يتضح لي ما هي الأخطاء الفردية المشار إليها في البيان وأظنها بعض الفتاوى الهزيلة التي كان يطلقها بين حين وآخر بعض مشايخ الفضائيات، والله أعلم.

ثم قال البيان:

رابعاً: يقدم المجلس العزاء لأسر الضحايا بميدان التحرير، ويرجو من الله لهم المغفرة والرحمة، وللمصابين السلامة والشفاء والعافية، كما ينظر المجلس بارتياح لقرارات التحقيق فيما وقع وجرى من أحداث، وكذلك لتغيير الحكومة والسعي لتشكيل حكومة جديدة، وتحديد موعد الانتخابات، ونقل السلطة لحكومة منتخبة.

أقول معلقاً: يشير البيان إلى ما وقع في يومي السبت والأحد (19- 20 نوفمبر 2011م) من أحداث دامية سميت إعلامياً بأحداث (محمد محمود)، وتتلخص في قيام (المتظاهرين السلميين!) بأعمال عنف تمثلت في قصف قوات الأمن المسنولة عن تأمين وزارة الداخلية بالحجارة وتكسير عربات الأمن المركزي وإحراق إحداها، مما تسبب في قيام قوات الأمن بإطلاق الغاز المسيل للدموع لتفريق (المتظاهرين السلميين!) وتحول الأمر إلى حرب شوارع، واعتلى (المتظاهرون السلميون) أسطح العمارات وأطلقوا الرصاص على رجال الأمن.

واشتعلت إحدى بنايات السكنية بشارع محمد محمود، ولم تتمكن سيارات الإطفاء من الوصول إلى مكان الحريق، واستمرت المواجهات الدامية بين الشرطة (والمعتصمين السلميين!) مما تسبب في تدخل قوات الجيش التي اقتحمت ميدان التحرير وقامت بإخلائه من المتظاهرين بالقوة.

هذا ملخص لما حدث، ويمكنكم الرجوع إلى صحف هذه الأيام لمعرفة حجم المأساة التي عاشتها بلادنا في هذه الأيام نتيجة الثورات والخروج على الحكام. وبعد ذلك يأتي البيان ليقدم العزاء، ويدعو بالمغفرة والرحمة للموتى، وبالشفاء والعافية للمصابين، وينظر بارتياح لقرارات التحقيق...إلى آخر ما ذكره البيان، بدون الإشارة إلى الأسباب التي أدت إلي هذه الأحداث من مخالفة لمنهج

أهل السنة والجماعة الذي يدعي أصحاب البيان الانتساب إليه، وكأنهم حزب سياسي أو جماعة من الناشطين السياسيين، وليسوا كما ادَّعوا وقدموا أنفسهم للناس على أنهم علماء على منهج أهل السنة والجماعة.

ثم يقول البيان:

خامساً: يؤكد مجلس شورى العلماء على كل ناخب أن صوتك أمانة وشهادة ستسأل عنها «ستكتب شهادتهم ويسألون» فعليك باختيار الأكفاء من أهل الديانة والصيانة الذين تقوم بهم مصالح الأمة ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنْ أَسْتَجَرْتَ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ﴾ [القصص:26].

أقول معلقاً: لن أتحدث عن حكم الإسلام في الانتخابات والديمقراطية، فقد سبق بيان هذه الأحكام، وأن هؤلاء المنتسبين للعلماء والمنهج السلفي-زعموا- قد ساهموا في جعل سبيل الله معوجاً، والخروج عن الجادة، ولكن سأحدث عن المسألة من وجه آخر، ألا وهو:

قد استجاب الناس لكم وانتخبوا من وصفتموهم بأنهم «الأكفاء من أهل الديانة والصيانة الذين تقوم بهم مصالح الأمة» ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنْ أَسْتَجَرْتَ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ﴾ فماذا كانت النتيجة؟

هل انصلح حال البلاد والعباد؟ أم هل استفادت الدعوة إلى الإسلام والسنة، أم هل تم عمل لجنة لتنقية القوانين من المخالفات الشرعية؟

إن هؤلاء قدموا أسوأ النماذج التي تسببت في ضرب الدعوة الإسلامية في الصميم، وما نموذج نائب بنها صديق رئيس مجلس شورى العلماء منا ببعيد! وكذلك نائب النور الذي تسبب في فضيحة ثانية جعلت سمعة الدعوة في الحضيض.

فهل استفادت الدعوة من هذه الدعاوى خيراً؟!!

أجيبوا أنتم ولن نجيب نحن حتى لا تتهمونا بالتجني عليكم، كلما حدثت فتنة في بلاد المسلمين يخرج أمثالكم ولا يتعظون⁽¹⁾ بما حدث في البلاد الأخرى، ويظنون أن تجربتهم ستقدم نموذجًا مغايرًا لسنة الله تعالى، وما علموا أن سنة الله لن تتغير ولن تتحول، أين إيمانكم بالقرآن والسنة؟!

ثم يقول البيان:

سادسًا: كما يؤكد المجلس على جميع المصريين أن يساهموا في استتباب أمن البلاد، والتكاتف للوصول إلى هذا المطلب، وذلك بالعمل الجماعي المخلص، والتجرد لله تعالى من كل أنانية أو مصلحة فرد أو مجموعة دون مصالح الآخرين.

حفظ الله مصر آمنة مطمئنة وسائر بلاد المسلمين.

وصلّى اللهم على محمد وآله وصحبه وسلم.

وأقول معلقًا: أرى أن كلامكم متناقض وإلا فكيف يساهم المصريون في استتباب أمن البلاد مع إجازتكم لهم بالتظاهر، وتقديمكم لهم المبررات الشرعية - في زعمكم- بالخروج من أجل التسوية في تنفيذ الوعود وعدم الوضوح في الخارطة المستقبلية... إلى آخر ما ذكرتموه في بداية بيانكم العاشر.

(نِعْمُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) [الأنعام: 143].

(1) ليتهم اتعظوا من تجربة الجزائر وما حدث فيها، ولكن للأسف دخلوا التجربة المصرية بدون استفادة مما حدث في الجزائر، فاللهم اجعلنا نعتبر بغيرنا، ولا تجعلنا عبرة لغيرنا!!



البيان الرابع عشر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

إنه في يوم (السبت الموافق 28 من شهر الله المحرم 1433 هجرياً، الموافق 24 من ديسمبر 2011م)، اجتمع مجلس شورى العلماء وقرروا الآتي:

أولاً: يستنكر مجلس شورى العلماء ما ذكره الدكتور الرضواني ويعلن استيائه من التجاوزات التي مست الأعراض والذمم، ولا شك أن إلقاء التهم جزافاً بغير بينة يعد كبيرة من الكبائر يتجاوز أمر الغيبة والبهتان، ويجب التثبت قبل نشر الأخبار، والمؤمن لا يؤخذ بالظن؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ بَعْضُ الظَّنِّ إِنَّمَكَ﴾ [الحجرات:12]، والمجلس يبرئ المشايخ من كل ما ألصق بهم من التهم، فقد قال رسول الله ﷺ: «**البينة على من ادعى واليمين على من أنكر**».

وقد أقسم المشايخ على كذب هذه الافتراءات، ويطالب المجلس الدكتور الرضواني بإعلان الاعتذار والبراءة مما وجهه إلى المشايخ.

وأقول معلّقاً على ذلك: لن أخوض في شيء مما ذكره الدكتور الرضواني، ولست بصدد تحقيق الموضوع ولا الدفاع عن الدكتور الرضواني، فهو يستطيع ذلك وقد فعله، وإنما أحب أن أذكر بعض النقاط بدون الخوض في الموضوع ذاته، فأقول:

1- كونكم تقومون بتبرئة المشايخ المبهمين في البيان يوحي بأنكم جهة محايدة، ولكن حقيقة الأمر أنكم لستم محايدين، بل أنتم مجموعة واحدة يضركم

ما يسيء إليهم، وينفعكم ما يسرهم.

فالبيان حينما يبرى حسان ويعقوب ومن معهم مما نسب إليهم، يعلم المطلعون على حقيقة الأمور أن حسان ومن معه بهذا البيان يبرئون أنفسهم، وهل ينتظر منكم إلا ذلك؟! هذه واحدة.

2- تدعون أن الرضواني لم يقدم بينة، هذا ادعاؤكم، أما حقيقة الأمر فإن الرضواني لم يتكلم إلا ببينة، والدليل على ذلك الآتي:

3- لماذا لم ترفعوا عليه دعوى قضائية.

قد يقول قائل: إن المشايخ يُحرّمون التحاكم إلى المحاكم الوضعية؛ لأنها طاغوت يحكم بغير ما أنزل الله، والمشايخ يتعففون عن هذا التحاكم، ولو أدى عدم التحاكم إلى ضياع حقوقهم المشروعة.

وأقول: حنانكم أيها المحسنون الظن بهؤلاء المشايخ!

فإني أتحدث عن خبرة وعلم بدين هؤلاء الناس، فهم لن يتورعوا عن التحاكم إلى هذه القوانين -التي يصنفون الكتب ويوزعونها مجاناً في بيان حكم تكفير المتحاكمين إليها- لو شموا رائحة فائدة ستعود عليهم من هذا التحاكم.

أما إذا تركوا حقهم في اللجوء إلى رفع الدعاوى القضائية فاعلم وتيقن وتثبت من أنهم يعلمون جيداً أن خصمهم معه من الأدلة الثابتة اليقينية ما يخصمهم به من أول جلسة محاكمة.

قد يقول قائل: وما الدليل على ذلك أيها الخبير؟!

وأقول: حينما رفعوا عليّ أنا شخصياً قضية وقبلوا التحاكم إلى هذه المحاكم الوضعية التي لا يعتدون بها إلا إذا رأوا، أو خيّل إليهم بعض المحامين أنهم من الممكن أن يسددوا إلى خصومهم ضربة قاضية.

وما القضية المشهورة التي رفعوها عليّ بخصوص كتاب «اجتماع المعقول

والمنقول في إهدار بيان التنظيم الدولي باسطنبول» عن الناس ببعيدة؟! مع أنهم اتهموني فيها بأنني اتهمتهم بأنهم إخوان مسلمون وبأنهم جهال، فقط لا غير، وهل هذا يحتاج إلى دعوى قضائية؟! فما بالكم بالتهم التي تمس الأعراض والذمم كما يدعون على الشيخ محمود الرضواني، فإن هذه المسألة تستحق أن ترفع فيها دعاوى القضائية لأنه:

لن يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يسال على جوانبه الدم

فأين اتهامي لهم بكونهم من الإخوان وبأنهم ليسوا علماء -كما ادعوا عليّ- من التهم التي تمس الأعراض والذمم.

فكان عدم رفعهم لدعوى على الدكتور الرضواني مع توفر الدواعي والهمم والأسباب وخلوهم من المانع الديني -أعني: التورع عن اللجوء للمحاكم الوضعية- دليلاً يقينياً عندي على صدق دعاوى الدكتور الرضواني بدون خوض في الموضوع ذاته، والله المستعان.

ثم قال البيان:

ثانياً: يطالب المجلس عموم المسلمين بعدم تناقل هذه الشائعات والافتراءات أو تصديقها؛ لقول الله تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ [النور: 12].

وليثبت يقينهم في مشايخهم وما علموه عنهم من خير، ولا يستبدلوا يقينهم بظنون المغرضين، بل يصدقوا بالذب عن المشايخ ودرء الأذى عنهم فإنها قرينة إلى الله تعالى، ولكل من بغى نذكره بقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور: 19].

وأقول معلقاً: لا علاقة لي بهذه الشائعات وأصممت أذني عن سماعها فضلاً

عن ذكرها بلساني أو قلمي، ولكن الناس تعلم أن الصراخ على قدر الوجع، ولكن دعوتكم للشباب (بألا يستبدلوا يقينهم بظنون المغرضين بل يصدقوا بالذب عن المشايخ ودرء الأذى عنهم فإنها قربة إلى الله)، هل القصد من ذلك التعرض للدكتور الرضواني بالأذى، كما حدث معه حينما حدث الانفلات الأمني وجاءه مجموعة من البلطجية للاعتداء عليه، لولا الله الذي حال بينهم وبين ما يريدون وجعل أهل المرج يتصدون لهؤلاء البلطجية المأجورين، والناس يعرفون من الذي قام بالتحريض واستئجار هؤلاء.

هذا مجرد سؤال، وهدفي أن تصوغوا العبارات بأسلوب لا يفهم منه معانٍ متعددة، وحسبنا الله ونعم الوكيل!

ثم قال البيان:

ثالثاً: يدعو المجلس جميع المسلمين إلى نبذ الفرقة والاختلاف وترك الحروب الكلامية في هذه الفترة العصيبة من حياة الأمة، وأن نوقر علماءنا وكبراءنا ومشايخنا، ونلتف حولهم؛ درءاً للفتنة ودفعاً للمشاكل والمشاكل وطلباً للتمكين للدين في وجه الكفار وأعداء الدين.

وأقول معلقاً:

أولاً: أما دعوتكم لتوقير العلماء والكبراء والمشايخ فأمر طيب لا غبار عليه، بشرط أن يكون المقصود بالعلماء -أهل السنة والجماعة-، وليس أهل البدع والضلالات ودعاة الحزبية البغيضة والمحتطبين في حبال الإخوان من السرورية والقطبية.

وظني بكم أن دعوتكم المقصود بها ما ذكرت؛ لأنكم تدندنون حول كونهم علماء وأهل حل وعقد، فإن كان كذلك فبئست الدعوة.

ثانياً: قولكم: «وطلباً للتمكين للدين في وجه الكفار وأعداء الدين»، هذا لا

محل له من الإعراب بعد حثكم لمجلس الجامعة العربية على تصعيد الأمور ضد سوريا كما حدث من قبل في الشأن الليبي وتم تدخل الناتو للقضاء على الجيش الليبي، وسجلتم فرحكم بهذا الخراب الذي تم لمصلحة الكفار وأعداء الدين.

فأين كان طلب التمكين للدين في وجه الكفار وأعداء الدين وقتئذٍ؟!

ثم قال البيان:

رابعاً: ندعو جميع المصريين إلى العمل على استقرار أمن الوطن وسلامته، ونحذر من الانسياق وراء الفتن أو المؤامرات التي يمكن أن تدبر لهذا الوطن، ونناشد المجلس العسكري في الأخذ على يد العابثين ومحاكمة المتورطين ليهدأ الجميع.

أقول معلقاً: هل حقاً تعنون ما قلتم؟!

يعني: إن قام المجلس العسكري بتنفيذ ما دعوتهم إليه وقام بالأخذ على يد العابثين وحاكم المتورطين في الفتن والمؤامرات التي تم تدبيرها في الخفاء مع الأمريكان لتقسيم هذه البلاد فأنتم ستؤازرونه، أشك في ذلك؛ لأن على رأس المتورطين في المؤامرات الخسيسة هم إخوانكم من جماعة (الإخوان المسلمين)، ولكنكم لم يخطر ببالكم أنهم سينكشفون، والله الأمر من قبل ومن بعد.

ثم يقول البيان:

خامساً: يوجه المجلس دعوته لمن وفقهم الله في دخول مجلس الشعب أن يتقوا الله في هذا البلد، وأن يتعاونوا على ما فيه صلاح البلاد والعباد، وأن يتجنبوا ما يفرق جمعهم ويمزق شملهم، وليعلموا أن ما هم فيه يعد تكليفاً وليس تشريعاً، قال تعالى: (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ) [البقرة: 235].

أقول معلقاً: لقد تحقق ما كنتم ترجونه، وهاهو البرلمان أصبح في أيدي من يتسمون بالإسلاميين، فقد أصبح الإخوان ومن يطلق عليهم السلفيون يشكلون

نسبة أغلبية في البرلمان، فهل قُدِّم قانون واحد لمعالجة القوانين المخالفة للشريعة؟ الجواب: لا. لماذا؟

لقد انشغل النواب في تقديم قوانين العزل السياسي لمنع من أطلقوا عليهم لقب (الفلول)؛ يعني: بقايا رجال العهد السابق من الترشح للمناصب في الدولة، وركزوا على اللواء عمر سليمان وأحمد شفيق، وانشغلوا بتثبيت أقدامهم في المجلس بسلق قوانين (كما كان يفعل رجال الحزب الوطني)، وارتدى المشايخ البدلات الإفرنجية ليواكبوا التيار، ونسوا قضية الحاكمية والشريعة الإسلامية. أليس هذا ما كان يقوله مشايخنا العظماء -الأئمة بحق كالألباني وأقرانه- وعنهم أخذنا موقفنا من هذه الفتن وكنا نفتي الناس بها إلى أن ظهرتم بمجلسكم المدَّعى والمفتنِّت على أهل العلم للكلام في هذه النوازل والمستجدات، وبدلتم الدين وجعلتم سبيل الله معوجة، وحُسيبَ كلامكم على السلفية، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ملاحظة: كان ينبغي على المجلس أن يخاطب من دخلوا البرلمان من إخوانهم بما طالبوا المرشحين به في البيان السادس قبل الانتخابات من العمل على تنقية القوانين من المخالفة لصريح القرآن والسنة، وأن يجعلوا ذلك في أول البيان، ولكن إن كان المرشحون قد انشغلوا بأنفسهم بتثبيت أقدامهم في البرلمان والسعي إلى عمل قوانين العزل السياسي فقد انشغل (مشايخ مجلس البيانات) بالدفاع عن أنفسهم فيما نسبه إليهم الدكتور الرضواني، وتثبيت أقدامهم بين الجماهير، فقد كان هذا الهدف أسمى وأولى بالتقديم من دعوة أعضاء البرلمان من فريق ما يسمى بالإسلاميين إلى تنقية القوانين من مخالفة الكتاب والسنة.

وهذا قَدْرُ الدين والشريعة والحاكمية عند القوم، فقد قدموا في البيان ما يتعلق بسمعتهم والدفاع عنها وأخروا ما لله وما لشريعة الله، وهم يحسبون أنهم يحسنون

صنعًا، فكانت النتيجة أن أخرجهم الله (والجزاء من جنس العمل).



البيان الخامس عشر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

إنه في يوم (السبت الموافق 5 من شهر ربيع الأول 1433 هجرياً، 28 من يناير 2012م)، اجتمع مجلس شورى العلماء وقرروا الآتي:

أولاً: لوحظ في الآونة الأخيرة انصراف كثير من الشباب والشيوخ وبعض الدعاة عن العمل الدعوي واثقين بالأسباب، غافلين عن أن مسبب الأسباب وموجد نتائجها هو الله وَعَزَّ وَجَلَّ .

وعليه يهيب المجلس بالأمة أفراداً وجماعات بضرورة الثقة بالله والتزلف إليه مع الحرص على الأسباب الصحيحة المشروعة، مع عدم التعلق بالأسباب وحدها، بل الثقة برب العباد، فما عند الله لا ينال إلا بطاعته.

وأقول معلقاً: إن كنتم لاحظتم هذا، وهي ملاحظة متأخرة جداً تدل على قوة بصيرتكم! ألم تلاحظوا الأسباب التي كانت وراء ذلك؟

إنها تربيتكم للشباب على الأمور السياسية والحزبية، فظنوا أن سقوط مبارك وحكومته هي نهاية التكليف، فكانهم كانوا يعملون بدعوتهم المزعومة لتحريك الجماهير لإسقاط النظام، فلما سقط النظام ظنوا أنفسهم قد أدوا وظيفتهم الدعوية فانظروا البركات من السماء والأرض!

فاستيقظتم أخيراً على الواقع المرير الذي تحياه الأمة، وعلمتم حقيقة قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد:11]، وليس (حتى يغيروا

حكاهم⁽¹⁾، والغريب أنكم تقولون: فما عند الله لا ينال إلا بطاعته!
وأقول لكم: فهلا جعلتموها نصب أعينكم في دعوتكم وكلامكم وبياناتكم!
وإلا فهل كان الخروج على الحكام الذي أيدتموه، والحزبية البغيضة التي
نهى الله عنها، والديمقراطية المضادة لأحكام الشرع التي وافقتموها ودعوتهم
الشباب إلى الدخول في الأحزاب والنزول في المظاهرات⁽²⁾... إلخ.
هل كل ذلك كان من طاعة الله؟ أرجو أن تجيبوا بصدق، وأن تصحوا
المسار قبل أن يجرفنا التيار، وساعتها تتدمون حيث لا ينفع الندم.

ثم قال البيان:

ثانيًا: يدعو المجلس أمة الإسلام أن تستشرف إلى مكانتها التي أوجدها الله
من أجلها في إنقاذ الناس، وذلك بالاستمسك بالعقيدة الصحيحة في المواقف
والتصرفات وردود الأفعال ودعوة الناس إليها وتثبيتهم عليها، والمجلس يدعو
إلى الاهتمام بالدعوة إلى الله وَعَزَّ وَجَلَّ وإنشاء اللجان الدعوية التي تهتم على أمر
الدعوة القائمة على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة.

وأقول معلقًا: هذا كلام جميل، ولكن أجمل منه العمل به ممن قاله، فهل

وجدنا أعضاء المجلس ينشغلون بالدعوة؟

الجواب معروف، والدليل على ذلك أن الدكتور عبد الله شاكِر رئيس أكبر
جمعية سلفية في البلاد ويتبعه حوالي ثلثمائة فرع على مستوى الجمهورية،
وآلاف المساجد والعديد من المعاهد الشرعية، إذا نظرنا إلى هذه الإمكانيات

(1) كما فسرها بذلك المفتري على الله ورسوله ﷺ؛ أعني: القطب الإخواني يوسف

القرضاوي، سمعته بنفسه حينما كان يتكلم عن الثورة الليبية في قناة الجزيرة.

(2) ولن ننسى دعوة حسان للناس بالنزول، وذكر أنه نزل ومعه زوجته إلى ميدان التحرير،

تحريضًا منه لنزول النساء أيضًا.

وقارناها بالواقع لوجدنا محصلة هذه الإمكانيات تزيد على الصفر قليلاً، فلقد انشغلت مساجدهم ومعاهدهم بالكلام في السياسة، بل كان العمل الدعوي في المساجد والمعاهد في عصر مبارك أفضل بمئات المرات مما آل إليه الحال بعد الثورة وهم يعترفون بذلك!!

ثم قال البيان:

ثالثاً: بعد أن تشكل مجلس الشعب الجديد تتطلع الأمة المصرية إلى ما سيقدمونه للمجتمع، وفي هذا الإطار نوصيهم بتقوى الله والعمل بما يرضيه، والسعي الجاد في خدمة هذا الدين والوطن بما يحقق سعادة الدارين، وألا ينسوا قضية تحكيم الشريعة في برامجهم، والحرص على تماسك المجتمع.

وأقول معلقاً: تشكل مجلس الشعب الجديد لأول مرة في تاريخ البلاد، والأغلبية فيه من الإخوان وأعاونهم ممن يتسمون بالسلفية كحزب النور والأصالة والفضيلة والبناء والتنمية... إلخ.

فماذا كان؟

لقد صدّعتم أدمغة الناس منذ إنشاء جماعة الإخوان بالكلام في الحكام والمشرعين بغير بما أنزل الله من البرلمانين، وانتظر الناس بفارغ الصبر وصولكم إلى سُدّة الحكم، وإلى التشريع في البرلمان ليرى الناس صدقكم، فلما وصلتكم إلى البرلمان ماذا فعلتم؟

لم تمسوا قانوناً واحداً من القوانين المضادة لشرع الله تعالى، بل حينما قدم أحد الأعضاء قانوناً لإقامة حد الحراية على البلطجية (وهو النائب عادل عزازي) رُفِضَ المشروع تماماً ولم يؤبه له، فما السر في انشغال الأعضاء الإسلاميين عن تعديل هذه القوانين المضادة للشريعة الإسلامية التي بُحَّتْ أصوات العلماء لتغييرها، وهي لا تخفى على أعضاء مجلس شورى العلماء؟

السر هو أن الأعضاء انشغلوا بتصفية الحسابات للسيطرة على مفاصل

الدولة وأخذوا يقدمون مشروعات قوانين للعزل السياسي لمعاقبة رجال النظام السابق، فلكي يضمنوا كرسي الرئاسة لا بد من منع عمر سليمان وأحمد شفيق من الترشح للرئاسة.

فماذا كانت النتيجة؟ أزاحهم الله تعالى من البرلمان ومن الرئاسة، بل ومن الدعوة إلى الله ذاتها؛ لأنهم اتضح أنهم استخدموا الدعوة مطية إلى السلطة، فلما جُرِّبُوا ظهرت النوايا الحقيقية في أنهم لم تكن قضية الشريعة إلا وسيلة من وسائل الوصول للسلطة، ولم تكن هدفاً في حد ذاتها، وإلا لما تركوها لما وصلوا إلى الحكم ﴿وَإِن تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ [محمد: 38].

ثم قال البيان:

رابعاً: يدعو مجلس شورى العلماء بعد مرور عام على أحداث يناير إلى ضرورة تجنب الاعتصامات والمظاهرات، وتيسير السبيل لمن أنيط بهم القيام بأعباء هذه الأمة، والتكاتف للنهوض بالبلاد، وإتاحة الفرصة لنقل السلطة بطريقة سلمية إلى حاكم مسلم تنتخبه الأمة.

وأقول معلقاً: لقد قامت الثورة اللامباركة على التزاوج بين الإخوان والنشطاء من أعوان أجهزة المخابرات الأجنبية بقيادة الخارجية الأمريكية، فلما نجحت المؤامرة في إسقاط النظام كان المنتظر أن تُفَسَّم الكعكة حسب نسب المشاركة في الخيانة، ولكن النتيجة كانت بخلاف ذلك، فقد حاز الإخوان على نصيب الأسد، وقفزت جماعة ما يسمى بالدعوة السلفية إلى جوار الإخوان، ولم يكونوا من المشاركين في الثورة، بل ساعدوا الإخوان في اختطافها، ونظر الشركاء من (أتباع البرادعي و 6 أبريل وكفاية) وغيرهم ممن يعتقدون أنهم سُلِّبُوا حقهم في الكعكة فلم يجدوا في أيديهم إلا الريح، فخرجوا يتظاهرون، واعتبروا الثورة لم تنجح، فهل يتركهم الإخوان؟ الجواب: لا.

فكان من المنتظر أن يقوم الإخوان عن طريق المجالس التي أنشئوها كهذا الكيان المسمى زوراً (مجلس شورى العلماء)⁽¹⁾ لتثبيط هؤلاء الثوار وتحذير الناس من الانسياق خلفهم حتى لا يستفزوا الجيش للتدخل وتضييع المكاسب التي حازوها.

فهم قد سيطروا على مجلس الشعب والشورى، وأصبحت الخطوات حثيثة للوصول إلى كتابة الدستور والسيطرة على قصر الرئاسة، فلماذا يتركون هؤلاء يتظاهرون ويضيعون عليهم مكاسبهم، فلا بد من النهي الحازم الجازم عن المظاهرات -ليس لحرمتها بالطبع عندهم- وإنما لأسباب تكتيكية من أجل المصالح، حتى تصبح البلاد هادئة فنتم الانتخابات الرئاسية في موعدها بهدوء ويتسلم الإخوان قصر الرئاسة ويكتبون الدستور ويسيطرون على البرلمان والشورى، وتصبح البلاد إخوانية لأول مرة في تاريخ الجماعة الماسونية.

أعرفتم لماذا كتب مشايخ البيانات ما كتبوا؟

كما قالوا: (لإتاحة الفرصة لنقل السلطة إلى (الإخوان) بطريقة سلمية إلى (حاكم مسلم = إخواني) تنتخبه الأمة، هذا كل ما في الموضوع.

ثم قال البيان:

خامساً: يدرك المجلس خطورة الوضع الاقتصادي الذي تمر به مصر في هذه الأيام، لكن هذا لا يسوغ أبداً الاقتراض الربوي، فإن هذا حرب لله ورسوله،

(1) ليس هذا هو الكيان الوحيد، وإنما هناك المؤسسة الكبرى، أعني: (الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح) التي دشنها خيرت الشاطر وعهد بها إلى خدنه (محمد يسري إبراهيم) هذا في الداخل.

أما في خارج البلاد: فالمجالس والهيئات متعددة، وراجع أسماء الهيئات التي وقَّعت على بيان اسطنبول في كتابي: «اجتماع المعقول والمنقول»، لتقف بنفسك على أسماء هذه الكيانات.

ونحن بحاجة إلي عون الله تعالى للخروج من أزماننا، لذلك يدعو المجلس أهل الغنى واليسار -من أهل مصر وغيرها- بدعم اقتصاد البلاد، ودفع عجلة الإنتاج للخروج من هذه الأزمة.

وأقول معلقاً: بعد مراجعة جميع البيانات التالية وبخاصة في عهد الرئيس مرسي، تقولون هذا الكلام وتوجهونه علانية للمجلس العسكري الحاكم للبلاد مؤقتاً حتى يتم انتخاب (رئيس مسلم يحكم بشرع الله) كما نوهتم قبل ذلك، فلماذا لم تقولوا ذلك للحاكم المسلم الإخواني الداعي إلى تطبيق شرع الله والذي يكفر من حكم بغير ما أنزل الله مطلقاً كجماعته، مع أنكم كنتم تذهبون إليه في قصر الرئاسة وتصلون معه وتأكلون وتشربون معه ويأخذ رأيكم كما قلتم، فلماذا لم نسمع لكم صوتاً حينما حكم مرسي وسعى سعياً حثيثاً للحصول على قرض صندوق النقد الدولي بفائدة ربوية، أم أن الحرام علي غيركم حلال لكم؟!

لماذا لم تصدروا بياناً بشأن قرض صندوق النقد الدولي؟

لماذا لم تصدروا بياناً بشأن مد مدة الترخيص للبارات والكباريات من سنة

(كما كان في عهد حسني)، إلى ثلاثة سنوات في عهد مرسي...؟

أقول لكم: عرفتم لماذا نكّل الله بكم وبهم واستبدلكم؟

ثم قال البيان:

سادساً: يدعو المجلس المسلمين جميعاً أن يقفوا يداً واحدة ضد الفكر الشيعي الذي بدأ يتسلل إلى البلاد، ويحذر المسلمين من الوقوع في عقيدتهم الفاسدة التي منها النيل من الصحابة -رضوان الله عليهم- وأمهات المؤمنين.

وأقول معلقاً: ما السر في تسلل الفكر الشيعي إلى البلاد المصرية في ذلك

التوقيت بالذات، لم يجرؤ الشيعة على التسلل إلى البلاد المصرية في عهد مبارك، وكذلك في عهد الرئيس السيسي بعد عزل الإخوان.

فلماذا بمجرد سقوط مبارك جاء مع الإخوان وبشائر تمكينهم المد الشيوعي للبلاد الذي بلغ أوجه حينما وصل الدكتور مرسي إلى الرئاسة، والذي حدث في عهده ما لم يحدث في تاريخ البلاد منذ قيام الثورة الإيرانية من زيارة الرئيس الإيراني لمصر وذهابه إلى الأزهر والحسين ورفع علامة النصر عند مسجد الحسين ﷺ، وهذه الزيارة لم تعلقوا عليها ولم تنتقدوها، بل سكتكم سكوت المقبورين مما يبين أن وراء الأكمة ما وراءها.

بل إن وزير السياحة الإيراني قد زار البلاد، ونشرت الصحف وقتها أن الغرض من الزيارة هو بحث سبل دعم التعاون السياحي بين البلدين ولن تكون مجالات السياحة في مصر للإيرانيين إلا الأماكن الدينية التي يقدسها الشيعة، فالزيارة الغرض منها فتح المجال للدعوة إلى التشيع في الديار المصرية، فلماذا لم تحركوا ساكناً وقتها، في الوقت الذي كان للسلفيين بحق إعلان رفضهم القاطع لكل هذه السياسات المجرمة المعتدية على عقيدة أهل السنة والجماعة. وسيأتي -إن شاء الله- ذكرٌ لذلك في موضعه المناسب.

ثم قال البيان:

سابعاً: ينظر المجلس إلى الأحداث الجارية في سوريا نظرة أسى وحزن لما يقع لإخواننا هناك، وعليه فإن المجلس يناشد جميع المسلمين شعوباً وحكومات والجامعة العربية أن يقوموا بدورهم لإيقاف نزيف الدم والاعتداءات المتكررة بالقتل وغيره على إخواننا هناك، ونرفع أكف الضراعة إلى الله تعالى أن يرفع المحن والابتلاءات عن البلاد والعباد (وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ) [الأنعام: 17].

وأقول معلقاً: سامحكم الله!!

لقد أعنتم الخوارج بفتاواكم، ثم طالبتم الجامعة العربية بأن تطالب بالتدخل الأجنبي لضرب وتفنيت الجيش السوري العربي كما حدث في ليبيا، فلما فشلتم

فشلاً ذريعاً؛ لأن سوريا ليست كليبيا ولن تتركها روسيا يحدث لها ما حدث لليبيا،
لجأتم إلى البكاء والأسى والحزن، ثم الدعاء، وإنا لله وإنا إليه راجعون!

ثم قال البيان:

ثامناً: الدول التي تزعم الديمقراطية وحقوق الإنسان، وفي الوقت نفسه تتجاهل أوضاع المسلمين في بلادهم، وتعتدي عليهم وتسلب حرياتهم كالذي حدث للمسلمة (هند أحماس) عندما عاقبتها فرنسا بالسجن بسبب ارتدائها النقاب، فإننا نطالب فرنسا بالإفراج الفوري عن هذه المرأة المسلمة، ومنحها حقوقها وحريتها، فندعو كل من يستطيع رفع البلاء والدفاع عن هذه المسلمة وأمثالها بالتدخل السريع والسرعة في نجدها ونصرتها.

وأقول معلقاً: لقد حيرني هؤلاء المشايخ!

فهم أحرص الناس على الذهاب إلى هذه البلاد (الغرب الكافر)، وهم الذين رأيناهم يؤيدون الناتو في ضربه للمسلمين في ليبيا، ويسعون لاستدعائه في سوريا، وفي نفس الوقت تجدهم من باب (يكاد المريب يقول خذوني)، ينتهزون الفرص لانتقاد الغرب، والغريب أنهم يوجهون نداءات لفرنسا، ذكررتي بالنداء الذي وجّهه الرئيس الأسبق مرسي في ميدان التحرير إلى أمريكا للإفراج عن عمر عبد الرحمن، وكيف كان رد فعل الأمريكان مهيناً له.

فهذه الدول تحكم بقوانين وعلى من يسافر إلى هذه البلدان إما أن يلتزم بقوانينهم وإما أن يفارقهم ولا يذهب إليهم، أي عاقل ومحيد لن يقول أكثر من هذا... فلمَ الكلام واللت والعجن الكثير؟

ثم قال البيان:

تاسعاً: لا تزال الاعتداءات تتكرر على المسلمين في بعض البلاد، كالذي حدث للمسلمين في نيجيريا بالاعتداء عليهم بالحرق البشع، ومثله ما يجري الآن في اليمن من اعتداءات من بعض الشيعة على أهل السنة هناك.

فطالب حكومات هذه البلاد بالتدخل السريع لإنقاذ المسلمين في هذه الديار ودفع الأذى والضرر عنهم، وندعو الله وَعَزَّ وَجَلَّ أن ينجيهم مما هم فيه، وأن يجنبهم كل مكروه وسوء، وأن يخذل أعداءهم، إن ربنا ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

وأقول معلقاً على ذلك: حسبنا الله ونعم الوكيل! كان ينبغي على المسلمين في كل مكان التكاتف والعمل على تقوية الروابط بينهم وبين إخوانهم المسلمين في كل بقاع الأرض، وتعمل الحكومات معاً مستخدمة نفوذها وثقلها، وبخاصة الدول الغنية المؤثرة على حماية الأقليات المسلمة في البلاد التي يحكمها نصارى أو وثنيون، ولكن للأسف انشغل المسلمون حكماً ومحكومين بالصراعات الثورية والخلافات السياسية فكانت النتيجة ضعف المسلمين، واستغلال هذه الدول الفرصة للتكيل بالمسلمين في نيجيريا وبورما وغيرها من البلاد. وهذا من عقاب الله لنا على مخالفة أمره وهدى نبيه ﷺ، نسأله سبحانه أن يرفع عنا الغمة ويكشف عنا الكرب، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

البيان السادس عشر: لمجلس شورى
العلماء، عن الأحداث المؤسفة التي
وقعت بمدينة بورسعيد وما تبعها

بتاريخ (11 من ربيع الأول لعام 1433هـ، الموافق 2012/2/3).
أولاً: ينظر مجلس شورى العلماء إلى الأحداث التي وقعت في بورسعيد
أثناء مباراة الكرة بمزيد من الأسى والأسف، ويرى بأنه لا يليق بأمة مسلمة أن
يكون هذا حالها من العصبية والاستهانة بدماء الناس، ويلح في تعقب الجناة
والذين يقفون وراء هذا الحادث الأليم، ويرسل مجلس الشورى العزاء للأسر
الضحايا ويدعو الله لهم بالرحمة وللمصابين بعاجل الشفاء.
أقول معلقاً: لم يكن من الممكن حصول مثل هذه الأحداث الخطيرة إلا بعد
سقوط هيبة الدولة بسبب الثورات التي باركتموها، فهاهو الشعب يحصد ثمار ما
غرستم من بذور الخروج على أولياء الأمور، فلماذا البكاء على ما قدمت أيديكم؟
ثم قال البيان:

ثانياً: يدعو مجلس الشورى المسؤولين إلى بذل المجهود لتهدئة الأجواء
والظهور إلى الناس وتعريفهم بالحقائق، والأخذ على يد المتورطين فيها وسرعة
تعريف الشعب بهم حتى لا يتوجه الغاضبون ومن يدفعهم أو يستفيدوا من الزج
بهم في المواجهات العنيفة التي ينتج عنها التخريب والتدمير، وأن السكوت
والتراخي يعرض البلاد لمزيد من الاحتقان، ويعطي الفرصة لمن يريدون

خراب هذا البلد أن يشيعوا الفوضى والارتباك بين أبناء الوطن.
وأقول معلقاً على هذا: منذ متى وكان هناك سكوت وتراخٍ في أجهزة الأمن في بلادنا؟ لماذا هذا الخطاب التحريضي؟ بل والتهديدي؟ إن نبرة التهديد والتحريض واضحة جداً، ولماذا لم توجهوا نفس الاتهامات للرئيس مرسي حينما حدثت حادثة خطف الجنود السبعة، وقال وقتها الرئيس: «نريد المحافظة على أرواح الخاطفين والمخطوفين!!».

لماذا نبرة العداء للقائمين على الحكم في البلاد؛ أعني: المجلس الأعلى للقوات المسلحة، ولماذا إظهاره بمظهر الساكت المترخي والمفرط في دماء المصريين؟

حسبنا الله ونعم الوكيل!

ثم يقول البيان:

ثالثاً: على العقلاء من أبناء هذا الوطن أن يحافظوا على وحدة بلادهم، وأن يتكاتفوا من أجل تفويت الفرصة على الذين يريدون حرق هذا البلد، وإغراقه في برك الدماء، وأن يتعاونوا مع مجلس الشعب الجديد بالمشورة والاتحاد حتى تعبر البلاد أزمته بسلام.

وأقول معلقاً: الحمد لله أنكم اعترفتُم أن هناك من يتربص بهذه البلاد ويريد حرقها وإغراقها في برك الدماء، ولكنكم لم تصرحوا يوماً بهم، ومن هم، وما هويتهم، وكيف نحذرهم؟ مع أنكم ساعدتموهم على تنفيذ مخططاتهم لما كان حسان يقول عن شباب الثورة اللامباركة: «الشباب التقي النقي الأبى»، وكذلك في بياناتكم التي باركت هذه الثورة.

ثم يقول البيان:

رابعاً: نقول للمسؤولين في الحكومة والجيش والشرطة، إن الوقاية خير من العلاج، فلا يصلح أن يسقط كل يوم قتلى وجرحى، ونكتفي بأن نقول: نعوض

القتلى ونداوي الجرحى.

وأقول معلقاً: هل هناك تحريض على المجلس العسكري أكثر من هذا؟ وأين دعوتكم السابقة للعلاء أن يحافظوا على وحدة بلادهم وإن يتكاتفوا من أجل تفويت الفرصة على الذين يريدون حرق هذا البلد... إلخ.

فإن لم يكن كلامكم هذا تحريضاً فقولوا لي بربكم: ما تفسير هذا الكلام؟ إن كلامكم هذا يعطي المبرر الكافي لمن يريدون الخروج على المجلس العسكري الحاكم، إنكم تذكرون الشيء ونقيضه في بيان واحد، فهل كل فرد من أفراد مجلسكم يقوم بكتابة بند بدون أن يُطلع الآخرين عليه؟ الله أعلم.

ثم قال البيان:

خامساً: على المصريين أن يعوا تماماً أن هذه الأحداث بهذا الحجم ليست من طباعهم ولا من أخلاقهم، ومن الخطأ الفادح إعطاء هؤلاء المغرضين الفرصة لتنفيذ وإكمال مشروعهم التخريبي، وينبغي أن توقف هذه التجمعات الكروية حتى تستعيد البلاد قوتها فيما هو أهم من ذلك، وعلى اللجان الشعبية ألا تترك فرصة لوقوع مزيد من التخريب، وعلى الشرفاء من أبناء هذا الوطن التضامن لتخفيف آثار الكارثة؛ بأن يتبرعوا بما يستطيعون من أموالهم ودمائهم، ونوجه الشكر لكل من ساهم في حقن الدماء، وإنقاذ المصابين وتخفيف الآلام.

وأقول معلقاً على هذا: عاد البيان مرة أخرى ليؤكد على ما ذكره في (ثالثاً) وكان ما ذكره في (رابعاً) كان جملة اعتراضية، أو كتبها عضو آخر، وإنا لله وإنا إليه راجعون!

ثم قال البيان:

سادساً: على الحكومة عزل كل من يثبت تقاعسه وإهماله وتراخيه في الحفاظ على أمن البلاد أو التأخر في معاقبة من يثبت إدانتهم في مثل هذه

الأحداث.

وأقول معلقاً على هذا:

عاد البيان لنبرة التحريض مرة أخرى، وضعوا في اعتباركم أن الحادث حدث يوم (7 فبراير)، والبيان صدر يوم (3 فبراير)، والأمر بين يدي النيابة التي تباشر التحقيق، فلماذا استعجال الأمور والتحريض والتهديد أليس ذلك سابقاً لأوانه؟

ثم أليس كلامكم عن اللجان الشعبية دليلاً دامغاً على ضعف وزارة الداخلية بعد سقوطها في الأحداث المصاحبة للثورة، وامتناع كثير من القيادات الأمنية عن المشاركة في العمل الأمني بعدما نالهم من إهانة شديدة وسوء معاملة لهم، وكأنهم جنود احتلال، مما دفع كثيرًا منهم لقبول العمل في دول خليجية تقدر قيمتهم بدلاً من وجودهم في وطن يعاملون فيه معاملة المجرمين.

ثم يقول البيان:

سابعاً: يهيب مجلس شورى العلماء بجميع المتظاهرين أن يحددوا موقعهم وموقفهم، فالموقع التحرير، والموقف السلمية، وألا يقتربوا من المباني الحساسة، والتي يقف جنود الأمن حراساً لها حتى لا يندس بينهم من يحاول قتل الجنود واستفزازهم، أو يحاول إحراق المنشآت وإشعال الفتنة، كما يحث المجلس أن تبذل الداخلية جهوداً ملموسة في الحفاظ على الأمن، فلا يليق أن تلقى إليهم هذه المسؤولية الضخمة ثم لا يتحملونها.

وقى الله بلاد المسلمين شر كل بلاء وفتنة، والحمد لله رب العالمين.

وأقول معلقاً: مرة أخرى يثبت (مشايخ البيانات) أنهم لا يرفضون المظاهرات بل يحبذونها، فهاهم يقدمون الإرشادات للمتظاهرين، (فالموقع التحرير والموقف السلمية)، (وألا يقتربوا من المباني الحساسة والتي يقف جنود

الأمن حراساً لها حتى لا يندس بينهم من يحاول قتل الجنود واستفزازهم أو يحاول إحراق المنشآت وإشعال الفتنة).

معنى هذا الكلام: أن القائمين على المظاهرات تابعون لكم وتعرفونهم وتتقون فيهم، وإلا لما جاز لكم أن تقولوا لهم «حتى لا يندس بينهم من يحاول قتل... إلخ». وإلا فما أدراكم أن هؤلاء الذين أعلنوا رغبتهم في التظاهر ليس لديهم الرغبة والنية في الاحتكاك بالجنود بل وقتلهم، فإن لم يكونوا تابعين لكم، وأنتم على معرفة كافية بهم فإن كلامكم يعد كلام من يتكلم بدون وعي وبدون إدراك لما يخرج من فمه ويكتبه قلمه، فكيف تتصدرون لإرشاد الناس حينئذ وأنتم بهذه المثابة أم هو كلام يكتب بدون معرفة لعواقبه؟

ثم قولكم في البيان: «كما يحث المجلس أن تبذل الداخلية جهوداً ملموسة في الحفاظ على الأمن، فلا يليق أن تلقى إليهم هذه المسؤولية الضخمة ثم لا يتحملوها».

يُردُّ عليه بما سبق وذكرته من ضعف الداخلية بعد سقوطها، وإنما أنتم بينكم وبين الداخلية ثأر قديم فتريدون إظهار الشماتة كلما سنحت لكم الفرصة. أم أن هذا التضخيم لأخطاء الداخلية والتركيز عليه وإعادة الكلام فيه المقصود منه إيجاد المبررات لصناعة الميليشيات الإخوانية⁽¹⁾ البديلة لوزارة الداخلية؟

(1) منذ سقوط النظام في فبراير 2011، وما فتئ الإخوان ساعين إلى إسقاط وزارة الداخلية وإضعافها، من أجل إيجاد ميليشيات من شباب الإخوان لتحل محل الداخلية وشرطتها. ليس هذا فقط، بل حينما وصل مرسى للحكم كانت هناك خطط مُعدَّة لإضعاف الجيش نفسه، وإنهاكه من أجل تكوين جيش بديل على غرار الحرس الثوري الإيراني بالاستعانة بالحرس الثوري الإيراني والمخابرات الإيرانية والتركية والقطرية.

وهذا ما أميل إليه، خاصة وأن هذا المجلس أنشئ خصيصاً لتلبية احتياجات الإخوان، فلما ذهب حكم الإخوان أغلق دكان الفتاوى⁽¹⁾!!

(1) هذا وقد تردد كلام كثير يفيد بأن ما حدث في هذه الحادثة كان بترتيب من خيرت الشاطر والبلتاجي لإحراج المجلس العسكري وتوريطه للإسراع بانتخابات الرئاسة، وهذا ما ذكرته الأهرام بتاريخ الجمعة (2013/12/13).
نقلاً عن اعترافات أسامة ياسين وزير الشباب في حكومة مرسي في المحاكمات التي تمت بعد عزل الرئيس مرسي، والله أعلم بصدق هذه الأخبار.

البيان السابع عشر: لمجلس شورى
العلماء بخصوص الدعوة إلى
عصيان مدني وإضراب عام

بتاريخ (18 من ربيع الأول لعام 1433 هجرياً، الموافق 2012/2/10).
الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه
أجمعين، أما بعد:

إن مجلس شورى العلماء ينظر إلى الدعوة إلى العصيان المدني وشل حركة
الحياة في مصر على أنها دعوة صادرة من جهات مشبوهة تريد تعطيل مصالح
المسلمين، وهذا لا يجوز شرعاً، لذا فإن المجلس يهيب بجميع المواطنين ألا
يستجيبوا لهذه الدعوة الآثمة، وعليهم بالجد والاجتهاد للنهوض بالبلاد، وفق الله
الجميع لطاعته ومرضاته.

وأقول معلقاً: لماذا لم نسمع لكم صوتاً حينما دعا البرادعي في آخر عهد
مبارك إلى العصيان المدني، ولما تطوع صديقكم الحالي⁽¹⁾، عدوكم السابق

(1) أقول: (صديقكم الحالي)؛ لأن محمود لطفي عامر جاءني بعد خروج كتابي في (نقد بيان
اسطنبول)، وطلب مني التوسط للإصلاح بيني وبين الدكتور عبد الله شاكِر، ودافع عنه
دفاعاً أثار ريبتي، وحينما سألته من أين جاءني؟ أبلغني أنه كان في ضيافة الدكتور عبد
الله شاكِر قبل أن يأتيني، فعلمت أن الحال بينهما أصبح على ما يرام.
فهل المآخذ التي كانت سبباً لتبرؤهم منه زالت فاقتربوا منه؟ أم أنهم تركوا المنهج
الإخواني الذي كان يتهمهم به؟ الله أعلم بما حدث بينهم!

محمود لطفي عامر بالتصدي للبرادعي تبرأتم منه على صفحات مجلة التوحيد، حينما أصدرتم بياناً للبراءة مما قال ولم تتبرءوا من دعوة البرادعي للعصيان المدني، فهل كان السبب لأنكم كنتم توافقون الإخوان الذين كانوا ظهيراً للبرادعي؟

أما اليوم فإن الدعوة للعصيان المدني ليست في مصلحة الإخوان الذين سيطروا على مجلس الشعب ويستعدون لكتابة الدستور وللسيطرة على القصر الرئاسي بدون استفزاز للمجلس العسكري، وهذا يؤلم شركاءهم في الثورة، الذين يريدون قلب الطاولة على الجميع؛ نظراً لأنهم خرجوا من المولد بدون حمص صفر اليبدين.

البيان الثامن عشر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

إنه في يوم (السبت الموافق 3 من ربيع الثاني 1433 هجرياً، 25 من فبراير 2012م)، اجتمع مجلس شورى العلماء وقرروا الآتي:

أولاً: فيما يخص أمر اختيار رئيس الجمهورية يؤكد مجلس شورى العلماء أن هذه المسألة اجتهادية تختلف فيها وجهات النظر، وإنما يحصل التوفيق لاختيار الأصل بخشية الله وتقواه، فندعو جميع طوائف المسلمين أن تتقي الله في هذا الأمر؛ لينالوا تأييد الله في إصابة الحق في هذه المسألة، قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنفُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكْفِرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الأنفال: 29].

ونظرًا لخطورة هذه المسألة فلا ينبغي أن تستقل جهة أو طائفة برأيها في اختيار الرئيس دون الرجوع إلى بقية التيارات الإسلامية، ويوصي المجلس جميع الطوائف والاتجاهات بالاجتماع والاتفاق لاختيار الأنسب والأصلح لقيادة البلاد.

وأقول معلقاً على ما سبق: كان ينبغي على مشايخ البيانات أن يبينوا للناس حكم الإمامة في الشريعة الإسلامية، وكيف يختار الإمام وشروطه، ومن هم المنوط بهم اختياره وشروطهم، وبيان مخالفة طريقة الانتخابات الديمقراطية التي يجوز فيها أن يتقدم للإمامة العظمى كافر أو ملحد طالما كان له حقوق

دستورية، وأن أصوات الناخبين متساوية، الكافر كالمسلم سواء، والجاهل كالعالم، والمرأة كالرجل.

فموافقهم بدون بيان حكم الشرع، يُعد من تبديل دين الله ﷻ؛ لأن الناس ظنوا أن نظام الانتخابات نظام شرعي، وهذا فيه ما فيه من الافتراء على دين الله ﷻ.

ثم قال البيان:

ثانياً: يعلن المجلس أسفه واستيائه لتسارع عجلة الأحداث العنيفة في سوريا، ويحث المسلمين على أن يتوجهوا بالدعاء إلى الله ﷻ أن يرفع عن المسلمين في سوريا البلاء، كما يدعو المسلمين في كل البلاد إلى دعم أهل السنة في سوريا، نسأل الله أن ينتقم من الظالم وأن يزيل دولته، وأن ينجي عباده المؤمنين.

وأقول معلقاً: كلما عرضت شاشات الفضائيات الخراب والدمار والهلاك والقتل في سوريا أو ليبيا رفعت يدي بالدعاء على جميع من شارك في هذا من علماء الفتنة الدجالين؛ الذين زينوا الخروج للأمة على حكامها، أن ينتقم الله منهم، وأن يرينا فيهم عجائب قدرته، وأن يزلزل الأرض من تحت أقدامهم، وأن يطيل أعمارهم ويُعَرِّضهم لأبشع الفتن؛ ليكونوا عبرة لكل من تسول له نفسه أن يفترى على الله وعلى دينه ويسوغ للمسلمين الخروج على حكامهم من أجل عرض دنيوي خسيس، «اللهم استجب من أجل هذه الدماء التي أريقته بغير حق، ومن أجل الأعراض التي انتهكت والجيش التي فككت، والكرامة التي أهدرت والأموال التي بعثرت والذمم التي خربت، والأعداء الذين تمكنوا من رقاب الأمة». اللهم آمين!

ثم قال البيان:

ثالثاً: اللحية أمر من أوامر رسول الله ﷺ حيث أمر بإعفائها وإرخائها

وإطلاقها وتوفيرها، وقال العلماء بوجوبها، ولا نعلم في ذلك خلافاً، وهي سنة المرسلين من قبل، وفي العناية بسنة المرسلين تعظيم لشرع رب العالمين، ويجب أن تتاح الفرصة للمسلمين كي يتبعوا نبيهم ويلتزموا سنته دون تضيق عليهم.

وفق الله مصر وسائر بلاد المسلمين لما يحبه ويرضاه، وصلّى اللهم على محمد وآله وصحبه وسلم.

وأقول معلقاً: سيأتي الكلام لاحقاً على مسألة اللحية، ولماذا ذكرت في هذا البيان حينما نتعرض لقضية الضباط الملتحين.



البيان التاسع عشر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

أولاً: إن مجلس شورى العلماء هيئة مستقلة يجمع أعضائه -العشرة المُوقَّع أسماؤهم في نهاية البيان- عقيدة (هي عقيدة السلف الصالح)، ومنهج (هو منهج الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة).

ومن هذا المنطلق تكون قراراته وتوصياته وبياناته بصفة مستمرة مرتكزة على هذين الأصلين (العقيدة والمنهج).

وللتعليق على ذلك أقول: سبق أن ذكرت أن هذه الفقرة، كان ينبغي أن تُذكر في أول بيان لتعريف الناس بعقيدة ومنهج أصحاب المجلس من السادة الفقهاء!! ولكنها ما ذُكرت في البيانات السابقة. فما سر ذكرها هنا، ثم إعادتها مرة أخرى في البيان رقم (22) وهو البيان الذي مهدوا به لاختيار المرشح الإخواني (الدكتور محمد مرسى)؟

السر هو أنهم -كما يقال في المثل- «يكاد المريب يقول خذوني»، فهم يعلمون جيداً أنهم مجلس جيء به من أجل حصد أصوات السلفيين لصالح مرشح الإخوان، ولما كان معلوماً لديهم أن حازم أبو إسماعيل لن يستمر في الترشح طويلاً بعكس عبد المنعم أبو الفتوح المرفوض من مكتب إرشاد الإخوان⁽¹⁾، فما

(1) بالإضافة إلى أن عبد المنعم أبو الفتوح ليس له رصيد عند المتدينين؛ نظراً لكونه يميل للعلمانية بوضوح، ولذلك وجدنا كثيراً ممن يلتفون حوله ليس لهم ميول دينية أصلاً.

المانع من أن نؤيده مؤقتاً (مرحلياً) وبعد رفضه من اللجنة الرئاسية بسبب جنسية أمه الأمريكية لن يكون أمامهم إلا ترشيح محمد مرسي (مرشح الإخوان).
والدليل على ذلك معرفتنا بحقيقة عبد الله شاكِر وحزبه، وأنه لا يستطيع أن يتقدم بين يدي محمد يسري الأمين العام لما يُسمى بالهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح التي أسفرت عن وجهها الإخواني وقامت بترشيح محمد مرسي منذ البداية، ولما كان حازم أبو إسماعيل قد استطاع بكذبه ودهائه ومكره أن يسيطر على الشارع السلفي وملأت بوستراته جميع حوائط مصر من أقصاها إلى أقصاها، وتعصب الشباب له تعصباً بالغاً حد الخطورة، لم يكن لدى هذا المجلس المسمى بشورى العلماء مندوحة عن القيام بترشيحه ذرّاً للرماد في العيون، وخوفاً على سمعتهم أمام الشباب (وهي رأس مالهم)، فقرروا أن يقوموا بترشيحه للمحافظة على رأس مالهم (أعني الشباب) وهم يعلمون عن طريق خيرت الشاطر (المؤسس الحقيقي لشورى العلماء) أن حازمًا فرصته في الترشح معدومة نظرًا لجنسية والدته الأمريكية، بل ربما كان هو وراء إبعاد حازم من الترشح، وهو الذي أعطى اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية المستندات الدالة على جنسية والدته، ولم لا؟! فمن يعرف الإخوان وحقيقتهم لا يستبعد شيئاً من ذلك.

المهم أن الموقعين على البيان من شورى العلماء أحسوا بأن على رأسهم بطحة فقدموا بهذه المقدمة، وهي كونهم على منهج أهل السنة والجماعة وطريقة ومنهج السلف مرتين هنا، والمرة الثانية حينما مهدوا لاختيار مرسي، وهو السبب الذي من أجله أنشئ هذا المجلس، ولذلك ذكروا ما كان ينبغي عليهم أن يذكروه في أول بيان، والله الموفق والهادي إلى سبيل الرشاد.

ثم قال البيان:

المجلس يرقب عن كثب طوال الفترة الأخيرة قضية انتخابات الرئاسة،

ويتابع باهتمام بالغ مواقف المرشحين وتصريحاتهم، وقد استوفى المعلومات الكافية عن المرشحين قدر الاستطاعة، من خلال متابعة الأحداث، ودراسة أحوالهم، وقراءة رؤيتهم للمستقبل ومناهجهم، والعمل على رفع مستوى معيشة جميع المصريين.

ومن ثم قرر المجلس بعد أن اتفقوا بالإجماع وفي حضور جميع الأعضاء في يوم (السبت الموافق 1 من جمادى الأولى 1433 هجرياً، 24 من مارس 2012)، بعد المشاورة والمدارسة في هذا الاجتماع اختيار ترشيح الأستاذ حازم صلاح أبو إسماعيل لرئاسة الجمهورية، وذلك لغلبة الظن أن هذا المرشح هو الذي سيقوم بإذن الله ﷻ في تطبيق الشريعة والمحافظة على أمن واستقرار البلاد، والحرص على علاقات مصر الداخلية والخارجية.

ويوصيه المجلس بتقوى الله ﷻ والوفاء بعهده للأمة بالسعي الرشيد في تطبيق الشريعة، واتخاذ البطانة الصالحة، واستعمال الأكفاء، والحكمة في اتخاذ القرار.

وأقول معلقاً على ما سبق: كون المجلس يرقب عن كثب ويتابع باهتمام بالغ مواقف المرشحين وتصريحاتهم، وقد استوفى المعلومات الكافية عن المرشحين قدر الاستطاعة، من خلال متابعة الأحداث... إلى آخر ما قالوه.

يجعلنا نحملهم مسئولية جميع ما وقع فيه حازم أبو إسماعيل من موبقات مشهورة عنه ومتداولة؛ لأنهم يعترفون بمتابعتهم للمرشحين واستيفائهم للمعلومات الكافية عنهم.

مصائب وموبات حازم أبو إسماعيل

1- قوله بحرية الاعتقاد وحرية سب النبي ﷺ:

ومنزعلش منو! أبداً! إن المسيحي يرى أن محمداً!! كذاب؛ أنا مش زعلان منو! هو حر! وحسابه عند الله؛ أنا زعلان منو! أخروياً!!؛ يوم القيامة؛ مفيش مانع أبداً!!؛ بس هوا .. هوا عقيدته مبنية على ذلك؛ وأنا أعطيه الحق في ذلك دنيا!!!!!!؛ لأن الله يقول: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [الكهف:29]، حقوا يا أخي!!!؛ ما دام دي عقيدته بيتكلم عنها ويدعو إليها جوه كنيسته! معنديش أي مشكلة!! اهـ

وقال في مقطع آخر له: الرسول -عليه الصلاة والسلام- لما فات على الراجل! اللي كان بيعمل موضوع النخل دا؛ يعمل تلقيح النخل -والله- ربنا ﷺ كان من الممكن أن يكون غيوراً على الرسول ميخلهوش يغلط؛ إنما خللاه يغلط!!؛ قال لهم مع إنو مغلطش!!؛ قال لهم: إنتو بتعملوا كده ليه متسبوها!!؛ فهماً بدل ما يفتكروا دا تساؤل افتكروه بقي حاجه مقدسة!!؛ فسابوا تلقيح النخل فباظ المحصول!!! اهـ



2- طعنه في عثمان رضي الله عنه وإجازته الخروج على الحكام الظلمة:

في لقاء على قناة التحرير مع إبراهيم عيسى سأل المذيع حازماً فقال عن الحاكم «وقوعه في الظلم أو التجاوز» هل يفرض على الناس أن يعترضوا على

الحاكم وهل فيه فارق عند الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل بين مواجهة الحاكم بما يمكن أن يطلق عليه الداعية مخالف للشرع والإسلام أو مجافاة لهذه الأوامر والتعاليم بمواجهة حاكم لظلمه للناس.

فكان رد حازم صلاح: رائع أروع سؤال ممكن أسمعه في الدنيا!! وبالعكس أنا أثني كثيراً على عبقرية هذا السؤال لأنه فعلاً دي نقطة مهمة، الإسلام يعرف معارضة الحاكم لـ (أ) و(ب) -إشارة منه لنقطتين تحتهما- ثم قال سيدنا عثمان بن عفان قامت عليه ثورة ثورة، الثورة ده لما جم يناقشوه محدش قالهم إنت بتكلم عثمان كدة ليه إنت كافر هو مين وإنت مين ده من السابقين الأولين، ده من المهاجرين، ده من العشرة المبشرين سمعوا المعارضة السياسية وردوا عليها بموضوعية!!



يقول ستسمر السينما والمسرح وكل هذه الفنون وبنجاح باهر وبأحسن مما هو موجود الآن ولكن في نفس الوقت ليس بلازم أن تكون بأحضان وقبلات وفساد بين رجل وامرأة في أوضاع مشينة مش هي دي السينما هناك سينما أخرى هناك حتى السينما الأمريكية نسبة الأفلام التي يستطيع المسلم أن يشاهدها بدون حرج على دينه تفوق 50% من الإنتاج الأمريكي!! ودي مش إحصائياتي إحصائية هيئة إسلامية أمريكية مافهاش محرقات خالص إذا كان أمريكا عاملة 50% أنا معرفش أعمل 90% قال له محاوره خلاصة القول بأن فضيلتكم ترى استمرار السينما والمسلسلات لكن بضوابط شرعية يعني ستفرض بعض الضوابط الأخلاقية الشرعية، فأجاب قائلاً: ده لازم لازم يستمر ولازم ننجح وأنا محتاجها كدولة جداً محتاجها جداً أعود بيها للمجال الأفريقي والعربي والعالمية ومحتاجها لتربية الحس والشعور الداخلي ومحتاجها عشان ينطلق

الناس في الإبداع.



إباحة التمثيل الموسيقي منجية الأخذ بالأسهل طالما في خلاف:

قال حازم أبو إسماعيل: انتا حضرتك سألتني قبل الفاصل سؤالين.

سؤال عن الفنون دي

وسؤال عن النظام الإقتصادي العالمي وإن إحنا بنتعامل مش لوحدنا

المذيع: أه إحنا مش بمعزل عن العالم

حازم أبو إسماعيل: أولاً، إحنا لم تيجي تتكلم عن الفن انتا محتاج تعمل ..

يعني لو قالوا لنا ..، لو المجتمع المصري كله قال: خلاص إحنا مستعدين نتنازل

عن الفن عشان الدين مش مهم أفلام ومسلسلات وعايزين الدين، إحنا الي

هانصم لازم يبقى في فن! إحنا محتاجين! إحنا محتاجين يبقى في أفلام تخاطب

العالم وتخاطب الداخل في مصر! محتاجين يا سيدي، إيران الي بيقولوا عليها،

والي إحنا مش معجبين بيها ولا أنا ولا كذا..

إنما إيران إستطاعت أن تنافس على جوائز عالمية في السينما في فرنسا

وتحصل على هذه الجوائز، إحنا محتاجين نعمل أفلام عالمية، أنا درست تجربة

مؤسسة السينما في الستينيات!!

وشوفت إزاي يتكلموا عنها إنو مصر لأنها كانت عايزة تستهدف هدف من

وراء كذا مؤسسة السينما كانت أقوى

وهنا بمصر في العصر الحالي وهما بخصصوا مؤسسات السينما، عملوا

مدينة الإنتاج الإعلامي، وخلوها تبع شركة حكومية أو شيء حكومي

طيب، انتا بتخصص الناحية دي، وتعمل بالناحية دي، لأنك بتفرط في

الناحية السينمائية، بالعكس إحنا عايزين نقوي هذا، لأن إحنا محتاجين له!!

أنا عندي محاضرة نازلة على المواقع الإلكترونية حوالين الموضوع ده.
حوالين الموقف من الفنون والسينما والمسرح والرواية والإبداع والقصص؛
لأن إحنا في منتهى الإحتياج إليها.

المذيع: والموسيقى؟؟

حازم أبو إسماعيل: الموسيقى، حالة خلافية بين فقهاء
فبالتالي رئاسياً أو حكومياً إنتا ما تقدرش تقول للناس ممنوع الموسيقى
المذيع: ما تقدرش؟

حازم أبو إسماعيل: آه، ليه لأنها أصبحت حالة، أن هناك من قال من الفقهاء
المحدثين إنها جائز، الموسيقى الرئيس مش شغلنوا يجبر الناس على الأصعب
شغلنوا كلما يلاقي اختيارين يختار الأيسر للناس، لأن الناس في تنوع وبالتالي إنتا
ما تقدرش دلوقتي، إذا كنت بتقول على الحرام المقطوع بيه حاجة زي الخمرة
حرام حاجة زي مش عارف إيه حرام، متقدرش تقول على الحاجة المختلف
عليها: لا انا جعل الأصعب، إزاي، بالعكس. اهـ



قوله: أن الدولة في الإسلام مدنية:

يقول في لقاء في برنامج محطة مصر مع معتز مطر يتكلم عن تنصيب
الحاكم يقول النقطة الثانية إن الدولة الإسلامية حرام متبقاش مدنية ويعني إيه
مدنية، مدنية ثلاث حاجات يعني الناس هما اللي يختاروا الحاكم والناس يحاسبوا
الحاكم والناس يعزلوا الحاكم ده معنى دولة مدنية نحن نريد دولة مدنية يعني
إسلامية ثم يقول بعد كلام عن شروط الحاكم الخروج على الحاكم يعني حاكم
مستكمل شرائطه والناس تعمل ضده انقلاب عسكري ولا يخرجوا عليه بالسلاح زي
التنظيمات المسلحة الإرهابية إنما أنا بتكلم عن حاكم انتخب صح مش انتخب
بالتزوير!!

وهو حاكم مسرقش مش محتاج يتحاسب وما فقدش شرط من شروطه ولا يشال التلات شروط دول مجمع عليهم إسلامياً.



قال: يعني أبو بكر الصديق لما بقى حاكم بقى حاكم لأنه أحسن الناس ديناً، لأ عشان الناس اختاروه!!

يهدد المجلس العسكري قائلاً: لو سمحت استقم الفترة القادمة وإلا ستكون كارثة ولن تكفي الشوارع البشر إذا حاولت التدخل في الدستور.

خصومة الدماء والأعراض أصبحت تجمع الشعب المصري في مواجهة جميع أعضاء المجلس العسكري فرداً فرداً وعلى رأسهم المشير طنطاوي والفريق سامي عنان.

المجلس العسكري إما أن يؤمن بأنه خادم للشعب أو أن يلقي مصير مبارك. لا أقول ذلك تهديداً والله!!! فهم لهم احترام أريد أن أبذله!! يقول: أعلن أن أقرب شيء للجماهير في الميدان أن تعلن في أي وقت خلع المجلس العسكري.

يقول: الجمعة 9 ديسمبر لابد أن نسمع الذئاب ما يخلع قلوبهم من مكانها. يقول: إن لم تسلم السلطة يوم 30 إبريل فلن يأتي اليوم التالي وهناك سلطة اسمها المجلس الأعلى للقوات المسلحة.

يقول: الجمعة 9 ديسمبر ستكون جمعة حاشدة سنعلن فيها ما لا يتصورونه.

يقول: ما دام ميزان الشعب يضعف وميزان السلطة يقوى فإن هذا الأمر سيستمر من وهن إلى وهن، إنما إذا هذا الشعب أصبح بين كل جمعة وجمعة يمشي في المدن والقرى والشوارع وفي المقاهي ويأتي بالناس إلى هنا... أنا عارف والله أنني بذلك أختار الطريق الأصعب الذي يتعبكم ويرهقكم، ولكن هل

تظن أن الرباط في سبيل الله أمر قليل؟؟ سنرابط في سبيل الله حتى لا نطعن أنفسنا.

يقول: أسمعوهم أنكم بالفعل تبايعون الله على أننا كأننا لن نغادر الميدان أبداً.

يقول: انظروا كيف إكرام الله لنا اليوم، انظروا كيف رمية الله أفضل من رميتنا.

يقول: عندنا جبهة نريد أن نحرسها، أن نحرس الصناديق والدوائر، وألا يخرج واحد من الذئاب فيكون مرة أخرى في مجلس الشعب.

يقول -بعد انتهاء الانتخابات البرلمانية بأربعة أيام فقط-: إن لم يحدث شيء فإنني شخصياً سأكون من يعلن أن المجلس العسكري قد انتهى دوره في هذه البلد.

يقول: أين نساؤنا؟ زوجاتنا وبناتنا؟ لماذا ألاحظ أن الموجودين معظمهم من الرجال؟ إننا نريد المرأة والطفل والصغير والكبير.

<https://www.youtube.com/watch?v=srxxpducj4g>



الخارجي حازم أبو إسماعيل ينعي بن لادن ويقول رضي الله عنه.

أولاً: رحم الله أسامة بن لادن رضي الله عنه ورحمه رحمة واسعة وأسأل الله أن يتقبله في الصديقين والشهداء والصالحين يا رب العالمين ولا تتصوروا أن الشهيد هو من بقيت طوال عمرك متفقاً معه في الرأي فإذا كان لك وجهة نظر أخرى فقتل فهو ليس شهيد مكنش حد غلب وإنما هذا رجل كان على دين وعلى مال وكان يستطيع أن ينفق الملايين في سبيل الله وأن يقول كلمة الحق من وسع ولكنه آثر أن يخرج بجسده وولده وأسرته وماله ويذهب إلى خطوط الوغي ليجاهد في سبيل الله وأماجدنا شهداء دائماً فرحمة الله عليه والشهادة التي نالها حظ عظيم وما أظنه الآن والله حسيبه إلا ممن يقول: يا ليت قومي يعلمون إن شاء الله

فرحمة الله عليه رحمة واسعة وأسأل الله أن يبلغ المسلمين ثأره عن قريب وثأر شهداء الإسلام جميعاً عبد الله عزام وأحمد ياسين وغيرهم وغيرهم عن قريب.

<https://www.youtube /zT2MEQMPbzy>



أنا إخوان وزيادة وعانلتي إخوان منذ 75 سنة الإخوان لحمي ودمي وأفديهم برقبتي!!!

يا سيدي الإخوان لحمي ودمي وأنا إخوان وزيادة بس أنا في الحقيقة الناس وقعت في لبس شوية هو الفارق بين الوجود في المؤسسات والعضوية وما إلى ذلك وبين الروح التي تسري في الجسد.

المذيع: دا باعتبار الوالد؟

حازم: طبعاً والدي رحمه الله إحنا عيلة إخوانية من 75 سنة.

<https://www.youtube /gwnictquj4>



وجوب الدعاية إلى الانتخابات في المساجد:

أولاً: الأخ بيقولي أنت قلت إنه يجوز الدعاية إلى الانتخابات في المساجد. أستغفر الله أنا لم أقل هذا أبداً أنا قلت يجب الدعاية في المساجد وليس (يجوز) المساجد هي دور للمؤتمرات العامة زمان مكنش عندهم مركز القاهرة للمؤتمرات ولا نادي الرواد ليس من حق نادي الرواد أن يقيم دعاية للانتخابات ويحرم منها المسجد وليس من حق مركز القاهرة للمؤتمرات أن يتكلم ويمنع المسجد وليس من حق جامعة القاهرة أن تدعو المرشحين ويمنع المسجد، المسجد في الفكر الإسلامي الأصل هو دار المؤتمرات للمسلمين.

<https://www.youtube /m7J5uFXsMIM>



المذيع: على أي مرجعية تأخذ القرار هل على مرجعية دينية؟
حازم: مرجعية سياسية أنا مش مرشح ديني أنا مرشح عنده هذه المبادئ
الدينية يربعاها أما أنا سياسي! أمانا لما أنا دلوقتى مقدم برنامج في النواحي
الاجتماعية مثلاً في النواحي السياسية في النواحي الاقتصادية في النواحي الدولية
في العلاقات الدولية.

<https://www.youtube /y4xiby5Q2Ws>



عبد المقصود يتحدث عن حازم وأتباعه أنهم ينحون منحى خطيراً يهدد
الدولة.

يقول: نريد أن نتمهل في أمرنا...
أتباع أبو إسماعيل يستخدمون أساليب تخيفنا جداً في المستقبل، أسلوب
الإرهاب الفكري وأن تكال التهم لكل من يشاركهم في الرأي...
الأمر في غاية الخطورة لا يكفي فيه أننا نريد زعيماً، ولا بد أن يكون خطيباً ..
لأ.. إنا بنتكلم عن جمال عبد الناصر جديد....

<https://www.facebook.com/ahmedhelmy007/posts/395308230497469>



روابط:

* حكم سب النصراني للنبي

https://www.youtube /3e8o9Ar02_g

* طعنه في عثمان

https://www.youtube.com/watch?v=1BmXE_9wXyw

* لم تخسر الجزائر شيئاً بالانقلاب

<https://www.youtube.com/watch?v=ME4sjyHMfM8>

<https://www.youtube.com/watch?v=BNZj8wEdlzo>

* أبو إسماعيل يصف سفك الدماء في الجزائر بـ: ولا حاجة

مع فيديو توضيحي لما حدث في الجزائر

* خالد عبد الله: حازم ملوش كبير

https://www.facebook.com/islamdesigns/videos/10150994843230294/?hc_location=ufi

* عبد المقصود: حازم لا يعبأ بالدماء

<https://www.youtube.com/watch?v=4CogGvj8R30>



عبد المقصود عن حازم

رداً على سؤال حول سبب تخليه عن دعم أبو إسماعيل وتخوفه منه يقول:
أي إنسان يريد أن يقوم بقيادة الدولة فلا بد له أن يقوم بذلك من خلال هيئات -إن شئت فسمها أذرع- حزب يسوق للبرنامج، وإعلام يضخم البرنامج يبين محاسنه، وجهاز أمني يحافظ على أمن الحاكم والبلد، وهناك جيش يحافظ على البلد من العدوان الخارجي، إن أمره رئيس الدولة بالتحرك لصد عدوان تحرك، وهناك مشايخ،
ما في نظام استغنى عن رجال الدين أبداً، جمال عبد الناصر ومبارك، لا بد أن يكون هناك من ينظر له هذه الأمور من الناحية الشرعية.
أنا رأيت أن أخانا حازم كسر هذه الأذرع.
وأنا الآن لست متصوراً كيف سيتعاون مع الجيش!! وكيف سيطيعه

الجيش!! أو مع الأمن!! بعد ما حدث ابتداء من 19 نوفمبر، أو مع المشايخ بعد أن تهكم عليهم وشجع الناس على هذا المسلك دون أن يشعر أنه يسير في خط واحد مع الليبراليين، لقد أتى إلى الهيئة الشرعية وتكلم معنا وقلنا له كل ما نريد، ثم بعدها في التلفاز تهكم بنا وقال: أنا أقول لهؤلاء الذين لم ينزلوا إلى التحرير سواء كانوا مشايخ أو قضاة أو غير ذلك، أقول لهم: أنتم أعصابكم خفيفة، لكن ثوابت الدين لها الأكفاء....

بعدها بأيام نزل البلطجية إلى الميدان وضربوا هؤلاء بالسنج والسيوف والمطاوي، وما رأينا أحدًا تحرك من الأكفاء الذين يدافعون عن الثوابت. ولما تعرضت لكلام قاله -ولم أتعرض لشخصه- فوجئت بحملة: (مكانش وقته) وبدأ بعضهم يشتمني بالأب والأم، فقلت في نفسي هذا منعطف خطير سنسأل عنه يوم القيامة، كيف نمارس الإرهاب الفكري ضد بعضنا؟! اختر ما شئت، لكن لماذا تجبرني على أن أختار ما اخترت وأقتنع بما اقتنعت؟! أمر آخر: لقد قال إن تطبيق الشريعة سيكون بالتدرج، لم أجد واحدًا من الذين بايعوه -وهذا أمر آخر ليس وقته- ما هي المراحل والآليات لذلك؟ كتبوا على صفحته: نحن نريد زعيمًا خطيبًا ... لأنهم لم يعيشوا عصر عبد الناصر.

قالوا عليّ المتكبر الحسود الذي هاجم الشيخ حازم!! لن أفرط في حقي؛ لأن التسامح يشجع الناس على التطاول. أحدهم جعلني حجة الله على الخلق ثم لعنني عند المقابر وسط زمرة من المسلمين، وهذا مسجل.

فلماذا أتعجل ولم يغلق باب الترشح بعد؟ واللي يقول: فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين!! سيبيك

من العبارة التي اعتذر عنها بعد ذلك، لكن الاستدلال بالأية يقود حتماً إلى هذه العبارة. يقول: جعلوا ينادون بتطبيق الشريعة فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين. يعني إيه؟

الرسول؟ القرآن؟ هل يُتصور أن يتأخر واحد عن الشيخ حازم لأنه سيطبق الشريعة؟ لا يفعلها إلا كافر أو منافق. لكن المتأخر يوازن.

<https://www.youtube.com/watch?v=Pgigs-vpkKs>



برهامي يقول: (الدستور والقانون) يعبر عن (إرادة الشعب)... والمزاج العام للشعب لا يريد هذا الرجل. الإبراشي: البعض سيقول نحتكم لل صندوق الذي احتكتم إليه وفزتم في الانتخابات النيابية.

يرد برهامي: (لا شك أن هذا احتكام صحيح) ولكن أتكلم عن أرقام أخرى في المعادلة.

ويقول: خيار الفوضى موجود للأسف عند عدد كبير حتى من الصف الإسلامي. التهديد بالعودة للثورة بل وبأن دماءهم تسفك ولا ينسحب المرشح الفلاني. الإبراشي: أتباع أبو إسماعيل بالأمس رفعوا لافتة: ليه عايزها دم يا مشير. يرد برهامي: نريد أن نحافظ على الثورة السلمية، ليس عندي خيار للسير في المسار السوري، وأنا حريص جداً على ألا يحدث تصادم بين مؤسسات الدولة.

<https://www.facebook.com/ahmedhelmy007/posts/330949253635034>



حازم أبو إسماعيل مع طوني خليفة:

أنا الوحيد الذي دعا للعباسية ولمحمد محمود.

فسأله: ولم تحضر.

فقال له: هذا تكتيك.

فسأله: وتركت الشباب يموت.

فقال له: قلت لك الانسحاب تكتيك.

فسأله: من يتحمل مسئولية الشباب الذين قتلوا غير الشيخ حازم.

فقال: هم نزلوا على مسئوليتهم الخاصة!!



أهكذا يكون جزاء من لئى دعوتك!! تتبرأ من دمه!!

حسبنا الله ونعم الوكيل.

اسمع الفيديو من الدقيقة (10).

<https://www.youtube.com/watch?v=KtBA4sWLADU>



أكد حازم صلاح أبو إسماعيل - المرشح السلفي لرئاسة الجمهورية- أن الإسلام لا يعرف غير الدولة المدنية وأنها فريضة إسلامية وحرام شرعاً المناداة بغير الدولة المدنية فاختيار أبو بكر تم عن طريق الناس ولو كان رسول الله أراد أن يفرض حاكماً بعيداً عن الناس كان أوصى بالخلافة لأحد من أصحابه وهو ما لم يحدث فالشعب له الحق في اختيار حاكمه شرعاً وللشعب حق عزل الحاكم والدولة مدنية؛ بمعنى دولة قائمة على مؤسسات ولها قانون ودستور يختاره الشعب وتلك هي الدولة المدنية الحديثة.

وشرح أبو إسماعيل في لقائه مع برنامج محطة مصر مساء الأحد أن الحاكم الظالم المخالف للشرع الذي لا يحرص على إقامة العدل يجب خلع بطريقتة

سلمية مثلما حدث في مصر أما التيارات التي تحرم الخروج على الحاكم الظالم فهي تقوم بعمل قياس بين حاكم في عصور الخلافة وبين حاكم في قمة الفساد مثل مبارك.

وأوضح أبو إسماعيل أن حماية البلد من الرجوع للاستبداد هو هدف جميع الثوار في المرحلة القادمة عن طريق وضع ضمانات دستورية في الدستور القادم لكي يمنع أي حاكم من الانفراد بالسلطة ويجعل السلطة فعلاً في يد الشعب فإذن خالف الحاكم وعوده للشعب ونقض البيعة وجب عزله دستورياً وبهذه الطريقة سنحمي البلاد من ثورات أخرى ومن الاستبداد في نفس الوقت لأنه لو لم نجد طريقة دستورية لمحاسبة الرئيس فستكون هناك طريقة ثورية.

<https://www.youtube.com/watch?v=GMDAvelz-fw>



ثم قال البيان:

ثالثاً: إن المجلس إذ يرشح الأستاذ حازم صلاح أبو إسماعيل فإنه يحترم رؤية واختيار إخواننا من الهيئات الشرعية العاملة على الساحة فيما يرضي الله، ما دام ذلك في نطاق خلاف اجتهادي سائغ في الشريعة.

قلت معلقاً على ذلك: لا تلبسوا كل شيء تختلفون فيه تبعاً لمصالحكم ثوب الشريعة، فتجعلونه اجتهاداً سائغاً، أين الاجتهاد في هذه المهزلة التي عرّت الجميع أمام الناس وفضحتهم، لقد جاءت فرصة الترشح لكم على غير موعد، ولم يكن لكم يد فيها، وإنما هي تدبير رب العالمين الذي أراد أن يكشف وجوه أهل البدع الحقيقية وإليكم التفصيل.

أولاً: جماعة الإخوان:

بعد سقوط نظام مبارك وعدت جماعة الإخوان الشعب المصري أنها لن تتقدم بمرشح لرئاسة الجمهورية، كما أنها وعدت كذلك بأنها لن تسعى للحصول على مقاعد الأغلبية في البرلمان وإنما سينافسون على (30%) من الكراسي، وذكرت الدعوة السلفية الحزبية بالإسكندرية أن الإخوان اتفقوا معهم على عدم تقديم مرشح إسلامي في هذه الفترة، حتى لا يتحمل المشروع الإسلامي - بزعمهم- الميراث السيئ والخطير للأنظمة السابقة، فربما عجل ذلك بسقوط أولى تجاربه المعاصرة، خاصة أن الشعوب لم تكن مهياًة لذلك، وربما عمل الأعداء المتربصون على سرعة إسقاطه قبل أن يتمكن من الإصلاح.

وصرح بعدم تقديم أو دعم مرشح إسلامي الدكتور محمد بديع (المرشد العام) في أحد اللقاءات بالتليفزيون، وكذلك المهندس خيرت الشاطر في أحد اجتماعات مجلس شورى الإخوان.

لكن تقدم الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل (وهو عضو جماعة الإخوان المسلمين، ولم يتقدم باستقالته من الجماعة إلا قبل الترشح بشهر واحد).

ويرى البعض أن هذا كان تمهيداً من الإخوان وجساً للنبض من جهة، واستقطاباً للشباب السلفي المتحمس من جهة أخرى، ثم قدم الإخوان المهندس خيرت الشاطر كمرشح للرئاسة، وقدموا مرشحاً آخر احتياطياً، وهو الدكتور محمد مرسي وهو من فاز بعد ذلك بمقعد الرئاسة⁽¹⁾.

ثانياً: الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح:

وهي هيئة إخوانية سرورية قام بتأليفها الدكتور محمد يسري؛ ليجمع فيها بين جميع الطوائف التي من الممكن أن تكون ظهيراً للإخوان فهي إخوانية حتى النخاع، وإن كانت تظهر السمات السلفي السروري خداعاً للشباب المحب للسلفية.

وهذه الهيئة تأنّت فلم تتعجل في الاختيار حتى يحدث الفرز المطلوب وترسو سفينة المرشحين على الشاطئ بعد موافقة اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية. ولذلك لما أعلنت اللجنة أسماء المرشحين بعد قبول أوراقهم سارعت الهيئة الشرعية بعقد مؤتمر صحفي في أحد فنادق القاهرة الكبرى يوم (الأربعاء الموافق 2012-4-24) لتعلن فيه تأييدها للدكتور محمد مرسي، وذلك بعد رفض طلب المهندس خيرت الشاطر وحازم أبو إسماعيل واللواء عمر سليمان؛ لعدم انطباق الشروط الدستورية عليهم.

ثالثاً: الدعوة السلفية الحزبية بالإسكندرية وحزب النور المنبثق عنها:

كانت كالشاة العائرة بين غنمين، ففي البداية قدمت مبادرة من أجل السيطرة على الأمور السياسية في البلاد لقيادة العمل السياسي المنبثق من الدين في زعمهم، وجعلوا أنفسهم أنداداً للإخوان، وهذا هو السر في الصدام الذي وصل إلى حد التكفير لرموز حزب النور فيما بعد؛ فهم ينظرون لأنفسهم على أنهم

(1) راجع «جامع بيانات الدعوة السلفية» (ص101).

أكبر جماعة سلفية في البلاد ويستطيعون أن يحركوا الجماهير، ولقد تملكهم الغرور بعد أن استطاعوا أن يحصدوا في الانتخابات البرلمانية نسبة لا بأس بها جعلتهم يأتون في المرتبة الثانية بعد الإخوان.

ومن طالع كتبهم وبالذات «جامع بيانات الدعوة السلفية وتوضيح أسباب موافقها»، و«موقف الدعوة السلفية من الثورة المصرية» يقف على ذلك، فلو نجحت مليونية ينسبون النجاح لمشاركتهم فيها، وإن فشلت فبسبب عدم مشاركتهم، وكل مصيبة تحدث فهم قد حذروا منها، وكل خير يأتي فبسبب مشورتهم.

المهم أنهم تقدموا بمبادرة من أجل الاتفاق على مرشح إسلامي كما يزعمون- حتى لا تنفتت الأصوات، وهذا الكلام ظاهره فيه العقل والحكمة ولكن باطنه يدل على جهل القوم بحقيقة ما يسمى بشيوخ الصحوة، فهؤلاء لا يبحثون عن مصلحة الدعوة، ولا مصلحة الأمة بل هي مصالح شخصية تم الاتفاق عليها وتوزيع الأدوار بناء عليها مع الإخوان ومن يحركهم.

والغريب أن إخوان حزب النور هم جزء من هذه المعضلة، ومع ذلك تجدهم أحياناً يحلقون في الفضاء الخارجي مما يجعلك تشك فيما تقرأه.

والغريب أنهم في الوقت الذي يقدمون فيه هذه المبادرة يخرج سعيد عبد العظيم أحد رموزهم الكبرى ليرشح حازم أبو إسماعيل مع مجلس شورى العلماء، ويأسر برهامي يختار العوا، ومحمد بن إسماعيل يختار محمد مرسي، ولكنه يشترط على محمد يسري ألا يعلن ذلك ولكن محمد يسري يفضحه أمام الشباب.

أي دعوة هذه؟ وأي سلفية يدعون إليها؟!

وكيف يختار برهامي الدكتور العوا⁽¹⁾ مع معرفته بموقفه وعلاقته

(1) «جامع بيانات الدعوة السلفية» (ص119).

بالروافض؟

المهم أن مدرسة الإسكندرية وحزب النور قرروا في اجتماع مجلسهم العام للشورى اختيار الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح لرئاسة الجمهورية مع معرفتهم بأنه يظهر الليبرالية، وهم يعلنون ليل نهار الحرب على الليبرالية، وإنما هي علاقات قديمة منذ السبعينات أيام أن كانوا طلاباً في الجامعة، وكان أبو الفتوح وقتها قبل مبايعته للإخوان يشغل منصب أمير أمراء الجماعات الإسلامية بالجامعات المصرية، وأبو الفتوح هذا لا يتبنى تطبيق الشريعة ولا الدعوة للتوحيد، ولا نشر السنة، ولا يظهر رفضاً للشريعة الرافضة، فلماذا تم اختياره؟ هذه مسألة تستحق الدراسة، وتحتاج من حزب النور ودعاته أن يذكروا الأسباب التي أدت إلى هذا الاختيار بصدق وبدون لف ودوران.

رابعاً: مجلس شورى العلماء:

كما سبق أن أوضحنا فإن هذا المجلس سارع بتأييد ترشيح أبو إسماعيل قبل قبول أوراقه، وقالوا فيه شعراً - كما يقال - بدون دراسة، وبدون التشاور مع أي جهة أخرى؛ مما يبين لنا أنها كانت تمثيلية؛ لأنهم يعلمون جيداً أن أوراقه لن تقبل.

والغريب أن أحد أعضاء المجلس وهو الدكتور سعيد عبد العظيم قال - بعد صدور هذا البيان بتأييد أبو إسماعيل بأيام قليلة، وبالتحديد يوم (5 أبريل) بحضور مجلس الأمناء (بالدعوة السلفية بالإسكندرية) -: «إن أبو إسماعيل قد يقول الرأي اليوم ويرجع عنه غداً»، وأعلن أنه أخطأ في تسرعه وفي تأييده.

وإنا لله وإنا إليه راجعون!

أما الدكتور المراكبي أحد أعضاء المجلس فقد قال - بتاريخ (2012/4/24) في قناة الرحمة في شأن حازم أبو إسماعيل -: «الذي يحدث في التحرير والعباسية لا ثورة ولا إسلام ولا انتصار للشريعة، وإنما جرياً وراء الهوى،

والشتائم القبيحة التي تقال ليست من أخلاق أهل الإسلام، عمرنا ما كنا ضدك، ولكن لما تبقى المسألة هوى نبقى ضدك، البلد هاتغرق!! لا دي مش ثورة⁽¹⁾، هي نصره الشريعة نصره حازم، هنوالي ونعادي على حازم؟!»، وعرض بالخوارج في كلامه.

ثم يقول البيان:

رابعاً: يوصي المجلس جميع المرشحين بتقوى الله وَعَزَّازًا ومجانبة تفتيت الأصوات المنادية بالمشروع الإسلامي.

وأقول معلقاً: إن تقوى الله التي توصون الناس بها هي نعم الوصية، بل هي وصية الله للأولين والآخرين كما قال تعالى: **(وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ)** [النساء: 131].

ولكن تقوى الله لا تنفك عن العمل بما جاء في الكتاب والسنة، فهل ما أنتم بصدده مما سمّته مجلتكم (مجلة التوحيد)⁽²⁾ مولد سيدي الرئيس!! استهزاء بكثرة المرشحين، وبالذات الذين ينادون بما يسمى في زعمكم وإياهم (المشروع

(1) والغريب أن الدكتور المراكبي بتاريخ (17 أبريل 2014) يقول على صفحته مخاطباً حازم

أبو إسماعيل: «اللهم فرج هم عبدك حازم أبو إسماعيل، ثم ذكر كلام ابن القيم الذي سمعه من شيخ الإسلام ابن تيمية حينما قال: ما يصنع أعدائي بي؟ أنا جنتي وبستاني في صدري، إن رحمت فهي معي لا تفارقتي، إن حبسي خلوة، وقتلي شهادة، وإخراجي من بلدي سياحة.

ثم قال: اللهم فرج هم كل مهموم وكرب كل مكروب ممن سعى في نصره دينك وتحكيم شرعك، اللهم فرج هم عبدك حازم أبو إسماعيل واجعل له نصيباً من هذه الكلمات وكل المبتلين».

(2) وذلك في العدد رقم (485) (جمادى الأولى 1433 هـ) (ص2).

الإسلامي)، مما يمت للإسلام والتقوى بنسب؟!!

إن تقوى الله تعالى تحتم عليكم الإذعان لأمر الله وأمر رسوله ﷺ، وأنتم تحفظون كلام الرسول في النهي عن طلب الإمارة، فلماذا لم تذكروا هذه الأحاديث في بياناتكم⁽¹⁾ وتحتون أصحاب المشروع الإسلامي في زعمكم وإياهم- على الالتزام بكلام النبي ﷺ ولا نقبل منكم ولا منهم أن يقولوا: ونترك الساحة للعلمانيين والكفار؟!!

لأنهم قد ثبت كذبهم في ذلك، إذ لو كانوا صادقين لاتفقوا على مرشح واحد فقط يقدمونه، ولكنها الدنيا والحرص عليها، بدليل أن جميع المرشحين المحسوبين على ما يسمى بالمشروع الإسلامي كلهم من الإخوان باستثناء باسم خفاجي الذي ينتمي إلى سرورية الإسكندرية (الدعوة السلفية سابقاً!).

وإلا فقولوا لي بربكم: إلى أي الجماعات ينتسب هؤلاء؟!!

خيرت الشاطر، محمد مرسي، حازم صلاح أبو إسماعيل، سليم العوا، عبد المنعم أبو الفتوح، عبد الله الأشعل؟

فإن لم يكن الأمر للدنيا وليس للدين ولتحكيم الشريعة فلماذا يتنافس كل هؤلاء؟

أجيبوا بصدق إن كنتم مخلصين!!

ثم قال البيان:

خامساً: يهيب مجلس شورى العلماء بالمجلس العسكري وجميع الهيئات المنوط بها بمراحل العملية الانتخابية؛ أن يعملوا على أن تسير الانتخابات

(1) خاصة أنكم قد أشرت إلى كون أعضاء مجلسكم يعتقدون عقيدة أهل السنة والجماعة وينهجون منهج السلف الصالح. ولذلك حاكمناكم إلى الأصول السلفية، ولم نحاكمكم إلى الأصول الإخوانية، مع أنكم أحق بها وأهلها!!

بنزاهة وإيجابية ونهج حضاري، يعبر بصدق عن رغبة الأمة في اختيار رئيسها القادم.

وفق الله البلاد والعباد لما يحبه ويرضاه، واختار الله لبلدنا قوياً أميناً.
وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.
وأقول معلقاً: لقد استجاب المجلس العسكري لإهابتكم وتم اختيار الرئيس الذي وقفتم خلفه (صاحب المشروع الإسلامي بزعمكم) فماذا كانت النتيجة؟
لقد وصلتكم إلى القصر الرئاسي والتقطت لكم الصور الفوتوغرافية وأنتم تجلسون مع الرئيس وتصلون خلفه، فكان ماذا؟!
ووافقكم الشعب ونفذ طلباتكم وأوصل مرشحيكم للبرلمان والشورى ووافقكم على الدستور الذي أيدتموه، فأين مشروعكم الإسلامي المزعوم؟ وأين مشروع النهضة الذي روجتم له؟

ما رأى الشعب المسكين منهم إلا الكذب والدجل؟ ولم يُرَ من مرشحيكم إلا النماذج السيئة دينياً وخُلُقياً.
ولن أذكر الأفعال الطائشة والمشينة لبعض من رشحتموهم في البرلمان من أصدقائكم، فخطاياهم مشهورة، ولا أريد أن أكون من الذين يلغون في الأعراض.

ولكن اللبيب يفهم بالإشارة، وهي أمور ليست شائعات خاصة بعدما صدرت فيها أحكام باتة من محكمة النقض.

ووالله ليست شماتة فيكم، فما يشمت شريف، وإنما الهدف من هذه الإشارات بيان إخفاقكم في تربية أتباعكم على منهاج النبوة وانشغالكم بالسياسة الحزبية وسلوك سبيل الإخوان المبتدعين.



البيان العشرون

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

إنه في يوم (السبت الموافق 22 من شهر جمادى الأولى 1433 هجرياً، 14 من أبريل 2012م)، أصدر المجلس البيان التالي:

أولاً: تمر بلاد المسلمين عامة ومصر خاصة، بمرحلة خطيرة من مراحل تاريخها تقتضي تضافر جهود العقلاء، وإخلاص الأتقياء، وحكم الحكماء، تعاوناً وترابطاً للعبور بالبلاد إلى بر الأمان، حتى ترسو سفينة البلاد بسلام وأمان، بدلاً من أن تغرقها أمواج الفتن والاضطرابات.

وأقول معلقاً: ذكرتموني بقول الشعبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في فتنة ابن الأشعث لما سئل:

«أين كنت يا عامر؟ قال: كنت حيث يقول الشاعر:

عوى الذنب فاستأنست بالذنب إذ وصوت إنسان فكدت أطيّر!

أصابتنا فتنة لم نكن فيها بررة أتقياء، ولا فجرة أقوياء!»⁽¹⁾.

فهل كلامكم عن المرحلة الخطيرة التي تمر بها مصر ما أحسستم به إلا الآن، وأين كانت وصاياكم للجماهير الحاشدة في الميادين أيام الفتن، ألا تذكر يا دكتور عبد الله حينما طالبتكم بالنزول للناس وإقناعهم بأن ما يفعلونه يخالف منهج النبي ﷺ، وقلت لي: لن يسمعوا لنا.

(1) «منهاج السنة النبوية» لابن تيمية (529/4).

فقلت لك: إذن نبراً إلى الله، حتى لا يظن الناس أننا كـ«أنصار السنة» معهم فيما يفعلونه، وخاصة بعدما نزل مشايخ الضلال إلى الميادين من أجل ركوب موجة الثورة، ولكن اتضح لي بعد ذلك أنني كنت واهماً حينما طالبتك بهذا، وكنت محسناً للظن بكم إلى أبعد الحدود، والله المستعان.

ثم يقول البيان:

ثانياً: إن مجلس شورى العلماء سبق أن أعلن بالإجماع تأييده للأستاذ حازم صلاح أبو إسماعيل كمرشح لرئاسة الجمهورية، لكن المجلس لا يضمن له ولا لغيره الوصول إلى هذا المنصب كأمر حتمي، فمن تم له ذلك فبفضل الله، ومن لم يتحقق له ذلك فيقدر الله، والله يؤتي ملكه من يشاء ويكون قد أعذر إلى الله وأدى ما عليه في حدود طاقته، فنوصي بالصبر والرضا بالقضاء، ومخاطبة المحبين والمؤيدين بخطاب الله **وَعَلَّامٌ**: ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 216].

وأن أي عنف أو تخريب أو تدمير أو سب أو قذف ليس من أخلاق طلاب الشريعة والعاملين بها والداعين إليها، ولا يصلح مصادمة قوانين الدولة؛ حتى لا تدخل البلاد في أنفاق مظلمة تفسد من حيث أردنا الإصلاح، والله لا يحب الفساد.

وأقول معلقاً:

1- كنا نقول -تبعاً لمشايخنا وأئمتنا وليس من كيسنا- ولا نزال نقول: إن الشريعة وتطبيقها هو تمكين من الله لأهل الإسلام، ولا يحصل هذا التمكين إلا لمن أتى بأسبابه وسلك الصراط المستقيم، وإلا فكيف يؤمن على من لم يعمل بالأسباب الشرعية، بل خالفها وادعى أنه إذا وصل إلى الكرسي الكبير سيطبق الشريعة ويحكمها في البلاد؟!!

كيف يؤتمن من فعل ذلك على الشريعة حين يصل إلى غرضه بأساليب غير

شرعية؟!!

فكيف يطبقها بعد أن ينال بهرج السلطة وهيلمانها وزخارفها؟! وكيف يُؤفَّق لذلك من فقد معية الله، كما قال الرسول ﷺ: «من طلبها وحرص عليها وُكِلَ إلى نفسه».

والله يقول: ﴿وَنَقَلِبُ أَفْئِدَتِهِمْ وَأَبْصَرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: 110]. وقال: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: 5].

فكيف يأمن الإنسان على نفسه حين فقد معية الله وُكِلَ إلى نفسه؟! 2- لقد ظن أبو إسماعيل أنه بمجرد وقوفكم بجواره وتأييده، وكذلك وقوف هؤلاء الشباب الجاهل -الذي اتبعكم- خلفه سيصبح بذلك رئيسًا للبلاد، ولم لا؟ أستمتم تقولون عن أنفسكم إنكم أهل الحل والعقد؟!!

وبالفعل كان يتصرف هذا المجنون على أنه الرئيس القادم لا محالة مع معرفته اليقينية بأنه مخالف لشروط الترشح نظرًا لجنسية والدته الأمريكية. وأنا في غاية الاستغراب، ما سر تهافت هؤلاء الخوارج على الجنسية الأمريكية، وهم يظهرون للناس عداوتهم للغرب لا سيما أمريكا الشيطان الأكبر⁽¹⁾، فلماذا هذا التكالب والتهالك عليها وعلى جنسيتها؟.

3- اتضح من كلامكم في هذا البيان أنكم مستاءون جدًا من تصرفات هذا المجنون، وكلام أحد أعضاء مجلسكم وهو سعيد عبد العظيم يشير إلى ندمه الشديد لترشيحه إياه ووصفه له بصفات سيئة كما نقلت عنه سابقًا، وكذلك كلام المراكبي في قناة الرحمة، والتلويح بأنه يفعل فعل الخوارج، فما معنى ذلك؟ معناه: أنكم خنتم الأمة حين قدمتم لها شخصًا خارجيًا مصابًا بجنون العظمة، يقول الكلمة اليوم ويرجع عنها غدًا، كذاب،... إلخ.

(1) كما يصفونها.

أعرفتم لماذا ننقدكم ونقول لكم: «ليس هذا بعشك يا يمامة فادرجي»، أنتم لستم مؤهلين لهذه المكانة التي تسنتم ذراها، وافتأتم على الأمة وعلى أهل الحل والعقد فيها وأخذتم توجهون البيانات والنصائح إلى المجلس العسكري الحاكم تارة وإلى الأمة تارة وإلى جامعة الدول العربية تارة...

مهلاً أيها المتعجلون، فما هكذا تورد الإبل!!

أهذا هو الشخص الذي قلتم عنه سابقاً في البيان رقم (19): «المجلس يرقب

عن كذب... إلخ».

بعدها بأيام اكتشفتم حقيقة الرجل الذي زكيتموه للأمة وقدمتموه لا ليتولى حقيبة وزارية أو كرسي في البرلمان، لا بل الإمامة العظمي في بلد هي أكبر البلدان الإسلامية والعربية وأعظمها تأثيراً في الأمة، كان الواجب عليكم أن تغلقوا دكان الفتاوى فوراً بعد أن ظهرت خبيثتكم واتضح للناس عدم علمكم بالواقع وبالناس والأشخاص، ولكن للأسف أنتم تعلمون أنكم علمتم وأخرجتم مجموعات من الشباب الذي لا يفكر إلا من خلالكم، وبناء على ذلك سيبحث لكم عن أذكار.

ثم قال البيان:

ثالثاً: يُذَكَّر مجلس شورى العلماء المسلمين جميعاً أنهم في الأصل أتباع النبي محمد ﷺ الذي كان أحرص الناس على صيانة سمعة المسلمين، من أن ينال منها المغرضون، كقوله: «هذه صفة»، وكقوله: «حتى لا يقال إن محمداً يقتل أصحابه»، فلا نريد أن نقدم صورة منكرة عن الإسلام والمسلمين تصد الناس عن ديننا وتشوه سمعتنا وتعيق دعوتنا.

وأقول معلقاً: هذا الكلام جاء متأخراً جداً، ثم ليتكم عملتم به بعد ذلك، لقنا

استدركوا على أنفسهم ما فاتهم سابقاً، وما المانع؟! أليس كلنا معرضين لهذا؟

ولكن للأسف وجدناكم تتورطون في الإساءة للإسلام، وتقديم أسوأ الأمثلة وأسوأ الصور المنكرة للإسلام حينما وجدتم البساط ينسحب من تحت أرجل الإخوان، فوجدنا أحد أعضائكم وهو وحيد عبد السلام بالي يذهب إلى مدينة الإنتاج الإعلامي لِيُبَلِّغَ المعتصمين الخوارج أتباع حازم أبو إسماعيل برسالة من خيرت الشاطر بتجهيز ألوف المقاتلين ضد الشعب المصري ودولته، ويخبر بجلوسكم مع خيرت الشاطر لترتيب هذا الأمر.

وما وجدناكم تتبرءون إلى يوم الناس هذا مما قاله وحيد بالي، ثم خرج حسان ويعقوب إلى ميدان مصطفى محمود لمؤازرة الخوارج بعد فض اعتصامي رابعة والنهضة المسلحين باعتراف عبد الله شاکر لي شخصياً بأنه كان متيقناً من كون الاعتصامات مسلحة، أضف إلى ذلك اعترافات حسان والمراكبي وشاکر فيما بعد بأن الإخوان يتحملون هذه الدماء⁽¹⁾.

وكل هذا لنا معه وقفات مطولة، وإنما هي التذكرة فقط لإقامة الحجة عليهم من قولهم واستدلّ لهم بدين الله تعالى، من باب قولهم: «من فمك أدينك».

ثم قال البيان:

على القضاة والمستشارين في لجنة انتخابات الرئاسة إظهار موانع استمرار المبعدين من سباق الرئاسة بجلاء ووضوح لا يقبل الشك والتأويل، حتى يخرجوا أنفسهم من دائرة الاتهام بأنهم يسعون بأي سبيل إلى إقصاء هذا أو ذاك، وحتى لا يستمر الجدل ويعظم الخطر.

وأقول معلقاً على هذا الكلام: أهذا تهديد للجنة والمستشارين!؟

إن اللجنة الرئاسية لم تكن في حاجة إلى هذا الكلام، وإنما ربما كنتم أنتم تريدون أن تثبتوا موقفكم وتخرج اللجنة لكم كل ما في يدها مما قدمه لها خيرت

(1) راجع (ص 410 وما بعدها) من هذا الكتاب.

الشاطر لإبعاد حازم أبو إسماعيل، حتى تكون حجة لكم في التملص من مؤازرة هذا المجنون الذي رشحتموه للتمويه حتى تبعدوا عن أنفسكم تهمة (الأخونة)، وإلا فإن اللجنة قد قامت بتمكينكم من الاطلاع على الأوراق التي تثبت الجنسية الأمريكية لوالدة حازم أبو إسماعيل.

وما زيارة الدكتور المراكبي وجمال عبد الرحمن إلى اللجنة الرئاسية بطلب منها عنا ببعيد، وهي الزيارة التي رفضها أبو إسماعيل وندد بها واتهم المشايخ بخيانتهم وخذلانه على المنصة التي أقامها بجوار اللجنة الرئاسية، وأخذ يخطب في أتباعه الخوارج ويهيجهم على اللجنة الرئاسية، فلماذا لم تصدروا بياناً للأمة تكشفون فيه حقيقة هذا المجنون وتركتم الشباب المغيب سادراً في غيّه يقوم بالتخريب والتدمير وإهانة رموز الدولة ومحاصرة وزارة الدفاع ومؤسسات الدولة، مما كاد أن يندر بفتنة تقضي على الأخضر واليابس؟

أخفتم إن فعلتم ذلك أن ينفض عنكم الشباب، وهم غدَّتكم ورأسالكم؟!!

لقد كانت النتيجة أن انفض عنكم الشباب مع حرصكم كل الحرص على الاحتفاظ بهم ومجاملتكم إياهم، وعدم بيان الحقائق الشرعية التي أسستم مجلسكم من أجلها، وإن غضب من غضب؛ لأن أهل الحق يعتبرون قول الله: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ، وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [الأحزاب: 39]. نصب أعينهم ولا تأخذهم في الله لومة لائم.

ومن شدة حرصكم على الاحتفاظ بهؤلاء الشباب وكثرة عددهم، كان يتباهى محمد حسان بذلك حتى سمعته يقول في أحد برامج فضفضته على قناة الرحمة: إنه كان في قرية الأسد وصادف ذلك وجود مطرب مشهور (أظنه عمرو دياب) وعقد حسان مقارنة بين العدد الذي التف حوله والعدد الذي التف حول مطرب الشباب، وكان الفوز لمحمد حسان. الله أكبر!!

أتقارن نفسك يا رجل بمطرب من أهل الهوى؟!
أسف جداً، نسيت أن الخوارج هم أيضاً أهل أهواء!!
ثم قال البيان:

خامساً: ونذكر المسؤولين جميعاً بأن شعب مصر شعب مسلم يحكمه إسلامه ودينه، وقد أذن الله سبحانه بزوال الضاغطين عليه لسلخه من هويته وحرية، ولن تعود عقارب الساعة إلى الوراء إن شاء الله، فليسع المسئولون في طمأنة هذا الشعب عملياً وعلى أرض الواقع بما يحقق له طموحاته نحو دينه ودينه.
وأقول معلقاً: هذا الكلام واضح فيه جداً تكفير الحكام السابقين على الثورة، وهذا يفهم من قولهم: «وقد أذن الله سبحانه بزوال الضاغطين عليه لسلخه من هويته» وهوية هذا الشعب كما ذكرتم هي الإسلام، فهل كان حسني مبارك ونظامه يضغطون على الشعب لسلخه من هويته الإسلامية؟
أرجو منكم الإجابة الصادقة بدون لف أو دوران.

فلقد أتعبتمونا بأسلوب اللف والدوران الذي اعتدتموه، فرجل مثل عبد المقصود وقرنه -أعني: فوزي السعيد- كانا واضحين جداً في التكفير، أما أنتم فكل يوم بقول، وكل موقف بقول، اكشفوا لنا هويتكم الحقيقية، فأنتم أيام مبارك اعتبرتموه ولي أمر شرعي في العلانية، وتقولون بشغور الزمان في السر، وأشهد أمام الناس أنني خُدتُ فيكم فترة من الزمن لدرجة أنني أخرجت كتابي «الحاكمية والسياسة الشرعية عند علماء أنصار السنة المحمدية»، واغتررت بكتاباتكم في مجلة التوحيد واعترفكم بولاية أمر مبارك، وضمنتها كتابي المذكور، ولكن كانت المفاجأة إعلانكم الحرب على الكتاب وصاحبه.

وهذا كان سبباً لاستغرابي وتعجبي، ألسنت نقلت كلامكم بنصه وفصه بدون بتر أو اقتطاع منه، فأنا نشرت مقالات كاملة لكم (لعبد الله شاكر وجمال

المراكبي ولصفوت نور الدين وصفوت الشوادفي وعبد العظيم بدوي...) فلماذا الحرب على الكتاب؟!

حتى علمت أن هذه المقالات كانت تكتب من باب التقية⁽¹⁾، أما ما يضمره القوم فهو أمر آخر أفصحوا عنه فيما بعد، وراجع كتابي: «اجتماع المعقول والمنقول على إهدار بيان التنظيم الدولي في اسطنبول» لتقف على حقيقة مذهب القوم (ص22) وما بعدها.

(1) وهذه أمور علمتها وتحققت منها بنفسي فيما بعد، فمنها على سبيل المثال: أنهم مع رفضهم لكتاب الحاكمية وتبرؤهم منه، إلا أن عبد الله شاكراً أخذ مني خمس عشرة نسخة وسافر بها إلى الكويت لإعطائها للمسؤولين في أجهزة الأمن في الكويت لتعريفهم أن جمعية إحياء التراث تتعامل مع جمعية أنصار السنة المحمدية التي لا تكفر الحكام والدليل على ذلك كتاب الحاكمية، لم يجدوا في مؤلفاتهم كتاباً يبيّض صفحتهم عند المسؤولين غير الكتاب الذين حاربوه.

وفي المقابل قامت جمعية إحياء التراث بطبع مجموعة رقم (8) من مكتبة طالب العلم وكانت هذه المجموعة تحتوي على كتب سلفية منهجية ترد على الخوارج والمكفرين وأصحاب التفجيرات، يعني كانت كتباً تتوافق مع كتابي «الحاكمية» وهذه الكتب للأسف لا تتبني ما فيها جمعية إحياء التراث، فطلبت من الدكتور عبد الله شاكراً أن يعطيني مجموعات منها لطلاب العلم للتوزيع فما كان منه إلا أن قال لي:

الجمعية طبعت من هذه المجموعة نسخاً قليلة ولذلك لن أعطيك إلا ثلاث مجموعات -على ما أذكر-، فقلت له: ولماذا يا دكتور لا يُطبع منها الآلاف كبقية المجموعات التي يمتلئ المخزن لديكم بها؟

فقال لي: إن هذه المجموعة طبعت خصيصاً للتوزيع على رئاسة الجمهورية والمخابرات وأمن الدولة، قلت: يعني: مطبوعة خصيصاً لأجهزة الأمن. من أجل أن يعلموا أن جمعية إحياء التراث تطبع الكتب المحاربة للتطرف والإرهاب، ولكنها ليست للتوزيع إلا على الأحاب، وكان ذلك بسبب ما أثير حول قضية التمويل الأجنبي للجمعية، فأرادوا من باب التقية أن يحسنوا صورتهم أما أجهزة الدولة الأمنية.

إذا فهمت ما سبق سهل عليك فهم إعلانهم تكفير مبارك هنا في هذا البيان بقولهم: «وقد أذن الله سبحانه بزوال الضاغطين عليه لسلخه من هويته»، فمن يضغط على شعب مسلم لكي يسلخه من هويته هو محارب لدين الله تعالى، ولا يحارب مسلم فيه ذرة من إيمان دين الله تعالى ويكره الأمة جميعها ويضغط عليها لسلخها من دينها كما تُسلخ الذبيحة من إهابها، فاللهم غفرًا!

ومع ذلك نقول من أجل وضع الأمور في نصابها وحتى لا نظلم أحدًا:

متى ضغط المسئولون (الذين أزالهم الله وأزال حكمهم) لسلخنا من هويتنا؟

هل منعوكم من التدريس في المساجد؟!

هل منعوكم من إنشاء المعاهد التي كنتم تُدرسون فيها جميع ما تريدون بما

فيه تعليم الشباب مناهج الخوارج؟

متى تمكّن الإخوان من مفاصل الدولة؟ أليس في عهد مبارك؟

متى تمكنت مدرسة الإسكندرية الحزبية من بسط دعوتها في جميع بقاع

مصر وأصقاعها؟، أليس في عهد مبارك؟!

متى أنشئت القنوات الفضائية التي غزوت بها البيوت ووصلتم إلى العذارى

في خدورهن؟، أليس في عهد مبارك؟

إنكم كنتم في عهد مبارك على ترتيب مع الأمن في كل صغيرة وكبيرة،

ولكنكم كنتم تخفون ذلك عن الشباب المغيب الذي ينظر إليكم على أنكم أبطال

محاربون للدولة وللنظام، ولا يعرفون أنكم كنتم جزءًا من النظام، بل كان أكبر

مساجدكم بالقاهرة (مجلس إدارته) على صداقة وترتيب مع أكبر رموز عهد

مبارك في قصر الرئاسة، وأنتم تعلمون من أقصد!! (ولذلك كان جهاز أمن

الدولة ييضرب لكم تعظيم سلام!! كما يقال).

ولذلك كان عهد مبارك هو العهد الذهبي لكم، وأقسم بالله على ذلك ليس لكم

فأنتم متيقنون من ذلك، وإنما أقسم للطيبين الذين أحسنوا الظن بكم.

ملاحظة: إن كان كلامكم هذا يدل على تكفير الحكام السابقين لأنهم كانوا يضغطون على الشعب المسلم لسلخه من هويته (إسلامه)، فهل المسئولون الذين توجهون لهم هذا الكلام «وهم من رجال مبارك بل كانوا أقوى رجال مبارك⁽¹⁾» هل هم من جملة الكافرين الكارهين للإسلام والضاعطين على الشعب لسلخه من هويته أم لا؟

وإن كانت الإجابة (لا) فهل هي تقية جديدة أمّاذا؟

ثم يقول البيان:

سادساً: إن مجلس شورى العلماء ببيانه هذا قد خاطب الجميع بكلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ، وعلى أبناء الأمة أن يتبعوا علماءهم ومشايخهم من أهل الحل والعقد، وإلا فالفوضى والمعارضة بغير سلطان وبرهان لا تنصر حقاً ولا تصلح واقعاً.

ويتابع مجلس شورى العلماء أمر انتخابات الرئاسة بدقة ودراسة وبالتشاور مع سائر العلماء والدعاة والمتخصصين.

حمى الله مصر وأهلها من الفتن، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين

وأقول معلقاً على هذا الكلام الخطير:

أولاً: هل خاطب مجلس شورى العلماء ببيانه هذا الجميع بكلام الله وكلام

رسوله ﷺ؟

الجواب: أين هذا في معظم كلامكم؟ إن معظم كلامكم خلا من الاستدلال

(1) أعني: المجلس الأعلى للقوات المسلحة وعلى رأسه المشير طنطاوي، فهم كانوا أقوى

رجال مبارك وحماة النظام الذي يدعي هؤلاء أنه كان يضغط على الأمة لسلخها من

هويتها!!

بكلام الله وكلام رسوله، بل هناك بيانات مضادة لكلام الله وكلام رسوله ﷺ. وهذا البيان الذي نحن بصدده لم يذكر فيه آية من كلام الله إلا قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾، ولم تذكروها إلا للتخفيف على الشباب الذي تودون استقطابه من أتباع حازم أبو إسماعيل، ولكن أين كانت هذه الآية والاستدلال بها أيام الثورة على مبارك التي أحببتموها ثم اتضح فيما بعد أنها كانت شرًّا لكم وأنتم لا تعلمون.

وأين كانت هذه الآية أيام إصداركم البيانات المحرصة على الدولة بعد عزل مرسي، فلماذا لم تذكروها للشباب المعتصم بغير حبل الله في رابعة والنهضة؟! بل على العكس من ذلك كانت خطاباتكم وبياناتكم التي كانت توزع في هذه الاعتصامات جميعها تحريضية على الدولة والجيش والشرطة ونسيتم هذه الآية. ثم الأحاديث التي ذكرتموها هي حجة عليكم في جميع مواقفكم التي وقفتموها قبل هذا البيان وبعده وإلى أن أغلقتم دكان الفتاوى المسمى (بمجلس شورى العلماء).

ثانياً: قولكم: «على أبناء الأمة أن يتبعوا علماءهم ومشايخهم». لم تحددوا من هم العلماء والمشايخ الذين يجب على الأمة وأبنائها اتباعهم؟ وما هي صفاتهم؟ وكيف يُعرفون؟

وإلا فإن الشباب المتهور الذي ذهب إلى اقتحام وزارة الدفاع بعد إبعاد حازم أبو إسماعيل كان يتبع في نظره القاصر -على الأقل- عالماً وشيخاً من العلماء والمشايخ الذين شيختهم القنوات الفضائية.

وكنتم تدعون الناس إلى مبايعته كرئيس للجمهورية سيطبق الشريعة الإسلامية -أعني: حازم أبو إسماعيل- ومن شايعه من الخوارج، وأصبح الشباب الذي لم يتربَّ على أصول السنة لا يعرف الصواب من الخطأ إلا عن طريق الصوت العالي والفتونة ومنافحة السلطات، أليس هذا هو المنهج الذي تربي

عليه؟! ولا تتبرءوا الآن وتقولوا لم ندغ الشباب لهذا.
فإن مسجد العزيز بالله كنتم جميعكم تخطبون فيه وتحاضرون معاً فيه، وجميعكم يتحمل مسؤولية تربية الشباب على هذا الفكر الخارجي.

إنني كنت أخطب جمعة ثابتة لي في العزيز بالله بعد موت الشيخ جميل غازي رَحِمَهُ اللهُ وبمجرد إحساسي بسيطرة الفكر التكفيري ومجيء عبد المقصود وسيد العربي إلى المسجد امتنعت عن الذهاب إلى المسجد، وكم بذلوا معي من محاولات للاستمرار في الخطابة فيه، بذل ذلك م/خالد خضر رئيس الجمعية وقتئذٍ، وكذلك عبد الخالق قمر، ولكنني رفضت تماماً (وكان ذلك في أوائل التسعينيات من القرن المنصرم).

فلماذا استمررت في الخطابة والتدريس في هذا المسجد الذي أصبح بعد موت جميل غازي مقر الفكر الحروري في البلاد.

«وللأسف كان تحت عين وسمع أجهزة مبارك بل كان بالتعاون معها»⁽¹⁾.

ولقد قلتها حينما كانوا يطالبون المجلس العسكري بمحاكمة مبارك.

قلت وقتها: لو حوكم مبارك فإن أكبر جرائمه تمكين الفكر الخارجي والإخوان في بلادنا حتى أصبحت السلفية المدخولة هي المسيطرة على الساحة الدعوية في البلاد، «فإن تخريب الأديان أخطر من تخريب الأبدان» ونُقِلَ هذا الكلام عني في الصحف وقتها.

(1) وأذكر أنه أقيم مؤتمر في هذا المسجد في التسعينيات برعاية الشيخ صفوت نور الدين رئيس جمعية أنصار السنة المحمدية الأسبق، وكان من المحاضرين فيه غير دعاة التكفير أمثال: (محمد عبد المقصود وفوزي السعيد): 1- صلاح الصاوي 2- د. حسن نافعة 3- السفير عبد الله الأشعل.

وهذان الاسمان الأخيران مما يجعل الإنسان يفكر كثيراً ما علاقة حسن نافعة وعبد الله الأشعل بالفكر السروري الإخواني التكفيري في هذا الوقت المبكر في التسعينات؟!



البيان الحادي والعشرون

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: 10].

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد تابع مجلس شورى العلماء بمصر بقلق بالغ أحداث السفارة السعودية بالقاهرة، والتي أعقبتها استدعاء السفير السعودي وإغلاق السفارة والقنصليات، وعلى إثر ذلك نقول وبالله التوفيق:

أولاً: يستنكر المجلس ما حدث أمام السفارة ويرفض هذا العمل تماماً.

ثانياً: يشير المجلس إلى أن العلاقة بين مصر والمملكة العربية السعودية منشؤها الأخوة الإيمانية التي ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾.

ثالثاً: يقدر المجلس ما للمملكة العربية السعودية من دور قيادي وريادي في السعي للإصلاح بين المسلمين في كل مكان، ولا يجحد مثل هذا إلا جاحد.

رابعاً: لا ينسى المجلس وقوف المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً إلى جانب مصر في أزماتها الداخلية والخارجية.

خامساً: يلفت المجلس نظر الجميع إلى وجوب استمرار التآخي بين البلدين، ونهيب بالمسئولين في المملكة العربية السعودية، وفقهم الله لكل خير -بما عرف عنهم، ولا نزكيهم على الله- من الحكمة في معالجة الأمور أن يتجاوزوا تلك الأحداث ويقدرروا الظروف التي تمر بها مصر وييقوا على أواصر المودة

والإخاء.

سادساً: يناشد المجلس شعبي مصر والمملكة العربية السعودية أن يتحلوا بمكارم الأخلاق ويتثبتوا من الأخبار ويتعدوا عن إرجاف المرجفين وشائعات المغرضين، ويحافظوا على أخوتهم الإيمانية التي هي أسمى الروابط.

سابعاً: يذكر المجلس جميع وسائل الإعلام في البلدين بتقوى الله فيما ينقلون ويكتبون من الأخبار.

ثامناً: يناشد المجلس المسؤولين في البلدين بتتبع حقيقة الموضوع وبيانه من خلال إجراء تحقيق عادل وصريح وواضح يظهر الحق فيه لوضع الأمور في نصابها الصحيح امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِأَلْقِسْطٍ﴾ [النساء: 135].

تاسعاً: يسأل أعضاء المجلس الله وَعَلَّاهُ أن يوفق المسؤولين في البلدين لمرضاته والعمل بطاعته، وأن يوفق الشعبين لما يحب ويرضى.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآلِهِ.

قلت معلقاً على هذا البيان: سبب هذا البيان خروج أخبار غامضة ومتضاربة مفادها أن المحامي المصري أحمد الجيزاوي تم القبض عليه في المملكة العربية السعودية بتهمة تهريب أقراص «زاناكس» المخدرة، وأن المحامي المذكور وجهت له تهمة عقوبتها القتل تعزيراً؛ مما تسبب في استغلال هذه الشائعة من قبل من يتربصون ببلادنا، ويريدون أن يستغلوا أي شيء لتطبيق الخطة الأمريكية الصهيونية لتفتيت العالم العربي والإسلامي «المسماة بالفوضى الخلاقة».

فقام المأجورون والدهماء المغيبون بمحاصرة السفارة السعودية، وردت حكومة المملكة باستدعاء السفير وإغلاق القنصليات بجمهورية مصر العربية.

أما بيان ما يسمى بشورى العلماء فلا تعليق عليه سوى قولنا:

1- إن ما يحدث الآن وترفضونه هو نتيجة طبيعية لإسقاط النظام في مصر الذي باركتموه وكنتم من الحامدين لفعل هذا الشباب الذي وصفه (حسانكم) بالشباب التقي النقي الأبى، والله المستعان.

2- تذكيركم لجميع وسائل الإعلام في البلدين بتقوى الله فيما ينقلون ويكتبون من الأخبار.

أقول لكم: ولماذا لم تعملوا أنتم بهذه النصيحة حينما قمتم بالترويج للشائعات في أحداث رابعة والنهضة، فأصدرتم بيانات مخالفة للواقع مع أن الدكتور عبد الله شاكر أخبرني شخصياً أنه متأكد من وجود أسلحة في اعتصام رابعة العدوية وهو على يقين من ذلك.



البيان الثاني والعشرون

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

إنه في يوم (الأربعاء الموافق 25 من شهر جمادى الآخرة 1433 هجرياً، 16 من مايو 2012م)، اجتمع مجلس شورى العلماء وقرر الآتي:
أولاً: مجلس شورى العلماء بأعضائه العشرة الموضحة أسماؤهم في نهاية هذا البيان، مجلس شرعي مستقل تجمعهم عقيدة راسخة هي عقيدة السلف الصالح، لا ينتمون إلى حزب ولا يتعصبون لأحد، ولا يوالون أو يعادون على شخص بعينه، بل ولاؤهم للحق وحده.

وأقول معقباً على هذا الكلام: هذه هي المرة الثانية التي تكرر فيها هذا الكلام، أما المرة الأولى فحينما أتحفتمونا بترشيحكم للمجنون بالسلطة (حازم أبو إسماعيل)، ثم بعدها بأيام تبرأتم منه حينما تحول إلى رئيس عصابة (حازمون)، وخشيتم أن تتورطوا معه كما سبق وأوضحنا.

وبيننا وقتها أنكم كنتم على علم مسبق بأن الرجل لن يستمر نظراً لما علمتموه من خيرت الشاطر بأن أم حازم أمريكية الجنسية، وهذا مما يتعارض مع قوانين الترشح للرئاسة المصرية.

وإنما رشحتموه لأسباب أوضحتها إخوانكم السروريون من حزب النور تتلخص في الآتي:

حاول الإخوان منذ اللحظة الأولى لقيام الثورة السيطرة على التيار السلفي العام والتخلص من سيطرة برهامي ومجموعته على الشباب المتأثر بالنداءات

والدعوات التي تدعي السلفية فماذا فعلوا؟

1- أنشئوا كيانات وتجمعات تنتمي للتيار السلفي لضرب الدعوة السلفية الحزبية بالإسكندرية ومحاصرتها حتى لا تكون بذراعها السياسي (حزب النور) منافساً للإخوان وحزب الحرية والعدالة «الذراع السياسية للإخوان»، فأنشئوا الجبهة السلفية ومجلس شورى العلماء والهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح، وعملوا على زرع محمد يسري (الإخواني المتستر بالسلفية) في جمعية أنصار السنة بسيطرته على رئيسها (عبد الله شاكر)، وفي نفس الوقت يكون أميناً عاماً للمؤتمر العام للدعوة السلفية بالإسكندرية (كيف حدث هذا؟ الله أعلم).

2- محاولات إحداث انقسامات داخل الدعوة السلفية الحزبية بالإسكندرية، ومن ذلك استقطاب الشيخ سعيد عبد العظيم (أحد أقطاب مدرسة الإسكندرية) من خلال احتوائه وإبلاغه معلومات كاذبة⁽¹⁾ عن الحزب والدعوة السلفية لتفكيره منها وتقسيم الصف، لكنهم وإن كانوا قد نجحوا في احتواء الشيخ سعيد بهذا إلا أنهم لم ينجحوا في استغلال تلك الورقة لثقب الصف بها، فقد أنكرت قواعد الدعوة السلفية تصرفات الشيخ سعيد ومتابعته للإخوان وعدم التزامه بالعمل المؤسسي، ومن ذلك الدور الذي قام به الشيخ حازم أبو إسماعيل في تزكية انشقاق حزب الوطن عن حزب النور، وسيأتي بيانه.

ثم قالوا -وهذا هو المهم-: الشيخ حازم أبو إسماعيل ودوره الخطير في تحويل قطاعات من التيار السلفي العام من المنهج الإصلاحى المتدرج من

(1) قلت: دعكم من هذا الكلام الفارغ، فهل الإخوان سيقنعون سعيد عبد العظيم بمعلومات

كاذبة عن الحزب والدعوة التي هو من مؤسسها وقيادتها؟

هل هذا كلام يعقل؟ ولماذا لم تعرفوه أنتم الحقيقة والمعلومات الصحيحة وتبينوا له كذب هذه المعلومات؟ الحقيقة أنهم وعدوه بعودوا واشتروا في مقابل سحب برهامي منه السلطات في الدعوة السلفية فوجد مصلحته مع الإخوان.

القاعدة المبني على قواعد السياسة الشرعية إلى المنهج الصدامي المبني على العاطفة!

لك أن تتساءل أيها القارئ الكريم: لماذا نزل الشيخ حازم من قطار الإخوان ولماذا توجه بخطابه فقط للتيار السلفي؟

لماذا كان كل حرصه في العمل على الأرض أن يعمل فقط على أبناء التيار السلفي؛ فكان أتباعه يعملون فقط على السلفيين دون الإخوان، حتى صرّح أحد مسؤوليه في إحدى المحافظات أنه لن يستقطب شباب الإخوان إلى (حازمون)، وإنما سيكون التركيز على السلفيين؟!

لماذا كان خطابه عاطفياً حالماً يداعب به عواطف السلفيين وأحلامهم، وعند التدقيق معه يقول غير ذلك؛ لأنه يعلم أن هذه الأحلام بعيدة المنال، والواقع يحتم التدرج في الإصلاح؟!

لماذا قام بهذا الدور الذي لا يليق بمثله حين علم أن هناك خلافات داخل حزب النور؟!

ألم يكن الواجب عليه أن يتدخل في حلها، أو على الأقل يسكت إذا كان يرى أن الأمر لا يعنيه؟!

إن الأمر كان يعنيه لكن على طريقته الإخوانية، كان يعنيه (شق الصف)، فذهب بنفسه إلى مقر حزب النور ليشارك ويشجع هذه المجموعة التي أخذت مقر حزب النور عنوة لتعلن انشقاقها عن حزب النور من خلاله، العجيب كيف يحضر الشيخ حازم هذه المهاترات وهو ممن لا ينبغي أن يفوته مثل هذا المعنى الذي لا يفوت أي أصيل ابن بلد يعرف الأصول، فضلاً عن رجل كان مرشحاً لقيادة دولة، وبالشرعية الإسلامية؟!

إن حضور الشيخ حازم كان مقصوداً؛ ليثقل ميزان هؤلاء المنشقين أمام أبناء التيار السلفي، ليفت في عضد حزب النور والدعوة السلفية؛ والدليل على

هذا أنه حضر وحشد الكثير من أتباعه بعد ذلك بأيام إلى مؤتمر تدشين (حزب الوطن)، حتى لا يظهر مؤتمر المنشقين ضعيفاً، بل تمت تسريبات أن هناك تخالفاً سيتم بين (حازمون) و(حزب الوطن)؛ لإظهار قوة الانشقاق والمنشقين، إلا أن هذا كله وإن كان قد أثر في التيار السلفي العام، إلا أنه لم يؤثر في قواعد الدعوة السلفية وحزب النور.

لكن لماذا كان الشيخ حازم يفعل هذا؟!

إن الشيخ حازمًا كان يريد إضعاف تأثير الدعوة السلفية التي تتبنى المنهج الإصلاحى المتدرج طويل النفس، والذي يصادم ما يريده الشيخ حازم والإخوان من التيار السلفي.

إنه كان يريد تحويل التيار السلفي إلى المنهج الثوري الصدامي ليتم استخدامهم في الوقت المناسب، «ففي الوقت الذي كان الإخوان يثنون على الجيش، كان الحازمون يقودون السلفيين إلى العباسية للصدام مع الجيش، ولإيجاد ثأر بينهم وبينه، وبينما كان خطاب غير المحسوبين على الإخوان على منصة رابعة خطاباً عنيفاً، كان الدكتور محمد البلتاجي يقول: «إحنا كإخوان سلميين، لكن أنا باحذر: معانا أفكار أخرى!».

وجّه الشيخ حازم خطابه للسلفيين مهيجاً لعواطفهم ومشاعرهم ليخدع بخطابه الكثير من الشباب، بل والدعاة؛ ليضغطوا على الدعوة السلفية لتتخذ قراراً بدعوه ليصطدموا بالحائط بعد ذلك، إلا أن قيادات الدعوة والحزب بعد لقائهما بالشيخ حازم تيقنوا أنه لا يصلح بحال أن يتم دعمه كمرشح للرئاسة؛ وذلك لأمر كثيرة، أخطرها:

1- الاستهانة بالدماء: فكان من أقواله: «ما المانع أن يموت مليون -وفي رواية: أنه ذُكرَ في حضرته فقال آخر: عشرة مليون من الشعب» دون أن ينكر هذا!!

يَدْعُونَ أَنْ هَذَا مِنْ أَجْلِ تَحْكِيمِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ؟!
 سيحكم من بعد أن يقتل الشعب بعضه بعضًا بالملايين؟!
 وأين القوى المتربصة بمصر التي تريد أن تنقضَّ عليها؟!
 وهل سيكون هناك فرصة للانقضاض أفضل من هذه الفرصة التي سيهددهم
 إياهم الشيخ حازم ومن خلفه الإخوان؟!!

وقبل هذا: أين الله الذي يقول: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
 وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴿ [محمد: 22-23].
 2- ومن الأمور التي منعت الدعوة بالإسكندرية من دعم الشيخ حازم أيضًا:
 عدم تقديره للأمور حق قدرها.

فحين سئل عن الأزمة الغذائية قال: «بسيطة جدًا... نوزع الـ (165) ألف
 فدان قمح في سيناء على المطر نحل بهم مشكلة الغذاء».

وحين سئل عن إسرائيل وخطورة الوضع في فلسطين قال: «إسرائيل أمرها
 أسهل ما يمكن، فقط نرسل أربعة آلاف شاب -صايح- يصيفوا عند مضيق تيران
 يخنفوا إسرائيل من جهة البحر فتموت إسرائيل!».

من أجل هذا وأمور كثيرة أخرى امتنعت الدعوة بالإسكندرية عن دعم الشيخ
 حازم، فقامت الدنيا ولم تقعد داخل التيار السلفي العام ضد الدعوة السلفية
 السكندرية وأبنائها، مما مكن الشيخ حازم من التأثير في أعداد كبيرة من التيار
 السلفي غير المنتمين للدعوة السكندرية، ثم جاء موضوع أم الشيخ حازم ومنعه
 من الترشح بسبب جنسيتها التي كان يصرح بعض المقربين من عائلة حازم أن
 أمه حملت الجنسية الأمريكية فعلاً، وأن الشيخ حازمًا يعلم بهذا.

لكن الشيخ حازم لعب على وتر المظلومية ليثور التيار السلفي أكثر وأكثر،
 بل كان في كثير من الأحيان يستخدم أساليب الخداع ليثير العواطف ويُبقي على
 حالة الثورة والغليان، ومن ذلك أنه أعلن أكثر من مرة أنه سوف يعلن على الملأ

أدلة دامغة على صدق دعواه، ويضرب لذلك موعداً ثم لا يفعل، ثم بعد ذلك استطاع (الحازمون) قيادة السلفيين إلى العباسية.

وأحياناً كان الشيخ حازم يعلن عن اعتصام ثم لا يذهب، وأحياناً كان يعلن عن اعتصام ويدعو إليه بقوة، فإذا اجتمع الناس أرسل إليهم من يخبرهم بالإلغاء على استحياء، وكأنه كان يريد أن يستمروا!

والأخطر أنه تم رصد أمرٍ خطيرٍ يتعلق بالمقربين من الشيخ حازم، وهو أن معظمهم من الجهاديين والقطبيين، فلما سألته الدعوة السلفية حين جاءها طالباً الدعم: لماذا يلتفت حولك الجهاديون والقطبيون⁽¹⁾؟ قال: أنا لا أعرف عن فكرهم شيئاً، هم أناس جاءوا ليدعموني فلا أستطيع إبعادهم!

فسألوه: لماذا تواجد الشيخ عبد المجيد الشاذلي معك على المنصة في أحد المؤتمرات، وأنت تعلم أنه صاحب كتاب «حد الإسلام» الذي يؤصل فيه لفكر التوقف والتبيين؟!

قال: أنا لا أعرف عنه هذا، ومعرفتي به أنه كان صديق والدي.

لكن ما الدور الخطير الذي لعبه هؤلاء في تلك المرحلة؟

الواقع أنهم قاموا ببيت أفكارهم في جموع هؤلاء السلفيين، بل تم تجنيد بعضهم في الخلايا الجهادية، والبعض اشترى سلاحاً، بل رؤي بعض الجهاديين داخل خيام اعتصام (حازمون) في التحرير وهو يشرح للشباب كيفية تصنيع القنابل اليدوية!

(1) القطبيون عند مدرسة الإسكندرية هم أتباع عبد المجيد الشاذلي ومحمد قطب وهم أصحاب مذهب (التوقف والتبيين).

أما الحقيقة فجميعهم قطبيون وأعني بذلك أصحاب فكر التكفير والخروج على الحكومات ممن يُقال عنهم (القاعدة، والسلفية الجهادية، أو السرورية، أو مدرسة الإسكندرية، أو التوقف والتبيين).

هذا المناخ رفع درجة الحرارة العاطفية عند كثير من الشباب لتطغى على القواعد الشرعية والعقلية؛ لتسهل قيادتهم بعد ذلك إلى مدينة الإنتاج الإعلامي تارة، وإلى رابعة أو النهضة أو الدستورية تارات.

قلت -عادل السيد-: لم أذكر كلام هؤلاء إلا لأستدل به على أن الإخوان كانوا يستخدمون حازم أبو إسماعيل لمهمة محددة، وهي إنشاء تنظيم خاص يجتمع فيه الشباب الثائر المشحون بالأفكار الخارجية، والمستعد لحمل السلاح حينما يحتاجه الإخوان لإتمام مهام محددة، ولكن لا ينتمي هذا الشباب إلى جماعة الإخوان كما كان ينتمي التنظيم الخاص في عهد حسن البنا والهضيبي إلى الجماعة؛ مما تسبب في الإطاحة بها وتحميلها أوزار التنظيم الخاص.

ولذلك عهدوا بهذه المهمة إلى هذا المجنون -أعني: أبو إسماعيل-، وأشاروا عليه بأن يقوم باستقطاب الشباب المحب للسلفية والمتشبع بأفكار سيد قطب والقطبيين، وفي نفس الوقت يسلب حزب النور قواعده لإضعافه سياسياً حتى تفرغ الساحة السياسية لحزب (الحرية والعدالة).

يعني: مهمة أبو إسماعيل كانت ذا شقين:

1- إضعاف البنية التحتية لحزب النور باستقطاب قواعده وتحويل كثير منهم إلى تنظيم جديد هو (حازمون) يصبح ولاؤه للإخواني المتستر حازم أبو إسماعيل، وليس لمدرسة برهامي وأعوانه.

2- إنشاء تنظيم خاص جاهز للعمليات المسلحة الإرهابية لا يتحمل الإخوان أوزاره (وكأنهم تعلموا من دروس الماضي)، وهذا للأسف شارك فيه مجلس شورى العلماء، علموا أم لم يعلموا، والله المستعان.

ثم قال البيان:

بعد نظر المجلس واجتهاده في أحوال المرشحين تقرر لديه أن يترك أمر اختيار رئيس الجمهورية لتقوى الله في نفوس المسلمين أن يختاروا الأقرب إلى

المنهج الإسلامي، والأكثر حسماً بقضية تطبيق الشريعة، مع التأكيد صراحة على أمرين:

- 1- ألا يخرج اختيارك عن المرشحين الإسلاميين واضحي الهوية.
- 2- الحذر من دعم من لا يصرح بوضوح بتطبيق الشريعة وحراسة الدين وسياسة الدنيا به.

وقد يرى بعض أفراد المجلس باجتهاده الشخصي ترجيح بعض الأشخاص على بعض من أصحاب المنهج الإسلامي فليعبر عن رأيه بصفته الفردية. وأقول معقباً على ما سبق: كلامكم بخصوص تطبيق الشريعة ومغازلة الجماهير المسلمة بهذا الأمر يحتوي على مغالطة كبرى وهي: إن الرئيس المصري طبقاً للدستور هو رأس السلطة التنفيذية، ولا علاقة له بالتشريع (تشريع القوانين) ولا بالقضاء بالقانون في المحاكم، فإنه كما هو معلوم تنقسم السلطات في النظام الديمقراطي إلى:

- 1- سلطة تشريعية: يقوم بها مجلسان هما (البرلمان والشورى) وهي السلطة الوحيدة في البلاد التي تملك التشريع، فهي إن أرادت أن تضع قوانين موافقة للشريعة أو مخالفة للشريعة لا يوجد من يعقب عليها سوى المحكمة الدستورية العليا التي من حقها إلغاء القانون إذا تعارض مع الدستور الذي يقال في شأنه «أبو القوانين».
- 2- سلطة قضائية: تتمثل في القضاء بأنواعه (عادي، إداري) ودرجاته (ابتدائي، استئناف، نقض)، وهو السلطة التي تحكم بالقوانين.
- 3- السلطة التنفيذية: وهي الحكومة ويرأسها رئيس الجمهورية⁽¹⁾ الذي يقوم

(1) وفي حالة غياب السلطة التشريعية يحق لرئيس الجمهورية إصدار قرارات لها قوة القانون ولكنها تكون مؤقتة وتعرض على مجلس الشعب (البرلمان) بمجرد انعقاده، فإما يؤيدها لتكون قانوناً دائماً أو يرفضها فتلحق بالعدم.

بتنفيذ القانون الذي وضعته السلطة التشريعية وحكمت به السلطة القضائية.
مع ملاحظة أن هناك فصلاً بين السلطات فلا تتغول سلطة على سلطة
أخرى.

إذا تمهد ما سبق فكيف تقولون: اختاروا الرئيس الذي سيطبق الشريعة
الإسلامية ويحسم قضية الشريعة الإسلامية؟

فأما أن تكونوا جهلاً بالقانون وحينئذٍ نقول لكم: لا يجوز لكم أن تقحموا
أنفسكم في أمور تجهلونها، فكيف تصدرون حكم الله فيها؟

وإما أن تكونوا عارفين بما ذكرته ولكنكم تريدون التلبيس على الناس.
فاختاروا لأنفسكم خير الأمرين، والله المستعان.

ثم قال البيان:

ثالثاً: يوصي مجلس الشورى المرشحين بتقوى الله والوفاء للمواطنين
والهيئات بما تعاهد عليه الجميع من السعي الجاد لتطبيق الشريعة، والحكم بالحق
والعدل، وتحمل أعباء خدمة هذا الوطن وشعبه.

وأقول معلقاً: ما زلت تعلقون قضية تطبيق الشريعة بالرئيس مع بيان كونه
ليس من سلطته أن يفعل ذلك.

ومع ذلك أقول لكم: لقد وقفتم بجوار من أطلقتهم عليهم المرشحين الإسلاميين
في انتخابات البرلمان والشورى، ورشحهم الناس من أجل تطبيق الشريعة، وهم
موجودون بين أيديكم وكثير منهم علاقتكم به قوية، وهم ينتمون لحزب الحرية
والعدالة الإخواني، وحزب النور التابع لسلفية الإسكندرية، وحزب البناء
والتنمية التابع للجماعة الإسلامية الإرهابية... إلخ.

وجميعهم أصدقاؤكم وأحبابكم وهم يمثلون الأغلبية في المجلسين -أعني:
الشعب والشورى- فلماذا لم ينفذوا ما وعدوا الشعب به واختارهم على أساسه؟
ولماذا لم توجهوا نصائحكم لهم، بدلاً من توزيع النصائح على المجلس العسكري

تارة والحكومة تارة أخرى والجامعة العربية والألتراس والحكومة السعودية والحكومة الفرنسية والسورية والليبية والنااتو والإعلام... إلخ، تارات أخرى.

لماذا لم نسمع منكم بياناً شديداً للهجة لعلني ونيس صديقكم الحميم والإرهابي محمد الصغير والبلتاجي والعريان وبكار... إلى آخر هؤلاء الأحاباب أن يتقدموا بمشروع يرفع عنا وعنكم وعنهم معرفة الحكم بالقوانين المخالفة لشرع الله.

إن موقفنا من الديمقراطية والانتخابات معروف، ولكن من قِبَل الترشح، ودخل البرلمان بالفعل ووعدهم الناس بأن يسعى جاهداً لتطبيق الشريعة نطالبه بعد دخوله وتلبسه بهذه المنكرات أن يفي بعهده مع الله ثم مع الناس على أن يسعى لتنقية القوانين مما خالطها من الحكم بغير ما أنزل الله.

ولكن للأسف انشغلوا بوضع قوانين العزل السياسي لإتمام السيطرة على كل أجهزة الدولة من أجل ضمان البقاء أطول مدة ممكنة في السلطة، بل انشغلوا بالحصول على امتيازات أعضاء البرلمان من قروض بنكية بشروط مخففة جداً... إلخ.

ولذلك استحقوا أن يطردوا شر طردة من البرلمان والشورى والرئاسة... بل والدعوة، وأصبحت جميعكم بلا وجود أدبي، بل أصبحتم تبحثون لكم عن أي دور تؤدونه فلا تجدون بعدما كنتم ملء السمع والبصر، وأخباركم تتداولها أجهزة الإعلام في الداخل والخارج.

وسبحان مقلب القلوب والأبصار ﴿تَوَقَّى الْمُلُوكُ مِنْ تَشَاءٍ وَتَنْزِعُ الْمُلُوكُ مِنْ تَشَاءٍ وَمَنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذَلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: 26].

ثم يقول البيان:

رابعاً: يؤكد مجلس شورى العلماء على المجلس العسكري وجميع الهيئات المنوط بها مراحل العملية الانتخابية والإشراف عليها بالحرص على سير العملية الانتخابية بعدل ونزاهة؛ لضمان سلامة البلاد من الويلات والفتن.

وأقول معلقاً: من يعرفكم ويعرف انتماءكم يعلم جيداً أن كلامكم ينطوي على تهديد للمجلس الأعلى للقوات المسلحة، إما أن يصل الإخوان للسلطة لتسلم مقاليد الحكم في البلاد وإلا فالويل والفتن والدمار.

لقد وصلت الرسالة منكم ومن غيركم إلى القائمين على حماية البلاد وأعطوكم السلطة والدستور والتشريع والنيابة العامة وكل شيء، وبقي حماة مصر يراقبونكم لأنهم ما وثقوا في الإخوان وأعوانهم للحظة واحدة.

وفي اللحظة المناسبة أخذ كل واحد في الأمة ما يستحقه، **(وَلَا يَظَلُمُ رَبُّكَ أَحَدًا)** [الكهف:49].

ثم قال البيان:

خامساً: يحث مجلس شورى العلماء رموز الدعوة الإسلامية ألا يختلفوا وألا يتنازعا حتى لا يفشلوا وتذهب ريحهم، وأن يضبط الجميع أقواله وأعماله على ضوء ما حث عليه الإسلام من المخاطبة بالحسنى وسلامة الصدر؛ امتثالاً لقول النبي ﷺ: **«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»**.

حمى الله مصر وشعبها من كل مكروه وسوء.

وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

وأقول معقباً على هذا: أنتم ادعيتم في أول البيان أنكم على عقيدة السلف ومنهج السلف، فكيف تتصورون أو يخطر ببالكم -إن كنتم حقاً من أتباع منهج السلف- ألا يختلف المختلفون في العقائد والمناهج، وألا يتنازع المتنازعون في العقائد والمناهج؟

ألا تعلمون أن من أسميتموهم «رموز الدعوة الإسلامية» أصحاب مناهج وأفكار متعددة متخالفة؟⁽¹⁾.

(1) راجع مقال الدكتور عبد الله شاكر في «مجلة التوحيد»: «حقيقة انتساب الجماعات المعاصرة

فكيف تطالبونهم بعدم الاختلاف والتنازع؟
إن الله لما قال للصحابه: ﴿وَلَا تَنَزَعُوا أَنْفُسَكُمْ فَيُكْفَرَ بِكُمْ﴾ [الأنفال:46]، قالها
لمجموعة كانت عقيدتهم واحدة ومنهجهم واحداً.
فمن أراد أن يُجمِع المسلمين فلن يستطيع إلا إذا جمعهم على منهج واحد وعقيدة
واحدة، وإلا فإن الإخوان يسعون لتجميع الناس من ثمانين عاماً فهل استطاعوا؟
الجواب معروف!
فكيف يسلك مجلس شورى العلماء نفس سبيل الإخوان مع ادعائه السلفية
عقيدة ومنهجاً؟
احكم أنت أيها القارئ اللبيب!
فمهما ادعى الإنسان دعاوى فإن تصرفاته إما أن تصدق ادعائه أو تكذبه،
والله المستعان.



إلى أهل السنة، والآثار الناجمة عن ذلك». [عدد (536)، السنة الخامسة والأربعون،
شعبان 1437 هـ].

البيان الثالث والعشرون

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

إنه في يوم (الأربعاء الموافق 10 من شهر رجب 1433 هجرياً، 20 من مايو 2012 م)، اجتمع مجلس شورى العلماء وقرر الآتي:
أولاً: مجلس شورى العلماء أعلن مسبقاً تأييده للمشروع الإسلامي ودعمه للمرشحين الإسلاميين.

قلت معلقاً: مسألة المشروع الإسلامي والمرشح الإسلامي مصطلحات إخوانية ما أنزل الله بها من سلطان، فالدعاة الذين يدعون اعتقادهم السلفي ومنهجهم السلفي لا يخرج من أفواههم أمثال هذه المصطلحات، وإلا فهل سمعنا ابن باز أو عبد الرزاق عفيفي أو العثيمين أو الألباني يتكلمون بهذه المصطلحات؟

الجواب معروف.

ثم قال البيان:

ثانياً: تدارس مجلس شورى العلماء الوضع بعد ظهور النتائج النهائية للانتخابات في مرحلتها الأولى، وبعد أن استعرض الوضع العام دعا الدكتور محمد مرسي للقاء خاص مع مجلس الشورى، وبعد أن استمع أعضاء المجلس إلى رؤية الدكتور محمد مرسي تدارس معه أطراف قضية تحكيم الشريعة والموقف من الشيعة، وغير ذلك من الأمور المستقبلية العامة، قرر المجلس دعم وتأييد

الدكتور محمد مرسي، وذلك بعد أخذ العهود والمواثيق عليه بأن يجتهد في تحكيم الشريعة على نهج أهل السنة والجماعة قدر الاستطاعة، وأن تكون أخوته لكل المؤمنين والمؤمنات بعيداً عن الحزبية، وأن يعمل جاهداً على نصره المظلومين ورفع مستوى المعيشة لجميع المصريين، والعناية بأمر الفقراء والمساكين، وألا يكون بعيداً عن نبض الشارع وعامة الشعب.

وأقول معقّباً على هذا الكلام: حسبنا الله ونعم الوكيل!

إن هذا البيان هو الغرض الرئيس من إنشاء هذا المجلس، لكي يجمع أصوات المتدينين الخائفين من الإخوان والكارهين لهم والمُبَدِّعين لهم، فحينما يخرج عليهم رئيس جمعية أنصار السنة الحالي والرئيس السابق المراكبي وأبو إسحاق الحويني ومحمد حسان ويعقوب والعدوي ثم سعيد عبد العظيم أحد (أعمدة مدرسة الإسكندرية) ولهم جماهيرية شعبية كبيرة، ويزكون مرشح الإخوان، يكون ذلك إضافة كبيرة جداً تؤهلهم للفوز بالضربة القاضية على مرشح العهد السابق - أعني: الفريق أحمد شفيق -.

تخطيط بارع⁽¹⁾ من خيرت الشاطر وزبائنته من أمثال د. محمد يسري (رجل

(1) أقول ذلك لأن الأسماء التي اختيرت لتكوين هذا المجلس تم اختيارها بعناية لكي تكون ممثلة لاتجاهات متعددة للسيطرة على الجماهير السلفية، فجمعية أنصار السنة هي أساس السلفية في الديار المصرية، ثم مدرسة الإسكندرية التي ادعت السلفية وأصبح لها جماهير كثيرة في كل المحافظات، يمثلها في هذا المجلس سعيد عبد العظيم ثم الحويني وحسان ويعقوب أشهر الدعاة في البلاد، واستطاعوا أن يجمعوا حولهم أعداداً غفيرة ممن يحبون السلفية.

فالحويني اشتهر بأنه تلميذ الألباني، بل وادعى الكاذبون أن الألباني رَحِمَهُ اللهُ قال: إنه خليفتي.

أما حسان فقد جُمعت له التزكيات بأسلوب عجيب لدرجة أنه استطاع أن يدرس في

الإخوان في السلفية كما صرح بذلك الشاطر).

إذا عرفت هذا فدعك مما قيل في البيان فإنما هو لذر الرماد في العيون، وإلا فالموقعون على البيان يعلمون أن الدكتور محمد مرسي لا يملك من أمر نفسه شيئاً وليست له رؤية كما يدعون، وإنما هو سيكون مندوب الإخوان في القصر الرئاسي، فدعك من العهود والمواثيق التي أخذوها عليه. ولذلك بمجرد وصول الرجل للسلطة انفتحت أبواب مصر على مصراعها للشيعنة الروافض، وجاء الرئيس الإيراني إلى البلاد ليرفع علامة النصر عند قبر الحسين عليه السلام.

ونسيت قضية الشريعة الإسلامية تمامًا، ومع ذلك ظل مشايخ شورى العلماء على صلة وثيقة بالدكتور مرسي، يذهبون إليه ويقوم بتصويرهم وهم يصلون خلفه ويؤيدونه كحاكم شرعي وولي أمر شرعي للبلاد بالمخالفة لاعتقادهم القائم على شغور الزمان عن الإمام، فكانت هذه الصور والفتاوى يتم تسويقها أحسن ما يكون التسويق في الداخل والخارج لبيان أن مرسي إمام للمسلمين يجتمع بعلماء مصر ولا يصدر إلا عن رأيهم، وهم يعرفون جيدًا أنهم لا رأي لهم ولا قرار له، بل القرارات والآراء تصدر من مكتب الإرشاد بالمقطم، وما على السيد الرئيس إلا التوقيع، وكان العقلاء والمعنيون بالأمر يدركون هذا جيدًا. فدعك مما قالوه في بيانهم، فالله الموعده، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

إحدى جامعات المملكة مادة (الحديث ومناهج المحدثين)! ولا أدري ما علاقة حسان الواعظ بعلم الحديث ومناهج المحدثين، لو كان هذا الأمر حدث مع الحويني لقلنا: هذا أمر وارد؛ لأن الحويني عالم حديث وإن كان سروريًا، ولكن ما علاقة حسان بالحديث؟ هناك أمور تحدث في عالم الدعوة ولا تستطيع أن تدرك أسبابها، ولكن من كان يعرف سطوة الإخوان والسروية على الدعوة وعلى الجامعات فلن يستغرب هذه الأمور.

ثم قال البيان:

ثالثاً: يحث المجلس جميع المصريين على التوجه إلى صناديق الانتخابات وأداء الأمانة في اختيار من سيحكم بشرع الله، وعدم التخلف عن المشاركة؛ لأن في هذا سعادة الدنيا والآخرة.

وأقول معقّباً على هذا الكلام: كونكم تحثون جميع المصريين على التوجه إلى صناديق الانتخابات من حقكم كمجموعة تابعة للإخوان لا ينتظر منكم إلا هذا، أما قولكم: «وأداء الأمانة في اختيار من سيحكم بشرع الله»، فهذا من الافتئات على الله تعالى، فمن أدراكم أنه سيحكم بشرع الله، إنكم لم تذكروا كلمة المشيئة حتى وإن كنتم متأكدين، ولكن أنساكم الله كتابة «إن شاء الله» لأنكم كنتم تكتبون كالموظف الذي ينفذ ما أملي عليه بدون الرجوع إلى الضوابط الشرعية. ثم لا تكتفون بهذا بل تفترون على الله وتدعون أن اختيار مرشح الإخوان فيه السعادة في الدنيا والآخرة.

وأقول لكم: صدق الله حينما قال:

﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ [الزمر: 60].

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [الأنعام: 21].

تفترون على الله وتدعون أن اختيار مرسي أداء للأمانة؛ لأنه سيحكم بشرع الله ولأن في اختياره سعادة الدنيا والآخرة!!

ثم يقول البيان:

رابعاً: ينهى المجلس عموم الناس عن قبول الرشوة أو بيع الأصوات وخيانة الأمانة.

وأقول معلقاً: هل نصحتم الدكتور مرسي وعصابته أن يمتنعوا عن دفع الرشوة وشراء الأصوات والذمم وخيانة الأمانة؟ ولماذا لم نسمع أصواتكم حينما تم التزوير العلني في الانتخابات ومنعت

قرى بأكملها من الإدلاء بأصواتهم؛ لأن العصابات الإخوانية علمت أنهم سيرشحون الفريق شفيق، وكذلك تزوير البطاقات في المطبعة الأميرية وكذلك...

ولكنكم صمتم صمت المقبورين فلم نسمع لكم صوتاً أو نصحاً لأحد وابتلع هذه التجاوزات المجلس العسكري؛ لأنه كان يعلم أن تصديه لهذه الانحرافات سيعرض أمن البلاد للخطر؛ لأنه وافق أن يدخل اللعبة مع كبار الإرهابيين وللعيب معهم أصوله.

ولذلك مرّرها وقرر عدم الصدام بهم، حتى يصلوا إلى الكرسي ويعرفهم الشعب على حقيقتهم، ويكتشف بنفسه أن هؤلاء ما هم إلا مجموعة من تجار الدين يستخدمون الدين مطية للوصول إلى الكرسي، وللأسف كانت النتيجة خطيرة جداً؛ فقد الناس الثقة ليس في الإخوان ومن عاونهم فقط، بل فقدوا الثقة في أي متحدث في الدين، إلا من رحم ربي.

وإنا لله وإنا إليه راجعون!

وكلمة أخيرة أقولها في هذا المقام: إذا خيّر الإنسان بين مرشحين أحدهما مسلم عاصٍ والآخر مبتدع يتبع جماعة اجتمعت فيها شتى أنواع البدع بل والفسق والمعاصي، فما علمنا عن القيادات المتصدرة لقيادة الإخوان تقوى، بل رأيناهم بأعيننا يكذبون ويدلسون ويتعصبون ويستولون على أموال الناس بحيل ما أنزل الله بها من سلطان، فما وجدنا بينهم وبين المرشحين الآخرين فرقاً إلا في أنهم مبتدعون مكفرون للمجتمع، والآخرين كانوا جهالاً بدينهم.

وأذكر هنا أني سألت الدكتور عبد الله شاكِر في أثناء الإعادة بين شفيق ومرسي، فقلت له: «...فالمفروض ألا نكون مع هذا ولا هذا، ولكن لو خيرنا بين مبتدع وعاصٍ فأيهما نختار؟ فأجابني على الفور: إنها ليست معصية عادية،

وإنما هي معصية كفرية (فأسقط في يدي)؛ لأن الدكتور حتى وإن كان يكفر الحاكم بغير ما أنزل الله بإطلاق؛ فإن الفريق أحمد شفيق لم يتلبس بعد بالعمل الكفري، هذا إن افترضنا أن مرسى سيطبق الشريعة.

قلت له: فما هي المعصية الكفرية التي وقع فيها شفيق؟ وهل أقيمت عليه الحجة الرسالية ووجدت الشروط وانتفت الموانع عند عالم عقيدة وأستاذ في التخصص ورئيس لأكبر جمعية سلفية في مصر (أنصار السنة المحمدية) كالأستاذ الدكتور عبد الله شاكراً؟!!

فذكر لي بعض الأمور عن الفريق شفيق والتي إن ثبتت -وأظنها لا تثبت- كانت من نوع المعاصي غير الكفرية (إلا عند الخوارج الذين يكفرون بالمعصية) مثل أن بعض الأشخاص ذكر للدكتور عبد الله شاكراً: أن الفريق شفيق جاءه في المطار صندوق من الخمر.

قلت: هذا كل ما ذكره الدكتور عن المعاصي الكفرية بالنسبة للفريق شفيق (والله على ما أقول شهيد).

وهذا مثل الشائعات التي كانت تذكر عن يزيد بن معاوية، ولم يكفره السلف، بل ولم يصدقوا المخبرين بذلك، كما في أثر محمد بن الحنفية، فسكت الدكتور ولم يتكلم.

قلت له: أنا أقول ما قلته مع تحفظي على العملية الديمقراطية برمتها انطلاقاً من موقف شرعي. وراجع «اجتماع المعقول والمنقول» (ص 23).

ولكن ما قاله لي عبد الله شاكراً عن المعاصي الكفرية التي وقع فيها الفريق شفيق للأسف صار هو الحجة التي يستدل بها المُغرَّرون ممن يطلق عليهم السلفيون في الوقوف خلف مرسى بحجة أن منافسه متلبس ببذع كفرية. وللأسف ألقى الشيطان بهذه الحجة الخارجية على السنة كثير من الدعاة

حتى أصبحوا يلقتونها لطلاب معهد أنصار السنة بعابدين الذي كان تحت رئاسة عبد الله شاكِر (وعندي على ذلك شهود من طلاب المعهد). وأنا أظن أن محمد يسري هو صاحب هذه البدعة والشبهة الخارجية وعنه أخذها صاحبه عبد الله شاكِر.

ثم قال البيان:

خامساً: يوصي المجلس المصريين عمومًا والدكتور محمد مرسي خصوصًا بتقوى الله تعالى والتزلف بين يديه والعمل بما يرضيه؛ لأن ما عند الله لا ينال إلا بطاعته.

وفق الله أهل مصر لما يحب ويرضى.

وصلّى الله على نبينا محمد، وآله صحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

وأقول معلقاً: لا أستطيع أن أقول أكثر مما قلتكم أنتم، حقاً «إن ما عند الله لا

ينال إلا بطاعته» فيا ليتكم التزمت هذا المبدأ العظيم إذن لأرحتم واسترحتم.

البيان الرابع والعشرون

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

إنه في يوم (الأربعاء الموافق 7 من شهر شعبان 1433 هجرياً، 27 من يونيو 2012م)، اجتمع مجلس شورى العلماء وقرر الآتي:

أولاً: يهنئ مجلس شورى العلماء الأمة المصرية بولاية الدكتور محمد مرسي لرئاسة الجمهورية، ويسأل الله أن يعينه على أداء وتحمل هذه الأمانة العظيمة.

وأقول معلقاً الآن بعد هذا الزمن: لو علمتم الغيب لتمنيتم أن لم تقم الثورة ولظل حسني مبارك في السلطة، وإن قامت الثورة لكنتم أبعد الناس عن الدخول في الفتن وللزمتم منهج السلف الذي ادعيتموه زوراً وبهتاناً، فلقد كان فيه النجاة في الدنيا والآخرة، ولكن لو أراد الله بكم خيراً لأرشدكم إلى لزوم منهج السلف، الذي بفقده فقدتم كل شيء وخسرتم ما حصلتموه طوال حياتكم. والله الأمر من قبل ومن بعد.

ثم قال البيان:

ثانياً: يتوجه مجلس شورى العلماء إلى الأمة المصرية أن يحرصوا خلال هذه الفترة على نبذ الفرقة والاختلاف، وأن يتعاونوا على البر والتقوى، وكثرة الدعاء بالخير للبلاد والعباد.

أقول معلقاً: سبق وأن ذكرت أن نبذ الفرقة والاختلاف البدني لا بد وأن يسبقه اجتماع قلبي، والاجتماع القلبي لا يكون على مناهج متعددة؛ بل على منهج

واحد صحيح هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ على منهج السلف الصالح، وإلا كان اجتماعاً مغشوشاً، كما قال تعالى عن اليهود: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحشر:14]، فلو كانوا عقلاء لاجتمعت قلوبهم وصنّفوا خلافتهم العقديّة والمنهجية ولم يغتروا باجتماع الأبدان مع تفرق القلوب.

ثم قال البيان:

ثالثاً: نرجو الله أن يدبر للرئيس البطانة الصالحة التي تكون عوناً له على أمر دينه ودنياه، وأن يوفقه الله سبحانه إلى اختيار رجل صالح يكون نائباً له، ويكون عضداً وشداً لأزره، وننصحه بتقديم الأكفاء الأمناء في كل مواقع المسؤولية، قال رسول الله ﷺ: «ومن وقى بطانة السوء فقد وقى»⁽¹⁾.

قلت معلقاً: أنتم لا زلتم تنظرون للرجل على أنه رئيس حقيقي له إرادة

ويستطيع أن يختار بطانة ونائباً له يعينه في مهمته العظمى!!

والرجل كما تعرفون جيداً ليس له من الأمر شيء على الإطلاق، وهو يعلم ذلك والذين اختاروه يعلمون ذلك ولذلك اختاروه، وإلا فلماذا وقفوا ضد عبد المنعم أبو الفتوح وهو أقعد في الإخوانية من مرسي، وله تاريخ بل وفضل على الإخوان قبل أن يعرف مرسي الإخوان، أليس عبد المنعم يمثل في تاريخ الإخوان المؤسس الثاني للتنظيم، فهو الذي أعطي الإخوان الذين خرجوا من السجون في عهد السادات وكان منتهي أملهم أن يعيشوا فقط في بيوتهم آمنين، فأهداهم عبد المنعم أبو الفتوح تنظيمًا متكاملًا من شباب الجامعات وأعلن بيعته لهم، فأصبح الإخوان قادة لتنظيم جديد أسسه أبو الفتوح، ولذلك جعله التلمساني عضواً في مكتب الإرشاد على حادثة سيئه فكان ينبغي على الإخوان إن كانوا يبحثون عن الكفاءات والتاريخ ألا يبنذوا

(1) رواه الترمذي برقم (2369)، وصححه الألباني.

أبو الفتوح.

ولكنهم يعلمون أن أبو الفتوح شخصية مؤثرة ولن يقبل أن يكون إمعة تابعاً لمكتب الإرشاد وبخاصة خيرت الشاطر، ولذلك لفظوه وحاربوه محاربة شديدة، ولما علم حزب النور ذلك قاموا بترشيح أبو الفتوح والوقوف خلفه في الجولة الأولى؛ لأنه في نظرهم لن يكون تابعاً لمكتب الإرشاد، بل سينقلب على مكتب الإرشاد إن وصل للسلطة، وربما صرح أعضاء سلفية الإسكندرية الحزبية بنواياه ولذلك وقفوا خلفه وأيدوه، وما المانع من مصارحته لهم؟ أليس هناك صداقة قديمة بينه وبين قيادات الإسكندرية مثل محمد بن إسماعيل وجيله ممن كانوا زملاء في الجماعة الإسلامية في السبعينات؟.

أقول هذا ليس دفاعاً عن أبو الفتوح فكلهم مجموعة من المبتدعة الضالين، وإنما أرد على هذا المجلس الذي يقول كلاماً لا صدق له في الواقع (وحكاية لا محكي لها) كما يقال، فهل الرجل حر في قراره حتى يوصوه ويدعوا له بهذا الدعاء، إن معنى كلامهم هذا أن يقوم مرسى بالانقلاب على الإخوان والصدام بهم كما فعل جمال عبد الناصر من قبل، والرجل ليس كعبد الناصر⁽¹⁾ وليس كأبي الفتوح وليس حتى كحازم أبو إسماعيل، وكما قال الشاعر:

ولا ترجُ السماحة من بخيل فما في النار للظمان ماء

ثم يقول البيان:

رابعاً: يناشد المجلس أعضاء الجمعية التأسيسية أن يتقوا الله في الأمة، وأن يؤكدوا قضية تحكيم الشريعة الإسلامية، وأن يرقى الدستور القادم لتحقيق طموح

(1) فلقد كان عبد الناصر ضمن جماعة الإخوان، ولما وصل للسلطة انقلب عليهم، أو اتخذهم مركباً للوصول إلى غايته. وراجع «اجتماع المعقول والمنقول» (ص36) وما بعدها.

وآمال الشعب المصري بما يرضي الله ﷻ.

وأخيراً نسأل الله سبحانه وهو وحده القادر أن يدبر لهذه الأمة أمورها كلها، وأن يوفق الرئيس ومعاونيه لما يحبه ويرضاه، وأن يجعل ولايته فاتحة خير وبر لعامة الأمة.

هذا والله الموفق والمستعان.

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

وأقول معلقاً: سبحان الله!

يسير هذا المجلس في الخط المرسوم له جيداً، في البداية يمهّد السبيل لاستلام الإخوان البرلمان ومجلس الشورى، فلما نجح انتقل إلى المرحلة التالية، وهي وصول الإخوان لكرسي رئاسة الجمهورية، فلما نجح لم ينتظر فهم لا يضيعون وقتاً، ففي بيان التهنئة للرئيس الجديد، يريدون الانتقال إلى المرحلة الأخيرة وهي استيلائهم على الدستور، فماذا بقي للأمة وقد حاز الإخوان كل شيء؟ وسيطروا على كل شيء، وما دروا أن الله من وراء مكرمهم بالأمة محيط ﷻ: (فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ) [النحل: 26].

اصبروا! اصبروا! لا تتعجلوا نهايتكم.

تَوَقَّعْ زَوَالًا إِذَا مَا قِيلَ تَم!

وقد يقول قائل: هل في مطالبتهم بتحكيم الشريعة ما يغضبك؟

أقول: سبحان الله! وهل يوجد مسلم يقول ذلك؟

وإنما الذي يغضبني أنهم لا يطالبون أحداً تملك منصباً بتطبيق الشريعة، وإنما يطالبون من لم يصل إلى الحكم من أجل أن يحشدوا الجماهير لاختيار من يريدون وبعد أن يصل إلى السلطة يُعَيَّنُونَ عليه تماماً ولا يتعرضون لذكر تطبيق الشريعة من قريب أو من بعيد.

فعلوا هذا مع البرلمان والشورى وأخذوا يحشدون الجماهير من أجل اختيار

أصحاب المشروع الإسلامي - زعموا - وبمجرد وصولهم إلى البرلمان والشورى واطمأنوا إلى ذلك ما عادوا يذكرون هذه المجالس، ولم يقولوا لنا لماذا لم يسع مشايخ البرلمان إلى تطبيق الشريعة مع أنهم هم المسئولون الحقيقيون أمام الله ثم الشعب عن تطبيق الشريعة، فأين بياناتكم لهؤلاء؟!!

ثم اهتموا بمعركة الرئاسة وأخذوا يحشدون الجماهير من أجل المرشح الذي يسعى إلى تطبيق المشروع الإسلامي - زعموا - ولما وصل المرشح المنتظر إذا بهم لم يوجهوا له النصيحة بتطبيق الشريعة الإسلامية، وانتقلوا إلى معركة الدستور مستخدمين فيها نفس السلاح (الشريعة الإسلامية)، ولما وصلوا إلى الدستور سنرى ما حظ الشريعة في بياناتهم؟

لقد نُسيّت وبدأت البيانات تتحدث عن سوريا والضباط الملتحين ثم إعادة الانتخابات البرلمانية، وهلمَّ جَرًّا.

أين الشريعة في بياناتهم؟

لقد تبخرت، وهذا ما كنت أقصده فيما سبق.

البيان الخامس والعشرون: حول ما ينشر
من أفلام ورسومات مسيئة لرسولنا ﷺ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:
تابع مجلس شورى العلماء بحزن شديد وقلق بالغ أحداث الفيلم المسيء
للرسول ﷺ، ويوصي المجلس بما يلي:
أولاً: إن اعتقادنا الذي عليه نحيا وعليه نموت هو تعظيم وتوقير أنبياء الله
ورسله أجمعين، لا نفرق بين أحد من رسله، وذلك ركن من أركان إيماننا بالله
ﷻ، فعلى جميع أبناء هذه الأمة أن يعلموا أن هذا النبي ﷺ هو إمامنا وقودتنا،
فالغضب له دين وعبادة وقربة، ومن لم يغضب فليتهم نفسه، وليتب إلى الله من
هذا الجفاء.

وأقول معلقاً على هذا: تعظيم الرسول -عليه الصلاة والسلام- وتوقيره
وتعزيره أصل من أصول ديننا لا نزاع فيه، من أنكره خرج من ملة الإسلام،
ولكن هذا المجلس المسمى بشورى العلماء أيد رجالاً ودعا الناس لانتخابه رئيساً
للجمهورية.

وهذا الرجل -أعني: حازم صلاح أبو إسماعيل- قال في لقاء عام مسجلاً مبيئاً
حرية الاعتقاد وحرية سب النبي ﷺ: «ومنزلش منه أبدأ، إن المسيحي يرى أن
محمدًا كذاب، أنا مش زعلان منه، هو حر، وحسابه عند الله، أنا زعلان منه

أخروياً⁽¹⁾، يوم القيامة، مفيش مانع أبداً، بس هو عقيدته مبنية على ذلك، وأنا أعطيه الحق في ذلك ديناً؛ لأن الله يقول: (فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ) [الكهف:29]، حقه يا أخي! ما دام دي عقيدته يتكلم عنها ويدعو إليها جُوراً كنيسته، معنديش أي مشكلة!!». اهـ

والسؤال الآن للسادة أعضاء المجلس المسمى بشورى العلماء: ما قولكم -دام فضلكم-! في هذا الكفر البين الذي لا شبهة فيه؟

ولماذا صمت صمت المقبورين فلم نسمع لكم صوتاً في بيان هذا الكفر أو التبرؤ منه؟

هل أنتم خائفون من حازم ومن لسانه السليط؟ أم نفهم من سكوتكم عليه إقراركم له؟

فإن كنتم مقرين له فيما قال، فلم تنكرون على من نفذ وصية الرجل وجهر باعتقاده في سب النبي ﷺ وضعوا في اعتباركم أن كلامه ينصب على نصارى مصر (الذميين)، فمن باب أولى من ليسوا بخاضعين لحكم المسلمين من نصارى الغرب وما يسمى بأقباط المهجر الذين أنتجوا الفيلم المسيء، لا حرج عليهم لأنهم ليسوا تحت سلطان وحكم المسلمين!!

ليس هدفي من هذا الكلام -والعياذ بالله- تصحيح هذه الكفريات، وإنما الغرض من ذلك بيان أن هؤلاء الموقعين على البيان ما تحركوا حينما قال هذا المجرم الأثيم هذا الكلام؛ لأنهم لو اعترضوا عليه لخسروا قطاعاً كبيراً من الشباب المؤيد له، والآن لو سكتوا لخسروا قطاعاً آخر، فالذي يحركهم هو

(1) لا أدري ماذا يقصد بهذا الهراء؟ ماذا يعني بقوله «أخروياً»؟ يعني: أنه لا يزعل في الدنيا، وإنما يزعل في الآخرة؟ يعني: هو الآن مش زعلان من سب النبي؟ وسيزعل في الآخرة؟ حسبنا الله ونعم الوكيل!!

بورصة الأصوات في الشارع الدعوى ليس إلا. وإنا لله وإنا إليه راجعون!

ثم قال البيان:

ثانياً: ثم إن هذا الغضب مهما زاد فإنه منضبط بمنهج ودين، فالغضب للنبي ﷺ يجب أن ينضبط بهديه وخلقه ﷺ، فيجب على العلماء والدعاة والسياسيين والإعلاميين وكافة المؤثرين بالمجتمع إنزال هذه القضية مقامها التي يليق بها بلا مناجرة ولا مزايمة ولا جفاء ولا طيش، وأن ينتفض الجميع بكافة توجهاتهم لنصرة النبي ﷺ إرضاء لله تعالى.

وأقول معلّقاً على هذا الكلام: ليتكم اكتفيتم بهذا الكلام العاقل المتزن! ولكنكم للأسف نقضتم هذا الكلام بكلام خطير لا يقوله من يحسب للأمر عواقبها، أعني قولكم: «ويجب على الغرب أن يعلم أن أجناد النبي ﷺ هم ربع الأرض، وأن هؤلاء المسلمين يفدون عرض النبي ﷺ بأرواحهم ودمائهم، وأنا وإن كنا نعلم الناس المنهج وندعوهم للانضباط بالحكمة، فإن أحداً لا يملك السيطرة على هذه الملايين لا الشيوخ ولا الحكام إن ثاروا غيرة، إن هؤلاء البشر الذين انتفضوا لم يغاروا على مجرد أب أو قائد أو شخصية دينية كما يشاع، إنما غضبوا لخليل الله يفدونه بأرواحهم ويقدمونها سهلة».

ثم قال البيان:

ثالثاً: يهيب مجلس شورى العلماء برؤساء وملوك وحكومات الدول الإسلامية بالسعي لنصرة دينهم ونبيهم ﷺ والقيام بما أوجبه الله عليهم ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [الحج:41]، فمساس جناب المصطفى هو فتنة كبرى يجب درؤها، وإنا نرغب وننتظر موقفاً جماعياً لحكام الأمة بشأن هذا الأمر الجلل.

وأقول معقّباً على هذا الكلام: منهج أهل السنة والجماعة في نصيحة الحكام ألا تكون على الملاء، والدليل على ذلك قول الرسول ﷺ: «من أراد أن ينصح لذي

سلطان فلا بيده علانية، وإنما يأخذ بيده ويخلو به...».

وسياتي بيان ذلك بالتفصيل في نقدنا للبيان الثالث والثلاثين.

وأقول هنا: إن هذا الكلام الموجه علانية لحكام المسلمين المتقاعسين - في نظرهم - عن نصره الرسول ﷺ يؤدي إلى تأليب الشعوب المحبة لنبيها ﷺ على حكامها، وخاصة في هذه الأحوال الثورية التي تمر بها الأمة، يعني: إن لم يجر هذا الكلام في أي زمان طبقاً للنصوص الثابتة عن النبي ﷺ فعدم جوازه بالأحرى في هذا الزمان؛ نظراً لما تمر به الأمة من عدوى الثورات.

فاتقوا الله في أمتكم ولا تكونوا معاول هدم بدلاً من أن تكونوا أداة بناء، فإن كنتم تريدون الخير لدينكم وأمتكم فكان من الممكن وأنتم تدخلون على رئيسكم - أعني: الدكتور محمد مرسي- أن تنصحوه أن يحتج صراحة لدى الإدارة الأمريكية، ويعلن تعليق أي تعاون بين البلدين وخاصة مشروع سيناء كوطن بديل للفلسطينيين⁽¹⁾ وهي ورقة ضغط عظيمة من أجل أن يقوموا بوقف هذه التصرفات الماجنة في حق نبينا ﷺ ولا يستطيع (الرئيس الأمريكي) أن يحتج بأن القانون الأمريكي يكفل حرية الإبداع والفنون؛ لأن ما نشر يجرمه القانون الأمريكي الذي يمنع نشر الكذب في وسائل الإعلام (وما نشره الفيلم كان مجموعة من الأكاذيب على ديننا ونبينا ﷺ).

ثم يستطيع الرئيس أن يسقط الجنسية المصرية عن هؤلاء الذين قاموا بإنتاج الفيلم من أقباط المهجر الذين اتخذتهم الصهيونية العالمية لعبة في أيديهم، ولكن

(1) وهو المشروع الذي كان جواز المرور لوصول الإخوان للسلطة في مصر، وهو صفقة القرن التي كان يراهن عليها الأمريكان وبسببها خذلوا مبارك حليفهم وصدر الخذلان من وزيرة الخارجية الأمريكية حينما قالت كلمتها الشهيرة «now»، وتعني بها: يجب على مبارك التحي الآن ولا ينتظر انتهاء مدة ولايته في شهر سبتمبر (2011).

للأسف وجدنا الدكتور مرسي يتدخل في المشكلة القائمة بين الدكتور عبد الله بدر والممثلة إلهام شاهين التي أخذت حقها كما يقال في المثل المصري (تالت وملت).

ولا يكتفي الرئيس الإخواني بذلك، بل تتقدم مؤسسة الرئاسة في عهده بالاعتذار للفنانة المشهورة، في سابقة خطيرة هي الأولى من نوعها، ولا ندري ما دخل رئاسة الجمهورية في قضية سب وقذف بين مواطنين من رعايا الدولة؟ هل الرئاسة تتقدم باعتذارات في كل قضية سب وقذف؟

إن كانت مؤسسة الرئاسة حريصة على عرض الفنانة إلهام شاهين فمن باب أولى تحرص على عرض النبي ﷺ الذي صيانته واجبة؛ بل من أوجب الواجبات بعد توحيد الله تعالى على الأمة وبخاصة من ولّاه الله أمرها، والله المستعان.

ثم قال البيان:

رابعاً: يتوجه مجلس شورى العلماء إلى الذين يسيئون إلى رسول الله ﷺ بالشتم والسب والتهمك والسخرية والرسوم المسيئة له ولآله وأصحابه والمسلمين، فإننا نذرهم ونحذرهم من عقاب الله تعالى في الدنيا والآخرة، كما قال الله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: 61].

ويجب على الغرب أن يعلم أن أجناد النبي ﷺ هم ربع الأرض، وأن هؤلاء المسلمين يفدون عرض النبي ﷺ بأرواحهم ودمائهم، وأنا وإن كنا نعلم الناس المنهج وندعوهم للانضباط بالحكمة فإن أحداً لا يملك السيطرة على هذه الملايين، لا الشيوخ ولا الحكام إن ثاروا غيرة، إن هؤلاء البشر الذين انتفضوا لم يغاروا على مجرد أب أو قائد أو شخصية دينية كما يشاع، إنما غضبوا لخليل الله يفدونه بأرواحهم ويقدمونها سهلة.

وأقول معلقاً على هذا: سبق التعليق على هذه الفقرة فيما سبق.

ثم قال البيان:

خامساً: يوجه مجلس شورى العلماء الأمة جمعاء أن تستهدي بسنة نبيها - عليه الصلاة والسلام- في هديه الظاهر وخلقه ومعاملاته، وأن ينتهي عهد الاستهزاء بالمستمسكين بسنته، والانتقاص من حقوقهم، وليعلم أهل الباطل - الذين يحسدون هذه الأمة على دينها وإسلامها- أن ما يفعلونه من إساءة للنبي ﷺ لن يزيد هذه الأمة الإسلامية إلا تمسكاً ونشرًا للدعوة وتعريفًا بالنبي الخاتم، ليرتد كيد الكافرين إلى نحورهم وليحقيق المكر السيئ بأهله.

وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد خاتم أنبياء الله ورسله، والحمد لله رب العالمين.

وأقول معلقاً: ما ذكرتموه حق ولا شائبة فيه، ولكن كنا نتمنى أن توجهوا خطاباً للذين يعظموكم ويوقرونكم -ويظنون فيكم الإمامة- ممن كانوا سبباً في استهزاء الناس بالمشايخ والملتحين من أمثال (عبد الله بدر، ومحمود شعبان) وأضرابهما ممن جعلوا أهل الباطل في قنواتهم يجعلون الملتحين مادة للسخرية والاستهزاء، بدلاً من توجيهاتكم الكثيرة لمن لا يأبه لخطابكم، ولا يقرأ ببياناتكم وكتاباتكم.

فهؤلاء الأعداء ممن ذكرنا هم أولى بتوجيهاتكم وهم أولى بالدعوة إلى الاستهداء بهدي النبي ﷺ في هديه الظاهر وخلقه ومعاملاته، فهؤلاء هم الذين أغروا بنا وديننا وبسنة نبينا- المجرمين من أمثال باسم يوسف والبحيري وغيرهما، والله المستعان.



البيان السادس والعشرون

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

إنه في يوم (السبت الموافق 6 من ذي القعدة 1433 هجرياً، الموافق 22 من سبتمبر 2012م)، اجتمع مجلس شورى العلماء وقرر الآتي:

أولاً: يهيب مجلس شورى العلماء بأعضاء اللجنة التأسيسية عند صياغة مواد الدستور ألا يضعوا موادَّ تخالف شرع الله تعالى، انطلاقاً من إيمانهم وعقيدتهم، وهذا هو الظن بهم.

وأقول معلقاً: هذا ظنكم بهم، وهم من الإخوان والأحزاب المسماة بالإسلامية مع قلة من الليبراليين والعلمانيين والوطنيين-كما تسمونهم-، ومع ذلك فهل خرج الدستور كما كان دعاة الحاكمية يؤملون؟

الجواب سنعرفه من بياناتهم التالية.

ثم يقول البيان:

ثانياً: يطالب مجلس شورى العلماء كل مسئول في موقعه أن يفسح المجال للعاملين لأداء الصلاة في مواقيتها التي وقتها الله **وَجَلَّ تَعْظِيمًا** لشعائر الله الذي قال: **(وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ)** [الحج:32].

وأقول معلقاً: كان ينبغي عليكم أن تناشدوا الرئيس -وقد كنتم على علاقة وطيدة به- أن يصدر قراراً جمهورياً ملزماً للكافة بمراعاة أوقات الصلوات وإعطاء فسحة من الوقت لأداء الصلاة الركن الأعظم من أركان الإسلام بعد التوحيد، فلا

خير في دين ولا دنيا بدون الصلاة لله رب العالمين، ولكننا للأسف لم نجد فرقاً في جميع المصالح الحكومية بين عهد ما قبل مرسي وعهد مرسي في مراعاة إقامة الصلاة في مواعيدها، فما الفرق إذن بين حكم الإسلاميين وغير الإسلاميين في كل شئون الحياة؟

ونفس الأوضاع على ما هي عليه في عهد مرسي كما كانت في عهد مبارك، فالبنوك الربوية هي البنوك الربوية، عدم مراعاة المحافظة على الصلوات في جماعة، الكباريات ومحلات الخمور... إلخ. ما هو الفرق بين حكم الأيدي المتوضئة والأيدي غير المتوضئة كما كنتم تقولون؟

كل ذلك مع أن الرئيس والبرلمان والشورى وكُتَّاب الدستور ورئيس الحكومة والوزراء والنائب العام ورئيس الجهاز المركزي للمحاسبات كلهم من الإخوان وإخوانهم وأخذانهم، فماذا قدمتم لدين الله رب العالمين، ولذلك قال أبو إسحاق الحويني في لحظة صدق مع النفس: «عندما أتأمل ما حدث أقول: كأن الله وَجَّهَ أراد أن يقول للمتشوقين والذين يحلمون بإقامة الإسلام: أعطيناها لكم سنة ما نفعتموش، فسلبناها منكم؛ لتتربوا وترجعوا، ولتعرفوا أن التمكين لا يكون إلا بالعبودية، لو صرتم عباداً لله مكنكم بـ(كن) حتى بلا أسباب أو بما جرت عليه السنن يعطيكم الأسباب ويهيئكم لها...».

ثم قال البيان:

ثالثاً: يدعو المجلس كل الدعاة إلى الله أن يجتهدوا ويجهتدوا في الدعوة إلى الله وتعريف الناس بأمور دينهم، وبث القيم والمبادئ الإسلامية في نفوسهم ليصلح المجتمع.

قلت: «ولا تعليق على هذا الكلام».

ثم قال البيان:

رابعاً: إطلاق اللحية من سنن الإسلام وهدى النبي ﷺ وأصحابه الكرام رضي الله عنهم، فلا يُمنع أحد من إطلاقها في أي موقع كان، ومجلس شورى العلماء يقف بجوار الضباط الملتحين يؤازرهم ويؤيد قضيتهم التي أيدها القضاء من قبل، ويطالب المسؤولين بعدم منعهم من مباشرة أعمالهم بسبب إطلاقهم لحاهم.

هذا والله الموفق والمستعان، وصلّى اللهم على محمد وآله وصحبه وسلم.

وأقول معلّقاً على هذا: لا يزال السؤال قائماً -طبقاً لمنهج أهل السنة

والجماعة في التعامل مع الحكام والذي لا نقبل أن نحيد عنه-: لماذا لم توجهوا النصائح مباشرة للرئيس مرسي، وأنتم والحمد لله كنتم تستطيعون الوصول إليه وكنتم تزورونه ويقوم بتصويركم ونشر الصور وهو يصلي بكم إماماً ليظهر أمام الناس أنه إمام شرعي للبلاد، والدليل على ذلك أن مجلس شورى العلماء بمصر الذي يتبعه مجموعات من الدهماء والغوغاء هم من بطانة الرئيس ويجلسون معه على الأرض يأكلون (فتة ولحمة وأرز).

أقول لكم: لماذا لم تجدوا حلاً لهؤلاء المساكين الذين ملئوا الدنيا صراخاً من أجل قضية اللحية مع الرئيس المسلم -كما تقولون- وهو يشغل منصب القائد الأعلى للقوات المسلحة وهو (ملتحي)، فلماذا يبخل بتطبيق هدى النبي ﷺ على جنود الأمة ويحرم هؤلاء من ممارسة حقهم الذي أمرهم به الشرع والذي كفله لهم القضاء كما ذكرتم، فإن كان القانون لا يمنع والقضاء حكم لهم كما ذكرتم إذن فالمنع من التنفيذ هو السلطة التنفيذية، وهي في يد السيد الرئيس، فلماذا البيانات والاحتجاجات والأمر في يد الرئيس المؤمن كما أشرنا؟!!

أم أنكم حينما تلتقون السيد الرئيس لا تتكلمون معه ولا تتصحونه، ثم في بياناتكم تناشدون المسؤولين، هل نفهم من ذلك أنكم تصدرون بيانات (كده وكده)

من أجل الاستهلاك الإعلامي، وحتى ترفعوا عن أنفسكم الحرج أمام الشارع
الدعوي؟!
الله أعلم بحقيقة الأمور.



البيان السابع والعشرون: بشأن مسودة الدستور الصادرة عن الجمعية التأسيسية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

إنه في يوم (السبت الموافق 25 من ذي الحجة 1433 هجرًا، 10 نوفمبر 2012م)، اجتمع مجلس شورى العلماء وقرر الآتي:

أولاً: يطالب مجلس شورى العلماء بوضع مادة فوق دستورية صريحة قاطعة تنص على أن الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع، وأن أي قانون يخالف الشريعة الإسلامية فهو باطل، قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية: 18].

ثانياً: كل مسلم ينبغي أن يكون له دور في نصره الشريعة ويبدل ما استطاع من جهد في سبيل تحكيم شريعة الله، مستخدماً كل سبل التأثير المشروعة في تحقيق ذلك.

ثالثاً: إذا أردنا دستوراً جديداً يصلح الله به البلاد والعباد، فيجب ألا يحل الدستور الجديد حراماً ولا يحرم حلالاً، ولا يصادم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ في أي فقرة منه.

رابعاً: يعكف مجلس شورى العلماء في هذه الأيام على النظر في مواد الدستور التي أبدى ملاحظات عليها، منها المادة الأولى التي تتحدث عن النظام الديمقراطي الذي يتعارض في أصوله مع قواعد الإسلام، فإن كان واضح هذه

المادة يقول إنها من الإسلام فالتصريح بكلمة النظام الإسلامي أحق، وإن كانت تخالف الإسلام فلا حاجة للمسلمين بها.

خامساً: المادة الثالثة من الدستور لا حاجة إليها بعد وجود المادة الثانية التي تكفل لغير المسلمين حقوقهم، والمجلس بصدد دراسة مواد مسودة الدستور مادة مادة، والتعليق على كل مادة بما يناسبها وسيصدر ذلك -بإذن الله- ببيان تفصيلي بهذه المواد المتحفظ عليها.

سادساً: نصت الدساتير السابقة في مصر على التطبيق العملي للشرعية الإسلامية، فنطالب بتفعيل هذه المواد على أرض الواقع، والشرعية الإسلامية هي اليسر كله، ولا عسر فيها، قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: 185].

سابعاً: ليس لأحد من البشر العصمة إلا الرسل، فلا يصلح أن يكون بالدستور نص على أي أحد من الناس على أنه غير قابل للعزل أو الإقالة. هذا، والله الموفق والمستعان، وصلّى اللهم على محمد وآله وصحبه وسلم.

أقول معلقاً: على غير العادة أعلق على البيان كله بينوده جميعها مرة واحدة؛ نظراً لأن البيان يتحدث في موضوع واحد هو موضوع (مسودة الدستور).

فأقول:

أولاً: قضية الدستور هذه في نظري -الكلام فيها من مجلس شورى العلماء مسألة إعلامية ليس إلا- فهم يريدون أن يظهروا كنيّ لحزب النور الذي يتكلم باسم السلفية (المزعومة)، وسبق أن ذكرنا أن خيرت الشاطر جعل هذا المجلس

ضد ما يسمى بسلفية الإسكندرية وذرعاها السياسي (حزب النور)⁽¹⁾، حتى لا تحتكر الأخيرة الكلام باسم السلفية، بدليل أنهم يقولون كلاماً في انتقاد المسودة ثم بعد ذلك يدعون إلى التصويت بـ (نعم).

ثانياً: لماذا يوجهون هذه الانتقادات للناس إذا كانوا في النهاية سيطالبونهم بالتصويت بـ (نعم).

أما حزب النور فأصداره للبيانات؛ نظراً لأنه حزب سياسي يدعو إلى التصويت له، فيستخدم الأساليب الإعلامية لحشد الجماهير معه كآلية من آليات السياسة الديمقراطية التي غرقوا فيها حتى آذانهم، وأصبح حزب النور والدعوة السلفية الحزبية يقال عنها: «سلفية علمانية»!

أما مجلس ما يسمى بـ(شورى العلماء) فليس مضطراً إلى الدخول في هذه المهاترات السياسية، خاصة وأن مسألة الدستور هذه لا يعنينا فيها غير المادة الثانية، وهذه المادة الثانية موجودة من أيام أنور السادات، وكما قال البيان في الفقرة السادسة: «نصت الدساتير السابقة في مصر على التطبيق العملي للشريعة الإسلامية».

فإذن ما هو الجديد الذي سيقدمه دستور الإخوان للشريعة إذا كانت الدساتير الموجودة في مصر أيام العهود الخوالي تنص على التطبيق العملي للشريعة؟
فمعني ذلك أن العيب في القائمين على التشريع في البرلمان، فهم من يجب عليهم أن يقوموا بتنقية القوانين المخالفة للشريعة والتي صدرت قبل تعديل الدستور في سنة (1980) لجعل الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس

(1) ومن الأدلة على ذلك أن العضو الوحيد بمجلس شورى العلماء المنتمي إلى مدرسة الإسكندرية هو الدكتور سعيد عبد العظيم الذي أغراه خيرت الشاطر بالانفصال عن حزبه مع أنه من كبار قياداته فأصبح شورى العلماء مأوى لسعيد عبد العظيم المطرود من سلفية الإسكندرية.

للتشريع، وكانت قبل ذلك «مصدر رئيس للتشريع»، أما القوانين التي صدرت
بعد تعديل دستور

(1980) فكلها تخضع لمراجعة المحكمة الدستورية، والتي إن وجدت قانوناً
يشوبه مخالفة للشريعة الإسلامية قامت بإلغائه مباشرة دون الرجوع للبرلمان؛
لأنها السلطة الوحيدة الحارسة لنصوص الدستور، فإذا صدر أي قانون بالمخالفة
للدستور حكمت بإلغائه بدون معقب من أي سلطة في الدولة عليها.

إذا عرفت هذا علمت أن هذه المعركة المقامة من أجل الشريعة هي معركة
لا وجود لها أصلاً إلا في أذهان من يتسمون برجال الإسلام السياسي أو
الإسلاميين، الذي يخترعون معارك وهمية من أجل حشد الدهماء ممن يثقون
بهؤلاء الرموز الإسلامية -زعموا-، وللأسف لا تعرف هذه الجماهير شيئاً عن
الدستور أو القوانين، بل وجدنا كثيراً ممن يتصدى للدعوة لا يعي شيئاً عن هذه
الأمر، ولذلك وجدناهم حينما يتكلمون في هذه القضايا يستثيرون استهزاء
وسخرية العارفين بها.

وفي النهاية بعد الضجيج والعجيج لا يوجد أي شيء سوى حصد كراسي
برلمانية ومناصب لمجموعات من الدجاجلة الذين يستخدمون الشريعة كمطية
للوصل إلى دنيا مؤثرة وأعراض زائلة، والله المستعان.

فلسنا بحاجة إلى مادة فوق دستورية ولا إلى أي شيء مما ذكره البيان،
ويكفيها فقط أن يقال: «الشريعة الإسلامية المصدر الرئيس للتشريع»، وهنا تصبح
أيدي البرلمانين مغلولة عن التشريع بغير ما أنزل الله وانتهى الأمر، فإن فعلوا
كانت المحكمة الدستورية التي من الممكن أن يتقدم أي صاحب مصلحة إليها
ويطعن على القانون الصادر المخالف للشريعة، وحينها تصدر المحكمة حكمها
ببطلانها وينتهي الأمر عند ذلك، فلم المعارك المنصوبة؟

شائعات يصدرونها مفادها: إن الليبراليين والعلمانيين والنصارى يريدون

إلغاء المادة الثانية، وتبدأ حشد الأصوات للوقوف خلف حماة الشريعة والمدافعين عنها... وهكذا.

فعلوا هذا عند صدور الإعلان الدستوري أيام المجلس العسكري، (أيام غزوة الصناديق) وبعد ذلك مع وثيقة السلمي، وبعد ذلك الانتخابات البرلمانية ثم الشورى ثم الرئاسية، وتظل طبول الحرب على الشريعة تدق من أجل أن يكسب الحزبيون الإسلاميون زعموا- مناصب جديدة.

وكل ذلك باسم الشريعة والحرب على الشريعة ومعاداة الشريعة، وعند التحقيق لا تجد فرقاً يذكر بين الليبراليين والعلمانيين والإخوان المسلمين والسلفيين الحزبيين فكلهم «في الهوى يزين ديناً».

إذا عرفت ما سبق فدعك من كل ما كتبه من يتسمون بشورى العلماء واغسل يديك منهم، فهذا الذي يكتبونه لعب بعواطف المساكين من المسلمين الذين يثقون فيهم، واسأل الخبراء بهم، فأنا أقولها لكم صريحة -والله العظيم- لا يطبقون شرع الله على أنفسهم في جمعياتهم التي يقومون عليها إلا قليلاً، بل يستخدمون أسلوب أعضاء الحزب الوطني في شراء الأصوات من أجل الاستمرار في كراسيهم، بل بعضهم كان يسعى للتوريث أسوة بمبارك (ولا أريد أن أذكر الأسماء فإنها معروفة، وأسعد الأعضاء حظاً بها هم أعضاء الدقهلية).

ويقولون عن القوانين الوضعية طاغوتية ويحرمون التحاكم إليها، وعند اللزوم يستخدمونها ضد خصومهم ويكذبون من أجل كسب المعارك، وما قضية عبد الله شاکر ضدي ببعيدة، وربما رفعوا عليّ دعوى جديدة بهذا الكتاب! وإنا لله وإنا إليه راجعون!

بقيت نقطة أخيرة في هذا البيان وهي:

سابعاً: ليس لأحد من البشر العصمة إلا الرسل، فلا يصلح أن يكون

بالدستور نص على أي أحد من الناس على أنه غير قابل للعزل أو الإقالة.

قلت: هذا الكلام يقصد به تحصين منصب شيخ الأزهر، وبصرف النظر عن صحة كلامهم أو عدمه، فهذا لا يعنينا، وإنما لماذا صمتوا صمت المقبورين حينما أصدر الدكتور محمد مرسي بعد بيانهم بأيام إعلاناً دستورياً جعله معصوماً ولا يسأل عما يفعل، وجميع قراراته نهائية ونافذة -أعني: المادة الثانية- التي جاء فيها: «الإعلانات الدستورية والقوانين والقرارات السابقة الصادرة عن رئيس الجمهورية منذ توليه السلطة في (30 يونيو 2012م) وحتى نفاذ الدستور وانتخاب مجلس شعب جديد تكون نهائية ونافذة بذاتها، غير قابلة للطعن عليها بأي طريق وأمام أي جهة، كما لا يجوز التعرض لقراراته بوقف التنفيذ أو الإلغاء، وتنقضي جميع الدعاوى المتعلقة بها والمنظورة أمام أية جهة قضائية».

وهذا الإعلان الدستوري كان السبب المباشر لتكوين ما يسمى بجهة الإنقاذ ضده، فكان الواجب عليكم أن تنصحوا لمن تعتقدون أن في أعناقكم بيعة له، فمن حقه كولي أمر لكم أن تناصحوه وتبينوا له أنه قد قام بدق أول مسمار في نعش حكمه، ولكن للأسف لم تنصحوا الرجل بل تركتموه وجماعته سادرين في غيهم حتى عُزلوا من حكمهم، بعد أن زلزلت الأرض من تحت أقدامهم إثر هذا الإعلان الذي جعل الجميع يتخندقون في خندق واحد ضدهم.

البيان الثامن والعشرون

(الأربعاء 28 من محرم 1433 هجرياً، الموافق 12 ديسمبر 2012م)،
بشأن الدستور المطروح للاستفتاء عليه.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن مجلس شورى العلماء بمصر يحمدون الله وَعَزَّ وَجَلَّ حمداً كثيراً طيباً مباركاً
فيه ملء السموات وملء الأرض وملء ما شاء الله من شيء بعد، على نعمه
وآلائه التي لا يحصيها إلا هو، والتي من أجلها وأعظمها أن جعلنا مسلمين.
ثم إنهم ليحمدون الله وَعَزَّ وَجَلَّ على ما منَّ به على أكثر أهل مصر من حبهم له
ﷺ ولرسوله الأمين محمد ﷺ، ولسائر رسل الله الكرام وحبهم لشريعة الله وَعَزَّ وَجَلَّ
ورغبتهم أن تعلق وأن تسود، وقد ظهر هذا جلياً في عدة مواطن والله الحمد.
ثم إننا نشكر أهل مصر على رغبتهم في إقامة شرع الله وَعَزَّ وَجَلَّ، وبعد:
ففيما يتعلق بالدستور المصري المطروح للاستفتاء عليه، فنقول وبالله
التوفيق:

وأقول معلقاً: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى
وهو للحمد أهل ﷺ، ولكن تحمدون الله على أن جعل هذا الشعب الطيب محباً
أكثره لربه ولرسوله ﷺ ولشريعته المجيدة.

والدليل على ذلك قولكم: «وقد ظهر هذا جلياً في عدة مواطن والله الحمد»، معنى
ذلك أن الشعب لم يخذلكم في موطن من المواطن، وكان كلما دعوتموه باسم الله

ولتطبيق الشريعة كان يوقع لكم على بياض، دعوتومه للانتخابات البرلمانية فلبي النداء.

دعوتومه للانتخابات المتعلقة بمجلس الشورى فلبى النداء.

دعوتومه للانتخابات الرئاسية فلبى النداء.

بل دعوتومه لكي يوقع على الاستفتاء الخاص بالمجلس العسكري فلبى النداء، وهي الواقعة التي أطلق عليها حسين يعقوب: «غزوة الصناديق».

معنى ذلك: أن هذا الشعب ما خذلكم أبداً في غزوة من الغزوات، ويبقى الواجب في أعناقكم أنتم يا من خذلتومه في كل موقعة، فلم تطبقوا أنتم الشريعة لا في البرلمان ولا في الشورى ولا في الرئاسة ولا في الحكومة ولا في جمعياتكم، ولذلك لفظكم كلكم في (2013/7/3)؛ لأنه لا فرق عند هذا الشعب بينكم وبين الإخوان ولا بين النور، بل جعلكم كلكم في سلة واحدة، أستم الذين وقفتم خلف هؤلاء، والآن⁽¹⁾.. الآن فقط تريدون القفز من سفينة الإخوان الغارقة تريدون أن تكونوا رجالاً لكل العهود.

أهذا هو العلم الذي أخذ عليكم الميثاق بسببه، إن العلم إما يرفع أصحابه إن عملوا به، وإما يخفضهم إلى أسفل سافلين إن كانوا كالمثل السيئ الذي ضرب الله لمن حوّل التوراة ثم لم يحملها بالعمل والتنفيذ.

ملاحظة مهمة: كان ينبغي عليكم وأنتم تحمدون الله وتشكرونه على نعمه العظيمة على أهل مصر أن تذكروا في ضمن أسباب الشكر أن الله أنعم عليكم وعلى أهل مصر بجيش محترم غير متعدد الولاءات حمى مصر بإذن الله

(1) أعني: بعد فض اعتصامي رابعة والنهضة بثلاث سنوات حينما قام المشايخ الثلاثة (حسان والمراكبي وشاكر) بالتبرؤ من الإخوان وتحميلهم مسؤولية الدماء التي حدثت في رابعة وغيرها، وذلك بعد يأسهم من عودة الإخوان، كما سيجيء الكلام عن ذلك بالتفصيل (ص410 وما بعدها).

تعالى- من مستنقع آسن غرقت فيه دول أخرى مجاورة لنا بسبب حرمانها من جيش كجيش بلادكم.

وهو الذي سلم إليكم -أيها الإخوان- حكم البلاد برغم عدائه التاريخي معكم - الذي ما نسيتموه - بل قال رئيسكم مرسي في أول كلمة يخاطب الشعب من خلالها في ميدان التحرير: «الستينات وما أدراك ما الستينات»، وهي كلمة معبرة عن تاريخ قديم بين الجيش وبين الإخوان، وإلا فإن الإخوان كجماعة محظورة من الذي حظرها؟ إنه مجلس قيادة الثورة سنة (1954) بتهمة محاولة اغتيال البكباشي جمال عبد الناصر، وكان اللواء محمد نجيب يشغل وقتها منصب رئيس الجمهورية ورئيس مجلس قيادة الثورة.

معنى ذلك: أن الصراع كان بين الجيش والإخوان، ومع ذلك نسي الجيش أو تناسى هذا العدا -من أجل مصلحة البلاد- وقام بتسليم السلطة البرلمانية والرئاسية والدستورية للجماعة المحظورة بناء على رغبة الشعب المصري - وكان يستطيع ألا يفعل ويحولها إلى برك من الدماء، ولكنه برحمة الله لنا أن حباننا بجيش وطني يصون بلاده ودماء أبنائه- كما اعترفتم أنتم بعد ذلك في قناة الرحمة حينما تبرأتم من الإخوان وقفزتم من سفينتهم.

فهل نسي الإخوان؟

الجواب: يأتيك في قول محمد مرسي الذي لم يشهد حقبة الستينات..: «الستينات وما أدراك ما الستينات؟».

ثم قال البيان:

أولاً: قد اتفقت كلمة أعضاء مجلس شورى العلماء على أن مواد الدستور يعتري بعضها خلل ومخالفات شرعية وكذا يعتري عددًا منها قصور، وبيان هذا لا يتسع له هذا المقام، وهذه شهادة وجب أدائها، فإن الله ﷻ سائلنا عنها يوم نلقاه.

وإذا كان الإجمال في البيان ممكناً، فنذكر على سبيل المثال رفضنا للديمقراطية كمذهب، ورفضنا لما أطلقوه من أن السيادة للشعب، وأنه مصدر السلطات، مع أن شرع ربنا فوق الشعب وفوق السلطات، وأن على الجميع أن يخضع لشرع الله، وكذلك رفضنا للحريات المخالفة للشرع فنحن عبيد الله ﷻ، ولا نفعل إلا ما يرضيه عنا، ولا نتكلم إلا بما يرضيه فضلاً عن مواد أحرّ اعترافها الخلل والقصور، ويرى جميع أعضاء المجلس وجوب تعديل الدستور إلى ما يرضي الله ﷻ ويوافق شريعته في أقرب وقت ممكن.

وأقول معلقاً على هذا الكلام: والله الذي لا إله غيره لقد حيرني هؤلاء الذين أطلقوا على أنفسهم مجلس شورى العلماء، وصدروا أنفسهم للناس لكي يفتوا في النوازل والمستجدات!

فالقوم وقعوا في بحر الديمقراطية المتلاطم وتلاءموا معها تمام التلاؤم، ويدعون الناس إلى الانتخابات والتظاهرات السلمية والترشح في الانتخابات البرلمانية والشورى وإنشاء الأحزاب، وأطلقوا على أحزابهم الأحزاب الإسلامية بل بعضها أحزاب سلفية -زعما- ويتكلمون عن الرئيس المنتخب والدستور ومواد الدستور... إلخ هذه الأمور والمسائل الشائكة التي هي صميم الديمقراطية، وإلا فقل لي بربك تحت أي شريعة ربانية تدرج هذه الأمور (دستور- برلمان- رئيس منتخب- تظاهرات سلمية- حرية إنشاء الأحزاب- رئيس مدني... إلخ).

يا قوم هذه هي الديمقراطية، والله العظيم هذه هي الديمقراطية!!
فإذا جنّتم الآن لتقولوا لنا إنكم معترضون على كلمة الديمقراطية،
أتعترضون على الديمقراطية كلفظ ومصطلح فلا مشاحة في الاصطلاح، أم
تعترضون عليها كمضمون؟ كيف وقد أجزتم جميع أركانها وشروطها وواجباتها
ومستحباتها وسعيتم إلى اجتناب محرماتها ومكروهاتها؟ ليس هذا فقط، وإنما

يعترضون كذلك على «السيادة للشعب» وأنه «مصدر السلطات» سبحانه الله!
وما معنى إذن دعوتكم الحثيثة لوضع الدستور واستفتاء الشعب بجميع
طوائفه ودياناته عليه، أليس معنى ذلك أنه مصدر السلطات وصاحب السيادة؟!
أم أنتم تغازلون الشباب الذي يُكفّر الديمقراطية فتخافون من اتهامه لكم،
فتلعبون على الحبال، وتمسكون العصا من المنتصف؟!!

فتسايرون الديمقراطيين في طريقهم مرحلة مرحلة بدون التعقيب عليهم، بل
تدينون بكلامهم، وتنطقون بمصطلحاتهم أفاظاً ومضامين، ثم بعد ذلك تقولون:
نحن نرفض الديمقراطية كمذهب.

فهل الانتخابات والأحزاب والبرلمانات والانتخابات الرئاسية والدستور على
مذهب من؟ مالك أم أبي حنيفة أم الشافعي أم أحمد؟ يا هؤلاء، اتقوا الله فقد
ضيعتم الدين!

إن رفضكم للديمقراطية سيؤدي حتماً إلى رفضكم لكل هذه الأمور وحينئذٍ
لن يكون أمام الشعب إلا الحاكم المتغلب فقط وهو القوات المسلحة، ويصبح
الحكم في هذه المؤسسة كما كان في عصور المسلمين السابقة أن قائد الجيوش
يصل إلى السلطة بالتغلب أو تصل أسرة من الأسر إلى الحكم بالقوة العسكرية
أيضاً، ويصبح الملك فيها ملكاً عاضاً ويكون الحكم وراثياً كدول الخليج.

وهذان النموذجان مرفوضان عند الإخوان من أمثالكم ولا ينفعكم للوصول
للسلطة إلا النموذج الديمقراطي الذي حمدتم الله عليه في أول البيان؛ لأنكم كتبتم
هذا البيان بعد زيارتكم للرئيس في القصر الجمهوري الذي دخلتموه للمرة الأولى
في حياتكم وما كنتم قديماً تحلمون بمجرد المرور أمامه، (ولا في المنامات).

قد يقول قائل: بقي النموذج الإسلامي في عهد الخلافة الراشدة، وأقول:
صدقتم، هذا كان في عهد الخلافة الراشدة وهي ثلاثون سنة كما قال الرسول

ﷺ⁽¹⁾ وقد مضت، ولن تتكرر إلا في آخر الزمان⁽²⁾.

وما أظن أن عصرنا هذا مؤهل لها، لا الزمان زمانها ولا الناس ناسها، وبنظرة إلى مجلس شورى العلماء تعرفون أن القوم ليسوا من أهلها؛ لأن الأمر قد وُسيّد إلى غير أهله، وإنا لله وإنا إليه راجعون!

ثم يقول البيان:

فيما يتعلق بقول نعم أو لا، فإن الأكثرية ذهبوا إلى قول نعم درءًا للمفاسد الأعظم، ورأى البعض التحفظ على هذا المشروع إلى أن يتم تعديله.
أقول معلقًا: لماذا لم تذكروا أن القائمين على وضع الدستور أغلبهم من الإخوان ومن السلفيين المزعومين؟!
فلماذا إذن قبلوا هذه المخالفات الجسيمة؟

ألم ينتخبهم الناس من أجل الشريعة؟ فهل كانوا مكرهين؟!
ألم خدعتم فيهم حينما قُلتُم للناس انتخبوا هؤلاء الذين سيطبّقون الشريعة؟
فإن كنتم قد خدعتم كما قد خدعتم قبل ذلك في حازم أبو إسماعيل فأولى لكم أن تغلقوا دكان البيانات وتعيشوا في وسط الناس كبقية الناس ولا تتعالوا عليهم

(1) (حديث الخلافة ثلاثون) رواه أبو داود (4646) (4647)، والترمذي (2226)، والنسائي

(8155- الكبرى)، من حديث سفينة مولى رسول الله ﷺ، وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي «السلسلة الصحيحة» (459).

(2) كما جاء عن رسول الله ﷺ: «تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله تعالى، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله تعالى، ثم تكون ملكًا عاضًا، فتكون ما شاء أن تكون، ثم يرفعها الله تعالى، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم سكت» رواه أحمد وصححه الألباني في «الصحيحة» رقم (5).

طالما لستم مؤهلين لاختيار القادة والرءوس، وإنما ورطتم الشعب في كل اختيار لكم بحجة أنكم أهل الحل والعقد.

وإن كانوا مكرهين فلماذا لم يعلنوا انسحابهم من لجنة إعداد الدستور وهو أبو القوانين، فإن كان الدستور فيه مخالفات شرعية ولم يؤتمنوا عليه فمن باب أولى لن يؤتمنوا على وضع القوانين التفصيلية، والله المستعان.

ثم يقول البيان:

ثالثاً: إن مجلس شورى العلماء وبتوفيق الله وإذنه سيستمر داعياً إلى الله وَعَلَّاهُ وإلى شريعته، سواء قُبِلَ الدستور أم لم يُقْبَلْ، ونهيب بأهل مصر أن يواصلوا مسيرة دعم الشريعة على كل حال وفي كل مقام مقال.

وأقول معلقاً: لقد واصل أهل مصر مسيرة دعم الشريعة واختار الإخوان والسلفيين الحزبيين كأغلبية في البرلمان والشورى وانبثق عنهما اللجنة القائمة على إعداد الدستور، واختار الرئيس الذي سيطبق الشريعة، كل ذلك فعله أهل مصر، ولم يخذلوكم، بل نفذوا أوامرهم لهم، ونزل في الانتخابات من لم يكن ينزل من الرجال والنساء، والحمد لله انتصرت في جميع غزوات الصناديق والعلب والمكعبات، ثم لما وصلت إلى السلطة ما شم الناس منكم رائحة للشريعة. لقد أخزاكم الله، والآن تتبرءون من جميع هؤلاء وتفضون أيديكم منهم وتقولون للشعب: واصل مسيرة دعم الشريعة! ماذا يفعل معكم الشعب أكثر من ذلك؛ لقد أحببتموه!

ثم يقول البيان:

رابعاً: إن مجلس شورى العلماء ليحرص تمام الحرص على وحدة المسلمين، وجمعهم على كتاب الله وَعَلَّاهُ وعلى سنة رسوله ﷺ.

وأقول معلقاً: كيف أصدقكم وقد أجزتم التحزب وتقسيم الناس إلى جماعات و فرق وأحزاب، وخالفتم قطيعات الشريعة في هذا؟

ثم يقول البيان:

خامساً: إن مجلس شورى العلماء يرفض وبشدة الإخلال بأمن البلاد وسلامة البلاد، فمن نعم الله على العباد أنه -جل وعلا- يمن عليهم بالأمن، قال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۖ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: 3-4]، وعليه نرفض كل ما من شأنه أن يزعزع أمن البلاد، وأن يتسبب في إراقة الدماء بغير حق.

وأقول معلقاً على ذلك: يشير البيان إلى ما حدث إثر إصدار الدكتور محمد مرسي للإعلان الدستوري -القبلة التي انفجرت في وجه الإخوان المسلمين وأعدائهم-، وذلك بتاريخ (2012/11/22م)، والذي أصبح بمقتضاه رئيس الجمهورية يمتلك سلطات لم يمتلكها حسني مبارك الذي قامت عليه الثورة، والتي كان الإخوان ينددون بها ويقولون عنه: معه سلطات جعلته كفرعون، فإذا بهم يصدرون إعلاناً دستورياً يجعل قرارات الرئيس محصنة ولا تخضع لأي مراجعة من أي جهة قضائية بالمخالفة لجميع الدساتير التي سبقت.

حتى انتفض حزب النور الذي كان شريكاً للإخوان في السلطة وأصدر بياناً يقول فيه: «فنحن نعتقد أن لا عصمة لبشر بعد الأنبياء -صلوات الله عليهم-، ولا يجوز لأحد أن تكون قراراته كلها غير قابلة للطعن بأي طريق وأمام أية جهة أو التعرض لها بوقف التنفيذ أو الإلغاء، فإن ما خالف الشرع لا بد من إبطاله وإلغائه، ومما أمر به الشرع الوفاء بالعقود ﴿بِتَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: 1]، ومن ضمن ذلك العقد الذي بين السيد الرئيس والأمة، حيث التزم باحترام الدستور والقانون، فيجب الوفاء بذلك إلا ما خالف الشرع من الدستور والقانون فإنه لا يجوز التزامه، فندعو السيد الرئيس لمواجهة هذه المادة».

قلت: وقد علق حزب النور على بيانهم هذا بقولهم:

هذا الإعلان الدستوري هو بداية الأزمة مع رئاسة الدكتور مرسي، وهو الإعلان الذي على إثره تكونت جبهة الإنقاذ وتوحدت صفوف المعارضة أمامه، وهو دليل على سيطرة جماعة الإخوان على الدولة وإدارة الدولة بعقلية الجماعة، فقد تبرأ من هذا الإعلان الدستوري جميع المحيطين بالدكتور مرسي - يعني: العاملين معه في جهاز الرئاسة- ولم يُعلم إلى الآن علي وجه اليقين من صاحب هذا الإعلان أو من اقترح مواده، أو من شارك فيه أو في صياغته! ولم يوضح الدكتور مرسي⁽¹⁾ - لا قبل صدور الإعلان ولا بعده- موقفه للشعب، فلم يكشف الظروف والأسباب التي دفعته لإصداره، سيما مادته الثانية المثيرة للجدل.

ولم يجر الرئيس مشاوراته مع أذرع الدولة المختلفة سيما المؤسسة القضائية قبل صدور الإعلان، فلم يتشاور مثلاً مع مجلس القضاء الأعلى، بالرغم من أن عدداً من مواد الإعلان -بما في ذلك تلك الخاصة بوضع النائب العام- هي من صميم صلاحيات مجلس القضاء الأعلى، وقد صرح رئيس المجلس بأنه عرف بالإعلان الدستوري من وسائل الإعلام كأبي مواطن.

قلت: ومع ذلك قال بيان حزب النور: ومع ذلك نرفض رفضاً باتاً محاولات البعض المطالبة بعزل الرئيس؛ لأن في ذلك هدم الدولة المصرية وإدخال البلاد في حالة الفوضى، وعدم الاستقرار الذي لا نقبله ولا نسمح به أبداً، ولذلك ندعو جميع المواطنين للنزول إلى ميدان الاتحادية وميادين المحافظات تأييداً وحماية لوجود الدولة المصرية ورئيسها ومؤسساتها مع التأكيد على سلمية الوقفة وعدم

(1) وربما الرئيس مرسي نفسه لا يعلم من الذي وضع الإعلان الدستوري!! ولا تتعجب أخي القارئ فالرجل لم يكن يملك من الأمر شيئاً.

السماح بأي صدام، وندعو لفتح قنوات الحوار الرسمية والشعبية مع كل القوى الفاعلة للخروج من الأزمة.

وأقول بعد كل ما سبق: وفي وسط هذا الجو الملبد بالغيوم وفي ظل هذه الحالة الثورية التي تعيشها البلاد، والتي باركتموها منذ البداية ولم تبيينوا للناس خطورة الثورات والخروج على الحكام، كان ينبغي عليكم وقد صدّرتم أنفسكم للكلام في الشؤون العامة وجعلتم أنفسكم مدافعين عن السيد الرئيس أن تناصحوه وتبينوا له خطورة ما أقدم عليه هو وجماعته وأن هذا يعد لعبًا بالنار، خاصة في ظل هذه الأحوال التي تعيشها البلاد، بعدما استطاع الثائرون إسقاط حكم قوي كحكم حسني مبارك، والبلاد من حولنا تشهد ثورات مسلحة، فكان ينبغي عليكم إن كنتم فعلاً صادقين وتدعون إلى أمن البلاد وسلامتها أن تجلسوا مع السيد الرئيس وتبلغوه بخطورة ما أقدم عليه هو وجماعته، وأن التراجع عن هذا الإعلان الدستوري فيه حفظ للبلاد، بل فيه حفظ له هو شخصياً من العزل؛ لأن الكلام الذي كان يدور وقتئذٍ أن المحكمة الدستورية من حقها أن تقوم بعزل الرئيس؛ نظراً لأنه خرج على الدستور الذي أقسم على احترامه (كما أشار بيان حزب النور)، وبصرف النظر عن جواز ذلك شرعاً أو عدم جوازه، ففي مثل هذه الأمور لن يلتفت لحكم الشرع، وهل التفت الثوار إلى حكم الشرع في عزل حسني مبارك؟

فنحن الآن أيها الفقهاء! نتعامل مع واقع، اضطر من سماه النبي «سيداً»⁽¹⁾ أن يتنازل عن الإمامة لمعاوية رضي الله عنه خوفاً على الأمة من التشرذم والتفكك والدخول في أتون حرب أهلية مدمرة.

(1) أعني: الحسن بن علي رضي الله عنهما، الذي قال عنه الرسول ﷺ: «ابني هذا سيد يصلح الله به بين طائفتين عظيمتين من المسلمين»، رواه البخاري من حديث المغيرة رضي الله عنه.

فهذا كان الواجب في أعناقكم صيانة للأمة ودينها وديناها، بل وصيانة للرئيس نفسه الذي تزعمون نصحه والخوف عليه ولا تكتفون بما ذكرتموه في البيان الهش الهزيل.

«إن مجلس شورى العلماء يرفض وبشدة الإخلال بأمن البلاد وسلامة البلاد، فمن نعم الله على العباد أنه -جل وعلا- يمن عليهم بالأمن، قال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّتِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: 3-4]، وعليه نرفض كل ما من شأنه أن يزعزع أمن البلاد وأن يتسبب في إراقة الدماء بغير حق».

أقول: وماذا يقدم رفضكم أو يؤخره، البلد على شفا حرب أهلية، وأنتم ترفضون وبشدة... ما هذا الهراء؟

أبهذا تظنون أنفسكم فعلتم ما عليكم فعله وأديتم الأمانة ونصحتم للحاكم وللمحكوم؟!!

إن دماء الناس التي أسيلت عند الاتحادية وغيرها في أعناقكم شتم أم أبيتم، كما أن الدماء التي أريقتم في فض اعتصامي رابعة والنهضة في أعناقكم شتم أم أبيتم؛ لأنكم كنتم تستطيعون أن تمنعوا هذا الرئيس المعنوه الذي آزرتموه وجماعته حتى وصلوا إلى الحكم بحجة تطبيق الشريعة، وبعد ذلك تبرأتم منه ومن جماعته بعد أن خدعتم الشعب والأمة كلها، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ثم يقول البيان:

سادساً: فيما يتعلق بالرئيس الدكتور محمد مرسي، فإننا نراه ولي أمر مسلم له حق السمع والطاعة ما لم يأمر بمعصية الله عَزَّ وَجَلَّ؛ وذلك لأن الطاعة في المعروف كما قال النبي ﷺ، وقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهٗ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ

خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿ [النساء:59]، وعليه فلا يسوغ الخروج عليه.

وأقول معلقًا على هذا الكلام: أريد أن أسأل سؤالًا يجول بصدري: هل قولكم

هذا من باب التقية أم هو حقيقة اعتقادكم؟

والسبب في ذلك السؤال معروف، ألا وهو: أنكم تقولون بشغور الزمان عن

الإمام، وأن الإمام الشرعي في بلاد المسلمين كلها مفقود؛ نظرًا لسقوط الخلافة الإسلامية.

أضف إلى ذلك أن الحاكم الشرعي يشترط فيه أن يقودكم بكتاب الله تعالى،

فهل الرئيس مرسي خليفة لجميع المسلمين؟ الجواب: لا.

هل الرئيس مرسي يقود الناس بكتاب الله وسنة رسوله؟ الجواب: لا

فلماذا إذن تجعلونه وليّ أمرٍ شرعيًا له في أعناقكم بيعة وله حق السمع

والطاعة ولا تجيزون الخروج عليه؟

وما الفرق بينه وبين الرئيس الأسبق مبارك، مع أن نفس ظروف حكم

الرجلين واحدة؟

هل لأنه يتبع جماعة الإخوان فلهذا يصبح رئيسًا شرعيًا، أما من لم يكن تابعًا

لكم فليس برئيس شرعي؟

إن كان هذا هو الجواب فبئست الحزبية المقيتة، أو يكون الجواب وهو ما

قدمته في حديثي أنكم تقولون هذا الكلام من باب التقية.

ثم يقول البيان:

إن مجلس شورى العلماء يُذَكَّرُ المعارضين والمناوئين للشرعية بتقوى الله

وَعَلَّاءٌ وَأَنْ يَرْجِعُوا إِلَى رَبِّهِمْ، وَأَنْ يَسْتَقِيمَ الْجَمِيعُ عَلَى أَمْرِهِ.

وختامًا فالتوفيق من الله وَعَلَّاءٌ ، ونسأل الله أن يحفظنا وشعبنا والمسلمين

بحفظه، وأن يحفظ مصر وأهلها والمسلمين من كل مكروه وسوء.

وصلِّ اللهم على نبينا محمد وسلم، والحمد لله رب العالمين.
وأقول معلقاً على هذا الكلام: لماذا تقفون الشريعة في كل مشكلة من أجل
أن تخذعوا الدهماء؟

هذا الأسلوب الماكر الخبيث أصبح مكشوفاً للكل ولذلك سقطتم سقوطاً لا قيام
بعده -إن شاء الله-؛ نظراً لأنكم تكذبون على الله وعلى الناس، بل وعلى أنفسكم؛
لأنكم تعلمون جيداً أن المعركة القائمة بين الرئيس مرسي وعصابته وبين من
تسموا بجهة الإنقاذ لا علاقة لها من قريب أو من بعيد بموضوع الشريعة، بل
إن أعمدة جهة الإنقاذ وقفت بجوار الدكتور مرسي في الانتخابات الرئاسية وهم
أصحاب العبارة المشهورة: سنعصر عليه ليموناً لتقبله؛ لأننا ليس لنا اختيار ثانٍ
إما رئيس إخواني وإما رجل فلول نظام مبارك، فلو اختاروا شقيقاً لضحك عليهم
العالم ولقال لهم: خرجتم على مبارك وعزلتموه لتأثروا برئيس وزرائه⁽¹⁾؟ فلماذا
كانت الثورة إذن؟!

ولذلك وقفوا خلف مرسي وهم يعلمون هويته جيداً، ويعلمون أنه لن يسعى
إلى تطبيق الشريعة؛ لأنه وعدهم بذلك هو وإخوانه وهذه أمور معروفة للكل،
وكلام مرسي قبل الانتخابات وبعدها مشهور مسجل في أنه رئيس مدني لدولة
مدنية تحكم بالديمقراطية، وكم حدثت خلافات بين من يتسمون بالسلفيين وبين
الإخوان من أجل قضايا الشريعة، بل حدث خلاف بين البرلمان الإخواني وبين
الأزهر من أجل قضية الصكوك الإسلامية، ورفض الأزهر لها لمخالفتها
للشريعة، وقيام الرئيس الإخواني بالترخيص للملاهي الليلية وصلات القمار

(1) خاصة وأن الفريق أحمد شفيق قال في إحدى لقاءاته المتلفزة: إن حسني مبارك هو مثلي
الأعلى.

واعتبره السياسيون استفزازاً لهم وللثوار، بل سقطت سياسية ما كان ينبغي لسياسي مثله
أن يسقط فيها!

والكباريات لمدة ثلاث سنوات بعكس ما كان يفعل مبارك، وقال مرسي: الخلاف بيننا وبين النصارى ليس في العقيدة وإنما ميكانزم كما يقال في الغرب.. إلى آخر المصائب السوداء التي تلفظ بها، وشهدناها في السنة الكبيسة السوداء التي حكم البلاد فيها الإخوان!

فأين قضية الشريعة أيها الفقهاء!؟

إن الخلاف نشأ -كما ذكرنا سابقاً- بسبب الإعلان الدستوري «الكارثة» الذي أصدره [والقانونيون يقولون: لا يجوز لرئيس منتخب أن يصدر إعلانات دستورية أصلاً؛ لأن هذا يقع تحت سلطة تأسيسية قامت بثورة، وهذا كان متوفراً للمجلس العسكري الذي جاء إثر ثورة فكان في يده السلطة التأسيسية حتى يتم انتخاب رئيس للبلاد بعكس الرئيس المنتخب الذي سطا على جميع السلطات]، وهذا كلام الديمقراطية التي بها تبشرون وإليها تتحاكمون.

المهم أنه أصدر إعلاناً دستورياً عجيباً تسبب في تجميع خصومه السياسيين ضده و ضد جماعته، فخرجت الجموع (طبقاً للديمقراطية التي تؤمنون بها) ليتظاهروا رافضين لهذا الإعلان الدستوري، فما كان من الإخوان وحلفائهم مثل الجماعة الإسلامية وحازمون والجبهة السلفية وجماعة الإسكندرية (حزب النور) إلا أن خرجوا لتأييد الرئيس واعتبروها مسألة استعراض عضلات، ولم يكتفوا بهذا التأييد التظاهري واستعراض القوة والعدد والعدة، بل إنهم في نهاية التظاهرة المليونية (كما أسموها) أشار عليهم صفوت عبد الغني (الإرهابي المعروف) بالتوجه إلى المحكمة الدستورية العليا لمحاصرتها ومنعها من إصدار حكمها بخصوص مجلس الشورى المطعون عليه، والذي حددت المحكمة الدستورية موعداً لإصدار حكمها في الطعن على مجلس الشورى «طبقاً للدستور والقانون والديمقراطية» يوم (الأحد 2 ديسمبر 2012)، ولكنها لم تتعقد ولم يستطع أعضاؤها الدخول إلى المبنى نظراً للحصار الذي فرضه الإخوان

وأعوانهم عليها، وكانت الهتافات «الشعب يريد تطهير القضاء»، وقال صفوت حجازي: «سنستمر في محاصرة المحكمة الدستورية العليا حتى يصدر الرئيس أمراً بحلها».

وأصدرت المحكمة الدستورية بياناً في هذا الشأن قالت فيه: «وقع تاريخ الجلسة المحددة لنظر القضايا المنظورة أمام المحكمة الدستورية العليا في الثاني من (ديسمبر عام 2012)، والذي كان يوماً حالك السواد في سجل القضاء المصري، على امتداد عصوره، فعندما بدأ توافد قضاة المحكمة في الصباح الباكر لحضور جلستهم، ولدى اقترابهم من مبناها تبين لهم أن حشدًا من البشر يطوقون المحكمة من كل جانب، ويوصدون مداخل الطرق إلى أبوابها، ويتسلقون أسوارها، ويرددون الهتافات والشعارات التي تندد بقضاتها، وتحرض الشعب ضدهم، مما حال دون دخول من وصل من القضاة، نظرًا لما تهددهم من أذى وخطر على سلامتهم، في ظل حالة أمنية لا تبعث على الارتياح».

وتابع البيان: «والمحكمة إذ تسجل ببالغ الأسى والألم أن أساليب الاغتيال المعنوي لقضاتها الذي سبق ممارسته الفترة الماضية من هذا الحشد وغيره ممن ينتمون إليه والذي يتظاهر اليوم ضد المحكمة، هي التي قادت إلى هذا المشهد البغيض المفعم بالخزي والعار، بما حمله من تشهير وتضليل وتزييف للحقائق».

وواصل البيان: «إزاء ما تقدم فإن قضاة المحكمة الدستورية العليا لم يعد أمامهم اختيار، إلا أن يعلنوا لشعب مصر العظيم أنهم لا يستطيعون مباشرة مهمتهم المقدسة في ظل هذه الأجواء المشحونة بالحقد والغل والرغبة في الانتقام واصطناع الخصومات الوهمية، ومن ثمَّ فإنهم يعلنون تعليق جلسات المحكمة إلى أجل يقدررون فيه على مواصلة رسالتهم، والفصل في الدعاوى المطروحة على المحكمة بغير أي ضغوط نفسية ومادية يتعرضون لها».

قلت - عادل السيد:- إذا قام الإخوان وحلفاؤهم بمحاصرة المحكمة الدستورية

العليا بهذا الأسلوب الفج، وقامت المحكمة بإصدار هذا البيان، فكان ينبغي على الرئيس التدخل لحماية أكبر مؤسسة قضائية في الدولة؛ لأنه المسئول الأول عن ذلك، فكيف يتركها تلقى مصيرها مع مجموعة من العصابات غير الشرعية.

إن الرئيس بهذا الأسلوب يجعل نفسه أمام القوات المسلحة «التي من أهم واجباتها حفظ السلم الاجتماعي والدفاع عن الدولة في الداخل والخارج، وحفظ الأمن إن لم تستطع الداخلية والشرطة المدنية حفظه أو حمايته» معرضاً للعزل.

ألم تفهموا هذا أيها الفقهاء! يا من سميت أنفسكم بمجلس شورى العلماء وتدخلتم في كل شيء وتكلمتم عن كل شيء حتى مباريات الكرة وما وقع فيها، لدرجة أنكم كان من الممكن أن تصدروا بيانات تتعلق بحالة الطقس الجوي، لماذا أصابكم الخرس حينما هوجمت مؤسسات الدولة وتم حصار الدستورية ومدينة الإنتاج الإعلامي للمرة الأولى؟

والغريب أن الرئيس حينما سئل عن حصار المحكمة الدستورية قال: «إن الآخرين حاصروا القصر الرئاسي في الاتحادية».

ومع أن هذا الرد غير المسئول من المسئول الأول في الدولة إلا أنه يدل على رضاه عما حدث؛ لأنه صدر بأمر مكتب إرشاده، وكان المتظاهرون يرددون الهتافات: «أعطنا إشارة نجبهملك في شكاره⁽¹⁾». والغريب أن هذه الهتافات كانت تحت عنوان مليونية: «لا للعنف»!!

والسؤال لا يزال: لماذا لم تصدروا بياناً بخصوص هذه المسألة الخطيرة التي جعلت أكثر من ستين محكمة دستورية في العالم تعلق أعمالها احتجاجاً على ما حدث للمحكمة الدستورية العليا بمصر؟

(1) يقصدون المستشار أحمد الزند (رئيس نادي القضاة) والمستشارة تهاني الجبالي، وقضاة آخرين.

ألأنكم كنتم موافقين على هذا وحجتكم هي نفس حجة الدهماء والغوغاء الذين
حاصروا المحكمة «وهي نصره الشريعة».
الإجابة عندكم وليست عندي!؟



البيان التاسع والعشرون

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

إنه في يوم (السبت الموافق 6 من ربيع الآخر 1434 هجرياً، الموافق 16 فبراير 2012م)، اجتمع مجلس شورى العلماء وقرر الآتي:

أولاً: يناشد مجلس الشورى الذين يظهرون على القنوات الفضائية بالتخلق بأخلاق الإسلام عند الحديث عنه، أو عند الدعوة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو انتقاد أصحاب الأخطاء، نناشدهم باختيار أنسب الألفاظ أدباً ورحمة بما يتناسب مع أخلاق الإسلام ودعوة الرسول ﷺ.

قال الله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: 83]. وقال رسول الله ﷺ: «ليس المؤمن بطعان ولا فاحش ولا بذيء».

وأقول معلقاً: سبق أن تعرضت لنقدكم بسبب عدم تعليقكم على مشايخ الفضائيات ممن تسببوا في الإساءة للإسلام، والآن أراجع عن ذلك -وأعتذر عنه- ولكن كان ينبغي عليكم الإكثار من ذلك؛ لأن أصحاب النفوس الكارهة للإسلام استطاعوا استغلال هذا أسوأ الاستغلال، فما كان ينبغي لكم أن تؤخروا كلامكم كل هذه المدة التي استبيحت فيها أعراض المتكلمين في دين الله بسبب بعض أصحاب الألسنة البذيئة ممن يظهر في الفضائيات، ولو كنتم تكلمتم سابقاً لأثر ذلك فيهم إما بالامتناع عن هذه الأساليب المخالفة للدين وإما بمنع القائمين على هذه الفضائيات من إظهار من يسيء للإسلام وللدعوة من أمثال (عبد الله بدر ومحمود شعبان ومحمد عبد المقصود)، وأمثالهم من أصحاب الأخلاق الرديئة.

ثم يقول البيان:

ثانياً: مجلس شورى العلماء يستنكر بشدة الانفتاح على إيران؛ لما في ذلك من خطر على أهل السنة ودعوتهم ووحدتهم، وندعو بهذا الخصوص إلى ضرورة التمسك بمنهج أهل السنة والجماعة، وما كان عليه السلف الصالح، ونحذر في الوقت ذاته من جميع الفرق والطوائف الخارجة على هذا المنهج.

وأقول معلقاً على هذا الكلام: الذي يتابع بياناتكم وتواريخها يحس إحساساً لا يخامرهم شك أنكم أفلستم فلا تجدون شيئاً تقولونه للناس، وربما كان عندكم الكثير ولكنكم ربما كنتم مقيدين، وإلا فما هي عدد البيانات التي صدرت من بعد تولي الرئيس مرسي لمسئوليته؟

ثم إن المشاكل زادت جداً والأمة أصبحت على شفا حرب أهلية وانقسم الناس لأول مرة منذ قيام الثورة إلى معسكرين، معسكر جبهة الإنقاذ الذي رفض حكم الإخوان لأسباب سياسية لا علاقة لها بالدين، ومعسكر آخر تابع للإخوان وأعاونهم، وهذا المعسكر استخدم لغة التكفير والإيمان، وجعل المعركة دينية، فمن كان مع مرسي فهو المؤمن، ومن خالفه سياسياً فهو كافر حلال الدم.

وأصبحت المنصات المقامة في معسكرات الإخوان يتكلم فيها الخوارج الإرهابيون الذين تلوّثت أيديهم بالدماء في العهود السابقة مثل صفوت عبد الغني وعاصم عبد الماجد ومحمد الإسلامبولي بالإضافة إلى محمد عبد المقصود وفوزي السعيد، والتكفيرى الجديد حازم أبو إسماعيل وجماعته التكفيرية.

فماذا قدمتم لتصحيح الوضع ولييان منهج أهل السنة والجماعة بفهم السلف الذي تدعون إليه -في زعمكم-، وهل قولكم في هذه الفقرة: «ونحذر في الوقت ذاته من جميع الفرق والطوائف الخارجة على هذا المنهج» تقصدون به هؤلاء الخوارج؟

ما أظن ذلك لأنكم تواكلونهم وتشاربونهم، بل إن الدكتور عبد الله شاکر دعا

إلى مسجده ببناها (فوزي السعيد وعصابتة) لإلقاء ندوة في حضور الدكتور عبد الله شاكر، مع أنني سمعته أكثر من مرة يتكلم عن هؤلاء على أنهم تكفيريون⁽¹⁾ - في مجالس خاصة طبعًا- فالدكتور لا يجرؤ على أن ينكر منكرًا في العلن.

أما بخصوص استنكار البيان بشدة الانفتاح على إيران لما في ذلك من خطر على أهل السنة ودعوتهم ووحدتهم، فأظن أنكم قد أخذتم العهود والمواثيق على الدكتور محمد مرسي قبل أن تؤازروه وتعلنوا تأييدكم له، ومع ذلك خان العهود والمواثيق، كما حنث في اليمين الذي أقسم عليه ليحترمَ الدستور والقانون ثم انقلب على الدستور والقانون.

فمعنى ذلك أن هذا الرجل اتضح لكم بما لا يدع مجالًا للشك أنه كذاب وصاحب تقية فلم تؤازروه واستمررتم في مؤازرته حتى بعد عزله من المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وأصدرتم البيانات تلو البيانات في الدعوة إلى رجوعه حاكمًا للبلاد؟

أما كفاكم أنه فتح البلاد لأول مرة منذ العهد الفاطمي على مصراعها للروافض؟!!

بل إنني بصفتي مديرًا لإدارة الدعوة بأنصار السنة المحمدية قد قمت بالتنسيق مع الدكتور عبد الله شاكر والمراكبي لعمل مؤتمرات في أكبر ميادين الجمهورية لتعريف الناس بحقيقة الروافض والتحذير من المذهب الرافضي الخبيث واستطعنا بعد لأي أن نجعل الأمر تحت رعاية الأزهر لإعطائه قوة

(1) وهذا كان قبل الثورة، يعني: كانوا معروفين لديه بالتكفير أيام دولة مبارك، فما بالكم بعد الثورة وقد ازدادوا تكفيرًا وخروجًا، وفي هذا اللقاء (الموجود على اليوتيوب) أخذ حسين العفاني ينشد شعرًا كله تكفير صريح، وكان جالسًا بين فوزي السعيد وحازم أبو إسماعيل.

في حفل زواج ابنة عبد الرحمن عبد الخالق، وكان في حضور عبد الله شاكر ومحمد حسان.

وشرعية أمام الناس، ورتبنا لذلك بعد أن فتح الدكتور مرسي البلاد على مصراعيها للشريعة الروافض، واتفقنا على إقامة المؤتمر الأول بميدان عابدين أمام القصر الرئاسي ورتبنا أمورنا، وفجأة دعاني الدكتور عبد الله شاکر ومعه نائبه عبد العظيم بدوي، فلما التقيتهما وجدتهما في حالة يرثى لها، فلما سألتهما عن السبب، أخبراني بوصول رسالة من مجهول على هاتف عبد العظيم بدوي، ولست أدري لماذا ترسل إلى بدوي (النائب)، وليس إلى شاکر (الرئيس)؟! المهم أن الرسالة فيها تحذير من إقامة هذا المؤتمر؛ لأنه يعد طعنة موجهة لظهر الدكتور مرسي، وهددت الرسالة بتفجير المؤتمر.

فما كان مني إلا أن سألتهما عن رقم الهاتف وهذا أمر طبيعي، ولكن غير الطبيعي أنهما رفضا إعطائي إياه، وإذا بعبد الله شاکر يصرح قائلاً: «أنا لن أغامر بإقامة المؤتمر»، وداخلني ما داخلني من ريبة، وفي نفس اليوم هاتفت الدكتور المراكبي بشأن المؤتمر، وأخبرته بما حدث، لأعرف منه ما لم يقله لي عبد الله شاکر، فرد علي المراكبي غاضباً من إلغاء المؤتمر قائلاً: الموضوع مش كده خالص، لا توجد رسالة ولا شيء، كل اللي في الموضوع إن محمد يسري هو الذي أبلغ الدكتور عبد الله شاکر بعدم رغبة الإخوان في إقامة المؤتمر علشان ميترجوش!!

وكانت مفاجأة كبيرة لي، فلم أكن أتوقع أن يقوم الدكتور عبد الله والدكتور عبد العظيم بفبركة خبر رسالة التهديد من أجل تنفيذ أوامر السيد محمد يسري (رجل الإخوان في الجمعية) التي أسسها الأئمة السلفيون بحق-، حامد الفقي وأحمد شاکر وعبد الرزاق عفيفي وإخوانهم.

وراجع ما كتبته عن هذه المحنة التي مررنا بها في كتابي «اجتماع المعقول والمنقول على إهدار بيان التنظيم الدولي باسطنبول».

فأنا أرى أنكم تكتبون هذا الكلام من باب ذر الرماد في العيون ومن أجل

إثبات موقف ليس إلا، وإلا فإنكم مسئولون أمام الله تعالى عما جنته بياناتكم على هذه الأمة المسكينة.

ثم يقول البيان:

ثالثاً: لا يزال مجلس الشورى يطالب المسئولين بتفعيل دور الشريعة والعناية بعامة الناس في مصر، وذوي الحاجات.

وأقول معلقاً على هذا: تفعيل دور الشريعة!

كل سنة وأنتم طيبون!

ثم يقول البيان:

رابعاً: يوجه مجلس شورى العلماء النصيحة للأحزاب المتقدمة إلى الانتخابات في المرحلة القادمة وخصوصاً السلفية منها! أن ينبذوا الخلافات فيما بينهم -وأن يسعوا في جمع الكلمة ووحدة الصف بما يعود نفعه على الأمة الإسلامية بخيري الدنيا والآخرة، مجتهدين في ترك التسابق على حظوظ النفس، أو الشهرة، أو السعي إلى السلطة تحقيقاً لتقوى الله سبحانه، ولقوله **وَجَاهِدْ**: **(إِنْ نَصْرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ)** [محمد:7].

ونسأل الله **سُبْحَانَهُ** أن يحفظ البلاد ويحقن الدماء، ويوسع على العباد.

وصلِّ اللهم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

وأقول معلقاً على هذا الكلام: صدق رسول الله **ﷺ**: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

وأقول لهؤلاء: صدق من قال:

عار عليك إذا فعلت عظيم

لا تنه عن خلق وتأتي مثله

فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

ابدأ بنفسك فانها عن غيرها

بالعلم منك وينفع التعليم

فهنالك يُقبل ما وعظت ويُقتدى



البيان الثلاثون

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

إنه في يوم (الأربعاء 15 من جمادى الأولى 1434 هجرياً، الموافق 27 مارس 2013م)، اجتمع مجلس شورى العلماء وقرر الآتي:

أولاً: يظهر لكل ذي عينين ولمن فقه في دين الله تعالى مخالقات المذهب الشيعي لكثير من القضايا العقدية والمنهجية والسلوكية، وعلى سبيل المثال الطعن في الخلفاء الراشدين الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وسبهم وكثير من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتبرؤ منهم، وما ذكر عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من سب وقذف وطعن ليس منا ببعيد، إلى جانب الغلو في آل البيت وسائر أئمة الشيعة.

وقد لاحظنا في الآونة الأخيرة استهدافهم لمصر لنشر التشيع فيها باعتبارها مركز ثقل وتأثير للعالم العربي والإسلامي، وعليه فنوجه المسلمين إذا وجدوا أي نشاط شيعي فليتمسكوا أولاً: بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ويعضوا عليها بالنواجذ بعيداً عن أقوال الرجال وأهوائهم، وثانياً: فليبلغوا المجلس بأي نشاط مخالف لعقيدة وعمل أهل السنة والجماعة؛ وذلك ليتصدى لهم المجلس ومعه الجهات المسؤولة.

وأقول معلقاً على هذا الكلام: لا نحتاج إلى تعريفنا بخطايا الرافضة، ولا تحتاجون أنتم لإظهار كونكم لستم مع الرافضة ولا من المؤيدين لهم، فإن تبرؤكم من باب «يكاد المرئيب يقول خذوني».

فأنتم متهمون بمؤازرة الإخوان، وتعلمون أن هذه التهمة صحيحة مائة في المائة، وتعلمون كذلك أن الإخوان والرافضة وجهان لعملة واحدة كتنظيمات سرية ماسونية⁽¹⁾ هدفها الحرب على الإسلام وأهله فتريدون التبرؤ من كونكم تؤازرون الشيعة الروافض. لماذا؟

أولاً: لأنكم سروريون والسرورية معروفة بمعاداتها للشيعة.

ثانياً: وهذا هو الأهم وربما كان هو سبب أولاً؛ لأن الشيعة الروافض علاقتهم بالمملكة السعودية ودول الخليج علاقة عدائية، فإن ثبت أنكم تؤازرون الشيعة انقطعت عنكم الأموال الخليجية، فأنتم بكلامكم هذا تثبتون موقفاً ليس إلا، وإن لم يكن هذا صحيحاً فأين جهودكم لحرب التشيع؟

ألم تذكر لي يا دكتور عبد الله معاتبة الدكتور أسامة عبد العظيم حمزة لك حينما التقيته في الأزهر بقوله: أين أنتم يا أنصار السنة من الدفاع عن السنة ومحاربة التشيع؟! وقلت لي: إنه شدد عليك في هذا؟!

(1) وقصة التقريب بين السنة والشيعة (التي سعى إليها حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان وأقام لها داراً بالقاهرة، والتي حاربها الشيخ محب الدين الخطيب وحامد الفقي) مشهورة ولا تنسى، واستمر الإخوان بعد البنا على هذا الخط حتى إذا قامت ثورة الخميني كانوا أول من باركها في مجلة الدعوة الصادرة في (1979/2/25)، التي نشرت بياناً من التنظيم الدولي للإخوان جاء فيه: «دعا التنظيم العالمي للإخوان المسلمين قيادات الحركات الإسلامية في كل من: تركيا وباكستان والهند وأندونيسيا إلى اجتماع أسفر عن تكوين وفد توجه إلى طهران، وقد أكد الوفد من جانبه للإمام الخميني أن الحركات الإسلامية ستظل على عهدها في خدمة الثورة في إيران!!».

قلت -عادل السيد-: معنى ذلك أن الإخوان بينهم وبين الرافضة عهد كانوا وما زالوا وسيظلون عليه!!

فما هو الجديد الذي ننتظره من إخوان بديع ومحمد مرسي؟

هل سيغيرون ما كان عليه البنا واستمر إلى عهد التلمساني؟!

وهذا معناه أنك كرئيس لأكبر جمعية سلفية في البلاد ليس لك نشاط في حرب التشيع، بل إنك توازر وتشد من عضد الإخوان الذين يؤيدون التشيع وفتحوا لهم البلاد على مصراعيها، وكذلك موقفكم المريب من اختلاكم قصة التهديد بتفجير ميدان عابدين حتى لا نقيم مؤتمراً لمكافحة التشيع يتبعه مؤتمرات في جميع أنحاء البلاد كما سبق وأن أشرت إلى ذلك (ص 315 وما بعدها).

وأما قولكم: «فوجه المسلمين إذا وجدوا أي نشاط شيعي... فليبلغوا المجلس بأي نشاط مخالف للعقيدة... ليتصدى لهم المجلس ومعه الجهات المسؤولة».

فهذا هراء ذكرني بقول الشاعر:

كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد

.....

فما هي الجهات التي ستتصدى للتشيع إن كان الرئيس قد فتح الباب على مصراعيه للشيعية؟

وماذا ستفعلون أنتم بمجلسكم الموقر؟

هل سترسلون إليهم من يحرقهم كما حدث لحسن شحاتة؟

مجرد سؤال بريء والله العظيم فأنا أعلم أنكم أساتذة في السلمية!

ولا تجيدون إلا التبشير بعشرات الآلاف من جنود الشاطر المدججين بالسلاح كما قال (وحيد بالي) عضو مجلسكم الموقر في اعتصام مدينة الإنتاج الإعلامي، أو يخرج محمد حسان إلى اعتصام مصطفى محمود بعد فض اعتصامي رابعة والنهضة ليقول للمتظاهرين المشرفين على الهلاك: «دمي دون دمائكم». ثم يُغمى عليه كالعادة ويذهب إلى المستشفى ليختمني، حتى تمر الأحداث بدون أن يتورط فيها!!

أنا لا أتجنى عليكم وإنما أذكر حقائق لا تستطيعون إنكارها، وإلا فانكروها إن كنتم صادقين!

ثم يقول البيان:

ثانياً: إن أمة الإسلام ارتبطت خيريتها بالتمسك بالحق والدعوة إليه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا الواجب يقع أصالة على الدعاة وطلبة العلم، فعليهم القيام بذلك بالسبل الشرعية التي حددها القرآن والسنة من الحكمة والموعظة الحسنة والجدال والتي هي أحسن، وهذا يستلزم كف اللسان عن الطعن في أهل العلم المنتسبين إلى السنة، وصيانة أعراضهم، ونصيحة المخالف بما يتلاءم وحاله.

وأقول معلقاً على هذا: لبت كل الدعاة وطلاب العلم من «أصحاب البيانات» وغيرهم يلتزمون بهذا ويتمسكون بالحق ويدعون إليه، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر بضوابط أهل السنة والجماعة.

ثم يقول البيان:

ثالثاً: يتابع مجلس شورى العلماء ما يحدث على الساحة المصرية الآن من وسائل غير مشروعة أدت إلى وقوع أنواع متعددة من المفاصد أزهقت فيها الأرواح، ودمرت فيها ممتلكات من أبنية وسيارات، وهذا ينذر بخطر على المجتمع المصري بأسره، وينعكس سلباً على الأمن والاقتصاد، ومخاطر أخرى كبيرة، وقد ينذر بما هو أخطر من ذلك.

وعليه فيحث المجلس كل صاحب عقل ودين أن ينظر في المصلحة العامة قبل الخاصة، وفي سبيل البلاد وأمنها قبل أن ينظر فيما يهواه شخصه، وأن يحرص على بناء الوطن وتنميته بالوقوف صفاً واحداً، والانصراف للعمل والإنتاج والتعاون على البر والتقوى.

قلت معلقاً على ما سبق: أبرز الأحداث التي يشير إليها البيان هو أحداث (22 مارس 2013)، وهي ما سميت بجمعة (رد الكرامة) والتي دعا إليها بعض

الثوار من المعارضين لحكم الإخوان⁽¹⁾ وكانت أمام المقر العام لجماعة الإخوان بالمقطم، وذلك ردًا على الاعتداءات على الصحفيين والنشطاء السياسيين، واستبداد الإخوان بالسلطة، ونكول الرئيس مرسي عن تعهداته، مما تسبب في نشوء حركة تمرد التي دعت إلى جمع التوقيعات لسحب الثقة من الرئيس مرسي.

وهذه الأحداث يخصصها الدكتور الهلباوي (القطب الإخواني) بقوله كما في **جريدة اليوم السابع**: «إن ما حدث أمس في المقطم نكسة سياسية وأخلاقية بكل المقاييس، وغياب للعقل والحكمة واستعراض للعضلات، وإنما الآن نعيش في غابة وليس دولة القانون».

وهذه الأحداث شهدت معارك ضخمة بين المتظاهرين والإخوان، وانتهكت فيها حرمة المساجد والبيوت، وكل ذلك بسبب البلطجة واستعراض العضلات كما قال الهلباوي.

والغريب أن بيان ما يسمى بمجلس شورى العلماء لم يُحمّل السلطة الحاكمة مسؤولية ما جرى كما حدث سابقاً في بيان رقم (10)⁽²⁾ حينما قالوا نصًّا: «يعلن

(1) وهم الذين كانوا مشاركين للإخوان في الثورة على مبارك، بل كانوا هم في المقدمة، والإخوان كالعادة لم يظهروا إلا حينما تأكدوا من نجاح هؤلاء الشباب، فنزلوا بتقلهم حينئذٍ واختطفوا الثورة لحسابهم بعد أن أوهموا شركاءهم من التنظيمات العلمانية بأنهم سيشاركونهم السلطة، فلما نجحوا استبدوا بها وسيطروا على البرلمان والشورى والرئاسة والدستور، ونظر هؤلاء الثوار فوجدوا أنفسهم لم يحصلوا إلا قبض الريح، فعلموا أن الإخوان خدعوهم فخرجوا عليهم.

(2) هذه البيانات صدرت أيام حكم المجلس الأعلى للقوات المسلحة، ولذلك كانت البيانات تحريضية على السلطة الحاكمة حينئذٍ، وكان ذلك لتهييج الناس عليها حتى يتمكن الإخوان من الوصول إلى الحكم، ولذلك فنحن نحكمهم إلى موازينهم ومكاييلهم، وإلا

مجلس شورى العلماء أن ما حدث من انفعالات الجماهير الشعبية ما هو إلا نتيجة للتسوية في تنفيذ الوعود، وعدم الوضوح في الخارطة المستقبلية، مما يؤدي إلى كثرة الجدل وبروز المشاكل والخلافات».

أما في بيان رقم (16)⁽¹⁾ بخصوص أحداث بورسعيد، فقد قال البيان: «نقول للمسؤولين في الحكومة والجيش والشرطة: إن الوقاية خير من العلاج، فلا يصلح أن يسقط كل يوم قتلى وجرحى ونكتفي بأن نقول نعوض القتلى ونداوي الجرحى».

أقول: فلماذا لم تحملوا السلطة الحاكمة الإخوانية الأسباب كما حملتموها للمجلس العسكري؟ لماذا الوزن بميزانين، والكيل بمكيالين؟

ثم أعلمتم الآن خطورة ما كنا نحذر منه وهو الثورات التي باركتموها ودعوتم لها وقتلتم عن هذا الشباب الذي أصبح الآن في نظركم ضد الدين وضد أمن بلاده: (الشباب التقي النقي الأبى)؟!!

هل ما زال حسان يقول عنهم هذه الألقاب؟ أم تغيرت وجهة نظركم كما تغيرت في حازم أبو إسماعيل؟

ثم قال البيان:

رابعاً: لا يخفى على أحد أهمية الإعلام في توجيه الرأي العام وتأثيره سلبيًا وإيجابيًا، وكما هو معلوم من ضروريات الدين والفطرة أن الكلمة أمانة، وقد دعا الإسلام إلى الصدق وحث عليه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: 119]، والمجلس إذ يطالب الإعلاميين جميعًا بتقوى الله

فإن الشرع لا يُجيز التهيب على الحكام سواء كانوا من الجيش أو من الإخوان، فمقياسنا واحد، أما هم فمقاييسهم متعددة، ولذلك حاكمناهم لموازينهم هم!!

(1) راجع الحاشية السابقة.

تعالى وتحري الصدق بالأقوال والأفعال، ونشر الحسن دون القبيح، والالتزام بالأداب المرئية في شريعة الله حتى لا يتحملوا إثم الهالكين.

وأقول معلقاً على ذلك: إن مساوى الإعلام التي نتحدثون عنها الآن ليست وليدة اليوم بل كانت السبب الأكبر في خروج الناس على حكاهم، فيما هلتهم له باسم الربيع العربي فالإعلام المرئي والمكتوب كان هو السبب الرئيس في شحن القلوب ونشر القبايح والآثام وإخفاء المحاسن والإنجازات حتى كان ما كان، ولم تعترضوا على ذلك، ولا نذكر لكم كلمة موجهة إلى هذا الإعلام وبيان خبثه⁽¹⁾ إلا حينما نال جماعة الإخوان وحكومتهم منهم ما نالهم وحينئذ انبريتم للدفاع عن حكم الإخوان.

الأمر الآخر الذي أريد أن أستوضحه منكم، هل نفهم من بيانكم هذا أنكم توافقون على حصار مدينة الإنتاج الإعلامي الذي قام به حازم أبو إسماعيل وجماعته؟ خاصة أنكم أصدرتم بيانكم بعد الحصار بثلاثة أيام.

الراجح أنكم موافقون، والدليل على ذلك أن رئيسكم مرسي نفسه كان موافقاً، أرايتم إلى هذه الخيبة الثقيلة!!

رئيس دولة يوافق على حصار مجموعة من الميليشيات لمؤسسة من مؤسسات الدولة، وهذا معناه (سقوط دولة القانون) كما قال الهلباوي الإخواني، ففي حوار متلفز مع الرئيس مرسي سألته المذيع: بخصوص حصار مدينة

(1) أين كان صوتكم أيام دعوة البرادعي قبل (25 يناير) إلى العصيان المدني، وكذلك

دعوته إلى مليونية تتجمع من أجل تفويضه لرئاسة الجمهورية، مع تأييد الإخوان له؟! لم نسمع لكم صوتاً أيامها، بل حذرتهم من محمود لطفي عامر حينما انبرى للرد على البرادعي، وقمتم بالتبرؤ منه في مجلة التوحيد وثبطتم الرجل عن القيام بواجبه في نشر منهج أهل السنة، فما الجديد في الإعلام إذن؟!!

الإنتاج الإعلامي من أنصار حازم أبو إسماعيل، فتكلم مرسي كعادته وطوح بالحديث في أمور أخرى لا علاقة لها بالموضوع.

فبادرته المذبة قائلة له نصّاً: إذن أنت تدين حصار الإعلاميين في مدينة الإنتاج الإعلامي؟ فرد مرسي متعجلاً: أنا لم أقل هذا، ولا يمكن أن أقول هذا⁽¹⁾.

قلت: هذا عن مرسي، أما عنكم أنتم شخصياً فلقد سبق أن ذهب وحيد بالي أحد أعضاء مجلسكم إلى حصار مدينة الإنتاج الإعلامي وبشّر المعتصمين بأن خيرت الشاطر أبلغه ومعه المشايخ (والمقصود من المشايخ حضراتكم بالطبع) باستعداد مئات الألوف من المسلحين انتظاراً لساعة الصفر. فهنيئاً لكم هذه البشري!

ثم تأتون بعد ذلك للحديث عن أمن البلاد وسلامتها، والتعاون على البر والتقوى كما قلتم في بيانكم هذا في فقرة «ثالثاً»، دعوا الأمن والأمان، والسلام، والبر والتقوى لأهلها.

أما نحن فحسبنا الله ونعم الوكيل! كدتم أن تدمروا البلاد ثم تقوموا بتلقي العزاء فيها، فالحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين.

ثم يقول البيان:

خامساً: يثمن المجلس موقف الضباط الملتحين في حرصهم على تطبيق سنة النبي ﷺ ظاهراً، ومن خلال عملهم الميداني، ويحثهم على مزيد من الصبر

(1) هل يوجد رئيس أو ملك في الدنيا يقول هذا الكلام العبيط!؟

رئيس الجمهورية لا يمكن له أن يدين اعتصام وحصار مسلح لمؤسسة من مؤسسات دولته التي أقسم على حمايتها، وإن كان فيها مخالفات يستطيع بما معه من سلطات أن يحوها من الوجود، ومع ذلك يؤيد محاصرتها من مجموعة من الإرهابيين!! لا تتعجب أيها القارئ فلقد وافق على محاصرة المحكمة الدستورية العليا!!

والمطالبة بالحق المشروع لهم والحريات المكفولة لغيرهم، فلا يضيع حق وراءه مطالب، والمجلس معهم بعد الله تعالى يطالب بحقوقهم وحرياتهم كغيرهم من أصحاب الحقوق والحريات، ويحث المسؤولين على إعطائهم حقوقهم التي أقرها القضاء، خاصة وأن المسؤولين نوهوا كثيراً باحترام أحكام الشرع والقضاء.

وأقول معلّفاً على ذلك: لماذا لم يقيم الرئيس المسلم الملتحي الذي تدعو جماعته لتطبيق شرع الله بحل مشكلة هؤلاء الضباط؟ خاصة وأن القضاء قد أنصفهم كما تدعون!! وهل كلفتموه في ذلك؟ وماذا كان رده؟

لقد اتضح لكم ولكل الناس أن الإخوان يستخدمون الشريعة كمطية للوصول للسلطة، فلما وصلوا إليها ماذا قدموا لدين الله تعالى؟

لقد كان من أسهل ما يكون عليهم حل مشكلة هؤلاء الضباط ولكنهم لا يرغبون في ذلك، وأنتم للأسف تتحملون شيئاً من المسؤولية؛ لأنكم وعدتموهم ثم تركتموهم وحدهم يلاقون مصيرهم.

ثم يقول البيان:

سادساً: يتوجه مجلس شورى العلماء إلى الله تعالى بأن يعين ويوفق رئيس الجمهورية على أداء مهمته الثقيلة لينال كل فرد في هذه البلاد حقه، وندعو عموم المصريين إلى مساندته والطاعة له فيما لا يغضب الله وَعَلَّوْا.

وأقول معقباً على هذا: إن كنتم تقولون بشغور الزمان عن الإمام فلماذا

استثنيتهم مرسي من قولكم هذا؟

هذا تناقض لا نعلم سببه، إلا إن كان السبب في ذلك أنه إن كان منكم اعترفتكم به وإن لم يكن منكم لم تعترفوا به، وهذا مناقض لمنهج المسلمين الذين هم **(قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ)** [النساء: 135]، وإنما هذا من منهج من نعتهم الله بقوله: **(وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ)** [النور: 49]، سلمنا الله وإياكم من أمراض النفوس.

ثم يقول البيان:

سابعاً: الواجب على الأمم أفراداً وجماعات إذا وقع بهم شيء من البأساء والضراء أن يتضرعوا إلى الله الذي لا يكشف السوء والضر إلا هو امتثالاً لقوله تعالى: ﴿فَاخَذْنَهُمْ بِالْبِئْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنًا تَضَرَّعُوا ﴿﴾ [الأنعام: 24-43].

ونذكر الجميع بلزوم التوبة والاستغفار ليستمدوا الرحمة من الله الذي قال وَجَاءَهُ: ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ [فاطر: 2].
وقال أيضاً وَجَاءَهُ: ﴿لَوْلَا تَسْتَعْفِفُونَ اللَّهُ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النمل: 46].
نسأل الله أن يسلم مصر من كل مكروه وسوء وسائر بلاد المسلمين.
وصلّى اللهم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.
وأقول معقباً على هذا: آمين!

هذا أفضل ما كتبتموه في بياناتكم جميعها، يا ليتكم التزمتم بهذا.

البيان الحادي والثلاثون

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:
إنه في يوم (السبت 6 من شعبان 1434 هجرياً، الموافق 15 يونيو 2013م)، اجتمع مجلس شورى العلماء وقرر الآتي:
أولاً: إن ما يحدث لأهل السنة في سوريا من تقتيل وتشريد من نظام الأسد ومن يعاونه من الشيعة الرافضة يوجب على المسلمين أن يتعاونوا في الدفاع عن إخوانهم قدر ما يستطيعون وما يملكون بإغاثتهم مما هم فيه، وعلى الحكومات الإسلامية أن تقوم بواجبها المنوط بها تجاه أهل السنة في سوريا.
وأقول معلقاً على هذا: صدر هذا البيان في نفس اليوم الذي أقام فيه الدكتور محمد مرسي رئيس الجمهورية الأسبق مؤتمراً حاشداً في استاد القاهرة بعنوان «نصرة سوريا».

ولي على ذلك ملاحظات:

1- الهدف الأساسي لهذا المؤتمر الحاشد هو تخويف جبهة الإنقاذ وحركة تمرد التي دعت إلى خروج الشعب المصري يوم (30 يونيو)، وبيان قدرة الإخوان وما يسمى بالقوى الإسلامية على الحشد المضاد.
وكان من الممكن أن يقدم الرئيس (أقصد مكتب الإرشاد) بعض الحلول السياسية التي تخفف من حدة الموقف بدلاً من الحشد والحشد المضاد الذي لن يصب في صالح البلاد.

2- استخدام الإخوان كعادتهم الشريعة الإسلامية مطية للوصول إلى مآربهم، فاستخدموا الورقة السورية من أجل جمع الناس حولهم بعد استنفاد الورقة الفلسطينية.

فقام الرئيس مرسي بإعلان قطع العلاقات مع سوريا، وتحدث المشايخ في المؤتمر وأعلنوا الجهاد المسلح ضد النظام السوري النصيري الكافر، وكان من ضمن المتحدثين محمد حسان، عضو شورى العلماء.

3- الغريب الذي لا أستطيع أن أفسره أن الرئيس مرسي كمثل للإخوان ليس بينهم وبين الرافضة ولا جميع طوائف الشيعة أي خلاف، والدليل على ذلك مؤازرتهم للثورة الإيرانية في بدايتها واستمرارهم في الدفاع عن إيران واعتبارها النموذج الإسلامي الذي يجب أن يحتذى، ويدعون منذ عهد حسن البنا إلى التقريب بين السنة والشيعة، وعندما وصلوا إلى الحكم في مصر فتحو أبوابها على مصراعيها للشيعة⁽¹⁾، بل وجاء رئيس جمهورية إيران إلى مصر ورفع علامة النصر عند قبر الحسين عليه السلام، وبعدها جاء وزير السياحة الإيراني لمصر ليعقد اتفاقيات مع المسؤولين الإخوان لتسهيل السياحة للإيرانيين في زيارة الأماكن المقدسة في مصر!!

بل إن موقف الرئيس مرسي من المشكلة السورية عبر عنه في أثناء زيارته لموسكو ففي (19 أبريل 2013) قبل المؤتمر المنعقد لنصرة سوريا بأقل من شهر قال في مؤتمر صحفي مشترك بينه وبين الرئيس الروسي بوتين: «أنا أقدر جداً وجهة النظر والموقف الروسي تجاه حل الأزمة السورية»!

كما صرح قبل ذلك في لقاء تليفزيوني: «إن وجود إيران في مجموعة الاتصال الرباعية الإقليمية بشأن سوريا ضروري، ولا يمكن تجاهل دورها

(1) وهذا ما اشتكى منه مجلس شورى العلماء في البيانات السابقة!!

كدولة مستقرة ومؤثرة في المنطقة». ثم أضاف: «إنه يجب ألا ينظر إلى إيران كجزء من المشكلة بل كجزء من الحل في سوريا».

والأمر المعلوم للكافة أن روسيا وإيران هما أكبر الدول الداعمة لنظام بشار الأسد، فلماذا الآن يريد مرسي أن يعلن الحرب على سوريا بهذا المؤتمر؟
ألأنه هو والإخوان اكتشفوا في هذا الوقت بالذات أن سوريا يحكمها حزب نصيري كافر⁽¹⁾ ويضطهد أهل السنة؟

أم أن الهدف الأساسي هو إيجاد طوق نجاة لنظامه الذي أشرف على الغرق فاستدعى هذه القضية من أجل أن ينادي بالجهاد الإسلامي ضد النصيرية الكافرة! ونسي أو تناسى أنه على علاقة شراكة مع إيران التي تقوم بحماية النظام النصيري في سوريا.

فإن التمسنا العذر لمرسي وجماعته المشرفة على الغرق فما هو عذركم أيها الفقهاء المفتون؟!

أم أنكم تعملون صدى صوت لجماعة الإخوان، فإذا قامت بعمل مؤتمر لنصرة سوريا -الآن فقط بعد أن أدركهم الغرق- إذا بكم ترددون ما يقولون، ونسيتم وعود السيد مرسي لكم حينما قتمت بترشيحه ومؤازرته في الانتخابات الرئاسية بعدم فتح أبواب مصر للتشيع ثم إذا به حينما وصل إلى السلطة ينكث وعوده لكم.

ثم يقول البيان:

ثانياً: إن التزامنا بمنهج أهل السنة والجماعة يوجب علينا أن نعمل على درء الفتنة وحقن الدماء، والسمع والطاعة لولي الأمر ما لم يأمر بمعصية، والنصح

(1) ومتى كان الإخوان يكفرون النصيرية أو الرافضة أو الإسماعيلية..؟! ومتى كان الإخوان يهتمون بمعاناة أهل السنة في بلاد الروافض؟!

لأئمة المسلمين وعامتهم.

وأقول معقباً على ذلك: متى كان التزامكم بمنهج أهل السنة والجماعة؟ وبالذات في هذا الأصل الذي نسيتموه ثم تذكرتموه الآن حينما احتجتم إليه لنصرة الرئيس الذي أزرتموه، أهو من باب ﴿وَإِنْ يَكُنْ هُمْ لَمَعًا يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾ [النور:49]؟! وإلا فلماذا لم تقولوا ذلك في (25 يناير)، بل كنتم سبباً في انتشار الفتنة وكادت البلاد أن تدخل في نفق مظلم لولا أن الله تداركنا برحمته، والله المستعان.

ثم يقول البيان:

رابعاً: مجلس شورى العلماء يُثَمِّنُ موقف الضباط الملتحين في حرصهم على الالتزام بسنة الحبيب محمد ﷺ، وحرصهم أيضاً مع ذلك على خدمة البلاد من خلال عملهم الشرطي، وقد أدوا في كل الأحوال ما عليهم، فلا حرج من قبول أعمال أخرى مدنية، إذا تطلب الأمر ذلك، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها. نسأل الله أن يسلم مصر من كل مكروه وسوء وسائر بلاد المسلمين. وصلِّ اللهم وسلم وبارك على النبي محمد خاتم أنبياء الله ورسله، والحمد لله رب العالمين.

وأقول معلقاً: لا تعليق، فالقوم ليس عندهم ما يقولونه وإنما هو نتيجة الإفلاس فيريدون أن يكتبوا أي شيء؛ لأنهم رأوا أنهم ورئيسهم وحزب رئيسهم وحلفاءهم يلعبون في الوقت الضائع.

وصدق الله تعالى: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [يوسف:41].

البيان الثاني والثلاثون: لمجلس شورى
العلماء بشأن الوضع القائم في البلاد

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

أولاً: يوجه مجلس شورى العلماء الأمة عامة وأهل مصر خاصة بوجوب تعظيم الحرمات، والعمل على حفظ الأرواح والممتلكات، وعدم الاعتداء على مرافق الدولة والأموال العامة والخاصة، كما ندعو الأشقاء في البلد الواحد للتريث وتغليب العقل ومراعاة مصالح البلاد والعباد، وذلك بعدم المواجهة والتربص والتراشق، والسعي لحل المنازعات بالطرق السلمية والحوار الهادئ الجاد والبناء، الذي إذا سلمت معه النيات بنى ولم يهدم، حريصين جميعاً على أمن البلاد وسلامة المواطنين.

وأقول معلقاً على هذا الكلام: هذا كلام من أدركه الغرق فلم يستطع أن يفعل إلا أن يتعلق بأي شيء لكي ينجو، وإلا فقل لي بربك أيها القارئ الكريم: منذ متى وكان خطاب هؤلاء للمخالفين لهم في الرأي السياسي بأنهم أشقاء في البلد الواحد؟ أليسوا علمانيين وليبراليين وفلولاً من النظام السابق ونصارى وبلطجية تم تأجيرهم من أعضاء الحزب الوطني؟

ولماذا لم تقولوا هذا الكلام للإخوان وأعوانهم؟

لماذا لم تقولوا لحازم وعصابته أن يكفوا عما يفعلونه من بلطجة بدلاً من أن

ترسلوا (باليكم)⁽¹⁾ إلى المحاصرين لمدينة الإنتاج الإعلامي لتبشيرهم بما أعده المجرم خيرت الشاطر من إرهابيين في القاهرة وغيرها من المحافظات ليقلبوا البلد رأساً على عقب؟

ولماذا لم تقولوا للمجرم عاصم عبد الماجد الذي هدد المصريين «الأشقاء كما تسمونهم» بأنه سيسحقهم، وكذلك فعل طارق الزمر (القاتل المحترف)، أما جمال عبد الهادي فيقول: «قتلنا في الجنة وقتلاكم في النار».

ولكن من يرجع إلى تاريخ إصدار بيانكم هذا يعلم سر النبوة الحكيمة الطيبة التي تخلو من التهديد والتحذير، فقد أصدرتم بيانكم هذا في (27 يونيو) وقبلها بيومين وبالتحديد (25 يونيو) كان الجيش يسيطر على مفاصل الدولة فأرسل قائد المنطقة المركزية قواته لحماية مدينة الإنتاج الإعلامي، وجعل قواته في وضع الاستعداد لحماية كل المنشآت، ونزول الجيش لم يكن بالتنسيق مع الرئيس مرسي، فعلم كل متابع أن رئيس الدولة أصبح بدون سلطات، بل تحت الإقامة الجبرية، وأصبح تنظيم الإخوان وأعاونهم في مواجهة مؤسسات الدولة.

وأنا شخصياً حينما علمت يوم (25 يونيو) بنزول الجيش تأكدت أن موقف مرسي أصبح كموقف مبارك تماماً وأنه في قبضة الجيش.

وأنا أعلم أن بعضكم على صلة بالمخابرات الحربية والعمامة والمجلس الأعلى للقوات المسلحة، ولذلك أحسستم بنهاية مرسي فلجأتم إلى هذا الأسلوب ونسيتم التحذير والتهديد الذي كان يسيطر على بياناتكم وكأنكم من أهل الحل والعقد بالفعل وليس بالادعاء!!

اليوم!! واليوم فقط علمتم حجمكم وحجم من تركزون إليهم! يا ليتكم ركنتم إلى الله؛ لكان موقفكم حينئذٍ أعظم وأهدى سبيلاً.

(1) المقصود بقولي (باليكم): وحيد عبد السلام بالي.

ثم قال البيان:

ثانياً: لا يخفى على الجميع أننا مقبلون على أيام مباركة، وشهر كريم شهر عفو، وصفح، ومغفرة، ينادي فيه منادي الله: يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر، ويحب الله أن يرى من عباده خيراً، واللائق بكل مسلم أن يستقبل هذه الأيام بحسن الطاعة، والعبادة والذكر، والشكر لله عَزَّ وَجَلَّ، والتضرع إليه لكشف السوء وإزالة الكرب، وألا يغفل المسلمون عن سؤال الله ودعائه الذي قال: **(ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)** [غافر:60]، ولا يستجيب الله إلا لمن استجاب لأمره **(فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلِيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يُرْشَدُونَ)** [البقرة:186].

حفظ الله مصر وأهلها من كل مكروه وسوء.

وصلِّ اللهم وسلم وبارك على النبي محمد خاتم أنبياء الله ورسله، والحمد لله رب العالمين.

وأقول معلقاً على هذا: حينما عدت إلى نفس التوقيت في العام الماضي لم أجدكم تذكرون شيئاً عن شهر رمضان، بل فرحتكم العظيمة بنجاح الدكتور مرسي أنستكم شهر رمضان تماماً، فلم تذكروا به الأمة، فالحمد لله على الانكسارات التي تجعل الإنسان يفيء إلى الله ويعرف قدر نفسه، وأنه في حاجة إلى الله في كل طرفة عين، فها أنتم بعد أُبْهَةِ الملك والسلطان وزياراتكم لقصر الرئاسة تعودون منكسرين متذكّرين ومُذَكِّرين بشهر العفو والمغفرة والصفح والدعاء إلى الله أن يكشف السوء ويزيل الكرب، ونسيتم الحرب على سوريا!

فصدق الله حين قال: **(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ)** [الأنعام:42].

فاللهم اجعلنا عبداً لك في السراء والضراء.



البيان الثالث والثلاثون

تحريراً في 27 شعبان 1434 هجرياً، الموافق 7 يونيو 2013م.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

قال تعالى: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: 128].

إن مجلس شورى العلماء يتابع الأحداث الجارية على الساحة المصرية اليوم، وما أدت إليه المواقف والقرارات الأخيرة من مواجهات دامية بين أهل البلد الواحد، وهذا لا يرضي الله أولاً ولا الناصحين الأمناء في هذه الأمة ثانياً. وبعد التشاور يطرح المجلس هذه الرؤية للخروج من هذه الأزمة، ولعودة الشارع إلى حالته الطبيعية، ولتهنئة جموع الشعب المصري، وصيانة لدمائه، وأمواله وممتلكاته وتمثل فيما يلي:

وأقول معقّباً: لماذا لم تتوجهوا بأية رؤية للخروج من الأزمة إلا بعد تدخل المجلس الأعلى للقوات المسلحة والإطاحة بمرسيكم، ولماذا لم تفعلوا كما فعل غيركم (كحزب النور مثلاً) من تقديم نصائح لمرسي وجماعته للخروج من الأزمة قبل تفاقمها، بل من راجع بياناتكم وجدكم غائبين تماماً عن المشهد الذي كان ينذر لكل ذي بصر فضلاً عن بصيرة بما أدت إليه من عواقب تعانون منها اليوم، برغم إنذار الجيش للإخوان وإعطائهم مهلة أسبوعاً وإلا سيتدخل، ثم مهلة 48 ساعة، أين كنتم؟! وأين كانت رؤاكم وأطروحاتكم التي تطرحونها اليوم للخروج من الأزمة؟!!

فهل هذه الأزمة كانت يوم (7 يونية 2013) حينما أصدرتموها أم أن الأزمة كانت متجذرة في المجتمع وتندر بكوارث لا يعلم مداها إلا الله، فأين كنتم؟! وأين كانت رؤاكم؟! وما الذي أخرجها كل هذه الفترة؟!

ثم قال البيان:

أولاً: عودة الرئيس المنتخب من الشعب الدكتور محمد مرسي إلى مكانه رئيساً للبلاد.

(سيأتي الرد على هذه الفقرة بالتفصيل).

ثانياً: مطالبة الدكتور محمد مرسي بتشكيل حكومة كفاءات وطنية تكون قادرة على خدمة هذا الوطن ويتفق عليها.

وأقول معقّباً على ذلك: ولماذا لم تطالبوه بذلك أثناء تمكنه من مقاليد الأمور في الدولة؟

ومع أنكم كنتم على صلة به وتذهبون إليه وتصلون وتأكلون معه وتصوركم عدسات الكاميرات لإضفاء الشرعية عليه.

نقد البيان الثالث و الثلاثين⁽¹⁾ لمجلس شورى العلماء

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:
قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ،
فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ مُمْنًا قَلِيلًا فَيَسَّ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: 187].
وقال رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة»، قلنا: لمن؟ قال: «لله ولرسوله
ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم».

[رواه مسلم في «صحيحه» من حديث تميم الداري].
وقال رسول الله ﷺ: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه
تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين».
[رواه البيهقي وغيره، وحسنه الألباني، وقال الإمام أحمد: «حديث صحيح»،
راجع «هداية الرواة» (1/163)].

أما بعد:

فهذا بيان للناس أردنا به أن نبرئ ذمتنا، وأن نؤدي حق الله علينا في البيان
والنصيحة لعامة المسلمين وأئمتهم، ونعلم تمام العلم أن هذا البيان سيجعل

(1) أول ما خرج من هذا الكتاب هو نقد هذا البيان، وتم نشره على موقعي بتاريخ 25
سبتمبر 2013م. [تنشره كما هو بدون زيادة أو نقصان] وهو في هذا الكتاب من صفحة
(337) إلى صفحة (390).

أعراضنا غرضاً لسهام النقد والسب والقذف والتجريح، والاتهام في النيات، بل وربما المروق من الدين والاتهام بالزندقة.

ولم لا ونحن نتعرض لنقد أناس حسبتهم جماهير كثيرة من الناس في داخل البلاد وخارجها هم أئمة العلم وشيوخ الإسلام والسلفية، فإذا ذُكرت السلفية عند العامة وأشباه طلبة العلم، ما أظن أن ذهنًا من أذهان المذكورين ينصرف إلى سواهم، وما ذاك إلا أثر من آثار الدعاية الإعلامية الخطيرة التي روجت لهم في سنوات القحط العلمي، فوجدنا البساط يُسحب من تحت أرجل الكبار بعلمهم وخلقهم وسمتهم، فتوارى ذكر الأئمة ابن باز والألباني وعبد الرزاق عفيفي وابن عثيمين وأضرابهم، وحلّ محلهم أشباه علماء، فإذا ما ذُكر (العلماء الربانيون) وهي الكلمة التي يتشدد بها كثير من المتكلمين في دين الله وَعَجَّازًا -وما أظنهم ينزلونها منزلتها- إلا انتقلت الأذهان إلى الحاضرين في الفضائيات والذين ملئوها ثرثرة وفضفضة وكلامًا كقبض الريح، فالتقى المعهود الذهني مع المعهود الحضورى على أمر قد قدر (وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا) [الأحزاب: 38].

نقول: أيًا ما كان رد الفعل فإن الله ناصر دينه وحمله رسالته الأمانة على وحي الله تعالى (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ ٥١) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ الْعَذَابُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ [غافر: 51-52].

لقد طالعنا البيان الثالث والثلاثين الذي أصدره المجلس العرفي الذي سمّاه أصحابه -افتياتًا على ولاية الأمور وتلبيسًا على العامة والدهماء- (مجلس شورى العلماء) بأشد ما يكون الأسى والأسف؛ وذلك لما تضمنه من مخالفات شرعية ولما ترتب عليه من مفاسد وأضرار جسيمة بالأمة، كنا نتمنى أن ينأى عنها المتكلمون في دين الله تعالى، وبخاصة من انتسب إلى السلفية أو إلى جمعية أنصار السنة المحمدية.



البيان الثالث والثلاثون لمجلس شورى العلماء

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

قال تعالى: (وَالصُّلْحُ خَيْرٌ) [النساء: 128].

إن مجلس شورى العلماء يتابع الأحداث الجارية على الساحة المصرية اليوم، وما أدت إليه المواقف والقرارات الأخيرة من مواجهات دامية بين أهل البلد الواحد، وهذا لا يرضي الله أولاً ولا الناصحين الأمناء في هذه الأمة ثانياً، وبعد التشاور يطرح المجلس هذه الرؤية للخروج من هذه الأزمة، ولعودة الشارع إلى حالته الطبيعية، ولتهدئة جموع الشعب المصري، وصيانة لدمائه وأمواله وممتلكاته، وتمثل فيما يلي:

أولاً: عودة الرئيس المنتخب من الشعب الدكتور محمد مرسي إلى مكانه رئيساً للبلاد.

ثانياً: مطالبة الدكتور محمد مرسي بتشكيل حكومة كفاءات وطنية تكون قادرة على خدمة هذا الوطن ويتفق عليها.

ثالثاً: إيقاف حملة الاعتقالات والإفراج عن جميع المعتقلين في هذه الأزمة الأخيرة.

رابعاً: السعي في عقد مصالحة وطنية بين جميع الأطراف، وضرورة العفو والتجاوز.

خامساً: المطالبة بالإسراع بإجراء انتخابات برلمانية.

سادساً: تشكيل الحكومة من أغلبية مجلس الشعب بعد انتخابه، وله النظر في شرعية بقاء الرئيس من عدمه.

سابعاً: نظن ما وقع من قرارات المجلس العسكري قائمة على لون اجتهاد -يغفر لهم إن شاء الله- ولا يطعن عليهم بما نعلمه عنهم من محبتهم لبلادهم، وسعيهم الدعوب في مصلحة البلاد والعباد، وأنه لا يعيبهم أن يرجعوا إلى الحق، قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: 1].

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه، وصلّى اللهم على محمد وآله وصحبه وسلم.
أعضاء المجلس والموقعون على البيان:

- 1- فضيلة الدكتور/ عبد الله شاکر رئيساً
- 2- فضيلة الدكتور/ محمد حسان نائباً
- 3- فضيلة الشيخ/ أبو إسحاق الحويني عضواً
- 4- فضيلة الشيخ/ محمد حسين يعقوب عضواً
- 5- فضيلة الدكتور/ سعيد عبد العظيم عضواً
- 6- فضيلة الشيخ/ مصطفى العدوي عضواً
- 7- فضيلة الدكتور/ جمال المراكبي عضواً
- 8- فضيلة الشيخ/ أبو بكر الحنبلي عضواً
- 9- فضيلة الشيخ/ وحيد بن بالي عضواً
- 10- فضيلة الشيخ/ جمال عبد الرحمن ... منسق المجلس

مناقشة البيان:

قال البيان: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

قال تعالى: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: 128].

«إن مجلس شورى العلماء يتابع الأحداث الجارية على الساحة المصرية اليوم، وما أدت إليه المواقف والقرارات الأخيرة من مواجهات دامية بين أهل البلد الواحد، وهذا لا يرضي الله أولاً⁽¹⁾ ولا الناصحين الأمناء في هذه الأمة ثانيًا، وبعد التشاور يطرح المجلس هذه الرؤية للخروج من هذه الأزمة، ولعودة الشارع إلى حالته الطبيعية، ولتهدئة جموع الشعب المصري، وصيانة لدمائه وأمواله وممتلكاته وتمثل فيما يلي».

نقول: هذه الرؤية التي رأيتوها للخروج من الأزمة لمن تقدمونها؟

هل تقدمونها إلى جميع الأطراف أم تقدمونها إلى ولاية الأمور الذين يملكون تنفيذها فعلاً؟

من الواضح البين أنها مقدمة إلى ولاية الأمور (أو من بيدهم الأمر بالفعل)، وفي هذه الحالة يصبح من الواجب عليكم أن تُوجِّهوا النصيحة والرؤية مباشرة لولاة الأمور (يعني في مواجهتهم -بينكم و بينهم-) وكما قال الرسول ﷺ: «كلمة حق عند سلطان» أخرجه أبو داود والترمذي من حديث أبي سعيد الخدري، و(عند) تفيد الظرفية؛ يعني: أن تكونوا بحضرته.

والله -جل وعلا- قال لموسى وهارون: ﴿فَأَنبِأَهُ﴾ [طه:47]؛ يعني: فرعون

(1) لم يذكر البيان الدليل الشرعي على عدم رضا الله تعالى، وهذا ليس من شأن العلماء الناصحين الأمناء، وكأن كلامهم مجرداً من الدليل حجة في دين الله تعالى، ولم لا؟ أليسوا هم الذين ربوا أتباعهم على السمع والطاعة لهم، والتلقي منهم بدون دليل شرعي، فيكفي أن يتكلم هؤلاء ليدعن لهم من ألغوا عقولهم، ويطيع لهم من لا يعرف الفرق بين الحجة الشرعية والانفعالات العاطفية، ولا يعرف الفرق بين العالم المؤهل للفتيا في النوازل وبين المعالج من المس الشيطاني والسحر، ولا بين الواعظ الذي يعظ الناس بالرقائق والمنامات، ولا بين المجتهد في تنزيل الأحكام على الوقائع وبين المجتهد في العبادات والنوافل.

﴿فَقُولَا لَهُ، قَوْلًا لِّئِنَّا﴾ [طه:44]. ما قال أعلننا في البلد والطرق والتجمعات وأجهزة الإعلام من قنوات وغيرها الإنكار على فرعون!، فإذا كان هذا في التعامل مع أكفر أهل الأرض (أعني: فرعون) فحكام المسلمين أولى بذلك⁽¹⁾!

وهذا الكلام ليس رأياً لنا رأيناه -معاذ الله- بل هو قول الرسول ﷺ: «من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يُبده علانية، ولكن يأخذ بيده فيخلو به، فإن قبل منه فذاك، وإلا كان قد أدّى الذي عليه». [أخرجه أحمد (15333)، والحاكم (290/3)، وابن أبي عاصم في «السنة» (1096، 1097)، وقال الألباني في تخريجه «هو صحيح بمجموع طرقه»].

وكذلك شعيب الأرنؤوط في تحقيق المسند رقم (15333) طبعة الرسالة. **قال السندي (50/24):** «أي: نصيحة السلطان ينبغي أن تكون في السر لا بين الخلق».

وهي سنة غير مهجورة، فقد عمل بها السلف -رضوان الله عليهم-، وإن كانت قد هُجرت في زمان الناس اليوم وغُيِّبَت بفعل فاعل، بل وأصبحت هُجراً من القول عند كثير من المتكلمين في دين الله؛ فإذا ذكر هذا الحديث خطيب من الخطباء يتهم في دينه ويُرْمى بالعظائم، وما ذاك إلا لسيطرة الفكر الحروري على الخطاب الدعوي، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

قال العلامة السلفي -بحق- الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله تعالى-: «ليس من منهج السلف التشهير بعيوب الولاة وذكر ذلك على المنابر؛ لأن ذلك يُفضي إلى الفوضى، وعدم السمع والطاعة في المعروف، ويُفضي إلى الخوض الذي يضر ولا ينفع».

(1) هذا من كلام الشيخ الفوزان -حفظه الله- في كتاب «الإعلام بكيفية تنصيب الإمام في الإسلام» طبعة مؤسسة الدعوة الخيرية (ص29).

ولكن الطريقة المتبعة عند السلف: النصيحة فيما بينهم وبين السلطان، والكتابة إليه، أو الاتصال بالعلماء الذين يتصلون به حتى يُوجّه إلى الخير، وإنكار المنكر يكون من دون ذكر الفاعل، فيُنكر الزنا، و يُنكر الخمر، و يُنكر الربا، من دون ذكر مَنْ فعله، ويكفي إنكار المعاصي والتحذير منها من غير ذكر أن فلاناً يفعلها، لا حاكم ولا غير حاكم.

ولما وقعت الفتنة في عهد عثمان، قال بعض الناس لأسامة بن زيد رضي الله عنهما: «ألا تنكر على عثمان؟ قال: أنكر عليه عند الناس؟ لكن أنكر عليه بيني وبينه، ولا أفتح باب شر على الناس».

ولما فتحوا باب الشر في زمن عثمان رضي الله عنه وأنكروا على عثمان جهرة تمت الفتنة والقتال والفساد الذي لا يزال الناس في آثاره إلى اليوم، حتى حصلت الفتنة بين علي ومعاوية، وقُتل عثمان وعلي بأسباب ذلك، وقُتل جمٌّ كثير من الصحابة وغيرهم بأسباب الإنكار العلني وذكر العيوب علناً، حتى أبغض الناس ولي أمرهم حتى قتله، نسأل الله العاقبة»

قلت: وهذا الحديث الذي ذكره فضيلة الشيخ ابن باز رحمته الله أخرجه البخاري ومسلم في «صحيحهما»، عن أسامة بن زيد أنه قيل له: «ألا تدخل على عثمان لتكلمه؟ فقال: أترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم؟ والله لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون أن أفتح أمراً لا أحب أن أكون أول من فتحه» وهذا سياق مسلم.

قال الحافظ في «الفتح» (57/13): «قال المهلب: قوله: «لقد كلمته سرّاً دون أن أفتح باباً»؛ أي: باب الإنكار على الأئمة علانية، خشية أن تفترق الكلمة... وقال عياض: مراد أسامة أنه لا يفتح باب المجاهرة بالنكير على الإمام لما يُخشى من عاقبة ذلك، بل يتلطف به وينصحه سرّاً، فذلك أجدر بالقبول».

وقال الشيخ الألباني: «يعني: المجاهرة بالإنكار على الأمراء في الملاء؛ لأن في الإنكار جهاراً ما يُخشى عاقبته، كما اتفق في الإنكار على عثمان جهاراً، إذ

نشأ عنه قتله». «مختصر صحيح مسلم» بتحقيق الألباني (ص335).
قلت: وقد بيّن عبد الله بن عُكَيْم أن ذكر مساوي ولي الأمر إعانة على قتله، وذلك حينما قال فيما رواه ابن سعد بسند صحيح (115/6): «لا أُعين على دم خليفة أبداً بعد عثمان، فقيل له: يا أبا معبد، أوأعنت على دمه؟ قال: كنت أعد ذكر مساويه عوناً على دمه».

أقول لمن أصدروا البيان: وأنتم -أيها السادة!- تستطيعون مقابلة من شتّم من أولي الأمر، وقد التقيتم الفريق السيبي⁽¹⁾ بالفعل مراراً -وحتى بعد إصداركم هذا البيان- في المبادرة⁽²⁾ التي أراد بها الإخوان إسقاطكم جماهيرياً بعد توريطكم

- (1) كان الرئيس عبد الفتاح السيسي وقت صدور البيان يعمل وزيراً للدفاع برتبة فريق أول.
 (2) خلاصة هذه المبادرة كما ذكرها د.صلاح سلطان -القطب الإخواني- على منصة رابعة:
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

إخواني وأخواتي في الله **بِحَقِّهِ** أرجو أن تسمعوا لي دقائق.
 ما نُشر على الجزيرة من لقاء مع الشيخ محمد حسان والشيخ عبد الله شاکر والشيخ محمد عبد السلام والشيخ جمال المراكبي هنا قريباً من ميدان رابعة العدوية قد حدث بالفعل، وقد طلبوا هم اللقاء وقالوا وأقسموا بالله ثلاثاً: نحن لم نأت طرفاً ثالثاً وإنما نحن منكم. قلنا: لا بد من تحقيق المبادئ قبل أن نتكلم في أي شيء.

المبدأ الأول: هل تقرون معنا أن الحاكم الشرعي الوحيد الذي له حق السمع والطاعة -الدكتور مرسي- وأن أي خروج عليه يوجب قتل من خرج عليه، لكننا سياسة لا نقاتله ونقاومه سلمياً، أن هذا هو الشرع؟

قالوا: نعم، النقطة الأولى!

الثانية: هل تقرون أن ما تم من العسكر هو انقلاب عسكري؟ قالوا: نعم!
 وأن مقاومة هذا الانقلاب العسكري باللفظ! فريضة شرعية وضرورة واقعية؟
 قالوا: نعم.

قالوا: هم طلبوا منا ونحن لم نرض أن نذهب إليهم إلا بمشورتكم لأننا معكم في خندق واحد.

قلت للشيخ: مكانك المنصة وأن تأتي لتعلن مناصرتك وتأييدك لإخوانك المرابطين منذ أكثر من ثلاثين يوماً.

قال : أرى دوري في دعمكم خارج المنصة أفضل من دوري في دعمكم من المنصة ولي فيها تأويل.

حاولنا نقاشه!

فقال: هذا رأيي، فلي دور معكم وأقسم بالله مراراً أنه لن يكون إلا معنا.

فقال: كيف نقوم بتغيير هذه الحالة الموجودة؟

قلنا: نحن لسنا مفوضين، الميدان هو الحكم!

لا يمكن لأي أحد أن يتفاوض باسم الميدان دون أن يستشير الميدان، والميدان لن يتسامح أبداً في عودة الدكتور محمد مرسي، هذه لا يمكن إطلاقاً التنازل عنها وإلا كنا خونة لهذه النفوس الطيبة رجالاً ونساءً في حماية صوتها الانتخابي في سبع انتخابات أمام الدبابة والبيادة التي جاءت لتمحو العزة والصوت والكرامة.

طيب يعني عايزين شيء نقوله!

قلنا: لا يمكن الحديث مع قوم هم الذين أججوا هذا الصراع فإذا أرادوا أن يتغير هذا الوضع عليهم أن يرحلوا جميعاً!

فقال أحد الشيوخ منهم: هذا الآن مستحيل!

قلنا: نحن لا نعرف المستحيل، نحن مع الله لا نعرف المستحيل، سيعود الدكتور مرسي وستعود الشرعية! الدستور ومجلس الشعب بإذن الله تبارك وتعالى!

لكن إن أردتم أنتم باعتبار أنكم فتحتم الحوار مع قوم لا نعتزف بهم إطلاقاً!

لا نعتزف بالمجلس العسكري! لا نعتزف بالخائن القاتل الكذاب الأفاق السيسي، ولا بالرئيس المؤقت ولا بالوزارة ولا بأحد من هؤلاء!

لكن إذا كانت الأجواء ساخنة، الماء الساخن! لا أحد يستطيع أن يستحم، سوف...

هذا الماء الساخن سيحرق الشعب والجيش والشرطة والناس!

هذه الأكاذيب في الإعلام لا بد أن تتوقف، لا بد أن تتوقف دون أن يكون هناك أي شيء من التنازل من جهتنا!

تتوقف لأن هذا جزء من جرائمهم، لا بد أن يعود الدكتور مرسي! لا بد...فيه قضية

محورية وهي إخراج المعتقلين ظلماً ولا يُقال إفراج! إنما طلبنا بإسقاط التهم الباطلة عن هؤلاء وهذا إذا رأيتم أنتم أن تحملوها أنتم! ليس نيايةً عنا!
 هذا كلام كالشمس في رابعة مش العدوية- رابعة النهار! ليس بيننا وبين المجلس العسكري أي رسائل ولا حوار! ليس بيننا! نحن والله، نحن ما طلبنا شيئاً ممن اغتصب كل شيء! قلنا هذا يبقى رأيكم أنتم إذا رأيتم باعتباركم أنتم اللي طلبتم، إذا رأيتم!!
 لكن للأسف الشديد المجلس العسكري رقم واحد. إحنا! هم طلبوا، ونحن ما تكلمنا إلا بعدما طلع الكلام على الجزيرة! هم طلبوا في الجلسة ألا يخرج الكلام عن الجلسة، ونحن نقسم بالله في ليالي القدر.
 لم نتنازل عن شيء مما نقوله معاً في الميدان ولن يحدث! لن يحدث! طلبوا ألا يخرج الكلام!

فسؤالي: لماذا خرج في صلاة الفجر في مسجد الحصري أمس (يقصد محمد حسان)، لماذا يُحدّث الناس بما طلبتم أنتم؟! وقلنا لهم حاضر إحنا معندناش حاجة! مطلبناش حاجة! أنتم طلبتم وقلنا لكم مكانكم الميدان، مكانكم دعم الشعب أن ينزل ضد الظلم والبغي، دوركم أن تدعموا هؤلاء.

ثم السؤال: لماذا الخروج على الجزيرة وأنتم الذين طلبتم عدم الحديث للفضائيات ولا لغير الفضائيات، غفر الله لهم! سيظلوا إخواننا، نحن مجروحون لكن كل يوم! كل يوم! يزداد يقيننا أن الله يريد أن يُمحصنا أكثر، نحن لا نعتد أبداً إلا على الله، وليس لنا إلا الله ولا منجى! لا ملجأ ولا منجى من الله إلا إلى الله، شكوانا إلى الله، دُلنا بين يدي الله وعزنا أمام العالم كله بلا استثناء! أمريكا! الكيان الصهيوني! أوربا! العالم كله أبداً لا يساوي عندنا جزء من آيةٍ نتهدج بها! جزء من دعوة صالحة لله نتوسل بها! ثقوا في إخوانكم في التحالف! ثقوا في علمائكم! أرجو ألا يتحول الميدان إلى القيل والقال!
 نحن نفي (يعني بالعهد)! فإذا حدث غير ذلك نحن نقول الحقيقة لله، لكني أرجوكم كعهد ورائكم، نحن إذا استشهدنا!! مش إن إحنا رحنا!! لا قدر الله! غيّرنا!! لا أنتو تكملوا!! إذا رأيتم أحد غير أكملوا طريقكم إلى الله لإعادة الدكتور مرسي، إعادة مجلس الشعب ومحكمة هؤلاء الخونة أجمعين.

والسلام عليكم ورحمة الله.

مع الحكومة بهذا البيان.

والدليل على ما نقول: أنهم أنكروا ما ذكره محمد حسان، وقالوا: بل مطالبنا كانت تنحصر في إرجاع الشرعية كاملة ولا علاقة لنا بما قاله حسان ومن معه، وبعدها مباشرة قال محمد عبد المقصود عن محمد حسان: «طول عمري بقول عليه عميل للأمن، وديل الكلب لا يمكن يتعدل أبداً».

ونعتذر عن نقل هذه التفاهة والقباحة، إذ (ناقل القباحة ليس بقبيح) على غرار (ناقل الكفر ليس بكافر).

ثم قال البيان:

أولاً: عودة الرئيس المنتخب من الشعب الدكتور محمد مرسي إلى مكانه رئيساً للبلاد.

قلت: وبعرض ما ذكره على الشرع يتضح الآتي:

1- الرئيس السابق محمد مرسي كان رئيساً شرعياً للبلاد، انتخبه مجموعة من الشعب المصري بالانتخاب الحر (كما يُقال في الديمقراطية الغربية) ولكنه ما أصبح ولي أمر للبلاد شرعاً إلا حينما بايعه أهل الحل والعقد؛ أعني: أهل الشوكة والسلطان من الجيش وباقي مؤسسات الدولة، ولو امتنعوا عن مبايعته والإقرار بولايته للأمر لما أصبح ولي أمر للبلاد، بل لما اشترطوا عليه أن يقسم أمام المحكمة الدستورية اليمينية، ورفض أن يقسم إلا أمام مجلس الشعب المنحل، هدهد المجلس العسكري باعتبار منصب الرئيس شاغراً في خلال مدة محددة، وانصاع لأمرهم وذهب إلي المحكمة مكرهاً وأقسم أمامها اليمينية، وبعد ذلك تم تسليم السلطة له من المشير طنطاوي في حفل أُقيم من أجل ذلك في الهايكستب،

قلت: وسيأتي مناقشة لهذا الكلام، ونقل كلام محمود حسان وحسان نفسه بخصوص هذه المبادرة. (في نهاية الكتاب إن شاء الله) من (ص410 وما بعدها).

وكان الناس ينتظرون أن يؤدي له المشير طنطاوي التحية العسكرية التي تدل على اعترافه بسلطته، وما اطمأن الناس إلى اعتراف المؤسسة العسكرية بالرئيس مرسي إلا حينما أدى له المشير التحية العسكرية، واعتبروه من ساعتها رئيساً شرعياً للبلاد. (أنا أتكلم عن واقع).

قال الإمام ابن تيمية في «منهاج السنة النبوية» (527/1): «الإمامة عندهم -يعني: أهل السنة- تثبت بموافقة أهل الشوكة عليها، و لا يصير الرجل إماماً حتى يوافق أهل الشوكة عليها الذين يحصل بطاعتهم له مقصود الإمامة، فإن المقصود من الإمامة إنما يحصل بالقدرة والسلطان، فإذا بُوع بيعة حصلت بها القدرة والسلطان صار إماماً».

«ولهذا قال أئمة السلف: من صار له قدرة وسلطان يفعل بهما مقصود الولاية، فهو من أولي الأمر الذين أمر الله بطاعتهم ما لم يأمروا بمعصية الله، فالإمامة ملك وسلطان».

ثم قال عن إمامة الصديق الأكبر أبي بكر رضي الله عنه: «ولو قُدِّر أن عمر وطائفة معه بايعوه، وامتنع سائر الصحابة عن البيعة؛ لم يصر إماماً بذلك، وإنما صار إماماً بمبايعة جمهور الصحابة، الذين هم أهل القدرة والشهرة».

ثم قال رَحِمَهُ اللهُ (550/1): «ومن المعلوم أن أهل السنة لا ينازعون في أنه كان بعض أهل الشوكة بعد الخلفاء الأربعة يولون شخصاً وغيره أولى بالولاية منه، وقد كان عمر بن عبدالعزيز يختار أن يُولِّي القاسم بن محمد⁽¹⁾ من بعده، لكنه

(1) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه الإمام القدوة الحافظ الحجة عالم وقته بالمدينة وأحد الفقهاء السبعة، ولد في خلافة الإمام علي بن أبي طالب، وتوفي في آخر سنة ست أو أول سنة سبع ومائة، كما قال خليفة بن خياط، وقد مات بقتل (وهو مكان بين مكة والمدينة)، أما الخبر الذي أشار إليه الإمام ابن تيمية فهو: ما جاء عن ابن وهب، عن مالك أن عمر بن عبد العزيز قال: لو كان إلي من هذا الأمر شيء ما عصيته إلا بالقاسم

لم يُطع، ذلك؛ لأن، أها، الشوكة لم يكه نه ا مه افقد، عل . ذلك»

ثم قال الإمام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «وحيثُ فاهل الشوكة الذين قدموا المرجوح وتركو الراجح، أو الذي تولى بقوته وقوة أتباعه ظلماً وبغياً، يكون إثم هذه الولاية على من ترك الواجب مع قدرته على فعله أو أعان على الظلم، وأما من لم يظلم ولا أعان ظالماً وإنما أعان على البر والتقوى، فليس عليه في هذا شيء. ومعلوم أن صالحى المؤمنين لا يعاونون الولاة إلا على البر والتقوى، لا يعاونونهم على الإثم والعدوان، فيصير هذا بمنزلة الإمام الذي يجب تقديمه في الشرع لكونه أقرأ وأعلم بالسنة، أو أقدم هجرة وسناً، إذا قدم ذوو الشوكة من هو دونه، فالمصلون خلفه الذين لا يمكنهم الصلاة إلا خلفه، أي ذنب لهم في ذلك؟» اهـ

2- البيان يفترض أن ما حدث في (30 يونيو) كان انقلاباً عسكرياً (كما يقول الإخوان ومناصروهم المنبثقون عن التنظيم الدولي لجماعة الإخوان). والسؤال الذي ينبغي أن يوجّه للسادة العلماء:

لنفترض جدلاً أن ما حدث كان انقلاباً عسكرياً، واستطاع الجيش بما معه من قوة وسلطة -نسأل الله أن يديمها عليه ويحفظها لخير الإسلام والمسلمين- استطاع أن يستولي على الحكم، ودانت له البلاد، ألا يُعتبر حينئذ حاكماً متغلباً؟ نقول: بلى، يصبح حينئذ حاكماً متغلباً.

(والسؤال الآن: ما حكم الحاكم المتغلب عند أهل السنة والجماعة أيها

السلفه ١٤٠١هـ)

قال الإمام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ: «الأئمة مجتمعون من كل مذهب على

بن محمد.

[راجع «سير أعلام النبلاء» (57/5)].

أن من تغلب على بلد أو بلدان، له حكم الإمام في جميع الأشياء، ولولا هذا ما استقامت الدنيا؛ لأن الناس من زمن طويل قبل الإمام أحمد إلى يومنا هذا، ما اجتمعوا على إمام واحد، ولا يعرفون أحدًا من العلماء ذكر أن شيئًا من الأحكام لا يصح إلا بالإمام الأعظم» «الدرر السننية» (5/9).

والأئمة في ذلك يستدلون بأحاديث عن رسول الله ﷺ: منها ما رواه البخاري في صحيحه (7052)، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «إنكم سترون بعدى أثره و أمورًا تنكرونها» قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: «أدءه ا السمء حقهم و سلءه ا الله حقكم»

قال ابن بطلال رَحِمَهُ اللهُ «فتح الباري» (9/13): «في الحديث حجة في ترك الخروج على السلطان ولو جار، وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه، وأن طاعته خير من الخروج عليه؛ لما في ذلك من حقن الدماء وتسكين الدهماء، وحجتهم هذا الخبر وغيره مما يساعده، ولم يستثنوا من ذلك إلا إذا وقع من السلطان الكفر الصريح فلا يجوز طاعته في ذلك، بل تجب مجاهدته لمن قدر عليها».

قال ابن قدامة المقدسي في «المغني» (243/12): «ولو خرج رجل على الإمام فقهره وغلب الناس بسيفه حتى أقرؤوا له وأذعنوا بطاعته وبايعوه، صار إمامًا يحرم قتاله والخروج عليه؛ فإن عبد الملك بن مروان خرج على ابن الزبير فقتله واستولى على البلاد وأهلها حتى بايعوه طوعًا وكرهًا، فصار إمامًا يحرم الخروج عليه؛ وذلك لما في الخروج عليه من شق عصا المسلمين وإراقة دمائهم وذهاب أموالهم ويدخل الخارج عليه في عموم قوله عليه السلام: «من خرج على أمتي وهم جميعٌ فاضربوا عنقه بالسيف كائنًا من كان»، أخرجه مسلم في كتاب الإمارة (1479/3)، فمن خرج على من ثبتت إمامته بأحد هذه الوجوه كان باغيًا ووجب قتاله».

وقال الإمام أبو الحسن الأشعري في «رسالته إلى أهل الثغر» (ص 310 - طبعة الجامعة الإسلامية): «وأجمعوا على السمع والطاعة لأئمة المسلمين، وعلى أن كل من ولي شيئاً من أمورهم عن رضا أو غلبة، وامتدت طاعته من بر وفاجر لا يلزم الخروج عليهم بالسيف - جار أو عدل-، وعلى أن يغزو معهم العدو، ويحج معهم البيت، وتدفع إليهم الصدقات إذا طلبوها، ويصلى خلفهم الجمع والأعياد».

قلت: علق على ذلك محقق الكتاب الدكتور عبد الله شاكراً⁽¹⁾ بقوله: «ذهب أهل السنة والجماعة إلي ما ذكره الأشعري أعلاه مستنديين في ذلك إلى...» وأفاض في النقل عن أهل العلم لتأييد الإجماع الذي نقله الأشعري.

أقوال الأئمة الأربعة في ولاية المتغلب:

1- ذكر الإمام الشاطبي في كتابه «الاعتصام» (46/3) تحقيق مشهور آل سلمان: «إن يحيى بن أبي يحيى قيل له: البيعة مكروهة؟ قال: لا، قيل له: فإن كانوا أئمة جور؟ فقال: قد بايع ابن عمر لعبد الملك بن مروان، وبالسيف أخذ الملك، أخبرني بذلك مالك عنه، أنه كتب إليه: (وأقر لك بالسمع والطاعة على كتاب الله وسنة رسوله محمد)، قال يحيى بن أبي يحيى: والبيعة خير من الفرقة».

قلت: يشير إلى ما رواه البخاري في كتاب الأحكام (الفتح، 205/13) باب كيف يُبايع الإمام الناس: عن عبد الله بن دينار قال: «شهدت ابن عمر حيث اجتمع الناس على عبد الملك، قال: (كتب: إني أقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله ما استطعت، وإن بني قد أقروا

(1) أقول: فهل نسي الدكتور عبد الله شاكراً ما خطه بيمينه حينما كتب هذا البيان ووقع عليه؟!

أم أن الانتماءات الحزبية تغلب الانتماءات العقدية؟!.

بمثل ذلك». البخاري (7205).

2- وروى البيهقي في «مناقب الشافعي» (448/1): عن حرملة قال: «سمعت الشافعي يقول: كل من غلب على الخلافة بالسيف، حتى يُسمى خليفة، ويُجمع الناس عليه فهو خليفة».

3- قال الإمام أحمد بن حنبل -إمام أهل السنة والجماعة- في رواية عبدوس بن مالك العطار: «والسمع والطاعة للأئمة وأمير المؤمنين البر والفاجر، ومن ولي الخلافة، واجتمع الناس عليه ورضوا به، ومن عَلِيَهُمْ⁽¹⁾ بالسيف حتى صار خليفة وسُمي أمير المؤمنين».

ثم قال: «ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين، وقد كان الناس اجتمعوا عليه وأقروا له بالخلافة بأي وجه كان، بالرضا أو بالغبية، فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين، وخالف الآثار عن رسول الله، فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية، ولا يحل قتال السلطان، ولا الخروج عليه لأحد من الناس، فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق».

قلت: فأين هذا من ادعاء الخوارج المعاصرين أن من مات من الخارجين على الإمام المتغلب كان شهيداً (مع أن الإمام أحمد يقول: إن ميتته ميتة جاهلية)، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

4- وفي حاشية ابن عابدين (264/4) طبعة دار الكتب العلمية: «لو تعذر وجود العلم والعدالة فيمن تصدى للإمامة وكان في صرفه عنها إثارة فتنة لا تُطاق، حكمنا بانعقاد إمامته كي لا نكون كمن يبني قصرًا ويهدم مصرًا، وإذا

(1) عَلِيَهُمْ: جملة فعلية من الفعل والفاعل والمفعول، وليست جارًا ومجرورًا، بل هي بفتح العين وكسر اللام وفتح الياء، بمعنى: غلبهم وقهرهم بالسيف، وفي رواية (ومن غلبهم بالسيف) بالغين والباء.

تغلب آخر على المتغلب وقعد مكانه انعزل الأول وصار الثاني إمامًا، وتجب طاعة الإمام عادلًا كان أو جائرًا إذا لم يخالف الشرع، فقد عُلم أنه يصير إمامًا بثلاثة أمور، لكن الثالث في الإمام المتغلب، وإن لم تكن في شروط الإمامة، وقد يكون بالتغلب مع المبايعة، وهو الواقع في سلاطين الزمان -نصرهم الرحمن-.

وقال القلقشندي في «مآثر الإنافة في معالم الخلافة» (71/1) طبعة الكويت، بعد أن ذكر طرق ثبوت الإمامة في الشريعة: «الثالثة: أن الإمامة قد ثبتت له بالقهر والاستيلاء، فيجيء آخر ويقهره ويستولي على الأمر فينعزل الأول، ويصير الإمام هو الثاني، حفظًا لنظام الشريعة، وتنفيذًا لأحكامها، كما صرح به الرافعي والنووي وغيرهما من أئمة أصحابنا الشافعية».

وقال الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ في «مجموعة الرسائل والمسائل

النجدية»

(168/3): «وأهل العلم متفقون على طاعة من تغلب عليهم في المعروف، يرون نفوذ أحكامه وصحة إمامته، لا يختلف في ذلك اثنان، ويرون المنع من الخروج عليهم بالسيف وتفريق الأمة، وإن كان الأئمة فسقة، ما لم يروا كفرًا بواحا، ونصوصهم في ذلك موجودة عن الأئمة الأربعة وغيرهم وأمثالهم ونظرائهم».

قلت: والسبب في ذلك دفع المفسدة الكبرى بالمفسدة الصغرى.

وفي بيان ذلك يقول العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني بعد أن ذكر قاعدة

المصالح والمفاسد وترجيح الغالب منهما: «يشبه هذه المسألة تمامًا التي قامت على قاعدة ملاحظة المصلحة والمفسدة، وترجيح الغالب منهما على الأخرى، يشبه هذه المسألة: طاعة الحاكم الباغي الذي بغى واعتدى وتغلب على الحاكم الشرعي، أيضًا هذا أمر عارض، وينبغي أن يبقى له حكمه، فهؤلاء البغاة إذا ما سيطروا على البلاد، وقضوا على الحاكم المبايع من المسلمين، لا نقول: نحن

نخرج أيضاً عليهم ونقاتلهم، وإنما نطيعهم أيضاً من باب دفع المفسدة الكبرى بالمفسدة الصغرى، هكذا تعلمنا من الفقهاء، من تأصيلهم ومن تفريعهم».

قلت: والدليل على هذا الإجماع المنقول عن العلماء السابقين قول رسول الله ﷺ: «عليكم بالسمع والطاعة وإن تأمر عبد حبشي» رواه البخاري (7142) من حديث أنس بن مالك، وأبو داود (4607)، والترمذي (2676)، وابن ماجه (4543) من حديث العرياض بن سارية.

وهذا الحديث دليل دامغ على عدم جواز الخروج على الحاكم المتغلب؛ لأن الرسول ﷺ جعل من شروط الإمامة أن يكون الإمام قرشياً⁽¹⁾، ويبيّن أبو بكر الصديق رضي الله عنه أن العرب لا يدينون إلا لهذا الحي من قريش، فإذا كان العرب لا يدينون لعربي من الأحرار إلا لقرشي، فكيف يرضون بإمامة العبد الأسود الذي وصفه الرسول وصفًا فيه تبشيع لهيئته، فقال: «كأن رأسه زبيبة» كما في البخاري (6880)، وفي رواية لمسلم من حديث أبي ذر (648): «مُجَدِّع الأطراف»، والعبد مملوك لا يملك ويؤمر ولا يأمر، فإذا تأمر على الناس فلن يكون بالاختيار قطعاً؛ لأنه عبد له سيد يملكه، فهو قد خرج على سيده ومالكة أولاً وأصبح عبداً أبقاً، ثم زاد في عدوانه وجُرمه فأصبح مُتَأَمِّراً على الأحرار، بل على الأمة كلها، وتسئم ذروة الأمر، فلن يكون هذا العبد إلا متغلباً بالسيف والقوة والعدة والعتاد.

وإلا فإن الواجب على أهل الشوكة والسلطان أن يقبضوا عليه بتهمة الإباق، وأن يعيدوه إلى سيده، فلما كان ذا قوة ومنعة وغلبة، راعى الشارع تحقيق

(1) قال رسول الله ﷺ: «الأئمة من قريش»، رواه جمع من الأئمة عن جمع من الصحابة، ولذلك حكم عليه الحافظ ابن حجر بأنه متواتر، راجع تخريجه في «إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل» للعلامة الشيخ الألباني رقم (520).

المصالح ودرء المفسد عن الأمة، فأمر بالسمع والطاعة له، وإلا وقعت الأمة في احتراب واقتتال، فكان أخف الضررين تحمُّل معرّة الإذعان لهذا الحاكم المملوك الأبق، ذي الهيئة البشعة، الذي تأنف النفوس الحرة من الخضوع له، كل ذلك طاعة لله ولرسوله ﷺ مع العلم بأن هذا يخالف أهواء العالمين.

مما سبق يتضح أن الإجماع المستند إلى النصوص الصحيحة قد وقع على أن الحاكم المتغلب يجب طاعته وعدم الخروج عليه (يعني: الذي أخذ السلطة عنوة ممن يستحقها، وبغى على الحاكم السابق وظلمه، بل بغى على الأمة جميعها، وافتأت عليها)، ولو كان الحاكم المظلوم أفضل -بملايين المرات- من الدكتور مرسي -الذي لم يحكم بما أنزل الله-، وذلك ما حدث في عصر الصحابة الكرام

-كما ذكر الإمام ابن قدامة سابقاً- عندما بايع عبد الله بن عمر وغيره من الصحابة لعبد الملك بن مروان بعدما تغلب على عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، وأين عبد الملك بن مروان من عبد الله بن الزبير الصحابي الجليل؟!

فإذا عقدنا مقارنة بين ما حدث في عصر الصحابة وما حدث في زماننا هذا، فنقول:

أين الرئيس مرسي في الخير والصلاح والدين من الصحابي الجليل المبغى عليه عبد الله بن الزبير؟! وأين ما فعله الفريق أول عبد الفتاح السيسي؛ بل وما فعله مبارك والسادات وعبد الناصر مما فعله عامل عبد الملك بن مروان -أعني: الحجاج بن يوسف الثقفي⁽¹⁾- الذي صلب عبد الله بن الزبير وضرب الكعبة

(1) الحجاج بن يوسف الثقفي.

قال الذهبي في ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (343/4): «أهلكه الله في رمضان سنة خمس وتسعين كهلاً، وكان ظلوماً جباراً ناصبياً خبيثاً سفاكاً للدماء، وكان ذا

بالمنجنيق وقتل 120 ألف صبراً⁽¹⁾!

ومع ذلك قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه لعبد الملك بن مروان بعد أن استتب له الأمر: «إني أقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله ما استطعت، وإن بنيّ قد أقرّوا بمثل ذلك». رواه البخاري في كتاب الأحكام (الفتح، 193/13).

وخارج العصر الذين ينكرون طاعة الحاكم المتغلب، ينكرونها حينما تكون في غير صالحهم، وانظر لتقف على عجيبة العجائب: سئل شيخ التكفيريين (نائب رئيس الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح) محمد عبد المقصود -عامله الله بما يستحق-: «هل تولى مرسي ولاية الأمر بصورة شرعية؟ فرد قائلاً: هل تولى هذا الرجل الحكم بصورة شرعية حتى يطلق عليه أنه ولي أمر؟ أمرك غريب يا أخي... أنت ما قرأتش أن الراجل ده لو تغلب بالسيف وقاتل المسلمين حتى انتزع الأمر انتزاعاً أنه ينبغي عليك أن تسمع وتطيع، في هذه الحالة، وده جهل فاضح.

شجاعة وإقدام ومكر ودهاء، وفصاحة وبلاغة وتعظيم للقرآن، قد سقت من سوء سيرته في تاريخي الكبير، وحصاره لابن الزبير والكعبة، ورميه إياها بالمنجنيق، وإذلاله لأهل الحرمين، ثم ولايته على العراق والمشرق كله عشرين سنة، وحروب ابن الأشعث له، وتأخيره للصلوات إلى أن استأصله الله، فنسبه ولا نحب، بل نبغضه في الله، فإن ذلك من أوثق عرى الإيمان. وله حسنات مغمورة في بحر ذنوبه، وأمره إلى الله، وله توحيد في الجملة، ونظراء من ظلمة الجبابرة والأمراء».

(1) أورد الترمذي بسنده الصحيح برقم (2220) عن هشام بن حسان قال: «أحصوا ما قتل الحجاج صبراً فبلغ مائة ألف وعشرين ألف قتيل» رواه الترمذي من حديث عبد الله بن عمر وصححه الألباني، وقوله: قتل صبراً، أي: في غير معركة ولا حرب. قلت: وهذا تصديق لقول الرسول ﷺ: «في ثقيف كذاب ومبير»، فالكذاب هو المختار بن أبي عبيد، والمبير هو الحجاج بن يوسف الثقفي.

بس انتوا عمالين تشغّبوا عاملين دوشة، ستحاسبون عليها يوم القيامة لأنكم تشقون الصّف».

قلت: فلماذا إذن يا مفتي الخوارج- قمت بالتشغيب وعمل دوشة في رابعة حينما تغلب الفريق السيسي وقام بعزل مرسي؟! هل أتيت من جهلك الفاضح أم من اتباعك الهوى الذي يهوي بصاحبه!! نسأل الله السلامة.

إذا ثبت ما سبق، وهو ثابت لا شك فيه؛ فهل يصح شرعاً للسادة العلماء أن يجهروا للحاكم المتغلب علانية وأمام العالم كله ويُنشر ذلك على الشبكة العنكبوتية ويصل إلى كل مكان ويطالبونه بالرجوع إلى ما يدعون أنه الحق، وهو عودة الرئيس المنتخب من الشعب -الدكتور محمد مرسي- إلى مكانه رئيساً للبلاد ويطالبونه بمجموعة من المطالب التي هي في الأصل مطالب جماعة الإخوان المسلمين؟! مما يمهد للتدخل الخارجي في الشأن المصري، بحجة إعادة الشرعية المغتصبة تنفيذاً لمطالب القوى المدنية وعلى رأسها (مجلس شورى العلماء).

أقول: أين الدليل -أيها السادة- من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وعمل السلف وأقوالهم -الذين تدعون انتسابكم إليهم- على ما تقولون؟! وما موقفكم من الإجماع السابق نقله، والذي لا أظنكم تشككون فيه ولا يسعكم مخالفته؟! أم أن الديمقراطية الغربية هي التي تحرك فتاوى مجلس شورى العلماء!!

3 - ما سبق ذكره كان ردّاً على الافتراض القائل إن ما حدث كان انقلاباً عسكرياً كما حدث في عهد الملك فاروق حينما انقلب مجموعة الضباط الأحرار على الملك فاروق الحاكم الشرعي -وقتها- للبلاد، وكان الملك فاروق يدير البلاد بنظام ديمقراطي تشرئب إليه أعناق الساسة الديمقراطيين في زماننا هذا ولا

يدركون غباره، والغريب أن الإخوان هم الذين وقفوا مع الانقلاب وأيدوه⁽¹⁾! ولم يقفوا مع ما يسمونه -هم- الآن بالشرعية ولا مع إعادة الملك فاروق (ربما لأنه لم يكن هناك رابعة ولا أردوغان التركي بلديات الملك فاروق!!).

أما جماعة أنصار السنة المحمدية⁽²⁾ فقد بايعت الحاكم المتغلب بعد أن استتب له الأمر، ودانت له البلاد (لأنها وقتئذٍ كانت جماعة على الجادة تعمل بمنهج أهل السنة والجماعة، وانظر كتاب «الحاكمية والسياسة الشرعية» للمؤلف (ص119)؛ لتقف على حقيقة ما ذكرت لك ويتبين لك الفرق بين السلفيين والإخوان بيئاً لا لبس فيه، وذلك قبل أن تختلط المناهج وتنشأ (شركة مساهمة إخوانية) برأس مال تشارك فيه كل جماعة بنصيب من التنازل عن ميراثها من النبي ﷺ.

هـ لذلك هـ حدثنا أحد المؤسسين، لجماعة أنصار السنة المحمدية هـ هو الشيخ العلامة الأزهري والقاضي الشرعي ومحدث الديار المصرية أحمد محمد شاکر رَحِمَهُ اللهُ يَقُولُ عَنْ جَمَاعَةِ الْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ كَمَا فِي كِتَابِ «تَقْرِيرِ عَنِ شَأْنِ التَّعْلِيمِ وَالْقَضَاءِ مَقْدَمَ لَجَلَالَةِ الْمَلِكِ عَبْدِ الْعَزِيزِ آلِ سَعُودٍ»، الَّذِي نَشَرْتَهُ مَكْتَبَةُ الْإِمَامِ الْبَخَارِيِّ.

قال (ص48): «حركة الشيخ حسن البنا وإخوانه المسلمين الذين قلبوا الدعوة الإسلامية إلى دعوة إجرامية هدامة ينفق عليها الشيوعيون واليهود كما نعلم ذلك علم اليقين».

ونظن أن الشيخ أحمد شاکر العالم بالرجال والمقالات والفرق والقاضي

(1) راجع «اجتماع المعقول والمنقول على إهدار بيان التنظيم الدولي في إسطنبول» (ص36) وما بعدها، فصل «موقف الإخوان من الانقلابات العسكرية».

(2) التي يترأسها الآن الدكتور عبد الله شاکر رئيس مجلس شورى العلماء.

الشرعي الذي يحكم بما أنزل الله، والذي لا يخشى في الله لومة لائم -حسبه كذلك ولا نزكيه على الله- ما يجرؤ على النطق بهذه الكلمات إلا إذا كان لديه من الأدلة ما يستطيع به أن يدلي بحجته بين يدي ربه ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾ [النحل: 111].

والشيخ رَحِمَهُ اللهُ لا يقول رأيه في جماعة الإخوان، حتى نقول: اجتهد فأخطأ وهو ليس بمعصوم، وإنما الشيخ يخبر خبراً فيقول: «ينفق عليها الشيوعيون واليهود كما نعلم ذلك علم اليقين».

فأما أن يكون صادقاً أو كاذباً، والشيخ وهو الثقة الثابت والحجة في النقل يعلم الفرق بين الظن واليقين، ويعلم حديث رسول الله ﷺ: «كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع؛ فإن الكذاب هو الذي يحدث بكل ما سمع» رواه مسلم.

قلت: وليست هذه المقولة وحدها هي التي أثرت عنه بل هناك مقالة خطيرة -عما، الاخوة ان، مناصره هم على اخفائنا- كتبها فضيلته في حادثة الأساس بتاريخ (1949/1/2م)، بعد مقتل رئيس الوزراء النقراشي، وقام الشيخ رَحِمَهُ اللهُ بفضحه لذلك لحثه الى تصديده بالقتال، فتم تعسب حادثة على منادى الشيخ رَحِمَهُ اللهُ لحراسته من جماعة الإخوان (فهو يعلم السلفيون هذه الحقائق عن شيخهم؟) راجع كتاب «الحاكمية والسياسة الشرعية» (ص 266)؛ لتقف على المقال والتعليق عليه بعنوان «الإيمان قيد الفتك»⁽¹⁾.

(1) وستُطبع قريباً بإذن الله تعالى- في رسالة مفردة مع التعليق عليها.

وراجع كذلك كتاب «من أعلام العصر» (ص55)، وفيه على لسان أسامة ابن الشيخ أحمد شاكر: «...واضطر أخيراً إلى كتابة مقالة (سنة 1949م) بعنوان (الإيمان قيد الفتك)، وبعد نشر هذه المقالة بالصحف علمت وزارة الداخلية أن هناك معلومات عن محاولة اغتيال الشيخ أحمد شاكر، فوضعت على منزلنا حراسة من الشرطة لفترة،

4- قلت فيما سبق: ما سبق كان بافتراض أن المجلس العسكري بقيادة الفريق أول عبد الفتاح السيسي قد قام بانقلاب عسكري مماثل لما قام به البكباشي جمال عبد الناصر في عهد الملك فاروق -رحمهما الله- فهل كان الأمر كذلك حقاً؟

أم أن ما حدث كان قريب الشبه -إن لم يكن هو هو- بما حدث في (28 يناير 2011)، والذي حدث في (28 يناير 2011) هو خروج الشعب -عدد كبير منه- على الحاكم الأسبق (مبارك)، وأصبح الجيش أهل الشوكة والسلطان أمام خيارين:

إما أن يقوم بعزل الرئيس (بإقناعه أو بإجباره)، وإما أن يقوم بضرب المتظاهرين وقمعهم، وانحاز الجيش إلى الخيار الأول؛ لأنه أقل المفسدتين -في نظره وتقديره- وانتهى الأمر بخروج الحاكم ومن معه بدون إطلاق رصاصة واحدة، فلم يكن لدى الحاكم الأسبق (مبارك) ميليشيات أو مجلس لشورى العلماء، أو هيئة شرعية مزعومة للحقوق والإصلاح تسانده، وانتهى الأمر بحمد الله تعالى إلى وضع أفضل مما آل إليه في بلاد أخرى مجاورة لم تحسن قياداتها العسكرية تقدير الموقف والتصرف فيه وفق المصالح الغالبة، فكانت الحرب الأهلية والضياع.

وفي (30 يونيو 2013) خرج الشعب -عدد كبير منه على الحاكم السابق

وطلب الوالد الشيخ أحمد شاکر من وزارة الداخلية رفع الحراسة لما سببته من مشاكل، وأهمها حينما قام الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود بزيارة الشيخ أحمد شاکر في منزله بالعباسية، فمنعه الحراس من الصعود فقامت أنا بالنزول للأمير والاعتذار له ودعوته للصعود للوالد، وأعقب ذلك أن رفعت حراسة الشرطة من على منزلنا».

للبلاد- وأصبح الجيش بين خيارين كما حدث في (28 يناير) تمامًا، وما كان للجيش أن ينحاز في هذه المرة لحاكم ليس بينه وبين الجيش ما كان بين الجيش وبين مبارك القائد والرمز بالنسبة لرجال القوات المسلحة الباسلة، فلقد سنَّ المجلس الأعلى للقوات المسلحة بقيادة المشير طنطاوي سنة⁽¹⁾ لن يستطيع مَنْ بعدهم أن يُغيّروها، ألا وهي: (الانحياز الدائم للشعب) وعدم الدخول في صراع - من أجل تمكين حاكم أو جماعة- يؤدي إلى تفكيك الجيش الذي لن يقبل أن يُوجّه سلاحه إلى صدور إخوانه من المصريين وهو الذي تربّى على الدفاع عنهم.

نقول: فما الفرق بين ما حدث أولاً وما حدث آخرًا حتى تصمتوا في (28 يناير 2011) وتصدروا بيانًا في (7 يولييه 2013) يوافق هوى الإخوان، والأصل أنه (لا يُفرّق بين المتماثلات)؟!

أم أن الفرق بين الحاليين عندكم هو أن مرسى كان حاكمًا شرعيًا للبلاد، أما حسني مبارك فلم يكن حاكمًا شرعيًا للبلاد؟
وحينئذٍ سيتوجّه إليكم السؤال التالي:

كيف فرّقتم بين المتماثلات؟

ولن تستطيعوا أن تجيبوا بأن الأول كان منتخبًا من الشعب والثاني لم يكن منتخبًا بل كان متغلبًا بالقوة. فقد أجبناكم قبل ذلك عن حكم الحاكم المتغلب الظالم الفاسق عند السلف (والعهد قريب فما أظنكم نسيتموه)، وأعيذكُم بالله أن يكون سبب التفريق هو كفر حسني مبارك، وإلا فسيتوجّه إليكم السؤال التالي:

وما سبب كفره؟ ولن تجدوا إلا ما يدندن حوله الإخوان القطبيون، وهو أنه يحكم بغير ما أنزل الله ويوالي أعداء الله... إلى آخر القائمة التي حفظناها عن

(1) كلامي لا علاقة له بكونها سنة حسنة أو سنة سيئة، بل أنا أقرر واقعا لأبين من خلاله أن المجلس المزعوم يكيل بمكيالين.

القطبيين.

وساعتنذ سنقول لكم: حنانكم أيها السادة!!
وهل حكم مرسي بالشرعية⁽¹⁾؟

(1) بعض المخالفات الشرعية للدكتور محمد مرسي:

1- قام بإعطاء البارات (التي تقدم الخمور) والكباريات تراخيص لمدة ثلاث سنوات في حين كان الترخيص في أيام مبارك لمدة عامين فقط (ربما أراد أن يجعلها وتراً) أو أن يجعل عملاء الكباريات يختارونه في الانتخابات القادمة؟
2- بذل جهوداً مضمّنة للحصول على موافقة صندوق النقد الدولي لإقراضه قرضاً ربوياً، وأخذ المنافقون في تبرير جواز هذا القرض ونسوا ما كانوا يفتنون به من قبل في أزمة خلت، حتى قال ياسر برهامي: إن الفائدة على القرض الدولي ليست رباً وإنما هي مصاريف إدارية!

قلت: وأين هذا التخريج في العصور السابقة؟...

أرأيتم كيف تفعل السياسة الديمقراطية الحزبية بالرجال!

3- عدم سماحه للضباط الملتحين بالعودة لوظائفهم (مع أن القائد الأعلى للقوات المسلحة كان ملتحمياً).

4- فتح البلاد على مصراعيها للمد الشيوعي، والوقوف ضد المؤتمرات التي تحذر من التشيع، ولقد هُددنا من بعض سفهاء الإخوان بتفجير ميدان عابدين حينما عزمنا على إقامة مؤتمر إسلامي عام تحت رعاية شيخ الأزهر في ميدان عابدين للتحذير من خطورة المد الشيوعي وإبصال مطالب علماء أهل السنة لرئيس الجمهورية، (واسألوا الدكتور عبد الله شاکر عن هذه الواقعة وهذا التهديد فإنه به عليم) [راجع كتابنا «المعقول والمنقول» (ص26)].

5- قال عن النصارى (في أثناء حملته الانتخابية): لا خلاف بين العقيدة الإسلامية والعقيدة المسيحية، وأن الخلاف ديناميكي، خلاف الآيات ووسائل، ميكانيزمات مش خلاف عقائدي .. لا يمكن أن يكون عقائدي.

6- الدكتور محمد مرسي هو أول رئيس لمصر يصبح في يده جميع السلطات التشريعية والتنفيذية، بل والتأسيسية وذلك بعد الإعلان الدستوري (القبلية) الذي أصبح بموجبه

يملك سلطة إصدار إعلانات دستورية وقوانين، بل أصبحت قراراته محصنة من الطعن عليها أمام أي جهة قضائية، فهل هذا كان رئيساً غير مُمكن كما يدعي البعض، وإليك بعض بنود هذا الإعلان الدستوري: المادة الثانية من الإعلان الدستوري:

«الإعلانات الدستورية والقوانين والقرارات السابقة عن رئيس الجمهورية منذ توليه السلطة في (30 يونيو 2012) وحتى نفاذ الدستور، وانتخاب مجلس شعب جديد تكون نهائية وناقذة بذاتها، غير قابلة للطعن عليها بأي طريق وأمام أي جهة، كما لا يجوز التعرض لقراراته بوقف التنفيذ أو الإلغاء، وتنقضي جميع الدعاوى المتعلقة بها والمنظورة أمام أي جهة قضائية».

المادة السادسة: «لرئيس الجمهورية إذا قام خطر يهدد ثورة (25 يناير)، أو حياة الأمة، أو الوحدة الوطنية، أو سلامة الوطن، أو يعوق مؤسسات الدولة عن أداء دورها، أن يتخذ الإجراءات والتدابير الواجبة لمواجهة هذا الخطر على النحو الذي ينظمه القانون».

قلت: ومع ذلك ما أصدر شيئاً يصب في صالح الشريعة الإسلامية، فكان بإمكانه أن يقوم بإصدار قانون أو قرار بقوة القانون يجعل البنوك جميعها تسيير وفق قانون البنوك الإسلامية المعمول به لينقذ البلاد من خطورة محاربة الله ورسوله المتمثلة في التعامل بالربا، ولكنه لم يفعل شيئاً من ذلك بل وجدناه على العكس يصدر قرارات بمدد التراخيص الممنوحة للبارات والكباريهات كما أسلفنا.

وقد قام الخطر المههد لحياة الأمة ولسلامة الوطن وللوحدة الوطنية وأعلن وقتها أنه سيقود العملية نسر بنفسه، وما رأينا إلا توقف العمليات العسكرية في سيناء وتجميد العملية نسر، وتساوي حياة الخاطفين من الإرهابيين مع حياة المخطوفين من أبنائنا الجنود، مما أدى إلى تدمير واحتقان في صفوف القوات المسلحة.

7- أصدرت الجماعة السلفية القطبية بالإسكندرية بياناً بشأن الفيلم المسيء للرسول ﷺ ومما جاء فيه:

«لدينا الآن رئيس صالح يجب أن يحتج صراحة لدى الإدارة الأمريكية ويعلق أي تعاون بين البلدين حتى يتخذوا إجراءات عملية تجاه إيقاف هذه المهازل، علماً بأن نشر الأكاذيب في وسائل الإعلام مخالف للقانون الأمريكي، حتى لا يتذرعوا بأن القانون عندهم يكفل حرية الفن والإبداع. لقد اهتم الرئيس بقضية سب بين مواطنين كان يسعه،

بل يلزمه أن يترك الأمر فيها برمته إلى القضاء، وأما سب النبي ﷺ فأمر يمس هوية الأمة، والحفاظ عليها جزء من واجبات الرئيس في الدستور».

وعلقوا في الحاشية بقولهم: «تشير هذه الفقرة إلى الحادثة التي كانت بين الدكتور عبد الله بدر والممثلة إلهام شاهين، وقد اعتذرت مؤسسة الرئاسة -في عهد الدكتور محمد مرسي- لهذه الممثلة بينما حكم يوم (الإثنين 17 من ديسمبر 2012) على الدكتور عبد الله بدر بالسجن لمدة عام وبغرامة قدرها عشرون ألف جنيه، بتهمة سب وقذف إلهام شاهين ومنعه من الظهور على القنوات الفضائية مدة ثلاثين يوماً، وإيقاف بث قناة الحافظ.

قلت -عادل السيد-: يعني إلهام شاهين أخذت حقها بالقانون (تالت ومثلت) فما حاجتها إلى اعتذار السيد الرئيس، وهل كل من وقع في حقه سب أو قذف تقوم مؤسسة الرئاسة بالاعتذار له؟ أما الموضوع الخطير الذي في حاجة إلى تدخل السيد الرئيس بل إلى تدخل كل مؤسسات الدولة فهو سب الرسول ﷺ، فإننا لله وإنا إليه راجعون!

8- أصدرت الجماعة السلفية القطبية بالإسكندرية وذراعها السياسي (حزب النور) بياناً بخصوص اتفاقية مناهضة العنف ضد المرأة، ومما جاء في هذا البيان مقارنة بين ما حدث في عهد الرئيس الأسبق أنور السادات والرئيس السابق محمد مرسي، ففي حين تحفظت مصر على بعض المواد في الاتفاقية؛ لأنها تخالف الشريعة الإسلامية وذلك سنة (1979م) ثم جدد الالتزام بالمادة الثانية من الدستور الرئيس حسني مبارك عند توقيعه على الاتفاقية الأصلية، في حين كان التحفظ غير صريح في عهد الرئيس محمد مرسي بعد وضع الدستور بمادته المفسرة للمادة الثانية. (راجع البيان الصادر عن الجماعة السلفية القطبية لتقف على حقيقة الأمر بنفسك) «من جامع بيانات الدعوة السلفية» (ص 193) وما بعدها.

9- في سبيل إثبات كفر من حكم بالقوانين الوضعية كتب ياسر برهامي القطبي المعروف ما يلي في كتابه «فضل الغني الحميد، تعليقات مهمة على كتاب التوحيد» (ص 115): «ومن يطالع قانون العقوبات المصري يرى أن ما فعله اليهود والكافرون، في سبب تنزيل الآيات (يقصد آيات سورة المائدة التي يسمونها آيات الحاكمية)، كان أهون بكثير مما يفعله مُشرِّعو زماننا. ثم علق على ذلك في الحاشية مستنداً ببعض نصوص القانون المصري قائلاً:

في قانون العقوبات المصري:

مادة (267): من واقع أنثى بغير رضاها يعاقب بالأشغال المؤبدة أو المؤقتة.

ثم علق قائلاً: (أي أنه إن كان برضاها فلا يعاقب).

مادة (273): لا يجوز محاكمة الزانية إلا بناء على دعوى زوجها إلا أنه إذا زنى الزوج

في المسكن المقيم فيه مع زوجته كالمبيّن في المادة (27) فلا تسمع دعواه عليها.

ثم علق قائلاً: يعني إذا كان كل منهما في مسكن الزوجية فلا تصح المطالبة بالمحاكمة.

مادة (274): المرأة المتزوجة التي ثبت زناها يحكم عليها بالسجن مدة لا تزيد عن

سنتين، لكن لزوجها أن يوقف تنفيذ هذا الحكم برضائه معاشرتها له كما كانت.

المادة (275): ويعاقب أيضاً الزاني بتلك المرأة بنفس العقوبة.

مادة (277): كل زوج زنى في منزل الزوجية وثبت عليه هذا الأمر بدعوى الزوجية

يجازى بالحبس مدة لا تزيد على ستة أشهر.

ثم علق برهامي قائلاً: أي أنه إذا كان خارج منزل الزوجية، أو لم تطلب محاكمته

فليست جريمة، ووالله إنني لا أدري ما أقول في هذا الكفر البواح والشرك البين سوى:

(إننا لله وإنا إليه راجعون، وحسبنا الله ونعم الوكيل).

قلت -أنا عادل السيد-: ووالله إنني لا أدري ما أقول فيمن وصف هذه المواد القانونية

بالكفر البواح والشرك البين، وحكم على المشرعين والحكام بها بالكفر والخروج من

الملة.

ثم وصل هو ورجاله إلى البرلمان وأصبحوا يمثلون مع الإخوان الأغلبية، ومع ذلك ما

فكروا في تغيير هذه المواد الكفرية، وبدلاً من ذلك انشغلوا بتثبيت مراكزهم في الدولة،

وأخذوا يخترعون القوانين التي تحجب رجال الحزب الوطني عن الترشح للانتخابات

فيما سمّي بقانون العزل الذي استغرق عليهم جهدهم فنسوا شريعة الله وما وعدوا به

الجماهير التي انتخبتهم من أجل تطبيق الشريعة أو على الأقل تقليل المفساد المخالفة

للشرع.

أقول: نسوا هذا كله وانشغلوا باختراع القوانين التي تطيل أمد بقائهم في السلطة، وقاموا

بالحصول على الامتيازات التي كفلها قانون الحزب الوطني لأعضاء البرلمان من

حصول على قروض بنكية وغير ذلك، فطَبَّقَ عليهم القانون السماوي ﴿فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ

=

أو ترك أو تبرأ من موالاته⁽¹⁾ أعداء الله... إلخ؟

جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمَكُّ فِي الْأَرْضِ ﴿ [الرعد: 17]. ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ [محمد: 38].

وقد يقول قائل: هذا بخصوص ياسر برهامي وجماعته من حزب النور فما ذنب الإخوان؟

أقول: مخطئ من فرّق بينهما، فهما وجهان لعملة واحدة، وما يحدث بينهما من باب تقسيم الأدوار، بل إن ما ذكرته عن برهامي مأخوذ بنصه وفصه من سادته من كبار رجال الإخوان، ولا تجد كتاباً من كتبهم التي شنعوا بها على الحكام إلا ويستدل بأمثال هذه المواد القانونية السابق ذكرها عن برهامي، ولم لا؟ وكثير من رجال الإخوان يعملون مستشارين في المحاكم ويشغل بعضهم بالمحاماة، فهم أعلم الجماعات الإسلامية بنصوص القوانين الوضعية، ويكفي أن تعلم أن بعض مرشديهم كان يعمل مستشاراً في المحاكم الوضعية، كالمستشار حسن الهضيبي المرشد العام الثاني بعد مؤسس الجماعة حسن البنا ثم ابنه مأمون الهضيبي، ناهيك عن عدد كبير من أعضاء الجماعة الكبار يعمل محامياً كصباحي صالح وغيره.

أما ياسر برهامي فهو طبيب أطفال، فما علمه بالقوانين إلا عن طريق شيوخه من دهاقنة الإخوان، وهم ليسوا بعيدين عنه، وللعلم هو من أسرة إخوانية قطبية وعندنا في مصر يقال: ابن الوز عوام.

10- قام حزب الحرية والعدالة الإخواني بعمل حفلة غنائية، وقامت بإحيائها مطربة مشهورة بالعري تدعى (...). وأخرى معها تدعى (...). وتحدث الدكتور حلمي الجزار عضو مكتب الإرشاد (المسئول عن الحفلة) لبعض القنوات الفضائية عن سر اختياره لهذه المطربة، فقال: إننا أردنا أن نبين للناس أننا لا نعادي الفن، ولما ذهبنا للمطربة للاتفاق معها على إحياء الحفلة، (قلت: وقد أحسنت المطربة بهم الظن فظنت أنها سترتدي حجاب الفنانات الإخواني، ولكن خاب ظننا فيهم!!) قالت لنا: وماذا سأرتدي من ملابس؟ قال حلمي الجزار: زي ما انتي كدا (قالها وهو يضحك!!) لأن المغنية معروفة لديهم أنها من أشد المطربات تبرجاً وعرياً، وإننا لله وإننا إليه راجعون.

(1) بل وجدناه على العكس من ذلك يرسل خطاباً مليئاً بالاحترام والتقدير للمجرم السفاح

شيمون بيريز (رئيس الدولة العبرية اللقيطة) يقول فيه:

صاحب الفخامة السيد شيمون بيريز رئيس دولة إسرائيل:

عزيزي وصديقي العظيم، لما لي من شديد الرغبة في أن أطور علاقات المحبة التي تربط لحسن الحظ بلدينا، فقد اخترت السيد السفير عاطف محمد سالم سيد الأهل، ليكون سفيراً فوق العادة، ومفوضاً من قبلي لدى فخامتكم، وإن ما خبرته من إخلاصه وهمته، وما رأيت من مقدرته في المناصب العليا التي تقلدها، مما يجعل لي وطيد الرجاء في أن يكون النجاح نصيبه في تأدية المهمة التي عهدت إليه فيها، ولاعتمادي علي غيرته، وعلى ما سيبدل من صادق الجهد، ليكون أهلاً لعطف فخامتكم، وحسن تقديرها، أرجو من فخامتكم أن تتفضلوا فتحوطوه بتأييدكم، وتولوه رعايتكم، وتتلقوا منه بالقبول، وتمام الثقة، ما يبلغه إليكم من جانبي، ولا سيما إن كان لي الشرف بأن أعرب لفخامتكم عما أتمناه لشخصكم من السعادة، ولبلادكم من الرغد.

صديقك الوفي: محمد مرسي.

تحريراً بقصر الجمهورية بالقاهرة في (29 شعبان 1433 هـ ، 19 يوليه 2012).

قلت: فيا عجباً لرجل -ينتسب لجماعة كفرت السادات وحرضت على قتله بتهمة الردة لعمالته لإسرائيل بسبب معاهدة السلام- يخاطب رئيس هذه العصابة الأثيمة بهذا الأسلوب، فلماذا إذن حاربتهم السادات وأنكرتم عليه؟! والغريب أنه أرسل هذا الخطاب بعد جلوسه على كرسي الحكم في البلاد بتسعة عشر يوماً، وكأنه كان قد أعد الخطاب سابقاً ووضع في جيبه (يعني كان متلكك)، فأين الولاء والبراء أيها القطيبون؟ وأين تفكيركم للحكام وبالذات حكام السعودية بالولاء لأمریکا؟!

ولكن يزول عجبنا حينما نعلم حقيقة شعار (الإسلام هو الحل)، فقد قال عبد المنعم أبو الفتوح عضو مكتب الإرشاد في جريدة الشرق الأوسط بتاريخ (25 مايو 2005): «إن شعار الجماعة (القرآن دستورنا) هو شعار عاطفي وأدبي يعبر عن مرجعية الجماعة، ولكنه لا يعبر عن منهجها في العمل السياسي، الذي تحترم فيه القانون والدستور الوضعي للدولة».

قلت: وحينما حكموا لم يحترموا لا القانون ولا الدستور، ومن قبل لم يحترموا شعار (الإسلام هو الحل) ولا (القرآن دستورنا)، فهم جماعة منحلة بكل ما تعنيه الكلمة من

أم أن من حكم من الإخوان ولو بحكم الطاغوت كان حاكمًا شرعيًا، ومن حكم من غيرهم كان حاكمًا طاغوتيًا، ولو حكم بالشرعية كما هو شأن حكام السعودية، ومع ذلك يُكفّرهم القطيبيون والسرويون كما هو معلوم.

قلت: إن أهل الشوكة والسلطان، ويمثلهم في زماننا المجلس الأعلى للقوات المسلحة -حفظها الله- هم الذين قاموا بخلع الرئيس لمصالح رؤوها؛ فأمرهم يختلف عما قام به تنظيم الضباط الأحرار في سنة (1952)، فقد كانوا لا يُمثّلون أهل الحل والعقد نظرًا لصِغَرِ رُتَبِهِمْ، ولذلك قاموا بليل وفي السر والخفاء بعكس ما فعله أهل الشوكة والسلطان فقد فعلوه في العلن، وأندروا الرئيس مرارًا قبل أن يتخذوا قراراتهم، وحينما قاموا بعزله لم يذكروا حتى اسمه، بل قاموا بتعطيل الدستور وإلغاء المؤسسات المنتخبة بما فيها الرئيس بخطاب ألقاه وزير الدفاع في التلفزيون، فخرج الشعب مُؤَيِّدًا لما فعلوه، كما أيّدهم، فإن لم يكن هؤلاء أهل حل وعقد؛ فمن هم أهل الحل والعقد؟ ستقولون: إن العلماء هم أهل الحل والعقد.

وللإجابة على هذا السؤال نقول:

أ - كان في زمان الخلافة الراشدة أهل الحل والعقد هم أهل العلم والإيمان، وفي نفس الوقت هم أهل الشوكة والسلطان وكان الخليفة يتم اختياره من بينهم، ثم حدث انفصال فيما بعد بين العلم والسلطان، وهذا واقع ما له من دافع، فكما أن السلطان الحاكم لم يكن هو أفضل الناس ولا أولاهم بالحكم بعد عصر الخلافة الراشدة، فقد كان أهل الحل والعقد -كذلك- ليسوا هم أولى الناس بكونهم أهل حل وعقد؛ بل لأن في أيديهم الشوكة والسلطان، واستمر الأمر في التدرّج إلا في بعض الأحوال والأزمات التي أراد الله تعالى أن يُنْفِيسَ فيها عن الأمة -كما قال

معنى، وليس المعنى القانوني للحل.

الحسن البصري- فحديثنا عن الواقع لا عن الواجب في الواقع كما تقرّر ذلك في حكم الحاكم المتغلب.

ب- إذا تقرّر ما سبق فنقول أيضاً زيادة في البيان: إن قلتم: إن العلماء والدعاة هم أهل الحل والعقد، كما جاء ذلك في ميثاق الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح (صفحة 67) -وهذا ما تددنون حوله دائماً- كما جاء في بيانكم الرابع والثلاثين حينما اقترحتم تشكيل لجنة من بعض علماء الأمة (أهل الحل والعقد فيها)، وكذلك ما جاء في بيانكم رقم عشرين: «وعلى أبناء الأمة أن يتبعوا علماءهم ومشايخهم (من أهل الحل والعقد)».

فنقول لكم: أي علماء تعنون؟

هل هم مجلس شورى العلماء، ذلكم المجلس العُرْفِي المُفْتَنَت على السلطة الحاكمة في البلاد؟!!

فأين يا حضرات الفقهاء!! في دولة محترمة يُقام مجلس لشورى العلماء بدون إذن من ولاية الأمور⁽¹⁾؟!!

وهل هؤلاء هم علماء الأمة وحدهم؟! أم هم أكابر أهل العلم فيها؟ وما حكم (الألف و اللام) في كلمة (العلماء) هل هي للاستغراق أم أن هؤلاء هم أكمل

(1) ولا يقولن قائل: إن الرئيس محمد مرسي أذن لهم في ذلك إما شفويّاً وإما ضمنياً، لأننا نقول: أولاً: المجلس تم إنشاؤه في عهد المجلس العسكري وليس في عهد الرئيس مرسي.

ثانياً: لا قيمة للموافقة الشفوية أو الضمنية في دولة حديثة تقوم على دستور وقوانين، فلا عبرة إلا بما يصدر مكتوباً، بل لا يكون للمكتوب من الرئيس حجية إلا إذا نشر في الجريدة الرسمية، فلما لم يصدر الرئيس السابق قراراً جمهورياً بتشكيل هذا المجلس أو الاعتراف به علمنا أنه ليس بشيء، ولا قيمة له، بل هو كيان باطل شرعاً وقانوناً ويجب على أصحابه أن يتوبوا إلى الله وأن يعتذروا عما اقترفت أيديهم وما تورطوا فيه.

العلماء؟! أم ماذا تعني؟!!

وهل هم علماء مجتهدون توافرت فيهم شروط الاجتهاد؟! اذكروا لنا اسم واحد منهم توافرت فيه شروط المجتهد في النوازل؟!!

ألشيخ يعقوب؟! أم الشيخ حسان؟! أم الشيخ وحيد بالي؟!... إلخ.

باستثناء رجلين أو ثلاثة ربما يكونون من أهل الفتوى في بعض تخصصاتهم، لكن الاجتهاد!! الأمر صعب جداً جداً...، بل ما أظن أن رئيس المجلس نفسه يدعيه لنفسه.

لا أملك إلا أن أقول: «أنتم كنتم عايشين في وهم كبير جداً جداً، وليستم ثوباً كبيراً عليكم جداً جداً، بل ربما كان لكم حظ ممن قال رسول الله ﷺ فيهم: «المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور». رواه البخاري ومسلم من حديث أسماء.

ثم أليس الأزهر هو الهيئة العلمية الرسمية القائمة على شئون الدعوة والفتيا في البلاد، والتي قد تدخل في اسم أهل الحل والعقد؟!!

وقد اتفقت هذه الهيئة مع أهل الشوكة والسلطان على خلع رئيس البلاد نظراً لما يترتب على استمراره في السلطة من فتن، رأوا هم -وحسابهم على الله- أن استمراره في السلطة يُعرض البلاد لخطر داهم فأقبلوا على ما أقبلوا عليه؛ كما حدث

(يناير 2011) حينما خلعوا مبارك، وباركتم هذا الخلع، وأصبحتم لا تذكرن اسمه إلا بلقب (المخلوع)، مع أن منكم من كان يتودد إليه وإلى أولاده بشتى الطرق في الأيام الخوالي، بل ويذكر مناقبه في قناته الفضائية⁽¹⁾.

ولماذا نذهب بعيداً ولا نستدل بما وافق عليه شيوخ السلفية في العصر

(1) أعني: محمد حسان.

الحديث؟

ألم يقم علماء السنة بالفتيا لأهل الشوكة والسلطان بخلع الملك سعود ولم يظهر من الرجل كفر بواح؟!!

ولكن أهل الحل والعقد والمعنيون بالأمر والمطلعون على خفاياها وبواطنها علموا أن استمراره في الحكم سيُعرّض البلاد لخطر داهم أيام حرب مصر في اليمن، فأقدموا على ما أقدموا عليه من خلعه -وحسابهم على الله-⁽¹⁾.

(1) عزل الملك سعود ومبايعة الملك فيصل بالإمامة):

في يوم الإثنين السابع والعشرين من جمادى الثانية (1384 هـ)، اجتمع مجلس الوزراء، برئاسة سمو الأمير خالد نائب رئيس مجلس الوزراء، وقرر خلع الملك سعود ومبايعة فيصل ملكاً شرعياً على المملكة العربية السعودية وإماماً للمسلمين. وهذا نص القرار التاريخي قرار البيعة:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: في الساعة الرابعة والنصف من يوم الإثنين في السابع والعشرين من شهر جمادى الثانية سنة أربع وثمانين وثلثمائة بعد الألف، اجتمع أعضاء مجلس الوزراء وأعضاء مجلس الشورى برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن عبد العزيز نائب رئيس مجلس الوزراء، واطلعوا على نص الخطاب المؤرخ في (1384/6/22 هـ)، الموجه من كافة أسرة آل سعود، وأصحاب السماحة والفضيلة العلماء الذين أعلموهم فيه قرارهم بخلع سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود عن الملك، ومبايعة ولي العهد فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملكاً للبلاد وإماماً للمسلمين، وطلبهم النظر في ذلك من الوجهة الشرعية، وإصدار الفتوى الشرعية اللازمة.

وقد اطلع المجتمعون أيضاً على الفتوى الشرعية الصادرة من أصحاب السماحة والفضيلة العلماء، الذين اجتمعوا برئاسة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رئيس القضاة، ومفتي الديار السعودية، المؤرخة في (1384/6/26 هـ)، المسندة إلى الفتوى الشرعية السابقة الصادرة بتاريخ (1383/11/16 هـ)، وبها مبررات واقعية وقواعد شرعية، وقرروا فيها:

=

أولاً: خلع سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل عن الملك.
 ثانياً: مبايعة ولي العهد الأمير فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ملكاً
 شرعياً على المملكة العربية السعودية.
 وعليه في ذلك تقوى الله وتحكيم شريعته في جميع الشئون وإلزام الرعية بذلك.
 وقد أيد المجتمعون بالإجماع قرار أسرة آل سعود، والعمل بالفتوى الشرعية الصادرة
 من أصحاب السماحة والفضيلة العلماء المؤرخة في (1384/6/26هـ).
 وقرروا:

أولاً: مبايعة ولي العهد فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملكاً
 شرعياً على المملكة العربية السعودية وإماماً للمسلمين.
 ثانياً: أن يطلب من حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود قبول
 البيعة وإعلانها.
 ونسأل الله تعالى أن يجعل عهد جلالته مقروناً باليمن والخير والتقدم والازدهار، وأن
 يوفقه لخدمة شريعته وإعلاء كلمته، والله ولي التوفيق».

قال الشيخ محمد بن إبراهيم في الفتوى رقم (3887) من مجموع فتاويه، (جزء 12 ص
 179): «أهم الشروط: قوله (كافياً ابتداءً ودواماً) معنى كافي: أي فيه استطاعة للولاية
 من جهة عقله وشهامته وفطنته، قوة وقدرة على هذا العبء ليحمله، أما إذا صار
 يضعف عنه فلا يصلح، وإذا كان سيحصل مفسدة بعزله، فينظر أدنى المفسدتين.
 قوله: كافيًا، فيه السداد والأهلية لهذه الولاية العظيمة.

ومقصود الولاية شيئان لا ثالث لهما: حفظ الدين على المسلمين، وحفظ دمائهم وأموالهم
 ونسائهم، فإن كان ما فيه قوة علي حفظ هذا وهذا فلا، الكفاية في حماية الدين والدماء
 والأعراض والأموال».

وقال الشيخ ابن العثيمين في شرحه لصحيح البخاري (كتاب الفتن والأحكام) الشريط
 السادس، الوجه الأول، الدقيقة (17.37): «عزل الإمام: قال: هذا بينى على خلاف
 العلماء: هل الإمام نائب عن المسلمين أو وليٌّ وُلِّيَ من قبل الله. ذكر ابن رجب رَحِمَهُ اللهُ
 في ذلك قولين لأهل العلم في القواعد الفقهية.

فإن قلنا: إنه نائب عن المسلمين فلاهل الحل والعقد أن يعزلوه، وإن قلنا: إنه ولي من

قبل الله فإنهم لا يعزلونه، اللهم إلا إذا فسد أمره نهائياً، وصار غير صالح إطلاقاً فهذا ربما يقال: إنه لا بأس بعزله». (ج8/ص17-18) من شرح البخاري طبعة مكتبة الطبري.

قال شيخ الإسلام في «منهاج السنة النبوية» (345/7)، في معرض الرد على الرافضة: «الرابع: أن الاستخلاف في الحياة واجب في أصناف الولايات، كما كان النبي ﷺ يستخلف على من غاب عنهم من يقيم فيهم الواجب، ويستخلف في الحج، وفي قبض الصدقات، وحفظ مال الفيء، وفي إقامة الحدود، وفي الغزو وغير ذلك.

ومعلوم أن هذا الاستخلاف لا يجب بعد الموت باتفاق العقلاء، بل ولا يمكن، فإنه لا يمكن أن يعين للأمة بعد موته من يتولى كل أمر جزئي، فإنهم يحتاجون إلى واحد بعد واحد، وتعيين ذلك متعذر، ولأنه لو عين واحداً فقد يختلف حاله ويجب عزله، فقد كان يولي في حياته من يُشكى إليه فيعزله، كما عزل الوليد بن عقبة، وعزل سعد بن عبادة عام الفتح وولى ابنه قيساً، وعزل إماماً كان يصلي بقوم لما بصق في القبلة، وولى مرة رجلاً فلم يقم بالواجب فقال: «أعجزتم إذا وليت من لا يقوم بأمرى أن تولوا رجلاً يقوم بأمرى» رواه أبو داود

(2627)، وحسنه الألباني من حديث عقبة بن مالك.

فقد فوض إليهم عزل من لا يقوم بالواجب من ولاته، فكيف لا يفوض إليهم ابتداء تولية من يقوم بالواجب؟

وإذا كان في حياته من يوليه ولا يقوم بالواجب فيعزله، أو يأمر بعزله، كان لو ولى واحداً بعد موته يمكن فيه ألا يقوم بالواجب، وحينئذٍ فيحتاج إلى عزله، فإذا ولته الأمة وعزلته، كان خيراً لهم من أن يعزلوا من ولاه النبي ﷺ، وهذا مما يتبين به حكمة ترك الاستخلاف.

وفي (المجلد 6/ ص450) يقول: «وهنا جواب تاسع: وهو أن يقال: ترك النص على معين أولى بالرسول، فإنه إن كان النص ليكون معصوماً، فلا معصوم بعد الرسول، وإن كان بدون العصمة فقد يحتج بالنص على وجوب اتباعه في كل ما يقول، ولا يمكن أحد بعد موت الرسول أن يراجع الرسول في أمره ليرده أو يعزله، فكان ألا ينص على معين أولى من النص، وهذا بخلاف من يوليه في حياته، فإنه إذا أخطأ أو أذنب أمكن

5- الفتاوى -كما تعلمون- يُنظر فيها إلى المآلات القريبة والبعيدة، فهل فكّرتم في مآل هذه الفتوى؟

أولاً: يُنظر إلى جانب المجلس العسكري: تصوّروا لو تم قبول هذه الفتوى من المجلس العسكري، وأعادوا مرسي إلى السلطة، فهل سيتحقق ما ذكرتموه في ديباجة البيان (33)، وهو قولكم: «لعودة الشارع إلى حالته الطبيعية، ولتهدئة جموع الشعب المصري وصيانة لدمائه وأمواله وممتلكاته»، فهل كان الشارع كذلك حتى جاء الانقلاب العسكري؟

أم أن ما حدث هو خروج ملايين يوم (30 يونيه) كما خرجت يوم (25 يناير) إن لم تكن أكثر منها؟ فترتب على خروج الملايين تدخل القوات المسلحة؟ فهل إعادة الوضع إلى ما كان عليه سيترتب عليه ما زعمته الفتوى؟! أم أن رجوع الجيش في قراراته سيقرب البلاد رأساً على عقب، وسيؤي من بأس الجماعات التكفيرية وبطشها وتنفيذها لما هدّدت به قبل (30 يونيه)

الرسول بيان خطئه ورد ذنبه، وبعد موته لا يمكنه ذلك، ولا يمكن الأمة عزله لتولية الرسول إياه، فكان عدم النص على معين -مع علم المسلمين بدينهم- أصلح للأمة، وكذلك وقع.

وأيضاً لو نص على معين ليؤخذ الدين منه، كما تقوله الرافضة بطلت حجة الله، فإن ذلك لا يقوم به شخص واحد غير الرسول، إذ لا معصوم إلا هو.

ومن تدبر هذه الأمور وغيرها علم أن ما اختاره الله لمحمد ﷺ وأمته أكمل الأمور». قلت -عادل السيد-: واضح جداً من كلام شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ أَنْ الأمة التي من حقها تولية الأمر لمن تشاء، تملك عزله إن فسد أمره (والكلام متعلق بمن يملك التولية والعزل من أهل الحل والعقد أهل الشوكة والسلطان)، وليس عموم الناس الذين نهام الرسول عن الخروج على الحكام إلا أن يروا كفرًا بواحاً عندهم فيه من الله برهان، وأمرهم بالصبر حفظاً للمصالح ودرءاً للمفاسد.

(وتذكروا تهديدات صفوت حجازي والبلتاجي وعاصم عبد الماجد وطارق الزمر ومحمد عبد المقصود وغيرهم)، وفي هذه الحالة لن يخافوا من الجيش فقد ثبت أن الجيش أخلى يده من حماية الشعب الكافر -كما يزعمون- الذي لا حرمة له عند السادة علماء الإخوان ومناصريهم، الذين لا ينظرون إلا إلى دماء الإخوان فقط، فهي دماء ممتازة، أما المعسكر الآخر الذي يضم الملايين فليس إلا حفنة من النصارى والعلمانيين والليبراليين والفجار والعلماء والفلول والبلطجية الذين لا عصمة لهم ولا عصمة لدمائهم كما قال قريباً من ذلك بيان التنظيم الدولي المنعقد في اسطنبول والذي سنتعرض -إن شاء الله- لنقده.

(وهو البيان الذي أيّدتموه كما قال الدكتور محمد يسري)⁽¹⁾، وحينئذ سيكون رجوع المجلس العسكري عن قراراته حافظاً لدى السلطة الجريئة -أعني مرسي وإخوانه- لعزل كبار قادة القوات المسلحة ورجال الشرطة والمخابرات العامة والحربية ورجال الأزهر وعلى رأسهم شيخه وكبار رجال القضاء والنائب العام، بل وشيوخ حزب النور... إلخ، ومحاكمتهم والتنكيل بهم بتهمة الانقلاب على الشرعية، والتأمر على الرئيس المنتخب.

وحينئذ -أيها الفقهاء العظام!!- من يضمن لكم عدم انشفاق الجيش المصري وخروج كتائب منه ضد الإخوان وأعدائهم؟!

وساعتها نكون قد تحوّلنا إلى سوريا أخرى بفتوى رجال لا يعرفون الواقع ولا الواجب في الواقع، وصدق رسول الله ﷺ: «إِذَا وُسِدَ الْأَمْرُ إِلَىٰ غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ». رواه البخاري (برقم 59) من حديث أبي هريرة، في كتاب العلم من الصحيح.

(1) خرج هذا النقد في كتاب مستقل بعنوان: «اجتماع المعقول والمنقول على إهدار بيان التنظيم الدولي للإخوان في اسطنبول».

قلت: هذا إن أخذ المجلس العسكري بفتواكم -أدام الله فضلكم!-.
ثانياً: إن لم يأخذ القائمون على أمر البلاد بفتواكم، وهذا ما حدث بالفعل، فلم يلتفتوا إليها قط، فمن أنتم عند هؤلاء؟

فهم إن أرادوا الفتوى الشرعية فعندهم مجمع البحوث الإسلامية وشيخ الأزهر ولجنة الفتوى بالأزهر، وعندهم المفتي ودار الإفتاء وعلماء الأزهر، وفيهم علماء كبار في جميع المذاهب، وفيهم من لا تستطيعون أن تقولوا عنه إنه من علماء السلطة بل تتسابقون لتقبيل يده -كالفقيه الأصولي الدكتور أسامة عبد العظيم مثلاً-، وهو بالمناسبة يُخالفكم في جميع توجيهاتكم.

فلماذا ينظرون إليكم؟ أغرّكم أنهم تقابلوا معكم قبل ذلك؟ هذا كان من باب السياسة فقط ولفترة محدودة؛ فقد تقابلوا معكم كما تقابلوا مع من يُتسمون بشباب الثورة، وبعد زوال هذه الفتن لن تستطيعوا المرور ببابهم أصلاً⁽¹⁾.

لماذا لم تفهموا هذا؟ ووالله، حتى الإخوان كانوا إذا استتبَّ لهم الأمر سيعاملون السلفيين أسوأ بكثير جداً مما كان يعاملهم نظام الرئيس مبارك، وعندي على ذلك أمارات وأدلة، منها على سبيل المثال لا الحصر إنشاء قسم متابعة النشاط المتطرف في جهاز الأمن الوطني الذي أعاده الرئيس مرسي في نفس الوقت الذي قام فيه بإلغاء نشاط متابعة الإخوان تماماً، فمن هم المقصودون بالنشاط الديني المتطرف؟!

ليس بالطبع علماء الأزهر والأوقاف وإنما هم أنتم أيها السلفيون!
أقول: إن لم يأخذ القائمون على البلاد بفتواكم فمن هم المستفيدون منها؟ بل

(1) كتبت هذا الكلام بعد صدور البيان مباشرة أيام اعتصام الإخوان في رابعة، وبعد كتابة هذا الرد بسنة واحدة أصبح أعضاء مجلس شورى العلماء يبحثون عن ضابط برتبة ملازم يسمح لهم بدخول مكتبه ليتوسط لهم عند مدير منطقة الأوقاف لكي يغض الطرف عن صعودهم لمنبر من المنابر، وسبحان مغير الأحوال!!

من هم المخاطبون بها أصلاً؟

إنهم الشباب المُغرَّر بهم من قِبَل الإخوان وأعاونهم، فهؤلاء الشباب بدلاً من أن تقولوا لهم: (كُفُّوا أيديكم، والزموا بيوتكم، ولا تنزعوا يداً من طاعة لأولياء الأمور المتغلبين، وهذه فتنة) كما يقول أهل السنة والجماعة -السلفيون بحق لا ادعاءً-،

بدلاً من هذا كله يجدون في فتواكم هذه ما يستدلون به ويقولون: أفتانا مجلس شورى العلماء وفيه من المشاهير فلان وفلان.... بأننا على حق؛ لأن الحق هو إرجاع مرسى إلى الكرسي، وإن سالت الدماء وخربت البلاد، أليس هو صاحب الولاية الشرعية؟ كما يدَّعي علماء مجلس شورى العلماء!

ولذلك قام الإخوان بتوزيع بياناتكم على المعتصمين في رابعة والنهضة لتثبيت الشباب على ما هم عليه من فتنة؛ بحجة أن العلماء السلفيين يؤيدونهم.

وهذا ما جعلني أظن -وليس كل الظن إثماً- أنكم تصدرون الفتاوى والبيانات لمغازلة الشارع، ولا يهتمكم ما الذي يترتب عليها، فالذي أعلمه يقيناً عن بعضكم أنه يردد دائماً: (إذا لم نتكلم فإن الشباب لن يثق فينا بعد اليوم... لا بد من أن نصدر فتاوى... لا بد من أن نخرج بيانات حتى لا يقال إننا معزولون عن الشارع، وأنا نعيش خارج الواقع).

هذا كلام أقسم بالله أنني سمعته بأذني ممن لا أريد أن أذكر اسمه حفظاً لأمانة المجالس.

ويقول البيان الذي صدر من التنظيم الدولي للإخوان والمنعقد في اسطنبول والذي وافقتم عليه أيها السادة الفقهاء! بتوقيعكم أو من ينوب عنكم عليه:

«الواجب المتعين على أهل كل دين وملة من المصريين، وعلى المسلمين منهم خاصة السعي في استنقاذه يعني: الرئيس مرسي- ورده إلى ولايته ورفع الظلم عنه».

وبناءً على فتواكم هذه خرج من أقنعه بعدم الخروج وثبت في مكانه -في رابعة وغيرها- من كانت تراوده نفسه على الرجوع من هذه الاعتصامات، أرأيتم مآل فتواكم هذه؟!!

اعتديتم على منهج أهل السنة ولوَّثتم السلفية التي تنتحلونها وجعلتم سبيل الله معوجة ولم تحافظوا على دماء الشباب وأدخلتم البلد في نفق مظلم، وصدَّرتم للعالم الخارجي صورة عن مصر وكأنها تخوض حرباً أهلية مما يُعرِّضها للتدخل الأجنبي، فتحملتكم أوزار هذه الجموع التي خرجت تطبيقاً لفتواكم.

أرأيتم إلى ما آلت إليه فتواكم على جميع الأحوال؟

إن أخذ بها المجلس العسكري فقد خربت البلاد، وإن لم يأخذ بها المجلس العسكري فقد قُتل العباد، فهي على جميع أحوالها فتوى تُسبب الفتن والخراب للبلاد والعباد، فهي كمثل عبد سوء الذي قال الله عنه: (أَيُّنَمَا يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ) [النحل:76].

6- وأما عن قولكم في البيان: (إيقاف حملة الاعتقالات، والإفراج عن جميع المعتقلين في هذه الأزمة الأخيرة).

فنحن معكم ضد الاعتقالات العشوائية، وضد الظلم، وضد مصادرة حريات الناس بدون وجه حق، بل لا نظن مسلماً يخاف ربه يوافق على الظلم أو الاعتقالات بدون جرم ارتكبه من وقع في حقه الاعتقال، ولكن... لِمَ لَمْ تنتظروا إلى الاتهامات الموجهة إلى قيادات الإخوان، وعلى رأسهم الدكتور محمد مرسي، وقتلتم في فتواكم: (الإفراج عن المعتقلين)؟

أظنكم ستقولون: إنها اتهامات كاذبة، وأقول لكم: قد يكون!! ولكن قد تكون أيضاً حقيقية فما أدرانا؟ هل تعلمون الغيب؟ ولماذا لا تكون حقيقية، وبخاصة إذا نظرنا إلى الحملة الشرسة من أمريكا والاتحاد الأوروبي على الجيش المصري؟! ألم تسألوا أنفسكم: منذ متى وأمريكا تقف مع الإسلاميين؟! هل أسلم أوباما؟ أم

تحجبت مدام كلينتون؟! أليس في هذا ما يدعو إلى الريبة؟! ولماذا لم تقف أمريكا مع حسني مبارك حليفها لمدة ثلاثين عامًا؟! وتقف مع مرسي الذي لم يمكث في الحكم إلا سنة واحدة؟!!

ما هو السر؟! وما هو السر في تصرّف مرسي والإخوان بعدم مبالاة في الفترة الأخيرة، ولم يأبه للإنذارات التي وجّهها إليه الفريق أول عبد الفتاح السيسي وزير الدفاع، ولا للحملة الشعبية التي قادتها تمرد وكانت كل المعلومات في الداخل والخارج تشير إلي أن أمورًا خطيرة ستحدث في (30 يونيو) ومع ذلك لم يُحرّك الرئيس المعزول ساكنًا، بل حتى لم يسع إلى امتصاص غضب الجماهير لكي يُفوّت الفرصة على خصومه والمتربصين به؟!⁽¹⁾.

هل كان وراء هذه الثقة وعدم المبالاة ما يشاع عن مساندة أمريكا له وللإخوان في مقابل تنفيذ الخطة الشيطانية (الصهيويإخوانية) لإيجاد الوطن البديل للفلسطينيين في سيناء، وحل مشكلة الدولة العبرية؟

وهذا أمر حينما سمعناه قلنا في أنفسنا: هل من الممكن حدوث ذلك؟! وممن؟! من الجماعة التي صدّعت رءوسنا بالكلام عن القضية الفلسطينية -منذ نشأتها-؟!!

وإن كان هذا الكلام صحيحًا فما أظن أن مناصريهم ممن يدّعون السلفية يعلمون خبيثة الأمر، حتى هالني ما سمعته من قطب من أقطاب السلفية المدّعاة من أتباع محمد عبد المقصود، وذلك في حوار مع أحد إخواننا حينما قال له أخونا: لماذا

(1) كان من الممكن أن يُفوّت الفرصة بتغيير الوزارة، أو بعرض نفسه على استفتاء شعبي (كما تقول الديموقراطية التي إليها يتحاكمون)، بدلًا من التعجيل بانتخابات رئاسية مبكرة كما طالبه خصومه ولوفروا على الأمة أنهارًا من الدماء ووضع الدعوة في محنة كعادتهم في كل جيل، ولكن الغرور والاعتماد على أمريكا أعماهم عن النظر إلى حقيقة الأمور.

يقف معكم الأمريكان؟ هل الأمريكان يريدون إقامة الدولة الإسلامية؟ فقال السلفي المناصر للإخوان: هؤلاء لا يهمهم إلا مصلحتهم. قال أخونا: وما هي مصلحتهم مع الإخوان؟ ثم قال ساخراً: «أكما نسمع من الصحف ووسائل الإعلام من أنهم سيوجدون الوطن البديل للفلسطينيين في سيناء؟».

وهذا إن كان حقاً فهي خيانة كبرى للأمة، وقد كان الشيخ حامد الفقي مؤسس جماعة أنصار السنة المحمدية يقول عنهم -وذلك في زمان وجود حسن البنا-: «إنهم خُوَانُ المسلمين) من الخيانة!

فقال السلفي المناصر للإخوان لأخينا: وهل تُعد هذه خيانة؟ مشكلتكم أنكم تأثرتم بالدعاية الوطنية، وبمسألة الحدود، ثم أفاض في بيان كون هذه الحدود مصطنعة وهي من عمل المستعمرين، وأرض الإسلام لا فرق فيها بين مصر وفلسطين، واستمر في الكلام حتى جاء إلى مرتبط الفرس (كما يقولون) فقال:

وما المانع من أن نحل مشكلة إخواننا الفلسطينيين ونجعلهم في سيناء، طالما كانوا في حالة استضعاف ويؤذَن لنا من الخارج في إقامة الدولة الإسلامية ثم نعد العدة (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ) [الأنفال:60]، ونقوم بعد ذلك بفتح فلسطين فيما بعد... يعني نعطي إسرائيل فلسطين كاملة في مقابل الحصول على موافقة دولية لإقامة دولة إخوانية كانت في السابق محظورة!

قلت: يا لها من صفقة مجرمة خائنة أثيمة أثبتت أن الإخوان خونة، كما قال الشيخ حامد الفقي وكما قال الشيخ أحمد شاكر (كما نقلناه عنه سابقاً)، وهما من أعلم الناس بحقيقة الإخوان.

والسؤال: أيها السادة الفقهاء! أعلمتم بهذه الصفقة قبل أن تقولوا: « إيقاف حملة الاعتقالات...»؟ وإذا علمتم فهل أعلمتم الشعب المصري -الذي خدعتموه بشعار الإسلام هو الحل- بهذه الصفقة؟

وسؤال آخر: إن علم قادة الجيش وأجهزة المخابرات بهذه الصفقة الأثيمة

الخائنة - هذا على تسليم كون رواية القطب السلفي صحيحة وهو يعلم حقيقتها⁽¹⁾ -
 فما الواجب عليهم وهم أهل الحل والعقد، والبلد أمانة في أعناقهم؟
 أيتركون السلطة في يد رجال في نظرهم وفي نظر الشعب - إن علم حقيقتهم -
 خونة أم يقومون بخلعهم ومحاكمتهم؟
 هذا هو السؤال الذي نحتاج من حضراتكم أن تجيبوا عليه، فهل وقفتم على
 حقائق الأمور كاملة؟

وهل عرفتم المؤامرات التي تحاك لأمة الإسلام والعرب - وفي قلبها مصر -
 أم تهجتم على الفتيا من أجل أن يكون لكم قول سائر بين الناس، حتى لا تُتهموا
 بأنكم خارج الأحداث، حتى وإن كان قولكم سيترتب عليه شر مستطير،
 وتتكلمون فيما لا تعلمون عواقبه، ولم تقفوا على حقائقه، فخير لكم إذن أن تكونوا
 أحلاس⁽²⁾ بيوتكم على أن تكونوا شركاء في فتنة لا يعلم حقيقة ما يدور فيها إلا
 الله سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ.

7- إن كنتم -أيها السادة- معنيين بالتبيين وإظهار الأحكام الشرعية في
 مستجدات الأمور ونوازل الأمة وما ينوبها من فتن ودواه، فلماذا إذن لم تُبَيَّنوا

(1) ولقد اتضح فيما بعد صحة هذه المعلومات، بل أصبحت حقائق يحاكم مرسى وجماعته
 بهذه التهم، وقامت الأجهزة المختصة بتقديم المستندات الدالة عليها.

(2) أحلاس: جمع جُلس، والحلس هو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب، وكذلك ما
 يبسط في البيت من حصير ونحوه تحت كريم المتاع، ويقال: هو حلس بيته؛ يعني: لا
 يبرحه ولا يغادره.

قال رسول الله ﷺ فيما رواه أبو داود (4262)، من حديث أبي موسى رضي الله عنه، وصححه
 الألباني: «إن من بين أيديكم فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي
 كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من
 الماشي، والماشي فيها خير من الساعي»، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «كونوا أحلاس
 بيوتكم». يعني: الزموا بيوتكم، وصححه الألباني.

حكم الموجودين في رابعة والنهضة وبقية ميادين مصر؟ وقد تحقق وجود أسلحة⁽¹⁾ -قلّت أو كثرت- مع بعضهم، مع وجود الشحن المستمر، والتعبئة الجهادية التي تحض على الاستشهاد مع وجود الأكفان (وما يسمى بمشروع الشهيد)، الأمر الذي كان يُنذر بعواقب وخيمة خاصة مع وجود النساء والأطفال، فلماذا لم تصدروا بياناً بحكم الموجودين في هذه الميادين؟ وما حكم من حمل السلاح على الدولة وقام بقطع الطرق وتعطيل المصالح العامة والخاصة وأخاف السبيل؟ لماذا لم تتكلموا؟! لأنكم توافقونهم على ما هم عليه؟.

ربما...بدليل خروج الشيخ حسان والشيخ يعقوب بعد فض اعتصامي رابعة والنهضة إلى ميدان مصطفى محمود لمؤازرة فلول المعتصمين المسلحين كما سنبين ذلك إن شاء الله.

بل أقول: لأنكم توافقون على ما يحدث بدليل إصداركم البيان رقم (35) في عقب أحداث المنصة وهاكم نصه:

البيان الخامس والثلاثون لمجلس شورى العلماء:

بعد الأحداث الدموية التي وقعت عند المنصة بالقرب من اعتصام رابعة العدوية بتاريخ (18 رمضان لعام 1434 هجرياً، الموافق 27 يوليو 2013).

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: 93].

أولاً: يتابع مجلس شورى العلماء ما يحدث الآن في مدن وميادين مصر من

(1) ولقد اعترف لي الدكتور عبد الله شاكر -رئيس مجلس شورى العلماء- بتيقنه من وجود الأسلحة بميداني رابعة والنهضة.

والحق يقال: لقد اعترف أنه ندم على مؤازرته للإخوان، هكذا قال لي، والله أعلم بخفايا النفوس.

مقاومة المتظاهرين العزل والاعتداء عليهم ومحاولة فضهم بالقوة المفرطة؛ مما أدى إلى سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى؛ وذلك بعد الحملة الإعلامية الرهيبة من جانب واحد لتيار ضد تيار آخر، مما أدى إلى زرع الكراهية وإثارة العداوة، ويتساءل المجلس ويوجه تساؤله إلى المسؤولين في مصر: لماذا هان عندكم الدم المسلم إلى هذا الحد دون خوف من أن يلقي أحدكم ربه وهو يحمل في رقبته دم هذا وجراح هذا.

ثانياً: إن هذه التفرقة أوجدت شقاً في صف الكيان المصري، وأشعرت القاصي والداني أن المسؤولين في مصر - وهم مسلمون - لا يراعون حرمة الدماء التي حرّمها دينهم، فقد جعل الله حرمة دم المسلم أعظم عنده من هدم الكعبة.

ثالثاً: ومجلس شورى العلماء يناشد المسؤولين عامة والفريق عبد الفتاح السيسي خاصة، الذي قال قبل ذلك أن يديه لن تتلوث بدماء المصريين، أليس هؤلاء القتلى مصريين؟!

رابعاً: إن مجلس شورى العلماء يرفض هذه الممارسات بشدة وقد حذر منها في بيانه السابق رقم (34) بتاريخ (15 رمضان لعام 1434 هجرية)، وإنه ليدعو الجميع إلى الحوار، ويحث العقلاء والحكماء وأصحاب النفوذ على احتواء الأزمة سريعاً، ولا يحق أن ينقسم المسلمون في مصر إلى جيش مع شرطة ضد إسلاميين، فالجميع مسلمون وينبغي مراعاة حرمة دمائهم.

خامساً: يحث مجلس الشورى جميع المسلمين في هذه الأيام الفاضلة على التوجه إلى الله ﷻ وتحري ما يرضيه والانكسار له والخضوع والدعاء والصبر، قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: 153].

هذا ونسأل الله السلامة والأمان للبلاد والعباد، وأن يعيذنا جميعاً من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

وصلِّ اللهم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.
كذلك نقول لكم: لماذا لم تُبَيَّنوا حكم محاصرة مدينة الإنتاج الإعلامي ومن قبلها المحكمة الدستورية؟ وهذه كانت الشرارة التي أشعلت الغضب ضد الرئيس المعزول ومناصريه.

فهل يجوز أن نقول: إنها تمت بمباركة مجلس شورى العلماء؟ لأنكم عودتمونا أن السكوت علامة الرضا -كما يقول المصريون- وقد يقول البعض وأنا منهم: نعم! هم يباركون هذه الأعمال -يقينًا-، والدليل على ذلك أن أحد أعضاء المجلس ذهب إلى حصار مدينة الإنتاج الإعلامي يحمل رسالة من المهندس خيرت الشاطر لبيشتر بها المعتصمين مؤداها أن هناك مئات الألوف من المسلحين سيخرجون في جميع أنحاء البلاد للدفاع عن قضيتهم⁽¹⁾.

(1) أقصد بذلك: وحيد عبد السلام بالي، حينما وقف في اعتصام مدينة الإنتاج الإعلامي يخطب في الحاضرين قائلاً:

«أيها المرابطون..أيها المجاهدون..أيها المستعدون للدفاع عن دينكم وشريعتكم!! أبشروا..أبشروا أيها الأحباب!! فالنصر قادم، قادم، والإسلام قادم، قادم..أبشروا أيها الأحباب!! فإن لكم إخوة مئات الألوف منتظرين في أماكن لساعة الصفر...أبشروا...وهللو فقد تم ترتيب الأمر.

أيها الأحباب...أيها الإخوة الفضلاء!! حتى لا أطيل عليكم لكي يتكلم مشايخنا، أيها الأحباب الكرام!! اطمننوا أيها الأحباب الكرام!! أحببت أن أطمئنكم...إخوانكم في أماكن متعددة من القاهرة في اجتماعات مثلكم تمامًا في أماكن معروفة، ومنتظرون ساعة الصفر، إخوانكم في المحافظات، في الصعيد، والمنوفية، والفيوم، وكفر الشيخ، وغيرها من المحافظات في انتظار ساعة الصفر، ليدخلوا في جحورهم وليظهر الأبطال».

وبعد ذلك تكلم أحد مشايخه الذين أشار إليهم، (أعني الدكتور محمد الصغير)، فقال: «أيها الإخوة، كنا في اجتماع مع المهندس خيرت الشاطر، قال للشيخ وحيد بالي، وللعلماء: (فيه مئات الألوف مرابطون في عشرة أماكن في القاهرة، عارفين عاصم عبد الماجد قال إيه؟ عندي زيهم في المنيا).

قلت -عادل السيد-: قول محمد الصغير: (وللعلماء)، من يقصد؟ هل يقصد أعضاء مجلس شورى العلماء؟ المطلوب منكم الإجابة على هذا السؤال، أكنتم حاضرين مع وحيد بالي أم لا (*)؟

وحينما جاء اعتصام رابعة، أعلنت منصة رابعة: إعلان مجلس حرب في شمال سيناء وانتهاء السلمية، وتوحد شعار المعتصمين (لا سلمية بعد اليوم)، وخرج علينا الإخواني المتسلف عبد الرحمن عبد الخالق في رسالة للمعتصمين في رابعة والنهضة يقول فيها: «أيها الشعب المصري العظيم! لو قدمت اليوم ألف ألف شهيد لتسترد إرادتك، وتقيم العدل في أمتك فلن يكون كثيرًا».

أما تأجيح القرضاوي وحثه على إراقة الدماء فحدث ولا حرج.

قلت: فمن الذي يتحمل الدماء؟ التي قال الرسول ﷺ في شأنها: «لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل رجل مسلم». رواه الترمذي (1395) وغيره، عن عبد الله بن عمر، وحسنه الألباني في «غاية المرام» (493).

يتحمل هذه الدماء من غرر بهؤلاء المخدوعين وقدمهم قرباناً للتنظيم الدولي كما تُقدّم الخراف للمجزر الآلي (وهرب المحرضون الجبناء قبل فض الاعتصام حينما علموا بموعده وتركوا الشباب المغرر به ليلقى حتفه، بعد أن أوهموه أنه يقاتل في سبيل الله لإعلاء كلمة الله)، ثم بعد ذلك يقيمون حائطاً للمبكى كما فعل اليهود، ليجمعوا به التبرعات ويستخدموه في الابتزاز، وصدق رسول الله ﷺ حينما قال: «لنتبع سنن من قبلكم، شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم»، قيل: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: «فمن؟». رواه البخاري (7320)، ومسلم في العلم، وانظر تخريج «السنة» لابن أبي عاصم للإمام الألباني.

أما أعضاء مجلس شورى العلماء فقالوا للإخوان بعد زوال حكمهم: «إني بريء منك إني أخاف الله»، وبدءوا يتوددون إلى الحكام الجدد ويظنون أنهم من الممكن أن يُخدعوا كما خُدع نظام مبارك مرة ثانية ويُلدغوا من نفس الجحر مرتين.

(*) وجهت لهم هذا السؤال في حينه، وبرغم مرور هذه السنوات لم أتلّق ردّاً بالسلب أو الإيجاب!! والله المستعان.

فهل هان على مجلس شورى العلماء كرامة العلم والعلماء حتى يقبلوا لأنفسهم أن يؤدي أحد زملائهم هذا الدور؟

لا أملك إلا أن أقول متحسباً على هيبة العلم والعلماء⁽¹⁾:

ولم أبتذل في خدمة العلم مُهَجَّتِي لأخْدُمَ من لا قِيَتْ لكن لأخْدَمَا
أَشْقَى به غَرْسًا و أجنيه حنظلًا إذن فاتَّبِعُ الجهل قد كان أخْرَمَا
ولو أن أهْلَ العلم صانوه ولو عَظَّمُوهُ في النفوس لعَظَّمَا
ولكن أهانوه فهانوا ودَنَسُوا مُحْيَاهُ بالأطْماع حتى تجَهَّمَا

فإن لم تكونوا موافقين مستحسنين لما فعله أحدكم فهلاً اعترضتم وسجلتم اعتراضكم وقتمم بفصل من وضعكم في هذا الموضع المهين لكرامة العلم والعلماء.

8- لماذا لم تتعرضوا لنقض الخرافات والأكاذيب⁽²⁾ التي رددتها الدكتور

(1) هذه الأبيات للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني.

(2) بعض القضايا العقدية التي كان ينبغي على علماء مجلس شورى العلماء وعلى رأسهم

رئيس جمعية أنصار السنة المحمدية ألا يتركوها بدون بيان وجه الحق فيها:

1- حينما أقسم فوزي السعيد قائلاً: «أقسمت برب العرش العظيم (مرسي) راجع ثاني مرفوع الرأس وبقوة... ثم قال: أنت تحلف بالطلاق بالثلاثمائة إنه راجع راجع، وإلا بتشك في ربنا... الذي جاء بك إلى هنا ربنا... اللي ثبتكم هو الله، والله العظيم الذي نزع الوهن... وودي الآية هي التي حركتني... وحركت مشاعري بقوة إني رأيتكم وقد نزع الوهن من قلوبكم... وده محصلش من مئات السنين، فعلمت أنه الله... وإن مرسي راجع راجع رغم أنف الجميع».

2- إفتاؤهم أن الاعتكاف في رابعة فرض على كل إنسان، بل هو أفضل من الاعتكاف في مسجد الرسول، وأن مات منهم فهو في الجنان، وأن مات من غيرهم فهو معذب في النيران، (قالوا: قتلنا في الجنة وقتلناهم في النار).

3- نزول جبريل للميدان وصلاته عليه السلام مع المعتصمين صلاة القيام.

جمال عبد الهادي ومن على شاكلته من وجود جبريل عليه السلام والملائكة، وما ترتب على ذلك من وقوع الشك في قلوب بعض ضعفاء الإيمان حينما تمّ فض الاعتصام من قبل قوات الأمن بدون تدخّل جبريل عليه السلام، ألم يكن هذا الأمر يستدعي تدخلاً فورياً منكم لوضع الأمور في نصابها وبيان كذب هذه الادعاءات خاصة، وأن هذا الأمر من أمور الاعتقاد التي ينبغي على دعاة السلفية أن ينتفضوا من أجل الدفاع عنها، وإن لم تُحرككم هذه الخرافات، فمتى ستغارون على أصول العقيدة؟

9- كذلك لم نسمع لكم كلاماً في شأن احترام بيوت الله وعدم استخدامها في الاعتصامات السياسية، ومعلوم أن الاعتصامات والمظاهرات عند الليبراليين والعلمانيين وأصحاب الديمقراطية لا تُستغل فيها المساجد ولا يفكرون في الاقتراب منها ويذهبون إلى الساحات العامة والحدائق.

أما الإخوان فهم الذين أدخلوا بيوت الله في اللعبة السياسية حتى إذا حدث انتهاك لحرمة بيوت الله استغلوه أسوأ استغلال وتاجروا به وأصقوا التهم بمخالفهم، فكان ينبغي على أهل العلم الذين لا يجاملون أحداً ولا يخافون الجماهير ولا ينافقونهم أن يجهروا بحرمة هذا ويبيّنوا للناس أنّ من اعتصم وتظاهر بالمساجد أو بالقرب منها هو الذي يُدّسها ويتسبب في حرقها وانتهاك حرمتها ويُعرّضها للاقتحام.

10- لماذا لم تُبيّنوا حكم المظاهرات والاعتصامات والانتخابات⁽¹⁾؟ ومن

4- تقديم الرسول صلى الله عليه وسلم للدكتور مرسي لكي يصلي به إماماً...

إلى آخر الخرافات والترهات التي حشدوا بها أدمغة السذج والجهلاء من أتباعهم، فكان يجب فريضة- على أهل العلم أن يبينوا حكم الله في مثل هؤلاء الكذابين على الله ورسوله والمؤمنين، مصداقاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين» سبق تخريجه.

(1) راجع كتاب «الفتاوى الشرعية في القضايا العصرية» للشيخ محمد بن فهد الحصين، ففيه

من أئمة السلفية المعاصرين أجازها؟

فإذا خرج النساء -أيها الفقهاء!- فالأمر يشد قباً ويعظم نُكراً، فإذا استُخدمن كدروع بشرية في العمليات الجهادية المزعومة، ألا يستدعي ذلك منكم كلاماً؟ فمتى ستتكلمون إن لم تتكلموا الآن؟

ثم تزول الحيرة حينما يخرج الشيخ حسان والشيخ يعقوب إلى ميدان مصطفى محمود ويشاركون المتظاهرين في تظاهراتهم التي لم تكن سلمية بالطبع، بل كانت في إثر فض اعتصامي رابعة والنهضة وقد تحقّق الجميع من وجود السلاح، فكيف استجاز الشيخان الخروج لتأييد هذه المظاهرات⁽¹⁾؟! وإن

أقول أئمة السلفية المعاصرين كالإمام ابن باز والألباني وابن عثيمين واللجنة الدائمة والفوزان والعباد والوادعي والمدخلي... إلخ، في حكم تحريم المظاهرات والاعتصامات.

(1) ذهب محمد حسان وحسين يعقوب إلى ميدان مصطفى محمود بعد فض اعتصامي رابعة والنهضة، وذهب بعض الشباب المسلّح إلى ميدان مصطفى محمود لينقل مكان الاعتصام إلى هناك.

وقف حسان على منصة مصطفى محمود قائلاً: «سعيت بكل ما أملك لحقن الدماء، لا تتصوروا أن المشايخ بفضل الله وَعَزَّ قد تأخروا، ولكن لهم سبيلاً يسلكونه نصرته لدين الله -تبارك وتعالى-، فأنا ما أتيت اليوم لأتكلّم وإنما أتيت لأقول: دمي ليس أعلى من دمائكم».

وتكلم بعد حسان الشيخ حسين يعقوب فماذا قال؟ قال: «السلام عليكم ورحمة الله... إني أحبكم في الله.. اثبتوا نصركم الله.. اثبتوا حفظكم الله.. بالروح بالدم نفديك يا ديننا.. نحن بين يديكم.. نحورنا دون نحوركم.. وصدورنا دون صدوركم.. ودمنا دون دمكم.. الذي يظن أنه فضّ الاعتصامات، وأنه سيفض الاعتصامات.. لن تُفض الاعتصامات طالما أن الدين يُحارب، لن تفض الاعتصامات.. ونحن موجودون ومعكم.. اجعلوا هتافكم فقط الله أكبر».

ثم هربا بعد ذلك ولم يُفديا الدين بدمائهما وإنما تركا الشباب يلاقي مصيره المحتوم. وفي مداخلة هاتفية مع قناة الجزيرة قال الشيخ يعقوب: «كنا في الطريق إلى رابعة، وكان الطريق مغلقاً، ولم نستطع الوصول مطلقاً، فاتجهنا إلى مسجد مصطفى محمود، وصعدنا المنصة، وقال الشيخ محمد حسان كلمة، وقلت كلمة بعده، وبعدين صلينا الظهر، ووقفنا مع الناس، والحمد لله رب العالمين، الأمور إلى حد ما هادئة قليلاً، وإن كان من حين لآخر تضرب قنابل مسيلة للدموع قريبة من المكان، ولكن الشيخ محمد للأسف أُغمي عليه، ونُقل إلى المستشفى، وما زلنا مرابطين في مصطفى محمود، ونحاول الوصول إلى رابعة العدوية الآن -إن شاء الله- (مجلس شورى العلماء) يتوجه إلى الله عَجَّلْ بالابتهاال أن يفرج هذه الكربة، وأن يعصم ويحققن دماء المسلمين، وأن يرد عدوان الباعين، وأن يواسي قلوب هؤلاء المؤمنين، وأن يثبتهم، وأن ينصرهم، وأن يعافهم. المذيع: فضيلة الشيخ يعقوب لو سمحت فيما يخص الخبر اللي حضرتك ذكرته لنا الآن بأنه أُغمي على الشيخ محمد حسان، وتم نقله إلى المستشفى، ما سبب الإغماء؟ هل نتيجة مرض أو إغماء أو قنابل مسيلة للدموع؟

يعقوب: كان مريضاً في الأصل، وأثر أن ينزل، قلنا: لا ينبغي لنا أن نجلس وإخواننا يقتلون في الشوارع، ولا ينبغي أبداً ولا يكون، ولا يروق لمسلم، ولذلك أنا مرة أخرى معذرة اسمحوا لي أن أناشد من خلال قناتكم، وأرجو أن يصل صوتي إلى أي قائد أو مسئول أن يكف عن قتل الناس، كيف يتسنى قتل المسلمين بهذه الطريقة، كيف يتسنى؟ ألم يشاهدوا أمام أعينهم في التلفاز هرولة النساء والأطفال فراراً؟ ورعباً مما يجري هناك؟ اتقوا الله فينا.. اتقوا الله واعلموا أن الله تعالى جنوداً ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: 31].

المذيع: نعم فضيلة الشيخ بما فعلته اليوم كأنك تعلن عن انضمامك لمطالب مؤيدي الرئيس المعزول محمد مرسي، أو انضمامك لاعتصامهم بعدما حدث اليوم؟ يعقوب: إحنا بندافع الآن عن المسلمين وعن الإسلام وعن هذا القتل البشع الذي يحصل، وهذا والافتراءات الدنيئة، نسأل الله عَجَّلْ أن يعصم دماء المسلمين وأن يعفو عنا وعنهم.

المذيع: فضيلة الشيخ... من الواضح أنه انقطع الاتصال بيني وبينه..»

أجازاها بفعلهما وقولهما فلماذا صمت بقية فقهاء مجلس الشورى ولم يُبينوا هذه الخطيئة؟! وإن لم تكن عندهم خطيئة فلماذا لم يخرجوا هم أيضاً؟! هل دماؤهم أعظم من الدماء التي أريقت؟!!

فأنتم -أيها الفقهاء!- بين خيارين أحلاهما مرٌّ:

- إما أن تدينوا الله بحرمة ما حدث فكان الواجب عليكم أن تعلنوا ذلك وتجهروا به، بل وتعلنوا تبرؤكم ممن تلبس به، وإن كان الشيخ حسان والشيخ يعقوب والشيخ وحيد بالي -وهم يمثّلون ثلث أعضاء المجلس- وتقومون بطردهم من مجلس شورى العلماء.

- وإما أن تدينوا الله بجواز أو وجوب ما حدث، وحينئذٍ فالواجب عليكم أن تخرجوا مع الشباب في رابعة وغيرها -ومعكم أولادكم-، وإلا كنتم ممن عناهم الله بقوله: ﴿لَمْ تَقُولُوا مَا آتَى فَعَلُوا﴾ [الصف:2].

﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة:44].

أيها السادة! نحن لا نطالبكم بالمستحيل ولا نطالبكم بما ليس في وسعكم، وإنما نطالبكم بأن تكونوا في مقدمة الصفوف في كلا الحالين، وأن تكونوا متسقين مع اعتقاداتكم وأقوالكم، فإن حرّمت الخروج فقولوا به وأعلنوه وتحملوا التبعة، وإن أبحتم الخروج فقولوا به وأعلنوه واخرجوا وتحملوا التبعة، أما أن تُمسكوا بالعصا من المنتصف فصدّقوني لقد خسرتم الجميع، أما خسارة الدين فهذا أمر لا نملك أن نتفوه به، ولا نرجوه لكم، بل نرجو -والله الذي لا إله غيره- الخير والصلاح لكم ولجميع أمة الإسلام.



البيان الرابع والثلاثون

تحريراً في 15 رمضان 1434 هجرياً، الموافق 24 يونيو 2013.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

إن مجلس شورى العلماء يذكر عموم المسلمين بفضيلة هذا الشهر الكريم ويؤلمه الحال التي وصلت إليها البلاد اليوم، وكان يتطلع إلى استجابة لبيانه الأخير في الأحداث الجارية، واليوم وقد تطورت الأمور إلى مزيد من سفك الدماء وإصابات بالغة هنا وهناك، فإنه يؤكد على ضرورة الاستجابة لنداء الشرع والعقل، ويذكر الجميع بحرمة الدماء وقتل النفس التي حرم الله وَعَجَلًا قتلها إلا بالحق، وفي الحديث: «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه»، وأن الخلاف السياسي مهما طال أمده لا يبيح إطلاق النار على المخالف، ونحن نخشى أن تجر البلاد إلى حرب أهلية تؤدي إلى فساد عظيم في البلاد.

وعليه فنوصي الجميع بتقوى الله تعالى، والعمل على ما يرضيه، والسعي في حقن الدماء، وعدم المواجهة بين الأشقاء، ونقترح تشكيل لجنة من بعض علماء الأمة، أهل الحل والعقد فيها، من المصلحين للتوصل إلى حل سريع لهذه الأزمة تلزم به كل الأطراف، والله الموفق للصواب.

هذا ونسأل الله السلامة والأمان للبلاد والعباد، وأن يعيذنا جميعاً من الفتن ما

ظهر منها وما بطن.

وصلّى اللهم على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

وأقول معقباً على هذا البيان (الكارثي):

1- لا تزالون على موقفكم الذي أظهرتموه في البيان السابق برغم مرور سبعة عشر يوماً ثبت فيها تَمَكُّنُ الحاكم المتغلب وسيطرته على جميع البلاد، مع تركه لهذه الشراذم التي وقفت في بعض ميادين مصر تنادي برجوع مرسي إلى الحكم (من جماعة الإخوان والمغربين بهم)، وليس عندهم قدرة على فعل شيء، بل يدعون السلمية⁽¹⁾ وينكرون حمل السلاح خوفاً من إبادتهم، وفي نفس الوقت يريدون استعداد الدول الغربية على الجيش المصري وقيادته؛ فإصراركم على موقفكم لن يصب في مصلحة البلاد، وإنما يتم توظيفه في صالح أعداء الأمة وتستغله القوى التي تضمر الشر لبلادنا.

2- حينما قلتم: «فإنه يؤكد -أي: مجلسكم المفتتت على الشرعية- على ضرورة الاستجابة لنداء الشرع والعقل»، كان يجب عليكم أن توضحوا للناس ما هو نداء الشرع والعقل! وهذا كان سيؤدي بكم إلى بيان حكم الحاكم المتغلب، وما أجمع عليه أهل السنة من الإذعان له وعدم جواز الخروج عليه، وكان سيترتب على ذلك أنكم ستطالبون المتظاهرين السلميين وغير السلميين بالرجوع إلى بيوتهم والدخول في طاعة الحاكم المتغلب وإلا كانوا خوارج، وهذا لا تستطيعون التقوه به ولذلك لجأتم إلى أسلوب أهل البدع من الإجمال وعدم التفصيل.

قال الإمام ابن القيم:

وعليك بالتفصيل والتبيين فالإجمال والإطلاق دون بيان

قد أفسد هذا الوجود وخطأه أذهان والآراء كل زمان

(1) ادعواهم للسلمية كذباً، فهم كانوا أخلاطاً منهم الكثرة الكاثرة التي لا تحمل سلاحاً، وفي نفس الوقت توجد فيهم ميليشيات مسلحة من جماعات الجهاد وغيرها، بل فيهم أجنب من خارج البلاد من حماس وغيرها، وادعواهم للسلمية الغرض منه حماية الاعتصام؛ لأنهم لو ادعوا أنهم مسلحون لأعطوا الجيش المبرر لإبادتهم.

فكان يجب عليكم ألا تجعلوا نداء الشرع والعقل مبهماً مجملاً، يفسره كل واحد حسب هواه، وإلا فما فائدة مجلسكم إن لم يبين حكم النوازل التي تنزل بالأمة؟

ألم يكن من أهم أسباب إنشائكم لهذا المجلس النظر في المستجدات والنوازل وإعطائكم الحكم الشرعي المناسب لها، فأين حكم الشرع في هذه النازلة؟ لماذا لم تبينوه وتركتم الشباب في حيرة، كلٌّ يفسر حكم الشرع حسب هواه ومشتهاه، وهكذا تكون الأمانة التي جعلها الله في أعناق الذين أوتوا العلم؟!

إننا لم نسمع لكم موقفاً شرعياً استدللتم فيه بالحجج والبراهين الشرعية، وإنما كلام لا يختلف عن كلام السياسيين كمضغ الماء، باستثناء وصاياكم بتقوى الله بين تضاعيف الكلام، وهذا جيد لكن أجود منه طريقة القرآن وهي:

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمَ مَا يَتَّقُونَ ﴾

[التوبة:115]، وأنتم تقولون للناس «اتقوا الله»، ولا تبينون للناس كيف يتقون الله في هذه النوازل، بل تركتم كل واحد يتقي الله حسب هواه وما يميله علي شيطانه، مع أن التقوى كما قال طلق بن حبيب حينما حدثت الفتنة: «أطفئوها بتقوى الله، فقالوا له: ما معنى التقوى؟ قال: أن تعمل بطاعة الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله، وأن تجتنب معصية الله، على نور من الله، تخشى عقاب الله».

فهل أوضحتم للناس السبيل وبيئتم للناس أين الحق من الباطل؟

الجواب: لا. فحسبنا الله ونعم الوكيل!

3- قولكم: «ونحن نخشى أن تجر البلاد إلى حرب أهلية تؤدي إلى فساد

عظيم في البلاد».

كدت أصدقكم في قولكم هذا، ولكني حينما اطلعت على البيان الذي أصدره التنظيم الدولي للإخوان، والذي انعقد في اسطنبول والذي قرأه محمد يسري على قناة الجزيرة يوم (1 رمضان 1434 هـ) (أي: قبل أربعة عشر يوماً من بيانكم

هذا)، وكان يجلس بجواره سعيد عبد العظيم أحد أعضاء مجلسكم، وذكروا أن من ضمن الهيئات الموقعة على بيانهم هو مجلس شورى العلماء بمصر (ويعنونكم)، وهذا البيان دعا إلي حرب أهلية في مصر لإعادة ما أطلقوا عليه (الشرعية).

ويومها طالبت الدكتور عبد الله شاكر بأن يخرج للتبرؤ من محمد يسري وبيانه لما أنكر علمه ببيان اسطنبول وقال لي: لقد افترضوا علي، ومع ذلك ما خرج وما تبرأ من هذا البيان الكارثي ولم يتبرأ أحد من أعضاء مجلسه، فعلمت حينئذ تورطهم في التوقيع والموافقة على هذا البيان، ورددت عليهم في كتابي «اجتماع المعقول والمنقول في إهدار بيان التنظيم الدولي في اسطنبول».

فكيف أصدق الآن قولكم: «ونحن نخشى أن تجر البلاد إلى حرب أهلية تؤدي إلى فساد عظيم في البلاد»!!

بل أقول: ربما كان كلامكم هذا تهديداً للقائمين على الحكم في البلاد وليس خوفاً منكم عليها، وإنا لله وإنا إليه راجعون!

4- قولكم: «ونفترض تشكيل لجنة من بعض علماء الأمة -أهل الحل والعقد فيها- من المصلحين للتوصل إلى حل سريع لهذه الأزمة تلزم به كل الأطراف».

لنا مؤاخذات على هذا الكلام:

أولاً: كونكم جعلتم الدولة بمؤسساتها طرفاً في مواجهة مجموعة من المجرمين الخارجين على الدولة، لتسبغوا عليها شرعية كاذبة.

ثانياً: قولكم «... علماء الأمة -أهل الحل والعقد فيها-»، هذا كذب على الشرع والواقع معاً، فلستم أهل حل وعقد، بل أنتم مجموعة من المواطنين في الدولة مثلنا تماماً لا تملكون حلاً ولا عقداً على الإطلاق، وهذا من التغرير بالناس، بل ينبغي أن تُعاقبوا على مقولتكم هذه لأنكم انتحلتم صفة ليست لكم، وأنا أطالب أن يوضع قانون لتعزير أصحاب هذه المقولة التي تنضح تكفيراً؛ لأنها لب القول

بشغور الزمان عن الإمام، وفيها عدم اعتراف بالسلطات الحاكمة ومؤسسات الدولة، وهذا هو اعتقاد السرورية القطبية كما أسلفنا.

5- إذا كنتم قد نصّبتم أنفسكم في هذا المقام -الذي لا تستحقونه وأعطيتم أنفسكم الحق في أن تتكلموا في هذه الأمور العظيمة فلن نقول لكم- كما قلنا سابقاً: لا يجوز أن تخاطبوا الحاكم المتغلب علانية، بل سنتنزل معكم ونقول لكم: هلا سوّيتم بين الطرفين المتصارعين على الحكم -في زعمكم- فوجهتم شيئاً من بياناتكم إلى الطرف الآخر -أعني: الإخوان- وحذرتموهم من الحشد والشحن العاطفي لتجبيش الشباب لما أسموه بالجهاد في سبيل الله ضد الحكومة الكافرة التي تعادي الإسلاميين -في زعمكم-، مع علمكم كما قال لي عبد الله شاكِر بنفسه: «لقد تأكّدت من وجود أسلحة داخل اعتصام رابعة العدوية».

مع الوضع في الاعتبار أن الطرف الثاني (وهم الإخوان ومن وقع في حبالهم وتحالف معهم)، كان تأثيركم على الشباب المتعاطف معهم شديداً؛ لأن الإخوان نجحوا في استغلالكم للسيطرة على الشباب الذي ينتمي لما يسمى بالسلفية، وما هي بالسلفية بل حزبية تسمت بغير اسمها، وهؤلاء الشباب الذين ربيتموهم على السمع والطاعة لكم استخدمهم الإخوان كوقود في معركتهم للوصول إلى السلطة ثم التثبيت بها ثم لتدمير البلاد حينما أدركهم الغرق، هؤلاء الشباب كان أدنى إلى قبول النصيحة لو وجهتموها له من الطرف الآخر وهو الدولة وأجهزتها.

فلماذا استمرت بياناتكم ونصائحكم موجهة للدولة ولم تكلفوا خاطرهم مرة أن توجهوا للشباب كلمة بترك الفتنة والرجوع إلى منازلهم وحرمة التظاهر السلمي⁽¹⁾ وغير السلمي؟ لماذا لم تفعلوا هذا ولو مرة واحدة؟ مع علمكم أن

(1) راجع ما كتبه جمال حاتم رئيس تحرير مجلة التوحيد في حوارهِ مع د. عبد الله شاكِر

مجلسكم يضم مجموعة من أصحاب التأثير على هؤلاء (من الدهماء وقود

الذي أشرنا إليه في مقدمة هذا الكتاب حينما سأله: «أنتم ترون أن هذه الوسائل التخريبية لا تجوز شرعاً، فما قولكم في التظاهرات التي يصر عليها بعضهم في هذه الأيام معطلين لمصالحهم ومصالح الناس؟

فرد الدكتور عبد الله شاكراً قائلاً: أحسنتم كثيراً في الإشارة إلى ذلك، هذه التظاهرات ننكرها ونحذر منها بشدة؛ لما يترتب عليها من مفساد، فكم قطعت من طرق وأضاعتم من مصالح، وأدت إلى ألوان من الفساد، وقد نهينا القائمين بهذه المظاهرات عن ذلك، وحذرننا من عواقبها الوخيمة، ونحمد الله أن عصمنا فلم نشارك في شيء منها، مع كثرة الداعين إليها، بل إنني أصرح لك هنا: أن الذين قاموا بهذه المظاهرات اتهمونا بالعمالة تارة، وبالجبين والانهازامية أخرى، وكل ذلك لم يؤثر فينا بحمد الله طالما أننا نسعى إلى الحق، وإلى إرضاء الرب تبارك وتعالى، ونحن نرى أن هذه المظاهرات مخالفة للشرع ولا دليل عليها، وليست من طرائق المسلمين في الإصلاح والتغيير؛ لما تشتمل عليه من مفساد عديدة وأخطار جسيمة.

وأنتهز هذه المناسبة لأوجه رسالة إلى الشباب الذين ما زالوا يخرجون في بعض الميادين والطرقات وأقول لهم: اتقوا الله تعالى، وكفى ما أوقعتم البلد فيه وما وصلنا إليه، وقد سعيت أنا شخصياً مع بعض المشايخ والدعاة والعلماء في إيقاف ذلك وإنهائه دون جدوى، والله المستعان.

قلت -عادل السيد-: لي على هذا الكلام تعليقات:

1- تقولون: (هذه التظاهرات ننكرها ونحذر منها بشدة)، وأقول لكم: متى أنكرتموها يا شيخ؟! فهاهي بيانات شورى العلماء الذي ترأستموه قرأناها جميعها فلم نجد لكم نقداً أو إنكاراً.

2- تقولون: (إنها ليست من طرائق المسلمين في الإصلاح والتغيير، بل قلت: إنها مخالفة للشرع)، فإن كانت كذلك فلماذا دعوتهم على قناة الرحمة إلى مليونية (جمعة الشريعة) التي أطلق عليها البلتاجي (جمعة قندهار).

3- كلامكم في حوار مجلة التوحيد لا قيمة له بعد أن أصبحتم لا يسمع لكم ولا يؤبه بكم؛ لأن الشباب وجدوكم متناقضين، والله المستعان.

المعارك) مثل: الحويني وحسان ويعقوب؟ إلا إن كنتم موافقين على ما يفعله الإخوان من الحشد للتأثير من أجل إعادة عقارب الساعة للوراء.

والدليل على موافقتكم لهم؛ قولكم في هذا البيان: «وكان -أي: المجلس- يتطلع إلى استجابة لبيانه الأخير في الأحداث الجارية» وقد مضى على بيانكم الأخير سبعة عشر يوماً كان بإمكانكم -خلال هذه الأيام- أن تراجعوا أنفسكم لتعلموا أن الحاكم الجديد قد أصبح متغلباً، وأصبحت جميع السلطات في يده، وأن الطرف الآخر ليس بيده أي شوكة أو شرعية -ولكن أنا عن علم وخبرة بكم- أعلم جيداً أنكم لا تريدون أن تخسروا هذه التنظيمات؛ لأنكم تدورون في فلكها، فالتنظيم السروري الذي تنتمون إليه ابن شرعي للتنظيم الدولي للإخوان المسلمين، -وإن أنكرتم ذلك- وإلا فقولوا لي بربكم: لماذا لم تنبرعوا إلى الآن من بيان اسطنبول؟! 6- برغم كل ما سبق فلقد استجابت لكم السلطات ووافقت على تشكيل لجنة

منكم فماذا حدث مع الطرف الآخر؟

لن أتكلّم الآن عما دار في هذه اللجنة؛ لأن الحديث عنها ذو شجون فسأجعله في فصل خاص -إن شاء الله-؛ لأن هذه اللجنة بقيت لها آثار حتى يومنا هذا، فليس من المنطقي أن أتحدث عنها الآن قبل تعليقي على بقية البيانات، وهما بيانان فقط

(35، 36)، فلا تعجل عليّ أيها القارئ الكريم.

البيان الخامس والثلاثون

بعد الأحداث الدموية التي وقعت عند المنصة بالقرب من اعتصام رابعة العدوية بتاريخ (18 رمضان لعام 1434 هجرياً، الموافق 27 يوليو 2013م).

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 93].

أولاً: يتابع مجلس شورى العلماء ما يحدث الآن في مدن وميادين مصر من مقاومة المتظاهرين العزل، والاعتداء عليهم ومحاولة فضهم بالقوة المفرطة، مما أدى إلى سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى، وذلك بعد الحملة الإعلامية الرهيبة من جانب واحد لتيار ضد تيار آخر؛ مما أدى إلى زرع الكراهية، وإثارة العداوة، ويتساءل المجلس، ويوجه تساؤله إلى المسؤولين في مصر: لماذا هان عندكم الدم المسلم إلى هذا الحد دون خوف من أن يلقي أحدكم ربه وهو يحمل في رقبته دم هذا وجراح هذا؟

ثانياً: إن هذه التفرقة أوجدت شقاً في صف الكيان المصري، وأشعرت القاصي والداني أن المسؤولين في مصر -وهم مسلمون- لا يراعون حرمة الدماء التي حرّمها دينهم، فقد جعل الله حرمة دم المسلم أعظم عنده من هدم الكعبة.

ثالثاً: ومجلس شورى العلماء يناشد المسؤولين عامة والفريق عبد الفتاح السيسي خاصة، الذي قال قبل ذلك: إن يده لن تتلوث بدماء المصريين، أليس هؤلاء القتلى مصريين؟

رابعاً: إن مجلس شورى العلماء يرفض هذه الممارسات بشدة، وقد حذر منها في بيانه السابق رقم (34) (بتاريخ 15 رمضان لعام 1434 هجرية)، وإنه ليدعو الجميع إلى الحوار ويحث العقلاء والحكماء وأصحاب النفوذ على احتواء الأزمة سريعاً، ولا يحق أن ينقسم المسلمون في مصر إلى جيش مع شرطة ضد إسلاميين، فالجميع مسلمون وينبغي مراعاة حرمة دمائهم.

خامساً: يحث مجلس الشورى جميع المسلمين في هذه الأيام الفاضلة على التوجه إلى الله ﷻ وتحري ما يرضيه والانكسار له والخضوع والدعاء والصبر، قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة:153].

هذا، ونسأل الله السلامة والأمان للبلاد والعباد، وأن يعيذنا جميعاً من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

وصلِّ اللهم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

قلت -عادل السيد:- وقبل أن أعلق على هذا البيان الخطير، والذي احتوى على مجموعة من الأكاذيب وبث الشائعات التي تؤدي إلى دمار شامل للأمة المصرية، أذكر مقدمة تمهيدية لما سمي بأحداث المنصة: لقد تعودنا أثناء متابعتنا للأحداث أن نبحت عن صفوت حجازي ومقولاته قبل حدوث أي مصيبة، لماذا؟

لأن هذا الشخص المُسَلِّي جداً يمتاز بصفات عجيبة، أهمها أنه كما يقال عندنا في مصر عن أمثاله: «فُضَّحِي جَدًّا»، وليس عنده أسرار، ولذلك فمهما حاول الإخوان كتم فضائحهم، يقدر الله تعالى فضحهم على لسان هذا الدعي.

لقد قلت في كتابي «اجتماع المعقول والمنقول» (ص49) بخصوص حادثة الحرس الجمهوري كلاماً شبيهاً بهذا فراجعه تفهم مرادي إن شاء الله.

ففي فيديو شهير عرضته جميع القنوات ولا يزال على اليوتيوب وقف

صفوت حجازي على منصة رابعة العدوية يوم الجمعة (2013/7/26م)، والتي أطلقوا عليها جمعة (الفرقان وإنهاء الانقلاب) ليقول للجماهير المحتشدة:

صامدون!

فيردون عليه: صامدون.

ثابتون!

فيردون عليه: ثابتون.

متفائلون!

فيردون عليه: متفائلون.

فيقول لهم: «إن شاء الله رب العالمين الجمعة هي الفرقان بين الحق والباطل، ويوم السبت يحصل حاجة، والأحد الرئيس مرسي معانا إن شاء الله، ودي مش كلمتي ده كلام نيابة عن الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق».

قلت -عادل السيد-: فما معنى هذا الكلام؟

أخبرونا يا أهل العقل والحكمة والإيمان!

فهل هذا الكلام معناه أنه يتكلم عن رؤيا رآها في المنام ويحكيها للناس ليؤولوها له؟ أم أن الرجل يتحدث عن مخططات محددة ويعزو المؤامرة المسبوكة المحبوكة إلى عبد الرحمن عبد الخالق (مؤسس جمعية إحياء التراث الكويتية)، وهو الشخص الذي اخترق جمعية أنصار السنة وحولها إلى ظهير للسرورية الإخوانية.

معنى ذلك أن هناك خطوات تصعيدية من أجل الصدام للقضاء على ما يسمى بالانقلاب العسكري، مثلما حدث قبل ذلك في واقعة الحرس الجمهوري، فلقد قال هذا الدعي قبل وقوعها: «الدكتور مرسي إما إنه في دار الحرس الجمهوري أو في وزارة الدفاع وسنخرجه، وسيكون هناك خطوات تصعيدية لا يتخيلها أحد»، ولما سأله أحد مندوبي الفضائيات عن هذه الخطوات التصعيدية

قال: «هناك خطوات تصعيدية ضخمة، لا أستطيع أن أفصح عنها، سيخرج الرئيس محمد مرسي وسيعود إلى قصره وسيكون هو رئيس الجمهورية».

قلت: وبالطبع لن تكون هذه الخطوات التصعيدية التي تهدف إلى اقتحام وزارة الدفاع أو الحرس الجمهوري لتخليص الرئيس المنتظر والقضاء على الانقلاب العسكري المزعوم سلمية، ومن قال بخلاف ذلك فإنه مجنون.

نفس الكلام يقال في هذه الواقعة، فالمؤشرات جميعها تؤدي إلى هذا، فتسمية الجمعة بالفرقان في شهر رمضان (يعني: غزوة بدر)، ومن قرأ بيان محمود غزلان القائد الإخواني المشهور الذي يتحدث عن غزوة بدر وإسقاط زمان حدوثها على زمان ما سموه بجمعة الفرقان، يعني: أن هذه الجمعة ستشهد صدامًا مسلحًا كما حدث في غزوة بدر بين أهل الحق وأهل الباطل، بل هذا الذي قاله غزلان، وقاله صفوت حجازي كان مُعدًّا له قبل يوم الجمعة نفسه، فإذا كنا قد ذكرنا ما قاله صفوت على منصة رابعة يوم الجمعة، فإن كلامه لم يكن وليد اللحظة، بمعنى أنه من الممكن أن يكون قاله بدون ترتيب، وإنما كما يقال (أخذته الجلالة)، بل قال قبل يوم الجمعة نفس الكلام أو قريبًا منه كما نشرت جريدة الفجر يوم (2013/7/24) الآتي:

قال صفوت حجازي (القيادي بتنظيم الإخوان) خلال كلمته لمؤيدي الرئيس المعزول محمد مرسي من أعلى منصة رابعة العدوية: «إن يوم الجمعة القادم سيكون (جمعة فرقان) التي سيتم خلالها التفرقة بين الحق والباطل بعون الله، وإن هناك حدثًا جليلاً سوف يحدث يوم السبت القادم تهتز له البلاد، وستكون من نتائجه عودة الدكتور محمد مرسي إلى الحكم مرة أخرى».

قلت: وبناء على ما سبق من وعود القيادي صفوت حجازي توجه أنصار الإخوان لتنفيذ المهمة التي كلفوا بها لاحتلال طريق النصر وكوبري أكتوبر، وحدثت اشتباكات بينهم وبين أهالي المنطقة الذين لا يريدون لمنطقتهم أن تحتل

كما احتلت منطقة رابعة العدوية، مما تسبب في معاناة أهل المنطقة أشد المعاناة؛ لأنهم عاشوا تحت حصار هذه الجماعات فلا يخرجون إلا بتفتيش ولا يدخلون إلا بتفتيش من ميليشيات الإخوان، وإذا شكوا في أحد منهم واعتبروه من مؤيدي الانقلاب فيا ويله!

وتدخلت قوات الشرطة لمنع ذلك فحدث الصدام الذي رتب له الإخوان من أجل أن يكون هناك دماء وأشلاء يستغلها الإخوان في الضغط على النظام، والمتاجرة بهذه الدماء في الخارج من أجل إيجاد المبررات للتدخل الأجنبي للقوى الرابضة في البحر الأبيض المتوسط، والتي تتربص شرًا ببلادنا التي أجهضت مخططات الربيع العربي.

وقال وزير الداخلية في بيان صحفي: «صفوت حجازي دعا المتظاهرين المعتصمين في ميدان رابعة للتوجه إلى كوبري أكتوبر لاحتلاله، وقطع الحركة المرورية، وإشعال إطارات السيارات فوقه، ولأن الكوبري مبني على كابلات فإن أي سخونة عليه ستؤدي إلى انهياره، لذلك قامت قوات الأمن بتفريقهم عن طريق قنابل الغاز المسيلة للدموع، وتم ضبط (73) شخصًا بحوزتهم أسلحة أمام المنصة، واندلعت بعد ذلك اشتباكات بينهم وبين الأهالي، وهناك عدد من الضباط والجنود أصيبوا بجروح في أحداث طريق النصر منهم ضابطان حالتها الصحية خطيرة، جراء طلقات رصاص في الرأس والعين».

وأضاف الوزير: «إن صفوت حجازي موجود في رابعة العدوية منذ بدء الاعتصام هناك (29 يومًا) ولم يقترب منه أحد على الإطلاق، داعيًا جماعة الإخوان المسلمين بالتعقل والتراجع عن موقفها بتذكية الصراع الموجود بالشارع المصري، نافيًا ما رددته بعض وسائل الإعلام عن استخدام غاز أعصاب محرم دوليًا في الاشتباكات، وأوضح الوزير: أن اعتصام رابعة سيتم فضُّه وفقًا للقانون مضيًا: نتمنى أن يكون بأقل قدر من الخسائر وعدم قطع

الطرق».

وأقول معلقاً على ذلك: إن أي عاقل ينظر إلى الأمر يعلم جيداً أن الدولة في ظل هذه الظروف تسعى جاهدة إلى عدم الاشتباك مع هؤلاء الذين يتربصون بأمنها وأمانها، من أجل تصوير البلاد في صورة الدولة الفاشلة التي لا تستطيع أن تدير أمورها أو تحمي البعثات الدبلوماسية بها أو تحافظ على أمن وسلامة مواطنيها، أو توفر الأقوات والمتطلبات الضرورية لمن يعيشون على أرضها، وأن هناك حرباً أهلية بين طوائف من الشعب، والحكومة لا تستطيع السيطرة مما يمهد لتدخل أجنبي يكون من نتيجته تقسيم البلاد أو على الأقل إجبار السلطة الحاكمة على إعطاء الإخوان شيئاً من الأمر وإشراكهم في الإدارة.

فهل القائمون على الدولة أغبياء إلى هذه الدرجة حتى يتم استدراجهم إلى هذا المستنقع الأسن؟

كيف والقائم على شئون العسكرية والأمن في البلاد رجل مخابرات محترف؟

نقول هذا الكلام للمغيبين الذين تؤثر فيهم الشائعات، أما مجلس ما يسمى بشورى العلماء فهو يعي هذه الحقائق تماماً، ولكن وراء الأكمة ما وراءها، ولا نريد أن نصرح بأكثر من هذا!

بعد هذا التمهيد الذي أبان عن وجه الحقيقة فأصبحت سافرة لكل ذي عينين أقول: قول السادة أعضاء مجلس شورى العلماء: قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا وَعُذِّبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلِعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: 93].

أقول: الاستدلال بالآية على ما فعله صفوت حجازي الذي عرّض الناس للقتل مع سبق الإصرار والترصد أولى من الاستدلال بها على ما فعلته قوات الأمن التي كانت في موقف الدفاع عن النفس، والله أعلم بالنوايا، وبالمتعمد من

غير المتعمد، ولكننا نقلنا لكم المقدمات التي أفضت إلى هذه النتائج.

ثم قال البيان:

أولاً: يتابع مجلس شورى العلماء ما يحدث الآن في مدن وميادين مصر من مقاومة المتظاهرين العزل، والاعتداء عليهم، ومحاولة فضهم بالقوة المفرطة مما أدى إلى سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى.

قلت -عادل السيد-: وهذا كذب مكشوف مفضوح، فهل قامت قوات الأمن باقتحام أماكن الاعتصام أم أن العكس هو الصحيح، وهو أن هؤلاء المعتصمين لما وجدوا قوات الأمن تاركة لهم يفعلون ما يشاءون ويشتمون ويسبون (وكل هذا مُسَجَّل)، ويستعرضون قواهم ويخاطبون دولاً أجنبية، وتأثيرهم قنوات أجنبية لتتجاوز معهم وتنتشر ذلك للإساءة إلى مصر، كل هذا يحدث تحت سمع وبصر أجهزة الأمن ومع ذلك لم ترسل إليهم أحدًا لفض اعتصامهم، فماذا يفعلون؟

أليس الهدف من هذه التجمعات هو التحرش بالجيش والشرطة من أجل أن تسيل الدماء للمتاجرة بها كما حدث في (25 يناير)، وكما حدث في سوريا وليبيا واليمن، لا بد من الدماء وسقوط ما يسمى بالشهداء، وحق الدماء وعدم التنازل عنه، ومقولة «بيننا وبين النظام دماء»... إلخ هذه الخطط المشهورة والمعروفة لإسقاط الدول وتفكيك الجيوش لتنفيذ مخطط الفوضى الخلاقة.

فإذا أرادت الدولة تفويت الفرصة عليهم وتركهم بدون صدام فليصنعوا هم الصدام وليتحركوا من رابعة إلى شارع النصر وإغلاق الطريق عن طريق بناء حوائط في طريق النصر لإغلاقه ثم الصعود إلى كوبري أكتوبر من أجل إغلاقه وقطع الحركة المرورية وإشعال إطارات السيارات من أجل استدراج قوات الشرطة والجيش للاشتباك.

وكل هذا موجود به فيديوهات على اليوتيوب والحمد لله على هذه النعمة التي تم بها توثيق كل الجرائم التي ارتكبتها هؤلاء الخوان.

فهل يجوز بعد كل هذا أن يقول السادة أعضاء مجلس شورى العلماء:
«...مقاومة المتظاهرين العزل والاعتداء عليهم ومحاولة فضهم بالقوة
المفرطة...».

أهذا حق وصدق تؤمنون به حقيقة أيها السادة؟!!

ومع ذلك أصرح لكم بحديث دار بيني وبين الدكتور عبد الله شاعر (في
وجود شهود) قال لي: إنه تأكد بنفسه من وجود سلاح في اعتصام رابعة العدوية.
وسياتيك بعد ذلك شهادته هو وحسان والمراكبي (بعد ثلاث سنوات من فض
الاعتصامات) التي تبين وتفضح الإخوان، وفي نفس الوقت تظهر أن المجلس
ارتكب جريمة الكذب المتعمد والتدليس على الناس عن علم وقصد ومعرفة فلا
تعجل!

ثم يقول البيان:

وذلك بعد الحملة الإعلامية الرهيبة من جانب واحد لتيار ضد تيار آخر؛
مما أدى إلى زرع الكراهية وإثارة العداوة.

وأقول تعليقاً على ذلك: هذا من جراء أفعالكم، فأنتم الذين تسببتم في تحجيش

جميع المصريين ضدكم، أنسيتم محاصرتكم لمدينة الإنتاج الإعلامي؟!!

وأقول لكم: أنسيتم...، وأعني ما أقول، فإن محاصرة مدينة الإنتاج الإعلامي
من الشباب المتهور برئاسة حازم أبو إسماعيل كان من الممكن أن تعلنوا
براءتكم منه، ولكنكم لم تفعلوا ذلك، ولم تصدروا بياناً واحداً فيه التنديد بما حدث
كما لم تنددوا بمحاصرة المحكمة الدستورية، أو وزارة الدفاع مع أن حازم أبو
إسماعيل محسوب عليكم حينما قدمتموه للناس ورشحتموه لقيادة الدولة، فكان
ينبغي عليكم -على الأقل- أن تتبرءوا من أفعاله، ولكن إلى هذه اللحظة التي
أكتب هذا الكلام فيها لم تفعلوا ما يدل على براءتكم منه ومن أفعاله.

أما محاصرة مدينة الإنتاج الإعلامي فزيادة على ما سبق أرسلتم (وحيد

بالي) ليبلغ المتظاهرين غير السلميين ببشرى من خيرت الشاطر وهو وجود مئات الألوف في جميع أنحاء مصر ينتظرون ساعة الصفر للانقراض علي المصريين ليظهر الأطهار ويقضون على الأنجاس من أهل مصر؛ لأنكم قسمتم الشعب إلى فئتين (أو معسكرين) معسكر التوحيد والحق ومعسكر الشرك والباطل.

أفبعد ما فعلتموه من تقسيم المصريين تشكّون من الحملة الإعلامية الرهيبة من جانب واحد لتيار ضد تيار آخر مما أدى إلى زرع الكراهية وإثارة العداوة. بالله عليكم هل أنتم تحبون من جعلتموهم في المعسكر الآخر؟ لا تضحكوا على الناس وتكذبوا عليهم!!

هذا عيب بل حرام خاصة وأنتم تسمون أنفسكم مجلس شورى العلماء، اتركوا هذا الخطاب لغيركم فهو لا يليق بمن أظهروا أنفسهم حملة لأمانة الله تعالى.

ثم يقول البيان سادراً في غيئه:

ويتساءل المجلس ويوجه تساؤله إلى المسؤولين في مصر: لماذا هان عندكم الدم المسلم إلى هذا الحد دون خوف من أن يلقي أحدكم ربه وهو يحمل في رقبته دم هذا وجراح هذا؟

وأقول معلقاً: هذا الكلام من الممكن أن يوجه بأسلوب آخر إلى القائمين على هذا المجلس من السادة كُتّاب البيان:

لماذا هان عندكم الكذب والتدليس المتعمد إلى هذا الحد دون خوف من أن يلقي أحدكم ربه وهو يحمل في رقبته دم هذا وجراح هذا؟! لأن كذبكم وتدليسكم أخفى القاتل الحقيقي الذي تعرفونه جيداً، ولكن عقيدتكم القطبية التي تقوم على كون البلاد دار حرب لا عصمة فيها للدماء ولا للأموال ولا للأعراض (كما قال

سيد قطب) تجعلكم تتأولون هذه الأمور وتجعلون أصحاب هذه الدماء يبعثون على نياتهم وجعلكم تكذبون، ولم لا؟! أليس الكذب مباحًا في الحرب؟! وحسبنا الله ونعم الوكيل!

ثم يقول البيان:

ثانيًا: إن هذه التفرة أوجدت شقًا⁽¹⁾ في صف الكيان المصري، وأشعرت القاصي والداني أن المسئولين في مصر - وهم مسلمون - لا يراعون حرمة الدماء التي حرّمها دينهم، فقد جعل الله حرمة دم المسلم أعظم عنده من هدم الكعبة.

وأقول معلقًا على هذا: «يكاد المريب يقول خذوني»؛ لأن كلامهم فيه نزعة اتهام للقائمين على الحكم في البلاد بالكفر؛ لأن المجلس يؤازر مجموعة من التكفيريين خطابهم التحريضي على المنصات كله تكفير، وكان ينبغي على هؤلاء الذين تصدوا لإصدار البيانات بدلًا من الكلام السياسي أن يردوا على المبدلين لدين الله، من الكذابين الدجالين الذين كانوا يقولون: إن جبريل نزل في رابعة، وقتلنا في الجنة وقتلهم في النار، وأن من يشك في رجوع مرسي يشك في وجود الله... إلى آخر هذه الكفريات والضلالات.

أقول: كان ينبغي على المشايخ أن يصححوا هذه المعتقدات وأن يردوا على هؤلاء، بدلًا من توزيع الاتهامات مع علمهم أن بياناتهم توزع بمجرد صدورهم على الشباب المرابط في الاعتصامات، وكما ترون فإن البيانات جميعها تصب في مصلحة وأهداف الإخوان.

ولذلك وجدناهم يبعدون عن أنفسهم تهمة التكفير؛ لأنهم يرون أنفسهم مناصرين لمجموعات تكفيرية فطبقًا لقاعدة «يكاد المريب يقول خذوني»

(1) لقد أضحتني جدًا كلمة «أوجدت شقًا في صف الكيان المصري»، فالإخوان وأعدائهم منذ ظهورهم كانوا سببًا في شق الكيان المصري (رمتي بدائها وانسلت).

يستدركون في كلامهم ويذكرون كلاماً لا داعي لذكره من كون القائمين على الحكم مسلمين، ولكن يتهمونهم بتهمة شديدة جداً، تؤدي إلى إسقاط شرعيتهم في القانون الوضعي؛ لأن الحكام إن لم يحافظوا على أرواح الرعية سقطت شرعيتهم ووجب محاكمتهم، بل يكون مبرراً للتدخل الدولي كما حدث مع القذافي في ليبيا، فهذا كلام يكتب بعناية، وله ما وراءه، وإنا لله وإنا إليه راجعون!

ثم يقول البيان:

ثالثاً: مجلس شورى العلماء يناشد المسؤولين عامة والفريق عبد الفتاح السيسي خاصة، الذي قال قبل ذلك: إن يده لن تتلوث بدماء المصريين، أليس هؤلاء القتلى مصريين؟!

وأقول معلقاً على هذا: هل ثبت لديكم أن الفريق عبد الفتاح السيسي تلوثت يده بدماء المصريين؟

الجواب: سنعرف فيما بعد حينما يصرح عبد الله شاکر والمراكبي وحسان بخلاف ذلك بعد ثلاث سنوات من فض اعتصام رابعة، وقالوا كلاماً مخالفاً لذلك تمام المخالفة.

ولن نعذرهم بأنهم لم يكونوا يعلمون الحقيقة، بل هم يعترفون بأنهم كانوا على علم بكل ما يدور، بدليل قولهم في هذا البيان وغيره: «يتابع مجلس شورى العلماء ما يحدث الآن...» وصدقوا في قولهم هذا، فلقد كانوا على علم بكل ما يدور، وكانت المعلومات تأتيهم أولاً بأول، ولكن للأسف كانوا يريدون أن يجاملوا الإخوان ولو على حساب الميثاق الذي أخذه الله على الذين أوتوا العلم.

ثم يقول البيان:

رابعاً: إن مجلس شورى العلماء يرفض هذه الممارسات بشدة، وقد حذر منها في بيانه السابق رقم (34) بتاريخ (15 رمضان لعام 1434 هجرية)، وإنه ليدعو الجميع إلى الحوار، ويحث العقلاء والحكماء وأصحاب النفوذ على احتواء

الأزمة سريعاً، ولا يحق أن ينقسم المسلمون في مصر إلى جيش مع شرطة ضد إسلاميين، فالجميع مسلمون، وينبغي مراعاة حرمة دمائهم.

وأقول معلقاً على هذا: مجلس شورى العلماء لا يرفض إلا الممارسات التي تمارسها السلطة الحاكمة حتى وإن كانت رد فعل لأفعال الإرهابيين، حتى وإن كانت دفاعاً عن النفس، أما الأعمال الإرهابية من جماعة الإخوان في طول البلاد وعرضها فلم نسمع لهم كلمة بخصوصها، وإلا فأين كلامهم عن الإرهاب في سيناء والذي قال عنه البلتاجي: «إن الذي يحدث في سيناء يتوقف في اللحظة التي يعلن فيها عبد الفتاح السيسي أنه تراجع عن هذا الانقلاب، وصحح الوضع ورده إلى أهله وأن الرئيس يعود إلي سلطاته».

أليست هذه الدماء التي تراق هي دماء معصومة أيها المشايخ؟! أم أن الدماء لا عصمة لها إلا إن كانت دماء إخوانية؟!
أما قولكم: «وإنه ليدعو الجميع إلى الحوار ويحث العقلاء والحكماء وأصحاب النفوذ على احتواء الأزمة سريعاً».

فلقد استجاب لكم أصحاب النفوذ في الدولة وأعطوكم الفرصة كاملة، بل واستجابوا لجميع طلباتكم كما اعترفتم بذلك، فمن الذي خذلكم، وأراد للدماء أن تراق، ومن الذي خان الجيش أم الإخوان؟

الإجابة عندكم أنتم، ولكنكم للأسف خنتم وأخرتموها ثلاث سنوات، والدليل على خيانتكم أنكم في البيان السادس والثلاثين كذبتم على الأمة وقتلتم كلاماً مخالفاً للحقيقة التي أظهرتموها بعد ثلاث سنوات.

ونؤجل الكلام عنها إلى وقتها إن شاء الله. والله الموعد!

البيان السادس والثلاثون

بتاريخ (7 من شوال لعام 1434 هجرياً، الموافق 14 أغسطس 2013 م).

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله..

إن مجلس شورى العلماء يبرأ إلى الله تعالى مما تفعله قوات الأمن والجيش من قتل المتظاهرين السلميين في ميداني رابعة العدوية والنهضة وغيرهما، وإننا ننادي وزير الدفاع أن يأمر الجيش والشرطة بالتوقف فوراً عن قتل شعبه، وأن يلجأ إلى الطرق السلمية والحوار لحل هذه الأزمة.

اللهم احفظ مصر وأهلها.

وأقول معقّباً على ما سبق: ينبغي أن نذكر هنا ما حدث من استجابة المجلس الأعلى للقوات المسلحة لبيانكم رقم (34)، والذي طالبت فيه بتشكيل لجنة من بعض علماء الأمة من المصلحين للتوصل إلى حل سريع لهذه الأزمة تلزم به كل الأطراف.

وبناء على ذلك ذهبتم للقاء الإخوان في اعتصام رابعة العدوية ودار بينكم حوار وانفقتم معهم على أمور، وذهبتم متفائلين للقاء الفريق أول عبد الفتاح السيسي وزير الدفاع لتعرضوا عليه ما عندكم وتروا ما عنده، ولن أشرح أنا ما حدث؛ لأنني لم أكن من شهوده وإنما سأذكر ما ذكرتموه أنتم بعد فض اعتصام رابعة بثلاث سنوات على قناة الرحمة (أعني الدكتور عبد الله شاکر والدكتور المراكبي ومحمد حسان) فيما أسميتموه إعلامياً: «الله ثم للتاريخ!».

وَأُنْتَبِي بنقل كلام محمود حسان في مداخلته مع الإعلامى خىرى رمضان.
وَأُتْلُتُ بما ذكره صلاح سلطان القىادى الإخوانى على منصة رابعة العدوىة،
وفى ضوء ذلك يحكم القارئ الكرىم لكم أو عليكم من خلال ما سنذكره إن شاء
الله تعالى.



لله ثم للتاريخ

بعد أن انتهينا من التعليق على بيانات مجلس ما يُسمى بـ (شورى العلماء)، تبين لنا أن المجلس قام بتأييد الدكتور/ محمد مرسي، وطالبَ شعب مصر بانتخابه رئيساً لمصر، وذكر أن الدافع لهذه المطالبة أنهم أخذوا عليه العهود والمواثيق بأن يجتهد في تحكيم الشريعة على نهج أهل السنة والجماعة قدر الاستطاعة، وأن تكون أخوته لكل المؤمنين والمؤمنات بعيداً عن الحزبية.

وأن يعمل جاهداً على نصره المظلومين، ورفع مستوى المعيشة لجميع المصريين والعناية بأمر الفقراء والمساكين، ولا يكون بعيداً عن نبض الشارع وعامة الناس، ثم طالب المجلس عموم الناس بالانتهاء عن قبول الرشاوي الانتخابية، أو بيع أصواتهم، وخيانة الأمانة.

وذكروا في بيانهم هذا (رقم 23) أنهم لم يُعلنوا تأييدهم له إلا بعد أن تدارسوا معه (في لقاء خاص) أطراف قضية تحكيم الشريعة، والموقف من الشيعة، وغير ذلك من الأمور المستقبلية العامة، والذي يتضح من ذلك أنهم اقتنعوا اقتناعاً تاماً لا يخالجه الشك في أن الرجل سيكون عند حُسن ظنهم به، ولذلك أعلنوا تأييدهم ودعمهم له بالإجماع.

والسؤال: هل نَقَدَ الدكتور مرسي شيئاً مما وعد به المجلس؟

يعني: وعدهم بتطبيق الشريعة فهل وفى بما وعدهم به؟

قد يقول قائل: وهل الرجل كان مُمَكَّنًا من ذلك ولم يفعل؟

نقول: نعم، كان ممكناً، والدليل على ذلك أنه قام بعزل المجلس الأعلى للقوات المسلحة، واعتبرها الإخوان ومشايعهم من الثوار والبرادعية مثل حركة التطهير التي أطلق عليها السادات رَحْمَةُ اللهِ ثورة التصحيح؛ حينما قام بالقضاء على مراكز القوى التي كانت تلبس القميص الناصري وكانوا يغنون أغنية عبد الحليم حافظ في تمجيد جمال عبد الناصر لما أصدر قراره بتأميم قناة السويس.

أعني: أغنية: (ضربة كانت من معلم خلى الاستعمار يسلم) وجعله الإخوان كالسادات وجمال معاً بسبب هذا القرار الجريء، وحينما قام مرسي بتعيين الفريق أول عبد الفتاح السيسي وزيراً للدفاع خلفاً للمشير طنطاوي، قال الإخوان عنه: إنه إخواني وينتسب لعائلة عباس السيسي القطب الإخواني المعروف.

وقالوا أيضاً: إنه وزير دفاع بنكهة الثورة، وإنه يصلي الليل، ويصوم النهار، وأن زوجته منتقبة... إلى آخر الصفات التي خلعوها على الرجل بعكس ما وصفوه حينما أطاح بحكمهم.

أقول: فهل مرسي الذي أطاح بالمجلس العسكري ولم يخش شيئاً لم يكن مُمكناً؟!!

ثم لما ألغى الإعلان الدستوري الذي كان يفيد سلطاته، وقام بإعطاء نفسه حق إصدار الإعلانات الدستورية، وبذلك أصبح لأول مرة في تاريخ مصر أول حاكم يجمع بين هذه السلطات:

رئاسة الجمهورية، والسلطة التنفيذية، والسلطة التشريعية؛ أي: سلطة إصدار القوانين (لعدم وجود مجلسي الشعب والشورى)، والسلطة التأسيسية وهي التي كانت في يد المجلس العسكري بصفته المجلس الذي يقوم بحماية مكتسبات الثورة، وهي سلطة استثنائية تظل موجودة في أعقاب الثورات حتى تعود الحياة الدستورية للبلاد مرة أخرى بعد إتمام الأدوات الديمقراطية؛ من

دستور تُقره البلاد، ورئيس منتخب، وسلطة تشريعية منتخبة.
(واعذروني أيها الأحباب في بياني التفصيلي لهذه الأمور السياسية حتى
نوضح إن كان مرسى مُمكنًا أم لا؟).

وأقول: يُقال عن رجل جمع كل هذه السلطات في يده إنه كان غير ممكن؟
ليس هذا فقط، بل قام بعزل النائب العام بالمخالفة للدستور بحجة أنه كان من
فلول النظام السابق، واعتدى على السلطة القضائية، وقام الإخوان بمحاصرة
أكبر محاكم الدولة وهي (المحكمة الدستورية العليا) لمنعها من مباشرة أعمالها،
وتم تعطيل المحكمة حتى قام الجيش بعزل الرئيس مرسى، وبعدها أفرج عن
المحكمة الدستورية المعتقلة!

وكان سبب محاصرتها ومنعها، حتى لا يتسنى لها أن تصدر أحكامًا تلغي
بعض سلطات الرئيس التي اغتصبها بالمخالفة لجميع الأعراف الدستورية، فهل
كان الرئيس الذي اجترأ على كل هذه البلطجة التي لم تعرفها مصر طوال عهدها
الحديث غير ممكن؟

وزيادة في البلطجة قام رجاله بمحاصرة مدينة الإنتاج الإعلامي لتهديد
الإعلاميين وترويعهم؛ فهل كان الرئيس غير مُمكن؟!
أضف إلى ذلك السعي لإهانة قوات الشرطة وجهاز الأمن الوطني، حينما
ذهب البلطجي حازم أبو إسماعيل لمحاصرة قسم الدقي، وسب وشتم الضباط بعد
أن قام أعوانه من جماعة (حازمون) بحرق مبنى حزب الوفد، إضافة إلى
محاصرة التكفيريين في عهد مرسى لمبنى مباحث الأمن الوطني في مدينة
نصر، وتم رفع علم القاعدة الأسود على المبنى بعد تنكيس علم البلاد ومنع
الرئيس مرسى الشرطة من التدخل، فهل لم يكن مرسى مُمكنًا؟!، إن لم يكن
مرسى ممكنًا فما هو التمكين إذن؟!

ألم يكن باستطاعة من فعل ذلك أن يصدر قوانين ملزمة بتطبيق ما تم تعطيله

من الشريعة الإسلامية؟

ألم يكن على الأقل قادرًا على إصدار قرار جمهوري (وليس قانونًا) بجعل جميع البنوك إسلامية تخضع لقانون البنوك الإسلامية الموجود بالفعل في البلاد منذ عهد السادات، فهذا ليس في حاجة إلى تشريع جديد، وإنما يكفي فيه (كما قال المختصون في هذا الشأن) قرار إداري فقط؛ بخضوع جميع البنوك لقانون البنوك الإسلامية!

هذا الذي ذكرته على سبيل الاستشهاد وليس من غرضي الاستقصاء؛ لأبيّن أن القائمين (إن الرئيس لم يطبق الشريعة نظرًا لأنه لم يكن ممكنًا) كاذبون. وبعضهم حينما تم عزل مرسي خرج ليقول: إن العلمانيين وأضرابهم لم يتحملوا أن يحكم البلاد رئيس إسلامي!

ونقول لهم كما يقول المصريون: بأمانة إيه؟!!

والله لم نشم في عهدهم رائحة إسلام، بل تحقق ما قاله مرسي قبل ذلك أثناء الحملة الانتخابية، بل وبعد وصوله للسلطة، وراجعوا «اليوتيوب» لتروا مرسي (صوتًا وصورة) وهو يبين أن الشريعة مطبقة في البلاد في ضوء الدساتير المتعاقبة من سنة (1923م).

وحينما يُسأل عن تطبيق الحدود، يقول: هذه ليست من الشريعة بل هي من فقه الفقهاء، هذا كلامه.

مما دعا مصطفى العدوي لأن يدعو عليه لأنه خانهم ولم يطبق الشريعة. وهذه أمور مسجلة في قنواتهم «على اليوتيوب لمن أرادها» هذا عن الشريعة التي استخدمها الإخوان من أجل الوصول للسلطة، ولا يزالون يبكون عليها إلى الآن.

فماذا عن الشيعة؟

يشهد التاريخ بأن مرسي هو الذي فتح البلاد منذ عهد صلاح الدين الأيوبي

على مصراعيها للشريعة والتشيع، وهو أمر قد أشبعنا فيه الكلام سابقاً عند مناقشتنا للبيانات السابقة، وأزيد هنا أنه فتح البلاد للشريعة مخالفاً بذلك ومتجاوزاً للخطوط الحمراء للأمن القومي المصري، فهل لم يكن من فعل ذلك مُمَكَّنًا؛ فقولوا لي بربكم: [السؤال مُوجَّه لمجلس شورى العلماء]، بماذا أوفى مرسي من تعهداته لكم لكي تؤيدوه وتدعموه؟!

فإن لم يكن قد أوفى بشيء مما عاهدكم عليه؛ فلماذا تمسكتم به حينما تم عزله؟

ولماذا لم تعملوا بمذهب السلف في شأن الحاكم المتغلب، وقد ظهر لكم جلياً أن الجيش أصبح مسيطراً تمام السيطرة على مقاليد الأمور في البلاد (طولها وعرضها).

وأن مرسي وجماعته قد أصبحوا في غيابات السجون، ومن نجا منهم فرّ إلى خارج البلاد، ولم يبق إلا مجموعات مخدوعة ومُغرَّر بها، والسلطة الحاكمة تتعامل معهم برفق وبحكمة (بدليل كلامكم بعد ثلاث سنوات من فض الاعتصام والذي سنذكره لاحقاً إن شاء الله) فلماذا غررتم بالناس وأغرقتم البلاد بالبيانات التي تدعو إلى إعادة الأمور إلى ما كانت عليه، وإعادة مرسي إلى السلطة مرة أخرى؟!

قد يقول قائل: لأن المجلس الذي يتابع كل شيء بدقة، ويراقب الأمور كما يدعي رأى ما لا نرى من قتل للمتظاهرين السلميين العزل (كما ادعى في بياناته) وأن الرئيس عبد الفتاح السيسي الذي وعد الناس بأنه لن تتلوث يده بدماء المصريين تحول فجأة إلى دراكولا المخيف وأصبح مصاصاً للدماء!

أقول: من يقرأ البيانات الأخيرة للمجلس لن يخرج إلا بهذه النتيجة.

وسأذكرُك بها:

يقول البيان الخامس والثلاثون (بتاريخ 27/يوليو/2013):

«أولاً: يتابع مجلس شورى العلماء ما يحدث الآن في مدن وميادين مصر من مقاومة المتظاهرين (العُزّل) والاعتداء عليهم، ومحاولة فضهم بالقوة المفرطة مما أدى إلى سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى، وذلك بعد الحملة الإعلامية الرهيبة من جانب واحد لتيار ضد تيار آخر مما أدى إلى زرع الكراهية، وإثارة العداوة.

ويتساءل المجلس ويوجه تساؤله إلى المسؤولين في مصر: لماذا هان عندكم الدم المسلم إلى هذا الحد دون خوف من أن يلقي أحدكم ربه وهو يحمل في رقبته دم هذا وجراح هذا؟

ثانياً: إن هذه التفرقة أوجدت شقاً في صف الكيان المصري وأشعرت القاصي والداني أن المسؤولين في مصر -وهم مسلمون- لا يراعون حرمة الدماء التي حرّمها دينهم، فقد جعل الله حرمة دم المسلم أعظم عنده من هدم الكعبة.

ثالثاً: ومجلس شورى العلماء يناشد المسؤولين عامة، والفريق عبد الفتاح السيسي خاصة (الذي قال قبل ذلك إن يده لن تتلوث بدماء المصريين، أليس هؤلاء القتلى مصريين؟!).

رابعاً: إن مجلس شورى العلماء يرفض هذه الممارسات بشدة، وقد حذر منها في بيانه السابق (رقم 34) بتاريخ (15/رمضان/1434هـ) وإنه ليدعو الجميع إلى الحوار ويحث العقلاء والحكماء وأصحاب النفوذ على احتواء الأزمة سريعاً، ولا يحق أن ينقسم المسلمون في مصر إلى جيش مع شرطة ضد إسلاميين، فالجميع مسلمون وينبغي مراعاة حرمة دمائهم».

قلت (عادل السيد): وقد سبق مناقشة هذا البيان، ولكن الجديد في الأمر هو أن الفريق عبد الفتاح السيسي الذي صورته البيان على أنه مصاص للدماء، وخدع المصريين، حينما ادّعى أن يده لم تتلوث بدماء المصريين، وإذا به يقوم بقتل المعتصمين العُزّل السلميين مما أشعر القاصي والداني أنه ومن معه لا

يراعون حرمة الدماء المسلمة...إلى آخر ما ادّعاه بيان المجلس المؤقّر!!
 أقول: الجديد في الأمر أن الفريق عبد الفتاح السيسي استجاب لنداء شورى
 العلماء! واستمع لكلامهم، واستجاب لمبادرتهم، ووافق على جميع مطالبهم،
 ...و..ولن استرسل أنا في الكلام حتى لا أتهم بأنني افتريت شيئاً من عندي، ولكن
 سأذكر للقراء الكرام ما قاله أعيان مجلس شورى العلماء، أعني:
 محمد حسان، وعبد الله شاكر، والمرابي، حينما خرجوا علينا ببيانات في قناة
 الرحمة ليذكروا للعالم حقيقة ما دار أثناء اعتصام رابعة من مبادرة قام بها
 المشايخ التقوا خلالها بالمجلس العسكري تارة، وبممثلين من أقطاب الإخوان
 تارة أخرى ومن الذي استجاب للمبادرة ومن الذي لم يستجب واستمر في غيّه،
 ومن الذي يتحمل الدماء التي أريقت؟
 كل ذلك ذكره المشايخ بعنوان «لله ثم للتاريخ»، وذلك بعد فض اعتصام
 رابعة بثلاث سنوات، إي والله! بعد ثلاث سنوات!

قصة هذا التراجع
- أعني: بيان المشايخ «لله ثم للتاريخ» -

أحس محمود حسان أن أخاه محمد حسان قد ناله النصيب الأكبر من انتقادات الإخوان، بل واتهاماتهم له في دينه وفي عرضه بسبب عدم وقوفه معهم فيما سُمِّي بـ «تحالف دعم الشرعية» خاصة عندما ذكر في بعض مجالسه بعد عزل الإخوان بزمن طويل شيئاً عن عدم فهم الإخوان لطبيعة المرحلة، فمما قاله: «ليس من البطولة أن نُصدّر شبابنا ليحطموا الجدران الصلدة برءوسهم لأن رءوس أولادنا ستتحطم، وتبقى الجدران الصلدة كما هي».

وقال لهم: «أنتم تعاكسون سنن الله الإلهية الثابتة في الكون».

وقال لهم: «الصلح خير، وأظن أنكم لستم في حاجة إلى رسالة أوضح من عزل الرئيس محمد مرسي، لتستوعبوا الظرف الراهن الذي وصلتم إليه».

وقال لهم: «أنا لست رجل سياسة، لكن ألف باء فهم لسنن الله الكونية تقول لكم: تراجعوا حفاظاً على الدعوة، وعلى الدماء، وعلى البلد، فمن جاء بكم إلى الحكم هو الله ﷻ، ثم الدعوة، فاتركوا الحكم لأننا لسنا متعبدين للحكم، وارجعوا إلى الدعوة؛ لأننا متعبدون بدعوة الخلق إلى الحق بحق، ارجعوا خطوة للخلف».

وكلام كثير قاله حسان (بعد عزل الإخوان ويأسه من رجوعهم للسلطة) لم يعجب الإخوان، فانقلبوا عليه، وأصبح هدفاً للجانب الإلكتروني، ومواقعهم، بل وقنواتهم الإعلامية مما أثار حفيظة أخيه ومدير أعماله محمود حسان!! فكان لسان حاله يقول: لماذا أخي محمد حسان وحده هو الذي يتعرض لهذه الحملة

الرهبية من الإخوان؟ ولماذا ينعم بقية مشايخ شورى العلماء بالهدوء بعد اختفائهم عن الساحة؟ ولماذا لا يشاركون أخي في الضراء كما شاركوه في السراء؟

قلت (عادل السيد): ومعه حق في ذلك!

فجاءت فكرة إشراك بقية المشايخ مع حسان في الصدام مع الإخوان ليتحملوا نصيبهم من قسمة الغرماء وليُخَفَّفُوا من العبء الذي يتحمله حسان وحده مع أنهم كانوا شركاءه في المجلس، فلما عرض محمود الأمر على الدكتور المراكبي وافق على الفور أن يذهب إلى قناة الرحمة ويدلي بشهادته بخصوص مبادرة فض الاعتصام علانية أمام الناس، وحينما اتصلوا على الدكتور عبد الله شاكر تعلل بمرضه، وأنه لا يستطيع الذهاب إلى مقر القناة، ولكن مثل هذه الأعدار لا تفوت على مثل محمود حسان فإذا به يأخذ أخاه والمراكبي وفريق العمل بقناة الرحمة والأجهزة اللازمة للتصوير ليفاجئوا عبد الله شاكر في منزله، ليتم التسجيل في بيته بينها، ولذلك لما عوتب د/ عبد الله شاكر من بعض أعضاء مجلس إدارة جمعية أنصار السنة ممن ينتمون إلى الإخوان (فكرياً ومنهجياً) وقيل له: لماذا تورطت في هذا البيان؟

كانت إجابته: لقد فاجئوني وأتوا إلى منزلي بصحبة فريق عمل القناة المملوكة لمحمد حسان بدون ترتيب معي، فماذا كنت أفعل؟!!

قلت: ولذلك كانت كلمة عبد الله شاكر مقتضبة لأنه لم يكن أعد لها عُدتها! المهم أنهم قاموا بتسجيل كلمات للدكتور المراكبي، ثم للدكتور عبد الله شاكر، ثم تكلم النجم/محمد حسان!

وتم إذاعة الكلمات على قناة الرحمة المملوكة لمحمد حسان، وذلك بعنوان: «لله ثم للتاريخ».

وكان يظهر على الشاشة بعد إذاعة كلمة كل شيخ هذه العبارة: «هام:

نود أن ننوه بأن هذه كلمات قليلة بالنسبة لما ذُكر في اللقاءات، إذ لا يصح أن يُنقل كل ما يُقال في المجالس الخاصة على الملأ لاعتبارات كثيرة». وهاهي كلمات المشايخ كما قالوها بدون أي تدخل مني أو تعليق (وراجعوها على اليوتيوب إن أردتم التأكد من صدق ما نشرته).



لله ثم للتاريخ

جمال المراكبي:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه، وبعد:
فإنه في يوم الثلاثاء الموافق 13 من ذي القعدة 1437هـ، 16 من شهر
أغسطس سنة 2016م، كان هذا اللقاء وكان هذا البيان:

وهو بيان ربما تأخر كثيراً، وتساءل الناس عنه كثيراً، ونحن نقوله اليوم
إبراء للذمة، وشهادة لله ثم للتاريخ.

تعلمون أننا شاركنا في المناصحة كمجموعة من الدعاة والعلماء فيما عرف
بمجلس شورى العلماء، وكانت مهمة المجلس هو توجيه النصح لكل التيارات
وكل الأطراف، حتى أننا وجهنا النصيحة وجلسنا مع الكثير من الأطياف
والتيارات، ثم حدث بعد ذلك المناوشات التي حدثت بين التيارات المختلفة
والمتصارعة في الشارع المصري وما قُتل من الشباب عند نادي الحرس
الجمهوري، عندها تساءلنا ماذا نصنع لنحقق الدم الحرام؟ ماذا نصنع لنحمي
أبناءنا وشبابنا من أن تسيل نقطة دم بغير حق؟

تواصلنا، الشيخ محمد حسان -بارك الله فيه- كان في العمرة واتصل، وقال: أنا
لا أستطيع أن أصلي ولا أن أقرأ القرآن، لا بد وأن ندلي بدلونا للسعي في الصلح
بين المختلفين، وبين المتخاصمين.

وبالفعل جاء الشيخ من العمرة في العشر الأواخر، في أول العشر الأواخر

من رمضان، وجلسنا يوم 21 رمضان، أو توافقنا يوم 21 رمضان على أن نجلس أولاً مع ممثلين لجماعة الإخوان المسلمين، وتيار دعم الشرعية، تحالف دعم الشرعية، ونسمع من إخواننا ماذا يريدون؟ وما هو المتاح؟ وما هو المأمول؟ وما الذي نستطيع أن نفعله في هذه الأزمة؟

وبالفعل جلسنا مع إخواننا، وأنا أذكر نفسي بالتواريخ، جلسنا مع إخواننا يوم الثلاثاء 22 رمضان، قبل فض رابعة بفترة طويلة، وحرصنا على أن نجلس معهم خارج رابعة، وقلنا لهم: جهزوا لنا مكان، وجهزوا لنا مجموعة، ليس من الإخوان فقط، وإنما من كل التحالف.

وبالفعل جهزوا لنا شقة واجتمعنا، كان الدكتور عبد الله، الشيخ محمد حسان، كان معنا أخونا محمود حسان، كان معنا الدكتور محمد عبد السلام، وتحديداً التقينا بهذه الشخصيات، أنا أذكر نفسي بالأسماء من أنساه، كان الدكتور عبد الرحمن البر، الدكتور عطية عدلان، الدكتور صلاح سلطان جاء في أثناء الجلسة بعد قرابة ربع ساعة أو نصف ساعة، جاء ودخل، الدكتور صفوت عبد الغني، المهندس أيمن عبد الغني، المهندس إيهاب شيحة.

الجلسة دي استمرت تقريباً من الساعة واحدة أو واحدة والنصف لقرابة المغرب، حوالي الساعة ستة، ستة ونص، يعني كانت جلسة مطولة، وتكلمنا معهم، ما هي رؤيتكم للأحداث؟ أنتم تمارسون السياسة ونحن لا نمارس السياسة، نحن نريد المناصحة ونريد الإصلاح، ما هي رؤيتكم وتوقعاتكم للأحداث؟ وماذا تريدون؟ فكان الخطاب ابتداء: تريدون أن تنصروا القضية تعالوا واجلسوا معنا هنا في رابعة، قلنا: يا إخواننا نحن جايين برؤية، إحنا جايين برؤية إصلاحية مش برؤية أن نتحزب أو ننحاز أو نحكم على أحد، وإنما جننا لنحقق الدم المسلم، والدم المسلم بصفة عامة.

وبدأ الحوار والتجاذب في الحوار، حتى لما دخل الدكتور صلاح سلطان

قالها بكل وضوح وصراحة: عاوزين تنصروا القضية تيجوا تقعدوا هنا، الشيخ محمد حسان رد عليه بشيء من الانفعال وقال: لو كنت أعلم أن نصر دين الله في رابعة أو على المنصة لسبقتك إليها، ولكن نحن نعرض عليكم ونسمع منكم ونقبل منكم.

وتخيلوا حوار استمر قرابة خمس ساعات انتهينا فيه إنهم أعلنوا عن الأزمة التي يعيشون، نحن الآن مهددون، لا نستطيع أن نرجع إلى بيوتنا، نحن الآن نأوي إلى رابعة نعتصم بها، مش بنعتصم فيها، ونعتصم بها أيضاً، لأننا نخشى من عمليات القبض العشوائي على الناس، نحن نريد تخفيف الاحتقان الإعلامي، إحنا كانت الرؤية عندنا اللي إحنا رايعين بيها يا إخواننا إن إحنا مش عايزين نعرض الشباب إنه يدخل في مواجهات مع تيارات أخرى، أو مع الدولة ممثلة في جيشها وشرطتها، وكنا عايزين الساسة يجلسوا على موائد المفاوضات وي طرح كل منهم ما يحلو له، ويسمع ويرد ويرد عليه، ونحن بعيد عن هذا، لأننا لسنا ساسة، ولا نجيد هذا، فكنا نسعى لأجل هذا، والحقيقة الإخوة بعد جهد جهيد توافقوا معنا إن إحنا نذهب نلتقي بالمجلس العسكري في هذا التوقيت، وإن إحنا نحاول معهم إن إحنا نعرض بعض المطالب اللي هي بتدور كلها حول تخفيف الاحتقان، عدم فض الاعتصام بالقوة، كنا سمعنا من وزير الداخلية في هذا التوقيت اللواء محمد إبراهيم، إن صبره نفذ وإنه هيفض الاعتصام، هيفض الاعتصام بالقوة، فكان الكلام في تخوف أن يحدث دماء غزيرة في هذا، وكان من ضمن الكلام تخفيف الاحتقان الإعلامي اللي في القنوات، وإحنا قلنا لهم، واللي على المنصة في هذا اليوم، وانتهينا إن إحنا نذهب للمجلس العسكري نعرض.

مقاطعة من أحدهم: نعرض مقترحات سواء مقترحات من عندنا نحن أو نحملها من تحالف دعم الشرعية، وبالفعل تم ترتيب لقاء مع المجلس العسكري

في هذا التوقيت، وأعتقد عن طريق اللواء العصار، والتقينا بالمجلس العسكري يوم الخميس 24 رمضان.

أنا عايز أقولكم يا إخواننا إن أنا في اليوم ده بعد الظهر أختي توفيت، وصحوني من النوم يقولوا لي: البقاء لله، وكلمت الدكتور عبد الله شاكر قلت له: إن أختي اتوفت دلوقتي لسه مدفنتهاش مش هاقدر أجي معاكم، قال لي: خلاص ربنا معاك، بعد شوية اتصل بي، وقال لي: الإخوة بيقولوا لك: الشأن العام أهم من الشأن الخاص، ادفن وتعال.

ودفنت أختي ومشيت من على المقابر، وذهبنا إلى القاهرة وتوجهنا إلى وزارة الدفاع، وكان معنا في هذه المقابلة الدكتور عبد الله شاكر، والدكتور محمد حسان، الدكتور محمد عبد السلام، الدكتور محمد المختار المهدي رَحِمَهُ اللهُ، والدكتور محمد حسن عضو مجلس البحوث الإسلامية، وكان معنا محمود حسان حضر هذا اللقاء، وكان ابن الدكتور المهدي حضر هذا اللقاء لا أعرف اسمه، وأنا أذكر إن إحنا بعد ما خرجنا ركبت معهم في سيارتهم حتى وصلت إلى سيارتي.

إحنا جلسنا في هذا اللقاء كلمنا الرجل، والرجل قابلنا، وخوفنا الرجل بالله، وكلمناهم في حرمة الدماء، وأن الدماء إذا سالت ستدفع الأمة ثمنًا غاليًا، ونحن نخشى عليكم وعلى أبنائنا وعلى مصر أن تنزلق في مثل هذه الهوة السحيقة، والحقيقة أن الناس سمعوا منا، وكان الكلام بعضه شديدًا، بعضه كان بعضه شديدًا وعنيفًا، لكنه كان تخويف بالله عَجَلًا، تحذير مما كنا نراه، وربما لا أدري كيف لم يراه غيرنا، كنا نرى أمامنا صور الدماء التي تسيل، لأننا نراها نتوقعها.

في هذا اللقاء اللي استمر قرابة ساعتين ونص؛ ثلاث ساعات، خرجنا

الساعة

(11) بالليل، في هذا اللقاء بعد جهد، كانت الموافقة من الفريق عبد الفتاح السيسي حينها على مطالبنا، أول مطلب كان عدم فض الاعتصام بالقوة، قلنا له:

إحنا سمعنا وزير الداخلية بيقول: إنني صبري نفذ.

فرد علينا قال: لن يُفرض الاعتصام بالقوة ولو جلس سنة، بس يا مشايخ إحنا برده لينا شروط، مش معقول نقفل مصر، مش معقول يطلعوا يقفلوا من مطار القاهرة لحد كوبري جامعة القاهرة كل يوم، مصالح الناس، بيتعدوا عن الأماكن الحيوية، قلنا له: لك هذا، نحن نضمن لك بهذا في مقابل لا يُفرض الاجتماع الاعتصام بالقوة أبداً، إحنا نريد أن نفتح مجال للتفاوض.

الأمر الثاني: إحنا طلبنا الإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين، بما فيهم رئيس مصر، في هذا التوقيت، وكان رد الفريق أول عبد الفتاح السيسي في هذا التوقيت: إن هذه المسائل بين يدي القضاء، رد الشيخ محمد حسان وقال له: لا، ما كان فيه الأمر قانوني واضح إحنا مش هنتدخل فيه، إحنا بنتكلم عن الاعتقالات والقبض اللي الكل حس إنه قبض عشوائي، حتى أنا أذكر إنه قال له كلمة، قال له: الدكتور الكتاتني رجل عاقل، معقول مقبوض عليه عشان تهمة سطو على شقة، الدكتور الكتاتني، رئيس مجلس الشعب السابق أستاذ الجامعة، حرامي بيسرق شقق؟

وقال له: مقاطعة من أحدهم: تؤكد أنني قلت هذا.

آه آه، قال له: لو هذا رجل عاقل جلس معكم للتفاوض أكيد هيبقى غير المندفعين والمتحمسين، أمثال هذا لابد أن يكون له دور. ونقول هذا الكلام لعل الدكتور محمد لا يذكر، أنا أذكره به. الرجل بعد أن قال: هذا أمر ليس في يدينا، قال: إذن هذا أمر يُنظر فيه ويتم يعني الأمور تتم، آه، يعني الإفراج هنا خطوة مقابل خطوة.

الأمر الثالث اللي إحنا طلبناه: إن إحنا بعد الإفراج عن المعتقلين وبعد عدم فض الاعتصام، وضمن بقاء الاعتصام، أن يحدث الجلوس على مائدة التفاوض، والرجل أشهد أنه قال: يجلسون على مائدة التفاوض باعتبارهم أكبر

حزب سياسي في مصر، الكلام ده بقاله سنوات، وأنا بقوله لأول مرة، قلته في جلسات خاصة، لكن بقوله للمرة الأولى أمام العامة.

وخرجنا من عنده فرحانين، حاسين إن خلاص الاعتصام مش هيتفض، وهنحميه، حاسين إن فيه مائدة تفاوض هتجمع الأطراف كلها، والأطراف هتتعد كل واحد يقول اللي عنده، قول كل الذي عندك، فرحانين إن في معتقلين هيخرجوا.

وبالفعل يعني حدث أن تم اللقاء الثالث اللي هو هنرد فيه على الإخوان، نقول لهم: إحنا جهودنا ماذا فعلت جهودنا، فكان اللقاء مع الإخوان كان يوم السبت 26 رمضان وأنا للشهادة حتى لا أتجنى وأتجاوز، أنا لم أحضر هذا اللقاء، وأنا قلت لهم: خلاص بقّة يا إخواننا سبوني أشوف المعزّين وأشوف الناس اللي بتجيلي، ولم أحضر هذا اللقاء، لكن طبعًا علمت بكل ما حدث في هذا اللقاء.

في هذا اللقاء ذهب الشيخ محمد، الدكتور محمد عبد السلام، الشيخ محمود حسان، كان معاه، وعرضوا هذا الكلام بفرح، والأمور هنشوف حل، بواذر حل للأزمة، فكان الرد هو الاعتذار، شكرًا يا مشايخ، الاعتذار عن ممارسة هذا الجهد، حتى أننا والله يعني ذهينا ولم نرد على أحد، يعني كأنها غصّة بلعناها، يعني هذا الجهد الذي فعلناه، رمضان الذي لم نقيم فيه ليالي الوتر، ولا الشفع، نسهر طول النهار وبالليل، بنسعى لكن كنا نعلم أن سعينا في الصلح في الأمة، في حقن دماء الأمة أعظم عندنا من قيام ليلة القدر، وكنا نسعى لأجل هذا، فكان الرد: شكرًا.

الشيخ محمد يومها قال: يا إخواننا أنا، أيه رأيكم الأمر يظل سرًا، ولا يبقى فيه بيان مقتضب، قلنا له جميعًا: أنت بتقول درس الحصري في الفجر، اتكلم في درس الحصري وبشّر الناس، وطلع الشيخ محمد وبشّر الناس في درس الفجر، وكلمته

مسجلة لمن يريد أن يرجع إليها، والناس كبرت في المسجد، أنا سمعت صوت التكبيرات في المسجد، لأن الحل، ولكن كان الرد كما قلنا: شكراً، إحنا بنبحث ووو.

فلما تكلم الشيخ محمد همهم الشباب في رابعة، فطلع الذين يتكلمون على المنصة ونفوا أنهم أرسلوا المشايخ، ونفوا أنهم اتفقوا معهم على شيء، وقالوا: دي خطوة اتخذوها بدون ترتيب معانا، وساعتها أنا قلت: ضغوط الشباب عليهم، وربنا يغفر لنا ولهم، ضغوط الشباب عليهم، مش عارفين يسيطروا، مع إن هذه مسألة خطيرة، وعيب خطير، لأنني اللي بقود مش الشباب اللي بيقود، إحنا جلسنا حتى تم الفض، ولمّا تم الفض أنا أذكر، أنا جلست في بيتي متحركتش، لكن جالس في أسى شديد، وأنا أكاد يعني أقطع، وعرفت إن الشيخ محمد نزل، مش نزل عشان يعتصم في رابعة، ولا عشان ي... ي...، نزل عشان يحمي الشباب بصدرة، ومُنِع من الوصول لرابعة، ووصل إلى ميدان مصطفى محمود، وضربت عليه القنابل المسيلة للدموع، ونُقل للمستشفى، والكلام ده كله معروف أنا ما شهدتوش، لكن حدث، نزل الرجل ليدافع عن أبنائه، عن الشباب.

هذا الكلام أنا بقوله النهاردة ليه؟ أو أنا يعني تكلمت، مع أي أنا قلته كثير في جلسات خاصة، وليه ما كناش بنقوله في العامة؟ ليه إحنا كناش بنطلع في القنوات؟ وكثير قنوات كانت بتلح علينا، كانوا عايزين يعرفوا مين هما المشايخ دول اللي قعدوا مع السيسي؟ ومين هما؟ وكنا ساكتين مبنتكلمش، ما كناش بنتكلم ليه؟ لأن إحنا ما كناش عايزين نطلع نحكم على طرف ضد طرف، إحنا كنا عايشين فتنّة وعايزين نخفف من غلوائها ومن وطئتها، كنا عايزين نحمي أولادنا في مصر، نحمي أولادنا أنه يسيل دمهم، ولادنا في مصر اللي المصريين، اللي هما المسلمين، اللي هما الجيش، اللي هما الشرطة، اللي هما الشباب المعتصم، اللي هما كل التيارات، دول ولادنا اللي إحنا بنوجه النصيحة للكل، ده كان

منهجنا وكان دافعنا، والله العظيم، أن نحقن الدم المسلم في الأمة، يعني كنت بانظر لموقف الحسن بن علي، سيدنا الحسن بن علي، اللي كان خليفة للمسلمين في يوم من الأيام بعد أبيه، وأتى معاوية بجيوش كأنها بكتائب كأنها الجبال، حتى قال عمرو بن العاص لمعاوية: إني أرى كتائب لا تولي حتى تفر، ولن تفر حتى تُقتل، ولن تُقتل حتى يقتل منا أمثالها، فقال معاوية -يقول الحسن البصري: وكان والله خير الرجلين-: فمن لذراري المسلمين، فمن لنساء المسلمين، إذا قتل هؤلاء أولئك، وأولئك هؤلاء، من يكلم هذا الرجل؟، فسعى رجالان من قريش بالصلح، فتنازل الحسن بن علي، إحنا ما كناش عايزين حد يتنازل، إحنا كانت رغبتنا هي يقعدوا على مائدة المفاوضات، يا إخوانا يقولوا طلباتهم، بس على مائدة، والاعتصام يبقى، ما كناش عايزين نفضه، إحنا كنا ممكن، أنا ما دخلتس هذا الاعتصام أبداً، لم أجلس معهم فيه حتى يوم الجلسة هذه، قلنا لهم: تطلعوا لنا برة رابعة، لي ملاحظات، لكن أنا أحترم اجتهادات إخواني، أحترم الاجتهادات السياسية أيضاً، من الذين يمارسون السياسة، لكن في الأول وفي الآخر نحن سعيينا بوازع من ديننا، بوازع من خوفنا من الله، من خوفنا على هذا البلد الآمن، من خوفنا على الشباب الذي ربما يدفع دمه وروحه رخيصةً بغير ثمن، بغير مقابل، يظن أنه ينصر دين الله وَعَجَّازًا، بينما القتال يتحول إلى فتنة بعد ذلك.

أنا لا أريد أن أحكم، أنا سُئلت في برنامج تليفزيوني من المُخطئ؟ قلت: الكل مخطئ، بما فيهم إحنا مخطئين، فكلنا بُعاقب، إحنا النهاردة ممنوعين من دعوتنا، ممنوعين من صعود المنابر بلا ذنب، الكل يعرف دعوتنا ويعرف كلمتنا ويعرف خوفنا على بلدنا ويعرف حرصنا على توصيل دعوتنا، دعوة الله وَعَجَّازًا إلى الناس في كل مكان، أنا أعلم أن في ناس كثير يستوعب منا هذا، في ناس كثير بتدافع عنا دون أن تستبين هذه الحقائق.

لكن أنا بأقول بعض هذا الذي أذكره من هذه الحقائق لله ثم للتاريخ، لأبرئ نفسي وأبرئ إخواني، وأبرئ هذا الرجل الذي يُطعن في عرضه، ويُتكلم في عرضه أسفه خلق الله على مواقع التواصل الاجتماعي، يتكلمون في عرضه بسفه، لا أريد أن أطيل أكثر من هذا.

وأسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يهيئ لنا أمر رُشد يُعز فيه أهل طاعته ويهدي فيه أهل معصيته، يؤمر فيه بالمعروف ويُنهى فيه عن المنكر، ويأتلف الحال بين المسلمين في كل مكان، خاصة في هذا البلد الآمن.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

وشكر الله لكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتب على شاشة الرحمة هذا البيان:

* هام:

نود أن ننوه بأن هذه كلمات قليلة بالنسبة لما ذكر في اللقاءات إذ لا يصح أن يُنقل كل ما يقال في المجالس الخاصة على الملأ لاعتبارات كثيرة.

عبد الله شاكر:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد الله جل ذكره، وأصلي وأسلم على خير خلقه، وعلى آله وصحبه،

وبعد:

إخواني الكرام من المشاهدين والمشاهدات، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لقد استمعتم إلى الكلمات التي تفضل بها أخي فضيلة الدكتور جمال المراكبي حول الحدث الذي تم من بعض إخوانه خدمة لهذا الوطن ورغبة في الصلح بين أهل الإيمان وحفاظاً على دماء المسلمين، وحرصاً على جمع كلمة الأمة ووحدتها لله وفي الله -تبارك وتعالى-، وكان ذلك في شهر كريم مبارك ألا وهو شهر رمضان، كان التحرك لله وَعَجَّزًا، وكان الذي يحرك الركب الذي اجتمع مع نفر من تحالف دعم الشرعية ومع المجلس العسكري وقتئذٍ كان وراءه فضيلة الدكتور محمد حسان -جزاه الله تبارك وتعالى خيراً-.

والكلمات التي استمعتم إليها الآن من الدكتور جمال هي الحقيقة التي وقعت، دون زيادة أو نقصان، وقد شاهدتُ وعانيت مراحلها، وأقول للذين يتهمون البعض بالكذب أو التزوير أو الخيانة: لقد أسأتم الظن بإخوانكم وافترتتم عليهم، وستُسألون يوم القيامة بين يدي الله وَعَجَّزًا عما قلتم، لأن العبد عندما يقول كلمة دون أن يعرفها أو أن يسمع قائلها أو لم يتبينها أمره كما قال الله وَعَجَّزًا: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: 36].

كان التحرك لله -تبارك وتعالى-، ومن أجل الحفاظ على أبناء هذه الأمة، وعلى وطن هذه الأمة، وعلى جيش وشعب وشرطة هذه الأمة، لأن الجميع يجب أن يعيش تحت مظلة واحدة في بلد واحد يرفرف عليه الأمن والسلام.

كنا نود ونحن نتحرك أن تجلس كل الأطراف، كما ذكر الدكتور جمال، للتفاوض والوصول إلى حل سلمي، وفي الحقيقة كما سمعتم وجدنا من المجلس العسكري ترحيباً بهذه المقترحات، ثم وجدنا أطرافاً أخرى تنتكر لذلك ولا ترغب فيه.

وربما أقول اليوم: إن أمتنا تعاني الكثير جراء هذه الويلات، ويجب علينا وبعد هذا البيان، أو تلكم الكلمة، أن نراجع أنفسنا وأن نتدارك مواقفنا، وأن نتنازل عن الشخصية التي يعيشها البعض، أو الأنانية التي تتحكم في تصرفات البعض، يجب أن ننظر لله -تبارك وتعالى-، في مصلحة هذه الأمة، في مصلحة هذا الوطن، نحن بحاجة اليوم إلى أن نتكاتف وإلى أن نتعاون وإلى أن نضع أيدينا في أيدي بعض لكي نبني أمة تعبد الله -تبارك وتعالى- وتوحده، وتعيش في أمن وسلام ورُقي وتقدم، ولا يكون ذلك إلا في ظل وحدة واحدة وتعاون وتناصر وتكاتف، وهذا يكون كما قال الله **وَعَجَّازًا** : **(وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)** [المائدة:2].

أسأل الله **وَعَجَّازًا** بأسمائه الحسنی وصفاته العلیا أن یوفق المسلمین إلى الخیر، وأن یجمع كلمة الأمة على كلمة سواء، وأن یعلی دینہ ویزع أولیاءه وینصرهم. وصلی الله وسلم على نبینا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

هام

نود أن ننوه بأن هذه كلمات قليلة بالنسبة لما ذكر في اللقاءات، إذ لا يصح أن يُنقل كل ما يقال في المجالس الخاصة على الملأ لاعتبارات كثيرة.

محمد حسان:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فحياكم الله جميعاً أيها الإخوة والأخوات.

وبعد أن استمعنا إلى الشيخين الجليلين المباركين، إلى فضيلة الدكتور جمال المراكبي، وإلى فضيلة الدكتور عبد الله شاكِر، فهذه شهادة لله وَعَلَّاهُ، ثم للتاريخ، ثم لأجيالنا التي تعيش معنا وتشاهد هذه الأحداث المؤلمة وتشهد عليها، ولأجيالنا القادمة، لكنني أود أن أُبين للحق بعض الأمور:

منذ ثلاث سنوات وإخواننا يأكلون لحمنا، ويخوضون في أعراضنا، ويطعنون في ديننا، بل وأخواتنا أيضاً، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وقد استعلينا على الأنا، واستعنا بالله -جل وعلا-، وصبرنا، وأسأل الله ألا يحرمننا الأجر، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

ورب الكعبة ليس رغباً ولا رهباً، وليس خوفاً من أحد ولا طمعاً فيما عند أحد، والله -جل وعلا- يعلم الصادق من الكاذب، ويعلم المفسد من المصلح، بل لقد أساء إلينا حتى إخواننا من أهل العلم، وبفضل الله -جل وعلا- قلت: لقد عاهدنا الله ألا نكافئ من عصى الله فينا بأكثر من أن نطيع الله فيه، فلم نُجرح أحداً ولم نوذ أحداً، ولم أسئ أنا إلى من أساءوا إلي من إخواني وأخواتي، وأسأل الله وَعَلَّاهُ أن يفرج الكرب وأن يكشف الهم وأن يزيل الغمة، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أنا منذ ثلاث سنوات، وأنا لا أتكلم، قد طلب مني المشايخ أن أخرج في مؤتمر صحفي لأبين ما حدث، لكنني قلت: لا، أنا متصدق بعرضي على إخواني وأخواتي، حقاً للدماء، وصيانة لبلدنا ولدعوتنا وإخواننا، ثم لندع فرصة أخرى لأي من الأفاضل أن يتحرك لعل الله وَعَلَّاهُ أن يرزقه التوفيق، وأن يجعل الصلح على يديه

وصمتنا.

لكن منذ أيام، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وكل شيء بقدر، نشرت جريدة الوطن ما نشرته من هذا الحوار، وأود أن أقول لله: بأنني لم أجري حواراً للنشر مع أي جريدة في الداخل أو في الخارج منذ أكثر من ثلاث سنوات، وهذا الحوار الذي نُشر كانت دعوة على الإفطار في شهر رمضان الماضي، في بيت أحد الإخوة، ثم فوجئت بهذا الحوار في اليوم الذي نُشر فيه، أشهد الله على ذلك ما عرفته وما قرأته إلا في اليوم الذي نُشر بعد صلاة الظهر، الله على ما أقول شهيد.

أوضح لله بأن ما ذُكر في المقال، وأنا أقول: لقد نقل الأخ ما حدث في قضية الصلح بأمانة، وأنا أقر بكل ما جاء فيه ولا أنكره، وبفضل الله قد سمعتم من الشيخين ما ذكرته في هذه الجلسة، وقد خرج بتقدير الله ﷻ ذكر الشيخ ما ذكرته، بفضل الله -جل وعلا-، ونحن لا نكذب على الله، ولا نكذب على أحد من الخلق، -وحاشى لله- أنا أقر بما جاء فيه، لكن أوضح للحق بأنني ما قلتُ أبداً بأن الدكتور عمرو دراج قال لي: لا، أنا لم أقل هذا، لأنني لم أَسْرُفَ بسماعه قط، ولا بلقائه قط، وإنما قُلت: لقد سمعتُ الدكتور عمرو دراج في حوار له مع الدكتور حمزة زوبع في برنامج (إني أعترف)، في شهر رمضان الماضي، يقول: بأنهم التقوا (كاثرين آشتون) ثلاث مرات، يقول: في كل مرة كانت تقول لهم كلمة واحدة، وقالتها للدكتور محمد مرسي، وهي: ارضوا بالأمر الواقع، هكذا قلت، لكن لم أقل: قال لي -حاشى لله-.

ثم لقد سمعت بأذني أيضاً، بعد ما سمعت الدكتور عمرو دراج، سمعت أيضاً الدكتور القرضاوي في آخر لقاء له في برنامج (مراجعات) مع الدكتور عزام التميمي يقول: بأن الإخوان لم ينظروا إلى الأمر نظرة متعمقة من كل جوانبه

ونواحيه، ثم قال أيضاً: وراجعوا أنتم واسمعوا الحلقة، قال أيضاً الدكتور القرضاوي: أنا أعجب كيف سمح الإخوان أن يواجهوا الجيش؟ هذا الدكتور القرضاوي يقوله بعد ثلاث سنوات، نحن حذرنا منه قبل أن يقع، بفضل الله -جل وعلا-، ثم سمعت أيضاً الدكتور حمزة زويح يقول: بأن اعتصام رابعة كان بهدف الضغط من أجل التفاوض، فنحن ما سعينا وما تحركنا إلا من أجل أن نفتح هذا الباب، وقد قلت ذلك، وهو مسجل في الكلمة التي أشار إليها الدكتور جمال المراكبي لمن أراد أن يراجعها، قلتُ: نحن نفتح باباً للصالح ثم نترك باب المفاوضات للساسنة من الطرفين ليجلسوا على مائدة واحدة.

ثم قلت أيضاً: أحكام القتل لا اجتهاد فيها لأحد، قلت: القتل العمد فيه القصاص، لكن من حق ولي الدم أن يعفو وأن يقبل الدية، هذا ما قلته، من حق ولي الدم وحده أن يعفو وأن يقبل الدية، قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبُ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأَبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّءْ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ مِّنْ أَعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَهِيَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿﴾ [البقرة: 178-179].

قلت: المخرج في كلمة واحدة، وهذا مسجل لمن أراد أن يسمعه بصوتي، قلت: المخرج في كلمة واحدة من الحكيم الخبير الذي خلق، وهو يعلم من خلق، القصاص في القتل العمد، فإن عفا ولي الدم، ومن حقه ذلك، أن يعفو عن القصاص وأن يقبل الدية، هذا قول حبر الأمة وترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنهما، قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾، قال ابن عباس: العفو أن يقبل الدية في القتل العمد، راجع تفسير الحافظ ابن كثير، وهذا قول مقاتل، ومجاهد، وأبو العالية، وسعيد بن جبيرة، وعطاء، وغيرهم من أهل الفضل والعلم، وهذا ما قاله حفيد سيد الأمة الحسن بن علي رضي الله عنه، وهأنذا أقدم المخرج من الأزمة، ليس بكلمات من عندي، وإنما بكلمات ممن حقن الله به دماء

المسلمين، إنه الحسن بن علي عليه السلام، إنه السيد بشهادة الصادق الذي لا ينطق عن الهوى، الذي قال: «ابني هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين».

لقد أشار دكتور جمال أن الحسن بن علي عليه السلام لقي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه بكتائب أمثال الجبال، فماذا قال الحسن؟ قال لمعاوية -رضي الله عنهم جميعاً-: إن يكن هذا الأمر لك فلا ينبغي لي أن أنازعك فيه -يقصد بالأمر: الحكم والملك- إن يكن هذا الأمر لك فلا ينبغي لي أن أنازعك فيه، وإن يكن هذا الأمر لي فقد تركته لك حقاً لدماء المسلمين، ورغبة فيما عند الله وعز وجل.

وقال الحسن بن علي عليه السلام، وانتبهوا إلى المخرج إن أردتم المخرج، قال الحسن بن علي عليه السلام: إن هذه الأمة عاثت في دماؤها، أي: قتل بعضها بعضاً، ولا يكفون عن ذلك إلا بالصلح والصفح عما مضى والتألف بالمال، تسكيناً للفتنة، هل سمعتم الحسن؟!!

أكرر عليكم أيها الحكماء أيها العقلاء، قال: إن هذه الأمة عاثت في دماؤها، أي: قتل بعضها بعضاً، ولا يكفون عن ذلك إلا بالصلح والصفح عما مضى والتألف بالمال، تسكيناً للفتنة.

هذا ما ذكرته، بالعدل والحق، بل قلت: الصلح لا ينجح إلا بشروط، لا بد للمصالحة حتى تنجح من شرطين، وهذا مسجل بصوتي لمن أراد أن يرجع إليه، قلت: المصالحة لا تنجح إلا بشرطين:

الأول: صدق النوايا، أن يتجرد أصحاب هذا النزاع من الطرفين معاً، وأن يكون الأمر والانتماء لله، ثم للوطن، لا لحزب ولا لجماعة.

الشرط الثاني لنجاح المصالحة: العدل والحق، هذا كلام قديم مسجل، حتى لا يظن أولئك الذين يكذبوننا في كل شيء أننا نقول ذلك الآن، لا ورب الكعبة، لا ورب الكعبة، ارجعوا إلى هذه الأشرطة وراجعوها لله، لله، لله.

قلت: الشرط الثاني: الحق والعدل، فلا يحوز طرف كل شيء، وأن يحقق طرف كل شيء، بل لا بد من أن يتنازل كل طرف للآخر من أجل الوصول لمصالحة حقيقية.

وقلت: أمور الناس لا تستقيم بالظلم، إنما تستقيم بالعدل والحق، فإذا أقيم أمر الدنيا بالعدل قامت، وإن لم يكن لصاحبها من خلاق، وما لم يقيم أمر الدنيا بالعدل لم تقم، وإن كان لصاحبها من الإيمان ما يجزى به في الآخرة، فالدنيا تدوم مع العدل والكفر ولا تدوم مع الظلم والإسلام، فإن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا يقيم الدولة الظالمة وإن كانت مسلمة.

هذا ما أردنا أيها الأفاضل أن نوضحه وأن نبينه، فلا مخرج إلا بالعودة إلى الله، وإلا بالاعتصام بالله، وإلا بالاعتصام بكتاب الله، وإلا بالحرص على الدماء التي حذرنا منها مرارًا وتكرارًا، والله ما خرج المشايخ كما ذكروا -جزاهم الله خيرًا- إلا حقنًا للدماء، وحفظًا للدعوة التي حُرِّمنا منها، وتُتَمُّم الآن بأننا أخذنا كل شيء، لا زالت قناة الرحمة، لا زال البث المباشر مقطوعًا عنها إلى يومنا هذا، حُرِّمنا جميعًا من الدعوة إلى الله، ضُمت مساجدنا إلى الأوقاف، لِيَتَّقَ اللهُ كل من يتكلم، ويعلم أنه مسئول بين يدي الله -جل وعلا-.

خرجنا للمصالحة حقنًا للدماء، حفظًا للدعوة، حفظًا لشبابنا، وحفظًا لبلدنا، وحتى لا يدخل أبناء التيار الإسلامي في صراع مع الجيش والشرطة لا يستفيد منه إلا اليهود المتربصون بنا وبأمتنا، فالغنيمة الكبرى لهم هي مصر، وإذا سقطت مصر ستسقط الأمة كلها.

حينما نقول ذلك، ونقول: الحكمة دين، انظروا إلى مآلات الأقوال والأفعال، انظروا إلى المصالح والمفاسد، تُتَمُّم في ديننا، تُتَمُّم بالخيانة، ألم يقل ربنا: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: 128]، ألم يقل: ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: 1]، ألم يقل: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: 9].

ألم يقل نبينا ﷺ في حق المشركين: «والذي نفسي بيده، والذي نفسي بيده لو سألوني خطة -يقصد المشركين- لو سألوني خطة يعظمون فيها حرمان الله لأعطيهم إياها».

أحببت أن أبين لإخواني وأخواتي الحق في هذه المسألة، وأعد الجميع بأنني -إن شاء الله- لن أخرج أبداً عن دين وعن خلقي، وسأظل عف اللسان -بإذن الله تعالى-، لا أعيب أحداً، ولا أسيء إلى أحد، ولا أنسى في الوقت ذاته أن أطمئن شبابنا بأنني ورب الكعبة نصحت لله، نصحت لله، وقلت ما لا يتوقع أحد منكم أن يسمعه، إرضاء لله، ثم أنكرت على الملاء، أنكروا القتل، وتبرأنا إلى الله من القتل، وحذرنا من الدماء، وتبرأنا إلى الله من الدماء، وأنكرنا التعذيب، وأنكرنا الإهانة، وأنكرنا انتهاك الحرمات، ودكّرنا المسؤولين بتحقيق العدل، ورفع الظلم حتى لا يصل الناس من كبتهم هذا إلى حد الانفجار، ولا زلنا نذكر بالعزير الغفار، وبكلام النبي المختار، لا نملك إلا الكلمة، فلا نُحمّلونا ما لا نطيق.

هذه شهادة لله، ثم للتاريخ، سعينا، والله سبحانه ولي التوفيق: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: 88].

أسأل الله أن يحقن دماء المسلمين، وأن ينجي مصر من الفتن، وأن يطهر قلوبنا، وأن يؤلف ذات بيننا، وأن يجمعنا على الحق والهدى، اللهم رب جبرائيل، وإسرافيل، وميكائيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فما كانوا فيه يختلفون، فاهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قلت -عادل السيد-: ثم بعد أن تمت إذاعة كلمات المشايخ الثلاثة ظهر على القناة المقطعان التاليان:

الأول: للدكتور حمزة زوبع يقول فيه: «هل كان بمقدور الاعتصام في رابعة أن يزد الرئيس إلى سلطته؟ لا، طيب ليه كنتم بتقولوا: إن الرئيس جاي بكرة والرئيس جاي بعده؟ لأن كان هناك نوع من الضغط الكبير لكي نعيد المشهد إلى منطقة التفاوض السياسي، نعيد المشهد إلى منطقة التفاوض السياسي.

والثاني: للدكتور يوسف القرضاوي يقول فيه: «أنا أرى الإخوان يعني ربما لم ينظروا في الأمر نظرة عميقة، تتخلل الأمر من داخلياته وجوانبه المختلفة، أنا أتعجب يعني كيف يعني سمح الإخوان أن يدخلوا معركة مع الجيش؟ كيف يعني سمح الإخوان أن يدخلوا معركة مع الجيش؟ الجيش معاه، جيش، طائرات، ودبابات، ومصفحات، وآلات كبيرة، ومدافع هائلة، ويعني كيف تقاوم الجيش؟ لماذا قبلت أن، أن تقبل المعركة بآثارها؟ كان ممكن تخفف، تطلب من الإخوة يفهمهم إن الجماعة يريدون أن يقتلونا، ولا بد لنا أن نكون أعقل من هذا، ولا نقف أمام الجيش.

قلت: وهذان المقطعان ذكرتهما القناة المملوكة لمحمد حسان للاستدلال بهما على أن بعض المنتمين للإخوان، بل بعض أقطاب الإخوان لم يكونوا يتوقعون عودة مرسي بعد عزله، وإنما الغرض من هذه الفعاليات الثورية والاعتصامات هو الضغط على الجيش للتفاوض ليس إلا!

فلماذا لم يقبلوا وساطة المشايخ وقد أخذوا عهدًا من الفريق السيسي والمجلس العسكري بالجلوس على مائدة المفاوضات؟!!

لم يكن ما ذكر في هذه الحلقة المسماة (لله ثم للتاريخ) جديدًا على أسماع المتابعين للأحداث، لأن ما دار في هذه الوساطة تنقل للناس بأساليب متنوعة، ولكن الجديد في هذه الحلقة هو أن الذين أعلنوا حقيقة الأمور، وأن الذي يتحمل

الدماء هم الذين أفضلوا المبادرة، ورفضوا الوساطة، واحتكموا للعنف، وراهنوا على التدخل الأجنبي كما حدث في ليبيا، الجديد في هذه الحلقة هو أن الذين أعلنوا حقيقة الأمور هم أهم القائمين بالوساطة -أعني: محمد حسان، وعبد الله شاكِر، والمراكبي-.

ولكن سبق أن خرج محمد حسان على شاشة قناة الرحمة في بث تليفزيوني لدرسه في مسجد الحصري يوم (2013/8/3) ليتكلم عن هذه المبادرة وليطمئن الإخوة والأخوات أن المشايخ لم يهربوا، ولم يجبنوا بل يقومون بدور عظيم في رَأب الصدع وحقن الدماء، ولكن للأسف لم يتطرق لذكر جميع ما دار بل ذكر النصف الأول من المبادرة وطمأن الشباب، ولكنه لم يذكر أن الإخوان لم يتعاونوا معه، بل ضربوا بالمبادرة عرض الحائط، وهذا كان للأسف يعد من باب الخيانة فلماذا لم تذكر الحقائق وقتها؟!

بل خرج بعد حديث حسان مباشرة، الدكتور صلاح سلطان على منصة رابعة ليكذِّبهُ فيما قاله، وأنا لن أذكر شيئاً من عند نفسي، بل سأذكر للقراء الكرام وللتاريخ حتى يكون وثيقة بين أيدي الأجيال القادمة؛ ما قاله حسان في مسجد الحصري، ثم أعقب بذكر كلام صلاح سلطان على منصة رابعة، ثم أثبت بذكر حديث دار بين محمود حسان أخي محمد حسان ومدير أعماله وبين الإعلامي خيرى رمضان على قناة (cbc) بتاريخ 2014/4/12.

كلمة الشيخ محمد حسان
في مسجد الحصري بتاريخ 2013/8/3

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي المتقين، وأشهد أن سيدنا محمد عبد الله ورسوله، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله الطيبين وعلى أصحابه الميامين وعلى كل من سار على دربه واقتفى أثره إلى يوم الدين. أما بعد؛ فحياكم الله جميعاً أيها الإخوة والأخوات، وطبتم وطاب ممثاكم وتبوأتم من الجنة منزلاً، وأسأل الله -جل و علا- الذي جمعنا في هذا البيت على طاعته أن يجمعنا في الآخرة مع سيد الدعاة وإمام النبيين في جنته ودار مقامته إنه ولي ذلك ومولاه.

أحبتني في الله...؛ أعلم أن الأزمة عميقة، وأعلم أن الخلاف كبير، فليس الخلاف مقتصرًا الآن على خلاف العقول، بل وقد وصل الخلاف إلى القلوب، واختلاف العقول ثراء، واختلاف القلوب داء، في ظل هذه الأزمة الخطيرة بحقٍ التي تتعرض لها مصرنا الحبيبة، كان من الواجب على فئة من أهل العلم أن تتحرك للإصلاح، فهذا هو الدور الذي أدين به لله -جل وعلا-، لا ينبغي على الإطلاق أن تظل نار الفتنة مشتعلة دون أن يتحرك العلماء والحكماء والعقلاء لإخماد نار هذه الفتنة بالحق والعدل، وأنا لا أتحرك وحدي، بل أتتحرك مع مجموعة قليلة من أهل العلم والفضل وسأذكر لحضراتكم الأسماء لأننا نعيش

الآن حالة من التشكيك والتخوين، ثم لا أتحرك إلا بتنسيق وترتيب مع إخواننا في (التحالف الوطني لدعم الشرعية).

تحركت أنا والدكتور عبد الله شاكر، والدكتور جمال المراكبي، والدكتور محمد عبد السلام، واجتمعنا مع إخواننا بالتحالف الوطني بالقرب من ميدان رابعة في اجتماع طويل لمدة خمس ساعات تقريباً لُسمعهم ولنسمع منهم، فكلُّ له دَوْرٌ يجب عليه أن يقوم به، واتفقنا في هذا المجلس الذي حضر فيه ممثلون عن التحالف وهم: الدكتور عبد الرحمن البر، الدكتور صلاح سلطان، الدكتور أيمن عبد الغني، الدكتور صفوت عبد الغني، الدكتور عطية عدلان كمثلين عن التحالف الوطني لدعم الشرعية، والمهندس أيمن عبد الغني والمهندس إيهاب شيحة، هؤلاء كمثلين عن التحالف الوطني لدعم الشرعية.

وجلسنا وتحدثنا وتناقشنا، ثم قالوا لنا: لو لم تحققوا في مهمتكم هذه إلا ثلاث نقاط في الوقت الراهن فهذه نعمة عظيمة والحمد لله، ما هي؟ قالوا:

أولاً: حقن الدماء، وعدم فض الاعتصامات بالقوة، لو لم تحققوا لنا في هذه المرحلة الحرجة إلا هذا؛ فهذا جهد كبير نسأل الله أن يكافئكم عليه.

والثانية: قالوا: تهيئة الأجواء لمصالحة حقيقية، ولتكن البداية بوسائل الإعلام التي تمارس الآن ثقافة جديدة من بث روح الحقد والكراهية وتعميق الانقسام في الأمة والدعوة إلى الإقصاء، ولطالما حذرت في المدة الماضية من الإقصاء.

قلتُ: وما الثالثة؟

قالوا: الثالثة: إن استطعتم أن تطلبوا من الفريق السياسي والمجلس العسكري: الإفراج عن جميع المعتقلين بعد 30 يونيو وإسقاط جميع القضايا؛ هذا كل ما نرجوه الآن في هذه المرحلة.

وتحركنا بالفعل، دعوتُ بعض إخواني من أهل العلم: اتصلت أولاً بالدكتور

حسن الشافعي -أسأل الله أن يجزيه عنا خير الجزاء- قال لي: يا محمد أنا أدعو الله لك أن يسدّدك أنت وإخوانك في هذه المهمة، ووالله أنا الآن في الإسكندرية ومريض يا ولدي ولو كنت في القاهرة لأتيت معك وما تركتك أبداً؛ فهذا أعظم واجب يؤدي لله الآن، واعتذر.

فذهبت أنا والدكتور عبد الله شاكر، والدكتور جمال المراكبي، والدكتور محمد المختار المهدي -الرئيس العام للجمعيات الشرعية بمصر-، والدكتور محمد أبو موسى عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر، وأخي الدكتور محمد عبد السلام ذهبنا وقابلنا الفريق السيسي ومجموعة من أعضاء المجلس العسكري، يا إخواني، أقسم بالله الذي لا إله غيره لقد أسمعتهم ما أرضي به ربي، ووالله لا أجامل مخلوقاً على حساب ديني أبداً، ولكني أدين لله -جل وعلا- بأن المرحلة حرجة تحتاج إلى حكمة وتحتاج إلى دين وتحتاج إلى تجرد وتحتاج إلى عقل وأنا أقدر حماس أولادي ولا أشكك ورب الكعبة في إخلاصهم أبداً، لكنني كنت أقول لكم دوماً: الحماس والإخلاص وحدهما لا يكفیان، بل لابد وأن يكون الحماس والإخلاص منضبطين بضوابط الشرع، وأنا أعلم علم اليقين أنه ما من كلمة أقولها أو يقولها أي إنسان على وجه الأرض الآن إلا وسينقسم الناس عليها إلى فريقين؛ فريق يؤيد وفريق يعارض، فريق يمدح، وفريق يقدر، فريق يدعو وفريق يشكك ويتهم بالخيانة، وأنا مُتصدّق بعرضي لكل من يخوض فيه، وأسأل الله أن يأجرنا على ذلك.

قابلنا الفريق السيسي ومجموعة من المجلس العسكري، وأسمعناهم ما أرضي به ربي ورب الكعبة، بل ما لا تتصوره⁽¹⁾، والله لا أبالغ، ما لا

(1) قلت -عادل السيد-: هَوْن على نفسك يا رجل، فإنك لا تدري ما يتصوره الناس حتى تقسم عليه، فهل سببتهم مثلاً؟! أم أعلنت رأيك فيهم علانية وصراحة؟ وربما أسمعتهم مدحاً عظيماً، وهذا نتصوره أيضاً، فمن يعرفك ويعرف مواقفك في التعامل مع الكبار =

تتصوره، وذكرنا بحقن الدماء، قلت: القضية الأولى لا يمكن أبداً أن تُفض اعتصامات الشباب في الساحات والميادين بالقوة، هذه مصيبة وكارثة، وكما ذكرت؛ ودَّكرت بحرمة الدماء، وأنا حينما أتحدث عن حرمة الدماء، فأنا أتحدث عن حرمة دماء المصريين، وقد ذكرت ذلك بوضوح، بل قلت: بل وأتحدث عن حرمة دماء المسيحيين -النصارى- ممن يعيشون معنا على هذه الأرض الطيبة، وأنتم سمعتم مني طوال العامين الماضيين حديثاً طويلاً عن حرمة دماء غير المسلمين، فأنا حينما أتحدث عن حرمة الدماء؛ أتحدث عن حرمة دماء كل المصريين؛ من شبابنا وأولادنا في الساحات والميادين، ومن إخواننا وأبنائنا من أبناء الجيش والشرطة، بل وممن يعيشون معنا من المصريين غير المسلمين، والله الذي لا إله غيره لا تتجزأ الدماء عندنا، ولا تتفاوت الدماء عندنا، فالدماء كلها لها عندنا حرمة عظيمة، كما ذكرت في اللقاء الماضي بالآية والحديث، واتفقنا، وأنا لا أملك النتائج؛ فالنتائج عند ربي ﷻ.

لقد بعث النبي عثمان بن عفان لقريش⁽¹⁾ في الحديبية ليتفاوض معهم، ولم يستطع عثمان ﷺ أن يرجع بشيء، فأنا دوري أؤديه فقط، أما النتائج فإلى الله

ﷻ.

يستطيع أن يتصور ما فعلته وما قلته، فلا تحلف يا رجل!

(1) قلت -عادل السيد-: استدلاله في غير محله -والله أعلم- فهذا الاستدلال يحمل في طياته أنهم يتعاملون مع كفار، فالرسول -عليه الصلاة والسلام- حينما أرسل عثمان بن عفان ﷺ أرسله إلى كفار، فلم يُسقطون هذه النصوص على مثل هذا الخلاف القائم والدائر بين مسلمين؟! ولكن للأسف هؤلاء الدعاة يتعاملون مع الحكام وأجهزة الدولة بفقته تعامل المسلمين مع الكفار، وسيأتيك في كلام أبي سمرة كذلك استدلاله بحادثة انسحاب خالد بن الوليد في معركة مؤتة، وكل هذا يدل على النَّفس التكفيري عند هؤلاء، فانتبه!!

المهم: وُعدنا بعدم فض الاعتصامات بالقوة، بل وبعدم إنهاء الاعتصامات، قلت لأبد من إعلان ذلك حتى يطمئن أولادنا وشعبنا، قال: تسمع ذلك غدًا، فتحدثت الداخلية اليوم، النتائج لله، أمس بفضل الله -تبارك وتعالى-، فكل ما يعيننا أن نحقق الدماء، وألا تُفرض الاعتصامات بالقوة، وإلا استدخل مصر في حرب أهلية لا يعلم عواقبها ونتائجها إلا الله، ثم قلت: هذا يُشكل خطرًا جديدًا وسيُفرز لنا شبابًا لا يُمكن على الإطلاق أن يثق بعد ذلك في أي أحد، وسيستحل حمل السلاح على أي حد، فأنقذوا البلاد من فتنة لا يعلم خطرها إلا الله، ثم وُعدنا أيضًا بتهيئة الأجواء في وسائل الإعلام، ولكن طُلب منّا أن نهيب الأجواء نحن أيضًا عبر منصة رابعة ومنصة النهضة، وأن تظل الاعتصامات سلمية.

أنا أقول يا إخواني: أن المصالحة التي أنكرها علي بعض إخواني وأبنائي - وأنا أسامحهم فكل له رؤيته- لا تنجح على الإطلاق من وجهة نظري إلا بشرطين:

أن هذه هي المرحلة من مرحلة المصالحة ما...، ذهبنا إليه، ثم هناك مرحلة أخرى حتمية ألا وهي: طرح مبادرات حقيقية للخروج من الأزمة، هذه ليست لي، وإنما أتركها لإخواني من الساسة، ثم إن عندي اجتماعًا غدًا مع إخواني في التحالف الوطني لدعم الشرعية أيضًا، لنسمع منهم ولنُسمعهم، وقد أسمعهم ما توصلنا إليه.

المهم؛ أن هذه المرحلة تأتي بعدها مراحل، لا تتصوروا أن الأمر بالسهولة التي نتكلم بها الآن؛ بل أزمة عميقة وخطيرة، وأنت إن تكلمت كلمة؛ هناك من يخونك، وهناك من يصفق لك، وهي كلمة واحدة.

المهم؛ تبقى المبادرات للساسة، أنا لست رجل سياسة، أنا رجل دعوة، دوري الإصلاح، دوري السعي مع إخواني من أهل العلم لحقن الدماء وهذا دور

عظيم ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 114]، وقال -جل وعلا-: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: 128]، وقال -جل وعلا-: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: 1]. فإما المصالحة يا إخواني...، إما الصلح والإصلاح، وإما الهلاك، والله الذي لا إله غيره لا ثالث لهما، إما الإصلاح والمصالحة وإما الهلاك، قال -جل وعلا-: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ لِقْهَكَ الْفَرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ [هود: 117]. إما الإصلاح وإما الهلاك: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: 142]. إما سبيل الإصلاح، وإما سبيل الفساد والإفساد.

المصالحة من وجهة نظري لا تنجح إلا بشرطين:

الأول: صدق النوايا، التجرد لله -جل وعلا-، أن يظهر الجميع نواياه، من أجل الله، ثم من أجل الدين، ثم من أجل الوطن، حتى لا تحترق مصر ولا تغرق.
الشرط الثاني: باختصار: العدل؛ لا يمكن أن تنجح مصالحة تأخذ فيها فئة كل ما تريد، وتفقد فيها فئة كل ما تريد، هل انتبهت؟

﴿وَإِن طَافَيْنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَلَوْا فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَنِيْلُوا الَّتِي تَبَغَىٰ حَتَّىٰ تَفِئَءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: 9].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «إنما تستقيم أمور الناس في الدنيا بالعدل ولا تقوم بالظلم، فإذا أقيم أمر الدنيا بالعدل قامت، وإن لم يكن لصاحبها في الدين من خلاق، وإذا لم يقم أمر الدنيا بالعدل لم تقم، وإن كان لصاحبها من الإيمان ما يُجزى به في الآخرة، فالدنيا تدوم مع العدل والكفر، ولا تدوم مع الظلم والإسلام، وإن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا يقيم الدولة الظالمة وإن كانت مسلمة.

كلام كثير على المواقع وفي الجرائد يُنسب لي وهو كذب وغير صحيح فلا تأخذوا عني إلا ما تسمعه مني حتى لا تقع في ظلم، والنبى ﷺ يقول: «من قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال وليس بخارج»⁽¹⁾، لا بد أن تكون هنالك فئة تسعى للإصلاح بالعدل والحق وتترك هذه الفئة المبادرات السياسية لأهلها المتخصصين من إخواننا في التحالف الوطني لدعم الشرعية وللطرف الآخر.

أحبيت أن أقول لكم ذلك لتتضح الصورة ولأسألكم مزيداً من الدعاء لهذه المجموعة المباركة التي تسعى عسى أن يتقبل الله منا لتخرج بلدنا من هذه الفتنة المحققة والأزمة الخائفة، وأسأل الله أن يحقن دماء المصريين، وأسأل الله أن يحفظ مصر بحفظه وأن يكأها بعنايته ورعايته، وأن يجعلها في كنفه وأمانه وأن يتولاها بولايته، إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(1) «صحيح الجامع»، رقم (6196).

كلمة صلاح سلطان على منصة رابعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إخواني وأخواتي في الله وَعَزَّ وَجَلَّ أرجو أن تسمعوا لي دقائق.

ما نُشر على الجزيرة من لقاء مع الشيخ محمد حسان، والشيخ عبد الله شاكِر، والشيخ محمد عبد السلام، والشيخ جمال المراكبي هنا قريب من ميدان رابعة العدوية قد حدث بالفعل وقد طلبوا هم اللقاء وقالوا وأقسموا بالله ثلاثاً: نحن لم نأت طرفاً ثالثاً وإنما نحن منكم.

قلنا: لا بد من تحقيق المبادئ قبل أن نتكلم في أي شيء.

المبدأ الأول: هل تقرّون معنا أن الحاكم الشرعي الوحيد الذي له حق السمع والطاعة (الدكتور مرسى) وأن أي خروج عليه يوجب قتل من خرج عليه، لكننا سياسة لا نقاتله ونقاومه سلمياً، أن هذا هو الشرع؟

قالوا: نعم، النقطة الأولى!

الثانية: هل تقرّون أن ما تم من العسكر هو انقلاب عسكري؟ قالوا: نعم!

وأن مقاومة هذا الانقلاب العسكري باللفظ! فريضة شرعية وضرورة

واقعية؟

قالوا: نعم.

قالوا: هم طلبوا منا، ونحن لم نرض أن نذهب إليهم إلا بمشورتكم لأننا معكم

في خندق واحد.

قلت للشيخ: مكانك المنصة وأن تأتي لتعلن مناصرتك وتأييدك لإخوانك

المرابطين منذ أكثر من ثلاثين يومًا.

قال: أرى دوري في دعمكم خارج المنصة أفضل من دوري في دعمي من المنصة ولي فيها تأويل.

حاولنا نقاشه.

فقال: هذا رأيي، فلي دور معكم وأقسم بالله مرارًا أنه لن يكون إلا معنا.

فقال: كيف نقوم بتغيير هذه الحالة الموجودة؟

قلنا: نحن لسنا مفوضين، الميدان هو الحكم!

لا يمكن لأي أحد أن يتفاوض باسم الميدان دون أن يستشير الميدان، والميدان لن يتسامح أبدًا في عودة الدكتور محمد مرسي، هذه لا يمكن إطلاقًا التنازل عنها وإلا كنا خونة لهذه النفوس الطيبة رجالًا ونساءً في حماية صوتها الانتخابي في سبع انتخابات أمام الدبابة والبيادة التي جاءت لتمحو العزة والصوت والكرامة.

طيب يعني عايزين شيء نقوله.

قلنا: لا يمكن الحديث مع قوم هم الذين أججوا هذا الصراع فإذا أرادوا أن يتغير هذا الوضع عليهم أن يرحلوا جميعًا.

فقال أحد الشيوخ منهم: هذا الآن مستحيل.

قلنا: نحن لا نعرف المستحيل، نحن مع الله لا نعرف المستحيل سيعود الدكتور مرسي وستعود الشرعية، الدستور ومجلس الشعب بإذن الله -تبارك وتعالى-.

لكن إن أردتم أنتم باعتبار أنكم فتحتم الحوار مع قوم لا نعترف بهم إطلاقًا!

لا نعترف بالمجلس العسكري، لا نعترف بالخائن القاتل الكذاب الأفق

السياسي، ولا بالرئيس المؤقت ولا بالوزارة ولا بأحد من هؤلاء.

لكن إذا كانت الأجواء ساخنة، الماء الساخن، لا أحد يستطيع أن يستحم

سوف...

هذا الماء الساخن سيحرق الشعب والجيش والشرطة والناس.
هذه الأكاذيب في الإعلام لابد أن تتوقف، لابد أن تتوقف دون أن يكون هناك
أي شيء من التنازل من جهتنا.

تتوقف لأن هذا جزء من جرائمهم، لابد أن يعود الدكتور مرسي لابد... فيه
قضية محورية وهي إخراج المعتقلين ظلماً ولا يقال إفراج، إنما طلبنا بإسقاط
التهمة الباطلة عن هؤلاء وهذا إذا رأيتم أنتم أن تحملوها أنتم!! ليس نيابة عنا!
هذا الكلام كالشمس في رابعة -مش العدوية- رابعة النهار!! ليس بيننا وبين
المجلس العسكري أي رسائل ولا حوار، ليس بيننا!! نحن والله، نحن ما طلبنا
شيئاً ممن اغتصب كل شيء! قلنا: هذا يبقى رأيكم أنتم إذا رأيتم باعتباركم أنتم
اللي طلبتم، إذا رأيتم!

لكن للأسف الشديد المجلس العسكري رقم واحد إحنا هم طلبوا، ونحن ما
تكلّمنا إلا بعد ما طلع الكلام على الجزيرة، هم طلبوا في الجلسة ألا يخرج الكلام
عن الجلسة، ونحن نقسم بالله في ليالي القدر، لم نتنازل عن شيء مما نقوله معاً
في الميدان ولن يحدث، لن يحدث طلبوا ألا يخرج الكلام.

فسؤالي لماذا خرج في صلاة الفجر في مسجد الحصري أمس (يقصد محمد
حسان) لماذا؟ يُحدّث الناس بما طلبتم أنتم، وقلنا لهم حاضر إحنا معندناش حاجة،
مطلبناش حاجة، أنتم طلبتم، وقلنا لكم مكانكم الميدان، مكانكم دعم الشعب أن
ينزل ضد الظلم والبيغي، دوركم أن تدعموا هؤلاء ثم السؤال: لماذا الخروج على
الجزيرة وأنتم الذين طلبتم عدم الحديث للفضائيات ولا لغير الفضائيات، غفر الله
لهم، سيظلموا إخواننا، نحن مجروحون لكن كل يوم، كل يوم، يزداد يقيننا أن الله
يريد أن يمحّصنا أكثر، نحن لا نعتمد أبداً إلا على الله، وليس لنا إلا الله، ولا
منجى لا ملجأ ولا منجى من الله إلا إلى الله، شكوانا إلى الله، دلّنا بين يدي الله

وعزنا أمام العالم كله بلا استثناء، أمريكا، الكيان الصهيوني، أوروبا، العالم كله
أبدًا لا يساوي عندنا جزء من آية نتهدج بها، جزء من دعوة سالحة نتوسل بها،
ثقوا في إخوانكم في التحالف، ثقوا في علمائكم، أرجو ألا يتحول الميدان إلى
القبيل والقال.

نحن نفي (يعني بالعهد) فإذا حدث غير ذلك نحن نقول الحقيقة لله، لكني
أرجوكم كعهد ورائكم، نحن إذا استشهدنا، مش إن إحنا رحنا، لا قدر الله، غيّرنا،
لا أنتو تكملوا، إذا رأيتم أحد غيّر أكملوا طريقكم إلى الله لإعادة الدكتور مرسي،
إعادة مجلس الشعب، ومحاكمة هؤلاء الخونة أجمعين، والسلام عليكم ورحمة
الله .



نص الحوار: بين محمود حسان
وخيري رمضان بخصوص مبادرة مجلس
شورى العلماء (بتاريخ 2014/4/12م)

خيري رمضان: هل ممكن تقول للسادة المشاهدين ماذا تم بالفعل في لقاء الدكتور محمد حسان مع تحالف دعم الشرعية، ومع الفريق أول عبد الفتاح السيسي؟

محمود حسان: والله يا أستاذ خيري الموضوع أن الشيخ الدكتور محمد حسان كان في السعودية ونزل (21 رمضان) يعني بعد الأحداث، والدماء، والقتل - وقال مينفعش أجلس في السعودية والعبادة، وأسبب البلد واللي بيحصل فيها، يعني فالشيخ تكلم، ونزل في نفس اليوم، واجتمع مع الدكتور عبد الله شاكور، والدكتور جمال المراكبي، والدكتور محمد عبد السلام، وقال لهم: لازم يكون لنا دور على أرض الواقع علشان الدماء، وحرمة الدماء، والبلد ما تدخلش في فتن، وأمور مش في صالح الجميع، يعني وبالفعل الشيخ تكلم معاهم وقال لازم نقعد مع تحالف دعم الشرعية، وناس من جماعة الإخوان حتى نتوصل إلى حل الأزمة حقيقتاً على أرض الواقع، فأنا ذهبت والدكتور محمد عبد السلام لبعض إخواننا في أيام رابعة العدوية، وقلت لهم: الشيخ عاوز يجلس مع ناس معاكم بحيث يكون لهم قرار، يعني يجلس يكون في أيدهم الحل علشان ما يبقاش كلام راح جاي، ثاني يوم كان يوم الثلاثاء بتاريخ حوالي (22 رمضان) على ما أظن، جلسنا مع

الدكتور عطية عدلان، والمهندس إيهاب شيحة، والدكتور عبد الرحمن البر، والمهندس أيمن عبد الغني، والدكتور صفوت عبد الغني، والدكتور صلاح سلطان، دا تم جلسة بحضور...، والشيخ محمد لا يتحرك لوحده، ولكن كان معاه: الدكتور عبد الله شاكر، والدكتور جمال المراكبي، والدكتور محمد عبد السلام، وفضيلة الشيخ محمد حسان، وأنا موجود، جلسنا معاهم في مكان عند أخ فاضل في مدينة نصر، وتم الاتفاق قعدنا من الساعة واحدة ونصف الظهر في رمضان للساعة ستة قبل المغرب، واتكلموا في حاجات كثير جداً، وخلصوا من الجلسة دي يا أستاذ (خيرى) بتلات نقاط مهمة جداً:

أول نقطة: ألك تهيئة الأجواء في الإعلام، إن الإعلام لازم يقوم بدور بتهيئة الأجواء في المصالحة بين كل الأطراف.

النقطة الثانية: عدم فض الاعتصامات بالقوة، والمشايخ كلهم قالوا: إحنا لم نأت إلا للنقطة دي أساسى عندنا علشان الدماء واللى هيجصل.

النقطة الثالثة: اقترحوا الجماعة الإفراج عن كل المعتقلين، وباللفظ قالها الدكتور عبد الرحمن البر: إسقاط كل القضايا بعد (6/30).

فالمشايخ كلهم قالوا كلام جميل جداً، فقالوا: لو رحتوا وربنا وفقكم، وبدأتم تحلوا من هذه النقاط الثلاثة هتبقى بداية حقيقية للحل، فالمشايخ قالوا: خلاص توكلنا على الله؛ إحنا هناخد موعد من الفريق السيسي أياميها، وإن شاء الله نروح نجلس معاه، قالوا: خلاص، والمشايخ عرضوا هذا الكلام في وجودهم، وهما اتفقوا على التلات نقاط دول، الكلام دا كان يوم تلات، فات الأربعاء ورحنا مقابلة مع المشير عبد الفتاح السيسي، المهم كان الشيخ يا أستاذ (خيرى) معاهم مين بقى دا مهم جداً الدكتور محمد مختار المهدي، والدكتور محمد أبو الحسن من هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، والدكتور عبد الله شاكر، والدكتور جمال المراكبي، والدكتور محمد عبد السلام، وفضيلة الدكتور محمد حسان وأنا، يعني أنا حاضر في كل الجلسات.

خيرى رمضان: نعم.

محمود حسان: تم الجلسة مع المشير السيسى، وبفضل الله وَعَلَىٰ كانت أعده رائعة جداً، وفيها ود كبير جداً، وفيها احترام كبير جداً، أنا بقول هذا حق واللى شفته بعنيا، ولا أقول إلا ما يرضى ربي ﷻ، ولا أجامل أي بشر على وجه الأرض، بعد جلسة من الساعة الثامنة والنصف مساء بتاريخ يا أستاذ خيرى دا مهم جداً (23 رمضان)، كان يوم الخميس، من ثمانية ونصف مساء لحد (11 بالليل) وإحنا جالسين مع المشير السيسى، وكان أكثر قيادات الجيش كان حاضرة معانا هذا الاجتماع هذه الجلسة.

خيرى رمضان: كان فيه أي حد تاني خارج الجيش كان موجود يا أستاذ

محمود؟

محمود حسان: نعم.

خيرى رمضان: كان فيه أي شخصية خارج الجيش موجود؟

محمود حسان: إحنا السبعة أنفار دول يا أستاذ خيرى خارج الجيش.

خيرى رمضان: لأ بأقصد هل كان وزير الداخلية موجود كان حد؟

محمود حسان: لا لا خالص.

خيرى رمضان: اتفضل.

محمود حسان: المهم الشيخ محمد والمشايخ كلهم اتكلموا مع المشير السيسى بقلب مفتوح والمشير السيسى تكلم مع المشايخ أيضاً بقلب مفتوح، وكانت جلسة فوق الرائعة، و... المهم الفريق السيسى كمان قال... الشيخ قاله في أول جلسة قاله: إحنا جلسنا مع إخواننا في تحالف دعم الشرعية، وبعض إخواننا في الإخوان والشيخ ذكر أساميههم، وخلصنا من الجلسة بالتلات نقاط دول، فرد المشير السيسى على أول جملة (الإعلام وتهيئة الأجواء)، فرد عليه وقاله: أنا اتفق معاك تماماً، ولازم يقوم الإعلام بدور المصالحة الحقيقية بداية.. بس أنا ليا

طلب واحد أيضًا لما أنتوا بتطلبوا الإعلام هنا لازم الخطاب الإعلامي على منصة رابعة يهدأ، والتحريض، والشتم والسب وكذا، لازم يقف، فالمشاخ كلهم قالوا: إحنا نتفق تمامًا معاك، وإحنا عاتبناهم في هذا الموضوع، وإن شاء الله يكون يعني المرحلة القادمة شيء كويس على الخطاب الإعلامي على منصة رابعة.

خيري رمضان: هل كان من مطالب الفريق السيسي أيضًا أن يبدأ الخروج من رابعة والنهضة تدريجيًا في المرحلة القادمة؟

محمود حسان: أنا هأقول لحضرتك يا أستاذ خيري، على الجزء لحد فض الاعتصام.

خيري رمضان: اتفضل.

محمود حسان: حضرتك وحتى في موضوع رد المشير السيسي قال للواء عباس: رجعوا قناة الرحمة، أنتوا قافلين قناة الرحمة علشان دي تبقى مناسبة للدنيا كلها، الشيخ فضيلة الدكتور محمد حسان قاله: أرجوك يا معالي المشير الفريق لازم القنوات اللي أغلقت ترجع كلها مع بعض ما ينفعش القنوات (الرحمة) ترجع لوحدها، وعلشان الناس اللي بتقول الرحمة رجعت أولًا؛ لأن، اللحظة دي يا أستاذ خيري لم ترجع قناة الرحمة، وأنا ببث من خارج مصر علشان بس الحملة اللي على النت اللي يقولك: قناة الرحمة في سبيل... أنا مش عاوز أخش في موضوع آخر.

خير رمضان: نعم نعم تمام.

محمود حسان: حضرتك دا الإعلام... الجزئية الأخرى فضيلة الدكتور محمد حسان عدم فض الاعتصام بالقوة الفريق السيسي، وركز مع دي جدًا يا أستاذ خيري قاله: أنا موافق، مفيش أي فض بالقوة، ولكن مش عاوز حد يخليهم في رابعة واللي عاوز يقعد في النهضة بس يوسعوا الطريق علشان

المصالح... الطريق تمشي، وما يطلعوش مسيرات في سكة صلاح سالم، علشان مصالح الناس، فالمشايع بالإجماع قالوا مفيش مشكلة، ودا برده دا واجب لأن قطع طرق المسلمين، والكلام دا فيه كلام كتير جداً.
خيري رمضان: نعم.

محمود حسان: دا اللي كان اتقال في عدم فض الاعتصام بالقوة، رد الفريق السيبي قال: ما يطلعوش بأه مظاهرات، ويقفلوا الشوارع اللي في رابعة، يفتحوا طريق علشان الناس تعدي ومصالح الناس تمشي، فالمشايع قالوا: ماشي، النقطة الثالثة اللي هو إسقاط كل القضايا، الفريق السيبي، رد قال: دا قضاء، المشايخ كلهم قالوا: لأ في تهمة كتيرة مش حقيقية، أي واحد يثبت عليه تهمة بالقانون لا خلاف على هذا، إنما التهم تبقى مش حقيقية، دا اللي إحنا بنتكلم عليه، والفريق السيبي رد على المشايخ، وقال لهم: والله لو اتلاقينا الاتهام النقطة الأولى، والنقطة الثانية -إن شاء الله- يكون فيه انفراجة للحل وهما عاوزين بقى يدخلوا ينزلوا انتخابات مجلس الشعب يبقي الأمور فيه مصالحة حقيقية، ودي تبقى بداية حقيقية للصلح.

خيري رمضان: كويس.

محمود حسان: ده كان قعدت جلسة مع الفريق السيبي أيامها حضرتك إحنا المفروض نقوم بقى، ونعرض هذا الكلام على نفس المجموعة اللي قعدت معنا اللي اتفقوا المشايخ معاهم في الـ (3 نقاط) دول، حضرتك لما حددنا موعد آخر إحنا طلعيين من عند الفريق السيبي الخميس قعدنا معاهم يوم السبت بالليل.
خيري رمضان: الجمعة كانت وزارة الداخلية أعلنت أنه لا فض بالقوة للاعتصامات.

محمود حسان: الله ينور على حضرتك هذا تم بالفعل ودا كان استجابة.
خيري رمضان: إشارة سريعة للاستجابة.

محمود حسان: إشارة سريعة للاستجابة حتى الدكتور محمد حسان، والمشايخ كلهم كانوا سعداء جداً جداً بهذا الذي تم، طلع وزير الداخلية وقال هذا التصريح وإحنا قلنا دي بشرة خير -إن شاء الله- ربنا يكرم، وتبقى بداية حقيقية فعلاً للصالح...لما رحنا يوم السبت يا أستاذ خيرى الساعة واحدة ونص في نفس المكان، ونفس الـ (6 أشخاص) إللي جلسوا مع المشايخ، الشيخ قال لهم: والله يا مشايخ إحنا رحنا يوم التلات وتم الاتفاق على 3 نقاط: واحد، اتنين، ثلاثة، إحنا رحنا قعدنا مع الفريق السيسي، والراجل جزاه الله خيرًا، وقال كذا مقابل إعلام، وقال كذا مقابل عدم فض الاعتصام، وقال كذا مقابل الإفراج عن كل المعتقلين، أو بعد (6/30)، طبعًا المفاجأة الكبرى يا أستاذ خيرى لقينا كلام مختلف تمامًا، وكلام آخر غير اللي قعد المشايخ وقالوه، قالوا: يا جماعة إحنا بنشكركم على دول، وإحنا عاوزين توقفوا المفاوضات، وبنقول لكم كفاية كده عاوزين تساعدونا تيجوا يا مشايخ معانا على منصة رابعة، فالمشايخ بالإجماع قالوا لهم: إحنا لا نقبل نيجي على منصة رابعة أبدًا لأن لو شايفين المنصة دي نصره للدين إحنا مش هنستنا حد يقول لنا تعالوا، إنما إحنا شايفين منصة رابعة فيها إهانة، وفيها خطأ كبير جدًا بيحصل على الدعوة فإحنا جايبين علشان الدماء، ولم نتحرك إلا من أجل الدماء، وده كان كل هدف الدعاة كلهم، والمشايخ كلهم ما يتحركوا إلا للدماء، طبعًا رد الدكتور عبد الرحمن البر على الشيخ محمد وقال له: إحنا عندنا (100000) شهيد، الشيخ رد عليه، وقال له: الشهيد ده ضد مين، ولصالح مين، يا جماعة والله العظيم إحنا الآن مصر بتضيع مننا، والشيخ تكلموا في أمور فقهية كثير أنا ما أفدرش أخش فيها علشان مخطأش، بس، ولكن المفاجأة نفس الأشخاص اللي كانوا قعدين معانا رفضوا تمامًا الكلام اللي إحنا بلغناه قلناه، وطبعًا كان أيامها آخر أسبوع في رمضان كانت الدنيا عالية جدًا أمريكا معلية الموضوع، أوربا كانوا معلين الموضوع الشوارع، اغتروا بكده، فالشيخ يومها

قال لهم: مش عاوزين نغتر، ولكن عاوزين نعود لربنا، ونعود علشان الدماء، وعلشان الشباب، ولكن للأسف الشديد رفضوا رفضاً باتاً، وقالوا أوقفوا المفاوضات، إحنا نشكركم وعاوزين تساعدونا تبقوا كذا فالمشاخ كلهم قالوا خلاص إحنا عملنا اللي يرضى بيه ربنا، وإحنا ما تحركنا إلا لله، ثم لمصلحة مصر حقاً للدماء فالمشاخ هيا دي.

خيرى رمضان: هل عاد المشاخ بعد ذلك إلى الفريق أول وقتها عبد الفتاح السيسي، وقالوا له لأ الاتفاق اللي اتفقنا عليه مالناش دعوة بيه؟

محمود حسان: حضرت كان الفريق المشير عبد الفتاح السيسي قال للمشاخ سعادة اللواء العصار هيطالبك يا شيخ محمد علشان تقوله نحن على اتفاقنا ولا إحنا في حل من اتفاقنا... هذا حصل، وبناء عليه اللواء العصار طلب الشيخ محمد يوم السبت بالليل قاله: يا شيخ محمد إحنا على اتفاقنا ولا إحنا في حل من اتفاقنا؟ الشيخ محمد رد عليه بجملة واحدة قاله: إنا لله وإنا إليه راجعون، قاله يا شيخ محمد؛ قاله: إنا لله وإنا إليه راجعون (3مرات)، قاله تبقى الرسالة وصلت يا شيخ محمد؛ وأنا فهمت رد حضرتك يعني أنت حتى مش عاوز تقول كانت مأساة كبيرة جداً جداً يا أستاذ خيرى، وكان رد غريب، وكان... أنا مش عارف كان إيه اللي في الدماغ ساعتها، والمشاخ آثروا البعد، وآثروا خلاص إحنا عملنا اللي علينا، وكنا نتمنى لحقن الدماء، والمصالحة الحقيقية لصالح البلد، ولصالح عدم إراقة الدماء.

خيرى رمضان: طيب بس كده الناس فهمت من الذي أراق الدماء في رابعة والنهضة، ومن الذي تسبب في ذلك، ومن كان مجهز (100000) شهيد عاوزهم يموتوا.

أسألك سؤال تانى أخير وأنت معايا يا أستاذ محمود: لماذا نزل الشيخ محمد حسان إلى المهندسين إلى ميدان مصطفى محمود في هذا التوقيت، قيل إنه ذاهب

للاعتصام، هو والشيخ محمد حسين يعقوب، ثم سمعنا كلامًا آخر أنه كان ذاهبًا لمنع الاعتصام ما هي الحقيقة؟

محمود حسان: والله يا أستاذ خيرى هذا الكلام سفه اللي يقول إن الدكتور محمد حسان نازل يعتصم هذا سفه كبير جدًا لأن حضرتك لو كان الشيخ عاوز ما كانوا معتصمين بقالهم (45 يوم) يا أستاذ خيرى، مارحش ليه في خلال الـ (45) يوم، لو إنسان بيعقل ويتقي الله وَجَاءَهُ دا الإشاعات الكاذبة ولكن يوم فض... الشيخ محمد يعقوب راح للشيخ وقال لازم نتحرك... لازم نعمل أي حاجة، فالشيخ محمد تكلم كلم مسئولاً في القوات المسلحة قال له: إدونا فرصة ننقذ ما يمكن إنقاذه، فرد عليه قال له: يا شيخ محمد هنديك فرصة إزاي مفيش حد عارف حد، قال له: أنا أضحي بنفسى في سبيل وأد نزيف الدماء، يعني يا أستاذ خيرى إزاي يعقل الشيخ نازل يعتصم، ولكن أنت عارف الإشاعات، وكل واحد بيتكلم على مزاجه بدون تثبت.

خيرى رمضان: أمال كان نازل يعمل إيه تحديدًا يا أستاذ محمود لو سمحت معلش علشان بس يبقى المعنى واضح أمام المشاهدين؟
محمود حسان: أيوه.

خيرى رمضان: كان نازل يعمل إيه في مصطفى محمود هو والشيخ محمد حسين يعقوب؟

محمود حسان: دا... كا... أصل كان نازل ينقذ الشباب يا أستاذ خيرى.
خيرى رمضان: كان عاوز يقول لهم اللي بتعملوه غلط، ونازل يصرفهم من مصطفى محمود.

محمود حسان: دا أكيد أمال هو رايح يعمل إيه يا أستاذ خيرى؟
خيرى رمضان: طيب أنا بأسأل أنا وظيفتي أسأل بس أنا ما بتكهنش.
محمود حسان: أنا بقول ل حضرتك... دايمًا أل أل أل أل الإنسان يعد يقول

إشاعات بدون تثبت بدون دليل لأن يا أستاذ خيرى لو كان عاوز يعتصم ما كان قاعدين بقالهم (45) يوم كان راح معاهم.
خيرى رمضان: صحيح بأشكرك جداً يا أستاذ محمود على توضيحك⁽¹⁾.



(1) لسماع الحوار: (www.youtube.com/watch?eKEv9NIVIVtTI)

هل كانت وساطة مجلس شورى العلماء هي الوساطة الوحيدة لحل الأزمة؟

لم تكن وساطة مجلس شورى العلماء هي الوساطة الوحيدة، بل إن المجلس العسكري برئاسة الفريق أول عبد الفتاح السيسي فتح أبوابه لاستقبال أي شخص أو جماعة حاولت الإصلاح من أجل حقن الدماء وحل الأزمة أيام اعتصامات الإخوان في الميادين.

والغريب أن المجلس العسكري لم يعلن شيئاً عن هذه الوساطات برغم مرونته في التعامل معها، وإنما الذين توسطوا هم الذين ظهروا في وسائل الإعلام ليعلنوا ما قاموا به، وليوضحوا للناس وللأجيال القادمة من الذي يتحمل الدماء في رابعة العدوية وغيرها.

وقد وقفت على عدة محاولات للتوسط أذكر في هذه العجالة أبرزها:

(1) وساطة الدكتور خالد الزعفراني (القطب الإخواني المنشق)

في حوار مع موقع الوطن جاء فيه التالي:

س: ما شهادتك على فض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة؟

ج: كنت وسيطاً بين قيادات الجيش والإخوان لحل أزمة اعتصامي رابعة والنهضة، وقبل فض رابعة حاولت قيادات الجيش إيجاد حل سلمي للاعتصام، خاصة أن الإخوان حشدوا أطفالاً وسيدات وعجائز، وأي تدخل في الاعتصام حتى لو كان الفض بالمياه والغاز ستكون عواقبه وخيمة مع تدافع الآلاف. وبعد اتصال بين أحد قيادات الجيش ومجموعة من الشخصيات التي أجمعت على أن خالد الزعفراني هو القادر على الوساطة مع الإخوان، طلبت مني تلك القيادة الوساطة، وكان ذلك الأمر قبل القبض على عدد كبير من قيادات مكتب الإرشاد ومجلس شورى الجماعة، فاتصلت بعدد كبير منهم، وأبلغتهم بمدى خطورة فض رابعة، لما سينتج عنه من مصائب، خاصة مع تدافع الناس، فهناك أطفال ونساء ومواطنون من خارج القاهرة، وحدث تفاهم تام مع هؤلاء القادة الإخوان على ضرورة إنهاء الاعتصام، لما يمثله من خطورة شديدة، لكن العجيب ما حدث بعد ذلك، فبعد فترة حضرت كل الشخصيات التي تحدثنا معها، وتبنوا رأياً واحداً رداً على المفاوضات، هو رفض مبادرة الجيش، وقالوا: لا تفاهم إلا مع المهندس خيرت الشاطر نائب المرشد العام، وكان في السجن حينئذٍ

وأكدوا أن رد الإخوان سيكون من الشاطر.

س: وماذا حدث بعد ذلك؟

ج: طلبت منهم التواصل مع خيرت الشاطر من داخل محبسه بطريقة معينة ونقلنا له الكلام كله حول خطورة استمرار الاعتصام وفضه بالقوة من جانب الدولة، وجاء رده صادمًا وقاطعًا، حيث قال: إن الإخوان لن ينهوا اعتصامهم إلا بعودة الدكتور محمد مرسي (الرئيس المعزول) إلى القصر الجمهوري، فأبلغناه بمدى خطورة الفض الأمني، وأن هناك أعدادًا كثيرة ستسقط ضحايا!! فقال: لا... مستمرون ولو مات الآلاف!!

فقلت لهم: إن خبرتي بالجماعات التكفيرية تؤكد وجود شخصيات منهم في الاعتصام، وليس للجماعة سيطرة عليهم، وبعضهم يحملون السلاح، فجاء الرد بتبرئة الإخوان من حمل السلاح.

فكرت عليهم أن هناك شخصيات تكفيرية موجودة في الاعتصام وتحمل السلاح، وخطاب صفوت حجازي عضو مجلس أمناء الهيئة الشرعية، وعاصم عبد الماجد عضو شورى الجماعة الإسلامية، خطاب جاهل وتكفيري ومُحرّض على العنف حتى لو أن عدد الذين يحملون السلاح قليل، فسيؤدي ذلك إلى مصائب كبيرة، وكارثة لا يتحملها أحد، لكن لم أجد ردًا غير رفض رفض الاعتصام سلميًا، وكان ذلك قبل الفض بأربعة أيام، ونقلت -بصفتي وسيطًا- الرسالة إلى القيادة العسكرية للجيش.

س: كيف تفسر موقف الشاطر من إصراره على عدم إنهاء الاعتصام حتى

ولو سقط الآلاف حسبما قال؟

ج: الشاطر كان واثقًا أن قيادات الدولة غير قادرة على فض الاعتصام، وأنها لن تجرؤ على ذلك، خاصة مع وجود شخصيات داخل قصر الرئاسة ترفض عملية الفض على رأسها الدكتور محمد البرادعي، الذي كان نائبًا لرئيس

الجمهورية في ذلك الوقت، ومن ناحية أخرى هو لديه رغبة في حالة فض الدولة للاعتصام أن يسقط قتلى كثيرون بصورة لا يتحملها النظام الحاكم نفسه، ويتزايد الضغط الدولي، فلا يمر عزل مرسي مرور الكرام، وتكون هناك بكائية ضخمة، وأموات يتباكون عليهم كما يحدث الآن بما يُمثّل دافعاً للقواعد الإخوانية (من الشباب) بالاستمرار في أعمال العنف، وتلك كانت رؤية الشاطر للأمر، فهو يُدرك أن عدد الضحايا سيكون كبيراً جداً في حالة الفض الأمني، لكن فائدته ستكون أكبر بالنسبة للتنظيم، فشخصية الشاطر مغامرة ومقامرة، كذلك اعتماده على الدعم الخارجي، خاصة أنه التقى بوزير خارجية قطر، وكاترين أشتون مسئولة الشؤون الخارجية بالاتحاد الأوروبي، ووفود عديدة أكدت له أن الغرب يساند اعتصام الإخوان، ولن يسمح بفضه، ولذلك غامر بهذا الرد العنيف، فهو مستفيد في كلتا الحالتين، سواء الفض من الأمن، أو استمرار الاعتصام، هكذا اعتقد واتخذ قراره، ورأى أن عزل مرسي دون دماء سيُنسى، لكن الدماء ستُشعل الصراع بين الدولة والإخوان بالتعاون مع تيارات إسلامية، وجماعات عديدة.

س: هل استخدمت قوات الأمن قوة مفرطة خلال فض اعتصام رابعة؟

ج: الاعتصام ثرك لفترة طويلة، إلى أن تمدد، وبدأت تنتسح بؤرته وكان يجب أن يتم محاصرة الاعتصام، وقطع الكهرباء والمياه عنه، ووجود البرادعي وإصراره على تأجيل الفض أدّى إلى تزايد الاعتصام حتى جاءت لحظة الفض، واستخدام القوة، وسقوط ضحايا كثيرين كان متوقعاً.

س: وماذا عما تردد حول تسليح الاعتصام وتمويله؟

ج: كانت هناك جماعات مسلحة بالفعل، وتحمل كل أنواع الأسلحة الخفيفة، والإخوان بدوا غير قادرين على السيطرة عليهم، أما التمويل فكان من كل جهة، والتنظيم حصل على أموال النقابات لتمويل الاعتصام، ومنها نقابة المعلمين.

س: وكيف ترى هروب القيادات قبل فض الاعتصام؟

ج: هروبهم خيانة للمعتصمين، لأنهم يعلمون أن الآلاف قد يموتون وكان عندهم معلومة بميعاد الفض، وتسلبوا خارج الاعتصام دون إبلاغ الناس.

س: كيف ترى فشل مظاهرات الإخوان خلال الأيام الماضية وضعف

الحشد؟

ج: مظاهرات الإخوان كانت في أقصى قوتها بعد فض اعتصامي رابعة والنهضة، وأخذت تضعف عندما تحولت نحو الفكر التكفيري، والمنهج القطبي، وبعد استماع الشباب لقيادات الجماعة الإسلامية، والمحرضين على العنف؛ أمثال طارق الزمر، وصفوت حجازي، وعاصم عبد الماجد، فضلاً عن قيادات السلفية الجهادية، ومنهم: محمد عبد المقصود، وهنا حدث تغير في الفكر الجماعي لشباب الإخوان، فبعد أن تربى على السلمية، وحقق نجاحاً كبيراً في المجتمع بإيمانه بأن المجتمع مسلم، تحول إلى الإرهاب والنظر إلى المجتمع على أنه جاهلي؛ وضرورة العزلة الشعورية والبعد عنه، فهذه أفكار تكفيرية، وفي المقابل فإن بعض أبناء التنظيم رفضوا سيطرة خيرت الشاطر، نائب مرشد الإخوان على الجماعة، وشعروا بالخديعة من قبل القيادات وتساءلوا عن جدوى المشاركة في التظاهرات، وفائدتها، وانصرفوا عنها عندما اكتشفوا أن الإخوان تحولوا من السلمية إلى العنف.

س: من المسئول عن العمليات الإرهابية الحالية؟

ج: الجماعات التكفيرية التي تستند إلى الفكر القطبي الذي يكفر المجتمع وحدث تقارب بين تلك الجماعات والإخوان خلال فترة حكم محمد مرسي ما سمح لها بتزايد وجودها وانتشارها، وقرب قياداتها من قصر الحكم وتزايد دور مشايخ التكفير الذين أعطوا التأييد الشرعي لقتل الجنود، ومنهم محمد عبد المقصود، ووجدي غنيم، وعاصم عبد الماجد، وطارق الزمر، ووقفوا في صفوف

الإخوان، قبل وبعد 30 يونيو.

س: هل تورط شباب الإخوان في العمليات الإرهابية والعنف المسلح والتفجيرات؟

ج: هناك مليشيات مسلحة سافرت إلى سوريا، وتدريبوا هناك بشكل جيد على حمل السلاح في الفترة الماضية، بعدما اعتنقوا الفكر التكفيري والقطبي، وهم يستحلون دماء رجال الشرطة والجيش والمسؤولين في النظام، ودور الإخوان في هذه الأحداث هو التحريض على العنف، واستخدام مثل تلك الجماعات التكفيرية الإرهابية لتنفيذ خطة التنظيم الذي يتظاهر بالسلمية، والبعد عن العنف.

(2) وساطة حزب النور لحل الأزمة

ذكر مؤلف كتاب (مواقف حزب النور - وقائع وكواليس) (ص 104) الآتي:
«تم تكليف د/بسام الزرقا، والأستاذ/ سيد خليفة للتواصل مع القوى السياسية، والإخوان ومؤسسات الدولة، وتم بالفعل بعض اللقاءات، وتم ترتيب لقاء مع د/ محمد علي بشر الذي كان يتفاوض عن الإخوان في ذلك الوقت، وكان اللقاء في الخامس من رمضان، وحين وصل د/ بسام من الإسكندرية إلى القاهرة على الموعد المحدد اتصل بالدكتور بشر فأخبره الأخير بأنه سافر، فقال د/بسام: ألم يكن من الأولى أن تخبرني قبل أن أتحرك للسفر؟

فقال الدكتور بشر: ما رأيك أن تأتوا معنا إلى رابعة؟ فقال د/ بسام: أنتم تعلمون جيداً موقفنا من هذا، وتواصلنا معكم من أجل إيجاد مخرج من هذه الأزمة، وعلى العموم هذا رقمي معك فإذا أردت اللقاء بي في أي وقت فاتصل آتك حيث أردت.

وظل الأمر مُجَمَّداً حتى يوم الثاني والعشرين من رمضان حين حضر الشيخ حسن مسعود أحد وجهاء الإخوان بالإسكندرية إلى د/ ياسر برهامي في معتكفه لائماً: لماذا لا تتحركون في هذه الأزمة؟!

فقال: إن الذي أوقف الحراك هم الإخوان، وعموماً سأتصل بالدكتور/بسام فهو الذي يحمل هذا الملف.

وحضر د/بسام وقصَّ عليه ما تم وأخبره أنه يتحرك من منطلق إيجاد حل

يرضاه الجميع، وفي نفس الوقت لا يريق ماء وجه الإخوان حتى نتمكن من سحب الشباب من الشوارع الذين ألهب عواطفهم خطاب المنصات؛ فتحمس الشيخ حسن مسعود، وأخذ يكتب رؤية د/ بسام، وقال: سوف أذهب غداً إلى رابعة وتذهبون أنتم إلى جهات الدولة، وتحمس لذلك ياسر برهامي، وطلب من المهندس جلال المرة أن يُحدّد موعداً مع الجيش، فتم تحديد الموعد، وقطع د/ ياسر اعتكافه وذهب ومعه وفد من حزب النور على الموعد المحدد، وتم عرض رؤية حزب النور، وأنه لا بد من حل سلمي يرضى به الجميع، ولا يُريق ماء وجه الإخوان لنتمكن من حل أزمة الشباب في الشارع، فقال أحد قادة الجيش: ونحن لا نريد إراقة ماء وجه الإخوان، وتم النقاش حول بعض الأمور؛ فقال أحد قادة الجيش: اجلسوا مع القوى السياسية، والذي تتوصلون إليه نحن موافقون عليه.

خرج الوفد من اللقاء لتأتيهم الرسالة من رابعة: «إذا أردتم التوبة فتعالوا لتعلنوها من على منصة رابعة، ولا توبة لكم إلا على منصة رابعة».

وأصبح حديث الساعة على منصة رابعة هو الحديث عن توبة برهامي ومن معه؛ وهكذا وجدنا إصراراً عجبياً من الإخوان على الاستمرار في مسار المعادلة الصفريّة، وكأنهم يريدون مزيداً من النزيف (نزيف الدم واستنزاف الدولة) لكن لمصلحة من؟!!

(3) مبادرة المهندس علاء (عضو مجلس
شورى الدعوة السلفية وعضو الجمعية
العمومية لحزب النور)

نشر المهندس علاء عامر على موقعه خبر وساطته لإنهاء الأزمة فقال: «في ليلة من الليالي -من ليالي شهر رمضان- اتصلت بأحد وصفاء السيسي -من أقرب ما يكون للفريق السيسي»:

علاء: السلام عليكم.

المسئول: عليكم السلام... أهلاً يا شيخ علاء.

علاء: يا مرحب يا أفندم.

المسئول: إيه المطلوب؟

علاء: والله حضرتك أنا باتكلم بأعرض عرض على حضرتك.

المسئول: علشان موضوعنا؟

علاء: آه.

المسئول: إيه؟

علاء: أنا عاوز أتدخل في القصة دي، ومعايا إخوة من الفضلاء، هل يُسمح

لنا بالتدخل؟

المسئول: طبعاً، هي البلد بلدنا يا شيخ علاء؟ البلد بلدك، وبلدي، وبلد الكل،

تَدخُل يمكن ربنا يجيب الحل على إيدك!

علاء: (فأنا بذكاء سياسي من عندي قلت له): بعد إذن حضرتك فيه تخيل معين ممكن أقول؟

المسئول: ما تعملش ذكي عليّ! أنت عاوز تعرف حدودنا إيه؟
علاء: الله يفتح عليك، إيه حدودكم كجيش؟
(أنا أقول الكلام ده، وأنا مسئول عنه أمام الله، وكنا في المسجد).
المسئول: كلمة واحدة يا شيخ علاء (من بعد مرسي)، وابدأ.
(قالها المسئول بالنص كده).

علاء: يعني إيه؟

المسئول: يعني أحزاب معندناش إشكال، دعوة معندناش إشكال، وزارة، معندناش إشكال، دستور، معندناش إشكال كل ما تتكلمون فيه كله مقبول، أو نختلف فيه، كله وارد.

لكن نقطة واحدة بس لا نقاش فيها وهي عودة مرسي.

علاء: ممكن أفهم إيه؟

المسئول: عودة مرسي يا شيخ علاء باختصار... أنت مش عسكري!!

علاء: طبعاً.

المسئول: عودة مرسي معناها انهيار الجيش المصري، هل ترضى؟

علاء: والله ما أَرْضَى.

المسئول: انهيار الجيش المصري معناها انهيار البلد، وإن آخر جيش في الشرق الأوسط يضيع، ونكون كلنا ألعوبة في يد إسرائيل وأمريكا تلعب بنا الكورة.

علاء: أرفض الكلام ده تماماً.

المسئول: خلاص اتصرف.

قال الشيخ علاء: فعرضت العرض على بعض قيادات الإخوان.
فرد القيادي الإخواني قائلاً: نرد عليك بالليل.

وحينما جاء الليل لم يتصل أحد، فلما اتصلت به قال: معلش نؤجل للصبح.
علاء: مفيش إشكال لأنه من الطبيعي أن يُصَعَّدُوا الأمر للدوائر الأعلى،
لثاني يوم الفجر وأنا منتظر، فنحن في رمضان أنام بعد الفجر ساعة أو ساعتين
إلى وقت الظهر، فلما جاءت الساعة الثانية أنا مليت (من الملل) فاتصلت.
علاء: إيه يا فلان.

الإخواني: معلش يا شيخ علاء سامحني، وما تز علش مني، بمنتهى الوضوح
الجماعة رفضوا.

علاء: (إذن أنا أقول في نفسي كما قال ربي -تبارك وتعالى-: ﴿مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفُونَ﴾).

إذن المسألة يا حبيبي مسألة إيه؟

بحث عن منصب رئيس الجمهورية بلا شك، ولو أن يقع في مصر ما يقع.
الإخواني: معلش أنا وسيط خير، وأنا بأرُد على حضرتك الجواب بس.

علاء: جزاك الله خيرًا، وأغلق التليفون وانتهى الكلام.

دا جهدي أنا الفرد الضعيف الموجود، أما غيرنا من إخواننا راح لهم،
وكلمهم وأحياناً أخذوا موافقات وانسحبت الموافقات إلى أن جاء اليوم المشهود،
وتم فض رابعة والنهضة.

لسماع هذه الشهادة

(راجع كتاب/ اعتصام الإخوان في رابعة العدوية رؤية شرعية).

(4) مبادرة ووساطة أبو سمرة
زعيم حزب الجهاد الإسلامي⁽¹⁾

في حوار له مع موقع الوطن ذكر فيه الآتي:

1- أن الجهاد الإسلامي حاول التوسط والتفاوض لحل الأزمة برمتها مع إحدى الجهات السيادية، وجرت مناقشة هذا الأمر داخل التحالف برابعة العدوية، وكان قبل الفض بنحو خمسة عشر يوماً، والجماعة الإسلامية قبلت التفاوض لكنها رشحت لحضور الجلسة التي سيعقدها مع تلك الجهة السيادية شخصاً من الصف الثاني، مما يعني إهانة للجهة السيادية، ورفضها للحوار بشكل غير مباشر، وبعدها هاجمنا بعض أعضاء التحالف التابعين لتنظيم الإخوان، وقالوا: إنه لا يوجد أي تفاوض إلا من خلال التحالف، وهذا الأمر تسبّب في عرقلة التوصل إلى حل بخلاف مبادرة الشيخ عبود الزمر عضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية، التي كان يجري رفضها من قِبَل التحالف لأسباب كثيرة، منها اختلاف الرؤى، فضلاً عن مبادرة أخرى تقدّم بها تنظيم الجهاد لكن كل المحاولات باءت بالفشل بسبب الإخوان.

2- ذكر أن السبب وراء رفض الإخوان للمبادرات هو عدم وجود رؤية واضحة داخل التحالف وتنظيم الإخوان عن كيفية الخروج من المأزق، فضلاً

(1) راجع كتاب «مواقف حزب النور- وقائع وكواليس» (ص113).

عن ثقة زائدة داخل التحالف التي اكتسبها خلال المقابلات التي جرت مع (كاترين أشتون) وبعض وفود الاتحاد الأوروبي.

وكانت تلك المقابلات والمشاورات تطمئن القيادات الإخوانية بأن العالم لن يقبل أي انتهاك لحقوق الإنسان، وهذا يظهر أن تقرير (هيومان رايتس ووتش) لم يخرج إلا بعدها بعام كامل، ومن الواضح أن الأيدي الخارجية بدأت تظهر في المشهد المصري بشكل علني، كما أن ظهور تقرير (هيومان رايتس)، قبل يومين من ذكرى فض اعتصام رابعة يصب الزيت على النار، لأن شباب الإسلاميين يعتبرون أن تلك الذكرى بمثابة فرصة للنار لأنفسهم وشهدائهم.

3- وذكر أنه كان معلومًا لدى قيادات الإخوان في ليلة الفض أنه خلال عشر ساعات سيبدأ فض الاعتصام، وهناك وحدات بدأت في التحرك، وسيحدث هجوم على الاعتصام، ومع هذا لم تقم قيادات التحالف بفض الاعتصام لثقتهم ورهانهم على الولايات المتحدة الأمريكية والغرب الذين غرروا بالإخوان والإسلاميين، فكل الوفود الأمريكية والأوروبية والأفريقية كانت تحت الإخوان والتحالف على المكوث برابعة، والعالم كله سيقف وراءهم، وسيدعمونهم في مطالبهم لعودة مرسي، لكن ما حدث جعل كثيرًا من الشباب يتحول إلى الحركات الجهادية، فالخطأ كان خطأ التحالف، وقال: كان عليهم الاقتداء بسيدنا خالد بن الوليد في معركته ضد الروم حين انسحب، وأنفذ ثلاثة آلاف جنديٍّ من الإبادة، كما أن هناك مسؤولية أيضًا تقع على عاتق الشرطة. اهـ

قلت (عادل السيد): هذه بعض الوساطات والمبادرات لحل الأزمة الخطيرة التي مرت بها بلادنا، ولا شك أن هناك مبادرات ووساطات أخرى لا نعلمها وسيكشف عنها رب العالمين في الوقت الذي يشاؤه سبحانه.

ولكن في ضوء هذه الوساطات والمبادرات التي نقلتها من مصادرها حرفياً بدون التدخل فيها يتضح لنا أنها جميعها قد أجمعت على أمور وهي:

1- تقبل القائمين على حكم البلاد (خاصة المجلس الأعلى للقوات المسلحة برئاسة الفريق أول/ عبد الفتاح السيسي) لجميع الوساطات والمبادرات بدون وضع أي سقف للمحاوره، بل أبدوا مرونة عجيبة، أشاد بها كل الوسطاء.

2- لم تتعرض الوساطات للكلام في إرجاع مرسي للسلطة، وإنما ذكر المهندس علاء عامر عضو حزب النور أنه أراد أن يعرف حدود الجيش في المفاوضات، فقال له محاوره: لا بد من تجاوز موضوع إرجاع مرسي للسلطة وبيّن له خطورة هذا الطلب على الأمن القومي للبلاد بل صرّح له بأن رجوع مرسي معناه انهيار الجيش المصري -حفظه الله ورد كيد شائثيه-(1).

وأوضح له أن جميع المطالب بعد تجاوز هذه المسألة موضع مناقشة وأخذ ورد.

3- عدم استجابة الإخوان لأي مبادرة أو وساطة، بل اتضح لكل وسيط أن الإخوان يريدون التصعيد ويتمنون أن يحدث صدام دموي يترتب عليه ابتزاز للدولة المصرية.

4- ظهر من كلام كُلي من محمود حسان في حوار له مع خيرى رمضان ومن

(1) قلت: بل ظهر من كلام حمزة زوبع أن موضوع إرجاع مرسي لم يكن وارداً عند الإخوان، بل كانوا يستخدمونه للضغط من أجل المفاوضات، وفي نفس الوقت لا يعلم المغيبيون ممن يدعون السلفية شيئاً عن ذلك.

كلام خالد الزعفراني وأعضاء حزب النور، وكذلك أبو سمرة أن الإخوان كانوا يركنون إلى قوى خارجية أغرتهم بالمساندة والوقوف خلفهم، ووعدهم بعدم استطاعة الجيش أن يفض الاعتصامات، وربما أوهمتهم بالتدخل العسكري كما حدث في العراق وليبيا، وخاصة أن رجل أمريكا (البرادعي) كان يقبع في قصر الرئاسة كنائب لرئيس الجمهورية المؤقت.

وكان البرادعي من الراضين لفض الاعتصامات.

وهذا هو السر في أن صلاح سلطان كان يصرخ على منصة رابعة باللغة الإنجليزية قائلاً: (Help us) ساعة فض الاعتصام.

5- كذلك اتضح من كلام بعض الوسطاء أنهم كانوا على علم بأن الاعتصامات مسلحة ويحتمى بها مجموعات من الإرهابيين الذين سماهم خالد الزعفراني جماعات التكفير والقطبيين.

وأطلق عليهم أبو سمرة السلفيين الجهاديين، فلا فرق في التسمية فكلهم مجموعة من الخوارج الذين سموا أنفسهم بغير حقيقتهم كما يُقال عن الخمر مشروبات روحية.

6- اتضح من هذه الوساطات أن الإخوان هم خونة الأوطان، ولا يهتمهم في سبيل الوصول إلى مآربهم ما يحدث من سفك للدماء المعصومة من جميع الأطراف، فالمهم هو مصلحتهم هم وإن سقطت مصر وتم تدميرها بالكامل، وقُتل شعبها، بل لا يهتمون بدماء عناصر الإخوان أنفسهم، طالما كان الكبار في مأمن، ولا أدل على ذلك من قول عبد الرحمن البر (الأستاذ بجامعة الأزهر) ومفتي جماعة الإخوان: نحن أعدنا مائة ألف شهيد. (يريد أن يقتل من المسلمين المغرر بهم من قبل الجماعة مائة ألف، وبالتأكيد سيقتل في مقابلهم مثلهم أو أكثر أو أقل من أبنائنا من القوات المسلحة والشرطة).

وهذا هو الذي أشار إليه وحيد بالي عضو مجلس شورى العلماء عند حصار حازم أبو إسماعيل وجماعته لمدينة الإنتاج الإعلامي، حينما زفَّ البشري للإرهابيين من تلامذته وإخوانه بأن خيرت الشاطر يبشرهم بمئات الألوف من الإخوة المرابطين في القاهرة وغيرها ينتظرون ساعة الصفر للخروج على المصريين لسحقهم كما قال الإرهابي الآخر/ عاصم عبد الماجد.

أضف إلى ذلك ما قاله محمد البلتاجي: في الثانية التي يرجع فيها الرئيس مرسي إلى القصر الجمهوري يتوقف الإرهاب في سيناء.

يشير إلى الإرهاب الذي اغتال بيد الخسة والنذالة أبناءها في سيناء الذين نحتسبهم عند الله شهداء بإذن الله.

وكذلك رد خيرت الشاطر على خالد الزعفراني «مستمرون ولو مات الآلاف»، وحسبنا الله ونعم الوكيل.



تعليقي على كلمات المشايخ حسان ورفاقه
(من أعضاء شوري العلماء)

أولاً: كيف جاز لكم إخفاء هذه الشهادة ثلاث سنوات كاملة، وما هو المبرر لديكم لإخفائها مع قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾؟! ولمصلحة من أخفيتموها؟ وليتكم حين كتمتم الشهادة اكتفيتم بذلك إذن لَهَانَ الْخَطْبُ وَلَكِنَّمْ بَدَلْتُمُوهَا فَارْتَكَبْتُمْ خَطِيئَتَيْنِ:

الأولى: كتم الشهادة.

الثانية: تبديل الشهادة.

فإن قلتم: كتمان الشهادة لا نماري فيه ولكن أين الدليل على تبديلها؟
قلت: لقد اعترفتم أنكم ذهبتم إلى الإخوان في رابعة قبل فض الاعتصام وقلتم لهم ماذا تريدون من أجل حقن الدماء؟
فأجابوكم بثلاثة أشياء (مطالب):
1- عدم فض الاعتصام بالقوة.
2- إخراج المعتقلين من السجون.
3- تهيئة الأجواء إعلامياً (وتخفيف الاحتقان الإعلامي).

ثم إنكم حملتم هذه المطالب وذهبتم للقاء المجلس العسكري برئاسة الفريق أول عبد الفتاح السيسي، وعرضتم عليه هذه المطالب بعد تخويفكم له بالله تعالى واعترفتم أنه ومن معه من قيادات الجيش استجابوا لمطالبكم، ولكن بشروط

معقولة جداً وافقتموهم عليها، وكان نص كلام السيسي لكم كما قال المراكبي: «وكان رده -أي: السيسي- عدم فض الاعتصام بالقوة ولو جلسوا سنة بس بشرط يا مشايخ نحن لنا شروط؛ مش معقول نقل الطرق المؤدية إلى مطار القاهرة كل يوم، والطرق الأخرى، فبيتعدوا عن الطرق الحيوية في مصر». قال المراكبي: نحن نضمن لك هذا مقابل عدم فض الاعتصام بالقوة أبداً فنحن نريد أن نفتح مجالاً للتفاوض.

وأما بخصوص المطالبة بالإفراج عن المعتقلين بما فيهم الرئيس السابق مرسي فكان رد عبد الفتاح السيسي أن هذه المسائل بين يدي القضاء، ووافقتم على ذلك بدليل أن محمد حسان قال: الأمر القانوني واضح ولن نتدخل فيه، نحن نتكلم عن الاعتقالات والقبض العشوائي، ووعدكم السيسي بالنظر في هذا الأمر، وإتمامه حينما يتحقق ما تم الاتفاق عليه في المطلب الأول وهو فتح الطرق، وعدم الخروج من ميدان رابعة والنهضة، بل قال السيسي: بعد الإفراج عن المعتقلين، وعدم فض الاعتصام بالقوة سيحدث جلوس على مائدة المفاوضات باعتبارهم أكبر حزب سياسي في مصر، كما نقل ذلك المراكبي.

أما بخصوص المطلب الثالث فوافق السيسي على تهيئة الأجواء إعلامياً بشرط تهدئة الخطاب على منصة رابعة وعدم التحريض والشتيم والسب... إلخ، بل وفي اليوم التالي خرج وزير الداخلية ليعلن أنه لن يتم فض الاعتصامات بالقوة، وكان هذا تبشيراً بأن الحكومة تجاوبت مع المبادرة.

ويتضح مما سبق أن المجلس العسكري كان متجاوباً معكم لأبعد الحدود لدرجة أنكم خرجتم سعداء جداً من وزارة الدفاع وظننتم أن الأمر قد تم حله على أيديكم وها هي وزارة الداخلية تعلن استجابتها لطلباتكم وأول الغيث قطرة، فهل استجاب لكم إخوانكم كما استجاب لكم مصاصو الدماء -أعني: الجيش-؟!!

الجواب ما قاله المراكبي: اندهش الجميع -يقصد المشايخ- من الرد بعد هذا اللقاء المبشر بالخير مع المجلس العسكري بأن تحالف دعم الشرعية والإخوان قالوا للمشايخ: شكرًا يا مشايخ، واعتذروا عن ممارسة هذا الجهد وهذا السعي. ثم قال المراكبي: وصعد الذين يتكلمون على المنصة -يقصد الدكتور صلاح سلطان- ونفوا أنهم أرسلوا المشايخ، ونفوا أنهم اتفقوا مع المشايخ على شيء وأن هذه خطوة من المشايخ اتخذوها من قبل أنفسهم بدون ترتيب مع أحد. أما محمود حسان فيروي ما حدث بطريقته قائلاً: «لما طلع وزير الداخلية وقال هذا التصريح، وإحنا قلنا هذه بشرة خير إن شاء الله ربنا يكرم، وتبقى بداية حقيقية فعلاً للصالح، لما رحنا يوم السبت يا أستاذ خيرى الساعة الواحدة ونصف في نفس المكان في رابعة ونفس الستة أشخاص، الذين جلسوا مع المشايخ. الشيخ حسان قال لهم: والله يا مشايخ نحن ذهبنا يوم الثلاثاء وتم الاتفاق على ثلاث نقاط: (واحد، اثنان، ثلاثة).

نحن قعدنا مع الفريق السيسي والرجل جزاه الله خيرًا قال: مطلوب كذا مقابل الإعلام، وقال كذا مقابل عدم فض الاعتصام، وقال كذا مقابل الإفراج عن كل المعتقلين -يعني الشروط التي ذكرناها سابقًا في كلام المراكبي. طبعًا المفاجأة يا أستاذ خيرى وجدنا كلامًا مختلفًا تمامًا، وكلامًا آخر غير الذي قالوه قبل ذلك، قالوا: يا جماعة نحن بنشكركم على هذا، ونحن عاوزين توقفوا المفاوضات، وبنقول لكم: كفاية كدة، عاوزين تساعدونا تعالوا يا مشايخ معانا على منصة رابعة.

فالمشايخ بالإجماع قالوا لهم: نحن لا نقبل أن نأتي إلى منصة رابعة أبدًا، لأننا لو كنا نرى المنصة هذه نصره للدين لم ننتظر أحدًا يقول لنا: تعالوا، وإنما نحن نرى منصة رابعة فيها إهانة وفيها خطأ كبير جدًا يحصل على الدعوة،

فنحن ما تدخلنا إلا من أجل حقن الدماء، فرد الدكتور عبد الرحمن البر، وقال للشيخ محمد حسان والذين معه: نحن عندنا مائة ألف شهيد أعدناهم، فرد عليه الشيخ حسان قائلاً: هؤلاء الشهداء ضد من ولصالح من؟ يا جماعة والله العظيم مصر الآن بتضيع مننا.

وقال محمود حسان: وتكلموا في أمور فقهية كثيرة أنا لا أستطيع أن أذكرها حتى لا أخطئ في نقلها، ولكن المفاجأة أن نفس الأشخاص الذين كانوا قاعدين معنا رفضوا تمامًا الكلام الذي بلغناه للمجلس العسكري، وطبعًا كان أيامها آخر أسبوع في رمضان وكانت الدنيا عالية جدًا -يقصد الجو كان متوترًا من الناحية السياسية- أمريكا معلية الموضوع، وأوربا كانوا معلمين الموضوع والشوارع كذلك فاغثروا بكل ذلك، مما جعل الشيخ حسان يقول لهم:

مش عاوزين نغتر ولكن عاوزين نعود لربنا، ونعود من أجل حقن الدماء، ومن أجل الشباب، ولكن للأسف الشديد رفضوا رفضًا باتًا وقالوا: أوقفوا المفاوضات، نحن نشكركم، وعاوزين تساعدونا قفوا معنا، فالمشايع كلهم قالوا: خلاص نحن عملنا الذي يرضي ربنا، ونحن ما تحركنا إلا لله، ثم لمصلحة مصر حقًا للدماء.

قلت: هذا كلام محمود حسان في حوار مع خيرى رمضان على قناة (cbc) (مع تغييرى لبعض الألفاظ مثل قال بدلًا من آل... وهكذا).

المهم هل عاد المشايخ إلى الفريق أول عبد الفتاح السيسى مرة أخرى؟

قال محمود حسان مجيبًا على خيرى رمضان: كان الفريق السيسى قد قال للمشايع: سعادة اللواء العصار سيطلبك يا شيخ حسان علشان تقول له: نحن على اتفاقنا أم نحن في جِلِّ من اتفاقنا، وبناء على ذلك اتصل اللواء العصار على الشيخ محمد حسان هاتفياً يوم السبت ليلاً وسأله: يا شيخ محمد هل نحن على اتفاقنا أم

نحن في حلّ؟

فالشيخ محمد ردّ عليه بجملة واحدة: إنا لله وإنا إليه راجعون، فظل اللواء العصار يُعيد السؤال، والشيخ حسان يرد بنفس الإجابة فقال له اللواء العصار: تبقى الرسالة وصلت.

قلت -عادل السيد- في بداية حديثي: إنكم كتمتم هذه الشهادة لمدة ثلاث سنوات وليتكم إذ كتمتموها اكتفيتم بهذا الإثم ولكنكم أضفتُم إليه جرماً آخر وهو تبديل الشهادة، فإن قلتم: كتمان الشهادة لا نماري فيه ومعنا عذرنا، فما دليلكم على تبديلنا للشهادة؟

قلت: ليس لديكم أي أعمار في كتمان الشهادة وسأوضح لكم ذلك، أما دليلي على تبديلكم للشهادة فهاكم الدليل:

في يوم فض اعتصامي رابعة والنهضة أصدرتم البيان رقم (36) الأخير، وقلتم فيه نصّاً:

«إن مجلس شورى العلماء يبرأ إلى الله تعالى مما تفعله قوات الأمن والجيش من قتل المتظاهرين السلميين في ميداني رابعة العدوية والنهضة وغيرهما، وإننا ننادي وزير الدفاع أن يأمر الجيش والشرطة بالتوقف فوراً عن قتل شعبه، وأن يلجأ إلى الطرق السلمية والحوار لحل هذه الأزمة».

والسؤال: لو أن غيركم قالها لكان له وجهة نظر، لكنكم أنتم الذين توسطتم للصلح ووجدتم الجيش موافقاً كل الموافقة على الصلح واللجوء للطرق السلمية والحوار لحل هذه الأزمة، فلم علّقتُم الأمر في رقبة الفريق السيسي وزير الدفاع، واتهمتم الجيش والشرطة بالعمل على قتل (شعبه) كما قلتم؟! ولم ادعيتُم أن المعتصمين سلميون مع معرفتكم الكاملة بأن الاعتصامات مسلحة، وأشهد الله تعالى أن الدكتور عبد الله شاکر اعترف أمامي وبعض الإخوة منهم الشيخ أحمد يوسف بأن الاعتصامات وخاصة في رابعة العدوية، كانت مسلحة مع اعترافكم

أن عبد الرحمن البر قال لحسان والمشايخ: إننا أعددنا مائة ألف شهيد، فما معنى هذا الكلام إن كان ذلك، فَلِمَ كذبتم على الناس وبدلتم الشهادة بادعاءكم:

1- أن الاعتصام كان سلمياً.

2- أن الجيش والشرطة يقومان بقتل الشعب.

3- أن السيسي قَصَّرَ في اللجوء إلى الطرق السلمية والحوار، مع أن اللواء العصار هاتف محمد حسان قائلاً: يا شيخ محمد نحن على اتفاقنا أم في جِلِّ من الاتفاق؟ ثلاث مرات، وحسان يجيبه: إنا لله وإنا إليه راجعون.

واعترف محمود حسان بأن الإخوان في رابعة والنهضة كانوا مغترين بأمرىكا، وأوربا، قلت: وهذا هو السبب في أنه أثناء فض الاعتصام أمسك صلاح سلطان بالميكرفون على منصة رابعة قائلاً: (Help us)⁽¹⁾ وهذا النداء كان موجهاً حتماً لقوى تتكلم بالإنجليزية، ولكن خذلهم الشيطان وأعوانه وقال: إني بريء منكم، ثم إن الفريق السيسي لم يُقَصِّرَ هو وحكومته في حقن الدماء بدليل أن موعد فض الاعتصام لم يكن مفاجئاً للإخوان، والدليل على ذلك أن معظم قياداتهم قد فروا من الميدان ليلة الفض، بدليل أن قيادات الإخوان كالبنتاجي، وصفوت حجازي، وغيرهما قبض عليهما فيما بعد في أماكن بعيدة كل البعد عن ميدان رابعة، واستطاع بقية الإخوان وأعوانهم كعاصم عبد الماجد، ومحمد عبد المقصود الفرار إلى خارج البلاد.

لأن القيادات الأمنية قامت بتسريب موعد الفض حتى تُقَلِّلَ من الخسائر البشرية المحتملة لأنه ليس من مصلحة الدولة التورط في الدماء، فهربت للأسف القيادات وأبقوا على المغرر بهم من وقود الفتن والثورات.

ولم تكتفوا بهذا البيان الذي حَمَلْتُم فيه وزير الدفاع الدماء التي أريقت أثناء

(1) (Help us)؛ يعني: ساعدونا أو أنقذونا بالإنجليزية.

فض الاعتصام.

بل خرج محمد حسان ومحمد يعقوب إلى ميدان مصطفى محمود ليُعلننا تضامنهما مع المتظاهرين، ويقول لهم حسان: دمي دون دمكم، ويقول يعقوب لقناة الجزيرة في اتصال هاتفى: إحنا بندا فع الآن عن المسلمين وعن الإسلام، وعن هذا القتل البشع الذي يحصل، وهذه الافتراءات الدنيئة!

قلت: وهذا ما دعا الإعلامى خيرى رمضان ليقول لمحمود حسان في حوارہ معه على قناة (cbc) في برنامج «ممكن»: طيب، بس كده الناس فهمت من الذي أراق الدماء في رابعة والنهضة، ومن الذي تسبب في ذلك، ومن كان مجهز مائة ألف شهيد كان عاوزهم يموتوا، أسألك سؤالاً ثانياً أخيراً وأنت معايا يا أستاذ محمود: لماذا نزل الشيخ محمد حسان إلى المهندسين إلى ميدان مصطفى محمود في هذا التوقيت، قيل إنه ذاهب للاعتصام هو والشيخ محمد حسين يعقوب، ثم سمعنا كلاماً آخر أنه كان ذاهباً لمنع الاعتصام، ما هي الحقيقة؟

فقال محمود حسان: والله يا أستاذ خيرى! هذا الكلام سفه الذي يقول: إن الشيخ محمد حسان نازل يعتصم، هذا سفه كبير جداً، لأن حضرتك لو كان الشيخ عاوز ما كانوا معتصمين بقالهم (45) يوم، يا أستاذ خيرى مرحش ليه في خلال (45) يوم، لو إنسان بيعقل ويتقي الله وَعَلَىٰ دا الإشاعات الكاذبة، ولكن يوم فض الاعتصام، الشيخ محمد يعقوب راح للشيخ وقال: لازم نتحرك، لازم نعمل أي حاجة، فالشيخ محمد تكلم، وكلم مسئولاً في القوات المسلحة قال له: أعطونا فرصة ننفذ ما يمكن إنقاذه، فرد عليه المسئول قائلاً: يا شيخ محمد هنديك فرصة إزاي، مفيش حد عارف حد، قال له: أنا أضحي بنفسى في سبيل وأد نزيف الدماء يعني يا أستاذ خيرى، إزاي يُعقل إن الشيخ نازل يعتصم، ولكن أنت عارف الإشاعات، وكل واحد بينكلم على مزاجه بدون تثبت.

فقال خيرى رمضان: أمال كان نازل يعمل إيه تحديداً يا أستاذ محمود، لو سمحت معلشى علشان بس يكون المعنى واضحاً أمام المشاهدين؟
فقال محمود حسان: أيوه.

فقال خيرى رمضان: كان نازل يعمل إيه فى مصطفى محمود هو والشيخ محمد حسين يعقوب؟

فقال محمود حسان: دا..كا..أصل..كان نازل ينفذ الشباب يا أستاذ خيرى؟
فقال خيرى رمضان: كان عاوز يقول لهم: اللي بتعملوه غلط، ونازل يصرفهم من مصطفى محمود؟

فقال محمود حسان: دا أكيد أمال هو رايح يعمل إيه يا أستاذ خيرى؟
فقال خيرى: طيب أنا بأسأل...أنا وظيفتي أسأل بس، أنا ما بتكهنش.
فقال محمود حسان: أنا بأقول لحضرتك دائماً أل أل أل الإنسان يقعد يقول إشاعات بدون تثبت، بدون دليل، لأن يا أستاذ خيرى لو كان عاوز يعتصم ما كانوا قاعدين (45) يوم، كان راح معاهم.

فقال خيرى رمضان: صحيح بأشكرك جداً يا أستاذ محمود على توضيحك؟

وتعليقي على هذا:

أن حسان لم يكن ذاهباً من أجل أن يقول للشباب ارجعوا، وما تفعلونه خطأ، والدليل على ذلك أنه لم يقل ذلك، وكان بوسعه أن يقول، فما الذي منعه من ذلك؟ بل الثابت عنه بقوله هو على منصة مصطفى محمود أنه قال: سعيت بكل ما أمك لحقن الدماء، لا تتصوروا أن المشايخ بفضل الله وَعَجَّازٌ قد تأخروا، ولكن لهم سبيلاً يسلكونه نصره لدين الله -تبارك وتعالى-، فأنا ما أتيت اليوم لأتكلّم، وإنما أتيت لأقول: دمي ليس أعلى من دمانكم.

ثم تكلم بعده محمد حسين يعقوب قائلاً: السلام عليكم ورحمة الله... إني أحبكم فى الله...اثبتوا -نصركم الله- اثبتوا -حفظكم الله-... بالروح والدم نفديك يا

ديننا...نحن بين أيديكم... نحورنا دون نحوركم... وصدورنا دون صدوركم...
ودمنا دون دمكم... الذي يظن أنه فضّ الاعتصامات، وأنه سيفض
الاعتصامات... لن تُفض الاعتصامات طالما أن الدين يُحارب، لن تفض
الاعتصامات... ونحن موجودون، ومعكم،.... اجعلوا هتافكم فقط الله أكبر.

قلت: ثم هربوا بعد ذلك، بعد أن ادعى حسان أنه أُغمي عليه كعادته للفرار،
ثم لم تكن دماؤهم دون دماء الشباب، ولم تكن صدورهم دون صدور الشباب،
ولم تكن نحورهم دون نحور الشباب كما ادعى البطل المغوار!!

وإنما تم تسخين الشباب بهذه الكلمات الحنجورية: اثبتوا نصركم الله... اثبتوا
حفظكم الله... لن تفض الاعتصامات... طالما أن الدين يحارب... إلخ.

قلت: فهل هما بهذا قد نزلا من أجل أن يقنعا الشباب بالعودة إلى بيوتهم أم أن

العكس هو الصحيح؟

ولذلك لم يصدق خيرى رمضان ما قاله محمود حسان، بل كان الواضح أن
حسان ويعقوب قد نزلا من أجل تثبيت الشباب بعد أن هرب رعوسهم، فلقد هرب
محمد عبد المقصود، وصفوت حجازي، ومحمد البلتاجي، وغيرهم وبقي الشباب بلا
رعوس فلذلك عزَّ على محمد حسين يعقوب أن يرجع الشباب بدون إحراز أي
انتصار لجماعات الخوارج فتصرف بذكاء كعادته (كما في إطلاقه لمصطلح
غزوة الصناديق) فظن نفسه من الممكن أن يكون بطلاً في غزوة مصطفى
محمود، تُدرّس للشباب فيما بعد، فذهب إلى حسان وقال له: لا بد من أن نتحرك
ولا بد من أن نعمل أي حاجة، ولكن حسان ليس متهوراً كي يعقوب، فما كان منه إلا
أن اتصل بأحد رجال المجلس العسكري ليرجوه أن يعطيه فرصة للحل السلمي،
وحسان يثق في هؤلاء الرجال، فبينه وبينهم اتصالات سابقة أيام فتنة كنيسة
أطفيح، وتم وقتها تصوير حسان في صورة البطل المشارك في تهديئة الأحداث.

ولكن هذه المرة الأمر يختلف فكما قال له القائد العسكري: هنديك فرصة

إزاي مفيش حد عارف حد؟!!

ولكن المتهور يعقوب ضغط على حسان فجعله ينزل لمعركة ليس من رجالها

-لا هو ولا يعقوب- ولذلك قال كُلُّ منهما كلمة حنجورية عنترية، ثم ذابا واختفيا بحجة إصابة حسان بنوبة إغماء -ربما كان مُعدًّا لها سلفًا-.

والذي يعرف حسان جيداً لا يستغرب مثل هذه الحركات، فالرجل كانت عنده قرون استشعار أمنية، فإذا علم اتجاه الريح سار معها، فإن أصاب الجو غيوم وضباب اختفى وادعى أخوه والمحيطون به أنه في غيبوبة -وربما حجزوا له غرفة في دار الفؤاد فإذا انكشف الضباب وعرف الرجل الاتجاه الواجب سلوكه ظهر ببيان يحدد موقفه الذي لا يكون أبداً في عكس اتجاه الريح.

ولكن أراه هذه المرة تورط تورطاً عظيمًا حينما أسلم قياده لحسين يعقوب، ولذلك لم يظهر بعدها محمد حسان مقترناً بيعقوب في حد علمي وحتى حينما أراد أن يبرئ نفسه في الكلمة التاريخية (لله ثم للتاريخ)، اقتصر على رجال أنصار السنة (عبد الله شاكر، والمراكبي) ولم يعرج على حسين يعقوب، بل لم يلتفت إليه أصلاً كما علمت.

فمما سبق من إصدار مجلس شورى العلماء للبيان الأخير الذي حَمَلُوا فيه الجيش والشرطة وخاصة الفريق أول/ عبد الفتاح السيسي مسئولية الدماء التي أريقت، إضافة إلى نزول حسان ويعقوب لميدان مصطفى محمود، ليس لتفريق الشباب وإقناعهم بالرجوع؛ بل لأمرهم بالثبات وعدم فض الاعتصام إلا إذا أوقف المسئولون الحرب على الدين الإسلامي كما ادعى ذلك يعقوب في كلمته.

من كل ذلك يتضح لنا أن هؤلاء المشايخ جمعوا بين كتمان الشهادة وتبديل الشهادة، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

والسؤال الآن:

لماذا بعد ثلاث سنوات من فض الاعتصامات خرج المشايخ على قناة الرحمة من أجل الإدلاء بالحقيقة وهي تبرئة الجيش والشرطة والفريق أول/ عبد الفتاح السيسي -الآن هو الرئيس الفعلي للبلاد- من الدماء التي أريقت في رابعة والنهضة؟

هل ظهر للمشايخ معلومات جديدة كانت وراء تغيير رأيهم؟
الجواب: لا، بدليل أنهم أتحفونا بمعلومات قديمة لم يتجدد لهم العلم بها، بل هم كانوا شهودها، بل كانوا من محركي أحداثها.
فلماذا سكتوا كل هذه السنوات؟

وما هي المصلحة التي كانت وراء إخفائهم لهذه الحقائق؟!
وما هي المصلحة التي كانت سبباً وراء إظهارهم لهذه الحقائق؟!
من حقنا أن نعرف، وإلا فإننا سنستنتج، واستنتاجنا ليس في مصلحتهم بالطبع، لأن كل من سمع هذه الشهادة التي تم إخفاؤها ثلاث سنوات بل وتبديلها- كان رأيه ليس في صالح المشايخ، وراجعوا تعليقات الصحف والمتابعين للأحداث على شهادة المشايخ التي تأخرت ثلاث سنوات، أمّا رأي الباحث الشخصي فهو أن القوم أخفوا الشهادة حينما كانوا متوقعين أن يعود الإخوان إلى الحكم مرة أخرى فلما يئسوا من ذلك أرادوا القفز من سفينة الإخوان الغارقة بهذه الشهادة للحاق بسفينة الدولة والنظام الحاكم، لعل المجتمع يتقبلهم مرة أخرى، فإن هؤلاء هم أعظم الناس خسارة بعد هذه الثورات التي ظنوها تمكيناً، وكانت في حقيقة الأمر تنكيلاً، وهذا من خداع الله للذين يخادعونه ولم يصدقوا معه في ادعائهم نصره مذهب أهل السنة والجماعة وكانوا يُخفون اعتقاد الإخوان السروريين (الخوارج) في قلوبهم.

فلما جاءت الثورات العربية أظهروا حقيقتهم، وركبوا سفينة الإخوان،

وصدق الله تعالى: ﴿كَرَّابٍ بَقِيْعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ
اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ﴾.

ظنوا مركب الإخوان تمكيناً، فلما ركبوها وجدوها تنكياً، جعلهم يخسرون
كل ما جمعوه في سني عمرهم، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

كلمة ختامية

وأختم بهذه الكلمة:

اتضح لكل ذي عينين صدق مقالة العلامة محمد حامد الفقي في وصف الإخوان بأنهم «خُوَّان المسلمين» وكذلك كلمة العلامة أحمد محمد شاکر في وصفهم:

«حسن البنا وإخوانه الذين حولوا الدعوة الإسلامية إلى دعوة إجرامية هدامة ينفق عليها الشيوعيون واليهود كما نعلم ذلك علم اليقين».

فإن كانوا قد تعاونوا مع الإنجليز وسعوا لإفساد معاهدة الجلاء سنة (1954م) وخرجوا على الإجماع الوطني الذي كان يسعى للتخلص من الاحتلال الجاثم فوق صدر الأمة والشعب، وإن كانوا قد سجدوا شكرًا لله حينما علموا بالعدوان الثلاثي في سنة (1956م)، وكذلك حينما انهزم الجيش في سنة (1967م)، ولم نجد لهم مشاركة لا فعلية ولا قولية في حرب التحرير سنة (1973م)، فهام يتعاونون مع القوى العالمية من أجل إعادة رسم الخريطة للدول العربية في محاولة لتعديل اتفاقية -سايكس بيكو- فيما أسموه بالربيع العربي الذي نجح في بعض البلدان بمؤازرة الإخوان ولكن -بفضل الله الكريم- فشلت محاولاتهم في مصرنا الحبيبة.

فما كان منهم إلا الاعتصام في الميادين من أجل إيجاد المبرر للتدخل الأمريكي وهم في كل ذلك يصورون الأمور لأتباعهم المغرر بهم أنهم يحسنون

صنعاً للإسلام وللشريعة، مع ظهور بعدهم عن الإسلام والشريعة، وفي الوقت الذي وجدنا فيه العقلاء من أصحاب الفكر الخارجي الواضح يرفضون تصرفاتهم في إسقاط الدولة نجد أن من يدعون السلفية يشاركون خوان الوطن في تنفيذ المخطط الغربي للانقضاء على الأمة، وأقصد بكلامي الخارجي التكفيري (عبود الزمر) حينما هاله ما رآه من حرص الإخوان على إسقاط الدولة بعد عزل مرسي فقال:

«إخواني الأعزاء!

إن فكرة إسقاط الدولة الحالية ثم البدء في بناء الدولة من جديد ليس له معنى آخر سوى ضياع مصر؛ لأن سيناريو الإسقاط سيمر حتماً بحالة من الدمار والصراع المفتوح الذي تصبح فيه الدولة حطاماً ونهبية لكل طامع على حدودنا يتربص بنا الدوائر، فعلياً أن نحقق المسألة من منظور شرعي؛ فالمصلحة العليا للوطن والحفاظ عليه من الضياع أولى مما هو دون ذلك».

فلما أجابه البعض أنهم يريدون إسقاط النظام لا الدولة رد عليهم عبود الزمر قائلاً:

«في كلمتي للأمانة العامة لحزب البناء والتنمية حذرت من محاولة إسقاط الدولة، وقلت: إن هذه المحاولة حتماً ستمر بدمار وصراع مفتوح يضر بالوطن كله، فجاءني توضيح من أحد أعضاء التحالف بأن الهدف هو إسقاط النظام السياسي القائم، وليس الدولة، فشكرته على هذا التوضيح، ثم أقول للقارئ: إن هذا الفارق موجود في دول كبرى مثل الولايات المتحدة وبريطانيا، أما نحن الآن في مصر فقد التحمت الدولة بالنظام، والتحم النظام بالدولة فلا يسمح النظام بإسقاط الدولة، ولا تسمح الدولة بإسقاط النظام، فهل هناك من يتصور خلاف ذلك بعد أن رأينا تضامن الجيش والشرطة والقضاء والإعلام مع رئيس الدولة، فضلاً عن قطاع شعبي كبير يقدر بالملايين؟

إذن ما قلته صحيح، وهو أن محاولة إسقاط النظام تساوي محاولة إسقاط الدولة». وأعلق على كلام عبود الزمر قائلاً: ألم يكن الدكتور عبد الله شاعر الجالس على مقعد الشيخ العلامة حامد الفقي أولى بالدفاع عن بلاد المسلمين من عبود الزمر؟!!

ففي الوقت الذي يقول فيه عبود الزمر هذا الكلام ووجدناه تجنب الدخول في هذه الفتنة بعد خروجه من السجن، إذا بالدكتور الجالس على مقعد رئاسة جمعية أنصار السنة المحمدية خلفاً للمشايخ العظام من أهل السنة والجماعة أعني (محمد حامد الفقي، وعبد الرحمن الوكيل، وعبد الرزاق عفيفي، وخليل هراس وغيرهم) إذا بالدكتور عبد الله شاعر يشارك في مجلس شورى العلماء لينفذ مخطط الإخوان، وأنا لا أتكلم عن جميع بيانات المجلس السابقة، بل حديثي الآن منحصر في البيان الأخير الذي أصدره بعد فض الاعتصام، فإذا كانوا قد دعوا إلى المصالحة الوطنية في البيانات التي سبقت البيان الأخير، فقد اتضح لنا من كلامهم هم في «لله ثم للتاريخ» أن الجيش قد استجاب لهم ولمبادرتهم وأن الذي رفض المبادرة وقام بالتشجيع عليهم على منصة رابعة هم الإخوان، وبعد ثلاث سنوات من فض الاعتصام خرج علينا الثلاثي لبيبنوا لنا براءة الجيش والشرطة من سفك الدماء، ويحملوا الإخوان الدماء المراقبة، فلماذا إذن كتبتم في بيانكم الأخير بعد فض الاعتصام أن الجيش يقتل شعبه وتعلنون براءتكم منه ومن أفعاله؟!!

ولم تكتفوا بهذا بل نزل حسان ويعقوب ليقولا للشباب في ميدان مصطفى محمود اثبتوا على ما أنتم عليه، وتدّعون أن ذلك كان نصرة للإسلام والمسلمين!!

هل كنتم تسعون لتنفيذ المخطط المرسوم للإخوان وحينما فشل الإخوان في تنفيذه أردتم أنتم بنزولكم إلى ميدان مصطفى محمود أن تبينوا للعم سام ورجاله

أن هناك بديلاً للإخوان من الممكن أن يعتمد عليه؟!
هذا مجرد سؤال أوجهه للشيخين حسان ويعقوب؟
فإن محمود حسان لم يستطع أن يجيب على سؤال خيرى رمضان، فلعل
حسان يجيبنا على هذا السؤال بدون هروب!
وإنا لمنتظرون!
وفي الختام أقول للإخوان ولمحمد مرسي وأعاونهم ما قاله ابن زريق
البغدادي:

رُزِقْتَ مُلْكًا فَلَمْ تُحْسِنْ سِيَاسَتَهُ وَكُلُّ مَنْ لَا يَسُوسُ الْمُلْكَ يَخْلَعُهُ
وَمَنْ عَدَا لِابْسَاءِ ثَوْبِ النَّعِيمِ بِلَا شُكْرِ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزِعُهُ

ملحق الوثائق



كلمة رئيس

فضيلة الأستاذ الدكتور / علي احمد

الحمد لله الذي بتعمته تتم الصالحات. نحمده ما ونسأله ان يجنبنا الرلل في القول والعمل. ونصلي ونسأله الهداة والنعمة المسداة والسراج المنير. اما بعد:


فالحمد لله الذي وفق لقيام هذه الهيئة الشرعية، والافئاذ الذين لهم مكانتهم وتقديرهم عند الناس. وهم يمثلون ووطننا في مصر نذكر جميعا قيمة هذه الهيئة، ونستند اليه ويجب ان تكون هذه الهيئة الشرعية المرجع الذي يرجع ال يبين للهيئات الاخرى الصواب والخطا وان توجه الهيار الا نسال الله ان يحفظ هذه الهيئة، وان تسير في هذا المنهاج الذي الطريق. ونسال الله تعالى ان يحمي مصر من الفتن ماظهر منها

مجلس أمناء الهيئة الشرعية

| | | | | |
|---|--|---|---|---|
|  |  |  |  |  |
| فضيلة الدكتور محمد حيب الشايطر | فضيلة الشيخ مصطفى محمد | فضيلة الدكتور محمد إسماعيل القدم | فضيلة أ.م. محمود مزروعة | فضيلة أ.م. عبدالمستار فتح الله |
|  |  |  |  |  |
| فضيلة الدكتور محمد هيب حجازي | فضيلة أ.م. عمر عبدالعزير فرسان | فضيلة الشيخ نفسات أحمد | فضيلة الدكتور عبدالله شاكرا | فضيلة الدكتور سعيد عبد العظيم |
|  |  |  | | |
| فضيلة الدكتور علاء الزمر | فضيلة الدكتور هنسار عقدة | فضيلة الدكتور محمد هشام رغب | | |

٧

٦



جامعة المدينة العالمية
Al-Hadith International University

HR-023

نموذج السيرة الذاتية - للأكاديميين.

(1) المعلومات الشخصية / Personal information :


| | | | |
|-------------------------------|---|--|---|
| صورة شخصية. Personal Photo | ش | | الاسم : عبد الله شاكِر محمد الجنيدى Name : الجنسية : مصري Nationality : الحالة الاجتماعية : متزوج Marital Status : عدد الأبناء : 4 No. of Children : رقم الهوية/ جواز السفر : A00542756 / 25508111400413 ID or Passport No. : اللغات (التي يجيدها) : اللغة العربية واللغة الإنجليزية Languages : |
|-------------------------------|---|--|---|

(2) المؤهلات الأكاديمية / Academic Qualifications :

| تاريخ الإصدار Date | الدولة The country | المؤسسة المُصدرة له Issued by (institute's name) | اسم المؤهل. Qualification Title |
|--|-----------------------|---|--|
| عام 1394هـ / 1974م | مصر | من معهد بنها الديني | الثانوية الأزهرية |
| عام 1398هـ / 1978م بمرتبة الشرف الأولى. | السعودية | كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية | ليسانس من كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية. |
| عام 1405هـ / 1985م بتقدير ممتاز | السعودية | الجامعة الإسلامية | ماجستير في تخصص العقيدة عام من الجامعة الإسلامية. |
| عام 1409هـ / 1989م بتقدير مرتبة الشرف | السعودية | الجامعة الإسلامية | دكتوراه في تخصص العقيدة. |

MEDIU's CV Template - Academician

1 | Page



جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

HR-023

نموذج السيرة الذاتية - للأكاديميين.

| تاريخ نهاية العضوية | تاريخ بداية العضوية | اسم الجهة | رقم العضوية. | مسمى العضوية. |
|---------------------|----------------------|-----------------------------|---------------|---|
| End. | Started | Organization | membership no | Membership Name |
| | 2009 2010 2011 | الجامعة الأمريكية المفتوحة. | | الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية. هيئة رابطة علماء المسلمين الهيئة التشريعية للحقوق والإصلاح عضو مجلس قسم أصول الدين بالجامعة الأمريكية المفتوحة. |

(9) الأعمال الاستشارية / Consultancy Works:

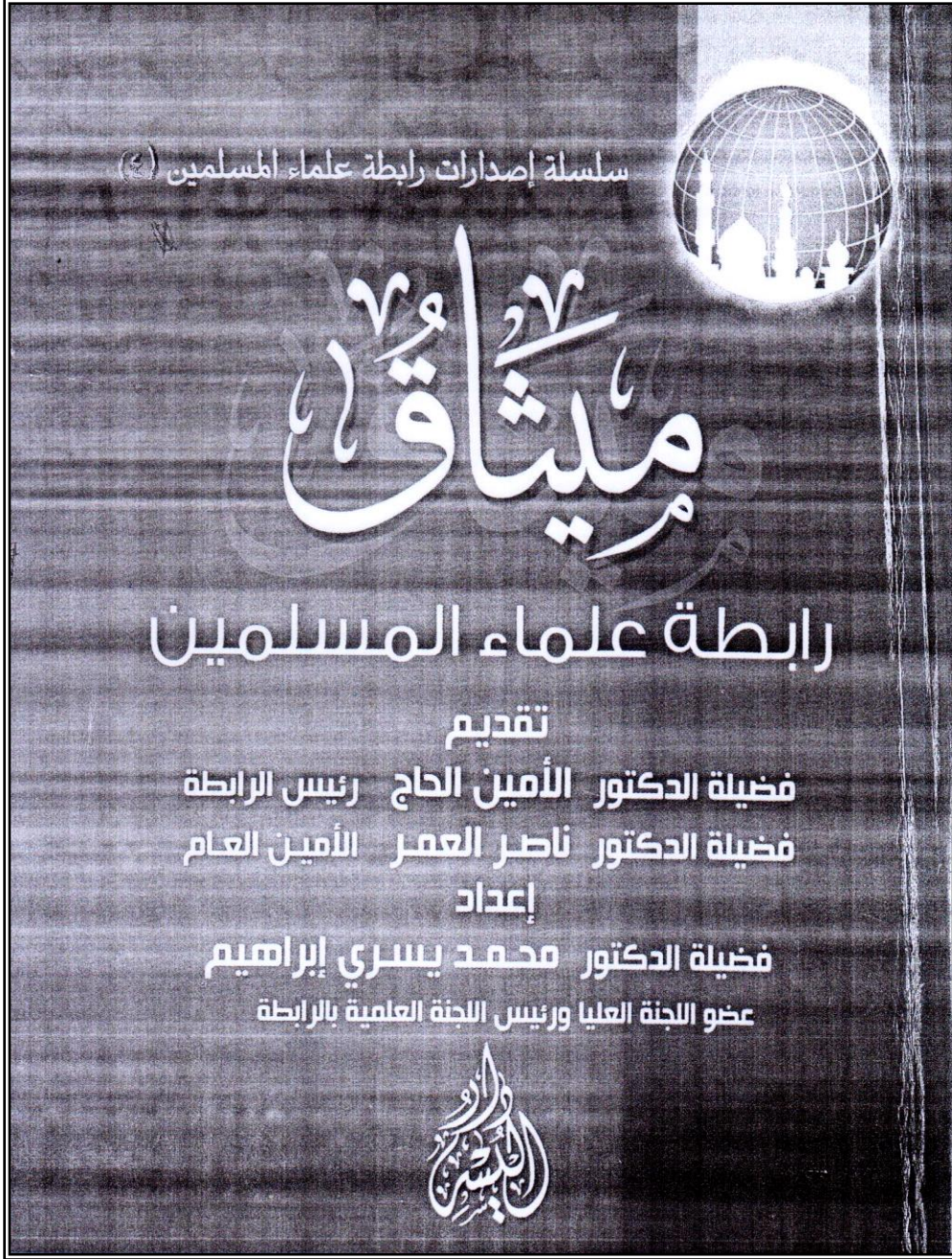
| تاريخ النهاية | تاريخ البداية | اسم الجهة. | مجال الاستشارة. | مسمى الاستشارة. |
|---------------|---------------|------------------------|------------------------------------|--|
| End. | Started | Organization | Consultancy field | Consultancy title |
| حتى الآن | 2005 | جامعة المدينة العالمية | المحتوى الأكاديمي لمواد الجامعة | المستشار العلمي لجامعة المدينة العالمية |

(10) الجوائز الأكاديمية / Academic Award:

| تاريخ الحصول على الجائزة | دولة الجائزة | الجهة المُقدمة للجائزة | فئة الجائزة | اسم الجائزة. |
|--------------------------|------------------|------------------------|-------------|--------------|
| year received | awarding country | awarding institution | category | award name |
| | | | | |

(11) الألقاب والدرجات التشريعية أو المكرمات السلطانية والملكية / Royal distinguished award:

| سنة الحصول عليها. | الجهة المانحة | مستوى الجائزة/ اللقب | اسم الجائزة/ اللقب. |
|-------------------|---------------|----------------------|--|
| year received | Awarded By | level of award | name of award |
| | | | رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية المستشار العلمي لجامعة |



1/16/2018
الوطن | الدولة | بروفايل: «شاكر» شيخ المصلحة

[تسجيل الدخول](#)

[المزيد](#)
[رياضة](#)
[حوادث](#)
[العرب و العالم](#)
[الدولة](#)
[محافظات](#)
[سياسة](#)

www.elwatannews.com
بوابة الإلكترونية نشأة

[النسخة الورقية](#)
[حظك اليوم](#)
[مواقب الصلاة](#)
[حالة الطقس](#)
[ابحث في الوطن](#)

24

اخبار

ساعة

بروفایل: «شاكر» شيخ المصلحة

تلاوة: AM 10:01 2016-08-23 | كتب: سعيد حجارى

من النسخة الورقية | العدد 1577 | جميع الأعداد

صورة تصويرية

بجلبابه الأبيض، ولحية بيضاء تفوح منها روائح المسك الحجازى ونظارة طبية لا تفارق عينيه، جلس بصحبة الشيوخ محمد حسان وجمال المراكبي يهاجم الإخوان ويحملهم مسؤولية ما حدث فى اعتصامى رابعة والنهضة، ويبرزى الدولة مما حدث، متهماً الجماعة بأنها رفضت كل مبادرات وقف العنف، قاتلاً فى شهادة: «سعيينا للصالح خدمة لهذا الوطن ورغبة فى الصلح بين أهل الإيمان وحفاظاً على نداء المسلمين وحرصاً على جمع كلمة الأمة ووحدها لله». الدكتور عبدالله شاكر، أستاذ العقيدة الإسلامية بالجامعة المفتوحة، الرئيس العام لجماعة أنصار السنة، رئيس مجلس شورى العلماء السلفى، المعروف ولاؤه للإخوان طوال فترة حكمهم والسنوات التى تلتها، فهو فارس فى ميدانه ينطق باسم الدين بما شاء، فأصدر بياناً باسم مجلسه يوم فض اعتصام رابعة حفل الدولة مسنولية الدماء، وأن مجلسه يبرأ إلى الله تعالى مما تغلغه قوات الأمن والجيش من قتل المتظاهرين السلميين فى ميدانى رابعة العدوية والنهضة وغيرهما ودعا الجيش والشرطة للتوقف فوراً عن قتل الشعب واللجوء إلى الطرق السلمية والحوار لحل هذه الأزمة.

شارك عبدالله شاكر فى مجلس شورى العلماء، فى بيان التنظيم الدولى للإخوان بعد ثورة 30 يونيو، ووقع على البيان الذى ألقاه محمد يسرى على قناة الجزيرة، كما رفض الاعتراف بثورة 30 يونيو ووصفها فى بيان لمجلسه بالانقلاب.

صدافة «الشاطر» و«شاكر» ظهرت واضحة بعد اختيار قس الشاطر المنال من السلفى محمد يسرى إبراهيم، عضواً فى مجلس أمناء علماء أنصار السنة المحمدية ومشرفاً على مجلة «التوحيد» التى تصدر عن الجماعة، ذلك حذاء ل«سراء» بعد اختار عبدالله شاكر، عضه لمجلد، أمناء السنة

SHARES
<https://www.elwatannews.com/news/details/1348306>

1/18/2018

وطن | الدولة | بروفيل: «شاكِر» شيخ المسلمة

لم يترك «شاكِر» باباً لمواالء النظام إلا وطرقه، ففي أكتوبر 2010 رحب شاكِر بترشيح جمال مبارك، رافضاً تعديل المادة «76» التي دعت الثورة فيما بعد لتعديلها، كما أن جمعيته تحظى بعلاقة وطيدة مع النظام، ولها ٥٠٠ مقر، إضافة إلى المركز العام في حي عابدين بالقاهرة. الدكتور عبدالله شاكِر مسمد الجنيدى ولد في 11-8-1955 ببها وحاصل على ليسانس كلية الدعوة وأصول الدين من الجامعة العربية الإسلامية بالمدينة المنورة، وماجستير في العقيدة الإسلامية من الجامعة الإسلامية، انضم «شاكِر» لجمعية أنصار السنة، وتدرج في المناصب فيها حتى تولى منصب الرئيس العام للجمعية، ومنذ وصوله إلى هذا المنصب، وله مؤلفات، وله براءة أهل السنة من تكفير عصاة الأمة.

أصول الدين | أنصار السنة المحمدية | أهل السنة | اعتصام رابعة

اعتصام رابعة والنهضة | التنظيم الدولي للإخوان | الجامعة الإسلامية | أبيض

أزمنة | أستاذ

التعليقات

التعليقات: 0

فرز حسب الأهم

إضافة تعليق...

التعليقات الأخرى من فيس بوك

الرئيسية | البرلمان | سياسة | المحافظات | الدولة | العرب و العالم | حوادث | منوعات

من نحن | بروتوكول الرأي | اتصل بنا | جميع حقوق النشر محفوظة لموقع الوطن (إحدى شركات مجموعة المستقبل)

SHARES

1/16/2018 «الوطن | الدولة | حصاد «مجلس شورى العلماء»: 36 بيتاً لتأييد الإخوان والتحريض على الدولة.. تحولت إلى إداة للتنظيم بعد 3 سنوات من «رابعة»

تسجيل الدخول

المزيد | رياضة | حوادث | العرب و العالم | الدولة | محافظات | سياسة | البرلمان | حطك اليوم | مواقيت الصلاة | حالة الطقس | ابحت في الوطن

الوطن
www.elwatannews.com
بوابة إلكترونية شاملة

24 أخبار
ساعة

حصاد «مجلس شورى العلماء»: 36 بيتاً لتأييد الإخوان والتحريض على الدولة.. تحولت إلى إداة للتنظيم بعد 3 سنوات من «رابعة»

ثلاثاء، 23-08-2016 10:00 AM | كتب: سعيد حجارى وعبدالمواهب عيسى

من النسخة الورقية | العدد: 1577 | جميع الأعداد



لجان الإخوان تعرض على موجة عنف في ذكرى فض «رابعة» و«البهجة».. و«الداخلية» تنتهى من استعدادات مواجهات السبت

فاجأ مجلس شورى العلماء، ابتداء التيار الإسلامى بثلاث شهادات لثلاثة من قياداته هم: عبدالله شاكى، رئيس المجلس، ونائبه محمد حسان، وجمال المراكبى، عضو المجلس، حول أحداث فض اعتصام رابعة الدويبة قبل 3 سنوات، حللوا فيها قيادات تنظيم الإخوان مسئولية إراقة دماء المعتصمين، وقالوا إن الرئيس عبدالفتاح السيسى، الذى كان يشغل منصب وزير الدفاع وقتها، وافق على شروط الإخوان لمنع فض الاعتصام بالقوة إلا أنهم تراجعوا عنها، ما يعنى أن ما يروجه الإخوان عن القتل العمد فى «رابعة» مجرد أكاذيب.

وجاءت شهادات القيادات الثلاثة، مخالفة لـ36 بيتاً أصدره مجلس شورى العلماء منذ تأسيسه فى 2011، أيد فيها تنظيم الإخوان بصفة مستمرة، وأكد مساندة النظام الإخوانى الذى حاكم مصر برئاسة محمد مرسى، واتهم الدولة بقتل المتظاهرين.

«حسان» استقال منه وعاد بضغط المشايخ.. و«بالى» شارك فى حصار «الإنتاج الإعلامى».. و«عبدالعظيم» اعتصم فى «رابعة» ودعا للجهاد ضد الدولة

SHARES

<https://www.elwatannews.com/news/details/1348285>

1/4

1/16/2018

«الوطن | الدولة | حصاد «مجلس شوري العلماء»: 36 يوماً لتأييد الإخوان والحريش على الدولة. تحولت إلى إيالة لتنظيم بعد 3 سنوات من «رابطة

فتمتد اللحظات الأولى لإنشاء المجلس بدا واضحا أنه مجلس لتأييد الإخوان، والمطلع على البيانات يجدها من الوهلة الأولى، تحمل عداوة شديدة للدولة، وتأييداً مطلقاً لتنظيم الإخوان الإرهابي، من البيان الأول حتى الأخير.

قال «شوري العلماء»، في بيانه الأخير الذي صدر في 14 أغسطس 2013، إنه يبرأ إلى الله مما تعلقه قوات الأمن والجيش من قتل للمتظاهرين السلميين في ميداني رابعة العنوية والنهضة وغيرهما، وطالب وزير الدفاع بأن يأمر الجيش والشرطة بالتوقف فوراً عن قتل شعبي، ويأجل إلى الطرق السلمية والحوار لحل هذه الأزمة، وهو ما جاء مخالفاً للشهادات التي صرحوا بها قبل أيام.

وفي بيانه قبل الأخير الذي حمل رقم «35» هاجم مجلس شوري العلماء الدولة، في الأحداث التي وقعت عند «المنصة» بالقرب من اعتصام رابعة العنوية، وحملها مسئولية الدماء والأحداث.

المجلس في بيانه، أن هذه التفرقة أوجدت شقاً في صف الكيان المصري، وأشعرت القاصي والداني المسولين في مصر وهم مسلمون- لا يراعون حرمة الدماء التي حرّمها دينهم، فقد جعل الله حرمة مسلم أعظم عنده من دم الكعبة.

بيانه رقم «34»، رفض المجلس هذه الممارسات ودعا الجميع إلى الحوار وحث من سنامهم نلاء والحكام وأصحاب النفوذ على احتواء الأزمة سريعاً، قائلًا: «لا يحق أن ينقسم المسلمون في إلى جيش مع شرطة ضد إسلاميين، فالجميع مسلمون وينبغي مراعاة حرمة نمانهم». ووقع على حقه تلك البيانات الدكتور عبدالله شاكور، والدكتور محمد حسان، والشيخ محمد حسين يعقوب، والدكتور سعيد عبدالعظيم، والشيخ مصطفى العدوي، والدكتور جمال المراكبي، والشيخ أبو بكر الحنبلي، والشيخ وحيد بن بالي، والشيخ جمال عبدالرحمن.

«عيد»: المجلس خضع للإخوان وكان ينفذ تعليمات خيرت الشاطر.. والمصلحة هي التي تحكمهم الآن

وكان محمد حسان، قدم استقالته من المجلس في 2012، قائلًا فيها إنه رفض الاستمرار في عضوية المجلس، لبيد عن الدخول إلى المعترك السياسي، وإقحام العلماء أنفسهم في القضايا السياسية الراهنة التي تأتي على حساب الرصيد الدعوي. فيما قالت مصادر سلفية مقربة من «حسان» إن استقالة كانت نتيجة سيطرة المهندس خيرت الشاطر، نائب المرشد العام للإخوان على الهيئة وابتعادها عن هدفها الأساسي وهو العمل الدعوي، وانفاسها في العمل السياسي والتحول نحو الاهتمام بعقد التحالفات الانتخابية، إلا أن إصرار مشايخ المجلس على بقاء «حسان» جعله يتراجع عن الاستقالة لاحقاً ويعود إلى «شوري العلماء».

ولم يقف قيادات المجلس عند إيالة الدولة في بياناتهم، بل شاركوا في مظاهرات الإخوان، وهناك فيديو لمشاركة وحيد عبدالسلام بالي، عضو المجلس في حصار مدينة الإنتاج الإعلامي، وقال في كلمته إن المهندس خيرت الشاطر، نائب المرشد عقد اجتماعاً من مجموعة من قادة التيار الإسلامي، أبلغهم فيها أن التنظيم يجهز ما وصفه بالآلاف المقاتلين الموجودين في أماكن متفرقة بالمحافظات في انتظار ساعة الصفر، ووجه حديثه للحشود أمام الإنتاج الإعلامي قائلًا: «أيها المجاهدون، أيها المقاتلون، أيها المرابطون المدافعون عن دينكم وشريعتكم، أبشروا فالنصر مقبل، الإسلام مقبل»، وأضاف «بالي»: «أبشروا أيها الأحباب، فإن لكم إخوانة مئات الألوف منتظرين في عدة أماكن لساعة الصفر، أبشروا فقد تم ترتيب الأمر، أيها الإخوان أحببت أن أطمئنكم أن هناك إخواناً موجودين في أماكن بالقاهرة ومنتظرين ساعة الصفر، كما يوجد مرابطون في محافظات الصعيد والمتوفية والفيوم وكفر الشيخ وغيرها».

وشارك الشيخ سعيد عبدالعظيم، عضو «شوري العلماء» في اعتصام رابعة، وظل بها طوال الـ47 يوماً يظهر على منصتها داعياً الشباب للثبات في الميدان، على اعتبار أن ذلك طريق الحق، كما شارك «عبدالعظيم»، في بيان الفتنة المعروف باسم بيان الكفانة، ووقع عليه ودعا فيه الإخوان للجهاد ضد الدولة، وحث الشعب على ما وصفه بالثورة والتصعيد والجهاد ضد الجيش والشرطة.

من جانبه، قال سامح عبد، الباحث في الحركات الإسلامية ل«الوطن»، إن «شوري العلماء» السلف منذ

SHARES

1/16/2018

«الوطن | الدولة | حماد «مجلس شورى العلماء»: 36 يوماً لتأييد الإخوان والتحرير على الدولة.. تحولت إلى إبانة للتظيم بعد 3 سنوات من «رابية»

على الساحة وإبداء الرأي فيها بما يحقق الخير والنفع للأمة الإسلامية قاطبة، ويدفع عنها الشر بحسب تعريفهم بأنفسهم، لكن ذلك لم يكن صحيحاً. لأن تنظيم الإخوان كان مسيطراً على هذا المجلس، وشهادات المشايخ الثلاثة كانت مخالفة لكل ما قالوه وقتها، فالمصلحة هي من تحكمهم الآن، وأعتقد أن هناك خلافاً حاداً داخل هذا المجلس، فهو منذ تأسيسه مجلس خاص بخيرت الشاطر، ينفذ تعليماته.

«بان»: الشهادة للقفز من مركب الإخوان قبل الغرق..

و«الزعراني»: ليسوا علماء.. وهم مجرد مؤيدين وتراجعوا بحثاً

عن مصلحة

أحمد بان، الباحث في الحركات الإسلامية لـ«الوطن»، إن هؤلاء المشايخ أدركوا أن مركب الإخوان لة لا محالة، وأن الالتصاق بها يفرقهم، وربما تصبوا في البداية لمشاعر الالم الناتج عن «رابية» أياها، وغيرها من المشاهد التي استتروها، ثم أثروا الصمت وعندما أفلقوا من سكرة الحزن ناطف الإنساني، وبدأت الأمور تتضح أكثر وأدركوا أن كل ما جرى كان مالا طبيعياً لسلوك الإخوان ناتهم، فعدوا أدرابهم يحاولون التمايز عن الإخوان بعد أن جسدت رابعة وما تلاها حالة ام قوى بين كل هذه الأطياف، فهم يريدون الحفاظ على حياتهم ووجودهم المعنوي، بينما استمرار سائق بالإخوان أكثر من ذلك سيعزز فكرة كونهم جزءاً من مشروع الجماعة، ما يجعلهم في مرمى إجراءات يتخذها النظام ضد التنظيم، فهم يريدون البقاء ويحرصون على الوجود وعدم تصنيفهم كجزء من الإخوان.

وقال خالد الزعراني، القيادي الإخواني المنشق لـ«الوطن»، إنه لا يوجد شيء اسمه مجلس شورى العلماء، فهؤلاء مجموعة من الناس كانوا يؤيدون الجماعة وقت حكم مرسى، وتحديداً كانوا يؤيدون بعض الأشياء التي قطها «مرسى» ويرون أنها صحيحة، لكن حينما اختلفوا معهم أظهروا موقفهم المخالف والمعتزض سواء بالانسحاب من المشهد أو إظهار الاعتراض كما حدث مؤخراً، فانسحابهم الكامل من المشهد يوضح حالة عدم الوفاق».

وأضاف: «ليس هناك شيء اسمه مجلس شورى العلماء، لأن هؤلاء ليسوا علماء وإنما دعاة، العلماء الحقيقيون في الأزهر ومجتمعاته كمجمع البحوث الإسلامية ومجالسه، وليس مقبولاً أن يطلق على مجموعة الدعاة مصطلح علماء، فالدعاة مواقفهم متغيرة وهذا مقبول، بخلاف العلماء الذين يتخذون مواقف رصينة وجزلية، فهم لم يكونوا إخواناً ومن الخطأ أن نحسبهم على الإخوان وإنما مجرد مؤيدين وتراجعوا عن مواقفهم بحثاً عن مصالحهم».

وقال محمد الأباصيري، الداعية السلفي إن شهادات قيادات «شورى علماء» كتب وزور، فهم ليسوا كباراً ولا علماء، فبعد مرور نحو ثلاث سنوات على دعمهم الإخوان لإضفاء الشرعية على إجرامهم وإرهابهم واعتصامهم، بل وتكفيرهم للنولة والجيش والشعب، لم يجدوا أسامهم إلا النفاق الرخيص، للتقرب من النظام والحكومة».

وأضاف: «هؤلاء هم المنافقون الجند من خدم كل سلطان وعباد كل حاكم، ومتعلقو كل صاحب ملك، لكن لم يعد لهم مكان في دنيا ولا في بلدنا بعد أن كشفهم المصريون على حقيقتهم والقوم في كهوف التسيان، وأدعو الرناسة والحكومة لأن تتجاهل أمثالهم ولا تنظر إلى كلامهم ونفاقهم وتملقهم، لأنهم أول من يقفزون من السفينة عند غرقها، وهم آخر من يصعدون إليها، واعتادوا عض الأيدي التي تمسك إليهم بالإحسان».

أحمد بان احتواء الأئمة اعتصام رابعة العدوية الأمة الإسلامية

الإخوان الإرهابي الإخواني المنشق الإنتاج الإعلامي البحوث الإسلامية أبريل

أبناء

SHARES

يسر الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح أن تدعوكم
لحضور مؤتمراتها الجماهيرية تحت عنوان:

من أجل مستقبل أفضل

بنها

| | |
|--------------------|-------------|
| د. محمد عبد المنعم | فضيلة الشيخ |
| د. محمد هشام راضى | فضيلة الشيخ |
| د. جمال عبد الهادي | فضيلة الشيخ |
| فوزى السعيد | فضيلة الشيخ |

الجيزة - صفت اللبن

| | |
|--------------------|-------------|
| د. محمد عبد المنعم | فضيلة الشيخ |
| فوزى السعيد | فضيلة الشيخ |
| م. معزوح جابر | فضيلة الشيخ |

• المكان: شرق استاد بنها

يوم الثلاثاء ٢٠١٢/٦/١٢ م بعد صلاة العشاء بمشيئة الله

| | |
|---|---|
| <p>مداحت مرسي المحامى بالنقض والدستورية والإدارية العليا</p> | <p>أش زكى مراد بجوار سنترال المطرية عين شمس الغربية قسم المطرية ت/ ٠١٠٠٨٦٢٢٥٢</p> |
| <p>الموضوع</p> | <p>انه فى يوم الموافق ٢٠١٦/ /</p> |
| <p>جنحة مباشرة</p> | <p>بناء على طلب السيد الدكتور / عبد الله شاكر محمد الجنيدى</p> |
| <p>وإدعاء مدنى</p> | <p>المقيم بنها الجديدة شارع النيل - بنها - قليوبية - ومحلته المختار</p> |
| <p>بمبلغ ٥٠٠١ جنية</p> | <p>مكتب الاستاذ / مداحت مرسي المحامى بالقاهرة .</p> |
| <p>على سبيل</p> | <p>أنا محضر محكمة الجزئية قد انتقلت</p> |
| <p>التعويض المؤقت</p> | <p>وأعلنت:-</p> |
| <p>ومقابل أتعاب</p> | <p>١- السيد/ عادل السيد عبد السلام - فرع أنصار السنة ويعلن ٨ شارع</p> |
| <p>المحامة .</p> | <p>قوله - قسم عابدين .</p> |
| <p>وكيل المدعى</p> | <p>مخاطبا مع /</p> |
| <p>المدنى</p> | <p>٢- السيد الاستاذ / وكيل نيابة عابدين ويعلن سيادته بمقر عمله</p> |
| <p>المحامى</p> | <p>بسراى النيابة .</p> |
| <p>المحامى</p> | <p>مخاطبا مع /</p> |
| <p>مداحت حسين مرسي المحامى بالنقض</p> | <p>وأعلنته بالآتى</p> |
| <p>المعلن اليه الاول كان يعمل مدير إدارة الدعوة والإعلام بالمركز العام لإنصار السنة والذي يرأسه المدعى بالحق المدنى .</p> | |
| <p>وحيث أن المركز العام لإنصار السنة هو جمعية خيريه يشرف عليها وعلى جميع أمورها وزارة التضامن الاجتماعى اى أنها تابعة للإشراف الحكومى بالإضافة الى الإشراف الامنى .</p> | |
| <p>وحيث أن هذه الجمعية قائمة فى تكوينها على الإنتخابات فيما بين أعضائها .</p> | |

وحيث انه من نظم الانتخابات بمركز أنصار السنة هذا هو كل عامين يتم إسقاط ثلث أعضائه بالقرعة فيما بين أعضاء مجلس إدارتها .
وحيث أنه من حوالي عام تمت عملية الإسقاط الثلثى وكان من ضمن الأعضاء الذى تم إسقاطهم طبقاً لهذا النظام المتعارف عليه منذ نشأة المركز المعلن اليه حيث تم إسقاط عضوية المعلن اليه الأول طبقاً لهذا النظام كسلفه ولجميع الأعضاء الذين ينتمون الى مركز أنصار السنة .
حيث ان المعلن اليه الأول قد أثار صدره هذا الإجراء بإسقاط عضويته وبدأ فى الكيد برؤوس وأعضاء المركز العام لأنصار السنة والذى يرأسه المدعى بالحق المدنى .

حيث لم يجد بدا من الكيد بأعضاء المركز ورؤسائه الا ان يلجأ الى أخطر سلاح يستغله الان القاصي والداني فى تليفيق التهم والجرائم وابتداعها سوى استغلال الظروف التى تمر بها البلاد أمنياً وسياسياً حيث وجد المعلن اليه الأول أن هذا المسلك وهذا الاتجاه هو أقرب سبل الكيد التى يتبعها مع أعضاء المركز حيث أنه قام بعد إسقاط عضويته بالانتخاب الثلثى بالأتى :-
أ- أشاع فى جميع خطبة على المنابر والدروس بدور العبادة بأن المعلن اليه يعمل ضد النظام السياسى بالبلاد رغم التحريات التى يجريها الامن عن المركز ورغبة صلة المركز الوطيدة بالنظام والامن .

ب- قام بإصدار كتاب من مؤلفاته يحمل أسم (إجتماع المعقول والمنقول) والذى تبنى فيه أقولاً وإتهامات لو صحت ان تضع المدعى بالحق المدنى فى دائرة التجريم وإدخاله فى حلبة الصراع السياسى ضد الدولة بعكس الواقع وما هو معلن من قبل المدعى المدنى وباقى أعضاء المركز والذى

نشر على صفحات الجرائد والإعلام ومؤلفات المدعى المدني والتي سوف يدلل عليها بالمستندات .

حيث ادعى كذبا وافترا بغير دليل او سند سواء كان مكتوب أو على شاشات الفيديو او حتى بتسجيل يحمل اى نوع من هذه الاتهامات .

١- أنه أورد في الصفحة رقم ٢٥ أنها كان يشغل مدير إدارة الدعوة والإعلام بالمركز العام بأنصار السنة وهذا يؤكد ما قرره المدعى المدني في صدر هذه الصحيفة ولا يزال عضو من أعضاء المركز (أحد المراكز الفرعية بعبدين) .

٢- ادعى في الصفحة ٢٥ أنه قدم استقالته للمركز الذى يرأسه المدعى بالحق المدني وهذا مخالف للحقيقة حيث انه تم اسقاط عضويته من المركز الرئيسى لأنصار السنة وذلك بالإسقاط التلثى الذى يتم كل سنتين لجميع الأعضاء حيث يتم اسقاط ثلث الأعضاء بالمركز دوريا بالقرعة وهذا النظام منذ تاريخ إنشاء المركز وليس مبتدع .

حيث ابتدع وقرر زورا فى كتابة انه قدم استقالته ونطالبه بإثبات هذه الاستقاله وهذا هو بيت القصيد الذى أغار صدر المعلن اليه الأول والذى دفعه الى الكيل بمثل هذه الافتراءات والأكاذيب ليضغط على المركز ورئيسة المدعى المدني مستغلا الظروف التى تمر بها البلاد وليكدر صفو السلم العام للمجتمع ويقوم بالتدليس على أجهزة الدولة وإحداث الغوغاء والاشاعات مستغلا ذلك لمصلحته الشخصية وذلك بدون دليل على ما يدعيه .

٣- أورد في الصفحة الثالثة والعشرين من كتابه المشار اليه ان المدعى بالحق المدني (يكفر الحكام باطلاق ويكفر الفريق أحمد شفيق) .

٤- إتهامه للمدعى المدنى فى الصفحة ٢٦ بالقضية هو وتلاميذه وإشرافه على رسائل علمية للتكفيريين والقطبين (أى انه يتبنى فكر الإخوان المسلمين) .

٥- إتهامه للمدعى المدنى بالاخونه ومعاونة الأخوان فى الصفحة رقم ٢٧ من كتابة .

٦- إتهامه للمدعى بالحق المدنى فى الصفحة ٧٨ من كتابة بعدم العلم وكذا إتهامه لبعض الأشخاص مع المدعى المدنى بالجهل وعدم العلم وانه لا يغازل الا العلماء وأنه لا ينازل الا العلماء .

٧- إتهامه للمدعى المدنى المكرر فى الصفحة ١٠١ من كتابة للمدعى المدنى بتكفير الحكام والقول بشعوذة الزمان .

٨- إتهامه للمدعى المدنى بالنفاق والتقية (أى إظهار غير ما يبطنه) بالإضافة الى النفاق .

وحيث انه من القسوة التى لا يمكن للنفس البشرية ان تتحملها ظلم بثقل كاهلها أو قيد يقيد من حريتها دون ما سند ولا دليل سوى الصلف والعناد وبإستعراض الاتهامات التى أوردنا بعضها وليس كاملها على سبيل الحصر نجد أن :-

١- بخصوص الادعاء الأول الذى أتهم به المعلن اليه الأول المدعى المدنى لم يتم تقديم استقالته كما قرر للمخالفات الموجودة بالمركز ولا يستطيع ان يثبت ذلك لأنه غير حقيقى لا من الواقع أو القانون .

حيث ان المعلن اليه الأول تم اسقاط عضويته طبقا للنظام الانتخابى المعروف لجميع الجمعيات وهو الانتخاب التلى الذى يتم فيه إجراء القرعه كل سنتين على اسقاط عضوية ثلث الاعضاء .

وكان المعلن اليه الاول من ضمن من اسقط عنه العضوية طبقا لهذا النظام الانتخابي وليس كما قرر أنه قدم استقالته والذي نطالب بإثبات ما يدعيه وهذا هو سبب ما قام به من جرائم موضوع الجنحة وأغار صدره رغم أنه من ضمن أعضاء المجلس الفرعيين حاليا .

٢- ونود أن نشير لعدلكم ان ما قام به المعلن اليه من إتهامات هو وليد الساعة اسقاط عضويته والدليل على ذلك أنه قبل سنة وقبل اسقاط عضويته كان عضوا من أعضاء المركز الرئيسي كما هو وارد على لسانه بكتابه .

فلماذا لم يتم طيلة الفترة التي كان فيها مسؤولا بالمركز كمدير إعلامي ومدير إدارة الدعوة بالمركز في ذلك الوقت من ان يقرر مثل هذه الاكاذيب والافتراءات والادعاءات التي لا يساندها المنطق أو العقل أو وجود دليل عليها .

وأن كان الأمر كذلك فإنه كان عضو من أعضاء المجلس في تلك الحقبة الزمنية قبل إسقاط عضويته وما قرره على لسانه بدون دليل على المدعى المدني من جرائم تطاله وتثبت في حقه ولانه لم يعترض في تلك الفترة ولم يقرر ما قرره وهذا ما يثبت إفتراءه في أكاذيبه وإدعاءاته .

٣- أما بخصوص ما قرره من تكفير المدعى المدني للحكام باطلاق ويكفر الفريق أحمد شفيق فإنه إتهام عارى من الصحة ويدحضه ويكذبه :-

أ- ما قرره المدعى المدني وباقي أعضاء المجلس في صفحات الجرائد القومية ومنها على سبيل المثال مجلة روزاليوسف من لزوم إطاعة الحكام لأنه ولي الأمر وجميع الأحاديث المسجلة والمقررة بالصحف وعلى صفحات التواصل الاجتماعي من إقرارهم بالنظام وإتفاقهم قلباً وقالباً مع الحكام

ولزوم طاعته وهذا مسند بالصحف والمقالات والتسجيلات التى سوف نقدمها للمحكمة .

فى الوقت الذى عجز فيه المعلن اليه الأول عن تقديم دليل واحد على ما قرره أو حتى الإشارة اليه .

٤- ولم يذكر فى إتهامه الخامس أى الرسائل التى أشرف عليها المدعى المدنى للتكفيريين أو الاخوان أو حتى الإشارة الى قول يثبت ذلك بالدليل .

من ذلك يتضح أن المعلن اليه قد قام بسرد الأباطيل والوقائع التى أذاعها بدون دليل سوى أنه أراد الكيد بالمدعى المدنى وباقى أعضائه مشتغلا الاضطرابات التى تمر بها البلاد والجو السياسى المههد بأراء مختلفة وشاذة بعد الأحيان حيث أراد المعلن اليه تشويه المعلن اليه والمركز العام لانصار السنة رغم أنه يخضع رقابياً لوزارة التضامن حيث انه جمعية خيرية حكومية أى يشرف عليها وزير التضامن الاجتماعى وبالإضافة الى أنها تخضع لاشراف الجهاز الأمنى بصفة دورية والذى لا ينظر الأخير (الجهاز الأمنى) ما قرره المعلن اليه فى كتابته أحاديثه لكى يقوم بدوره والتحقق مما يقرره المعلن اليه من أكاذيب وأقوال مرسلة لا يدعمها دليل .

وحيث ان ما أتاه المعلن اليه الأول يشكل الجزائم المنصوص عليها بالمواد ١٨٥ عقوبات لقيامه بسب المدعى المدنى لانه مكلف بخدمة عامة والمواد ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧ من قانون العقوبات حيث ان السب واضح منه أنه مكتوب والذى كان قد يوجب إحتقار المعلن اليه بين أهل وطنه لو صح

هذا الاتهام خاصة وأنه يتضح سوء النية الواضح للمعلن اليه ولم يتوافر لديه حسن النية ولكن أوضحنا سوء النية وسببه مما يوجب عقابة بمادة الاسناد . وكذا المادة ١٧٦ عقوبات والتي يتضح مدى انطباقها على المعلن اليه لتحريضه على بعض طائفه من طوائف الناس وهم (جماعة أنصار السنة والذي ينتمى اليهم المدعى المدني) والازدراء بها وذلك لتكدير السلم العام . بالإضافة الى المادة

وحيث أن المدعى بالحق المدني قد أقام هذه الجنحة بنفسه لأن المعلن اليه قد تعرض لشخصه بالذات وهذا ثابت بالكتاب موضوع الجنحة والذي يحمل أسم (اجتماع المعقول والمنقول) .

وحيث ان ما اقترفه المعلن اليه الاول قد أصاب الطالب بأضرار مادية وأدبية لا يسع الطالب الا ان يقدرها بمبلغ ٥٠٠١ جنية على سبيل التعويض فإنه يدعى عليه بالادعاء المدني .

وحيث ان الغرض من اعلان السيد الاستاذ المعلن اليه الثاني هو تحريك الدعوى الجنائية قبل المتهم .

بناء عليه

أنا المحضر سالف الذكر قد انتقلت وأعلنت المعلن اليه وسلمتهما صورة من هذه الصحيفة وكلفته الحضور امام محكمة جنح عابدين الكائن مقرها بشارع رشدى عابدين القاهرة وذلك بجلستها التي ستعقد علناً ابتداءً من الساعة الثامنة وما بعدها صباح يوم الجمعة الموافق ١٨/٥/٢٠١٦ ليسمع المعلن اليه الاول الحكم عليه بطلبات النيابة العامة بتوقيع أقصى العقوبة المنصوص عليها قانوناً بالمواد ١٨٥، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ١٧٦ من

قانون العقوبات لما اسند اليه من أقوال مكذوبة بدون دليل ومخالف للحقيقة لتكدير السلم العام والسب والقذف والتشهير مع الزام المعلن اليه بان يدفع للطالب مبلغ ٥٠٠١ جنية (خمسة الاف وواحد جنية) على سبيل التعويض المؤقت و المصاريف ومقابل أتعاب المحاماة .

ولاجل

فهرس الموضوعات

- 5..... مقدمة فضيلة الشيخ/ حسن عبد الوهاب البنا -حفظه الله-
- 10..... مقدمة الكتاب
- السرورية، ما هي؟ ولمن تنسب؟ وما هي سماتهم؟ وما هي الهيئات والأشخاص
الذين يمثلونها؟ 17
- 18..... متى ظهر الانتساب إلى السلفية؟
- 20..... السلفية في تاريخنا المعاصر
- 21..... كيف حدث هذا التقسيم؟
- 23..... اختراق السلفية
- 23..... المحاولة الأولى لاختراق السلفية
- 25..... هل كان حسن البنا سلفياً؟
- 28..... هل نجح البنا في خداع السلفيين بهذه الدعاوى؟
- 29..... المحاولة الثانية لاختراق السلفية
- 34..... ظهور محمد بن سرور والفكر السروي
- 44..... ملامح التيار السروي، وأهم مرتكزاته
- 54..... السرورية تقوم على الآتي:
- 55..... 1- سلفية المنهج، عصريّة المواجهة:

- 2- العلاقة مع فصائل العمل الإسلامي (تعدد الجماعات) تتناصح وتغافر
وتعاذر: 55
- 3- الغاية من العمل الحركي هو: إرجاع الخلافة الغائبة 56
- 4- الجماعات الإسلامية خطوات مرحلية في الطريق إلى جماعة المسلمين... 57
- 5- إيجاد مجلس أهل حل وعقد لفصل الحركة الإسلامية: 59
- التيار السروري، وثورة 25 يناير 66
- لماذا كان هذا الكتاب؟ 74
- تعريف بمجلس شورى العلماء وكيف بدأت فكرته 90
- أسباب تعليقاتنا على البيان 96
- كلمة مجملة عن البيانات ومقاصدها 97
- المآخذ المجملة على هذه البيانات 102
- مناقشة تفصيلية للبيانات 112
- البيان الأول: 112
- البيان الثاني 119
- البيان الثالث 126
- البيان الرابع 139
- البيان الخامس 145
- البيان السادس 158
- البيان السابع 164
- البيان الثامن 165
- البيان التاسع 166

| | |
|----------|---|
| 170..... | البيان العاشر |
| 187..... | البيان الحادي عشر |
| 191..... | البيان الثاني عشر بخصوص اعتداءات ماسبيرو |
| 194..... | البيان الثالث عشر |
| 199..... | البيان الرابع عشر |
| 205..... | البيان الخامس عشر |
| | البيان السادس عشر: لمجلس شورى العلماء، عن الأحداث المؤسفة التي وقعت |
| 214..... | بمدينة بورسعيد وما تبعها |
| | البيان السابع عشر: لمجلس شورى العلماء بخصوص الدعوة إلى عصيان |
| | مدني |
| 219..... | وإضراب عام |
| 221..... | البيان الثامن عشر |
| 224..... | البيان التاسع عشر |
| 227..... | مصائب وموبقات حازم أبو إسماعيل |
| 246..... | البيان العشرون |
| 258..... | البيان الحادي والعشرون |
| 261..... | البيان الثاني والعشرون |
| 273..... | البيان الثالث والعشرون |
| 280..... | البيان الرابع والعشرون |
| | البيان الخامس والعشرون: حول ما ينشر من أفلام ورسومات مسيئة لرسولنا |
| 285..... | |

- 291..... البيان السادس والعشرون
- 295..... البيان السابع والعشرون: بشأن مسودة الدستور الصادرة عن الجمعية التأسيسية
- 301..... البيان الثامن والعشرون
- 317..... البيان التاسع والعشرون
- 322..... البيان الثلاثون
- 332..... البيان الحادي والثلاثون
- البيان الثاني والثلاثون: لمجلس شورى العلماء بشأن الوضع القائم في
البلاد..... 336
- 339..... البيان الثالث والثلاثون
- 341..... نقد البيان الثالث و الثلاثين لمجلس شورى العلماء
- 343..... البيان الثالث والثلاثون لمجلس شورى العلماء
- 353..... ما حكم الحاكم المتغلب عند أهل السنة والجماعة أيها السلفيون؟
- 393..... البيان الرابع والثلاثون
- 400..... البيان الخامس والثلاثون
- 412..... البيان السادس والثلاثون
- 414..... لله ثم للتاريخ
- 421..... قصة هذا التراجع -أعني: بيان المشايخ «لله ثم للتاريخ»-
- 424..... لله ثم للتاريخ الخاصة بمشايخ التراجع
- 443..... كلمة الشيخ محمد حسان في مسجد الحصري بتاريخ 2013/8/3
- 450..... كلمة صلاح سلطان على منصة رابعة
- نص الحوار: بين محمود حسان وخيري رمضان بخصوص مبادرة مجلس

شورى

- 454..... العلماء (بتاريخ 2014/4/12م)
- 462 هل كانت وساطة مجلس شورى العلماء هي الوساطة الوحيدة لحل الأزمة؟
- 463 (1) وساطة الدكتور خالد الزعفراني (القطب الإخواني المنشق).....
- 468 (2) وساطة حزب النور لحل الأزمة.....
- (3) مبادرة المهندس علاء (عضو مجلس شورى الدعوة السلفية وعضو الجمعية
- 470..... العمومية لحزب النور)
- 473 (4) مبادرة ووساطة أبو سمرة زعيم حزب الجهاد الإسلامي.....
- 478..... تعليقي على كلمات المشايخ حسان ورفاقه (من أعضاء شورى العلماء).....
- 489..... كلمة ختامية
- 493..... ملحق الوثائق
- 515..... فهرس الموضوعات